٩٢٠
و٠ خ
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف ابن خلكان، أحمد بن محمد – ٦٨١هـ. كتب سنة ١١١٣هـ.
٢ ج/ في ٢ مج (٢٤٩+٢٧٩ ق)، ٣٣ س، ٢٣x٢٠سم
٥٢٣ نسخة حسنة، الخطها نسخ معتاد، طبع.
الأعلام ١: ٢١٢، فهرس مخطوطات الحرم المكي (التاريخ): ١٠٤
١– التراجم أ– المؤلف ب– تاريخ النسخ
ج– تاريخ ابن خلكان.

لولا الذي تخشى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

قد آل الى نوبة الفقير الى الله تعالى [illegible]
٢٢٤ [illegible] قسمه
سنة ٥ رجب [illegible]

هذا الكتاب عارية عندنا من محمد [illegible]
الى جناب شيخنا الشيخ [illegible] افندي [illegible]
٢ محرم [illegible]

الجزء الأول من تاريخ ابن خلكان
رحمه الله تعالى آمين

حروف
~~بت ثم~~
الهمزة الباء التاء الثاء الجيم الحاء الخاء الدال الذال
الراء الزاي السين الشين الصاد الضاد الطاء الظاء
العين وفي الجزء الثاني باقي الحروف صح وفي الثالث كذلك الباقي صح

تصحيح:
مراجعة بيانات هذه النسخة ومقارنتها بما ورد
في سجل المخطوطات (رقم ٥٢٣) والنشرة الثانية
(ص ٢٤) والرابعة (ص ٥٥) تبين أن الرقم الصحيح
لهذه المخطوطة هو ٥٢٣ وليس ١٠٥٨
للتصحيح
حمزة يحيى صالح الجمل
١٧/٦/١٣٩٦هـ

من اوقاف الشطي البغدادي الحنبلي مذهبا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان بعد حمد الله تقدست
الذي تفرد بالبقاء، وحكم على خلقه بالفناء، وكتب لكل نفس اجلا فلا يجاوزه عند الانتها
وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء، احمده على سوابغ النعم وصوافي الآلاء، حمد معترف بالقصور عن اداء اقل ما يجب له من الثناء واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة مخلص في جميع الانباء، راج رحمة ربه في الاصباح والامساء،
واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبياء واكرم الاصفياء، والداعي الى سلوك المحجة
البيضاء، صلى الله عليه وعلى اله السادة النجباء، صلوة دائمة بدوام الارض والسماء ورضي
الله عن اصحابه وازواجه البررة الاتقياء، **اما بعد** فهذا مختصر في التاريخ دعاني
الى جمعه اني كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ موالدهم
ووفياتهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شي حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت
الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل
على ذلك حتى حصل لي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا
احتجت الى معاودة شي منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت
الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من
كان ثاني حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب
الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى اخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تاخير
المتقدم وتقديم المتاخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت
اليه ولم اذكر في هذا المختصر احدا من الصحابة رضي الله عنهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة
تدعو حاجة كثيرة من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاء
بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم
او كانوا في زمني ولم ارهم وليطلع على حالهم من ياتي بعدي ولم اقتصر في هذا المختصر على
طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء او الوزراء او الشعراء بل كل من له شهرة
من الناس ويقع السوال عنه ذكرته واثبت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا
يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيدت
من الالفاظ ما لا يومن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة
او شعر او رسالة ليتفكه به متامله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث
لتصفح الكتاب اذا كان متفننا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة
للتبرك بها فانشات من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان
ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان وراى فيه
خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة
ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي

له في شهور سنة اربع وخمسين وستماية بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن
مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجات اليه لا ان
النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك المولفين ففي امثالهم الثابتة لكل عالم بحالي
ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قد مزجاة والمتشبع بما لم يوت كلابس ثوب
زور حرسنا الله تعالى من التردي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا
امنع وقاية بمنه وكرمه امين **حرف الهمزة** **ابو عمران** ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن

ابراهيم النخعي

عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الايمة
المشاهير تابعي جليل راى عايشة رضي الله عنها ولم يثبت له منها سماع قال له احد اصحابه
يوما كيف اصبحت يا ابا عمران فقال ان كان من بابك ان تستخلفني وتقضي ديني وتكسي
عوراتي خبرتك والا فلست اجيبك يا عجبا من السائل وقيل له متى كنت تاكح حتى تحتج الى وقيل
له ممن انت قال ممن ذري ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال
واي خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة او بالنار والله
لوددت انها تلجلج في صدري الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية
اخت الاسود بن يزيد النخعي رضي الله عنه وكانت وفاته سنة ست وقيل خمس وتسعين
للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح ونسبته
الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن
واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع
لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا هو
الصحيح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي قبيلة من اليمن رحمه الله تعالى **ابو ثور**

ابراهيم الكلبي

ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي
وناقل الاقوال القديمة وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المامونين في الدين له
الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب
اهل الراي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم
يزل على ذلك الى ان توفي سنة اربعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله
تعالى **ابو اسحق** ابرهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى

ابراهيم المروزي

والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق
بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره
فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثماية ودفن بالقرب
من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وتخرج
من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي بقطيعة الربيع ببغداد والله اعلم
الاستاذ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي

ابراهيم الاسفرايني

ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة نيسابور واقر له بالعلم
اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير المسمى جامع الحلي في اصول

الدين رابته في جمة اجزاء واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت
له المدرسة المشهورة بنيسابور وتوفي يوم عاشورا سنه ثمان عشرة واربع مايه بنيسابور

ابراهيم الشيرازي

رحمه الله تعالى ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي سكن بغداد
وتفقه بها على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب
عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد ساله ان يتولاها
فلم يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها
ولم يزل بها الى ان مات وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه
في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة في الجدل وله الشعر

٭ سألت الناس عن خل وفي ٭ فقالوا ما الى هذا سبيل ٭
٭ تمسك ان ظفرت بود حر ٭ فان الحر في الدنيا قليل ٭

وكان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ ابا اسحق المذكور ٭

٭ تراه من الذكاء نحيف جسم ٭ عليه من توقده دليل ٭
٭ اذا كان الفتى ضخم المعاني ٭ فليس يضره الجسم النحيل ٭

وكان في غاية الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته في سنه
ثلث وتسعين وثلثماية بفيروزآباد وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاخره وقيل
الاولى سنة ست وسبعين واربعماية ببغداد ودفن بباب ابرز رحمه الله تع ورثاه ابو القسم
ناقيا بقوله ٭ اجرى المدامع بالدم المهراق ٭ خطب اقام قيامة الاماق ٭

٭ ما لليالي لا تألف شملها ٭ بعد ابن بجدتها ابي اسحق ٭
٭ ان قيل مات فلم يمت من ذكره ٭ حي على مر الليالي باق ٭

ابراهيم الخطيب المصري

وسمع الحديث من ابي بكر محمد بن احمد الخوارزمي البرقاني الحافظ ابو سعد بن السمعاني
في كتاب الانساب ابو اسحق ابرهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف
بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق
الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى
بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها ٭ قال الخطيب ابو اسحق انشدني ابن الخل ببغداد

٭ في زخرف القول تزيين لباطله ٭ والحق قد يعتريه سوء تعبير ٭
٭ تقول هذا مجاج النحل تمدحه ٭ وان ذممت فقل قيء الزنابير ٭
٭ مدحا وذما وما جاوزت وصفهما ٭ حسن البيان يري الظلماء كالنور ٭

وكانت وفاته بمصر سنه عشر وخمسمايه ودفن بسفح المقطم رحمه الله وكان له ولد فاضل
نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابه بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له
خطب جيده وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف باخي العلم وكان صاحب
الديوان بمصر وكان قد دفع فانكسرت به فعمل فيه ٭

ان العماد بن جبريل اخي علم ٭ له يد اصبحت من مومة الاثر ٭
تأخر القطع عنها وهي سارقة ٭ فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر ٭

٭ تأخر القطع عنها وهي سارقة ٭ فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر ٭

ومن شعره ايضا من شعره ٭

٭ ومائدة بتنا بها في لذاذة ٭ تخيل لي انا على الماء نوم ٭
٭ فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا ٭ ففي تلك اقمار وفي تلك انجم ٭

ومن شعره في صاحب صفي الدين بن شكر عند خروجه من مصر الى الشام ٭

٭ على مهل ففي الاحوال ريث ٭ اتخشى ان تظام وانت ليث ٭
٭ بمصر ان اقمت فانت نيل ٭ وان سرت الشام فانت غيث ٭

ولابي تمام حبيب بن اوس الطائي عند خروج المعتصم الى سر من راى ٭

٭ ارض مصردة واخرى تثجم ٭ منها التي رزقت واخرى تحرم ٭
٭ واذا تاملت البقاع وجدتها ٭ تشقى كما تشقى الرجال وتنعم ٭

ولتاج الدين بن الجراح ٭

ان آن ان نطوي الشام الى مصر ٭ ونخشى الوحول والامطار ٭
ونرى البلدة التي شرف الله ثراها ٭ يا نعمها لك دار ٭
بلد من نعوتها صفة الجنة ٭ تجري من تحتها الانهار ٭
كل فصل يعود فيه ربيع ٭ ولياليه كلها اسحار ٭

ولابي الحكم المذكور يستجلي منصه ٭

٭ سترت وجهها بكف عليه ٭ شبك النقش وهي تجلى عروسا ٭
٭ قلت لم يغن عنك سترك شيئا ٭ ومتى غطت الشباك الشموسا ٭

وله اشعار نادرة وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الاخره سنه ثلث وستين
واربعمايه ٭ وتوفي سحره الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث وعشرين وخمسمايه

ابراهيم الملقب بالظهير

بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر الملقب
بالظهير قاضي السلامية الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية
ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بليدة باعمال الموصل وطالت مدته
بها وغلب عليه النظم ونظمه رايق فمنه ٭

٭ لا تحسبوني بانتقالي الى ٭ غدر فليس الغدر من شيمتي ٭
٭ اقسمت بالذاهب من عيشنا ٭ وبالمسرات التي ولت ٭
٭ اني على عهدكم لم اخن ٭ وعقده الميثاق ما حلت ٭

ومن شعره ٭

جودا لكريم اذا ما كان عن عدة ٭ وقد تاخر لم يسلم من الكدر ٭
ان السحايب لا تجدي بوارقها ٭ نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر ٭
ومماطل الوعد مذموم وان سمحت ٭ يداه من بعد طول المطل بالبدر ٭
يا دوحة الجود لا عيب على رجل ٭ يهزها وهو محتاج الى الثمر ٭

وذكره العماد الاصفهاني في الخريدة واثنى عليه وقال شاب فاضل ومن شعره

اقول له صلني فيصرف وجهه ... كاني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي ... فمن اعظم الاثام قتلة مسلم

وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع من الشعر علالة ومكاتبات جرت بينهما وتوفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاخر سنة عشر وستماية بالسلامية رحمه الله تعالى وكان له ولدا اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وشعره جيد ويقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام الف بعد الالف ميم ثم مثناة تحتها وهي بلدة على شط الموصل من الجانب الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم

ابراهيم الوليد

ابو اسحق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وامه ام ولد اسمها نعمه وقيل خشف بويع له في ذي الحجة ست وعشرين ومايه وخلع نفسه وسلم الامر الى مروان بن محمد الجعدي وبايعه في صفر سنه سبع وعشرين ومايه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولم يزل باقيا الى سنه اثنين وثلثين ومايه فقتله ابو عون يوم الزاب وقيل غرق يومئذ وقيل قتله مروان وصلبه ويقال انه كان عاجزا ضعيف الراي وكان اتباعه يسلمون عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة.

ابراهيم العجلي
المشهور بابن ادهم

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك روى عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتادة ومالك بن دينار وابان والاعمش واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يكون بالكوفة ثم بالشام قال رجل لبشر بن الحارث اني اسال الله ان يريني ابرهيم بن ادهم قال لا تقوى قلت ولم ذاك قال لان ابرهيم عمل ولم يقل وانت قلت ولم تعمل ✽ كان ابرهيم بن ادهم لو سالته ان يدعو الله قال وكان نايما ناحية من السفينة ملفوف راسه فدنا اليه وقال يا ابا اسحق ما ترى ما فيه الناس فرفع راسه وقال اللهم اريتنا قدرتك فارنا رحمتك فهدأت السفن ومر ابرهيم في اسواق البصره فاجتمع الناس اليه فقالوا يا ابا اسحق تبارك الله عز وجل يقول في كتابه العزيز ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه منه دهرا فلا يستجيب لنا فقال ابرهيم يا اهل البصرة ماتت قلوبكم من عشرة اشياء اولها عرفتم الله ولم تؤدوا حقه والثاني قراتم القران ولم تعملوا به والثالث ادعيتم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه والخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها والسادس قلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم بها والسابع قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونبذتم عيوبكم والتاسع اكلتم نعمة الله ولم تشكروها والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ✽ ومر به يزيد وهو ينظر كرما فقال ناولنا من هذا العنب فقال ما اذن صاحبه فقلب السوط وجعل يقنع راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله فانخزل الرجل ومضى وقال شقيق بن ابرهيم البلخي قلت لابرهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه قلت اذا رزقنا اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ قلت له فكيف تعمل انت قال اذا رزقنا اثرت واذا منعت شكرت قال علي بن بكار كنا جلوسا بالمصيصه وفينا ابرهيم بن ادهم فقدم رجل من خراسان فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فقال القوم هذا واشاروا اليه فقال ان اخوتك بعثوني اليك فلما سمع ذكر اخوته

قام فاخذ بيده فنحاه وقال ما جابك قال انا مملوكك معي فرس وبغلة وعشرة الاف درهم بعث اخوتك اليك قال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا تخبر احدا فلما ذهب وقال ابو سليمن الداراني صلى ابراهيم خمسة عشر صلوة بوضوء واحد وتوفي في سنة ستين ومايه بالجزيره وحمل الى صور ودفن هناك رحمه الله تعالى

ابراهيم المهدي

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمه وكان اسود اللون ضخما لان امه كانت جارية سودا اسمها شكله وبويع له بالخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة فاقام بها خليفة مقدار سنتين فلما قدم المامون خاف على نفسه فاستخفى فعمل فيه دعبل الخزاعي ✽

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مايق
ان كان ابرهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق
اني يكون وليس ذاك بكاين ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

وكان المامون لما دخل بغداد اختفى عمه ابرهيم المذكور والفضل بن الربيع وجد المامون في طلبهما فاما ابرهيم فانه اخذ لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة سبع وماتين ليلا وهو متنقب بين امراتين في زي امراة اخذه حارس اسود فدفع اليه ابرهيم من اصبعه خاتما له قدر عظيم فلما راى الحارس وعليه فص ياقوت احمر كبيرا استراب بالنسوة وحسن وجه ابرهيم وراى لحيته فرفعه الى صاحب الجسر وحمل الى دار المامون فامر المامون ان يقعد على هيئة الذي اخذ عليها ليراه الناس كيف اخذ ثم حول الى منزل احمد بن ابي خالد فجلس عنده وبقي الى ان دخل المامون على بوران فلما جلس المامون معها جاءت جدتها وهما على حصير ذهب منسوج على الثامن نثرت جدتها عليهما الف درة كبارا كانت في صينية ذهب فتناثر الدر على الحصير فلما راه المامون قال قاتل الله ابا نواس كانه حاضر هذا المجلس في قوله ✽

كان صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

فامر المامون بجمعه فجمع ووضع في حجرها وقال لها المامون هذا نحلتك وسلي حاجتك فامسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك ومولاك وسليه حوايجك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيده في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابرهيم بن المهدي فلما دخل على المامون قال هيه يا ابرهيم فقال يا امير المومنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابرهيم فكبر وسجد ثم رفع راسه قايلا يمدح المامون ✽

يا خير من ذملت اليه مطية ... بعد الرسول لايس ولطامع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله ... عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو عن العقوبة بعد ما ... ظفرت يداك بمستكين خاشع

فرحمت اطفالاً كافراخ القطا ٭ وعويل عانسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها ٭ جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدني ٭ اسبابها الا بنية طايع
ان الذي قسم الخلافة حازها ٭ في صلب آدم للامام السابع

فقال المأمون حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ٭

ولما قتل الامين ببغداد وكان اخوه امير خراسان واستقرت الخلافة له بعد اخيه فلما توطنت له غير لبس الاسود ولبس الخضرة وعقد لعلي بن موسى الرضا صلى الله وسلم على سيد المرسلين وعليه شق ذلك على بني العباس تخوفا من انتقال الامر الى العلويين فبايع بنو العباس واهل العراق لابرهيم بن المهدي المذكور وسموه المبارك ويقال سمي المرضي وذلك يوم الجمعة بخمس خلون من المحرم سنة اثنين ومايتين فغلب على الكوفة وبلاد السواد وخطب له على المنابر ونزل بعسكره على مداين كسرى ثم رجع الى بغداد والحسن بن سهل مقيم في حدود خليفة عن المأمون والمأمون اذ ذاك مقيم بخراسان ولم يزل ابرهيم بن المهدي مقيما ببغداد يخطب له على منابر العراق الى ان وصل المأمون الى العراق وقد توفي علي الرضى فضعف امر ابرهيم وقصرت يده عن بذل الاموال وتفرق الناس عنه ولم يزل على ذلك الى ان صلى عيد الاضحى من سنة ثلث ومايتين ثم عاد من الصلوة الى قصر الرصافة ومضى من يومه الى داره المعروفة ثم خرج منها ليلا فاستتر وانقضى امره واقام في استتاره سنتين واربعة عشر وعشرة ايام ولما استشار المأمون اصحابه في ابرهيم بن المهدي اشار كل احد بما حضره فاقبل المأمون على الحسن فقال ما تقول انت قال يا امير المؤمنين ان عاقبت فلك نظراء وان صفحت فلا نظير لك فعفا عنه

وكان المأمون ارسل الى شكله ام ابرهيم بن المهدي يتوعدها فارسلت اليه اني من امهاتك فان كان ابني عصى الله فيك فلا تعصيه فيّ وجلس المعتصم يوما وهو خليفة وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابرهيم بن المهدي فجعل ابرهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ماهذا الخاتم قال رهنته في ايام ابيك وما فككته الا في ايام امير المؤمنين على يدي هذا يعني المعتصم فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابي على حرمك مع عظم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه ٭ وكان ابرهيم قد ترك الغناء في اخر عمره وذلك انه قال كنت يوما عند الرشيد في مجلس خلوة لم يحضره الا جعفر بن يحيى البرمكي فبكى فقلت لا ابكى الله عينك يا امير المؤمنين قال انت ابكيتني يا ابرهيم لانك مع كمالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغنا واخترته ولزمته حتى غطاك مما تسمو اليه وكاني بك غدا وقد ملك عليك بعض ولد اخيك فامرك ونهاك واستهنك في الغناء وانما امتهن المهدي بك قال فلما كان في ايام المعتصم حضر يوما منادمة مجلسه وكان الافشين حاضرا فلما اراد الانصراف قال الافشين يا امير المؤمنين جعلني الله فداك تطول على عبدك بالتقدم الى الندماء ان يكونوا غدا عندي فامرهم المعتصم بالمصير اليه ويجيبني سيدي ابرهيم قال يا عم اجبه فصار اليه من غد وبكر عليه الندماء جميعا فسر وشرب حتى سكر وكان طاغيا شديد العربدة لجوجا فلما

عمل فيه السكر قال يا ابرهيم غني صوتك الذي فيه موهو قال نعم فغني والله ابدا اذا كل شي يحسنه حتى يمر هذا الصوت قال فغني اصواتا كثيرة والافشين ساكت ضارب بذقنه على صدره ثم خطر ببال ابرهيم قول الرشيد وبكاؤه واشفاقه عليه فغنى متعجبا لذكره لم الق بعدهم قوما فاخبرهم ٭ الا يزيدهم حبا الي هم ٭ فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابرهيم اما انك لا تسمعه ما استخرجه وانصرف فقطع الغنا واهله ولم يغني بقية ايامه حتى اعتل العلة التي توفي فيها فانه لما ثقل دعا المعتصم بصالح بن الرشيد فقال صر الى عمي فقد بلغني انه اصبح عليلا فاحضره وانصرف الي بخبره قال فصرت اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت عليه وسالته عن حاله فقال صر الى الحجرة فاخلع سيفك وسوادك وعد الي آنس بك ساعة ودعا خادما من خدامه فامره ان يحضر له طعاما قال فاحضره فا[كلت] وهو ينظر الي وانا اتبين الاسف في عينيه ثم دعا بارطال مطبوخ عجيب فشرب ثم قال يا غلام ادع نعمة وخيزرانة وكانت نعمة تغني وخيزرانة تضرب فجاتا فامر هذه فضربت وامر هذه فغنت ثم قال اسندني فاسندناه فامر خيزرانة فحطت من طبقتها ثم اندفع يغني

رب ركب قد اناخوا حولنا ٭ يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم ٭ وكذاك الدهر حالا بعد حال
من رآنا فليوطن نفسه ٭ انه منها على قرني زوال

قال فاستوفاه فلما سمعت شيئا قط احسن من غنايه فيه ثم قال يا بني انتاذيك قلت ما اريد ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فليتني كنت فداك فقال دعني اودع نفسي ثم غنى

يا منزلا لم تبل اطلاله ٭ حاشا لاطلالك ان تبلى
لم ابك اطلالك لكنني ٭ بكيت عيشي فيك اذ ولى
والعيش اولى ما بكاه الفتى ٭ لا بد للمحزون ان يسلى

فبكيت لطيب غنايه وشرب رطلا ومال على جنبه ونهضت فلبست سوادي فما خرجت من الحجرة حتى سمعت الصراخ عليه وصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى وتفجع واخبار ابرهيم كثيرة طويلة شهيرة وكانت ولادته سنة اثنين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان المعظم سنة اربع وعشرين ومايتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح سر من راى بضم السين المهملة وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساء من راى وسامرا واستعملها ابو عبادة البحتري ممدودا ونصبه على انه اسما ولا اعلم هل هي لغة سايغة ام استعمله ضرورة وسر من راى مدينة بالعراق بناها المعتصم سنة عشرين ومايتين منها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام منه الذي يقال له المنتظر صاحب الزمان واما الفضل بن الربيع فسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ٭ ابو اسحق ابرهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسل التميمي بالولا الارجاني المعروف بالنديم الموصلي لم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني واول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغنا

ابراهيم النديم الموصلي

الالحان وساله المعتصم يوما عن معرفة النغم كيف يميز بينها على تشابهها واختلافها فقال يا امير المومنين ان من الاشيا ما يحيط به العلم ولا تؤديه الصفة وكان يقول حق الصوت الحسن ان يردد اربع مرات فالاول بديهة والثاني للتفهم والثالث للفرج والرابع للتشييع وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل قال الموصلي اتى المامون يوما باحضاري فدخلت اليه وهو مضطجع ونعم جاريته تغني بين يديه بادرة وهي يومئذ وصيفة فقال يا اسحق قلت لبيك يا امير المومنين قال قد اصبحت نشيطا فاسمع غنا هذه الصبية فان كان فيه ما تاخذه عليها فاصلحه فقال لها غني فغنت

ومن عجبت ان ظالمي فهجرني ❊ ورميت في قلبي بسهم نافذ ❊
ونعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي ❊ هذا مقام المستجير العائذ ❊

فسمعت ما اذهلني واطربني فشربت ثلثة ارطال متوالية وامر فسقيت مثلها ثم قال لها غني فغنت في خفيف ثقيل

فان كان حقا ما زعمت اتيته ❊ اليك فقام النايحات على قبري ❊
وان كان مما بلغت عني باطلا ❊ فلا مت حتى تسهر الليل من ذكري ❊

فطرب وشرب ثلثة ارطال وامر فسقيت مثلها ثم قال يا اسحق غني انت صوتا فاذا اعجبه من غنائي صوت قال اعده عليها فلا تزال تعيده مرتين او ثلثا حتى تاخذه وتواسلني فيه وعلى راسي وصيفة كانها الشمس بيدها جام مذهب فيه شراب مثله وهي تسقيه فقال فيها

قمر يحمل شمسا ❊ مرحبا بالنيرين ❊
ذهب في ذهب ❊ يسعى به غصن لجين ❊
هذه قرة عين ❊ حملت قرة عين ❊
لا جرى بيني ولا ❊ بينكما طائر بين ❊

ثم قال لي يا اسحق غن في هذه الابيات خفيفا والقه على نعم ففعلت وغنيته غناء طرب منه وشرب ارطالا ثم قال لابي محمد اليزيدي هل رايت قط احسن من يومنا فقال والله انه لحسن اعيذك بالله فتلقه بشكر الله فقال صدقت وبررت واذكرتني في موضع الذكر وامر باخراج مائة الف يتصدق بها فاخرجت ثم قال يحمل الى اسحق مثلها فلما انصرفت وجدتها قد سبقتني الى منزلي قال اسحق ولما اردنا الانصراف ليلة عن المامون التفت الى ابراهيم بن المهدي فقال بحقي عليك يا عم لما صنعت عليها ابياتا وصنعت عليها لحنا ثم قال لي مثل ذلك بكرا على فقد اشتهيت الصبوح غدا قال اسحق فقلت والله لا كيدن ابراهيم ولاسرقنه فلما صليت العشاء الاخرة ركبت وصرت الى ساباط لابراهيم كان له فيه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت لا تعلم احدا بمكاني وصرفت غلامي وامرته ان ياتيني بدابتي سحرا فلما انتصف الليل جاء ابراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعا جواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ عليه اللحن فهو يضرب بالعود وانا اضرب على فخذي ايقاع الصوت حتى اخذته واحكمته فلما كان السحر اتاني غلامي بدابتي فصرت من فوري بـ

المامون فقال لي احمد بن هشام بكرت ثم دخل فاعلمه فاذن لي فدخلت على المامون فقال كلت قلت لا فدعا بالطعام وقد كان هو اكل وشرب فغنيته بشعر ابراهيم ولحنه وهو

قالت نظرت الى غيري فقلت لها ❊ وما يرى الدمع من عيني محذور ❊
نفسي فداك طرف العين مشترك ❊ والقلب منحا عليك الدهر مقصور ❊
العين تنظر احيانا وباطنه ❊ مما يقاسي بظهر الغيب مستور ❊

فطرب المامون وشرب عليه فما لبثنا ساعة واحدة حتى استوذن لابراهيم بن المهدي فاذن له فدخل فدعا بالطعام وسقي ثم جلس فغنى هذا الشعر في هذا اللحن فقال المامون اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكاد يسطو بابراهيم فقام ابراهيم على قدميه وقال وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعتك في عنقي ما سبقني اليه احد فقال المامون هذا اسحق يغنيه وقال يا اسحق غنه فغنيته فبقي ابراهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت المامون على تلك الحال قلت يا امير المومنين الشعر واللحن له ولكني سرقته منه اللصوص وحدثته بالحديث فسكن حينئذ وقال يا احمد بن هشام خذ من مال ابراهيم ثلثين الف درهم وادفعها الى اسحق لتضييع ابراهيم سره فغدوت الى ابراهيم فقلت بها لا اسير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال لا اقبل منك ما جاد لك به امير المومنين ولكن كدت والله تسفك دمي يا اسحق ولا تعد في المزاح الى مثلها فان الملوك تعفوا عن الكثير وتقتل في اليسير وكان هرون الرشيد يهوى جاريته ماردة ام المعتصم هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

راجع احبتك الذين هجرتهم ❊ ان المتيم قلما يتجنب ❊
ان التجنب ان تطاول منكما ❊ دب السلو له فعز المطلب ❊

واما ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالته عن السبب فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون الرشيد قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سالم الخاسر ابا العتاهية فانشد ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سر ❊ حبس الموصلي فالعيش مر ❊
ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق راس اللذات في الناس حر ❊
ترك الموصلي من خلق الله ❊ جميعا وعيشهم مقشعر ❊
حبس اللهو والسرور فما ❊ في الارض شي يلهي به ويسر ❊

ولد ابراهيم بالكوفة سنة خمس وعشرين ومايه وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومايه بعلة القولنج وقيل سنة ثلث عشره ومايه والاول اصح رحمه الله تعالى ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن اصول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعرا المجيدين وله ديوان شعر كله نخب صغير ومن رقيق شعره حين احضر لمناظرة احمد بن المدبر فقال ارتجالا

صدعني وصدق الاقوالا ❊ واطاع الوشاة والعذالا ❊
اتراه يكون شهر صدود ❊ عن وجهه رايت الهلالا ❊

ابو اسحق الصولي

فضرب له المتوكل واعتز وصله وخلع عليه وحمله وجدد له ولاية ومن تغزل ابراهيم

دنا لك فلا ارد الطرف كيلا ∴ يكون حجاب رؤيتك الجفون ∴
ولو اني نظرت بكل عين ∴ لما استقصت محاسنك العيون ∴

ومن شعره ايضا ∴

دنت باناس عن تناء زيارة ∴ وشط بليلى عن دنو مزارها ∴
وان مقيمات بمنعرج اللوى ∴ لاقرب من ليلى وهاتيك دارها ∴

وله في محمد بن عبد الملك الزيات

ونثره بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين عليه السلام الى بعض البغاة الخارجين وهو يتهددهم اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزايمه وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشا منه بيت شعر اوله اناة الى اخر الكلام وكان يقول اذا اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم يبرزهم وما يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوا من معقل الى عقال وبدلوا اجالا من امال فاني الممت بقولي اجالا من امال بقول مسلم بن الوليد الانصاري وهو

∴ موف على مهج في يوم ذي رهج ∴ كانه اجل يسعى الى امل ∴

وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام ∴

∴ فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ∴ قراه واحواض المنايا مناهله ∴
∴ وان يبن حيطانا عليه فانما ∴ اولئك عقالاته لا معاقله ∴
∴ والا فخبره بانك ساخط ∴ عليه فان الخوف لا شك قاتله ∴

وكان يقول الخبز ليومه والطبيخ لساعته والنبيذ لسنته وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وهو من ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقال ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال له جد وهو والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزرا وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور ∴ وكانت وفاة ابراهيم المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى ابو اسحق عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمن بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الادب وكان عالما بارعا حكى عبد العزيز الى الفضل قال خرج القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وابو بكر بن داود وابو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا اليها فافضى بهم الطريق يورث سوء الادب فقال ابن داود لكنه تعرف به مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف وقال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

∴ قلبي عليك ارق من خديكا ∴ وقواي اوهى من قوى جفنيكا ∴
∴ لم لا ترق لمن يعذب نفسه ∴ ظلما ويعطفه هواه عليكا ∴

ابو اسحاق الازدي نفطويه النحوي
سنة ٣٢٣

٥

وكانت ولادته سنة اربع واربعين ومايتين وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثماية يوم الاربعا لست خلون منه ببغداد ودفن ثاني يوم بباب الكوفه رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتكلم المشهور ∴

∴ من سره ان لا يرى فاسقا ∴ فليجتهد ان لا يرى نفطويه ∴
∴ احرقه الله بنصف اسمه ∴ وصير الباقي صراخا عليه ∴

وتوفي ابو عبد الله الواسطي المذكور سنة سبع وقيل ست وثلثمايه رحمه الله تعالى ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران العظيم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانوا وغير ذلك ∴ واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه وروى ابو سليمن الخطابي قال حدثني محمد بن الحسين الفرضي قال كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مرة ولم يكن الزجاج معهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال عثمان فقال للاذن قل لابي العباس انصرف القوم كلهم الا عثمن فعاد الاذن اليه فاخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا وتوفي الزجاج يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة سنة عشر وثلثمايه ببغداد رحمه الله تعالى ∴ وقد ناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ∴ وعنه اخذ الشيخ ابو علي الفارسي ايضا ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن هرون الحراني الصابي صاحب الرسايل المشهوره والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفه وعن عز الدوله بختيار بن معز الدوله بن بابويه الديلمي ∴ وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بابويه بما يولمه فحقد عليه فلما قتل عز الدوله وملك عضد الدولة بغداد اعتقله وعزم على القايه تحت ارجل الفيله فشفعوا فيه وكان قد امره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلميه وعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فساله عما يعمل فقال اباطيل انمقها ∴ واكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدوله ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران احسن حفظ وكان يستعمله في رسايله وقيل لابي اسحق الصابي ان الصاحب عباد قال ما بقي من اوطاري واغراضي الا ان املك العراق واتصدر ببغداد واستكتب ابا اسحق الصابي ويكتب عني واغير عليه فقال الصابي ويغير وان اصبت وكتب الحاجي الخبير سيرة عن رقعة وصلت وكان اهدى جملا وصلت رقعتك ففضضتها عن خط مشرق ولفظ مونق وعبارة مصيبة ∴ ومعان غريبة ∴ واتساع في البلاغة ∴ يعجز عنها عبد الحميد في كتابته

ابو اسحق الزجاج

ابو اسحق الحراني الصابي
٣٣٤

وسحبان في خطابته وتصرف بين جد امضى من الغرر ❊ وهزل ادق من نسيم السحر ❊ وتقلب في وجوه الخطاب الجامع للصواب ❊ الا ان الفعل قصر عن القول لانك ذكرت جملا فكان المعيدي تسمع به لا ان تراه فلما ان حضر بابت كنت امتقادما المبلاد من قراح قوم عاد قد افنته الدهور ❊ وتعاقبت عليه العصور ❊ فظننته احد الزوجين اللذين جعلهما نوح في سفينته وحفظ بهما جنسه لذريته ❊ صغر عن الكبر وكبر عن القدم ❊ فبانت ذماميه وقصرت قامته ❊ وعاد ناحلا ضئيلا باليا هزيلا ❊ بادي السقام عاري العظام ❊ جامعا للمعايب مشتملا على المثالب ❊ يعجب العاقل من طول الحيوة به ❊ ومن تاني الحركة فيه لانه عظم مجلد ❊ وصوف ملبد لا تجد فوق عظامه سلبا ❊ ولا تلقى يداك منه الا خشبا قد طال للكلا فقده ❊ وبعد بالمرعي عهده ❊ لم ير القت الا نائما ❊ ولا عرف الشعير الا حالما وقد كنت ملت الى استبقائه ❊ لما تعرفه من محبتي للتوقير ورغبتي في التمييز وجمعي للولد ❊ وادخاري لغد فلم اجد فيه مستمتعا لبقاء ولا مدفعا للغنا ولا يفني فينسل ولا بصحيح فيرعي ❊ ولا بسليم فيبقى فقلت اذبحه ليكون وظيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد الغزال ❊ وقد انشدني وقد اضرمت النار وحدت الشفار **شعر**

❊ اعيذها نظرات منك صادقة ❊ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم ❊

ثم قال وما الفائدة في ذبحي ولست بذي لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد اكل لحمي ولا ذي جلد فاصلح للدباغ لان الايام قد مزقت ادمي ولا ذي صوف يصلح للغزل لان الحوادث قد حصت وبري فان اردتني للوقود فكف بعرا يقي من ناري ولن يفي حرارة جمري بريح فتنادي فلم يبق الا ان تطالبني بذحل وبيني وبينك دم فوجدته صادقا في مقالته ❊ ناصحا في مشورته ولم اعلم من اي امويه اعجب ❊ امن مطاولته الدهر بالبقاء ❊ ام صبره على الضر والبلاء ❊ ام قدرتك عليه مع قدم مثله ❊ ام هديتك اياه للصديق مع خساسة قدره ❊ وبالتشفي وانت فيما انت فيه وهديتك هذه كانه نشر من القبور ❊ او قام عند النفخ في الصور ما كنت مهديا الواني بحلا من عرض الكتاب كابي علي وابي الخطاب ❊ ما كنت مهديا الا كلبا اجربا او قردا اجذما والسلم وله من رسالة هو اخفض قدرا ومكانة ❊ واظهر عجزا ومهانة ❊ من ان يستقل به قدم في مطاولتنا ❊ او تطمئن له ضلوع على منابذتنا وهو في نبوه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة ❊ وفيما نرجوه من الظفر به كالطلاسة المرذوذة وله في اهداء دواة ومرفع قد خدمت مجلس سيدنا بدواة تداوي مرضى عفاته ❊ وتداوي قلوب عداته على مرفع يوذن بدوام رفعته ❊ وارتفاع النوايب عن ساحته ❊ وذكر ابن الصابي ان ابراهيم اهدى الى عضد الدولة في يوم مهرجان اصطرلابا لطيفا محكم الصنعة في دور الدرهم وكتب معه ❊

❊ اهدى اليك بنو الحاجات واحتشدوا ❊ والمهرجان عظيم انت تعليه ❊
❊ لكن عبدك ابراهيم حين راى ❊ سمو قدرك عن شيء يساميه ❊
❊ لم يرض بالارض يهديها اليك فقد ❊ اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه ❊

وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكر له

الثعالبي

الثعالبي في كتاب الغلمان

❊ لك وجه كان يمناي خطته ❊ بلفظ تمله اما لي ❊
❊ فيه معنى من البدور ولكن ❊ نفضت صبغها عليه الليالي ❊
❊ لم يشنك السواد بل زدت حسنا ❊ انما يلبس السواد الموالي ❊
❊ فبما لي فديك ان لم تكن لي ❊ وبروحي فديك ان كنت مالي ❊

والبيت الثالث ينظر فيه الى قول ابن الرومي في جارية سوداء من جملة ابيات

❊ وبعضها فضل السواد به ❊ والحق ذو سلم وذو نفق ❊
❊ ان لا يعيب السواد حلكته ❊ وقد يعاب البياض بالبهق ❊

وذكر له ايضا

❊ قد قال يمن وهو اسود للذي ❊ ببياضه استعلى علو الخائن ❊
❊ ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ❊ ان قد افدت به جميع محاسني ❊
❊ ولو ان مني فيه خالا زانه ❊ ولو ان منه في خالا شانني ❊

ومن بديع شعره

❊ وكم من يد بيضاء حازت كمالها ❊ بذلك لا تسود الا من النفس ❊
❊ اذا ارقشت بعض الصحايف خطتها ❊ نظرت بالظلما ارديه الشمس ❊

توفي ابراهيم يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد وعمره احدى وسبعون في كتابة الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرون وثلثماية وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثماية بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة وعابته الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاء المعجمة وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء وسكون الواو والنون

ابو اسحق القيرواني ٥٤٣

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمرة الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزا ذكره ابو علي بن بسام الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة **وحكى** شيئا من احواله واخباره وانشد جملة من اخباره واحواله فانشد جملة من اشعاره من ذلك ما حكاه ابو صفوان العلي قال كان ابو اسحق الحصري كلفا بالمعذرين وهو القايل ❊

❊ ومعذرين كان نبت خدودهم ❊ اقلام مسك تستمد خلوقا ❊
❊ قرنوا البنفسج بالشقيق ونظموا ❊ تحت الزبرجد لولوا وعقيقا ❊

قال وكان يختلف اليه غلام من ابنا اعيان القيروان وكان به كلفا فبينا هو يوما والحصري جالس عنده وقد اخذ الحديث اذ اقبل الغلام ❊

❊ في صورة كملت تخال بانها ❊ بدر السماء لستة وثمان ❊
❊ يغشي العيون ضياؤها فكانها ❊ شمس الضحى يغشى بها العينان ❊

فقال له الشيخ يا ابا اسحق ما تقول فيمن هام بهذا الغلام وصبا بهذا الحسن فقال الحصري الهيمان به والله غاية الظرف والصبوة اليه من تمام اللطف لا سيما اذا شاب كافورضه

هذا المسك الفتيت وهجم على صبحه هذا الليل البهيم والله ما خلت سواده في بياضه الا بياض
الايمان في سواد الكفر او غيهب الظلماء في منير الفجر فقال صفه يا حصري فقلت من ملك
رق العقول حتى انقادت له صعابه وذللت جموحه وسطع له شهابها فتقنع مني بذلك
فقال صفه فاني مهمل فكري واطرق لحظه فقال الحصري اورد الوردي لام عذار بدا
اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى فقال الشيخ افتراك اطلعت على ضميري ام
حضنت بين جوانحي وزفيري فقال له ولم ذاك ايها الشيخ قال لاني قلت حرك قلبي
نظاره .. موحج لام العذار .. اسود كالليل في .. ابيض مثل النهار .. واورد له ابن رشيق
في كتاب الانموذج ..

اني احبك لبس يبلغه .. فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته ..
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي .. بالعجز مني عن ادراك معرفته ..

وله من التصانيف ايضا كتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد وفيه
ملح وادب وذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وكان شباب القيروان يجتمعون
عنده ويأخذون عنه وراس عندهم وشرف لديهم وانثالت عليه الصلات من جميع
الجهات وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسياتي ذكره في حرف العين ان شاء الله
تعالى توفي ابو اسحق المذكور سنة ثلث عشرة واربع ماية وقال ابن بسام توفي في سنة
ثلث وخمسين واربع ماية والاول اصح رحمه الله تعالى والحصري نسبة الى عمل الحصر
او بيعها والقيروان مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه و
افريقيه سميت باسم افريقين بن صيفي وهو الذي فتح افريقية فسميت به وقيل
ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر لانه قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقين وافريقيس
والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان القافلة نزلت في
ذلك المكان وبنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن
القطاع اللغوي القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم ابو اسحق
ابرهيم بن ابي الفتح ابن خفاجه الاندلسي الشاعر المشهور ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة
واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحه ملوك طوايفها مع
تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر حسن فيه كل الاحسان من ذلك قوله

وعشي انس اضجعتني نشوة .. فيه تمهد مضجعي وتدمث ..
خلعت علي به الاراكة ظلها .. والغصن يصغي والحمام يحدث ..
والشمس تجنح للغروب مريضة .. والرعد يرقي والغمامة تنفث ..

وله من ابيات يخاطب بها ابا بكر ابن الحاج ..

وما صدت الحسناء عنك زهادة .. له علق دهرا في هواك واعرق
فظلت بجو الذيل تيها وانها .. ولكن زهاها انها تتعشق
ولا فما القطر قد فاض عبرة . وما الرعد فيها بات ينشق . ومن شعره ايضا
وليدك من صباه بزجره .. فلربما اعفى هناك ذكاؤه ..

واه

وانهوه حتى تستقل دموعه .. في وجنتيه وتلتظي احشاؤه ..
فالسيف لا ابكوا بكف كاره .. حتى يسيل بصفحتيه ماؤه ..

ومن شعره ايضا

تلاقى نسيبي في هواها وادمعي .. فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر ..
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى .. رداء عناق مزقته يد الفجر ..

ومن شعره ايضا ..

ولين جرت مع الصبي جري الصبا .. وشربتها من كف احوى احود ..
ناجيت منه عطاردا ولو بتا .. قبلته فلثمت وجه المشتري ..

ومن شعره ايضا ..

اقوى محل من سبا اهل .. فوقفت ... رسما عافيا ..
مثل العذار هناك نونا دايرا .. فاسودت الحيلة منه اثافيا ..

وقد اخذ بعض المتاخرين هذا المعنى فقال

ومعمر بالصدغ من خط عذاره .. نونا اتى في رسمه الخلدون ..
فوقفت ابكيه بعيني عروة .. اسفا عليه كانني غيلان ..

ولابي اسحق المذكور ..

وبدا هلالا في نقاب طالع .. ولو تما الخر النقاب فاقمرا ..

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى ..

ورب ليال بالغميم ارقتها .. لمرضى جفون بالفرات نيام ..
يطول علي الليل يا ام مالك .. وكل ليالي الصب ليل تمام ..

وكانت ولادة ابو اسحق المذكور بمدينة شقر من [illegible] من بلاد الاندلس سنة
خمس واربع ماية وتوفي في سنة ثلث وثلثين وخمس ماية رحمه الله تعالى وشقر بضم الشين
المثلثة والاندلس جزيرة متصلة بالبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما
قيل لها جزيرة لان البحر يحيط بجهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل والركن
الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكي ان
اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله
اعلم ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمن بن محمد الغزي الشاعر المشهور له ديوان شعر و
خطبة حسنة وذكر في خطبته انه الف بيت شعر وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى
عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر التنقل والحركات ودخل في اقطار خراسان وكرمان
ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول
فيها

حملنا من الايام ما لا نطيقه .. كما حمل العظم الكسير العصايبا ..
وليل رجونا ان يدب عذاره .. فما اختط حتى صار بالفجر شايبا ..

ومن شعره ايضا ..

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة .. باب الدواعي والبواعث مغلق ..

ابو اسحق الغزي
سنة
٥٢٤

لم يبق في الدنيا كريم يرتجى ⁂ منه النوال ولا مليح يعشق
ومن البلية ان تراه كاسدا ⁂ ويخان فيه مع الكساد ويسرق

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ودخل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية ومدح وروى عن غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم دخل الى خراسان وامتدح بها وانتشر شعره ومن شعره ايضا وفيه صناعة

وخز الاسنة والخضوع لناقص ⁂ امران في ذوق النهى مران
والراي ان يختار فيما دونه ⁂ المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى ⁂ تحريك لحيته في حال ايماء
ان الوزير بلا ازر يشد به ⁂ مثل العروض له بحر بلا ماء

ومن شعره ايضا

سألنا الكوفي في قبلة ⁂ فخر على وجهه وانبطح
وقال فهمت دليل الخطاب ⁂ ومن عشق الدن باس القدح
وفائدة الفقه ان يهتدي ⁂ الى صيغة الغرض المقترح

ومن شعره ايضا

وفتية من كماة الترك ما تركت ⁂ للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة ⁂ حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

وله مفرد ⁂ انسى باسماء الشهور فكفه ⁂ جمادى وما ضمت عليه المحرم
وله ايضا ⁂ وصفت بلا فجرت وكل جاد ⁂ يرى بضيق حد وله انصبابا

والغزي المذكور نسبة الى غزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوا ان يغفر لي لثلثة اشياء كوني من بلد الشافعي واني شيخ كبير وغريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد بن باديس القايد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصاحب جماعة من علماء الاندلس وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وفاس مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي الى حمزة ⁂ وقرقول مدينة كبيرة بالاندلس على شاطي البحر من مراسي المراكب وحمزة بلد بافريقية ما بين بجاية وقلعة حماد

ابن قرقول ٥٦٩

٢٤١ الامام احمد بن حنبل

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد سنة اربع وستين ومائة في اولها شهر ربيع الآخر كان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره قيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضه ومن خواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من احمد بن حنبل ودعي الى القول بخلق القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته واما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وبه كان يكنى الامام احمد رحمهما الله تعالى ⁂ وتوفي الامام احمد ضحوة نهار الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل لثلاث ليال خلت من الشهر المذكور سنة احدى واربعين ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر الحافي في الباب السادس والاربعين ما صورته حدث ابراهيم الحربي قال رايت بشر الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شي يتحرك فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني قلت فما الذي في كمك قال قدم علينا روح احمد بن حنبل فنثر علينا الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد فقلت لم لا اكلت معهما قال عرض على الاكل فاشتغلت بالنظر الى وجهه ⁂ وحزر من حضر جنازة الامام احمد من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ستون الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس

ابن سريج ٣٠٦

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربع مائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري قال له يوما انت تقول بالظاهر فما تقول في قوله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فمن يعمل نصف مثقال فسكت محمد بن داود طويلا فقال له ابو العباس لم لا تتكلم فقال بلعني ريقي قال قد ابلعتك الفرات قال انظرتك الى قيام الساعة ولم يكن بينهما غير ذلك وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبني من الراس فقال هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة من الهجرة

فاظهر كل سنة واخفى كل بدعة ومن الله تعالى على راس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر
السنة واخفى البدعة ومن الله على راس الثلثمائة بك فقويت كل سنة وضعفت كل بدعة
وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة
ببغداد ودفن بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة
وستة اشهر رحمه الله تعالى راى ابو العباس في منامه في مرضه الذي مات فيه كان القيامة
قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول اين العلماء فجاؤا فقال عز وجل يا معشر العلماء ما
عملتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السؤال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت اما انا
فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وتوفي
بعد ذلك بثلثة ايام رحمه الله تعالى وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وكان
اعجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه راى البارى سبحانه وتعالى في المنام وحادثه وقال له في الاخر يا
سريج طلب كن فقال له اخدا سر بسر قالها ثلثا وهذا اللفظ عجمي معناه بالعربي يا سريج اطلب
فقال يا رب راس براس كما يقال رضيت ان اخلص راسا براس

المروزي
٣٦٢

القاضي ابو حامد احمد بن عامر
بن بشر بن حامد المروزي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف الجامع
في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ
فقهاء البصرة وحكى ابو حامد المذكور قال دخل سائل من هؤلاء الانكاد علينا في جامع البصرة
وفي المجلس جماعة فسال والح فقلت له وقد ضجرت يا هذا لقد نزلت بواد غير ذي زرع فقال
صدقت ولكن يجبى اليه ثمرات كل شيء فضحك منه الجماعة ووهبنا له شيئا ومثل هذه النادرة
ما اخبرني به الفقيه امين الدين علي بن المحلي انه كان جالسا في حلقة المتصدرين
عند الفقيه برهان الدين بن الفقيه نصر وهو يومئذ صاحب ديوان الاجناس وكتب اسماءهم
للمضي ليعتدد فقال المملوك كما قال الله تعالى ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور
صل بشيرا الى بقية الاية وهي قوله تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان ضحكا
شديدا وقال لا اجمع عليك بين تنديد الفقيه وبين تكليفك المجي وخط على اسمه وكتب غيره
توفي ابو حامد المذكور سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله ونسبته الى مرو الروذ وهي مدينة
مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال
له بالعجمية الروذ وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا واضيفت لتحصيل الى
الشاهجان وهي العظمى النسبة اليها مروزي قاله السمعاني وانما اطلت في هذا الفصل ليقع الاثبات
بين البلدين

الطحاوي
٢٢٩

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي
انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفه رضي الله عنه بمصر وكان اولا شافعي المذهب يقرا على
المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شي فغضب من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي
عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا
لكفر عن يمينه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القران واختلاف العلماء ومعاني
الاثار والشروط وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وتوفي في سنة
احدى وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد السمعاني توفي في سنة تسع وعشرين

ومائتين وتوفي في سنة احدى وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد السمعاني
توفي في سنة تسع وعشرين ومائتين ونسبته الى طحا وهي قرية بصعيد مصر والازد
قبيلة كبيرة مشهورة

الاسفرايني
٤٠٦

ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه
الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة
فقيه وعلق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة
الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابي الحسين بن
المرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر
وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان
يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسن حكى له عن القدوري انه قال
ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه
اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه للحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه فان
ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا
كما قال الشاعر ∴ نزلوا بمكة في قبايل نوفل ∴ ونزلت بالبيداء ابعد منزل ∴
وروي ان بعض الفقهاء قابل ابو حامد في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم جاءه في الليل معتذرا فانشد
ابو حامد ∴ جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط ∴ وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
∴ ومن ظن ان يمحوا جلي جفايه ∴ خفي اعتذار فهو في غاية الغلط ∴
وكانت ولادته سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة و
درس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة
ست واربع مائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربع مائة رحمه
الله تعالى ونسبته الى اسفراين وهي بليدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى
جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق الشيرازي له ثان وهو حذرا عليها من مقابلة
كاشح ∴ ذرب اللسان يقول ما لم يفعل والله اعلم

الحافظ البيهقي
٤٥٨

الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد
اقرانه احمد بن الحسين بن علي ابن الحسين البيهقي من كبار اصحاب الحاكم ابو عبد الله بن البيع في الحديث
واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في
طلبه وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله عنه
في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلايل النبوة والسنن
والاثار وشعب الايمان ومناقب المطلبي ومناقب احمد وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا
بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان
له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم
فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف الصالح واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان
منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان
سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربع مائة بنيسابور ونقل
الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا

القدوري ٤٢٠

منها ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري
انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث وروى عنه
ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ
ابا حامد الاسفرايني وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وبالغ في مدحه وكانت ولادته سنة اثنتين
وستين وثلثمائة وتوفي في خامس رجب سنة ثمان وعشرين واربع مايه رحمه الله تع ونسبته
الى القدوري التي هي جمع قدر هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب

النيسابوري الثعلبي المفسر ٤٢٧

ابو اسحق احمد بن محمد بن
ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير
الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي
والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وكانت وفاته يوم الاربعا لسبع بقين
من محرم سنة سبع وثلثين واربع مايه رحمه الله تع والنيسابوري نسبة الى نيسابور وهي من
احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان نيسابور ذو الاكتاف
احد ملوك الفرس المتاخرين لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا
مدينة وامر بقطع القصب وبني المدينة فقيل لها نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني
في كتاب الانساب

الايادي احمد بن ابي داود القاضي ٢٤٠

ابو عبد الله احمد بن ابي داود الايادي القاضي كان معروفا بالمروه والعصبية
وله مع المعتصم في ذلك اخبار ماثورة وكان ولاه القضا بالعراق لمحمد بن عبد الملك الزيات
الوزارة وكان بينهما منافسات وشحنا حتى ان شخصا كان يصحب القاضي فجاء الى الوزير وقال
والله ما جيتك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة
اوجبت لقاك فان لقيناك فله وان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان في القاضي المذكور
من المحامد والماثر ما يستغرق الوصف دخل يوما على المامون فقال له كان عندي انسان يذكرك
بكل قبيح فقال الحمد لله الذي احوجه الى الكذب علي واغناني عن الصدق فيه وقيل انه دخل على
الواثق بعد ما حصل له الامر فقال له ما زال قوم اليوم في ثلبك ونقصك يا احمد فقال فقلت يا امير
المؤمنين لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله
ولي جزائه وعقاب امير المؤمنين من ورائه وما ضاع امرو انت حافظه ولا ذل من كنت ناصره
فماذا قلت لهم يا امير المؤمنين قال قلت يا ابا عبد الله

وسعى الي بعيب عزة نسوة … جعل الاله خدودهن نعالها

وكان الواثق امر ان يقوم جميع الناس لابن الزيات ولم يجعل في ذلك رخصة لاحد وكان
ابن ابي داود يستعمل صلوة الضحى اذا حس بقدومه انفة من القيام له في دار السلطان و
امتثالا للامر فصنع ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي … واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تامنن عداوة مسمومة … تركتك تقعد تارة وتقوم

وحدث ابو مالك حريز بن احمد بن ابي داود قال قال الواثق يوما لابي تضجرا بكثرة حوايجه
يا احمد قد اختلت بيوت الاموال بطلباتك للايذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المؤمنين
نتايج شكرها متصلة بك وذخاير اجرها مكتوبة لك وما لي من ذلك الا عشق اتصال المدح

١١ يخلو الانس فيك قال يا ابا عبد الله والله لاستعملن ما يزيد في عشقك وتقوي من همتك فينا ولنا
ومثل هذا ما حكى الثعالبي عن ابراهيم بن السندي قال قلت في ايام ولاية الكوفة لرجل من
وجوهها كان لا يجف لبده ولا يجف قلمه ولا تستريح حركته في طلب حوايج الناس
وادخال المرافق على الضعفا وكان وجيها ذا مروة وفصاحة خبرني عن الشي الذي
هون عليك هذا المنصب وقواك على كل هذا التعب ما هو فقال قد والله سمعت تغريد الاطيار
في الاسحار واصوات القيان فما طربت قط طربي من ثنا حسن على رجل محسن فقلت لله
درك ولله انت قد حشيت مروة وكرما وقال ابو العينا ما رايت افصح لسانا ولا احسن
ثباتا ولا احضر حجة من ابن ابي داود قال له الواثق رفعت فيك رقعة فيها كيت
وكيت فقال ليس بعجب ان احسد بمنزلتي من امير المؤمنين المعتصم فحفظت له ذلك
وامرت ان يستحلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال وكان دون ذلك وقد
اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا وقال اخرجوا فقطعوا لسانه عني وهذا شاعر طاي
مصيب محسن لو لم ادع له الا قوله فيك للمعتصم

فاشدد بهرون الخلافة انه … سكن لوحشتها ودار قرار
ولقد علمت بان ذلك معصم … ما كنت تتركه بغير سوار

فقال الواثق قد وصلته بخمس مايه دينار وقيل ان الواثق احمد بن ابي داود دان يصلي في يوم
عيد وكان عليلا فلما انصرف قال يا ابا عبد الله كيف كان عيدكم قال كنا في نهار ولا شمس فيه
فضحك وقال يا ابا عبد الله الله موئد بك وقيل لبس ابن ابي داود طيلسانا فنزل عن منكبه
فقال ما احسن لبس الجديد فقال له ابو العلا المنقري ان كنت لا تحسن تلبسه فانك تحسن
ان تلبسه فرماه اليه وقال يوما لله در البرامكة عرفوا انتقال الدول فبادروا بالمعروف وقيل
العوايق وتخطى فتى من بني هاشم عنده رقاب الناس فقال له يا فتى ان الادب ميراث الاشراف
ولست ارى عندك من سلفك ارثا واصابه الفالج في سنة ثلث وثلثين ومايتين بعد موت
عدوه المذكور بسبعة واربعين يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ان شاء الله
تعالى ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر
ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي

عفت مساو تبدت منك واضحة … على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به … كما تاخرت اباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على القضا الى سنة تسع وثلثين
ومايتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد واخذ من الولد مائة الف
وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راي وفوض القضا
الى يحيى بن اكثم الصيفي وسياتي ذكره في حرف اليا ان شاء الله تعالى وتوفي القاضي احمد
المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة اربعين ومايتين وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما
رحمهما الله تعالى والايادي نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان

الحافظ ابو نعيم صاحب حلية الابرار الاصبهاني ٤٣٠

الحافظ ابو نعيم احمد
بن عبد الله الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء وطبقة الاصفيا كان من

المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتاب الحلية من احسن الكتب ولد في رجب سنة اربع وثلثين وثلثماية وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين حادي عشر المحرم سنة ثلثين واربع مايه باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان من اشهر بلاد الجبال وانما قيل هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع الاكاسرة تجتمع اذا وقعت بهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان و الاهواز وغيرها وعرب فقيل اصبهان هذا ذكره السمعاني في كتابه وبناها الاسكندر ذو القرنين

الخطيب البغدادي ٤٦٣

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقدمين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له الا التاريخ لكفاه لانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من ماية مصنف وفضله اشهر من ان يذكر واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادي الاخرة سنة اثنين وتسعين وثلثماية وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلث وستين واربع مايه ببغداد رحمه الله تعالى وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر حافظ المغرب وماتا سنة واحدة كما سياتي في حرف الياء

الراوندي ٢٤٥

ان شاء الله تعالى **ابو الحسن** احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وتوفي سنة خمس واربعين وماتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعين سنة رحمه الله تعالى ونسبته الى راوند وهي قرية من قرى قاشان التي بالشين المثلثة المجاورة لقم

القاشاني ٤٠١

ابو عبد الله احمد بن محمد بن محمد الهروي القاشاني صاحب الغريبين وكان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم اقف على شيء من احواله لاذكره وكان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وجمع في كتابه بين تفسير غريب القران الكريم والحديث النبوي وقيل انه كان يحب التبذل ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربع مايه رحمه الله تعالى والهروي نسبه الى هراه وهي احدى مدن خراسان الكبار والقاشاني نسبه الى قاشان وهي قرية من قرى هراه ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاشان وقاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا والله اعلم

الخوافي ٥٠٠

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم قال له بعض الملحدين ما الدليل على حدث العالم فقال الحركة والسكون والاجتماع والافتراق قال سالتك عن حدث العالم فتجيبني من العالم فقال وسوالك اياي من العالم فاذا اجبت بمسلة من غير العالم اجبتك بجواب من غير العالم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعاده في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظرته وتوفي سنة خمسماية بطوس رحمه

الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

ابو الفتح الغزالي ٥١٦

ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي اخو ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمى احياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفيه بنفسه وكان مايلا الى الانقطاع والعزلة وتوفي بقزوين سنة عشرين وخمس ماية رحمه الله تعالى والطوسي نسبه الى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين احداهما طابران بفتح الطاء المهملة والاخرى نوقان ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالي نسبه الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاء مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور

النحاس ٣٣٨

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب اعراب القران وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو يسمى المنتخب وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب في شرح المعلقات وكتاب طبقات الشعراء وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغير وكبير وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمن الاخفش النحوي عنه خلق كثير مر يوما بالجسر وبرجل متعلق برجل اخر وهو يقول ما اخذ رحلي بعد الله غيرك فقال له قد اصبت اخذ نضيبك وكانت فيه خساسة على نفسه وكان يلي المشتري حوايجه بنفسه وتوفي بمصر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثماية وقيل سنة تسع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطي النيل ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس نسبة الى من يعمل النحاس

ابن سيار الشيباني ٢٩١

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولا المعروف بثعلب مولى معن بن زايده الشيباني كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع من ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شي قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة بغزارة علمه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة وماتين ونظرت في حدود الفرا وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين وما بقي علي مسلة للفرا الا وانا احفظها قال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سايل عن شي فقال لا ادري فقال له تقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما اعرف بعر لاستغنت وصنف كتاب

الفصيح وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكانت ولادته سنة مائتين وقيل اربع ومائتين
وقيل احدى ومائتين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى
وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة الشام رحمه الله تعالى فالذي يدل على انه ولد
سنة مائتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان سنة اربع ومائتين وقد خرج
من الباب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المامون وهذه سنة
اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني يومئذ اربع سنين وكان سبب وفاته
انه خرج جمعة من الجامع بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده
كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى
منزله وهو على تلك الحال وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم رحمه الله تعالى ومن
تصانيفه كتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب
القراات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري
وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الالفاظ وكتاب
الهجا وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القران الكريم وكتاب المسائل وكتاب
النحو وغير ذلك والشيباني نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان ابن ثعلبة
بن عكابة والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاخر

الحافظ الاصفهاني السلفي ٥٧٦

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفه الاصفهاني احد الحفاظ
المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد واشتغل
على الكيا ابي الحسن الهراسي بالفقه وعلى الخطيب ابي زكريا التبريزي يحيى بن علي اللغوي با
للغة وروى عن ابي محمد بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الافاق و
دخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسماية فاقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا
عليه وانتفعوا به ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير
الظافر العبيدي صاحب مصر مدرسة بالثغر المحروس وفوضها اليه وهي معروفة به الى الان
وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوايد جمة ومن جملتها ما نقلته من خطه لابي عبد الله محمد بن
عبد الجبار الاندلسي من جملة قصيدة ∴

∴ لولا اشتغالي بالامير ومدحه ∴ لاطلت في ذاك الغزال تغزلي ∴
∴ لكن اوصاف الجلال عذبن لي ∴ فتركت اوصاف الجمال بمعزل ∴

ونقلت من خطه ايضا لبثينة صاحبة جميل ترثيه ∴

وان سلوي عن جميل لساعة ∴ من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ∴ اذا مت باساء الحياة ولينها

ونقلت من خطه ايضا ∴

∴ وحذار ثغر حذار من واد شطا ∴ فهناك تقنص سودها الاضعان ∴
∴ فهناك تقتنص البغاة جآذر ∴ وكذا الاسود تصيدها الغزلان ∴

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربع مائة وتوفي

نحوية

١٢

ضحوة نهار الجمعة خامس عشر ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسماية بثغر الاسكندرية
ودفن بوعلة رحمه الله ونسبته الى جده سلفه وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلث
شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل
فيها سلبه فابدلت فاء

شرف الدين ٦١٠

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى
بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن منعة بن مالك بن محمد الفقيه الشافعي الملقب
شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه
واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان
يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء دروسا حفظا وسياتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله
تعالى في مواضعهم ونسج على منوال ابيه في التفنن في العلوم وتخرج جماعة كثيرة وتولى
التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى
بمدينة اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة
عشر وستماية وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان من السنة المذكورة
وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدرس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم
عاد فاقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستماية وفوضت اليه المدرسة القاهرية
فاقام بها ملازما للاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاثنين رابع عشر من شهر ربيع الاخر
سنة اثنتين وعشرين وستماية وكانت ولادته بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسماية رحمه الله
تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد فكرت فيه مرة
فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافة سنة
خمس وسبعين وخمسماية وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين وماتا في سنة واحدة وكان
مبدا شروعه في شرح التنبيه باربل وكان اشتغاله على ابيه بالموصل ولم يتغرب للاشتغال
وكان الفقهاء يتعجبون منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عزه واشتغاله بالدنيا
وخرج منه ما خرج وفي هذا القدر كفاية والحمد لله

القرطبي ٣٢٨

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه
بن حبيب بن سالم القرطبي مولى هشام بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات
والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شي وله
ديوان شعر جيد

∴ يا ذا الذي خط الجمال بوجهه ∴ لامين هاجا لوعة وبلابلا ∴
∴ ما صح عندي ان لحظك صارم ∴ حتى لبست بعارضيك حمائلا ∴

ومن شعره في المعنى ∴

ومعذر نقش الجمال بمسكه ∴ خدا له بدم القلوب مضرجا ∴
لما تيقن ان عضب جفونه ∴ من نرجس جعل النجاد بنفسجا ∴

اخذه البهاء السنجاري فقال من جملة قصيدة ∴

يا سيف مقلته كملت ملاحة ∴ ما كنت قبل عذاره بحمايل

∴ وله ايضا ∴

ودعتني بزفرة واعتناق .. ثم قالت متى يكون التلاقي
وبكت لي فاشرق الصبح منها .. بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم .. بين جفنيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اعظم يوم .. ليتني مت قبل يوم الفراق

ومن شعره في المنذر بن محمد من قصيدة

يا منذر بن محمد شرفت بلاد الاندلس .. فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس

ومن شعره الذي سمعه المتنبي وحكم بانه شاعر الاندلس

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا .. ورشا بتعذيب القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله .. دُرًّا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه .. ابصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة .. ما بال قلبك لا يكون رقيقا

وله ايضا

ان الغواني ان راينك طاويا .. برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه .. نسب يزيدك عندهن خبالا

وله ايضا

نعق الغراب فقلت اكذب طائر .. ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه التفات الى قول بعضهم

لهج الوجال كن عونا على النوى .. ولا زال منها ظالع وكسير
وما الشوم في نعق الغراب ونعيه .. وما الشوم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست واربعين ومايتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادي الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة رحمه الله تعالى وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام حكي عنه انه اكل يوما سمكا ولبنا وجمع بينهما فلمّا في ذلك فقال امن ما يكون الطريق اذا قطع فيه والقرطبي نسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها جعلها الله دارا للاسلام

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي اللغوي الشاعر المشهور كان متضلعا من فنون الادب وله التصانيف الكثيرة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وله الايك والغصون وهو يقارب المائة جزء في الادب ايضا وله رسالة الغفران وله ما يزيد على مائة تصنيف وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثماية بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين غشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة ودخل بغداد سنة ثمان وستين ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب بصره ومكث مدة خمس واربعين سنة

التنوخي ابو العلا المعري
٤٤٩
م

لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين لانهم لا يرون بذبح الحيوانات لانه فيه تعذيبا لهم ولا يرون بالايلام مطلقا وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم لا تطلبن بآلة لك رتبة .. قلم البليغ بغير جد مغزل .. سكن السماء كان السماك كلاهما .. هذا له رمح وهذا اعزل .. قال ولما فرغ من كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه اخذ بعض الجماعة في وصفه فقال ابو العلا كانما نظر الى المتنبي بعين الغيب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي .. واسمعت كلماتي من به صمم

وقال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن الغريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره فراه قاعدا على سجادة من لباد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على راسي وكاني انظر الى عينيه احدهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر نحيف الجسم

وله ايضا من قصيدة

ساسرت الا وطيف منك يصحبني .. سرى امامي وتاويبا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعه .. الفيت ثم خيالا منك منتظري
يود ان سواد الليل دام لـه .. وزيد فيه سواد القلب والبصر
والخل كالماء يبدي لي ضمائره .. مع الصفا ويخفيها مع الكدر

ومنها

واني وان كنت الاخير زمانه .. لات بما لم تستطعه الاوائل
وان كان في لبس الفتى شرف له .. فما السيف الا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي .. على انني بين السماكين نازل
ينافس يومي في امسي تشرفا .. وتحسد اسحاري علي الاصائل
وطال اعترافي بالزمان وصرفه .. فلست ابالي بما يقول العواذل
فلو بان عضدي ما تاسف منكبي .. ولو مات زندي ما بكته الانامل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر .. وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية .. وقال الدجى يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة .. وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر ان الحيوة ذميمة .. ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ومن احسن قوله فيها

وان كنت تهوى العيش فابغ توسطا .. فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة .. ويدركها النقصان وهي كوامل

قال وشرع في التصنيف واخذ الناس عنه وسار اليه الطلبة من الافاق ودخل بغداد سنة ثمان وستين ثم دخلها مرة ثانية سنة تسع وتسعين وثلثماية ومن شعره ايضا

ارى العنقاء تكبر ان تصادا .. فعاند من تطيق له عنادا
فظن بسائر الاخوان شرا .. ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري .. لما طلعت مخافة ان تصادا

٥

وكم عين تامل ان تراني ∴ وتفقد عند رؤيتي السوادا ∴
ولو ملأ السها عينيه مني ∴ ابرّ على مدى زحل وزادا ∴
وله من قصيدة اخرى ∴
تعب كلها الحياة فما ∴ عجب الا من راغب في ازدياد ∴
ان حزنا في ساعة الموت اضعا ∴ ف سرور في ساعة الميلاد ∴
وله في الشمعة ∴
وصفراء مثلي في هواها جليدة ∴ على نوب الايام والعيشة الضنك ∴
تريك ابتساما دائما وتهللا ∴ وصبرا على ما نالها وهي في الهلك ∴
ولو نطقت يوما لقالت اظنكم ∴ تخالون اني من حذار الردى ابكي ∴
فلا تحسبوا من ضحكها وبكائها ∴ فقد تدمع العينان من كثرة الضحك ∴
ومن شعره ايضا ∴
قفا ودفنت عمدا الخمار واعشت ∴ شعب الرجال ولون راسي اغبر ∴
ولقد سلوت عن الشباب كما سلى ∴ غيري ولكن للحزين تذكر ∴
وله ايضا ∴
وابغضت فيك النخل والنخل يانع ∴ واعجبني من حبك الطلح والضال ∴
وله ايضا ولم اقع بهم في ديوانه ∴
لك الحمد امواه البلاد كثيرة ∴ عذاب وخصت بالملوحة زمزم ∴
هو الحظ عير الوحش يستاف نفحة ∴ الخزامى وانف العود بالعود تحرم ∴
ونقتصر من شعره على هذا القدر وكان قد رثى الشريف ابا احمد الموسوي الملقب بالطاهر و
يعزي ولديه ابا الحسن الملقب بالرضي وابا القاسم الملقب بالمرتضى بقصيدة فائية فاجاد فيها
وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربع مائة بالمعرة وبلغني
انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت رحمه الله تعالى هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد وهو
ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه
لانه يتعرض للحوادث والافات ولما توفي فادثاه ابو الحسن علي بن همام بقوله
ان كنت لم ترق الدماء زهادة . فلقد ارقت اليوم من جفني دما .
سيرت ذكرك في البلاد كانه . مسك تمسك . اذ فما .
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة . ذكراك اخرج فدية من احرما .
وقد اشار في البيت الاول الى ما يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره والتنوخي
نسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا
هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى
العرب وهم بهرى وتنوخ وتغلب والمعري نسبة الى معرة النعمان وهي بليدة صغيرة
بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري الصحابي رضه فانه تديرها
فنسبت اليه والله اعلم ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين

ابن ذي الوزارتين

الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي من
ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط كان من
علماء اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات
وله التصانيف الغريبة البديعة منها كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع و
الزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط
وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه واورد له طرفا وافرا من الرسائل
والنظم والوقايع من ذلك ما حكاه قال كان المنصور قد عزم على الانفراد بالحرم فامر
باحضار من جرى رسمه في مثل ذلك اليوم من الوزراء والندماء واحضر ابن شهيد في محفة
لنقرس كان به واخذوا في شانهم فمر لهم يوم لم يشهدوا مثله ووقت لم يعهدوا
نظيره وطما بهم الطرب وسما بهم حتى تهايج القوم ورقصوا وجعلوا يرقصون بالنوبة
حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عياش فجعل يرقص وهو يبكي
عليه ويرتجل ويومي الى المنصور وقد غلب السكر ∴
هاك شيخ قاده عذر لكا ∴ قام في رقصته مستمسكا ∴
عاقه عن هزها منفردا ∴ نقرس اخنى عليه واتكا ∴
انا لو كنت كما تعرفني ∴ قمت اجلالا على راسي لكا ∴
قهقه الابريق مني ضاحكا ∴ وراى رعشة رجلي فبكا ∴
وكان حاضرهم ابن العكلي البغدادي وكان حسن النادرة سريعها فلما راى ابن شهيد يرقص
قائما مع الم المرض الذي يمنع من الحركة قال لله درك يا وزير ترقص بالقائمة وتصلي
بالقاعدة فضحك المنصور والحاضرون ومن رقيق شعر احمد المذكور ∴
ولما تملا من سكره ونام ∴ ونامت عيون العسس ∴
دنوت اليه على بعده ∴ دنو رفيق درى ما التمس ∴
ادب اليه دبيب الكرى ∴ واسمو اليه سمو النفس ∴
وبت به ليلتي ناعما ∴ الى ان تبسم ثغر الغلس ∴
اقبل منه بياض الطلى ∴ وارشف منه سواد اللعس ∴
ومن محاسن شعره من جملة قصيدة ∴
وتدري سباع الطير ان كماته ∴ اذا لقيت صيد الكماة سباع ∴
تطير جياعا فوقه وتردها ∴ ظباه الى الاوكار وهي شباع ∴
وان كان هذا المعنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام فقد
احسن في سبكه وتلطف في اخذه ومعظم شعره جيد وكانت ولادته سنة اثنين
وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحوة نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين و
اربع مائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمه رحمه الله تع والاشجعي نسبة الى اشجع بن
ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما
في علوم الادب وفنونا شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره

الرازي
٢٧٠

شيئا كثيرا وله رسائل ينقه ومسائل في اللغة يعاين بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب
المقامات ذلك الاسلوب وضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وله اشعار
جيدة فمنها ❊ اذا كنت في حاجة مرسلا ❊ وانت بها كلف مغرم ❊
❊ فارسل حكيما ولا توصه ❊ وذاك الحكيم هو الدرهم ❊
ومن شعره ايضا ❊
❊ اسمع مقالة ناصح ❊ جمع النصيحة والمقه ❊
❊ اياك واحذر ان تبيت ❊ من الثقات على ثقه ❊
ومن شعره رحمه الله ❊
❊ مرت بنا هيفاء تركية ❊ مجدولة تعزى لتركي ❊
❊ ترنو بطرف فاتر فاتن ❊ اضعف من حجة النحوي ❊
ومن شعره ايضا ❊
❊ سقى همدان الغيث لست بقائل ❊ سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم ❊
❊ ومالي لا اصفي الدعاء لبلدة ❊ افدت بها نسيان ما كنت اعلم ❊
❊ نسيت الذي احسنته غير انني ❊ مدين وما في جوف بيتي درهم ❊
وله ايضا ❊
❊ وقالوا كيف انت فقلت انتحر ❊ تقضى حاجة وتفوت حاج ❊
❊ اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ❊ عسى يوما يكون لها انفراج ❊
❊ نديمي هرتي وانيس نفسي ❊ دفاتر لي ومعشوقي السراج ❊
وله اشعار كثيرة حسنة وكان قد سير للصاحب بن عباد كتابه الملقب بالحجر فقال ردوا الحجر من
حيث جاء ثم لم تطب نفسه بذلك فنظر فيه وامر له بصلة وله جواب رقعة من ابي الفتح بن العميد
استصغرها وصلت رقعة الشيخ اصغر من نملة نمله واقصر من عنق بقه والسلام وكان بن فارس
موديه وكانت وفاة بن فارس المذكور سنة سبعين وثلثماية رحمه الله تعالى والرازي نسبة
الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم وهي بفتح الراء وبعد الالف زاي والزاي زايدة فيها كما زادوها
في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور كان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين
على غريبها وحواشيها ولا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى
قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب كتاب التكملة والايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع على
وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث
ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه المقالة
وحجلى جمع حجل وهو الطاير الذي يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثل قطران وهي دويبة
منتنة الرايحة واما شعره فهو في النهاية في الجودة ❊ من ذلك ما روى له الشيخ تاج الدين الكندي
رحمه الله تعالى هذين البيتين وهما لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد
الصحيح تاجت ذكرهما وهما ❊ ابعين مفتقر اليك نظرتني ❊ فاهنتني وقذفتني من حالق ❊

المتنبي ٣٥٤

❊ لست الملوم انا الملوم لانني ❊ انزلت امالي بغير الخالق ❊
ولما كان ابو الطيب بمصر مرض من كان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه
وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رايت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة
علي فعلت ان شاء الله تعالى والسلام ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية
انشد في مجلسه بيتا للمتنبي من جملة قصيدة ❊
❊ اذا ظفرت منك العيون بنظرة ❊ اثاب بها معيي المطي ورازمه ❊
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو عبد الله الجليل بن وهبون المرسي
الاندلسي فانشد ارتجالا ❊ لين جاد شعر بن الحسين فانما ❊ تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبى عجبا بالقصيد ولو درى ❊ بانك تروي شعره لتالها ❊ وشرب ابو
الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى ابنه وقد جلس بحذا الشمعة فقال
❊ اما ترى ما اراه ايها الملك ❊ كاننا في سماء ما لها حبك ❊
❊ الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ❊ وانت بدر الدجى والمجلس الفلك ❊
ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال ❊ رايت المدامة غلابة ❊ تهيج للقلب اشواقه
تسيء من المرء اداته ❊ ولكن تحسن اخلاقه ❊ وقد مت انس بها موته ❊ وما يشتهي الموت من ذاقه
وانفس ما للفتى لبه ❊ وذو اللب يكره انفاقه ❊ ونقتصر على هذا القدر من شعره واخباره وما
جواته كثيرة والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومنهم من يرجح ابا تمام عليه
واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال بعض المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على
اكثر من اربعين شرحا ولم يفعل هذا بديوان غيره ولكنه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره
السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوه وتبعه خلق كثير من بني كلب
وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمص نايب الاخشيد فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا
ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح فالتحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه
ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثماية ومدح كافور الاخشيدي ثم هجاه وفارقه وقصد بلاد
فارس ومدح عضد الدوله بن بويه الديلمي فاجزل جايزته ولما رجع عرض له فاتك بن ابي
الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان المتنبي ايضا في عدة من اصحابه فقاتلوهم فغفر المتنبي
وداعي الغلبة فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل ❊
❊ فالخيل والليل والبيداء تعرفني ❊ والطعن والضرب والقرطاس والقلم ❊
فكر راجعا فقتل المتنبي وابنه محسن وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية
وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من بغداد وذلك يوم الاربعا لست بقين وقيل لثلث
بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية ومولده في سنة ثلث و
ثلثماية بالكوفة في محلة تسمى كنده فنسب اليها وليس هو من كنده التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة من
جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج ويقال ان اباه كان سقا بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشا
ولده بالشام ولهذا اشار بعض الشعراء في هجو المتنبي بقوله اي فضل لشاعر يطلب الفضل
من الناس بكرة وعشيا ❊ عاش حينا يبيع في الكوفة الماء ❊ وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الخاء نظير في هذا المعنى لابن المعدل الشاعر في ابي تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر
المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله ⁂

⁂ لا رعى الله سرب هذا الزمان ⁂ اذ دهانا في مثل ذاك اللسان ⁂

⁂ ما رأى الناس ثاني المتنبي ⁂ اي ثان يرى لبكر الزمان ⁂

⁂ كان من نفسه الكبيرة في ⁂ جيش وفي كبرياء ذي سلطان ⁂

⁂ هو في شعره نبي ولكن ⁂ ظهرت معجزاته في المعاني ⁂

والطبسي نسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس واسود لها المتنبي
محمد بضم الميم وفتح الخاء رحمهما الله تعالى ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف
بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف
الدولة بن حمدان وكان عنده تاليا لابي الطيب المتنبي في الرتبة والمنزلة ومن محاسن شعره

⁂ امير العلى ان العوالي مكاسب ⁂ علاك في الدنيا وفي جنة الخلد ⁂

⁂ يمر عليك الحول سيفك في الطلى ⁂ وطرفك ما بين الشكيمة واللبد ⁂

⁂ ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ⁂ وقولك للتقوى وكفك للرفد ⁂

ومن شعره ايضا ⁂

⁂ احقا ان قاتلتي زرود ⁂ وان عهودها تلك العهود ⁂

⁂ وقفت وقد فقدت الصبر حتى ⁂ تبين موقفي اني الفقيد ⁂

⁂ وشكت في عذالي فقالوا ⁂ لرسم الدار ايكما العميد ⁂

وله اخبار وماجريات من ذلك ما حكاه ابو الخطاب بن عون الحريري قال حدثني عنه ابي القسم
الشاعر ولحيته كالنعامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت يا سيدي في راسك شعرة
سوداء قال نعم هي بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر قلت انشدنيه فانشدني ⁂

⁂ رايت في الراس شعرة بقيت ⁂ سوداء تهوى العيون رؤيتها ⁂

⁂ فقلت للبيض اذ تروعها ⁂ بالله الا رحمت وحدتها ⁂

⁂ وقلت لبث السواد في وطن ⁂ تكون فيه البيضاء ضرتها ⁂

يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف سوداء بين الف بيضاء ولطافة الحداد
لا شكيمة هي قريب من هذا المعنى ⁂

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي ⁂ كذا عادتي في الصبح مع من احبه

ولكيس غلام عبد المحسن الصوري لنفسه ⁂

⁂ عاينت في المراة شيبي ذاحكا ⁂ فلقيت مبسمه بدمع فاض ⁂

⁂ ووددت ان بياضه في مقلتي ⁂ اسفا وان سواده في عارضي ⁂

وللامير ابي الحسن عز الدولة علي بن مرشد ⁂

⁂ مسعفا الدهر مضى والشمل مشتمل ⁂ على السرور ويا بوسا لذا الزمن ⁂

⁂ ورفضه راسي ثم نبت ناعمة ⁂ دثار اجدب ايامي فتتبعني ⁂

⁂ فاعتضت بالشيب بوسا المنظر ⁂ فليتني قبله ادرجت في كفني ⁂

ابو العباس النامي
٣٩٩

١٦

وللدارمي مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وتوفي في سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله
تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد
المهملة المشددة نسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تحاذي طرسوس والسيس وتلك
النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة بامر المنصور ابو الفضل
احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات
الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله
وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وكانت بين البديع والخوارزمي منافرة ومناكرة ومنا ظرة
بكته البديع فيها واسكته فمن رسائله

انا بالقرب من دار الاستاذ ⁂ كما طرب النشوان مالت به الخمر

ومن الارتياح الى لقائه ⁂ كما انتفض العصفور بلله القطر

ومن الامتزاج بولايه ⁂ كما التقت الصهباء والبارد العذب

ومن الابتهاج بمزاره ⁂ كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

وله رقعة الى غيره يعز علي ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلمي عن قدمي ويسعد به رسولي
دون وصولي ويرد مشرع الانس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوائق جمة وعلى ان سعى
وليس علي ادراك النجاح فصل وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بي حب الحيطان
ولكن شغفا بالقطان ولا عشق الجدران ولكن شوق الى السكان فصل حضرته التي هي كعبة
المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلاة
لا قبلة الصلوة فصل من تعزيته الى ابي عامر عدنان الموت خطب قد عظم حتى هان ومس خشن
حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجبت حتى صار اصغر ذنوبها
فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة فصل من رقعة مثلك ومثل
السفارة مثل الفارة طفقت تقرض الحديد فقيل لها ما تصنعين الباب ودقة راسه
والحديد وشدة باسه فقالت اشهد ولكن اجهد فان نجحت من تلك الاسباب فنجي الذباب
لمقادير فصل من كتاب الى ابي نصر الميكالي كتابي اطال الله بقاء الامير ونودي
ان اكون فاسعد بها دونه ولكن الحريص محروم ولو بلغ الرزق فاه او لا فقاه وبعد فاني
في مفاتحته بين نفس تعد وبين تعد ولم ذاك والبحر وان لم اره فقد عرفت مخبره ومن راى
من السحاب اثره فقد راى اكثره واذا لم القه فلم اجهل حقه ولم اعدم الاخلاقه فصل
انا خاطب الشيخ الامام والكلام مجون والحديث شجون وقد يوحش اللفظ وكله ود ويكره
الشي وليس من فعله بد هذه العرب يقولون لا ابا لك في الامر اذا اهم وقاتله الله ولا يريد
به الذم وويل امه للامر اذا تم وللالباب في هذا الباب ان ينظر الى القول الى قائله
فان كان وليا فهو الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن فصل
الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه
واذا طال ثواؤه وينقل ظله اذا انتهى محله فصل في مدح الامير خلف بن حمدان
جزى الله هذا الملك افضل ما جزى مخبر وما عن خدمه ومنعما عن نعمه واعانه على همه

احمد الملقب بديع الزمان
٣٩٨

فلو ان البحار مداده والسحاب يده والجبال ذهبه لقصرت عن بهيه فوالله ما النمره بالبصره
لا اجل خطرا من البدره بهذه الحضره الى لا اراها تحمل الى المنتجعين الذين فجح الليل
ولا ايسر وجودا من الدينار في هذه البلاد المرء في سنة من نومه وقضا ياه فوت يومه
اذ نقر الباب قرعا خفيفا ويسال به سوالا حفيا ويعطي الفا خلفيا **فصل** فاحدثني اذا
قصة الخايل فالذبيح اسمعيل احسن من نفسي لسنتنا عنك الطاعه واحلف لو تلقى الجبين
هو اخل منى باليمين لتقطع منى الوتين لصنته عن الوتين على فيك من الله ميثاق غليظ والله
على ما اقول حفيظ **فصل** فيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله ففقده
فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى
الى القمر فقال ان الله سبحانه صورك ونورك وعلى البروج كورك ولا اعلم من يدا اسأله
لك ولين اهديت الى قلبي سرورا فقد اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير قد اعلى
الله قدره وانفذ بين النجوم والجلود امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم
وجعلهم دونه **فصل** ما كل سايغ ما ولا كل سقف سما ولا كل بنية بيت الله
الحرام ولا كل محمد رسول الله عليه السلام المرء لا يعرف ببرده والسيف لا يعرف بغمده ومن
شعره :: وكان يحكيك صوب القطر منسكبا :: لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ::
:: والدهر لو لم يخن فالشمس لو نطقت :: والليث لو لم يصد فالبحر لو عذبا ::
ومن شعره ايضا ::
:: همدان لي لا اقول بفضله :: لكنه من اقبح البلدان ::
:: صبيانه في القبح مثل شيوخهم :: وشيوخهم في العقل كالصبيان ::
وتوفي بمدينة هراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثماية
مسموما وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع
صوته بالليل وانه نبش عنه بعد ذلك فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر رحمه الله
تعالى ذكر ذلك الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست **ابو القاسم** احمد بن محمد بن ابن طباطبا ٣٤٥
اسمعيل بن طباطبا الشريف الحسيني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من
رؤسائها وله شعر مليح الجوهر ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة واورد له قوله
:: تامل نحولي والهلال اذا بدا :: لليلته في افقه اينا اضنا ::
:: على انه يزداد في كل ليلة نموا :: وجسمي بالضنا ذاينا يفنا ::
وله رحمه الله تعالى ::
:: قالت لطيف خيال زارني ومضى :: بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ::
:: فقال ابصرته لو مات من ظما :: وقلت قف لا ترد في الما لم يرد ::
:: قالت صدقت الوفا في الحب عادته :: يا برد ذاك الذي قالت على كبدي ::
وله في طول الليل ::
:: كان نجوم الليل سارت نهارها :: فوافت عشاء وهي انضا اسفار ::
:: وقد خيمت كي تستريح ركابها :: فلا فلك جار ولا كوكب سار ::

١٨
وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة واورد له ايضا
:: انوء النجم جار في الافق ام :: اسبل ليلي على نهاري ذيله ::
:: ام كلما عاد وصله لي هجرا :: عاد ايضا به نهاري ليله ::
واورد له ايضا ::
:: لله ايام اللقا كانما :: كانت لسرعة مرها احلاما ::
:: لو دام عيشي رحمة لاخي هوى :: لاقام لي ذاك السرور دواما ::
:: يا عيشنا المفقود خذ من عيشنا :: عاما ورد من الصبا اياما ::
واورد له ايضا ::
:: خليلي اني للثريا لحاسد :: واني على ريب الزمان لواجد ::
:: ايبقى جميعا شملها وهي ستة :: وافقد من احببته وهو واحد ::
واورد له ايضا ::
:: نفسي الفداء لغايب عن ناظري :: ومحله في القلب دون حجابه ::
:: لولا تمتع مقلتي بخياله :: لوهبتها للمغري باياية ::
واورد له قولا لابي علي الرستمي وقد هدم جانبا من سور اصفهان ليزيده في داره وقد كان
ذو القرنين بنى مدينة فاصبح ذو القرنان يهدم سورها ذكره المختار المسبحي في تاريخ مصر
وقال توفي في سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وطباطبا القبجة وانما قيل له ذلك
لانه كان يلثغ فيجعل القاف طا فطلب يوما ثيابه فقال غلامه ابنك بدراعه فقال لا طبا طبا
يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا والرسي بفتح الراء نسبة الى بطن من السادة العلوية **ابو حامد** ابو الرقعمق ٣٩٩
احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في
حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر بانواع الجد والهزل واحرز قصب
الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق
فمن عزر محاسنه قوله يمدح وزير العزيز العبيدي صاحب مصر واورد له اشياء
حسنه منها ::
:: قد سمعنا مقاله واعتذاره :: واقلناذنوبه وعثاره ::
:: والمعاني لمن عنيت ولكن :: بك عرضت فاسمعي يا جاره ::
:: لم ازل لا عدمته من حبيب :: اشتهي قربه وابي نفاره ::
ومنها :: سحرتني الحاظه وكذا :: كل مليح الحاظه سحاره ::
:: ما على موثر التباعد :: لا عراض لو اثر الرضي والزياره ::
ومن مديحها
:: لم يزل للعزيز في سائر الارض عدو الا وخمد ناره ::
:: كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره ::
:: ذو يد شانها الفرار من البخل :: وفي هبة الوعي كراره ::
:: هي فلت عن العزيز عداه :: بالعطايا وكثرة النصاره ::
:: فاسحره فليس يا من الا :: من تفيا ظلاله واستجاره ::

؞ وإذا ما بانه سطرا ؞ يحل بنيا بوسه افكاره ؞
؞ لم يرع بالذكا والذهن شيئا ؞ فضمير الغيوب الا اناره ؞
؞ لا ولا موضعا من الادب الا ؞ كان مدركا بالراي فطا ده ؞

قال ابو الرقعمق كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم في ايام الاستاذ كافور فجاني رسولهم في يوم بارد وليس لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون اصطبحنا اليوم وذبحنا رخاة سمينة فاشتهي ما يعمل لك فكتبنا لهم ؞

؞ اخواننا عزموا الصبوح بسحرة ؞ فاتى رسولهم الى خصوصا ؞
؞ قالوا اقترح لونا يجاد طبخه ؞ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ؞

قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم واكثر شعره جيد وهو على اسلوب ابن الحجاج العصار البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى واظنه توفي بمصر والانطاكي نسبه الى انطاكيه وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق لقب عليه ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد برمك البرمكي المعروف بجحظه كان فاضلا صاحب اخبار وفنون ونجوم ونوادر ومنادمة هو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرايقة من ذلك ؞

؞ انا ابن اناس نول الناس جودهم ؞ فاضحوا حديثا للنوال المشهر ؞
؞ فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ؞ ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر ؞

وله في دير العذارى ؞

؞ الا هل الى دير العذارى نظرة ؞ الى من به قبل الممات سبيل ؞
؞ وهل لي به يوما من الدهر سكرة ؞ تعلل نفسي والمشوق عليل ؞
؞ اذا نطق الغيس بعد سكونه ؞ وشمعل مطران ولاح فتيل ؞
؞ غدونا على كاس الصبوح بسحرة ؞ فدارت علينا قهوة وشمول ؞
؞ تريك انتصابا للمدام بزعمنا ؞ ويرعشنا ادمانها فنميل ؞
؞ سقى الله عيشا لم يكن فيه دولة ؞ لهم ولم ينكر علي عذول ؞

قال ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني كان الرشيد كثيرا ما ينزل هذا الدير ويشرب فيه وكان به ديراني ظريف قال الرشيد للديراني لم سمي هذا الدير بهذا الاسم فقال يا امير المومنين كانت امراة من النصارى في قديم الزمان اذا وهبت نفسها لله تعالى سكنت هذا الدير فرفع الى بعض ملوك العرب انه اجتمع فيه عذارى في نهاية الحسن والجمال لم ير قط احسن وجوها منهن فوجه الى عامله بتلك الناحية ان يحمل جميعهن اليه فبلغهن ذلك فجزعن وقلقن وبتن ليلتهن تلك فاحيينها صلوة وتقديسا وتضرعا وبكا ودعا الى الله ان يكفيهن امره فاصبح ميتا وبقين على حالهن فاصبحن صياما شكرا لله تعالى وجعل النصارى صيام ذلك اليوم فرضا واجبا يصومونه من كل سنة وهذا الدير بسر من راى ومن شعره ؞

؞ ودرى الموحي قبل هذا ؞ عتاب بين جحظة والزمان ؞

ومن شعره ايضا ؞

؞ اصبحت بين معاشر هجروا الندى ؞ وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم ؞
؞ قوما احاول نيلهم فكانما ؞ حاولت نتف الشعر من اناقهم ؞
؞ هات اسقنيها بالكبير وغنني ؞ ذهب الذين يعاش في اكنافهم ؞

وشعره اكثره جيد وكان كاتبا شاعرا ومغنيا حاذقا وكان مع ذلك قبيح المنظر جاحظ العينين مشوه الخلقة ؞ ولابن الرومي فيه ؞

؞ بنيت جحظة يستعير جحوظه ؞ من فيل شطرنج ومن سرطان ؞
؞ وارحمتا لمنادميه تحملوا ؞ الم العيون للذة الاذان ؞

ووصف جحظة جملا مشويا قدم اليه فقال الشهيد بن الشهيد ذهبي الدثار وفضي الشعار واي رجل يجزع على يوسف سرقا منه فقال هون عليك فلبس قميص يوسف ولا بردا النبي صلى الله عليه وسلم ولا رداء الشباب ولا كسا آل محمد صلى الله عليه وسلم وسئل عن دعوة حضرها فقال كل ما فيها بارد الا الماء ومر على نجاد وعنده امراة تماكسه على حشو مخاد وقد اعطته اربعة دراهم وهو يقول لها اخذ منها الا خمسة دراهم فقال قد وقفت على ربع ووقفت على خمس فما بقي الا العمل حدث محمد بن علي بن سعيد الكاتب قال ان كنت على حدثتك بحديث ما مر على مسامعك مثله قط قلت انا موضع لسرك والمجالس بالامانة قال اصطحبت اياما فاصبحت يوما مخمورا فبينا انا جالس على باب داري اذ اقبلت جارية منتقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزلان يخفقن بها ويمسحن غبارها وقد سطعت المسكة من روايح طيبها فبقيت مبهوتا متحيرا اعجب من كمال خلقها ونور ما بدا لي من وجهها فلما حاذتني وقفت وتاملتني ساعة ثم سلمت فرددت عليها اخفى سلام وابره ونمت على قدمي اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل في منزلك محتمل لمقايلة في هذا الوقت فقلت يا سيدتي على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فما كذبت ان ثنت رجلها ونزلت وقالت ادخل بين يدي وامرت جواريها فدخلن بالحمار الى الدهليز ثم دخلت وانا احسب جميع ما اراه نوما لا يقظه وشكا لا يقينا فلما استقر بها المجلس مدت يدها الى عجازها فحلته كما قال الشاعر ؞

؞ فالقت قناعا دونه الشمس واتقت ؞ باحسن كفين موصلين ومعصم ؞

ففكرت في امري وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مغنية وقد بلغها صوتي من صنعتي فارادت ان تاخذه عني فقلت يا سيدتي اتاذنين ان اقدم ما حضر من طعام وشراب فاغنيك ما لعله بلغك من مستحسن اصواتي فقالت ما على ذلك فوت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم تصير اليها تريد فقمت اليها وقد اخذني الزمع حتى ما املك نفسي مهابة لها فلما فرغت مما لم اكن املته ولا تسمو همتي اليه فقلت هاهل لك يا سيدتي في الطعام وادعو بالعود فاغنيك ما لعله بلغك وقصدتي اليه فقالت عسى ان يكون هذا في يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعتجرت به ونهضت مسرعة فلم آخذ جوابا وبقيت متحيرا فلما صارت الى الدهليز لتركب قلت سالتك بنعمة الله ما خبرك فقالت لو تركت المسئلة كان ادلي لك واعود عليك فقلت والله لا بد لي من علم حالك قالت اما اذا ابيت فانا اصدقك لي ابن عم هو بعلي يخالفني الى جبشية

ابن دراج القسطلي ... ٤٢١

لي مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المحرجة ان اطوف بغداد حتى ابذل نفسي لا قبح من ادى وجهها
واوحش من قدر عليه صورته فانا انصرف من الفجر الى هذه الساعة فما رايت اقبح منك وقد برت قسمي
وان عاد الى مثل فعله عرف اليك ان لم اجد اوحش منك وهذا يسير في جنب ما بلغه الغيره بصاحبها
ثم تولت عني وبقيت اخزي ممن دخل النار فقال الله يا ابا الحسن ما ظننت ان افراط القبح ينتفع به فقط
حتى كان ذلك اليوم فليهون عليك فان الفرد انما يطلع لشهوديه والضحك ليجاوزه في فتح الصفحة
قال فاكثر علي قلت نعم كانت وفاة جحظة المذكور سنة ست وعشرين وثلثماية وقيل اربع وعشرين
ابو عمر احمد بن دراج بواسط رحمه الله تعالى وجحظة لقبه به عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى
القسطلي الاندلسي الشاعر كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال
في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيره
وساق طرفا من رسائله ونظمه نقلت من ديوانه وهو جزوان ان المنصور امره ان يعارض
قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب صاحب مصر التي اولها

اجارة بيتنا ابوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة ومن جملتها

الم تعلمي ان الثواء هو النوا ... وان بيوت العاجزين قبور
يخوفني طول السفار وانه ... لتقبيل كف العامري سفير
ذريني ارد ماء المفاوز اجنا ... الى حيث ماء المكرمات نمير
واختلس الايام خلسة فاتك ... الى حيث لي من غدرهن حفير
فان خطيرات المهالك ضمن ... لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في صفة وداعه لزوجته وولده صغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا ... بصبري منها انه وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى ... وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولفظه ... بموقع اهواء النفوس خبير
تبوا ممنوع القلوب ومهدت ... له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع ... وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ... رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها ... جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني ... على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ... علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا ... على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح ... واستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون ... ولليذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الموت جازع ... واني على مض الخطوب صبور

القرطبي المخزومي ... ٤٦٣

امير على غول التنايف ماله ... اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي ... وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماه في غسق الدجى ... وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها ... كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها ... كؤوس مهاة والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها ... على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروع ... وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ... واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر كفاية وكانت ولادته في سنة سبع واربعين وثلثماية وتوفي في ليلة
الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى
والقسطلي نسبه الى قسطله وهي مدينة بالاندلس **ابو الوليد** احمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي
الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد من ابناء
وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل الى المعتضد
صاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعماية وجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن
الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئا من الرسائل والنظم فمن ذلك

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

وقال ابن بسام ايضا في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم
فاق الانام طرا. فصرف اللسان نفعا وضرا. ووسع البيان نظما ونثرا. الى ادب ليس للبحر
تدفقه ولا للبدر تالقه. وشعر ليس للسحر بيانه. ولا للنجوم الزاهرة اقترانه ومن جيد شعره

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا ... والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله ... كانه رق لي فاعتل اشفاقا

وله ايضا

ومن شعره في ايام مقامه ببلنسية وتشوقه الى ولاده

غريب بارض الشرق يشكر للصبا ... تحملها مني السلام الى الغرب
وما ضر انفاس الصبا في احتمالها ... سلاما يؤديه جسم الى قلب

ومن بديع قلائده النونية منها

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا وما يخشى تفرقنا ... واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب ومن شعره ايضا

يا قمرا مطلعه المغرب ❊ قد ضاق بي في حبك المذهب
الزمتني الذنب الذي جئته ❊ صدقت فاصفح ايها المذنب
وان اغرب ما مر بي ❊ ان عذابي فيك مستعذب

وله ايضا

ودع الصبر محب ودعك ❊ ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن ❊ زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا ❊ حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ❊ بت اشكو قصر الليل معك

وله من جيد شعره

ما للمدام تديرها عيناك ❊ فيميل من نشواتها عطفاك
هلا مزجت لعاشقيك سلافها ❊ ببرود ظلمك او بعذب لماك
بل ما عليك وقد محضت لك الهوى ❊ من ان افوز بخطوة المسواك

وله في ولاده وابي عامر بن عبدوس وكان يلقب بالفار

قالوا ابو عامر اضحى يلم بها ❊ قلت الفراشة قد تدنو من النار
عيرتمونا بان قد صار يخلفنا ❊ فيمن نحب وما في ذاك من عار
اكل شهي اصبنا من اطايبه ❊ بعضا وبعضا صفحنا عنه للفار

ومن شعره ايضا

قل للوزير وقد قطعت بمدحه ❊ عمري فكان السجن منه ثوابي
لا تخش في حقي بما امضيته ❊ من ذاك فيه ولا توقع عتابي
لم تخط في امري الصواب موفقا ❊ هذا جزاء الشاعر الكذاب

وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربع مائة بمدينة اشبيلية ودفن وزيدون بفتح الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها والقرطبي فقد تقدم الكلام عليه فلا حاجة الى اعادته ولله الحمد

ابن الابار الخولاني
ت سنة ٤٣٣

ابن الاباد احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المحسنين في فنونهم وكان عالما بجمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يجحد ومن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي ❊ من الغرام ولا ما كابدت كبدي
افديه من زائر رام الدنو فلم ❊ يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل ❊ معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ❊ من ذلك الشنب المعسول كالبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة ❊ وصيرته الى الصهباء طوع يدي
اردت توسيده خدي وقل له ❊ فقال كفك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره ❊ وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد

يجني الليل منه ابن مطلعه ❊ اما درى الليل ان البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلث وثلثين واربع مائة رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة والخولاني بفتح الخاء المعجمة نسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وهي من اعظم بلاد الاندلس

منازي
احمد الكاتب

ابو نصر احمد بن يوسف الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد اجتمع بابي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يوذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلاء والاخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد ❊ وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ❊ حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ❊ ارق من المدامة للنديم
يراعي الشمس اني قابلته ❊ فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ❊ فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد له شيئا من شعره فمما اورد له ولي غلام طال في دقه كخط اقليدس لا عرض له وقد تناهى عقله قلة فصار كالنقطة لا جزء له وانشد في عثمان بن سعيد بن تولوا النغسه في مملوكه ياقوت

ان عبدي عبد سوء ❊ من اقل الناس فطنه
غلب الجهل عليه ❊ فحكى الوزن ابن قطنه

ويوجد لابي نصر مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل اوصى بعض الادباء بالسفارة ان يحصل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدمه وتوفي سنة سبع وثلثين واربع مائة رحمه الله تعالى والمنازي بفتح الميم والنون نسبة الى منازكرد وهي مدينة في اعمال خلاط وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وهي قرية بين حلب ومنبج في نصف الطريق

احمد الخياط

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن صدقة المعروف بابن الخياط كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم ومدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور وعرض عليه شعره فقال قد نعى الي هذا الشاب نفسي فقيل له ما نشأ وصناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو في حال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة ❊ وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها ❊ عن ان تباع وابن ابن المشتري

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولو لم تكن له الا

العصيدة البابية التي اولها

خذا من صبا نجد امانا لقلبه … فقد كاد رياها يطير بلبه

واياكما ذاك النسيم فانه … اذا هب كان الوجد ايسر خطبه

خليلي لو احببتما لعلمتما … محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر ما الذكر نشوق وذو الهوى … يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

غرام على ياس الهوى ورجائه … وشوق على بعد المزار وقربه

وفي الركب مطوي الضلوع على جوى … متى يدعه داعي الغرام يلبه

اذا خطرت من جانب الركب نفحة … تضمن منها داؤه دون صحبه

ومحتجب بين الاسنة معرض … وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

اغار اذا انست في الحي انه … حذارا وخوفا ان يكونا لحبه

وهي طويلة وقد اعتنى بتخميسها جماعة من الشعراء

سعد الله بالمسير واعطى … فيه عزم الامين نجحا ونصرا

وحباه المراد فيه واسنى … منه ذكرا يبقى واعلاه قدرا

غير نكران يردك الحظ فيه … كم هلال قد عاد بالسير بدرا

وله ايضا قصيدة

فخذ ان عجزت لطول همي … عن الاسهاب في النفس الطويل

فان وجيا الجياد اذا تمادى … بها شغل الجياد عن الصهيل

واكثر قصايده غرر وكانت ولادته سنة خمس واربع مائة بدمشق وتوفي بها في ثاني عشر رمضان سنة سبع عشرة وخمس مائة رحمه الله تعالى محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة وله التصانيف المفيدة وله كتاب الامثال المنسوب اليه وهو جيد في غاية ما يكون في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وتوفي في رمضان ثماني عشرة وخمس مائة رحمه الله تعالى والميداني نسبة الى ميدان زياد وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلا اديبا وله كتاب الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلاثين وخمس مائة رحمه الله تعالى ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادرا الخط وحل وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب من المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد كتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي وقد قصد قاصد فالمه

رحم الاله محمد بن سليمه … من ساعد يك مبضع بالمبضع

نعصاب تابهم نعصاب … سفرت فتطوى ذراعا في الاذرع

افصدتهم باسم الله افصدتهم … وغزا باطراف الرماح الشرع

دست المباضع امر كانه اسهم … امرد في الفقار مع البطين لا نزع

غودا بنفسي ان لعينك بعدها … يا عنترا العبسي غير مدرع

شعر الدينوري ٥١٠

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فدخلهما فعمل ابو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم ار حاجبا … الا تلقاني بسن ضاحك

والبشر في وجه الغلام امارة … لقدوم خير في وجه المالك

ودخلت جنته وزرت جحيمه … فشكرت رضوانا ورافة مالك

وله ايضا

سل يا قلب عن سيح بمهجته … مبذل كل من يلقاه يعرفه

مجيش يخفى اللحظ ناظره … رمز الحواجب يبديه ويصرفه

كالماء يصدي باسمه منهله … والغصن اي نسيم هب يعطفه

ياتي فيرسل في وادي لواحظه … كالصعق مهما يباه فهو يحفظه

وليس يقتلني الا تهتكه … مع الانام ولي وجد يخففه

وله مما يكتب على سجادة عنابي

نزعت خدي للعشاق قاطبة … فصحن خدي لهم ارضا اذا عشقوا

لولا الحضرة من سعنا سلمهم … لكنت من زفرات الوجد احترق

وله ايضا

بيد ورعلينا بالمدامة منثني … لمعاطف يغري الناظرين بعشقه

له شفق ابدته في وجناته … شموس العقار حين غابت بافقه

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر ثماني عشرة وخمس مائة وعمره سبع واربعون سنة رحمه الله تعالى وقال الحافظ ابن الجوزي في المنتظم انه توفي في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة والله اعلم ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين وكان قاضي تستر وله شعر رايق في نهاية الحسن وهو شيخ العماد الكاتب الاصبهاني في الاداب وصناعة الشعر ومن شعره

فلولا الهوى ما كان نوح حمايم … على عذبات الجزع مما شجانا

تخادب بلين الحداه فما ترى … عليها سوى ما ندى في الجد اقيانا

ولما التقى الواشي والحي ظاعن … وقد لاح للتوديع مني دا نيا

بدت من محياه جنى الادمعي … صفاء فظنوا ان بكا البكا بيا

وقال العماد الكاتب في الخريدة ان منبت شجرته ارجان وموطن اسرته خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سوالف الاعصار اوسي الاس خزرجيه فتي النطق انشاديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الرايق والراي وكان شاعرا فقيها وفي ذلك يقول

انا اشعر الفقها غير مدافع … في العصر او انا افقه الشعراء

شعري اذا ما قلت دونه الورى … بالطبع لا بتكلف الالقاء

شعر الارجاني ٥٤٤

كالصوت في ظلل الجبال اذا عذا * للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا

قد اشعل الشيب يا سي البلاد عجلا * والشمع عند اشتغال الراس ينبك

فان بكى باعها من لونه يفق * فظال ما بيها فهما من قبله حالك

وكان استوذ ذو قبل هذا الممدوح وذير فقتل

انتم فوازين هذا الدست نعرفكم * وهم بساذقه ان صفه معترك

فما تفرزن منهم بيدقا ابدا * الا غدا راسه في الترب ينعك

وله ايضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين تلقى كفاحا من ناو ناي * ولا ترى نفسها الا بمرآت

وله ايضا

لو كنت اجهل ما علمت لسرني * جهلي كما قد ساني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

وله ايضا

دعني واطماري اجوذ بوطها * وانزه الديباج عن البلى

انا صاين وجهي وانظر بدي * كم من اغر ولا يكون محجلا

وله ايضا

تامل منه تحت الصدغ خالا * لتعلم كم خبايا في الزوايا

وربت قطيعة جلبت وصالا * وكم في الجب من نكت خفايا

وله ايضا

غالطتني اذ كست جسمي ضنا * كسوة اعرت من الجلد العظاما

ثم قالت انت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

وله مفرد

وما يترك الغيث الا لان * يقبل من بين يديك الثرى

وله ايضا مفرد

واصلت جودك بعدما اعنيتني * سح الغمام على الغدير المترع

وله ايضا

ما جيتنا فاق البلاد مطوقا * الا وانتم في الورى متطلبي

سعي لكم في الحقيقة والذي * تجدون عنكم فهو سعي الدهري

اخوكم ورد وجهي العتقرقي * عنكم فسيري مثل سير الكوكب

فالقصد نحو المشرق الاقصى بكم * والسير راي العين نحو المغرب

وشعره كله نخبة توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسماية عن بنيه تستر ونح

والارجاني نسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها

شعر ابن مفلح ٥٧٨

بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة وتستر مدينة مشهورة بخوزستان والعامة
تسميها ششتر ابو الحسن احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين
الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وبينه وبين ابي عبد الله صغير المعروف بالقيسراني
مكاتبات واجوبه ومهاجاه وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة
المتماثلين وكان ابوه يغني في اسواق طرابلس وينشد الاشعار ونشا ابو الحسين المذكور و
حفظ القران الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها ويقال انه كان
رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري طغتكين صاحب دمشق وعزم
على قطع لسانه ثم شفع فيه فنفاه ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم راى الخمول نزيله * في منزل فالحزم ان يترحلا

كالبدر لما ان تضاءل جد في * طلب الكمال فحازه متنقلا

سفها لرايك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملا الملا

ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا * افلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سل فبان في * متنيه ما اخفى القراب واخملا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة * ما الموت الا ان تعيش مذللا

للقفر لا للفقر هبها انما * مغناك ما اغناك ان تتوسلا

لا ترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفا جلى ثم انجلى

وصل الهجير بهجر قوم كلما * امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا

من غادر خبثت مغارس وده * فاذا محضت له الولاء تاولا

لله علمي بالزمان واهله * ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا

طبعوا على لوم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا

انا من اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته السماك الاعزلا

واع خطاب الخطب وهو مجمجم * راع اكل العيس من عدم الكلا

زعم كمنبلج الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن شعره ايضا ما يكتب على سرج

للسبعة النيرات عن شرفي * عجز وفي العالمين تبرج

وهل دانا في نيل مكرمة * والبحر فوقي وتحتي البرج

ومن شعره ايضا

وبلي من المعرض الغضبان اذ نقل * الواشي اليه حديثا كله زور

مقصر الصدغ محمود ذوائبه * في منه وجدان ممدود ومقصور

سلمت فازور يزوي قوس حاجبه * كانني كاس خمر وهو مخمور

فيه محاسن شتى قد فتنت بها * وكل مفتتن بالحسن معذور

متى تفرق في هواه ما استحرت به * الا وجدت غرامي وهو منصور

وذكر بن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدثنا الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن

عبد الله خطيب حماه قال رايت ابا الحسين في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسألته
عن حاله وقلت اصعد الى عندي فقال ما اقدر من رايحتي فقلت تشرب الخمر فقال شر من الخمر اتدري
ما جرى علي من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس قلت ما جرى قال طال لساني وعمي صار
مد البصر وكلما قرات قصيدة منها صار كلابا تتعلق في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب
رثه الى غاية وسمعت قاريا يقرا لهم من فوقهم ظلل من النار الاية ثم انتبهت مرعوبا فاما نجاره
لطيفة فايقه وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بحلب ودفن في
جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا ورايت مكتوبا عليه

من زار قبري فليكن موقنا ... ان الذي القاه يلقاه

فيرحم الله امرءا زارني ... وقال لي يرحمك الله

ومنير بضم الميم وسكون النون ومفلح بضم الميم وسكون الفا والطرابلسي نسبة الى طرابلس
وهي مدينة من ساحل الشام قريبة من بعلبك وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو جبل بحلب
القاضي الرشيد ابو الحسن احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي
اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة
والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان ذكر فيه جماعة من الفضلا وله كتاب العجايب
والطرف والهدايا والتحف وله ديوان شعر ولاخيه القاضي مهذب الدين ابي محمد ديوان شعر
ايضا وكان مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي الرشيد وهو معنى غريب

وترى المجرة في السماء كانها ... تسقي الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرا لما عامت بها ... ابدا نجوم الحوت والسرطان

وله من قصيدة

وما لي الى ماء سوى النيل غلة ... ولو انه استغفر الله زمزم

وكان بينه وبين ابي الفتح بن قادوس ما يقع بين الشعراء من الكلام فعمل فيه القاضي الفاضل عبد الرحيم

يا شبه لقمان بلا حكمة ... وخاسرا في العلم لا راجحا

سلخت اشعارا لورد حلة ... فصرت تدعى الاسود السالخا

وله فيه ايضا

ان قلت من نار خلقت ... وفقت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي ... اطفاك حتى صرت فحما

وذكره العماد الكاتب في الخريدة لابن في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة وذكر اخاه
المهذب وقال قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلث وستين وخمسماية
كان اسود الجلد وسيد البلد اوحد عصره في الرياضات وفي العلوم الشرعيات والاداب
الشعريات وللرشيد معنى غريب وذكره الحافظ السلفي في تعاليقه وقال ولي النظر بثغر
الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسماية ثم
قتل ظلما وعدوانا بعد ان اشهر على جمل في المحرم سنة ثلث وستين وخمسماية رحمه الله تعالى
والغساني نسبة الى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فنسبوا به واسوان

شاعر الاسواني ٥٦٣

بفتح الهمزة هكذا ذكره الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر رحمه
الله تعالى وهي بليدة مصر **ابو العباس** احمد بن ابي القاسم علي بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف
بن المسلم اللخمي المالكي الصعيدي القرطبي المنعوت بالعتس كان من الافاضل وله ديوان شعر
نقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط وهي

قل للحبيب اطلت صدك ... وجعلت قلبي قيد وكدك

اخلفت حتى في زيارتنا ... بطيف منك وعدك

احرقت يا ثغر الحبيب ... حشاي لما ذقت بردك

وشهدت اني ظالم ... لما طلبت اليك شهدك

اتظن غصن البان يحكيني ... وقد عاينت قدك

ام خلت اس عذارك ... المخضر يحمي منك وردك

لا والذي جعل الهوى ... مولاي حتى صرت عبدك

يا قلب من لانت معاطفه ... علينا ما اشد لك

اتظنني جلد الهوى ... او ان لي عزمات جلدك

وهي قصيدة جيدة ونقلت منه ايضا

تمنى لديك شديد الظما ... وعيني تشكو اليك الحاجا

قربت لي الاذن سهلا ... عليك فاني ارضى به راتبا

ولا تقل النجم صعب المرام ... فاني ارى نوه ساكبا

وله ايضا في الامير فخر الدين اسمعيل بن تغلب

مدحت الجعفري فما اثابت ... يداه فطن شعري للنوالي

وما كان احتسابا لاجر فيه ... على كذب المدايح في حسابي

ومن شعره ايضا

بابي العذار المستدير بوجهه ... وكمال بهجة حسنه المنعوت

فكانما هو صولجان زمرد ... متلقف كرة من الياقوت

وله في كاس سقطت

ما سقطت كاسك من غفلة ... لكن بدا الفضل بتبديدها

هيهات ان تحفظها راحة ... ما حفظت قط سوى جودها

وكتب الى القاضي الاسعد عثمان يستدعيه من جملة ابيات

صل الينا على البراق والا ... جاءك العتب بعد فوق المراد

فصار اليه وانشده ارتجالا

فاجبت لندا يا داعي ... المجد لو كنت في صفاد

فودادي يصونني عن عتاب ... ربا في عزيمتي في الوداد

وله في صغير اسمه حسام ويعرف بالاقرع وهي من الشعر الجياد

وفتيان تملكت الحسان ... ازمة امرهم ملك الامير

شاعر اللخمي ٦٥٦

اراد وانى منهما ان يعتق ❊ حسام قط فى يوم السرور

ومن شعره ايضا ❊

❊ لا تسايل اليوم عن حالى وعن خبرى ❊ دعت فوادى دواهى الحسن والقدر ❊

❊ اصبحت قد ضل قلبى فى هوى قمر ❊ فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر ❊

ومن شعره يصف دير القصير وكتب بها الى بعض اصدقايه يعاتبه ❊

❊ ان مسنى من جناب كنت عهدلى ❊ فيه النعيم بكا لبف من الشطف ❊

فالشمس والبدر حسبى اسوة بهما ❊ وربما كسفا فى البيت والشرف ❊

ومن شعره يصف دير القصير اوقاتها ❊

❊ قصرنا على دير القصير بكا بنا ❊ ليالى قضاها السرور وقضا لنا ❊

❊ محل يريك النيل والروض والما ❊ ويدنيك من نجم البعيد مزارا ❊

❊ ويهدى الى ابصارنا وقلوبنا ❊ بغير عناء نزهة وقرارا ❊

ونقتصر من شعره على هذا القدر وجاب البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وكانت وفاته فى اربع عشر ربيع الاول سنة ثلث وستماية بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى واللخمى نسبه الى لخم بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اى لطمه فضرب مالك عمرو بمديه فجذم يده اى قطعها فسمى مالك لخما وسمى عمرو جذاما لهذا السبب **ابو العباس** احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا صالحا ترك الدنيا فى حيوة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشي من امورها وابوه اذ ذاك خليفة واثر العزلة والانقطاع وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده فى يوم السبت شيئا ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذا الحال الى ان توفى سنة وثمانين ومايه قبل موت ابيه هرون الرشيد رحمهما الله تعالى وذكره بن الجوزي فى شذور العقود وغيره **ابو العباس** احمد بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي المرسى المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله فى المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم ايضا ومن شعره ❊ شدوا المطي وقد نالوا المنى فرحا ❊ وكلهم باليم الشوق قد باحا ❊

❊ سارت ركايبهم تندى روايحها ❊ طيبا وقد قربوا الوفد اشباحا ❊

❊ قبر النبي الشفيع المصطفى بهم ❊ روح اذا شربوا من داره راحا ❊

❊ يا واصلين الى المختار من مضر ❊ زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا ❊

❊ انا اقمنا على عذر وعن قدر ❊ ومن اقام على عذر كمن راحا ❊

وكان بينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنه **وحكى** بعض المشايخ الفضلا انه راى بخطه فصلا فى حق ابي محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه ان لسان بن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان بن حزم كان كثير الوقوع فى الايمة المتقدمين والمتاخرين ولم يسلم منه وكان قد سعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات به واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات والذي استدعاه

السبتي ابن الرشيد ١٨٠

الصنهاجي ابن العريف ٥٣٦

علي بن يوسف بن تاشفين الاتي ذكره فى ترجمة ابيه يوسف وندم على استدعائه وكانت وفاته مسموما سنة ست وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى **ابو العباس** احمد بن عبد الله بن الحطيه الفاسي من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان من فقهاء المالكية وكان سكنه الشرف اقام فيه سنين يقرى الحديث ويأكل من نسخه وكان جيد الخط حسن الضبط والكتاب الذي يوجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها وكانت له بنت وكان يعرض عليه المال فلا يقبله فيل جاء بعض التجار ومعه بلين فقال يا سيدي اشتريت هذا البلين على سمك فاسالك قبوله فقال قد عاهدت الله تعالى ان لا اقبل من احد شيئا فحلف الرجل لا بد ان يقبله فقال قد قبلنا اجعله على ذلك الجبل فاقام ثلثين سنة والبلين معلق موضعه ولم يزل مقيما بالشرف الى غربة مصر المشهوره وخربها فنزل الى دويره بها وتوفى فيها فى اواخر سنة ستين وخمسماية رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى ومولده بمدينة فاس وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبته خرج منها جماعة من العلماء والله اعلم **ابو العباس** احمد بن ابي الحسين علي بن ابي العباس المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن البطايح بقرية يقال لها ام عبيده وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه الطائفة المعروفة بالرفاعيه والبطايحية من الفقرا منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حيه والنزول فى التنانير وهي تضرم بالنار فيطفونها ويقال انهم فى بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرا عالم لا يعد ولا يحصى فيقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخه والولايه على تلك الناحيه الى الان واموزهم مشهوره مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان الشيخ مع ماكان عليه من الاشتغال بعبادة ربه يشعر فمن شعره

❊ اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ❊ انوح كما ناح الحمام المطوق ❊

❊ وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ❊ وتحتي بحار بالجوى تتدفق ❊

❊ سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ❊ تفك الاسارى دونه وهو موثق ❊

❊ فلا هو مقتول ففي القتل راحة ❊ ولا هو ممنون عليه فيعتق ❊

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفى يوم الخميس لعشرين من جمادى الاولى سنه ثمان وسبعين وخمسمايه بام عبيده وهو فى عشر السبعين رحمه الله تعالى والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء نسبه الى رجل من العرب يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيده بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحده والبطايح بفتح الباء الموحده والطاء المهملة وهي عده قرى مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصره وهي مشهوره بالعراق **الامير ابو العباس** احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشاميه والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكيه والثغور فى مدة اشتغال الموفق والد المعتضد بحرب صاحب الزنج وكان عادلا جوادا سمحا شجاعا متواضعا حسن السيره صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها فى كل يوم الخاص والعام وكانت له الف دينار فى كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال انه تاتيني المراة وعليها

الفاسي ٥٠٦

الرفاعي ٥٧٨

ابن طولون ٢٧٠

الاثار وفي يدها الخاتم الذهب فطلب مني اعطيها فقال من مد يده اليك فاعطه وكان
مع هذا كله ظالم السيف قال القضاعي يقال انه احصي من قتله بن طولون صبرا ومن مات في
حبسه فكان ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القران الكريم ورزق حسن الصوت وكان ادرس
الناس للقران وبني الجامع المنسوب اليه بين القاهرة ومصر وانفق على عمارته مائة الف وعشرين
الف دينار وعلى المارستان وما يقوم به من المصابين والمرضى وغيرهم من ارباب العلات ستون
الف دينار وانشاه في سنة تسع وخمسين ومائتين وحبس عليه سوق الرقيق وغيره ولم يكن قبل
ذلك بمصر مارستان وكان قد شرط ان لا يعالج فيه جندي ولا مملوك وكان يباشره بنفسه
ويركب اليه في كل اسبوع مرة وانفق على المصنع الذي بوكة الحبش مائة الف واربعين الف دينار
وعلى حصن الجزيرة بمصر ثمانون الف دينار ولم يتم وعلى الميدان مائة الف وخمسين الف دينار
وعلى المصانع التي بمصر عند الموضع الذي يقال له بابلوها خمسون الف دينار **حكي** ذلك مؤلف
سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المامون في جملة رقيق حمله
اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة ولده احمد بسامرا
في ثالث عشر شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل
مصر يوما لاربعا لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين وتوفي بها
ليلة الاحد العشرين من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بعلة الامعاء رحمه الله تعالى
وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا وعشر بنين وتولى مكانه ولده خمارويه وكنيته ابو
الجيش وتزوج المعتضد ابنته قطر الندى واسمها اسما وزفت اليه في سنة اثنين وثمانين
وحمل مهرها على مائة جمازة مع شفيع الخادم وجدد له ولاية مصر وفي هذه السنة ذبح خمارويه
بدمشق ذبحه خدمه وحمل الى مصر ودفن بها وهو ابن ثلثين سنة فامسكت الخدم فقتلوا وصلبوا
بدمشق وحملت رؤسهما الى مصر ونصبت وماتت ابنته قطر الندى في سنة سبع وثمانين ومائتين
وكان خمارويه سال المعتضد ان يزوج ابنه المكتفي ابنته قطر الندى فقال المعتضد بل انا
اتزوجها وجعل صداقها الف الف درهم وقيل كان غرض المعتضد بزواجها افتقار بني طولون
وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا **:** حدث
محمد بن علي الماذرائي قال اجتاز بقبر احمد بن طولون فارى عنده شيخا ملازما يقرا ثم اني
فقدته فلم اره ثم اجتمعت به بعد ذلك فقلت له ما السبب الموجب لانقطاعك عن قبر بن طولون
قال بلى في ذلك انه كان ولي رياسه في هذا البلد وكان له علينا بعض العدل فاحببت ان اقرا عنده
واصله بالقران فقلت له فلم انقطعت عنه فقال الحي رايته في المنام وهو يقول لي احب الا تقرا
علي قلت لم فقال ما تمر باية الا قرعت بها يقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه   وزرت
قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على الطريق المتوجه الى القرافة الصغرى
بسفح المقطم رحمه الله تعالى والساماني نسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما
وراء النهر وسامرا بفتح السين المهملة مدينة بناها المعتصم بالعراق فوق بغداد **ابو
الحسن** احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن ابن شجاع بويه ٥٢٣ ع
شيركوه ينتسب الى بهرام جور فلاكمان من ملوك بني ساسان وابو الحسن المذكور لقب معز الدولة

معز الدولة بن بويه

وهم ثلاثة اخوة وسياتي ذكر الجميع وهم اعمام عضد الدولة واحد ملوك الديلم وكان يقال لمعز
الدولة الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض انامل اليمنى وذلك انه كان في اول امره تبعا
لاخيه عماد الدولة وتوجه الى كرمان باشارة اخيه فلما سمع به صاحبها تركها ورحل الى سجستان
من غير حرب وكان بتلك الاعمال طايفة من الاكراد تغلبوا عليها وكانوا يحملون الى صاحب كرمان
في كل سنة شيئا من المال بشرط ان لا يطاوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم
واخذ عليه العهد والمواثيق باجرائهم على عادتهم فاجاب الى ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض
العهد وان يسري اليهم على غفلة وياخذ اموالهم ففعل معز الدولة وقصدهم في الليل في
طريق متوعر فاحسوا به فقعدوا له على الطريق في مكان ضيق فلما وصل بعسكره نادوا اليه من
كل الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقعت بمعز الدولة ضربات طاحت بيده
اليسرى وبعض انامل اليمنى ومعز الدولة المذكور صاحب العراق والاهواز ذكر ابو الفرج
بن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدولة كان في اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك
هو واخوته البلاد وآل امره الى ما آل وقال عز الدين بن الاثير كان ابتداء دولة بني بويه وهما عماد
الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة ابو الحسن ومعز الدولة ابو الحسين احمد اولاد ابي شجاع
بويه بن فناخسرو بن تمام وقال ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد بن شهريار
اخر ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال فماتت زوجته وخلفت
له هولاء البنين الثلاثة فلما ماتت اشتد حزنه عليها **فحكي** شهريار بن رستم الديلمي قال كنت
صديقا لابي شجاع بويه فدخلت عليه يوما فعذلته على كثرة حزنه وقلت له انت رجل يحتمل الحزن
وهولاء المساكين اولادك يهلكهم الحزن وربما مات احدهم فيتجدد لك من الحزن ما ينسيك المراة
وسليته بجهدي وادخلته واولاده الى منزلي لياكلوا طعاما وشغلته عن حزنه فبينما هم كذلك
اذ اجتاز بنا رجل منجم ومعزم ومعبر للمنامات ويكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره
ابو شجاع وقال له رايت في منامي كاني ابول فخرج من ذكري نار عظيمة فاستطالت وعلت
حتى كادت تبلغ السماء ثم انفرجت فصارت ثلث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب
فاضاءت الدنيا بتلك النيران ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم
هذا منام عظيم ولا افسره الا بخلعة وفرس ومركب فقال المنجم له ابو شجاع والله ما املك
الا الثياب التي على جسدي فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فعشرة دنانير فقال والله ما
املك دينارين فضلا عن عشرة دنانير فاعطاه شيئا فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلثة اولاد
يملكون الارض ومن عليها ويعلوا ذكرهم في الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك
بقدر ما رايت من تلك الشعب فقال ابو شجاع اما تستحي تسخر منا انا رجل فقير واولادي فقراء
مساكين كيف يصيرون ملوكا ثم قال المنجم اخبرني بخبر ميلادهم فاخبره ثم جعل يحسب
فقبض على يد ابي الحسن علي فقبلها ثم قال هذا والله الذي يملك البلاد ثم هذا بعده على يد اخيه
ابي علي الحسن فاغتاظ ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط في السخرية بنا
فصفعوه وجعل يستغيث ونحن نضحك منه ثم قال لهم اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وانتم
ملوك فضحكوا منه وكان من امرهم ما كان وكان معز الدولة اصغر الاولاد الثلاثة وكانت مدة

ملكه للعراق احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر
وقيل الاول سنة ست وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر
قريش ومولده سنة ثلاث وثلثماية رحمه الله تعالى وكان معز الدولة قد قلد ابا العباس عبد الله
بن الحسن بن ابي الشوارب قضاء القضاة وان يودي كل سنة مايتي الف درهم وهو اول من ضمن
القضا ولم يسمع بذلك قبلها وكان الخليفة المطيع لله قد منعه من الدخول عليه وامره ان لا
يحضر الموكب لما ارتكبه من ضمان القضا ثم ضمنت الحسبة والشرطة ببغداد وذلك في سنة
خمسين وثلثماية وفيها كتبت عامة الشيعة ببغداد بامر معز الدولة على المساجد ما هذه صورته لعن الله
معاوية بن ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عند قبر جده عليه السلام
ومن نفى اباذر الغفاري ومن اخرج العباس من الشورى فاما الخليفة فكان محكوما لا يقدر
على المنع واما معز الدولة فان بعض الناس حك هذا المكتوب ليلا فاراد ان يامر باعادته فاشار
عليه الوزير ابو محمد المهلبي وان يكتب مكان ما محي لعن الله الظالمين لال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يذكر احدا في اللعن ففعل ذلك ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله
ورد كثيرا من المظالم قال الحسين العلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة الغضب في ليلة
ذات غيم ورعد وبرق سمعت هاتفا يقول

لما بلغت ابا الحسين ... مراد نفسك في الطلب
وامنت من حدث الليالي ... واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى ... واخذت من قصر الذهب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده ابو منصور عز
الدولة بختيار وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم البا الموحدة وفتح الواو وسكون اليا
وفنا خسرو بفتح الفا وتشديد النون وتمام بفتح التا المثناة فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة ابو
نصر احمد بن مروان الكردي الملقب نصير الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر كان رجلا مسعودا
عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم فقضى من اللذات وبلغ من السعادات ما يقصر الوصف عن شرحه
وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه في دواوينهم ومن جملة سعاداته انه
وزر له وزيرين كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القسم الحسين ابن علي المعروف بالمغربي
صاحب الديوان الشعر والتصانيف المشهورة وكان وزير خليفة مصر فانتقل عنه وقدم على
الامير ابي نصر المذكور فوزر له مرتين والاخر فخر الدولة ابو نصر جهير كان وزيره ثم انتقل
الى وزارة بغداد وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى حكى ابن الازرق في تاريخه ان ابا نصر
المذكور لم يصادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع
انهماكه على اللذات وكان له ثلثماية وستون جارية يخلو في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة منهن ثم لا تعود نوبتها اليه الا في مثل تلك الليلة من العام القابل ايام السنة وانه متوادقاته فمنها
ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر على لذاته والاجتماع باهله وقرابته ولم يزل
على سعادته وقضا اوطاره الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين
واربع مايه ودفن بجامع المحدثة وقيل في القصر بالسدلي ثم نقل الى القبة المعروفة بهم
الملاصقة للجامع وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت مدة امارته اثنين واربعين سنة الله تعالى

وميافارقين

ابو نصير الكردي
٤٥٣

وميافارقين والسدلي بكسر الشين والدال المهملتين قبة في القصر مبنية على ثلث دعايم ابو
القاسم احمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن
المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وسياتي تتمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين
وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى ولي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية
والشامية وفي ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم
وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهما الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا
على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعماية ثم تسلموها في سادس عشر رجب واخذوا البيت
المقدس في شعبان سنة اثنين وتسعين ايضا وكان الافضل المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه
من سليمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وولى فيه من
قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم
استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلث وتسعين و
قيسارية في سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي ايامه هرب اخوه نزار
الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من
امره ما قد شهر وذلك ان المستنصر عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع
للمستعلي وسبب خلعه ان الافضل ركب في ايام المستنصر ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبا
ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح به نزار يا ارمني كلب انزل عن الفرس ما اقل ادبك
فحقدها عليه فلما مات المستنصر خلعه خوفا على نفسه وبايع المستعلي فهرب نزار الى الاسكندرية
وسموه المصطفى لدين الله وتابعه اهلها وكان بها ناصر الدولة افتكين فبايعه فخطب الناس
ولعن الافضل واعانه القاضي جلال الدولة ولد بن عمار قاضي الاسكندرية فسار اليه الافضل
فحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدولة بن عمار ومن اعانه وتسلم المستعلي نزار لعشر ليال
بقين من المحرم سنة سبع وستين واربعماية وبويع صبيحة يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة
سنة سبع وثمانين وتوفي في صفر سنة خمس وتسعين واربع مايه وله من العمر ثمان وعشرون سنة
وايام وكانت مدة ولايته سبع سنين وكسرا رحمه الله تعالى وتولى بعده ابو علي المنصور
الملقب بالامر وله من العمر خمس سنين وشهر واربعة ايام ولم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط
اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده الفرس لصغره
وقام بتدبير دولته الافضل امير الجيوش حسن قيام الى ان قتل في التاريخ المذكور في بابه في
حرف الشين رحمهما الله تعالى ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد
الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك
لشطبة كانت على وجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم
عالي الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابي النفس تهابه الملوك وله وقايع مشهورة في الخروج
عليهم ولا حاجة لذكره وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفي وكانت نابلس
اقطاعا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع
ولده عماد الدين المذكور باقيها ولم يزل في الجاه والحرمة الى ان صدر منه في سنة دمياط

المستعلي
٤٩٥

الهكاري المشطوب
٦١٩

قد شهر وذلك انه اتفق مع الاكراد الهكارية واتادوا ان يخلعوا الملك الكامل ويملكوا اخاه
الملك الفايز ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الملك الكامل ففارق المنزله
ليلا جريده وصار الى اشموم طناح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقدوا سلطانهم فركب
كل انسان هواه ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ شي من ذخايرهم واموالهم و
اسلحتهم الا اليسير الذي يخف حمله وتركوا الباقي بحاله ولحقوا بالكامل واما الفرنج فانهم
اصبحوا فلم يروا من المسلمين احد على شاطي النيل كعادتهم فبقوا لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم
من اخبرهم بالخبر على حقيقته فعبروا حينئذ النيل الى بر دمياط امنين بغير منازع وكان
عبورهم في العشرين من ذي القعده سنة خمسة عشر وستماية فغنموا ما في عسكر المسلمين
وكان عظيما يعجز العادين وكان الملك الكامل يفارق الديار المصرية لانه لم يثق باحد من
عسكره وكان الفرنج قد ملكوا الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين
ان وصل الملك المعظم عيسى بن ابي بكر العادل الى اخيه الكامل بعد هذه الحركه بيومين و
الناس في امر مريج فقوى به قلبه واشتد ظهره وثبت جنانه واقام بمنزلته فركب الملك
المعظم ابن المشطوب فاخرجه من خيمته الى الشام فاتصل بالملك الاشرف موسى بن الملك
العادل لما انفصل عماد الدين بن المشطوب من الديار المصرية آلت حاله الى ان حوصر
بقلعة بين الموصل وسنجار تسمى تل يعفور فراسله الامير بدر الدين لولو اتابك صاحب
الموصل ولم يزل يخادعه الى ان اذعن للانقياد وحلف له على ذلك واقام بالموصل قليلا ثم قبض
عليه وذلك في سنة سبعة عشر وستماية وارسله الى الملك الاشرف موسى بن الملك العادل
وانما ارسله تقربا اليه فانه خرجه في هذه المدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في
قلعة حران ومكث على هذه الحال الى ان توفي في الاعتقال في شهر ربيع الاخر سنة تسعة عشر
وستماية وبنت له ابنته قبة على باب مدينة راس العين ونقلته من حران اليها ودفنته بها
رحمه الله تعالى ورايت قبره هناك ولما كان بالسجن كتب اليه بعض الادبا وبيت

يا احمد ما زلت عماد الدين … يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تياس اذ حصلت في سجنهم … ها يوسف قد اقام في السجن سنين

وكانت وفاة والده يوم الخميس سادس عشر من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسماية بنابلس
رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الاصفهاني في كتابه البرق الشامي وقال بهاء الدين بن شداد
في كتابه سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الاحد ثالث عشر من شوال من السنة المذكوره
بالقدس ودفن في داره بعد ان صلى عليه في المسجد الاقصى ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية
احد يضاهيه في المنزله وعلو المرتبه وكان يسمونه الامير الكبير وكان ذلك عليه عند عمر لا
يشاركه فيه غيره **ابو العباس** احمد بن عبد السيد بن شعبان الاربلي الملقب صلاح الدين الاربلي ٦٣١
هو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين صاحب
اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما فرج عنه خرج منها واصل بلاد الشام فاتصل بخدمة الملك
المغيث ابن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل واحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل
الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى العالم ما لم يصل اليه

من غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة
بلغني انه يحفظ الخلاصه في الفقه للامام الغزالي رحمه الله تعالى وله نظم حسن ودوبيت رايق
وبه تقدم عند الملوك الكامل تغير عليه واعتقله عدة سنين فعمل الصلاح دوبيت واملاه
على بعض القيان فغنا عند الملك الكامل فاستحسنه وساله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج
عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنبك على الصب خفي … افنيت زماني بالاسى والاسف
ماذا غضبا بقدر ذنبي ولقد … بالغت وما فعلت كل الكلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه

اصنع ما شئت انت انت المحبوب … ما لي ذنب بلى كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا … تجلو صداء القلب وتعفو وتتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض
اخوته فدخل ذلك الاخ على الصلاح وساله ان يصلح امره مع الملك الكامل فكتب اليه الصلاح

وشرط صاحب ان يكون كما … قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
اشقوا فقابلهم بالعفو وافتقروا … فبرهم وتولاهم برحمته

قيل انه الملك الفايز تقي الدين ابراهيم وعند وصول الانبرور صاحب صقليه الى ساحل الشام
في سنة ست وعشرين وستماية بعث الكامل اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب
الى الملك الكامل

زعم اللعين الانبرور بانه … سلم يروم لنا على اقواله
شرها اليمين فان تعرض ناكثا … فليا كلن لذاك لحم شماله

ومن شعره رحمه الله تعالى

واذا بات بنيك فاعلم انهم … قطعوا اليك مسافة الاجال
وصل البنون الى محل ابيهم … وتجهز الاباء للترحال

وانشد بعض اصحابنا له

يوم القيمة فيه ما سمعت به … من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تعلمه … الا اذا ذقت طعم الموت بالسهر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصريه وفي اوله

ابثك ما لقيت من الليالي … فقد حصت نوايبها جناحي
وكيف يفيق من عنت لو انا … مريض ما يرى وجه الصلاح

قال صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده
وتضمن وصيته وفي اوله ابثك ما لقيت من الليالي الى اخره قال وكتب اليه هذه

لو كنت مهدي على مقدار قدركم … لكنت اهدي اليك السهل والجبلا
لما غدا العبد اهدي كنه قدرته … والنمل يعذر في القدر الذي حملا

وللصلاح ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزله عنده وعند الملوك
فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمه مرض في العسكر بالقرب من السويدا فحمل
الى الرها فمات قبل دخوله اليها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستماية ودفن بظاهرها

ابو العباس
٢٦٥

ثم نقله ولده الى الديار المصرية فدفنه في تربة القرافة الصغرى في اواخر شعبان سنة سبع وثلثين وستماية وكان تقدير عمره وقت وفاته ستة رحمه الله تعالى فلا دبلي بكسر الهمزة وسكون التاء نسبة الى دبل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل **ابو العباس** احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش لجريرة صدرت منه وابو الخصيب ممدوح ابي نواس ملك مصر وهذه الابيات تخرج من تخيلاته فقال لعنه الله ما كان اوضعه ادعى الربوبية بملك مصر والله لا وليتها اخس خدمي فولاها الخصيب بن عبد الحميد وكان على ضيعه ولابي نواس فيه قصيدتاه الرائيتان وكان قد قصده بها الى مصر وهو اميرها احسن قوله في احدهما

تقول التي من بيتها خف مركبي … عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب … بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر … جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة … الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا … فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثنا بماله … ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه … ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم تر عيني سوددا مثل سودد … يحل ابو نصر به ويسير
فمن كان امسى جاهلا بمقالتي … فان امير المؤمنين خبير
فما زلت توليه النصيحة يافعا … الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته … واما عليه بالكفي تشير
اليك رمت بالقوم هوج كانما … جماجمها تحت الرحال قبور
فاي جدي بواد بلغتك بالغنى … وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله … والا فاني عاذر وشكور

ومن الاخرى قوله

انا الخصيب وهذه مصر … فتدفقا فكلاكما بحر
لا تقعدا بي عن مدا املي … فلقد اضر بيسر العسر
ويحق لي اذ صرت بينكما … ان لا يحل بساحتي الفقر

فاجازه عليها جائزة سنية ومدحه ايضا بقصيدته النونية التي يقول فيها

انا في ذمة الخصيب مقيم … حيث لا تهتدي صروف زماني
لا تخافي على عوادي الليالي … ومكاني من الخصيب مكاني

وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكان نفيه الى اقريطش سنة ثمان واربعين رحمه الله تعالى واقريطش جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء **ابو نصر** احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور

رئيسا كبيرا القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل يقصدها فيها قصده ذوو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وكان ابن اخيه العماد يفخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في ايامه متولي الخزانة السلطانية محمود بن محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملك شاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة اذ ذاك له فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوائل سنة خمس وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين والد السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين في القلعة المذكورة فانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع والله بفتح الهمزة وضم اللام لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى اعادته **الشيخ ابو العباس** احمد بن علي القسطلاني صحب الشيخ ابو عبد الله القرشي وانتفع به وظهرت عليه بركته وروى عنه وجمع جميع كلامه وما كان يصدر عنه في ذي الحجة سنة عشر وستماية سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن طريف حاضرا فاتاه انسان فسأله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا بنيل مطلوبه قال نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري في قصة بني النضير وقوله عليه السلام اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذ فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئلة وعقدت على نفسي ان لا اتناول شيئا الا باظهار قدره فمكثت ثلثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل صناعتي في الحانوت فبينا انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شيء في اناء فقال الحاضر الى لعشاء تاكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي بين العشائين اذ انشق الجدار وظهرت لي حوراء بيدها ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شيء يشبه العسل فلقمتني لقمتين او ثلاثا فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت فلم تطب لي بعد ذلك طعام ولا شراب في قلبي تلك الصورة فما استحسنت بعدها شخصا ولا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق **ارتق جد الملوك** الارتقية هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام وملك ولاده بعده وسلمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولم يزل منه اخذها الافضل امير الجيوش بمصر وصاحب قلعة ماردين الان من اولاده وكان رجلا شهما ذا عزم وسعادة وجد واجتهاد وتوفي سنة اربع وثمانين واربع ماية رحمه الله تعالى **ابو الحارث** ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد البساسيري يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربع مائة وطيف براسه في بغداد فقتله بباب النوبي وكان مملوكا تركيا من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة وتقلبت به الامور حتى بلغ المقام المشهور واسمه ارسلان وكنيته ابو الحارث والبساسيري نسبة الى بلد بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي وكان سيد ارسلان المذكور منها ونسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري

القسطلاني تحليز ابو عبد الله القرشي

ارتق
٤٨٤

ارسلان التركي
البساسيري
٤٩٩

سيري

هكذا نقله ابن السمعاني نقلا عن أبي العباس القاسي وكان القائم قد قدمه على جميع الأتراك وقلده
الأمور وخطب على منابر العراق فعظم أمره وهابته النفوس ثم خرج على الإمام القائم بأمر الله
وأخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فتوجه القائم إلى أمير العرب محيي
الدين أبو الحارث مهارش بن مجلي العقيلي صاحب الحديثة فآواه وأقام بكل ما يحتاج إليه مدة
سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقي اللاتي ذكره وقاتل البساسيري وقتله وعاد القائم إلى
بغداد وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وأهل فارس يقولون
في النسب إلى هذه البلدة بساسيري وهذه نسبة شاذة على خلاف الأصل وكانت وفاة الأمير
مهارش المذكور سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى **أبو الحارث** أرسلان بن — مودود نور الدين الملك ٦٠٧
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف
بأتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته إن شاء الله تعالى كل واحد
في حرفه ملك نور الدين الموصل بعد وفاة أبيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما
عارفا بالأمور وانتقل إلى مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه
وبنى للشافعية مدرسة بالموصل قل أن يوجد مثلها وكانت وفاته ليلة الأحد تاسع عشر من
شهر رجب سنة سبع وستمائة بعلة الخوانيق رحمه الله تعالى ودفن بقلعة دمشق ونقل عنها
إلى مدرسته التي أنشأها بالموصل ومن عجيب الاتفاق أنه ركب ثاني شوال وإلى جانبه بعض الأمراء
فقال له الأمير سبحان من يعلم هل نجتمع بعد شهر أم لا فمات نور الدين بعد أحد عشر يوما والأمير
قبل الحول فأخذ كل منهما بما قاله وكان مولده سنة احدى وأما فعله من المصالح فإنه بنى أسوار مدن
الشام جميعها وقلاعها فمنها دمشق وحمص وحماه وحلب وشيزر وبعلبك وغيرها وبنى المدارس
الكثيرة للحنفية والشافعية وبنى الجامع النوري بالموصل وبنى البيمارستان والخانات في
الطرق وبنى الخانكاهات للصوفية في جميع البلاد وكانت له همة عالية أعاد ناموس البيت
الأتابكي وحرمته بعد أن كانت قد ذهبت مخافة الملوك ولم يكن من فضيلة إلا أنه دخل
الملك الكامل بن العادل عن ماردين بعد انفصال أبيه عنها سنة خمس وتسعين وأبقاها على
صاحبها ولو قصدها وحصرها لم يكن له قوة الامتناع لأن أهلها لم يبق لهم رمق فأبقاها على
صاحبها ولما حضره الموت أمر أن يرتب في الملك ولده واسمه الملك القاهر عز الدين مسعود
وحلف له الجند وأعطى ولده الأصغر عماد الدين زنكي قلعة عقر الحميدية وقلعة شوش
وولايتهما وسيره إلى العقر وأمر أن يتولى تدبير أمرهما والنظر في مصالحهما الأمير بدر الدين
لؤلؤ لما رأى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكان نور الدين يصلي كثيرا بالليل
وله فيه أوراد حسنة فكان كما قيل

جمع الشجاعة والخشوع لربه ما أحسن المحراب في المحراب

ومناقبه كثيرة وحسناته غزيرة رضي الله عنه وأرضاه **أبو بكر** أزهر بن سعد السمعاني الباهلي — الباهلي السمعاني المحدث ٢٠٧
بالولاء البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق وكان يصحب أبا جعفر المنصور
قبل أن يلي الخلافة فلما وليها جاءه أزهر مهنئا بالخلافة المنصور فترصد له في يوم جلوسه العام وسلم
عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالأمر فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقولوا له

قد قضيت وظيفة العبادة فلا تعد إلينا فلا تعد إلينا ثم مضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس فسلم
عليه فقال له ما جاء بك فقال سمعت أنك مرضت فجئتك عائدا فقال أعطوه ألف دينار وقولوا له
قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد إلي فإني قليل الأمراض ثم مضى وعاد في قابل فقال له في مثل
ذلك المجلس ما جاء بك فقال كنت سمعت منك دعاء فجئت لأتعلمه منك فقال يا هذا إنه غير مستجاب
لأني في كل سنة أدعو الله تعالى أن لا تأتيني وأنت تأتيني   وسمع أزهر يقول لآخر عد علي
حديثا سمعته منك فقال أيما هو فقال أزهر كأنك أردت تعلمنا غزارة علمك ما أظنك تحفظ غيره
وله وقائع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة عشر ومائة وتوفي في سنة ثلاث ومائتين
وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى والبصري نسبة وهي من أشهر مدن العراق وهي إسلامية
بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة أربع عشرة للهجرة على يدي عتبة بن غزوان الصحابي
رضي الله عنه قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب في باب من تغيير من أسماء البلاد البصرة الحجارة
الرخوة فإذا حذفوا الهاء صارت البصر بكسر الباء وإنما أجازوا في النسب بصري لذلك والبصرة — الكناني
الصحاح الحجارة الصغار **أبو المظفر** أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني
الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم وله
تصانيف عديدة في فنون الأدب وغيره وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وأثنى عليه وعده
في جملة من ورد عليها وأورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد
الثناء عليه سكن دمشق فنبت فانتقل إلى مصر في أيام الحافظ ملكها فبقي إلى أيام الصالح بن رزيك
ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام بها حتى ملك السلطان
صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وله شعر جزوان موجود بأيدي الناس
ورأيت بخطه نقلا منه

لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك إن رجعت إليهم طوعا وإلا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر إلى الأيام كيف تسوقنا قسرا إلى الإقرار بالأقدار
ما أوقد ابن طليب قط بداره نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار معروفة
بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المغربي الأصل المصري
الدار والوفاة

أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من مهاوش فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر
والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والشيء بالشيء يذكر أنشدني الأديب أبو الحسن يحيى بن عبد
العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا فظهر عليه
جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت إليه

أيها السيد الأديب دعاء من محب خال من التنكيت

انت شيخ وقد قربت من الثمانين ... فكيف بالكبر بيت

والوجيه بن صورة المذكور كانت له حظوة عظيمة في بيع الكتب ولا يزالون الى نقضا
وكان يجلس في دهليز داره ويجتمع جماعة من الرؤساء في يومي الاحد والاربعا ويعرض عليهم
الكتب ولا يزالون الى نقضا وقت السوق ولما مات السلفي سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه
ومات في السادس عشر من شهر ربيع الاخر سنة سبع وستماية بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تع
وذكر الخطيري في كتاب زينة الدهر في محاسن اهل العصر لابي الفرج بن التلميذ ارجوزة بنا
سبعا لدار له مصنفة وقعت بها نار يوم الفراغ منها

يا بانيا دارا العلى علتها ... لتزيد بها شرفا على كيوان

علمت بانك لا تشيدها ... للمجد والافضال والاحسان

فغفت عوايد كل الكرام فنابقت ... تستقبل الاضياف بالنيران

وهذا باب متسع ونقلت من خط الامير اسامة لنفسه وقد قلع ضرسه ويصلح ان يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد

لما لقيته مذ صاحبته فبدا ... عيني عليه افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين
وسالته عن مولده فقال يوم الاحد سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعماية ونقلت له
ايضا

خَلَعَ الخليع عذاره في فسقه ... حتى تهتك غاية الافراط

يا بي وبوبي ليس يكوذا ولا ... هذا كذلك ابرة الخياط

ونقلت من شعره وقالها بدمشق

ان ليستروا وجه احسانكم عني ... فالشمس ادنى سحاب عن تسترها

وان تهم كتبه فاصغوا بعيبتهم ... فالعين ادنى قذى فيها يكدرها

وله بمدينة حماه

اصبر على ما كرهت تحظ بما ... تهوى فما جازع بمعذور

ان اصطبار الجنين في ظلم ... الاحشاء افضى به الى النور

وقال ايضا بحماه

اصبر اذا نابت خطب فانتظر فرجا ... ياتي به الله بعد الريث والياس

ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست ... في ظلمة القار اداها الى الكاس

وقال في المعنى

من درق الصبر نال بغيته ... ولاحظته السعود في الفلك

ان اصطبار الزجاج للسبك ... النيران اداه من فم الملك

ودخل القاهرة المعزية يوم الخميس تاسع جمادى الاخرة سنة ثلثين وخمسماية وكان قد كتب الى الافضل
يحيى بن سلامة بن الحسين الخصكفي رقعة هذه نسختها التقطتها اطال الله بقاء سيدنا الامام
الاجل العالم معين الدين عمدة الشريعة تاج العلماء زين الادباء من نفس جوهره الفاخر الفاخ
احر فان حلت عن نحر العذب النواحر الفاظا احببت موت فهمي ... وان كانت تدق عن ادراك

وهي لا اقول هي السحر الحلال والماء الزلال والرياض الاريضه والفطايم المنفوضه بل روح
روح الحيوة المحبوبه ونيل الاماني المطلوبه ... تحليت من نظمها بالعقود ... واجتليت من
رونقها ما العقود ... وعودت فضلا ذلك لعاصيها ... وملك ازمتها ونواصيها ... وان زمانا سمح
بمثله لغير منسوب الى بخله ... وان عاقني عن الفوز بنظره عوايق الزمان ... وعيني من الاستعداد
بمفاكهته شقوة الحرمان ... فلساني خطيب بالثناء عليه ... وقلبي حيث كنت مرتهن لديه ... وانا
اهدي الى حضرته السامية سلاما اعذب من السلسبيل ... وارق من النسيم العليل ... واصفى من
الرحيق ... واذكى من المسك الفتيق ... واساله ان يتحفني بذكر خدمه واربابه ... ويخليني مما
حضره من درر آدابه ... لاستضي بنور شعاعه ... وافتخر بروايته وسماعه ... ومولاي الرئيس الاجل
ابو الطاهر ادام الله علوه ... يوضح بتصديق املي والصفح عن زللي لا زال منعما ان شاء الله تع فكتب ابو
الفضل جوابا هذه نسخته انا من الفاظ حضرته بين السور للعاصم وسورة المعاصم ... ادخرها
لشرف اللباس ... وافتخر بالشرف من اللباس سور ضرب وله باب بين اهل الرحمة واهل العذاب وسور
خلت عندها الالباب ... وتحلت بها الاحباب ... وهلا زدت ها ... فازددت بها بها ... فقلت بين
سور فضلها لا يكذب ... وسورة كل ملك دون نهايتها تذب ... فالحق بمن يشبهه خطيب اياد ... واسبق
ممدوح
ابي تمامة زياد ولما نبهني من رقدة الذهول ... ونبهني عن وهدة الخمول ... ونعتني النباهة
ونفعتني الانتباهه ... فلبيت نداه عجلا ... وقلت جعلت فداه موجلا

بكتاب فضضت الختم عند وصوله ... عن الفرقد العلوي لا امر فرقد

وقد زدته وحيا على منزلا ... لو ان نبيا قام بعد محمد

فملت كاني قد ثملت بقهوة ... ادرت على شرب القريض ومعبد

وكتب اسامة المذكور من ابل الى اخيه ابي الحسن علي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى صدر كتاب

وان امرا اضحى ابل داره ... وفي شيزر احبابه وشجونه

لغيرها وم في الحنين اليهم ... ومعذورة ان تستهل جفونه

وقال بمصر

ان كنت في مصر مجهولا وقد شهرت ... فضايلي بين بدو الناس والحضر

فما على الشمس من عار تعاب به ... اذا اختفى نورها عن غير ذي بصر

وله كل معنى مليح وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين
واربعماية بدمشق ودفن في تربته على جانب نهر يزيد الشمالي بدمشق ودخلت تربته وقرات
عنده شيئا من القران الكريم رحمه الله تعالى وشيزر قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسياتي
ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شاء الله تعالى ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن
ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع
وكان احد ايمة الاسلام ... ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه وعده البيهقي في
اصحاب الشافعي وكان قد رحل الى الحجاز والعراق والشام واليمن وسمع من سفين بن عيينه ومن في طبقته
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكان يروي كثيرا ان الله يعجب من سايل يسال غير الجنة ومن
متعوذ يتعوذ من غير النار ومن معط يعطي لغيره وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل

المروزي ابن راهويه
٢٣٨

سنة
ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره بنيسابور وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة
ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه لقب ابيه ابي الحسين ابراهيم وانما
لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد فكانه
وجد في الطريق والحنظلي نسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن كبير من بني تميم و
ابو عمرو الشيباني
المروزي قد تقدم الكلام فيه **ابو عمرو** اسحق بن مرار الشيباني النحوي هو من رماد
الكوفة شيباني فنسب اليهم كان من الايمة الاعلام في فنونه واخذ عنه يعقوب بن
السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده
الى ان مات وربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي اخذ عنه واكتب من كتبه وقال
ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم الموصلي النديم
سنة ثلث عشرة ومائتين وقال غيره بل توفي في سنة ست وثلثين وعمره مائة وعشر سنين
وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا
بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل
وكتاب خلق الانسان وكان قرأ دواوين الشعر على المفضل الضبي وكان الغالب عليه
النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب كانت
نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد
الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائتين وقيل
ابو محمد ابن النديم الموصلي التميمي
سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى **ابو محمد** اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن نسك
التميمي بالولاء الارجاني المعروف بابن النديم الموصلي قد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه فاغنى
عن الاعادة كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء الذي تفرد بهم
وله نظم حسن فمن ذلك ما رواه الصولي عن الحسن بن يحيى قال سمعت اسحق يقول انشدت
الرشيد شعرا فلما بلغت قولي ... وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ورأي امير المؤمنين
جميل قال لله در ابيات يجي بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها قلت هذا
الكلام والله احسن من شعري واول الابيات

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل
فاني رأيت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال شيئا ان يكون ينيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما ... ومالي كما تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... ورأي امير المؤمنين جميل

وقال له المعتصم يوما يا اسحق عرفني النغم ما هي فقال يا امير المؤمنين ان من الاشياء ما لا
تحيط الصفة ولا تدركه المعرفة قال جعفر بن قدامة عن اسحق النديم قال خرجت مع الواثق
فلما جاوزنا الحيرة رأيت دير مريم فاعجبني موضعه وحسن بنائه فقلت

نعم المحل لمن يسعى للذته ... دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي آسن ... وقاصرات كأمثال الدمى حور

وانشدتها الواثق فشرب عليها وطرب وقال احسنت يا اسحق قلت لابن محرز يا امير المؤمنين
قال ويحك انت صدري تؤدي ما سمعت قلت فانا اصنع الان لحنا فصنعت لحنا مطربا وغنيته
به وهو

ربما نبهني الندمان والليل البهيم ... فانتبهت واسرعت لما النديم
ثم سقيت كؤوس الشرب ما بين الكروم

فطابت اخلاقه وطرب طربا شديدا وامر لي في الوقت بالف دينار فاخذتها وانصرفت قال
اسحق دخلت يوما على الواثق وقد اخذ اهبة الصبوح فقال لي يا اسحق اصبحنا اليوم فرما الى
غنائك فقلت يا سيدي عبدك طوع يديك فدعا بالطعام والشراب ومددنا الستارة وقال
غنني في شعر عربي فصيح بلحن محكم فصيح فغنيته

قفي ودعينا يا سعاد بنظرة ... فقد حان منا يا سعاد رحيل
فيا جنة الدنيا ويا غاية المنى ... ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل
وكنت اذا ما جئت جئت بعلة ... فافنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بارضك حاجة ... ولا كل وقت لي اليك رسول

فقال والله لا سمعت اليوم غيره والقى علي حلة من ثيابه وما زال يشرب عليه بقية يومه وبعض
ليلته وامر بصلة ما امر قبلها بمثلها قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النديم لقيت اسحق بن ابراهيم
بعدما كف بصره فسالني عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم شكوت له غمي بقطع اذني
فجعل يعزيني ويسليني ثم قال لي من المتقدم اليوم عند امير المؤمنين والخاص من ندمائه فقلت
محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقداره فقلت اما ادبه فلا ادري ولكني اخبرك بما
سمعت منه منذ قريب حضرنا النديم يوم عقد المتوكل لاولاده الثلثة فانشد قصيدته التي
يقول فيها ... بيضاء في وجناتها ... ورد فكيف لنا بشمه
فشرب ذلك شربا شديدا وامر فنثر عليه بدرة دنانير وان تلقط وتطرح في حجره وامر
له بالجلوس وعقد له على اليمامة والبحرين فقال يا امير المؤمنين ما رأيتك اليوم فطولا
ادى ابقاك الله ما دامت السموات والارض قال محمد بن عمر هذا بعمر طويل ان شاء الله تعالى
فقال لي يا اسحق ويلك جوزيت على ذلك وعمك قطعها حتى نسمع منك هذا الكلام ويلك
لو ان للسماوات اذانا اذن الشيء كان ينفعك مع هولاء وكان سبب قطع اذنه كان يعشق
شاهك خادم المتوكل الخبر فقال انما اردتك وادبيتك لمنادمتي لا لتعشق على غلماني فانكر
وحلف يمينا وحنث فيها فطلق من كانت حرة واعتق من كانت مملوكة ولزمه حج ثلثين سنة
فكان يحج في كل عام فامر المتوكل بنفيه الى تكريت فاقام بها اياما ثم جاءه زرافة في الليل
على البريد فلما دخل عليه قال جئت في شيء ما كنت احب ان اجي في مثله قال وما هو قال امير المؤمنين
يقطع اذنك فقال قل له لست اعامله الا كما تعامل الغلمان فراى ذلك اسهل مما ظنه من القطع
فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقص وجعله في كافور وكان معه وانصرف وذكر
ابن السندي ان اسحق النديم اتخذ دعوة الهدايا من كل وجه وكان في جيرانه رجل احمق
فوجه اليه بجراب اشنان وجراب ملح وكتب اليه لو تمت الارادة بحسب النية وملكتني

العنده بسط الجدوى لندرت السابقين الى برك ولكنت امام المتقدمين في اكرامك لكن البضاعة
قصرت عن الهمة وقصرت عن مساواة اهل الثروة فكرهت ان تطوى صحيفة البر ولا يكون
فيها ذكر فبدات بالمبتدى لطيبه ويمنه وبالمختوم به لطهارته ونظافته مصطبرا على الم التقصير
فاما ما سوى ذلك فالمعبر عنا فيه كتاب الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وشبيه بهذا الخبر ما ذكره جعفر
بن قدامه عن البرمكيه قالت كانت لام علي بنت الواثق جارية مغنية يقال لها مكنونة وكانت من احسن
الناس وجها وغناء وكان لها رفقاء من الكتاب ووجوه التجار وكان ابو يحيى الكبيني يعاشرها
فافتصدت يوما فاهدى لها رفقاؤها صنوف الهدايا فبعث اليها ابو يحيى بثلاث سلال مختومة
فاذا سلة فيها ماش ومعها رقعة الماش خير من لاش وفي الاخرى عصافير باجنحتها فلما
فتحت طارت ومعها رقعة باسيدتي اعتقت هولاء المساكين عنك ولو كان بيدها عبيد لاعتقتهم
وفتحت الاخرى فاذا هي فارغة وفيها رقعة مكتوب فيها يا مولاتي لو كان عندي شي لبعثت به
ولكن ليس عندي شي فلو بعثت اليك بشي فضحكوا وبعثوا له بنصيب وافر من كل ما اهدي اليها
وكتبت اليه ام علي اعطي الله عهدا ان لم تكن هديتك املح من كل هدية وردت علينا ومما يجري هذا
المجرى ما اخبر به ابو احمد الجلودي يرفعه عن الحسين بن فهم عن عمه قال اشتهى صديق
لي فروجا فطبخته له فاكلت بنت لنا لحمه كله الا لحم الصدر ونحن لا نعلم فكتبت اليه

طبخنا لك فروجا فطاف لاهلنا لعقد
ولو نقدر على المنع لقبح المنع في الذكر
فاتيناك بالصدر لان الصدر للصدر

وهذا باب متسع. اختلف اسحق النديم وابراهيم الموصلي في صوت فقال اسحق الى من نتحاكم
والناس ما علا نابها بم ونقلت من حكاياته انه قال كان لي جار يعرف بابي حفص ويلقب با
للوطي فمرض جار له فاتاه عائدا فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال المريض بصوت ضعيف بلى
انت ابو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكانت عنده يوما
كاعة وارادت الانصراف الى منزلها فقال اسحق سرجوا لها الاشهب قالت لا اريد ذلك يمشي
الى خلف قال فحولي ذنبه الى باب داركم وقيل له لم اخترت من هولاء الجواري اقبحهن قال ليس
الهوى نخاسا فيختار امثلهن واخباره كثيرة وكان قد عمي في اخر عمره ومولده في سنة خمسين
ومايه وهي السنة التي توفي فيها الامام الشافعي رضي الله عنه كما سياتي في موضعه ان شاء الله
تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين بعلة الذرب رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه

اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
اذ مضى الموصلي وانقرض الانس ... ومحت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت له المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية في ابراهيم ابيه والاول اصح رحمهما الله تعالى **ابو يعقوب**
اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وله

ابو يعقوب الطبيب

ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ومن كلام اسحق
المذكور قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومايتين والعبادي نسبة الى عباد الحيرة وهم
عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى وينسب اليهم خلق كثير منهم عدي
بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره وقال الثعلبي في تفسيره في سورة المومنين في
قوله تعالى فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون متذللون والعرب
تسمي كل من دان لملك عابدا ومنه سمي عباد الحيرة لانهم كانوا يطيعون ملوك العجم (؟)
تسمى كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد
بني المنذر ومن بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب
الزباء خربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ابو الفتح** اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه

ابو الفتح الميهني

الشافعي كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقه مشهوره تفقه بمرو ثم
رحل الى غزنه واشتهر بتلك البلاد وشاع فضله ثم دخل الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة
النظاميه واشتغل عليه الناس وانتفعوا بطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني
في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا
من بغداد الى همدان فتوفي بها في سنة سبع وعشرين وخمس مايه رحمه الله تعالى والميهني نسبه
الى ميهنه وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد **ابو الفتوح**

ابو الفتوح العجلي

اسعد بن ابي الفضل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتخب الدين
الفقيه الشافعي كان من الفقهاء الفضلاء وله كتاب في شرح مشكلات الوجيز والوسيط
تكلم في المواضع المشكله في الكتابين ونقل من الكتب المتوسطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة
لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمس
مايه باصبهان وتوفي في ليلة الثاني والعشرين من سنة ستماية رحمه الله تعالى والعجلي نسبة
الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة **القاضي الاسعد** ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد

القاضي الاسعد ابن ابي مليح

مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامه بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب المشهور الشاعر
كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة الملك
صلاح الدين ونظم كتاب كليله ودمنه وله ديوان شعر رايته بخطه ونقلت منه مقاطيع
فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوك عنها
اتقدر ان تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل رآه في دمشق

حكى نهرين ما في ... الارض من يحكيهما ابدا
حكى في خلقه ثورا ... وفي اخلاقه بردا

وقوله ايضا من قصيدة

جرى دمعي عليه فهو مسلسل ... واننى صار دنيا من الدل مندل

اطلعت ليلة الذي وابيضه ❊ بقمر له بين القلب منزل ❊
اذكرتني ابن مقلة عينه ❊ بخط وواو تصدغه بمهلهل ❊

وله ايضا ❊

بكت لبيعة عيني صد بوسفها ❊ عنها ففقدت تنقص النوم من قبل ❊
ان يذكروني بشر من صفاتهم ❊ فانت تعلم ما قد قيل في الوصل ❊

وله من قصيدة ❊

لنيرانه في الليل اي تحرق ❊ على الضيف ان ابطا واي تلهب ❊
وما ضر من يعشو الى ضوء ناره ❊ اذا هو لم ينزل بآل المهلب ❊

وله ايضا رحمه الله تعالى ❊

❊ مررت بدار الملك والليل آخذ ❊ باطرافها والموج يوسعها ضربا ❊
❊ فكان لنا ذاك القتال مسرة ❊ اباحت حمى اللذات تنهبها نهبا ❊
❊ شرقت بغرب الدمع فيها تذكرا ❊ لمن حسنه قد طبق الشرق والغربا ❊
❊ ونادبت من شوقي اليه وطمعي ❊ عليه وقد اودى بحالتين بادبا ❊

ومن شعره ايضا

❊ وكم ليلة بات الهلال بسوادها ❊ تخيل لي ان الثريا لها قرط ❊
❊ وللحسن بل لله بدر دجنة ❊ يجرر وافا العطف في خده الخط ❊
❊ اذا بعته قلبي بشرط وصاله ❊ يصح له بيعي وينفسخ الشرط ❊

وقال العماد الكاتب في كتاب الخريدة لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر صلاح الدين وكان هو وجماعة نصارى فاسلموا في ابتدا الملك الصلاحي وانما قيل لجده ابي مليح مماتي لانه وقع في مصر غلا عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام لصغار المسلمين اذا راوه نادوه مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني به الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ثم انشدني مرثيه في الاسعد بن مماتي ❊

❊ طويت سماء المكرمات ❊ وكورت شمس المديح ❊
❊ ماذا اؤمل وارتجي ❊ بعد موت ابي مليح ❊

وقال اظن هذين البيتين لابن مكنسه المغربي وفي شعره اشيا حسنه وكان ابو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسب ما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها ❊ لولا الوشاة وهم اعداء ما وهموا ❊ وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم رايت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الخطير الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمهما الله تعالى

فقوى

فقوي الظن ثم اني رايت ابا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحيه وقال سالته عن معنى قوله فيها تغذيه من عطا حماد كفه المحرم فما احار جوابا فقلت لعله مثل الغرض المقدم ذكره ❊

❊ تسمى باسماء الشهور فكفه ❊ جمادى وما ضمت عليه المحرم ❊

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاء القصيدة لصاحب اربل في سنة ست وستمائة والاسعد توفي في هذه السنة كما سياتي في ترجمته وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد مرض فعاده بعض اصحابه فرآه يمزق اوراقا تعاليق بخطه فساله عن السبب الموجب لها فقال لي يا فلان اني نظرت في العلوم فوجدتها مواهب من الله تعالى لا بكثرة الفحص والاشتغال وذلك اني سالتني جويريتي النوبيه عن طعام تصنعه لي اليوم موافق فاحضرت اعدد لها المزورات فضجرت وقالت لا يقدر احد موضاتك فهذا هو السبب الموجب لما تراه ويقرب من هذا ما اخبرني الفقيه امين الدين علي بن المحلي ان الصاحب صفي الدين بن شكر اراد قارئا بالمدرسة التي انشاها بالقاهرة المعزية يصلي فيها التراويح فاختير له شخص اسمه احمد ياد فلا حضر مرتضى فطولع بذلك فوقع على ظهر القصة زياده مرتضى ومرتضى زياده وكان ابو الطاهر بن مكنسه خصيصا بابي مليح مماتي جد الاسعد المذكور وكان في بستانه المعروف بظاهر مصر مجاور جامع راشده الحاكمي منظرته المعروفه بالنزهة ولها البير الموصوف ماؤها بشدة البرد والحلاوة في الصيف حتى ان صاحب قصر المملكه كان ينفذ من ياخذ من ماء بيرها للشربه وفيها يقول ابن مكنسه من جملة قصيدة يمدحه بها ويصف المنظرة ❊

❊ ومن عجايبها البير التي نفرت ❊ بالفرق في الحر والامواه تضطرم ❊
❊ كانما ماؤها في كل هاجرة ❊ ريق الحبيب عقيب الهجر وهي فم ❊

وكان ابن مكنسه ينادمه فاتفق ان سرقت له بغله في بعض الليالي وكانت حمرا فكتب اليه

❊ لكل كبي امن من عمتي ❊ وعمتي اكبر من قد رني ❊
❊ كانها في قدمي شعلة ❊ من جمرة المريخ قد قد بي ❊
❊ رزيتها وهي وربي العلا ❊ اعز من راسي ومن قنتي ❊
❊ وانت يا مولاي يا من به ❊ ومن يداه اسبغت نعمتي ❊
❊ متى تغافلت على اخذها ❊ من بعد هذا سرقت لحيتي ❊

فضحك من الابيات وانفذ له عشرين دينارا وعشرين طاق ادم واستخدمه للمجلس فراشا بثلثة دنانير في الشهر واجرا له في كل يوم لحفظ نعال الندماء وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لايذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام بها حتى توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ست وستماية وعمره اثنان وستون رحمه الله تعالى ابو السعادات اسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز وهب بن هنان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعه

ابو السعادات السنجاري

ابن سوار المروزي بالبها

٥

...ن الخلاف
بن هنان السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف
الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه فاشتهر به وخدم الملوك واخذ جوايزهم وطاف البلاد
ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد من قصايد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان
فلم ادر هل دون شعره ام لا وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه

ومن العجايب انني * في لج بحر الجود راكب
وا موت من ظما ولكن * عادة البحر العجايب

ومن شعره رحمه الله تعالى

وهواك ما خطر السلو بباله * ولانت اعلم في الغرام بحاله
ومتى وشي واش اليك بانه * سال هواك فذاك من عذاله
يا للعجايب من اسير دابه * يفدي الطليق بنفسه وبماله
ريان من ماء الشبية والصبي * شرقت معاطفه بطيب زلاله
فتري النواظر في مراكب حسنه * فتكاد تغرق في بحار جماله
كتب العذار على صحيفة خده * نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وله كل معنى مليح وكانت ولادته سنة ثلث وثلثين
وخمسماية وتوفي في اوايل سنة اثنين وعشرين وستماية بسنجار رحمه الله تعالى

اسمعيل المزني صاحب الشافعي

اسماعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
وهو من اهل مصر كان زاهدا عالما مجتهدا ورعا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام
الشافعية واعرفهم بطريقته وفتاويه وما ينقله عنه وصنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير
والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسايل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب
الوثايق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها
مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج
مختصر المزني من الدنيا وهو عذراء لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه وعلى منواله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا وبلغ من احتياطه انه كان
يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون
السرجين في الكيزان والنار لا يطهرها وكان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا
خمسا وعشرين صلوة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه
وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين صلوة ولما ولي القاضي
بكار بن قتيبة مصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني فلم
يتفق فاجتمعا يوما في صلوة جنازة فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيا حتى
اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء
تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلما الى ان النبيذ
كان حراما في الجاهلية ثم حل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث في التحريم

٢٥

فاستحسن هذا منه وهذا من الادلة القاطعة سئل المزني عن الموت فقال من فرح الاغنيا
وشهوة الفقرا وكان يقول من التمس من الاخوان الرخصة عند الشبهة ومن الاطبا عند
المرض ومن الفقها عند الشبهة فقد اخطأ الراي وازداد مرضا وحمل الوزر ومناقبه كثيرة
وتوفي سنة اربع وستين وماتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله
عنه بالقرافة الصغري بسفح المقطم رحمه الله تعالى والمزني نسبة الى مزينة بنت كلب
وهي قبيلة كبيرة

ابو اسحق الشهير بابي العتاهية الشاعر المشهور

ابو اسحق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولا
العبدي المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز
قرب المدينة ونشا بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فاشتهر بالجرار واشتهر
بمحبة عتبة جارية المهدي واكثر تشبيبه فيها فمن ذلك قوله

يا اخوتي ان الهوى قاتلي * فيسروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا في اتباع الهوي * فانني في شغل شاغل
عيني على عتبة منهلة * بدمعها المنسكب السايل
يا من راي قبلي قتيلا بكى * من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سايلا * ماذا تردون على السايل
فان تنيلوه فقولوا له * قولا جميلا بدل النايل
او تكنزوا العام على عسره * منه فمنوه الى قابل

ذكر ان ابا العتاهية وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما فقال ابو نواس لينشد
كل واحد منا قصيدة في مراده لنفسه من غير مدح ولا هجا فانشد ابو العتاهية هذه القصيدة
فسلما له وامتنعا من الانشاد بعده وقالا اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة هذه القصيدة
وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شيئا قال ابو العباس المبرد وحضرت ان ابا العتاهية قد
كان استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المومنين في النيروز والمهرجان فاهدى
في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب مطيب قد كتب في حواشيها

نفسي بشي من الدنيا معلقة * الله والقايم المهدي يكفيها
اني لايس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المومنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل
قبيح المنظر بايع جرار ومتكسب بالشعر فاعفاها فقال املوا له هذه البرنية مالا فقال للكتاب
امر لي بدنانير فقالوا ما ندفع ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد
فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول بين
الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحا ومن قوله فيها

اعلمت عتبة انني * منها على شرف المطل
وشكوت ما القي لها * والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما اشكوا * كما يشكوا الاقل
قالت واي الناس اعلم * ما يقول فقلت كل

ومدح ابو العتاهية عمر بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لم يستطع ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا عجبا لكم معشر الشعراء ما اشد حسد بعضكم لبعض ان احدكم يأتينا ليمدحنا فيشبب في قصيدته بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال

ان امنت من الزمان وصرفه ٭ لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ٭ لحذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها ٭ قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفايفا ٭ واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذا الشعر تاخر عنه برّه قليلا فكتب اليه يستبطيه

اصابت علينا جودك العين يا عمرو ٭ فنحن لها نبغي التمائم والنشر
سنرقيك بالاشعار حتى تملها ٭ فان لم تفق منها رقيناك بالسور

وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار ابن برد فقال له ابو العتاهية والله اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لي اسارقه ٭ البكا من الحيا
فاذا تامل لامني ٭ فاقول ما بي من بكا
لكن ذهبت لارتدي ٭ فطرفت عيني بالردا

فقال له ايها الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا ٭ وهل يبكي من الطرب الجليد
ولكني اصاب سواد عيني ٭ عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء ٭ اكلتا مقلتيك اصاب عود

قال صاعد تقدمهما الى هذا المعنى الخطية حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها ٭ اقول بها قذى وهو البكاء

ومن شعر اسمعيل بن القاسم ٭

وقد يهلك الانسان من باب امنه ٭ وينجو باذن الله من حيث يحذر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى ٭

الحمد لله اني في جوار فتى ٭ حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ٭ من الحياء ولا يغضي على عار

قال ابن رشيق هذا الشعر من النوع الذي يسمى المساواة وهو الذي لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القسم لا يكاد يخلي شعره من الاخبار والاثار فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناول له اقرب تناول ويسرقه اخفى سرقه فقوله

وكانت في حياتك لي عظات ٭ وانت اليوم اوعظ منك حيا

انما اخذه من قول الموبذ لقباد حين مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس فالموبذ قاضي الفرس وقباد ملك الفرس واخذ قوله

فلعمري حكيت لي غصص الموت ٭ وحركتني لها وسكنتا

اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركنا بسكونه

ومن شعره ايضا ٭

لا تصلح النفس اذ كانت مصرفة ٭ الا التصرف من حال الى حال

قال محمد بن القاسم بن مهرويه حدثني محمد بن ابي العتاهية قال حدثني ابي قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدي بحبسي في سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته دهشت وذهل عقلي ورايت منه منظرا هالني فرميت بطرفي انظر موضعا اوي اليه او رجلا انس بمجالسته فاذا انا بكهل حسن السمت نظيف الثوب يبين عليه سيمة الخير فقصدته وجلست اليه من غير ان اساله عن شيء من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت لذلك مليا وانا مطرق في حالي فانشد الرجل هذين البيتين

تعودت مس الضر حتى الفته ٭ واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس واثقا ٭ بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فاقبلت على الرجل فقلت تفضل اعزك الله باعادة هذين البيتين فقال ويحك يا اسمعيل ولم يكنني ما اسوء ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت الي فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا توجعت لي توجع المبتلى للمبتلى ولا سالتني مسئلة الوارد على المقيم حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا جعل لك معاشا غيره لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه ولا اعتذرت مما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استنشدتني مبتديا كان بيننا انسا قديما ومعرفة سالفة وصحبة تبسط المنقبض فقلت تعذرني متفضلا فان دون ما انا فيه يدهش قال وفي اي شيء انت انما تركت قول الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم فحبسوك حتى تقوله وانت لا بد من ان تقوله فتطلق وانا يدعا بي الساعة فاطالب باخبار عيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه واله فان دللت فقتل لقيت الله بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه واله خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وانت ترى احتسابي وصبري فقلت يكفيك الله واطرقت خجلا منه فقال لي لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين واحفظهما فاعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعي بي وبه فلما قمنا قلت من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقف بين يديه قال له اين عيسى بن زيد فقال وما يدريني اين عيسى طلبته فاخفته فهرب منك وانا محبوس فقال له واين كان متواريا ومتى اخر عهدك به وعند من لقيته فقال ما لقيته منذ تغادى ولا اعرف له خبرا قال والله لتدلني عليه او لاضربن عنقك الساعة قال اصنع ما بدا لك انا ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتله وألقى الله ورسوله وهما مطالبان لي بدمه والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه فقال اضربوا عنقه فقدم فضربت عنقه ثم دعا بي فقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول

الشعر فقال اطلقوه فاطلقوني ٭ ومن شعر اسماعيل بن القسم المذكور

يا عجبا للناس لو فكروا ٭ وحاسبوا انفسهم ابصروا

وعبروا الدنيا الى غيرها ❊ فانما الدنيا لهم معبرُ
عجبت للانسان في فخره ❊ وهو غدا في قبره يقبرُ
ما بال من اوله نطفة ❊ وجيفة اخره يفخرُ
اصبح لا يملك تقديم ما ❊ يرجو ولا تاخير ما يحذرُ
واصبح الامر الى غيره ❊ في كل ما يقضى وما يقدرُ

وشعره كثير وحكاياته مشهورة وهو من متقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطايفة ويحكى انه لقي ابا نواس يوما فقال له ابو العتاهية يا حسن كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتان فقال ابو العتاهية لكني اعمل المايه والمايتان في اليوم فقال ابو نواس له لانك تعمل مثل

يا عتب ما لي ولك ❊ يا ليتني لم ارك

ولو اردت لعملت الف بيت والفي بيت وانا اعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر ❊ لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر حضر ابو العتاهية وثمامة يوما عند الرشيد فحرك ابو العتاهية اصبعه فقال من حرك هذا فقال ثمامة من امه فقال ابو العتاهية افترى علي يا امير المومنين فقال ثمامة ان قلت انك حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيرك فلم اشتمك وانما شتمته وكانت ولادته في سنة ثلثين ومايه وتوفي في ليلة جمادى الاخرة سنة احدى عشر ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى واوصى ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون اخره الموت ❊ لعيش معجل التنغيص

ولما حضرته الوفاة قال اشتهي مخارقا ان يجي ويغني عند راسي

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ❊ فان غناء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ❊ ويحدث من الخليل خليل

والعنزي بفتح العين المهملة نسبه الى عنزه بن اسد بن ربيعه والعيني نسبه الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول **ابو علي** اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سليمن القالي اللغوي جده سليمن مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه باللغة والشعر ونحو البصريين فاخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر بن الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم فاخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الحسان منها كتاب الامالي وكتاب البارع وطارق البلاد ودخل الى بغداد سنة ثلث وثلثماية واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلي الموصلي ثم دخل بغداد سنة خمس وثلثماية واقام بها الى سنة ثماني وعشرين وثلثماية وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبه لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثماية واستوطنها الى ان توفي بها في شهر ربيع الاخر وقيل جمادي الاولى سنة ست وخمسين وثلثماية ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة منعه ظاهر قرطبه رحمه الله تعالى ❊ ومولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين بمنازكرد من ديار بكر وانما قيل له

اسمعيل القالي اللغوي

القالي

٢٧

القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم ورايت له هذين البيتين في بعض المجامع

ثق بالاله ولا تخف من ظالم ❊ كم من مريد ك والاله يريد
ان الرشيد نوى له الهادي الردى ❊ فتوفي الهادي وعاش رشيده

وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة والقالي نسبه الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني **ابو القاسم** اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضايله ومكارمه وكرمه قال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ❊ ودب ودرج من وكرها ❊ ورضع افاويق درها وورثها عن ابايه الكرام كما قال ابو سعيد الرستمي

ورث الوزارة كابرا عن كابر ❊ موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا ❊ رته واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده قال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده في الغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في وصف بعض محاسنه وطرف من احواله وكان اولا وزير مويد الدولة ابي منصور بن ركن الدوله بن بويه الديلمي فلما توفي مويد الدولة في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثماية بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده معظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفراني يوما ابياتا نونيه ومن جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغنى ❊ الى راحتي من ناي اودنا
كسوت المقيمين والزايرين ❊ كسا لم يكن مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ❊ صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجاريه ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لامرت لك به وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك وبلغ حديث معن المذكور للمعلي بن ايوب فقال رحم الله معن لو كان يعلم ان الغلام مركوب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يدنس بقاذورات العجم واجتمع عند الصاحب من الشعر ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدايح وكان حسن الاجوبه سريعها رفع الضرابون اليه من دار الضرب رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب اليه رجل رقعة اغار فيها على شي من لفظه فوقع فيه هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد الى السطح يوما فاطلع عليه فناداه

اسمعيل الطالقاني
الوزير
الصاحب بن عباد

المحبوس فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسئوا فيها ولا تكلمون ووقع استحسنها
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وقد ذهب مغاضبا ثم استاذن
في العودة الى حضرته بعد ذلك فقال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت واطال شاب عنده المكث ولم يتقيد بغيره في المقام فقال الفتى من ين
فقال من قم قال فاذا قم ووقع في رقعة من يعتذر في ترك حضوره بخوف النقل على حضرته
فقال متى يثقل الجفن على العين وقال له علي بن عبد العزيز يوما لحلي قطوف قال بل
قطوفات ورفع اليه ان رجلا غريبا لوجه يدخل الى داره ويسرق الشمع فقال دارنا هذه خان
يدخلها من وفي ومن خان وكان المامون الابهري الشاعر قال في شاعر اخر بهري يهجوه

كلانا الى آدم نعتزي .. ويجمعنا اصرات الرحم

ولكن له الفضل في انه .. يصوت بفهد واني احم

واتفق ان حضر مجلس الصاحب فقال الخادم المامون الابهري الشاعر فقال الاقرن ام الاجم
فاستحى وخجل وقال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير ثلاثة منهم ابو الحسن البديهي فانه كان في
نفر من جلسائي فضراطه وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من يطب
على مايدته والاخر قال لي وقد خرجت من دار السلطان وانا متضجر من امر عرض لي من اين اقبلت يا
مولانا فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك واحسن على اساته الادب مستحسن دعيته
فقلت لبيك بحتي فقال سمع ثلثه اخزيتني في الجنازة فاخجلني دخل ابو بكر الخوارزمي على
الصاحب في اول لقائه اياه فارتفع على الحاضرين في مجلسه من العلماء والادبار والجماعة
لا يعرفونه فتسالوا عنه وغاضهم ما راوا منه وقال احدهم من ذا الكلب فلا سمعه ابو بكر فالتفت
اليه وقال الكلب من لا يعرف للكلب مائة اسم وتحفظ في مدحه مقطوعه وفي ذمته مثلها
فقال الصاحب فانت ابو بكر الخوارزمي قال نعم عبدك قال له لك وقدمه وقربه وصنع
الصاحب دعوة واعوض عن غيرهم فضنع سديد الدوله بن الانباري فيه

ان اثر الصاحب ذا ثروة .. وعاف ذا فقر واقلاس

لا غرو فالذئب الى بيته .. دعا المياسير من الناس

وذكر بعض الفقهاء عن وعد وعده اياه فقال وعد الكريم الذ من وعد بن العزيز ولما رجع عن
العراق ساله بن العميد عن بغداد فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وصنف في
اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد
فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسايل وكتاب الاعياد وفضايل النيروز
وكتاب الامامة يذكر فيه تفضيل علي رضي الله عنه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء
وكتاب الامامة يذكر فيه تفضيل علي رضي الله عنه ويثبت امامة الكشف عن مساوي شعر
المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسايل بديعة ونظم جيد ومن شعره

وشادن جماله .. يقصر عنه صفتي

اهوى لتقبيل يدي .. فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر ... رق الزجاج ورقت الخمر .. فتشابها فتشاكل الامر .. فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

وله جواب كتاب وصل كتاب مولاي فكانت فاتحته احسن من كتاب الفتح وواسطته انفس من
واسطة العقد وخاتمته اشرف من خاتم الملك ونوادره كثيرة واخباره مشهورة وله
يرثي كثير بن احمد

يقولون لي اودى كثير بن احمد .. وذلك رزء في الانام جليل

فقلت دعوني والعلا نبكه معي .. فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى القاضي ابو جعفر عن الحاكم ابي سعد انه قال سمعت الشاعر الاوسي يقول مدحت
الصاحب بن عباده بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت قولي

لما ركبت ليلك مهري ونعلته .. ببدر السماء وسمرته بكواكبا

فقال لي الصاحب لم انثت المهر وهو مذكر ولم شبهت النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو
شبهته بالهلال لكان احسن لانه على هيئته وصورته قال قلت اما تانيث المهر فاني
عنيت المهرة واما تشبيه النعل ببدر السماء فاني اردت النعل المطبقة واتى الصاحب
بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بمثاقفته فقال لاصحابه
قولوا في طبقته فلم يصنع احد منهم شيئا فقال الصاحب

مثاقف في غاية الحذق .. فاق ملاح الغرب والشرق

شبهته والسيف في كفه .. بالبدر اذ يلعب بالبرق

وله كل معنى غريب وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين
وثلثماية باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة خمس وثمانين
وثلثماية بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ورايت في اخباره انه لم يسعد احد
بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس
على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وخرج مخدومه فخر الدولة المذكور اولا وساير
القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا
الارض ومشى فخر الدوله امام الجنازه مع الناس وقعد للعزا اياما ورثاه ابو سعيد
الرستمي بقوله

ابعد بن عباد يهش الى السرى .. اخو امل ويستماح جواد

ابا الله الا ان يموتا بموته .. فما لهما حتى المعاد معاد

ورثاه ايضا ابو القاسم غانم بن محمد الانصاري بقوله

مامت وحدك لا بل كل من ولدت .. حواء طرا بل الدنيا بل الدين

تبكي لبك العطايا والصلاة كما .. بكت عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف فعدهم .. واستيقظوا بعد ما نام الملاعين

لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا .. مضى سليمن وانحل الشياطين

وتوفي والد الصاحب ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع وخمس وثلثين وثلثماية رحمه الله
تعالى وكان وزير ركن الدوله بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة
فنا خسرو ممدوح المتنبي وتوفي سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى والطالقان
نسبه الى الطالقان وهو اسم المدينتين احدهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين

والصاحب المذكور واصله من طالقان خراسان ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد
بن عمران الانصاري المقرئ الاندلسي كان اماما في فنون الاداب ومتفننا في القران
وصنف كتابه العنوان في القراآت وهو عمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان وكان يقول
كل ما في القران يا ايها الناس فانه نزل بمكة وكل ما فيه يا ايها الذين امنوا فانه نزل بالمدينة
وذكره القاضي ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضائله ولم يزل على
اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين واربع
مائة رحمه الله تعالى ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب
افريقية وسياتي ذكر بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى
وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سياتي
ذكره في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي
عليه وهذا ابو يزيد بن مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانه قام غضبا لله
تعالى ولا يركب الا حمارا ولا يلبس الا الصوف وله مع والد المنصور وقائع كثيرة وملك
جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم
في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو
يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية واتبعه على سوسة
فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين
وثلثمائة فمات بعد اسره بثلثة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشى جلده وصلبه
وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط
الجاش بليغا يرتجل الخطبة لوقته واحواله مع ابي يزيد وغيره تدل على شجاعته وعقله
وحكى ابن بسام في كتاب الذخيرة قال ادخل على المنصور وردة في غير اوانها لم
يستتم فتح كمامها فقال فيها صاعد على الارتجال

اتتك ابا عامر وردة ... يذكرك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضرا فحسده وجرى الى مناقضته وقال لابن
ابي عامر ان هذين البيتين لغيره وقد انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما
عندي على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور اريه فخرج ابن العريف وجعل يجيء الى
مجلس ابن برد وكان احسن وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال

عدوت الى قصر عباسة ... وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة ... فقلت بلى فرمت راسها
ومدت يديها الى وردة ... يحاكي لك الطيب انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحن ... بابنة عمك عباسها

اسمعيل المقرى
الامام 2 فنون الاداب

اسمعيل المنصور صاحب
افريقيه

فوليت عنها على غفلة ... وما خنت ناسي ولا ناسها

فطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري ورونق وتحيل بمداد اشقر
ودخل بها على المنصور فلما راها اشتد غيظه على صاعد وقال غدا امتحنه فان
فضحه الامتحان لم يبق له في موضع سلطان فلما اصبح وجه عنه للمجلس حفل وقد اعد
طبقا فيه سقائف من صنوف النوار ووضع على السقائف جواري ياسمين وتحت
السقائف بركة ماء حصاها اللؤلؤ وكان في البركة حية تسبح فلما دخل صاعد امثل
الطبق بين يديه فقال له المنصور ان هذا يوم اما ان تسعد فيه واما بالضد
عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتي به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقته و
هذا طبق ما توهمت انه مثل بين يدي ملك مثله في شكله فصفه بجميع ما فيه فقال صاعد
بديها

ابا عامر هل غير جدواك واكف ... وهل غير من عاداك في الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل عجيبة ... واعجب ما يلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها هامر الحيا ... عليها فمنها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت ... عليها بانواع الملاهي الوصائف
كروما تشاء العين في جنباتها ... من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحية سقيفة
جارية تجذف بمجاذيف ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور اجدت الا انك
لم تصف هذه فقال

واعجب منها غادة في سفينة ... مكللة تصبو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الماء تتقي ... بسكانها ما انذرته العواصف
متى كانت الحسناء ربانة مركب ... تصرف في يمنى يديها المجاذف
فلم تر عيني في البلاد حديقة ... زهتها اباهير الربا والزخارف
فانت امرؤ لو رمت نقل متالع ... ورضوى ذرتها من عصاك العواصف
اذا قلت قولا او بدهت بديهة ... فكلني لها اني لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب ما بين غلائل وطيقان وعمائم واجرى عليه في كل
شهر ثلثين دينارا والحقه في ديوان الندماء وخرج المنصور يوما ومعه صاعد الى بعض
الزهر فهديه الى شيء من الترنجان فعبث به ورماه اليه معرضا ان يصفه فقال

لم ادر قبل ترنجان عبثت به ... ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته ... يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانما الملك المنصور علمه ... فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يقعده عن سودد قدم ... ولا يقوم له في هبوة ساق

وكان وفاة المنصور انه خرج الى المدينة جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج
ما لا يرى مثله في عظمه يكون منه شيء يحمل الجمل منه اترجات فحمل منه الى قصره وكان
للمنصور جارية حظية عنده فلما راته استحسنته وسالت المنصور ان تراه في اغصانه

فاجابها الى ذلك ورحل اليها في خاصته واقام بها اياما ثم عاد الى المنصورية فاصابه في
الطريق ريح شديدة وبرد ومطر ودام عليه فصبر وتجلد وكثر عليه الثلج فمات جماعة من
الذين كانوا معه واعتل المنصور علة شديدة لانه لما وصل الى المنصورية اراد دخول
الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمن الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت
الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالج المرض والسهر باق بحاله
فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدام اما في القيروان طبيب غير اسحق يخلصني من
هذا الامر هاهنا شاب قد نشا اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكى اليه ما يجده من السهر
فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام فخرج
ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقي المنصور نايما فجاء اسحق فطلب الدخول اليه فقيل هو
نايم فقال ان كان صنع له شي ينام به فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فدفن في قصره
وارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل
المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت في معالجته انظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها
يكون النوم فلما عولج بالاشياء المطفية لها علمت انه مات وكانت وفاته يوم الجمعة
اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثماية ومولده بالقيروان سنة اثنتين وثلثماية
رحمه الله تعالى وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام وقيل وستة عشر يوما
وتولى بعده ولده المعز لدين الله معد وكان عمره اربعا وعشرين سنة ابو منصور
اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز
بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع
الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير التهود
واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى ابي نصر بن عباس وكان
عباس وزيره فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم احد وتلك الدار المعروفة
بدار يانس وهي اليوم المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الان فقتله بها ليلة الخميس
سلخ المحرم سنة تسع واربعين وخمسماية وقيل في منتصف المحرم من السنة المذكورة و
طرحوه في الدار واخفى قتله وكان الظافر قد اقطع نصر بن عباس قليوب وهي من اعظم قرى
مصر فدخل مويد الدوله ابن منقذ وهو يومئذ عند عباس فقال له ما هي في مهرك بكبير فعظم عليه وعلى ابيه وانف من هذه الحال
وشرع في قتل الظافر باغراء ابيه بحضر نصر عند الظافر وقال اشتهي ان تجي الى داري لدعوة
صنعتها ولا تكثر من الجمع فمشى معه في نفر يسير من الخدم ليلا فلما دخل الدار قتله ووجد تحته لم
عباس واقفة تبكي وتعمل ما يعمل النساء من صراخ وغيره رحمه الله تعالى وولي الوزارة
بعد عباس والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي
عمره ووقف عليه شيئا كثيرا كما يقال والله اعلم ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود
بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك بن انس رضي الله
عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من اشهب
لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد

ابو منصور اسمعيل صاحب افريقيه ايضا

اشهب الفقيه المالكي تلميذ الامام مالك

ابن القاسم

ابن القاسم ومن كلامه ليس العبد بموثوق به وان اظهر جميلا فان الماء لو اطيل سخانه لم يمنعه
ذلك من اطفاء النار اذا صبت عليها وكانت ولادته بمصر سنة خمسين وماية وقال
ابو جعفر الجزار في تاريخه سنة اربعين وماية وتوفي سنة اربع وماتين بعد موت
الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب
من السنة المذكوره وكانت وفاة اشهب بمصر ودفن في القرافة الصغرى مجاوره
ابن القاسم رحمهما الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب والاول اصح ابو
عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي تفقه على ابن القاسم وابن وهب
واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن
القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان
بن الحكم الاموي والي مصر حكي عن ابن عبد الله قال قال لي اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال
ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع سمعته من ابيك كلاما نفعني الله به وهو
لئن يخطي الامام في العفو خير له من ان يخطي في العقوبة وكانت وفاته ليلة الاحد لاربع
بقين من شوال سنة خمس وعشرين وقيل سنه عشرين وماتين واصبغ بفتح الهمزة وسكون
الصاد المهملة وفتح البا الموحدة وبعدها غين معجمة ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله
الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد
الدين زنكي بن سنقر كان مملوك السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي هو و
تتش صاحب الرها ولما ملك تاج الدوله بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب في سنة ثمان
وسبعين واربع ماية استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى
عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب
شديد بقرب حلب عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربع
ماية ودفن في المدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند
قبره خلقا كثيرا يجتمعون في كل يوم جمعة لقراءة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا
عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من اوقفه ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب سيف
الدين سنقر صاحب الرحبة وتلك النواحي وهو من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة
بينهم قتله الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمس
ماية وكان قد راى تلك الليلة في منامه كان عدة من الكلاب ثاروا به فقتل بعضها ونال منه الباقي
ما اذاه فقص رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج عدة ايام فقال لا اترك الجمعة
لشي ابدا فغلبوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على ذلك ثم اخذ المصحف يقرا فيه
فاول ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف
الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسا عدة الكلاب التي راها فجرحوه وجرح بيده منهم ثلثة
وقتل رحمه الله تعالى وكان مملوكا تركيا خيرا يحب اهل العلم والصالحين ويرى العدل
ويفعله ويحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلي في الليل متهجدا قال ابن الاثير في التاريخ
رحمه الله تعالى عن بعض من كان يخدمه قال كنت معه فكان يصلي في كل ليلة كثيرا وكان

اصبغ الفقيه المالكي

قسيم الدوله اق سنقر

اق سنقر صاحب الموصل

يتوضى هو بنفسه ولا يستعين باحد فلعله بات في بعض ليالي الشتا بالموصل فقام من فراشه
وعليه فرجية صغيرة وبيده ابريق تمشي نحو الدجلة لياخذ ماء فمنعه البرد من القيام ثم
الى حقنه فقمت انا بين يديه لاخذ الابريق منه فلم يعطني وقام يصلي وقام بالمملكة والامر
الامر من بعده ولده عز الدين مسعود ثم توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله
تعالى وقام بعده اخ له صغير وتولى على البلاد مملوك للبرسقي اسمه جاولي وكان السلطان
محمود ذكر جماعة ممن يصلح للولاية فيهم عماد الدين بن زنكي لما حضر اليه اعيان البلاد و
قالوا هذا طفل صغير ولا بد للبلاد من رجل منهم شجاع ذو راى وتجربة فاستحسن السلطان
ذلك واستشارهم فيمن يصلح فاشاروا بعماد الدين بن زنكي وبذلوا عنه مالا جزيلا يحمله الى
خزانة السلطان واجابهم الى توليته كما ساتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي
نسبة الى برسق كان من مماليك الوزير نظام الملك ابي علي الحسن الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وتقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من
اعيانها وشجعانها **ابو الصلت** امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي كان فاضلا
في علوم الاداب وصنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي
وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوائل وانتقل
من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه و
ذكر شيئا من نظمه ومن جملة شيء ما ذكر من نظمه ومن جملة ما ذكر له قوله في جاد عليه قبل
مدحه

لا غرو ان سبقت يداك مدايحي :. فتدفقت جدواك ملء اناها
يكسى القضيب ولم يحن اثماره :. وتطوق الورقاء قبل غناها

ولابي جعفر الخراز النطري في الصاحب بن عباد المقدم ذكره :.

وما زلت اجني منك والدهر ممحل :. ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمارا بادرت اياديك قطفها :. لاغصانها ظل على ممدد
نرى جاريا ماء المكارم تحتها :. واطيار شكري فوقهن تغرد

ومن شعره ايضا :.

جد بقلبي وعبث :. ثم مضى ما اكترث
واحربا من شادن :. في عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه :. ومن شاء بعث
فاي ود لم يخن :. واي عهد ما نكث

ولابي الصلت ايضا :.

اذا كان اصلي من تراب فكلها :. بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسال العيس حاجة :. تشق على شم الذرى والغوارب

ومن شعره ايضا :.

وقايلة ما بال مثلك خاملا :. اانت ضعيف الراي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني :. لما لم يحوزوه من الفضل حايز

ابو الصلت الاندلسي

وما فاتني شي سوى الخط وحده :. واما المعاني فهي في عزائز

ومن شعره ايضا :.

دبت العذار بخده ثم انثنى :. عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان خشي الردى في لثمه :. فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا :.

تلاقت الاضداد في جسمه :. على نفاق بينها واصطلاح
ان لان عطفاه قسى قلبه :. او ثبت الخلخال جال الوشاح

ومن شعره ايضا :.

وناحلة صفراء لم تدر ما الهوى :. فتبكي لهجر او لطول بعاد
حكتني نحولا واصفرارا وحرقة :. وفيض دموع واتصال سهاد

ومن شعره ايضا :.

تجري الامور على حكم القضاء وفي :. طي الحوادث محبوب ومكروه
فربما سرني ما بت احذره :. وربما ساءني ما بت ارجوه

ومن شعره ايضا :.

ومهفهف سرقت محاسن وجهه :. ما تحته في الكاس من ابريقه
فعلا لها من مقلتيه ولونها :. من وجنتيه وطعمها من ريقه

اخذ هذا المعنى من ابن حيوس حيث يقول

ومهفهف يغني بلحظ جفونه :. عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها :. في مقلتيه ووجنتيه وريقه

واوصى ان يكتب على قبره وهي احسن شعر قاله :.

سكنتك يا دار الفناء مصدقا :. باني الى دار البقاء اصير
واعظم ما في الامر اني صاير :. الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندها :. وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني :. بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة :. فثم نعيم دايم وسرور

ولما اشتد مرضه قال لولده عبد العزيز :.

عبد العزيز خليفتي :. رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما :. تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلان عملت به فانك لا :. تزال حليف رشد
ولين نكثت فقد ضللت :. وقد نصحتك كل جهدي

وكان قد انتقل في اخر عمره الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل المحرم سنة تسع
وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني
القاضي كتاب الحديقة وفي اخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست

ابو واثلة اياس بن معاوية احد الاذكيا المشهورين

واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى والصحيح الاول فان اكثر الناس عليه ابو
واثلة اياس بن معويه بن قره بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواه بن
سارية بن ذبيان بن ثعلبه بن سليم بن اوس بن مزينة المزني كان صادق الظن لطيفا
في الامور مشهورا بفرط الذكاوة يضرب المثل واياه عنى الحريري في المقامة السابعة
فاذا المعيتي المعية بن عباس وفراستي فراسة اياس كان اياس احد العقلاء البهاء
يحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا
يعرفهن فقال ينبغي ان تكون هذه حاملا وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان
كما قال فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف
عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت
يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرا وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وقال
الجاحظ حج اياس فسمع نباح كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه وهو موثوق يسمع
من مكان واحد فلما انطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى ومر اياس ليلة بما فقال اسمع
صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخرين
فسالوا فاذا كلب غريب والكلاب تنبحه وقال المدايني كان اياس بن معويه بن قره قاضيا
فايقا موجبا استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارسل رجلا من الشام امره ان يجمع
بين اياس وبين القاسم بن ربيعه الجرشي من بني عبد الله بن غطفان فيولي القضاء
انفذهما فقدم وجمع بينهما فقال اياس للشامي ايها الرجل سل عني وعن القاسم فقيهي المصر
الحسن وابن سيرين ممن اشار عليك به قوله وكان القاسم ياتي الحسن وابن سيرين
ولم يكن اياس ياتيهما فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا عليه به فقال القاسم للشامي
لا تسل عني وعنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياسا افضل مني وافقه واعلم بالقضا فان
كنت عندك ممن يصدق انه لينبغي لك ان تقبل قولي وان كنت كذابا فما يحل لك ان توليني
وانا كذاب فقال اياس للشامي انك جئت برجل فاقمته على جهنم فافتدى نفسه من النار
ان تقذفه فيها بيمين حلفها كذب يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال الشامي اما اذا
فطنت لهذا فاني اوليك فاستقضاه فلم يزل على القضا سنة ثم هرب وكان سبب هربه
ما حدث المدايني قال ابو قبيصة حاتم بن قبيصة كان المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن
الهلالي تزوج ام شعيب بنت محمد بن الهرماس الطاحي وامها عليا بنت ابي صفرة واما القاسم
بن عبد الرحمن فاطمه بنت ابي صفرة وكان المهلب بن القاسم ماجنا يشرب فشرب يوما وامراته
بين يديه فناولها القدح فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها انت طالق ثلثا ان لم
تشربيه فقام البهاسنج فقال لها اشربيه وفي الدار ظبي داجن فعدا الظبي فنز بالقدح فكسره
فقامت المرأة وجحد المهلب فقال لم اطلقك ولم يكن لها شهود الا نساء فارسلت الى اهلها فجاووا
اليهم فاستعدى القاسم بن عبد الرحمن عدي بن ارطاة وقال غلبنا ابني على امراته فغضب
له عدي بردها فخاصمه الى اياس بن معوية وشهد لها نساء فقال له اياس لئن قربتها لارجمنك
فغضب عدي على اياس فقال له عمر بن يزيد الاسدي وكان عدوا لاياس لان اياسا قضى عليه

بارجاء

بارجاء كانت في يده لقوم فقال لعدي انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف المهلب بن القاسم
فيحده ويعزل ممن يشهد عليه فاتاه يزيد الرشك وابن دباط مولى لضبيعة ليلا فاجمعوا على أن
يرسل عدي الى اياس اذا اصبح فيشهدان عليه والقاسم بن ربيعة الجوشني حاضر فقال عمر
بن يزيد لعدي ان القاسم سياتي اياسا فيحذره واستحلف عدي القاسم لا يعلمه فحلف القاسم
وخرج فمر بباب اياس فقرعه فقالوا له من هذا فقال القاسم بن ربيعة كنت عند الامير فاحببت
ان لا اصل الى داري حتى امر بك ومضى فقال اياس ما جاء في هذه الساعة الا لامر عليه خاف
علي منه فتوارى وخرج الى واسط فاغتم عدي فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان
بن ابي العاص خذ الوثيق من الامر ان اردت ان لا يعتب عليك امير المؤمنين فاستقض الحسن
فولى عدي الحسن وكتب الى عمر رضي الله عنه يعيب اياس بن معاوية ويذكر ان قوما ثقاة
شهدوا انهم راوا اياس وخالد بن ابي الصلت في بعض خرابات واسط يتكلمان بما لا
تنطق به الالسن وبلغني ان اياسا يقول اذا كانت السنة كثيرة الامطار فهي سنة وبية
فكتب اليه عمر رضي الله عنه ما رايت احدا كان احسن قولا في اياس من ابيك ولا رايت
احدا في زماننا الثنا عليه احسن منه عليه وقد بلغني صحح من ثنايكم لم يتحقق عندي
وقد احسنت اذ وليت الحسن وولى عمر رضي الله عنه الحسن قال وكتب عدي الى عمر رضي الله
عنه يا امير المؤمنين ان الله عز وجل دخل على اهل البصرة من السرور ما اخاف الا ان يبلغوا
شكره فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل قد رضي من اهل الجنة حين تمت عليهم
النعمة بحمدهم ان قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ولا احسب اهل البصرة الا قد
قالوا الحمد لله وقيل ان عدي بن ارطاة كتب الى عبد العزيز رضي الله عنه اني احتفرت
نهرا لاهل البصرة عذب به ماوهم ولم ار لهم عليه شكرا فلتاذن لي امير المؤمنين
ان اشكره فكتب اليه ثكلتك امك يا عدي انما شربت منه احد فقال الحمد لله ان الله
عز وجل حين ادخل اهل الجنة رضي عنهم ان قالوا الحمد لله وكان الحسن لا يرى ان
يرد شهادة مسلم الا ان يخرج المشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا ابا سعيد ان
اياسا رد شهادتي فقام معه اليه فقال يا ابا واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى لقبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا
فقال يا ابا سعيد ان الله عز وجل يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن لا نرضاه فلم
يكلمه الحسن بعد ذلك وحكى صالح بن سليمان عن عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث
قال ما رايت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج واياس بن معوية
وكان يفصل بين الغرماء واذا تبين له الحكم امر به فقيل له فيك اربع خصال دمامة و
كثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل القضا قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما
الكلام افبصواب اتكلم ام بخطا قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب افضل واما اعجابي
بنفسي فيعجبكم ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل
بالقضا فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلثة واربعة
وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه قال فكيف احبس شيئا يتبين لي فيه الحكم ولكثرة

كلامه قال له عبد الله بن شبرمة انا وانت لا نتفق انت لا تشتهي ان تسكت وانا لا اشتهي
ان اسمع واتى اياسا حلقة من حلق قريش في مسجد دمشق فاستولى على المجلس ورآه اهل
ذميما باذ الهيئة فشغفا فاستهانوا به فلما عرفوه اعتذروا له وقالوا الذنب مقسوم
بيننا وبينك في زي مسكين يكلمنا بكلام الملوك ودخل الشام وهو غلام وقدم خصمه
وكان شيخا الى قاض لعبد الملك بن مروان فقال له القاضي اتقدم شيخا كبيرا قال
الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله
الا الله قال فقام القاضي ودخل على عبد الملك بن مروان فخبره بالخبر فقال اقض حاجته
واخرجه عن الشام لا يفسد على الناس وقال حبيب سمعت اياسا يقول ما سمعت احدا من
اصحاب الاهواء بعقلي كله الا القدرية فاني قلت لهم ما الظلم منكم قالوا ان ياخذ الانسان
ما ليس له فقلت لهم فان الله عز وجل كل شيء وقال له رجل رايت خضيبي معك امس فلا تقطع
ظهري قال ومن يالك اليوم سعي فلينقطع ظهره واستودع رجل رجلا من امناء الناس كان
امينا لاياس وخرج المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فجحده وانكره فاتى اياسا فاخبره
فقال له اياس اعلم بك انك اتيتني قال لا قال فنازعته عند احد قال لا لم يعلم بهذا احد
قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد يومين فمضى الرجل فدعا اياس امينه ذلك فقال
قد اجتمع عندي مال كثير اريد ان اسلمه لك افحصين منزلك قال نعم قال فاعد موضعا للمال
وقوما يحملونه وعاد الرجل الى اياس فقال انطلق الى صاحبك فاطلب مالك فان اعطاك فذاك
وان جحدك فقل له اني اخبر القاضي فاتى الرجل صاحبه وقال مالي والا اتيت القاضي
فشكوت اليه واخبرته بامري فدفع اليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطاني المال
وجاء الامين الى اياس لموعده فزبره وانتهره فقال لا تقربني يا خائن حدث المدايني
عن ابي محمد القرشي قال استودع رجل رجلا مالا ثم طلبه فجحده فخاصمه الى اياس
بن معوية فقال الطالب اني دفعت اليه المال قال ومن حضرك قال دفعته اليه في مكان
كذا وكذا ولم يحضرنا احد قال فاي شيء كان في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق الى ذلك
الموضع فانظر الى الشجرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك ما يتبين به حقك لعلك دفنت
مالك عند الشجرة ونسيت فتذكر اذا رايت الشجرة فمضى الرجل وقال اياس للمطلوب اجلس
حتى يرجع خصمك فجلس واياس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال يا هذا اترى صاحبك
بلغ موضع الشجرة التي ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخائن قال اقلني اقالك الله وامر
من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك فخذه منه وصحب رجل رجلا
في سفر فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل اخبرني عن عيوبي قال له سل غيري فاني
كنت اراك بعين الرضى بشيرا الى قول بعضهم ❁

❁ وعين الرضى عن كل عيب كليلة ❁ ولكن عين السخط تبدي المساويا ❁

وقيل له من احب الناس اليك قال من اعطاني قيل ثم من قال ثم من اعطيته قيل راى
اياس في لحيته شيبة فقال ارى الموت يطلبني واراني لا افوته اعوذ بالله من فجاة
الامر يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبي ولزم بيته فقال له اهله تموت

٤٢

مطلب ابن القرية مع الحجاج

ابن القرية ايوب
الاعرابي البليغ العجيب

هزلا فقال ليتني اموت مؤمنا مهزولا ولا احيا الى مراني اموت منافقا سمينا وكانت
وفاته سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى
وقرة بضم القاف ومزنية قد تقدم القول عليها ابو سليمن ايوب بن يزيد بن
قيس المعروف بابن القرية الهلالي والقرية امه واسمها جماعة بنت جشم كان اعرابيا
اميا اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل الحجاج بن يوسف وكان العامل كل يوم
يغدي ويعشي فوقف ابن القرية بباب فراى الناس يدخلون فقال اين يدخلون هولاء فقيل
الى طعام الامير فدخل وتغدى وقال كل يوم يصنع الامير ما ارى فقالوا نعم فكان ياتي
بابه كل يوم للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدرى
ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير لا ياكل
ولا يطعم فقيل اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو فقال ليقرى
الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى ❁ وكان خطيبا لسنا فذكر للوالي فدعا به فلما قرئ عليه
الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له انقدر على جوابه فقال
لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عندي كاتبا يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ
الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل
عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني
كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى
تبعث الي الرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرا العامل الكتاب على ابن القرية وقال له توجه
نحوه فقال اقلني فقال لا باس عليك وامر له بنفقة وكسوة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال
ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال و
امر له بنزول ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما
خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي بسجستان بعثه الحجاج اليه فلما دخل
عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال
ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم
الحجاج واقام هناك فلما انصرف ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما
يليها يامرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه فاخذ ابن القرية
فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن
اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم
فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال
فاهل البحرين ❁ قال نبط استعربوا ❁ قال فاهل عمان ❁ قال عرب استنبطوا ❁ قال فاهل الموصل
قال اشجع فرسان ❁ واقتل للاقران ❁ قال فاهل اليمن قال اهل طاعة ❁ ولزوم جماعة ❁ قال فاهل
اليمامة قال اهل جفاء ❁ واختلاف اهواء ❁ واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال باس شديد ❁
وعتيد ❁ وريف كثير ❁ وقرى يسير ❁ قال اخبرني عن العرب قال سلني ❁ قال قريش قال اعظمها
احلاما ❁ واكرمها مقاما ❁ قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا ❁ واكرمها صباحا

قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها مجالس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها
وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات قال فقضاعة قال
اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما و
احسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر
بن وايل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها للغايات
واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد قال فلخم قال ملوك وفيهم
نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو
الحارث قال رعاة للقديم وحماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة
قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال اكرم
العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاي العرب كانت في الجاهلية امنع من ان تضام
قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انحدارها في
بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت
العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان
احلاس الخيل والازد اساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند
قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام
قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها
عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات
والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ
العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح
وحربها قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها
وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة
يحسدانها وماضرتها دجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال
عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد
كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومى الى السياف
ان امسك فقال ابن القرية ثلث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي
قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت
المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان
لكل شي افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما افة الحلم قال الغضب قال فما افة
العقل قال العجب قال فما افة العلم قال النسيان قال فما افة السخا قال المن عند البخلا
قال فما افة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما افة الشجاعة قال البغي قال فما افة العبادة
قال الفترة قال فما افة المال قال سوء التدبير قال فما افة الكامل من الرجال قال فما افة
الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكى فرعه
قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم وذكره ابو الفرج الاصفهاني

في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى وابن القرية وابن ابي العقب الذي تنسب اليه الملاحم
واسمه يحيى بن عبد الله بن ابي العقب نقلت ذلك كله من كتاب الاغاني وكان قتل ابن القرية
المذكور في سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي تذكره
النحاة في امثالها فيقولون ابن القرية زمان ابن الحجاج والقرية بكسر القاف وتشديد
الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي امه كما تقدم والهلالي نسبة الى هلال بن
ربيعة بن زيد مناة بطن من اليمن وهم في النسب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة
اخرى **ابو الشكر** ايوب والد السلطان صلاح الدين يوسف رحمهما الله تعالى كان في
اول امره متسلم قلعة تكريت هو واخوه اسد الدين شيركوه يديران احوالها وينظران
في امورها وتوفي والدهما شادي بهما وهناك قبره ظاهر معروف وولد له بها السلطان
صلاح الدين ثم انتقل الى الموصل فاقام بها مدة ثم اتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي
صاحب الشام وكان مقبلا عليه مكرما له ولما وزر ولده صلاح الدين للعاضد صاحب مصر
في سنة اربع وستين وخمسماية كما هو مشهور توجه اليه والده نجم الدين ايوب من الشام
ودخل الى مصر لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسماية وخرج العاضد للقائه ولم
يزل عنده حتى استقل ولده صلاح الدين بملك الديار المصرية في اوائل المحرم سنة سبع وستين
وخمسماية كما سياتي في ترجمة في حرف اليا ان شاء الله تعالى فخرج نجم الدين يوما من باب
النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك يوم الاثنين ثامن
عشر ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسماية وحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي يوم الاربعا
سابع عشري الشهر المذكور ودفن عند اخيه اسد الدين شيركوه رحمهما الله تعالى ثم بعد ذلك
نقل الى المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنا هناك ولقد كان رجلا مباركا كثير الصلاح
مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية لا يتوسط الا الخير وظهرت ثمرة بركته وحسن
اعتقاده في اولاده ويلقب الملك الافضل ولما حضر من الشام خرج العاضد الى لقائه وسلك
صلاح الدين معه من الادب ما جرت عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدي ما
اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفؤ له ورايت في مدينة بعلبك خانقاه لطيفة حسنة
الوصف كبيرة الانس يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه وسالت اهل البلد عن سبب بنائها هناك
فقالوا كانت بعلبك اقطاعه يومئذ والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب
النصر عمارته ايضا ورايت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب عليه سنة ست وستين وخمسماية
ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة طويلة اولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره ... على هول ملقاه تضاعف اجره

حرف الباء

ابو مناد باديس بن المعز بن المنصور بن يوسف وهو بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد
المعز بن باديس الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية النسب مذكور في حرف الزاي عند
ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور تولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي
المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه

يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثماية بقصره الكبير خارج مدينة
صبره ودفن فيه ثاني يوم كان باديس المذكور ملكا كبيرا ~~خارج مدينة صبره ودفن فيه ثاني~~
~~يوم كان باديس المذكور ملكا~~ حازم الراي شديد الباس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة
الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثماية ولم
يزل على ولايته وامورة جارية على السداد ولما كان يوم الثلثا تاسع عشر من ذي
القعدة سنة ست واربع ماية امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلاح
جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره واهبة زيهم وما كانوا عليه ثم انصرف الى
قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل موكب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى
قصره شديد السرور بما راه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضريه
ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل
ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربع ماية قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا
امره ورتبوا اخاه كرامه بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر
والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها نسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير
وهي بالمغرب ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة ملكه ابيه يوم وفاته في تاريخه — بختيار الملقب عز الدولة
المذكور هناك وتزوج الامام الطايع لله ابنته شاه زنان على صداق مبلغه ماية الف دينار
وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر بن قريعة الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى
وذلك سنة اربع وستين وثلثماية كان عز الدولة المذكور ملكا سريا شديد القوى
يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام حكى
بشر الشمعي ببغداد قال سالنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور
الى بغداد لما ملكها بعد قتل عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقود بين يدي عز الدولة فقلنا
كانت وظيفة وزيره ابي الطاهر محمد بن بقيه الف من كل شهر فلم تحملوا لتقضي سنكارا
لذلك وسياتي ترجمة الوزير في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان بين عز الدولة وبين
عمه عضد الدولة منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى المصافة المحاربة
فالتقيا يوم الاربعا ثامن شوال سنة سبع وستين وثلثماية فقتل عز الدولة في المصاف
وكان عمره ستة وثلاثون سنة وحمل راسه في طشت ذهب ووضع بين يدي عضد الدولة
فلما راه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تع وسياتي ذكر عضد الدولة ان شا الله تعالى
ابو المظفر بركيارق ركن الدين بن السلطان ملك شاه بن البارسلان بن داود بن — ولد البارسلان
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق احد الملوك السلجوقية وسياتي ذكر جماعة منهم ان شا الله تعالى
ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما ياتي في موضعه ان شا الله
تعالى حتى دخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر الاتي ذكره في
حرف السين ان شا الله تعالى نايبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن البارسلان
كما سياتي ذكره ان شا الله في حرف التا كان ملكا مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته
للشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع وسبعين واربع ماية رحمه الله تعالى [illegible]

بركات الدمشقي الرفا المحدث — بضم البا الموحدة والزاي بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان ابو الطاهر بركات بن
الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد
بن ابي العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات عالية واجا
زات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر لانه انفرد في اخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد
هبة الله بن احمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من ابي محمد القاسم بن علي الحريري البصري
صاحب المقامات وهو من بيت الحديث حدث وابوه وجده وسئل ابوه لم سمي الخشوعي
قال كان جدنا الاعلى يام بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان
مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسماية ودفن من الغد بباب
الفراديس على والده رحمهما الله تعالى والقرشي بضم القاف نسبة الى بيع القرش والانماطي
الذي يبيع الفرش نضا والرفا معروف الاستاد برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان
بالقاهرة وكان من خدام الحاكم صاحب مصر ومدبر دولته وكان نافذ الامر مطاعا قتل
يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثماية بامر الحاكم ضربه ريدان السقلبي
صاحب المظله في جوفه بسكين فمات ذلك اليوم وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية
خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوايل سنة ثلث و
تسعين وثلثماية وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف رحمهما الله تعالى وبرجوان
بفتح البا والصقلبي بفتح الصاد المهملة نسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم
بشار ابو معاذ الشاعر المشهور — الخدام ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكر له
ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا واسماؤهم اعجمية فاضربت
عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيا
فلا حاجة الى الاطالة فيما لا فايدة فيه وكان جده يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب
بن ابي صفرة ويكنى بشار ابو معاذ ويقال ان بشارا ولد على الرق عتقته امراة عقيلية
وكان يلقب بالمرعث وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر
وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء
المجيدين فيه وهو من شعراء مخضرمي الدولتين العباسية والاموية وقد شهرهما
ومدح وهجا واخذ الجوايز السنية مع الشعر قال ابو عبيدة لقب المرعث لانه كان في
اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وجمعها رعاث ورعثات الديك
اللحم المتدلي تحت حنكه قال محمد بن يزيد العجلي سمعت الاصمعي يذكر ان بشارا كان
اشد تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي اذهب بصري فقيل له ولم ذلك يا ابا
معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان يلبس قميصا له لبنتان فاذا اراد ان ينزعه نزعه من
اسفله وبذلك سمي بالمرعث قال الاصمعي ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه
الاشيا في شعره بعضها ببعض فياتي بما لا يقدر البصرا على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد
انشد قوله   كان مثار النقع فوق رووسنا   واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيا منها فقال ان عدم

النظر مقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكو
قريحته. وقال أبو العواذل زكريا بن هرون قال لي بشار لي ثنتا عشرة ألف قصيدة أفما في
كل قصيدة بيت جيد وحكي عنه انه قال هجوت جريرا فاعرض عني ولو هجاني لكنت
اشعر الناس وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأي ابليس في تقديم
النار على الطين وقد ذكرت في شعره حيث يقول :.

الارض مظلمة والنار مشرقة :. والنار معبودة مذ كانت النار :.

ومن شعره ايضا :.

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة :. والاذن تعشق قبل العين احيانا :.

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم :. الاذن كالعين تؤتي القلب ما كانا :.

رأيت في بعض الكتب ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من الاولاد المجوس شابا
متنصر يدعي بتحقيق الكلام فاظهر مسئلة بتحقيق النفث بالنار وكان يزعم ان الجسد كثيف
منتن في حال الحيوة فاذا مات فلا حكمة في دفنه والتسبب في زيادة نتنه وان الواجب
احراقه واذري رماده فقيل لبعض الفقهاء وان الناس قد افتتنوا بمقالة المجوسي فكتب
الفقيه الى عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسي بمقالته تلك قال له الفقيه أخبرنا عن صبي
ترضعه أمه وحاضنته أيهما اولى به فقال الامام ان هذه الارض هي الام وهي اولى
باولادها أن ترد اليها وانشد لامية بن أبي الصلت :.

والارض معقلنا وكانت امنا :. فيها مقابرنا ومنها نولد :.

فافحم المجوسي وقطعه وكان الاصمعي يقول بشار خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت
لفضلته على كثير منهم :. ولقي ابو عمرو بن العلاء بعض الرواة فقال له يا ابا عمرو من ابدع
الناس بيتا فقال الذي يقول :.

لم يطل ليلي ولكن لم أنم :. ونفى عني الكرى طيف ألم :.

روحي عني قليلا واعلمي :. انني يا عبل من لحم ودم :.

قال فمن امدح الناس قال الذي يقول :.

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى :. ولم ادر ان الجود من كفه يعدي :.

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى :. افدت واعداني فانفقت ما عندي :.

قال فمن اهجا الناس قال الذي يقول :.

رأيت السهيلين استوى الجود فيهما :. على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم :.

سهيل بن عثمان يجود بماله :. كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم :.

قال ويحك هذه الابيات كلها لبشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار اني انشدت
فلانا قولك :.

اذا كنت في كل الامور معاتبا :. صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه :.

فعش واحدا او صل اخاك فانه :. مقارف ذنب مرة ومجانبه :.

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى :. ظمئت واي الناس تصفو مشاربه :.

فقال ما كنت اظنه الا رجلا كبيرا فقال لي بشار ويلك افلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن
حدثت الاصمعي قال قلت لبشار يا ابا معاذ الناس يعجبون من ابياتك في المشورة قال يا ابا
سعدان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في مكروهه قلت له انت والله
في قولك اشعر منك في شعرك وكان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن
فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي تعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاذ
النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم
فقال له بشار اراني الله طعامك وشرابك وشفاءك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد
اوسعت غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وسألهما عن القصة
فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك
مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث قال دخل ابراهيم بن يزيد الحميري على المهدي
وبشار بين يديه ينشد قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكان
فيه غفلة فقال يا شيخ ما صناعتك قال انقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشار اتتنادر
على خالي فقال وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف
على بشار بعض المجان وهو ينشد الخليفة شعرا ابسكة فقال له استر شعرك كما تستر عينك
فصفق بشار بيديه وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعزك الله رجل من باهلة
واخوالي سلول واصهاري عك واسمي كلب ومولدي باصاح ومنزلي بنهر بلال قال فضحك
بشار وقال اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت مني بحصون من
حديد ومر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له استزده يزدك
ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم سرقوها فهم
يخافون ان يلحقوا فتوخذ منهم وقال رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال
تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا او كنا في سفل وبشار يعلونا
فنهق حماره في الطريق فاجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجت الناحية بنهيقهما
وضرب الحمار الذي في الدار برجله ضربا شديدا فسمعت بشار للمرأة نخ يعلم الله في الصور
وقامت القيامة اما تسمعين كيف ينفخ على اهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم نلبث ان فزعت
شاة وكانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا فيه غضارة الى الدار وتطاير حمام
ودجاج كان في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار صح الخبر يعلم الله انها
الآزفة وزلزلت الارض فعجبت من كلامه وغاظني فسألت من المتكلم فقيل بشار فقلت قد
علمت لا يتكلم بهذا غيره وتوفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط قدمته وذخر
احرزته فقال ولد دفنته وثكل تعجلته وغيب وعدته فانتظرته والله لئن لم اجزع
للنقص لم افرح بالمزيد وقال يرثيه من ابيات عجبت لاسراع المنية نحوه وما كان لو
مليته بعجيب قيل رفع غلام بشار اليه في حساب نفقة جلاء مرآة عشرة دراهم فصاح
به بشار وقال والله ما سمع باعجب من هذا جلاء مرآة اعمى عشرة دراهم والله لو صدئت

عينا الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت اجرة من يجلو ها عشرة دراهم وحضر بشار باب محمد بن سليمن فقال له الحاجب اصبر فقال الصبر لا يكون الا عن ثلثة فقال الحاجب انى اظن وراء قولك هذا شرا ولن تعرض اليك قم فادخل وقال هلال بن عطية لبشار وكان صديقا يمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه شيئا فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال الا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وكان هلال يستثقل وفيه يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسمعي ❊ وحولي عسكران من الثقال

اذا ما شئت صبحني هلال ❊ واي الناس اثقل من هلال

وقد قيل ان الذي خاطب بشارا بهذه المخاطبة هو ابن شبابة قال يا ابن شبابة لو نكح الاسد ما افترس قال وكان يتهم بالابنة وقالت امراة لبشار ما ادري لم يهابك الناس مع قبح وجهك فقال بشار اليس من قبحه يهاب الاسد وقال محمود الوراق اتينا بشارا فاذن لنا فدخلنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما اكل دعا بطست فكشف عن سوءة وبال ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل فدنونا منه وقلنا له انت استاذ وقد راينا منك اشياء نكرهها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتاكلوا ولو لم ارد ذلك لما اذنت لكم قال ثم ماذا قلنا دعوت بالطست ونحن حضور فبلت ونحن نراك فقال انا مكفوف وانتم بصراء وانتم المامورون بغض الابصار دوني قال ثم ماذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل قال ان الذي يقبلها مفرقة يقبلها جملة وقال ابو ايوب الجرمي قعد الى جنب بشار رجل فاستثقله فضرط ضرطة فظن الرجل انها افلتت ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا فقال له ارايت ام سمعت قال بل سمعت قال فلا تصدق حتى ترى وقيل ان امراة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الراس واللحية فقال بشار الم تعلمي ان بيض البزاة اثمن من سود الغراب ان قالت اما قولك فحسن في السمع ومن لك بان يحسن في العين كما حسن في السمع وكان بشار يقول ما خفت الا هذه المراة وقال بعض الشعراء اتيت بشارا وبين يديه مايتا دينار فقال لي خذ منها ما شئت وتدري ما سببها قلت لا قال جاءني فتى فقال انت بشار قلت نعم فقال لي كنت اليت ان ادفع اليك مايتي دينار وذلك اني عشقت امراة وجئت اليها وكلمتها فلم تلتفت لي فهممت بان اتركها ثم ذكرت قولك

لا يويسنك من مخباة ❊ قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة ❊ والصعب يمكن بعدما جمحا

فعدت اليها ولازمتها فلم ارجع حتى بلغت حاجتي ولما بلغ المهدي هذه الابيات استدعاه فلما قدم عليه استنشده فانشده اياها وكان المهدي غيورا قال تلك امك يا عاض كذا وكذا من امه اتحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات المخبآت والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا فيه تشبيب لآتين على نفسك ولم يحظ بشيء منه فهجاه في قصيدة فقال

❊ خليفة يزني بعماته ❊ يلعب بالدبوق والصولجان ❊

❊ ابدلنا الله به غيره ❊ ودس موسى في حر الخيزران ❊

وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال

❊ بني امية هبوا طال نومكم ❊ ان الخليفة يعقوب بن داود ❊

❊ ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ❊ خليفة الله بين الناي والعود ❊

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك قال باي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري قال بحياتي انشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادي وضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان المغلظة التي لا فسحة له فيها ان يخبره قال اما لفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة سمع اذانا في اضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك تلهو بالاذان في غير وقت الصلوة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك وامره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظروا الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي عليه قال له آخر افلا قلت الحمد لله قال او هي نعمة فاحمد الله عليها انما هي بلية استرجع منها فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه فالقي في سفينة فقال ليت عين ابي الشمقمق تراني حيث يقول ان بشار بن برد ❊ تيس اعمى في سفينة ولما مات القيت جثته في البطيحة في موضع يعرف بالجرار فحمله الماء فاخرجه الى دجلة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة لدفنه قال النوفلي فاخرجت جنازته فما تبعه احد الا امة سوداء سندية عجماء اتيتها خلف جنازته تصيح واسيداه ما تفصح ولما نعي لاهل البصرة تباشر عامتهم وهنا بعضهم بعضا وحمد الله وتصدق لما كانوا قد بلوا به من لسانه وقيل كان سبب قتل بشار ان صالح بن داود ولي البصرة فهجاه بما تقدم وكانت خلافة وقد ناهز لما ولي اخوه يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال فهجوه

❊ هم حملوا فوق المنابر صالحا ❊ اخاك فضجت من اخيك المنابر ❊

فبلغ ذلك يعقوب بن داود فسعى فيه بما تقدم وكانت وفاته وقد ناهز تسعين سنة وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وقد روي ان كتبه فتشت فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به واصيب فيه كتاب مضمونه اني اردت هجاء آل سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال محمد بن الحجاج كنا مع بشار فاتاه رجل فسأله عن رجل ذكره له فجعل بشار يفهمه ولا يفهم فاخذ بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول

اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم ❊ قد ضل من كانت العميان تهديه

حتى صار الاعمى الى منزل الرجل ثم قال له هذا منزله يا اعمى ولما سمع بشار قول العباس بن الاحنف

لما بايتا الليل سلطوبقه ❁ عني وعذبني الظلام الراكد ❁
والنجم في كبد السما كانه ❁ اعمى تحير ماله من قايد ❁

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضي اذ جعله اعمى حتى جعله بلا قايد ومن شعر بشار في المشهورة وهو احسن شي قيل في ذلك ❁

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ❁ بحزم نصيح او نصاحة حازم ❁
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ❁ فريش الخوافي تابع للقوادم ❁
وما خير كف امسك الغل اختها ❁ وما خير سيف لم يوبد بقايم ❁

ومن شعره ايضا ❁

قولوا لليلى تزداد طولا ❁ واما الليل عندكم نهار ❁
جفت عيني عن التغميض حتى ❁ كان جفونها عنها قصار ❁

وكان النساء المتطرفات يدخلن الى بشار في كل جمعة يومين ويجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلام امراة منهن تعلقها قلبه وراسلها يسالها ان تواصله فقالت المراة لرسوله قل له واي معنى لك فيا وفي لك وانت اعمى لا تراني فتعرف حسني ومقداره وانت قبيح الوجه لا حظ لي فيك فليت شعري لاي شي تطلب وصالي ❁

وكاعب قالت لاترابها ❁ يا قوم ما اعجب هذا الضرير ❁
ايعشق الانسان ما لا يري ❁ فقلت والدمع يجفني غزير ❁
ان كان طرفي لا يرى شخصها ❁ فانها قد كونت في الضمير ❁

ومن شعره رحمه الله تعالى ❁

اذا كنت في كل الامور معاتبا ❁ صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه ❁
فعش واحدا او صل اخاك فانه ❁ مقارف ذنبا مرة ومجانبه ❁
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ❁ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه ❁

ويرجوخ بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الراء وضمة الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي نسبة الى عقيل بن كعب وهم قبيلة كبيرة مشتملة على بطون وداء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصله من مرو وسكن بغداد وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطيتها الاقدام فاخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية وطيب بها الورقة وجعلها في شق حايط فراى في النوم كان قايلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه تاب ولزم الباب وانما لقب بالحافي لانه جاء يوما الى اسكاف يطلب منه شسعا لنعله فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل انه اتى يوما باب المعافا بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك هذا الاسم وروى عنه سري السقطي

بشر الحافي رضي الله عنه

٤٨

وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم اجمعين قال ابو بكر الباقلاني سمعت بشر بن الحارث ونحن معه بباب حرب واراد الدخول الى المقبره فقال الموتى داخل السور اكثر منهم خارج السور وحدث الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث في جنازة اخيه يقول ان العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه من يونسه وكان يقول اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم واذا غمك غلاء السعر فاذكر الموت فانه يذهب عنك هم الغلاء قيل لبشر باي شي تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما وكان بشر يقول لو سقطت قلنسوة من السما ما وقعت الا على راس من لا يريد وقال بشر كنت في طلب صديق لي ثلثين سنة فلم اظفر به فمررت في بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمي وبكم فسالت عن سبب مقامهم في ذلك الموضع قالوا في هذا الكهف رجل يمسح عليهم فيبرون باذن الله تعالى وبركة دعايه قال فقعدت انتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشية الله تعالى قال فاخذت ذيله فقال خل عني يا بشر لا يراك بغيره فتسقط من عينه وكانت وفاة بشر في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومايتين وقيل يوم الاربعا عاشر المحرم وقيل في شهر رمضان بمدينة بغداد رحمه الله تعالى ابو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الفقه عن القاضي ابو يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجود القول بخلق القران وحكي عنه في اقوال شنيعه وكان مرجيا واليه تنسب طايفة المريسية من المرجيه وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وروى الحديث عن حماد بن سلمه وسفيان بن عيينه وابي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى وكان صحب مجوسيا في سفر فقال له بشر اسلم فقال المجوسي حتى يريد الله فقال قد اراد الله لك وشاه وكان الشيطان ليس يدعك قال فانا المجوسي شهدت عليه بعض القضاة مع اقواهما فقطعه واقحمه وذكر ابن عون الكاتب في كتاب الاجوبة المسكتة ان ام بشر المريسي شهدت عند بعض القضاة فجعلت تلقن امراة معها الشهادة فقال الخصم للقاضي ما تراها تلقنها فقال يا جاهل ان الله تعالى يقول ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى الايه وتوفي بشر المذكور في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومايتين رحمه الله تعالى والمريسي نسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره ابو سعد في كتاب الشعب والطرف وسمعنا اهل مصر يقولون انها قرية المغرب وتابتهم في التاريخ باردة من ناحية المغرب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتيهم من تلك الجهة والله اعلم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المورخين ان يذكروا في كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه بكر فلهذا ذكرته في البا والمورخين من يفرد للكنى بابا كان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابو جهل بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت وفاته في سنة اربع وتسعين للهجرة النبوية رحمه الله تعالى وهذه

بشر بن غياث الفقيه الحنفي المريسي المرجي

قف على احد الفقهاء السبعة

السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهولاء الفقهاء
السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسياتي ذكر
كل واحد منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلما
في بيتين ∴ الا كل من لا يقتدي بايمة ∴ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ∴
∴ فخذهم عبيد الله عروة قاسم ∴ سعيد ابو بكر سليمن خارجه ∴

ابو عثمان المازني

ولو كنا حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم ما ذكرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر ابو
عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل عدي المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب
اخذ النحو والادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس
المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض
اهل الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع
ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال
ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها
ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي
∴ اظلوم ان مصابكم رجلا ∴ اهدى السلام تحية ظلم ∴
فاختلف من في الحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على
انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق
باشخاصه قال ابو العباس المبرد حدثني المازني قال لما قدمت سرمن راى دخلت على
الواثق فقال ممن الرجل فقلت من بني مازن فقال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن
ربيعة قلت مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء
ميما قال فكرهت ان اجيبه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به
ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه
فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم
فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول
مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه
الواثق ثم قال هل لك من ولد فقلت بنية يا امير المومنين قال ما قالت لك عند مسيرك
فقلت طافت حولي ثم قالت وهي تبكي قول الاعشى ∴
∴ تقول ابنتي حين جد الرحيل ∴ ارانا سواء ومن قد يتم ∴
∴ ابانا فلا رمت من عندنا ∴ فانا بخير اذا لم ترم ∴
∴ ترانا اذا اضمرتك البلاد ∴ نجفى وتقطع منا الرحم ∴
قال فما قلت لها قال قلت ما قال جرير لابنته ∴
∴ ثقي بالله ليس له شريك ∴ ومن عند الخليفة بالنجاح ∴
فقال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر بالف درهم وردني مكرما قال المبرد
فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا مايه فعوضنا الله الفا ورد ي

قرا
المبرد عنه قال رجل على كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ اخره قال اما انت فجزاك الله خيرا
واما انا فلم افهم منه حرفا وكانت وفاة ابو عثمان المذكور في سنة سبع واربعين
وقيل ست وثلثين ومايتين بالبصرة رحمه الله تعالى ابو الفتوح بلكين بن زيري
بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين
اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه الى الديار
المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجه سنة احدى و
ستين وثلثماية وامر الناس بالسمع والطاعة له وتسلم البلاد وخرجت العمال والجباة
للاموال باسمه واوصاه المعز باموركثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال له ان نسيت ما
اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف
عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك
وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم
يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي في يوم الاحد لسبع
بقين من ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثماية بموضع يقال له واركلان مجاور لافريقية
وكانت علته القولنج وقيل بل خرجت في يده نبوة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له
اربع مايه حظية حتى قيل ان البشاير وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا
ذكرا وبلكين بضم الباء الموحدة وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير
تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما واركلان فانه بفتح الواو وبعد الالف راء
مفتوحة ايضا وهو موضع بالقرب من افريقية كما تقدم بوران بنت الحسن بن سهل وزير

بوران بنت الحسن وزير المامون

المامون وسياتي ذكر ابيها ان شاء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب
والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل
من الولايم والافراح ما لم يعمل مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى
امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء
ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل
فتحها وقرا ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل الذي لذلك فيدفعه له ويقبضه
منها سواء كان ضيعة او ملكا او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك الدنانير
والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقواده وجميع اصحابه وسائر
من كان معه من اجناده واتباعهم وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الحمالين والمكارية والملا
حين قال الحسن بن رجا فكنا نجري ستة وثلثين الف ملاح كانوا مقيمين بمقام المامون
عنده وبلغ انفاق الحسن في هذه الوليمة اربعة الاف الف دينار ودفعاته المامون في
جملة على نفسه فقال يا امير المومنين اترى هذا من مال سهل عاد الله الا من مالك رد عليك
ولما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت عليه وخلا بها
قرات اتى امر الله فلا تستعجلوه فاجابها بقوله تعالى ساوي الى جبل يعصمني
من الماء فاجابته بقولها الله جل جلاله واتوا البيوت من ابوابها باسقاط الهاء ففطن منها

وعجب من كتابتها اذا اردت ان لا تكون قارئة للقرآن العزيز ولما اصبح من الغد دخل
عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال هنأك الله يا امير المؤمنين بما اخذت باليمن و
البركة الحركة والطعن في المعركة فانشد المامون

فارس ماض بحربته ❊ عالم بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته ❊ فاتقته من دم بدم

فعرض بحيضها من احسن الكنايات وجرى هذا كله في شعبان سنة تسع ومايتين وتوفي
المامون وهي في صحبته في التاريخ المذكور هناك وبقيت بعده الى ان توفيت سنة احدى
وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة وقيل ان المعتضد ادرك بوران بنت الحسن
ابن سهل وطلب منها الثريا وهي الدار من الخلفاء وهي دار الحسن بن سهل وهو الصلح بلدة
على دجلة قريبة من واسط

تاج الملوك بوري بن ايوب بن شاذي بن مروان

وقد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد
ابيه وفيه فضيلة وله ديوان شعر وهو بالنسبة الى مثله جيد نقلت منه في احد
ما ليكه وقد اقبل من جهة الغرب راكبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راكبا ❊ من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا ❊ اشرقت الشمس من المغرب

ولابن صليحة الصقلي

أيتها النفس اليه اذهبي ❊ فحبه المشهور من مذهبي
مفضض الثغر له شامة ❊ مسكية في خده المذهب

ولاحمد بن عثمان الاندلسي

لما رايت شعاع وجهك قد بدا ❊ متهللا كتهلل البرق
سبحت من عجب وقلت متى ❊ للشمس مطلع سوى الشرق

واورد له العماد الكاتب

ايا حاملا رمح الشبيه لقده ❊ ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما ❊ قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وكانت ولادة تاج الملوك في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمايه
على مدينة حلب طعن في ركبته فمات بعد استقرار الصلح على
تسليم حلب قبل ان توفي بيوم وكان صلاح الدين لما استقر عليه
حضر عند اخيه المذكور يعوده فقال هذه حلب قد اخذناها وهي لك فقال ذلك لو
كانت وانا حي والله لقد اخذتها غالية حيث تفقد مثلي فبكى صلاح الدين وابكى ولما
خرج عماد الدين الى صلاح الدين وقد عمل له دعوة احتفل فيها فبينما هو في سرور اذ جاء
انسان فاسر الى صلاح الدين بموت اخيه فلم يظهر هلعا ولا جزعا وامر بتجهيزه سرا
ولم يعلم عماد الدين ومن معه واحتمل الحزن وحده لئلا يتنكد ما هم فيه وهذا من الصبر
الجميل رحمه الله تعالى وبوري لفظ تركي معناه بالعربي ذيب القاضي ابي بكر

اخو السلطان صلاح الدين

بكار بن قتيبة

بكار بن قتيبة بن اسد بن عبد الله بن بشير بن ابي بكرة بن الحارث مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدث عن ابي داود الطيالسي وغيره وكان احد الفقهاء على مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه اخذ الفقه عن هلال بن يحيى بالبصرة وولي قضاء مصر اربعا وعشرين
سنة وستة عشر يوما وكان من البكائين والتالين لكتاب الله عز وجل وكان يكثر
الوعظ للخصوم ويتلو عليهم إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا
يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ هذا مع كل حالف منهم فمنهم من يرجع عن اليمين وكان
يحاسب امناه في كل شهر ويسال عن الشهود قال ابو حاتم بن اخي بكار قدم على عمي رجل
من البصرة وله علم وزهادة ونسك فاكرمه وقربه وادناه وذكر انه كان معه في
المكتب ومضت له ايام فجاء الرجل في شهادة ومعه شاهد من شهود مصر فوديا عند
عمي فما قبل شهادته فقلت لعمي هذا رجل زاهد وانت تعرفه فقال يا ابن اخي ما رددت
شهادته الا انه كنا صغارا وكنا على مائدة عليها ارز وفيه حلوا فنقبت الارز باصبعي فقال
لي اخرقتها لتغرق اهلها فقلت لعمي تهزأ بكتاب الله على الطعام ثم امسكت عن كلامه
مدة وما اقدر على قبول قوله وانا اذكر ذلك منه ولم يزل على القضاء الى ان جرى بينه
وبين احمد بن طولون ما جرى وذلك ان المعتمد على الله بن جعفر المتوكل لما ولي الخلافة
عقد لاخيه ابي احمد ولقبه الموفق واقبل المعتمد على اللذات واشتغل عن الرعية فغلب على الامر
وقام به احسن قيام واتمه فاراد المعتمد في جمادى الاخرة سنة سبع وستين ومايتين
يريد مصر لمكاتبة جرت بينه وبين احمد بن طولون لما كان ابن طولون بدمشق فلما بلغ الموفق
ذلك وهو في قتال صاحب الزنج انفذ عسكرا عليها اسحق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الى صاعد
بن مخلد وحجر عليه فكتب ابن طولون من دمشق ان الموفق نكث بيعة اخيه المعتمد وامر
بجمع القضاة والفقهاء والاشراف وسيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق فافتى الفقهاء
افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبة فقال له انت اوردت علي كتابا من المعتمد ان الموفق ولي
عهده فاورد علي كتابا منه بخلعه فقال هو الان مقهور مغلوب وانا احبسك حتى يرد
كتابه بالخلع فقيده وحبسه واسترجع منه ما كان دفعه اليه من جوايزه فوجدها
في منزله مختومة ستة عشر كيسا ذهبا وولي احمد بن طولون محمد بن شاذان الجوهري
ولم يزل بكار محبوسا الى ان اعتل احمد بن طولون فانفذ اليه وقال انا اردك الى منزلك فقال
بكار للرسول قل له شيخ فان وعليل مدنف والملتقى عن قريب بين يدي الله والقاضي الله
ثم مات احمد بن طولون سنة سبعين ومايتين ومات ابنه العباس بعده باثني عشر ليلة
ومات بكار بعده باربعين يوما وسنه تسع وثمانون سنة وصلى عليه ابن اخيه محمد
بن الحسين بن قتيبة وعاش بعد عمه عشر سنين ودفن عند مصلى بني مسكين رحمهما الله
تعالى وقيل ان قبره معروف باجابة الدعاء ولما مات احمد بن طولون قيل لبكار انصرف
الى منزلك فقال للدار باجرة وقد حصلت له فاقام بها وجاءه اصحاب الدار يطلبون
اجرة ما مضى فقال بكار على هذا المغصوب لا اجرة عليه ولكن ادفع لكم في المستقبل

ابن الب ارسلان

على فيما مضى اجوه لانى كنت معضوبا على بغنى

حرف التاء

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان دمشق يومئذ اطسز وقيل اطسز المذكور فقبض تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربع مائة ورايت فى بعض التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين واربع مائة كما تقدم فى ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركيارق المتقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربع مائة فانكسر تتش تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار وخلف ولدين احدهما الملك رضوان والاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمس مائة وتوفى دقاق فى ثامن عشر رمضان سنة سبع وتسعين واربع مائة ودفن فى خانقاه الطواويس بظاهر دمشق التى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض فتطاول به وقيل ان امه سمته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه فى حياته رحمهم الله تعالى واولاده الملك رضوان المقيمون بحلب هم اولاد رضوان المذكور ومن نواب رضوان اخذت الفرنج انطاكيه فى سنة اثنين وتسعين واربع مائة والله اعلم اه

تقية لها شعر وانشد الحديث

على تقية ابنة ابى الفرج غيث بن على بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الارمنازي الصوري وهى ام ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن صمدون كانت فاضلة ولها شعر جيد قصايد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصفهانى رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها بخطه قال عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصي فشقت وليدة جارية لى فى الدار خرقة وعصبته فانشدت تقية المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدي ... عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق الحميدة

ولها من قصيدة

اعوامنا قد اشرقت ايامها ... وعلا على ظهر السماك خيامها
والروض مبتسم بنور اقاحه ... لما بكى فرحا عليه غمامها
والنرجس الغض الذى احداقه ... ترنو فيفهم ما يقول غرامها
وشقايق النعمان فى وجناته ... خالات مسك حالكا ارقامها
وبنفسج لبس الحداد لحزنه ... اسفا على مهج يزيد غرامها
والجلنار على الغصون كؤوس ... خرطت عقيقا والنظار مدامها

اكؤوسه

وغصون آس شبهته عيوننا ... عبدا تثنى قدها وقوامها
وكانما زهر الرياض عساكر ... فى موكب منشورة اعلامها
يبدى نسيم الصبح سر عبيرها ... فينم من طيب به نمامها
يا صاح قم لسعادة قد اقبلت ... وتنبهت بعد الكرى نوامها
واجمع خواطرنا لنجلو فكرها ... لما تجرد للقريض حسامها
مدح الامام على الانام فريضة ... فخر الايمة شيخها وامامها

ولها غير ذلك اشيا حسنه وحكى الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ان تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر ولما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة حربية ووصفت الحرب وما يتعلق به احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمى بهذا كعلمى بذاك وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه وكانت سالت الشيخ العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف الزهرى عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بحسن فهو لك وان تكلمت بشر فهو عليك وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمس مائة بدمشق ورايت بخط الحافظ المذكور انها ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوايل شوال سنة تسع وسبعين وخمس مائه رحمها الله تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اخر سنة تسع وخمس مائة وكان ثقة رحمه الله تعالى وكانت وفاة ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنه ثلث وستماية بثغر الاسكندرية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقراآت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل فى شوال سنة تسعين واربع مايه بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي والارمنازى نسبه الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكيه والاول اصح والصورى نسبة الى صور وهى من ساحل الشام وهى الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولى عليها فى سنة ثمانى عشرة وخمس مائة يسر الله فتحها على ايدى المسلمين ان شاء الله تعالى

ابو على تميم بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية وهو من ابنا القاهرة المعزية وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الميم وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى كان تميم المذكور فاضلا شاعرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز اشعار جيدة وقد ذكرها ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر واورد لهما كثيرا من المقاطيع ومن شعر تميم المذكور

ما بان عذرى فيه حتى عذرا ... ومشى الدجى فى خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه ... فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ... وصبا وان كان التصابى اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ... لثما وكافور الترايب عنبرا

ومن شعره ايضا

اما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم
لين كان كتمان المصايب مولما ... لاعلانها عندي اشد والم
وبي كلما تبكي العيون اقله ... وان كنت منه دايما اتبسم

واورد له ايضا صاحب اليتيمة

وما ام خشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة بيدا ظمان صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ... مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد ... لغلتها من بارد الما شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فالفته ملهوفا الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولها ... ونادى منادي الحي ان تلاقيا

واورد له ابو الصلت امية بن عبد العزيز في الحديقة

يوم لنا في النيل مختصر ... ولكل يوم مسرة قصر
والسفن تصعد كالخيول بنا ... فيه وجيش الماء ينحدر
فكانما امواجه عكن ... وكانما داراته سرر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

اشرب على غيم كصبغ الدجى ... اضحك وجه الارض لما بكى
وانظر لما النيل في مده ... كانما صندل او مسكا

وكان قد وصل الى عبد بن محمد الكاتب بيتان قيلا في وصف النيل فجمع شعرا افريقيه وامرهم ان يقولوا معناهما وقافيتهما فلم ياتوا بقابل وهما هاذان البيتان

شربنا على الموج لما بدا ... بموج يزيد ولا ينقص
كان تكاثف امواجه ... معاطف جارية ترقص

واحسنه للامير تميم او لبعض شعرا مصر وذلك ان تميما ركب في النيل ليلة متنزها فمر ببعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغني بهذا الصوت

بتنا نعاني بمحلة بوهنا ... والبدر في افق السما معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها ... والما يرقص حولها ويصفق

فاستحسنه وطرب عليه ومازال يستعيدها ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا فلما اصبحه عارضه بالبيتين الاولين واورد له علي بن سعيد في المرقص

اطلع الحسن من جبينك شعرا ... فوق ورد من وجنتيك اطله
فكان العذار خاف على الورد ... جفافا فمد بالشعر ظله

واورد له ايضا

كان بقايا الليل والصبح طالع ... بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى

تميم بن المعز بن باديس

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زنال بن زيد الاصغر بن اشغال بن وزعفي بن سري بن وزيمكي بن سليمن بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المثنى ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث الحميري الصنهاجي صاحب افريقيه وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيره محمود الاثار محبا للعلما معظما لارباب الفضايل فقصدته الشعرا من الافاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وانظاره ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله

اصح واعلا ما سمعنا في الندى ... من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

وقال بعض اهل العصر في المعنى

يعلي ستعلي على الكفر بالهدى ... وانار وجه الدين وهو بهيم
ملك اذا افتخر الملوك فخره ... شرفا الى الشرف الجديد قديم
يروي مناقبه عن المنصور با ... ديس اجل وعن المعز تميم
درجوا فاما مجدهم فعلاهم ... فلديك موجود وفيك مقيم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها ... تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفواد ناظره ... تكشف اسراره ونجواه

ومن شعره رحمه الله تعالى

وجمع قد وصفت على وجوه ... اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور ... كدر في شعور مثل اس

وله ايضا

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجا بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين صبري فاجعله طبعي

واشعاره وفضايله كثيرة يجيز الجوايز السنيه ويعطي العطا الجزل وفي ايامه اخبار المهدي محمد بن تومرت الاتي ذكره ان شا الله تعالى بافريقيه عند عوده من بلاد المشرق واظهر به الانكار على من راه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم بالمنصورية التي بصبره من بلاد افريقيه يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربع مايه وفوض اليه ابوه ولاية المهديه في صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفي والده في شعبان سنة خمس واربعين كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى واستقل بالملك ولم يزل الى ان توفي في ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمس مايه و دفن في قصره ثم نقل الى قصر السيده بالمنستير رحمه الله تع وخلف من البنين اكثر من مايه ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير

تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وله فيه وقع بين طايفتين من
العرب حرب وهو عدي ورباح فقتل رجل رجلا من رباح ثم اصطلحوا واهدروا دمه
وكان صلحهم مما يضر به وبيلاده فقال في ذلك ابياتا يحرض على الطلب بدمه

اذا كانت دماؤكم تطل ۞ اما فيكم بثار مستقل
اغاثر تم سالمان قتلتم ۞ فما كانت اوائلكم تذل
ونمتم عن طلاب الثار حتى ۞ كان العز فيكم مضمحل

وقد تقدم ضبطا بعض جداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي في اسناد نقله فلينقل
على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء والصنهاجي تقدم ذكره والكلام فيه
والمستنصر ياتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى الملك المعظم شمس الدولة
توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك
وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو اكبر منه وكانت في المحرم سنة
ست وسبعين وخمسماية بثغر الاسكندرية وكان قد اخذها من اخيه اقطاعا وكان قد
اكثر بلاد اليمن ونوابه يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن وما بينهما من البلاد والمعاقل
وكان اجود الناس واسخاهم يخرج كلما يحمل اليه من الاموال وحكمه في بلاد اخيه صلاح
الدين نافذ وفي امواله ومع هذا فلما مات كان عليه نحو ماتي الف دينار مصرية فوفاها
عنه اخوه صلاح الدين ونقلته اخته ست الشام الى دمشق ودفنته في مدرستها التي
انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين لاجين وقبر زوجها
ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص رحمهما الله تعالى وكانت وفاة حسام
الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية
رحمهم الله تعالى والله اعلم حرف الثاء ابو الحسن

ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا ثابت بن قرة الحكيم
بحران ثم اشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها وبرع في الطب واخذ كتاب اقليدس الذي
عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ماكان مستعجما وكان
من اعيان عصره في الفضايل وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين وماتين وتوفي
في سنة ثمان وثمانين ومايتين رحمه الله تعالى ۞ والحراني نسبة الى حران
وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ومن كلامه راحة الجسم في قلة الطعام وراحة
الروح في قلة الاثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وكان
له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمي
اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة للسري الرفا الشاعر فاصاب العافية فعمل فيه ومن
احسن ما قيل في طبيب

هل للعليل سوى بن قرة شافي ۞ بعد الاله وهل له من كافي
احيا لنا رسم الفلاسفة الذي ۞ اودى واوضح كل رسم عافي
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ۞ يهب الحياة باسير الاوصاف

مثلث له قارورتي فراى بها ۞ ما اكتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الدفين كما بدا ۞ للعين رضراض الغدير الصافي

وله فيه ايضا

برز ابراهيم في طبه ۞ فراح يدعى وارث العلم
كانه من لطف افكاره ۞ يجول بين اللحم والدم
اوضح نهج الطب في معشر ۞ ما زال فيهم دارس الرسم
ان غضبت روح على جسمها ۞ اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن بن سنان كان صابي النحلة ايضا وكان ببغداد في
ايام عز الدولة بن بويه وكان طبيبا عالما نبيلا تقرا عليه كتب بقراط وجالينوس
فكاكا للمعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والصنا عات
الرياضية وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد قيل الابيات المذكورة اولا فيه
وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه فرفعوه الى رئيسهم فانكر عليه
مقالته ومنعه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا فاقام بها مدة الى
ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فراه فاضلا فصيحا فاستصحبه
معه الى بغداد وانزله في داره ووصله بالخليفة فادخله في جملة المنجمين وسكن
بغداد واولد بها اولادا وهم الى الان والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة
بالجزيرة وذكر بن جرير الطبري في تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام
عمرها فسميت باسمه فقيل هاران ثم ان العرب عربتها فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة
زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام وكان لابراهيم اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط
عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرناني
على غير قياس والقياس حراني على ما عليه العامة ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصري ذي النون المصري
المعروف بذي النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا
وادبا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم وقيل هو مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال
خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق فلما انتبهت فتحت عيني فاذا انا بقبرة
عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احدهما
ذهب والاخرى فضة في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد فاكلت من هذه وشربت
من هذه فقلت حسبي فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني قال جعفر الرازي
سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لي ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم فدخلت
مصر وخدمته سنة ثم قلت يا استاذ اني خدمتك وقد وجب حقي عليك وقيل
لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني ولا تجد له موضعا مثلي فاحب ان
تعلمني اياه قال فسكت عني ولم يجبني وكانه اوما الي انه يخبرني قال فتركني
بعد ذلك ستة اشهر ثم خرج الي من بيته طبقا ومكبا مشدودا في منديل
وكان ذو النون يسكن الجيزة فقال تعرف فلانا صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال

فاحبت ان يؤدي هذا اليه قال فاخذنا الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق وانا متفكر منه مثل ذو النون يتوجه الى فلان بهدية تري اي شي هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبه واذا فارة ففرت من الطبق ومرت فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بي ويوجه مثلي بفارة ورجعت على ذلك الغيظ فلما راني عرف ما في وجهي وقال يا احمق انما جربناك ائتمنتك على فارة فخنتني افأئتمنك على اسم الله الاعظم مر عني فلا اراك وكان قد سعي به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيّ هلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية ولما قدم من عند المتوكل دخل على عنبسة بن اسحق فقال له عنبسه ادع الله لي فقال ان كنت اوثرت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة لك قد سبقت والا فان النداء لا ينقذ الغرقا وكان يقول اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وخرج في يوم عيد في هيئة رثة فقيل له في ذلك فقال ما تزين لله بمثل الطاعة وكان شيخه في الطريقة شقران العابد وقال اسحق السرخسي بمكة سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجله وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد يقول

لك من قلبي المكان المصون ❊ كل لوم علي فيك يهون

لك عزم بان اكون قتيلا ❊ فيك والصبر عنك ما لا يكون

ومحاسنه كثيرة وتوفي سنه خمس واربعين ومايتين بمصر رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد قبور جماعة من الصالحين

حرف الجيم ابو حرزة جرير بن عطيه بن الخطفي واسمه حذيفة والخطفي لقبه بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الشاعر المشهور كانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس في شعر الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما شهدت مشهدا قط وذكر جرير والفرزدق فاجتمع اهل المجلس على احدهما وقال ايضا الفرزدق اشعر خاصه وجرير اشعر عامه وقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجا ونسيب في الاربعة فاق جرير الفرزدق فالفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم ❊ رايت الناس كلهم غضابا

والمديح: الستم خير من ركب المطايا ❊ واندى العالمين بطون راح

والهجا: فغض الطرف انك من نمير ❊ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب: ان العيون التي في طرفها حور ❊ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ❊ وهن اضعف خلق الله اركانا

جرير الشاعر المشهور

الفرزدق

ودخل

ودخل جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شر الثياب من كانت فيه الرقاع قال انه من عاملة قال عاملة ناصبة قال ما تريد من رجل يمدح احيا بني امية ويرثي موتاها والله لئن هجوته لاركبنه عنقك فخرج جرير وابن الرقاع وراه فقال ايها الناس كدت اخرج البكر وهذا العبد على عنقي

حكى عقال بن شبه قال كنت رديفا لابي فلقيه جرير على بغل فحياه ابي ولاطفه فقلت له بعد ما قال لنا ما قال يا ابي افاوسع جرير هذا قال ابو عبيده التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لاق بالمنازل من منى ❊ فخارا فاخبرني بما انت فاخر

فقال جرير بلبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحدث ابو الخطاب عن ابيه عن محمد بن جرير قال قلت لابي ما هجوت قوما الا افسدتهم سوى ليبه قال اني لم اجد حسبا فاضعه ولا بناء فاهدمه

حكى حماد عن ابيه عن اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجا الاحوص فقال اين هذا قلنا قام انفا ما تريد منه قال اخزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف فقلنا له لا ترد ذلك فلم نلبث ان جا جرير فقال له الاحوص السلام عليك قال وعليك السلام فقال يا ابن الخطفي الفرزدق اشعر منك فاقبل جرير علينا فقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال وقد قلت

يقر بعيني ما يقر بعينها ❊ واحسن شي ما به العين قرت

فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالابنه فانصرف وارسل اليه بتمر وفاكهة واقبلنا نسال جريرا وهو في مؤخر البيت واشعب عند الباب فاقبل اشعب يساله فقال له جرير والله انك لاقبحهم وجها ولكني اراك اطولهم حسبا وقد ابرمتني قال وانا والله انفعهم لك فانتبه جرير وقال وكيف قال لاني املح شعرك فاندفع يغنيه قوله

يا اخت ناجية السلام عليكم ❊ قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم ❊ يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال فادناه جرير حتى الصق ركبته وجعله قربنا منه ثم قال اجل والله انك لانفعهم لي واحسنهم ترتيبا لشعري فاعاده عليه وجرير يبكي حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم وهب له دراهم وكساه حلة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنيه اشعب ويعطيه جرير شعره فيغني فيه وكان اشعب من احسن الناس صوتا قيل جا جرير الى باب سكينه بنت الحسين عليهما السلام يستاذن عليها فلم تاذن له وخرجت اليه جارية لها فقالت له تقول لك سيدتي انت القايل

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا ❊ حين الزيارة فارجعي بسلام

قال فقلت نعم قالت فهلا اخذت بيدها ورحبت بها وادنيت مجلسها وقلت لها ما يقال لمثلها انت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الفي درهم واذهب الى اهلك قيل لما استخلف

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينما هم
كذلك وقد عزموا على الرحيل اذ مر بهم رجاء بن حيوه وكان من خطباء اهل الشام فلما
راه جرير داخلا على عمر قال يا ايها الرجل المرخي عمامته ٭ هذا زمانك فاستاذن لنا
عمرا قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا ثم مر بهم عدي بن ارطاه فقال جرير ٭

٭ يا ايها الرجل المرخي مطيته ٭ هذا زمانك اني قد مضى زمني ٭

٭ ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ٭ اني لدى الباب كالمصفود في قرن ٭

٭ لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة ٭ قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني ٭

قال فدخل عدي على عمر فقال يا امير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم نافذة مسمومة
واقوالهم منكية قال ويحك يا عدي مالي وللشعراء قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امتدح واعطى ولك في رسول الله اسوة قال كيف قال امتدحه العباس
بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع بها لسانه قال او تروي قوله شيئا قلت نعم وانشدته

٭ رايتك يا خير البرية كلها ٭ نشرت كتابا جاء بالحق معلما ٭

٭ شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا ٭ عن الحق لما اصبح الحق مظلما ٭

٭ ونورت بالبرهان امرا مدمسا ٭ واطفات بالقران نارا تضرما ٭

٭ اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه ٭ وكان قديما ركنه قد تهدما ٭

٭ تعالى علوا فوق عرش الهنا ٭ وكان مكان الله اعلا واعظما ٭

قال ويحك يا عدي من بالباب منهم قال قلت عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة قال اليس الذي
يقول ٭

٭ ثم نبهتها فهبت كعابا ٭ طفلة ما تبين رجع الكلام ٭

٭ ساعة ثم انها بعد قالت ٭ ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام ٭

٭ اعلى غير موعد جيت تسعى ٭ تتخطى الى رؤوس النيام ٭

٭ ما تجشمت ما تريد من الامر ٭ ولا جيت طارقا لخصام ٭

فلو كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه لا يدخل علي والله ابدا فمن بالباب سواه
قلت همام بن غالب يعني الفرزدق فقال او ليس هو الذي يقول

٭ هما دلتاني من ثمانين قامة ٭ كما انقض باز اقتم الريش كاسره ٭

٭ فلما استوت رجلاي بالارض ٭ قالتا احي يرجى ام قتيل نحاذره ٭

لا يطا والله بساطي فمن سواه بالباب منهم قلت الاخطل قال يا عدي هو الذي يقول

٭ ولست بصائم رمضان طوعا ٭ ولست باكل لحم الاضاحي ٭

٭ ولست بزاجر عيسا بكورا ٭ الى بطحاء مكة بالنجاح ٭

٭ ولست بقائم كالعير ادعو ٭ قبيل الصبح حي على الفلاح ٭

٭ ولست بزائر بيتا حراما ٭ بمكة ابتغي فيه صلاحي ٭

٭ ولكني ساشربها شمولا ٭ واسجد حين مبتلج الصباح ٭

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فمن بالباب سوى من ذكرت قلت الاحوص بن محمد
الانصاري قال اوليس الذي يقول

٭ الله بيني وبين سيدها ٭ يفر مني بها واتبعه ٭

غرب عليه فما هو بدون من ذكرت فمن سواه ايضا قلت جميل بن معمر العذري قال
يا عدي هو الذي يقول ٭

٭ الا ليتنا نحيى جميعا وان امت ٭ يوافق في الموتى ضريحي ضريحها ٭

٭ فما انا في طول الحيوة براغب ٭ اذا قيل قد سوي عليها صفيحها ٭

فلو كان عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ليعمل صالحا فالله لا يدخل علي ابدا فهل سوى
من ذكرت احدا قلت نعم جرير بن عطيه قال اما انه الذي يقول طرقتك صائدة
القلوب وليس ذا ٭ حين الزيارة فارجعي بسلام قال فان كان ولا بد فهو قال
فاذن لجرير فدخل وهو يقول ٭

٭ ان الذي بعث النبي محمدا ٭ جعل الخلافة للامام العادل ٭

٭ وسع الخلايق عدله ووقاره ٭ حتى ارعوى واقام ميل المايل ٭

٭ اني لارجو منك خيرا عاجلا ٭ والنفس مولعة بحب العاجل ٭

فلما وصل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله ولا تقول الا حقا فانشا يقول

٭ اذكر الجهد والبلوى التي نزلت ٭ ام قد كفاني ما بلغت من خبري ٭

٭ كم باليمامة من شعثاء ارملة ٭ ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر ٭

٭ ممن يعدك تكفي فقد والده ٭ كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر ٭

٭ يدعوك دعوة ملهوف كان به ٭ خبلا من الجن او مسا من البشر ٭

٭ خليفة الله ماذا تامرون بنا ٭ لسنا اليكم ولا في دار منتظر ٭

٭ ما زلت بعدك في هم يؤرقني ٭ قد طال في الحي اصعادي ومنحدري ٭

٭ انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا ٭ من الخليفة ما نرجو من المطر ٭

٭ نال الخلافة اذ كانت له قدرا ٭ كما اتى ربه موسى على قدر ٭

٭ هذي الارامل قد قضيت حاجتهم ٭ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر ٭

٭ الخير ما دمت حيا لا يفارقنا ٭ بوركت يا عمر الخيرات من عمر ٭

فقال يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقا قال بلى يا امير المؤمنين انا ابن سبيل ومنقطع
بي فاعطاه من صلب ماله مايه درهم قال وذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا
هذا الامر وما نملك الا ثلثماية درهم فماية اخذها عبد الله ومايه اخذتها ام عبد الله
يا غلام اعطه المايه الباقية قال فاخذها وقال هي والله احب مال اكتسبته الي
قال ثم خرج فقال له الشعراء ما وراك قال ما يسوكم خرجت من عند امير المؤمنين وهو
يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض وانشد ٭ رايت رقى الشيطان لا يستفزه
وقد كان شيطاني من الجن راقيا وقد كتبت هذا الخبر من طرق والقصص فيها مختلفة
ولما قدم الفرزدق الشام قال له جرير ما كنت اظن انك تقدم بلدا انا فيه فقال له الفرزدق
اني طالما خالفت العجزه وحكى ابو عبيده قال رايت ام جرير في نومها وهي حامل
به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه

حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرويا فقيل لها تلدين غلاما
شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما سمته جريرا باسم الحبل الذي رات
انه خرج منها والجرير الحبل ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما
والله اني لا علم اني قليل البقا بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه
وقلما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان وتوفي في سنة عشر ومايه
وفيها توفي الفرزدق كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال الحافظ ابن
الجوزي كانت وفاة جرير سنة احدى عشرة ومايه رحمه الله تعالى وحزره بفتح الحاء
المهملة وسكون الزاء وفتح الراي وبعدها هاء ساكنة والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء
المهملة والفاء وبعدها ياء وهو لقب عليه **ابو عبد الله** جعفر الصادق بن محمد الباقر ‏مطلب جعفر الصادق
ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الايمة الاثنى
عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته
وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان عالما ناصحا عا
بدا اسند عن ابيه وعطا وعكرمة قال محمد بن ابي القاسم عن يحيى بن الفرات قال قال جعفر
بن محمد لسفيان الثوري لا يتم المعروف الا بثلثة بتعجيله وتصغيره وستره وقال الهيثم
حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه
بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك
ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد
عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله اتهم الله في قضايه ومن
استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات
بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل
السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل السو اتهم يا بني قل الحق لك
وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود
فعليك بمعادنه حدث الزبير عن محمد بن يحيى الربعي قال ابن شبرمه دخلت انا وابو
حنيفة على جعفر بن محمد فسلمت عليه وكنت له صديقا ثم اقبلت على جعفر فقلت امتع الله
بك هذا رجل من اهل العراق له فقه وعلم فقال لي جعفر لعله الذي يقيس الدين برايه
ثم اقبل علي فقال هو النعمان بن ثابت قال ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم قال فقال
له ابو حنيفة نعم اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول
من قاس ابليس اذ امره الله بالسجود لادم فقال انا خير منه الايه ثم قال له تحسن
ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال فاخبرني عن الملوحة في العينين وعن المرارة
في الاذنين وعن الماء في المنخرين وعن العذوبة في الشفتين لاي شي جعل ذلك قال لا ادري
قال جعفر ان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما
منا على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه
ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه

ويبرد ويجد منه الروايح الطيبة من الروايح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد
لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان
ما هي قال لا ادري قال هو قول الرجل لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم امسك كان مشركا فهذه
كلمة اولها شرك واخرها ايمان ثم قال له ويحك ايهما اعظم عند الله قتل النفس التي
حرم الله او الزنا قال بل قتل النفس فقال له جعفر ان الله قد رضي في قتل النفس
بشاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فكيف يقوم لك قياس ثم قال ايهما اعظم عند الله
الصوم ام الصلوة قال الصلوة قال فما بال المراة اذا حاضت تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة
اتق الله يا عبد الله ولا تقس فانا نحن نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فنقول
قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا
فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء وقال ابو حسن المدايني بعث ابو جعفر المداينى الى جعفر بن محمد
فاتاه فقال اني اريد ان استشيرك في امر قد رايت اطباق اهل العلم على خبري وقد اتيت
بهم مرة اخرى فلا اراهم ينتهون وقد رايت ان اعبث اليهم من يجمز نخلتها ويعور عيونها ‏منها
فما ترى فسكت جعفر رضي الله عنه وقال ما بالك لا تتكلم قال يا امير المومنين ان سليمن بن
داود اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف قدر فغفر وقد جعلك من نسل
الذين يعفون ويصفحون قال فطفي غضبه قيل اخذ سليمن بن علي عين مضوه غلاما
لجعفر رضي الله عنه فكتب اليه جعفر ايها الامير ان الانسان ينام على التوكل ولا ينام على
الحرام فاما ان رددت غلامي والا عرضت امرك على الله خمس مرات في كل يوم وليلة قال فرده
عليه وكان يقول اذا بلغك عن احد شي يسوك فلا تغتم فانه ان كان كما تقول كانت عقوبة
عجلت وان كان على غير ما تقول كانت حسنة لم تعملها واشتكى ابن لجعفر رضي الله عنه
فاشتد جزعه عليه ثم اخبر بموته فسلى عنه فسئل عن ذلك فقال انا ندعو الله فيما يحب فاذا
وقع ما نكره لم نخالف فيما احب وقيل له ما بلغ من حبك له قال كان يسرني ان لا يكون لي
ولد غيره فيشركه في حبي له وقيل لجعفر رضي الله عنه لم صار الناس يكلبون في ايام الغلا
ويزيد جوعهم خلافا عن العادة في الرخص قال لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا
واذا اخصبت خصبوا وكان يقول سعادة المرء سعة داره وحسن مجلسه ونظافه
متوضاه وفضله اشهر من ان يذكر وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف
وقيل بل ولد يوم الثلاثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنه ثلاث وثمانين للهجرة وتوفي
في شوال سنة ثمانين واربعين ومايه بالمدينه ودفن في البقيع في قبر فيه ابوه محمد
الباقر وجده زين العابدين علي بن الحسين وعم جده الحسن ابن علي رضي الله عنهم
اجمعين فلله دره من قبر ما اشرفه واكرمه وسياتي ذكر الايمة الاثنى عشر كل واحد منهم
في موضع ان شاء الله تعالى **ابو الفضل** جعفر بن ابي علي يحيى بن خالد برمك البرمكي ‏جعفر البرمكي
وزير هرون الرشيد رضي الله عنه قال ابو جعفر عمر بن الازرق الكرماني في كتابه
اخبار البرامكه ان برمك الاكبر كان صاحب النوبهار ببلخ وهو بيت بناه المجوس وجعلت
حوله الاصنام فكانت تعظم ويحج اليه من الافاق كما يحج العرب الى الكعبة فلم يزل متولي هذا

هذا البيت برمكا لانهم شبهوا بيتهم بمكة فقالوا برمكا تفسيره والى مكة فصار كل من
يتولاه يسمى برمكا وكانت ملوك الفرس والسند والاكاسرة تدين بهذا الدين والى هذا
البيت تحج فاذا وصلوا اليه سجدوا لله وعظموا ذلك البيت وقبلوا يد برمك وجعلوا
للبرمك ما حوله التي بها من الارضين وغير ذلك ولم تبرح سدانة هذا الموضع لبرمك
بعد برمك كما تسمي النصارى رئيسها الجاثليق واليهود الجالوت والمجوس الموبذان ولم
يزالوا على هذا الى ان فتحت خراسان في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وصارت البرمكية الى ولده
فورد المدينة ورغب في الاسلام فاسلم وسمي عبد الله ولما بلغ نيزك طرخان ملك خراسان
اسلامه عز عليه وخاف ان ينتقض امر العجم فكتب يعظم عليه ما اتى به ويدعوه الى الرجوع
الى دين ابائه فابى ذلك برمك وكتب اليه اني انما دخلت في هذا الدين اختيارا له وعلما
بفضله فغضب طرخان وزحف اليه في جمع كثير فبلغ ذلك برمك فكتب برمك اليه انك
قد علمت ايثاري للسلامة وطاعة الملوك واني ان استنجدت نهم اخذوني عليك فكتب
اليه نيزك طرخان بالتعظيم له وان مراده بذلك اعزاز العجم فقبل ذلك منه ثم
غدره فوافاه بياتا فقتله ولم يبق له خلف سوى برمك ابي خالد فان امه هربت وكان
صغيرا فوقعت الى بلاد القشمير فنشا على احسن حال بتلك البلاد ثم نزع الى بلده
وولي مكان ابيه واستوثق له الامر ولم يزل الامر مستقيما الى ان ولي اسد بن عبد الله
البجلي خراسان فتحرم به رجل من الدهاقين وسعى برمك اليه فتحامل اسد عليه وضعف
امره ثم ان اسد عزل عن خراسان وولي بها جندب بن عبد الرحمن الضبي فاكرمه وقدمه
وقوي امره ولم يزل الى ان عزل الضبي وعاد اسد فلما علم برمك بذلك خرج يريد
هشام بن عبد الملك فلقيه اسد في طريقه فاظهر انه خرج للقائه واعتذر اليه مما فرط
منه ولم يثق بقوله لعلمه بمكان الدهقان منه فاستاذنه ان يتأخر اياما ليستريح
فاخر وسار الى ان وصل الى الرصافة فتبع هشاما بذلك ثم استاذنه في الرجوع الى اهله
ليجدد عهدا بهم فكتب له عهدا بتمليكه على بلاده وكتابا الى اسد وتوجه الى خراسان ومات
في جرجان واقام بها ولده خالد مع امه واما ابو العباس خالد فانه ولي وزارة السفاح
واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو اول خلفاء بني
العباس وكان السفاح في اول ولايته للخلافة بالكوفة وقد ولي ابو سلمة حفص بن
سليمان المعروف بابن الخلال وزارته وخالد اول من سمي المستخرجين زوارا وكانوا يسمون
سؤالا فاما ابو الفضل جعفر بن يحيى بن المذكور فقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق
وكانت سنة مجدبة فاعترضته امراة وانشدته

فاذا مررت على العقيق واهله ❊ يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ جعفر جار لهم ❊ ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطا ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة بلغها من هرون الرشيد ثم تغير
عليه في اخر الامر قال ابو محمد اليزيدي من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب
يحيى بن عبد الله بن حسن فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم دعا

به جعفر ليلة من الليالي فساله عن امره فاجابه الى ان قال له اتق الله في امري ولا تتعرض
ان تكون خصمك غدا محمد صلى الله عليه واله فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له
جعفر وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله تعالى قال وكيف اذهب ولا امن ان اوخذ
بعد قليل فارد اليك او الى غيرك فوجه معه من اداه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن
الربيع من عين كانت له عليه من خاص خدمه فدخل على الرشيد فاخبره فاراه انه لا يعبا
بخبره وقال ما انت وهذا لا ام لك فلعل ذلك عن امري فانكسر الفضل وجاء جعفر فدعا
بالغدا فاكله وجعل يلقمه ويحادثه الى اخر ما دار بينهما ان قال ما فعل يحيى بن عبد الله بن
حسن قال بحاله يا امير المؤمنين في الحبس الضيق والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم
جعفر وكان ادق الناس ذهنا واصحهم فكرا فحس في نفسه انه قد علم بشي من امره
فقال لا وحياتك يا سيدي علمت انه لا حياة به ولا مكروه عنده قال نعم ما فعلت ما
عدوت ما كان في نفسي فلما خرج اتبعه بصره حتى كاد يتوارى عن وجهه ثم قال قتلني
الله بسيف الهدى على عمل الضلالة ان لم اقتلك فكان من امره ما كان وقال ادريس بن
بدر عرض رجل للرشيد فقال نصيحة فقال لهرثمة خذ اليك الرجل وساله عن نصيحته
فابى ان يخبره وقال هي سر من اسرار الخليفة فاخبره هرثمة فقال الرشيد لا يبرح بالباب
حتى افرغ له فلما كان الهاجرة وانصرف من كان عنده دعا به فقال اخلني فالتفت هرون
الى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقي خاقان وحسين على راسه فنظر اليهما الرجل
فقال تنحيا عنا ففعلا ثم اقبل على الرجل فقال هات ما عندك قال على ان تؤمنني قال على ان او منك
واحسن اليك قال كنت بحلوان بخان من خاناتها فاذا انا بيحيى بن عبد الله في دراعة
صوف غليظة وكساء صوف اخضر غليظ واذا معه جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا
رحل ويكونون منه بحيث يوهمون من راهم انهم لا يعرفونه وهم اعوانه ومع واحد
منهم منشور بامرته ان عرض فقال تعرف يحيى بن عبد الله قال اعرفه قديما وذلك
الذي حقق فيه معرفتي بالامس قال فصفه قال مربوع اسمر رقيق السمرة اجلح حسن
العينين عظيم البطن قال صدقت هو ذاك قال فما سمعته يقول شيئا غير اني رايته
يصلي ورايت غلاما من غلمانه اعرفه قديما جالسا على باب الخان فلما فرغ من صلوته
اتاه بثوب غسيل فالقاه في عنقه ونزع الجبة الصوف فقال له احسن الله جزاك وشكر
سعيك ثم انت قال رجل من ابناء هذه الدولة اصلي من مرو ومولدي مدينة السلام
فقال فمنزلك بها قال نعم فاطرق مليا ثم قال كيف احتمالك لمكروه تمتحن به في طاعتي
قال ابلغ في ذلك حيث احب امير المؤمنين قال كن بمكانك حتى ارجع فدخل حجرة كانت
خلف ظهره فاخرج كيسا فيه الفا دينار فقال خذ هذا ودعني وما ادبر فيك فاخذها و
ضم عليها ثيابه ثم قال يا غلام فاجابه خاقان وحسين فقال اصفعوا ابن اللخناء
فصفعوه نحوا من مائة صفعة وقال اخرجوه الى من بقي من الدار وعمامته في عنقه فقولوا
هذا جزاء من يسعى ببطانة امير المؤمنين واوليائه ففعلوا ذلك وتحدثوا بخبره ولم
يعلم بحال الرجل احد ولا بما القى الى الرشيد حتى كان من امر البرامكة ما كان وروي بن

جرى الطبري شيئا عجيبا في هلاك البرامكة قال كان الرشيد لا يصبر عن جعفر وعن اخته
عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فتزوجها
منه فكانا يحضران مجلسه ويخليهما فيمتليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها
جعفر فيجامعها فحبلت منه وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص
لها من مماليكها الى مكة فلم يزل الامر مستورا عن الرشيد حتى وقع بين عباسة وبعض
جواريها شر فانهت امرها وامر المولود واخبرت بمكانه ومع من هو من جواريها وما
معه من الحلي الذي كانت زينته به امه فلما حج هرون هذه الحجة ارسل الى الموضع من
ياتيه بالصبي وحواضنه فلما حضروا سأل اللواتي معهن الصبي فاخبرنه بمثل القصة
التي اخبرته الرافعة على عباسة فكان ذلك سبب ما نزل بهم وقد ذكر ابو بكر الصولي
ان علية بنت المهدي قالت للرشيد ما رايت لك يوما سرورا منذ قتلت جعفر فلاي شي
قتلته فقال لو علمت ان قميصي يعلم السبب الذي قتلت به جعفر لاحرقته وكان الحسن
بن علي بن عيسى يقول السبب في قتل جعفر بن يحيى فقيل ان الناس يقولون ان ذنبه امر
بعض اخوان الرشيد فقال هذا من رواية الجهال من كان يجسر على الرشيد بهذا انما
كان جعفر قد حاز صنايع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بصنيعة ولا بستان
الا قيل هذا لجعفر فما زال ذلك حتى جنا على نفسه بان وجه يقطع الراس بعض الطالبين
في يوم نيروز من غير ان يكون قد امر بقتله فاستحل بذلك دمه بل ابادت البرامكة
اظهار الزندقة وافساد الملك فقتلهم لذلك وقال علماء السير لما انصرف الرشيد
عن الحج من سنة ست وثمانين ومائة قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في الطواف
اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي قالوا فلما
عاد الى الانبار بعث اليه بمسرور وحماد بن سالم والمغني يغني ::

:: فلا تبعد فكل فتى سياتي :: عليه الموت يطرق او يغادي ::

قال مسرور الذي جئت به والله من ذاك قد والله طرقك امر امير المؤمنين
قال فوقع على رجلي يقبلها ويقول حتى ادخل فاوصي قلت اما الدخول فلا سبيل
اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد وقال كل مالي فهو صدقة وكل عبد لي
فهو حر وكل من لي عنده وديعة او حق فهو منه في حل ثم اتت رسل الرشيد تستحث
مسرور فاخرجه اخراجا عنيفا حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فقال ايتني
براسه فجاء الى جعفر فاخبره فقال عاوده ثانية فاتاه فحذفه بعمود ثم قال نفيت
من المهدي لئن جئتني ولم تاتني براسه لارسلن من ياتيني براسك فاتاه براسه وكان
قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلثين
سنة رحمه الله تعالى :: ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع بدنه وصلب كل قطعة
على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد تلك الليلة وامر من احاط بيحيى بن خالد
وجميع ولده ومواليه فلم يفلت منهما احد كان حاضرا واخذ ما كان لهم من مال وضياع
ومتاع وغير ذلك ولما اصبح كتب الى السندي بتوجيه جثة جعفر الى دار السلام و

نصب

نصب رأسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر الاسفل
ففعل السندي ذلك وامر بالنداء في جميع البرامكة ان لا امان لهم الا لمحمد بن خالد
وولده واهله وحشمه فانه استثناهم لما ظهر من نصيحة محمد له وعرف براءته حدث
داود بن الجراح قال قال لي الفضل بن مروان كنت اعمل في ابواب ضياع الرشيد الحساب
فنظرت في حساب السنة التي نكب فيها البرامكة فوجدت ثمن هدية دفعتين من مال
الرشيد اهداهما الى جعفر بضعة عشر الف دينار وفيه بعد شهور من هذه الهدية في
بيننا الحساب لثمن نفط وحب قطن احرق به جثة جعفر بضعة عشر قيراطا ذهبا
حكي عن الاصمعي انه قال لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى ارسل الي ليلا فراعني و
اعجلني ونادوا بي وجلي فصرت اليه فلما مثلت بين يديه اومى الي بالجلوس فجلست
فقال ابيات اعجبتني ان اسمعها فقلت ان شاء امير المؤمنين فانشد ::

:: لو ان جعفر خاف اسباب الردى :: لنجا بمهجته طمر ملجم ::
:: ولكان من حذر المنية حيث لا :: يرجو اللحاق به العقاب القشعم ::
:: لكنه لما تقارب يومه :: لم يدفع الحدثان عنه منجم ::

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك يا ابن قريب فنهضت ولم احر
جوابا فتفكرت فلم اعرف لما كان منه معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وكان
طويل العنق حكي ان الرشيد قام من مجلسه يريد الدخول الى بعض حجره وان جعفر
اسرع فرفع له الستر وان الرشيد تامل عنقه تاملا شديدا فنزاه جعفر وهو يتامل عنقه
فقال له ما تتامل مني يا امير المؤمنين فقال احسن عنقك فقال لا والله ما تاملت الا موقع
سيفك منها فقال اعيذك بالله من هذا القول واعتنقه وقبله فلما قتله بعد السيف منها
ولما عزم جعفر على بناء قصره شاور اباه يحيى بن خالد فيه فقال هو قميصك فان شئت
توسعه وان شئت فضيقه فاتاه وهو يبني داره هذه والصناع يبيضون حيطانها
فقال انك تغطي الذهب بالفضة فقال له جعفر ليس في كل دار يكون ظهور الذهب اصلح
ولكن هل ترى عيبا قال نعم مخالطتها دور السفلة والسوقة حكي ان جعفر بن يحيى
لما عزم على الانتقال الى قصره هذا جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا
له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله الى قصره
والطرق خالية والناس هادون فلما صار الى سوق يحيى راى رجلا قايما وهو يقول

:: تدبر بالنجوم ولست تدري :: ورب النجم يفعل ما يريد ::

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل وقال اعد علي ما قلت فقال له ما اردت بهذا قال ما
اردت به معنى من المعاني لكنه شي عرض لي وجاء على لساني في هذا الوقت فامر له بدنانير
ومضى لوجهه وقد تنغص عليه سروره وكان خالد البرمكي في غاية الذكاء والفراسة
قال اسحق بن سعد القطربلي اخبرني ابو حفص عمر بن فرج قال انصرفت مع عمرو بن
مسعدة يوما من الشماسية والمامون بها في نزال لعمرو بن مسعدة فلما صرنا بازاء قصر جعفر
بن يحيى قال لي عمرو يا ابا حفص سهرت وجعفر يوما كسبنا هذا فلما نظر الى البناء قال لي يا ابا

الفضل والله اني لا اعلم ان هذا لبس من بنا مثلي ولكن قلت ان بقي فهو قصر جعفر وان مضت عليه الايام فانما يقال قصر جعفر ويبقى اسمه وذكره ولعل ان يمر به بعض من لنا عنده معروف فيترحم علينا ثم قال عمرو فوالله لكان جعفر كان ينظر الى ما آلت اليه الحال فيه وقال الرقاشي في قتل جعفر

الآن استرحنا واستراحت ركابنا ... وامسك من يجدي ومن كان يجتدي
فقل للمطايا قد امنت من السرى ... وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ... ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي ... وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفا برمكيا مهندا ... اصيب بسيف هاشمي مهند

وحدث ابو النضر هشام بن سعيد الزهري قال اخبرني ابي قال لما صلب الرشيد جعفر بن يحيى وقف الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى ... حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ... لدولة آل برمك السلام

فقيل للرشيد فامر به فاحضر فقال ما حملك على ما فعلت فقال تحركت نعمته في قلبي فلم اصبر قال كم كان يعطيك قال كان يعطيني في كل سنة الف دينار قال فامر له بالفي دينار وقال الزبير بن بكار حدثني عمر بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر راسه وفي جانب الغربي جسده وقفت امرأة على حمار فاره فنظرت الى راسه فقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشأت تقول

ولما رايت السيف خالط جعفرا ... ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة ... تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم انها حركت الحمار الذي كان تحتها فكانها كانت ريحا لم يعرف لها خبر وقيل بلغ سفيان بن عيينه قتل جعفر بن يحيى وما نزل بالبرامكه فحول وجهه الى القبلة حطت ذا الى الغاية السفلى وقال اللهم انه قد كان كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة قال ابو بكر الصرير حدثني غسان بن عمر القاضي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على امي في يوم عيد اضحى وعندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى فسلمت عليها ورحبت بها وقلت يا خالة حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة كافية فيها اعتبار لمن اعتبر وموعظة لمن فكر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم عيد وعلى راسي اربع مائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفر عاق لي وقد اتيتكم في هذا اليوم اسالكم جلد شاتين اجعل احدهما شعارا والآخر دثارا ولما مضت ثلاثة ايام

من قتل الرشيد جعفر قال الرشيد لمسرور ما كان جعفر يصنع لما مضت ثلاثة ايام من قتل الرشيد جعفر قال اخذته قال كان يلعب بالشطرنج ويشرب عنده جبريل بن بختيشوع قال فما الذي قال حين مسه حد السيف قال سمعته يقول اهون بها قتلة وسيما اذا كانت في طاعة الله فقال الرشيد ويلي على ابن الفاعلة اتراه يوهم انني قتلته في هوى نفسي لا بل في طاعة الله تعالى وكان الرشيد يسمي جعفر اخي ويدخله معه في ثوبه وقلده بريد الآفاق ودور الضرب والطرز في جميع الكور والبلاد قال ابراهيم بن المهدي قال لي جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المؤمنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الي بكور الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا جعلت علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا بانعم يوم مر بنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال له اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمانا له واتفق ان جاء عبد الملك بن صالح عم هرون الرشيد وهو من جلالة القدر والورع والامتناع من منادمة امير المؤمنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه دفعا لنفسه فلما دفع الستر وطلع علينا سقط في ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرماني فاعظم جعفر ذلك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحالة دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجاء الغلمان فطرحوا عليه ثياب حرير وخلوقه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه شيء والله ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها مكافاة لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المؤمنين علي هنة فتسأله الرضى عني فقال له جعفر قد رضي امير المؤمنين عنك قال وعلي عشرة الاف دينار قال هي لك من مالي ومن مال امير المؤمنين ضعفها ثم قال وابني ابراهيم اني اشد ظهره بصهر من امير المؤمنين ابنته العالية قال واحب ان يخفق على راسه الالوية قال قد ولاه امير المؤمنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من اقدامه على امير المؤمنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر ولغيره تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم نلبث ان دعي بابي يوسف القاضي وابراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى دار عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك بن صالح فاحببتم علم آخره لما دخلت على امير المؤمنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت عليه القصة الى ان بلغت دخول عبد الملك وكان متكئا

فاستوى جالسا فقال ايه لله ابوك فقلت سالني في رضاك يا امير المومنين قال فبم اجبته
قلت رضي امير المومنين عنك قال قد اخرت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار
قال فبم اجبته قلت قد قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قلت رغب
ان يشد امير المومنين ظهره ولده ابراهيم بصهر منه قال فبم اجبته قال قلت قد زوجه
امير المومنين ظهره ولده ابراهيم بصهر منه ابنته العالية قال قد امضيت ذلك ثم ما
ذا لله ابوك قلت واحب ان تخفق الالوية على راسه قال فبما اجبته قلت قد ولاه امير
المومنين مصر قال قد وليته فاحضر ابراهيم والقضاة والفقهاء فحضروا وتم له جميع
ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم اكرم واعجب فعلا ما ابتداه
عبد الملك من المساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه ما لبس من ثياب المنادمة
وكان رجلا ذا جد ووقار او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد جميع ما حكم به
جعفر على الرشيد وركب الرشيد يوما وجعفر يسايره وقد بعث علي بن عيسى بهدايا
الى خراسان بعد ولاية الفضل فقال الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام اخيك قال في منازل
اصحابها واختصم اليه رجلان فقال لاحدهما انت خلي وهذا شجي فجوابك يجري على
برد العافية وجوابه يجري على حر المصيبة رفع رجل الى جعفر رقعة ذكر فيها قصده وامل
طويل رجا فيه فوقع على ظهرها هذا يمت بحرمة الامل وهي اقرب الوسائل وابتداء الهبة
فليعجل له من ثمرة ذلك عشرون الف درهم وليمتحن الكفاية فان وجدت عنده فقد ضم حقا
الى حرمته حرمة وان قصر عن ذلك فخلينا معوله فالينا مؤمله وفي مالنا سعة
ورفع رجل يساله الاستعانة وكان يعرفه ويخبره فوقع على ظهر رقعته

قد رابناك فما عجبتنا ... وبلوناك فلم يرض الخبر

ووقع على ظهر رقعة لمحبوس العدوان اوبقه والتوبة تطلقه وبلغ الرشيد ان
يهوديا يتنجم يحكم في عمره ويقرب وقتا فاحضره وساله عما قاله فقال استدللت
كذا وكذا ودخل جعفر فراى غم الرشيد فقال له اتحب ان يخرج هذا من صدرك قال
نعم قال سله عن عمره فانه اولى بالمعرفة به من غيره قال فساله عن ذلك فقال كذا
وكذا فقال جعفر اضرب الان عنقه ليعلم خطاءه في عمرك وعمره فتخلى عن الرشيد ما
يجده ولما ولى الرشيد جعفر خراسان دخل اليه اشجع السلمي فانشده وذكر وجه
الى ان بلغ فيها

اتصبر يا قلب ام تجزع ... فان الديار بها بلقع
يرى الملوك مدى جعفر ... ولا يصنعون كما يصنع
وكيف ينالون غاياته ... وهم يجمعون ولا يجمع
وليس باوسعهم في الغنى ... ولكن معروفه اوسع

وراى جعفر رجلا في الشمس قال ا في الشمس قال اطلب الظل قال الا ولينك ولاية يطول فيها
ظلك وكان يقول من تشبث لنا بشفاعة في عمل فقد حل عندي محل من ينهض بنفسه لم
يكن للعمل اهلا ووقع في قصة رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما
عدلت واما اعتزلت ووقع في قصة محبوس لكل اجل كتاب واعتذر اليه رجل فقال قد اغناك

الله بالعذر منا عن الاعتذار واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك وفي جعفر يقول ابو
نواس لقد غرني من جعفر حسن بابه ... ولم ادر ان اللوم حشو اهابه ولست
وان اخطات في مدح جعفر ... باول انسان خري في ثيابه ابو الفضل جعفر بن
الفضل بن جعفر بن محمد ابن الفرات المعروف بابن حنزابة وكان وزير الاخشيد
في امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته وكان عالما ومحبا
للعلماء وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف
بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وله تواليف في اسماء الرجال والانساب
وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ان المتنبي لما قصد مصر
ومدح كافور مدح الوزير ابا الفضل بقصيدته الرائية التي اولها باذ هواك صبرت ام لم تصبرا
وجعلها موسومة باسمه فتكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه
القصيدة صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن الفرات واي عبد كبرا فلما لم يرضه
صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى
حول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا في الشرح
ان قول المتنبي في القصيدة المقصودة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منازله
ويهجو كافورا في ذلك

جعفر وزير الاخشيد

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد ... يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه ... يقال له انت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى

انما اراد بالنبطي ابا الفضل المذكور وبالاسود كافورا وبالجملة فهذا القدر ما غض منه فما
نالت الاشراف هجوا ولا مدحا فانشد ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله البحري لنفسه وقد دعي
له داع فلحن في قوله ادام الله ايامك بخفض ايامك المنصوبة

لا غرو ان يلحن الداعي لسيدنا ... او غص من دهش بالريق والبهر
فمثل هيبته حالت جلالتها ... بين البليغ وبين النطق بالحصر
فان يكن خفض الايام عن دهش ... في موضع النصب لا عن قلة البصر
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا ... والفال ماثورة عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب ... وان دولته صفو بلا كدر

ومما يناسب هذه الواقعة ان قتيبة بن مسلم لما ولي خراسان صعد المنبر فسقط القضيب
من يده فتشام به فقام اليه رجل من اصحابه فقال له ليس كما ذهب الامير ولكن كما قال الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

ويقرب من هذا ما حدث الصولي قال خرج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان وفي
كمه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم سها فاسبل كمه فتبددت فتطير فقال له شاعر

هذا تبدد جمعهم لا عبرة ⁘ وذهابه منا ذهاب الهم ⁘
شيء يكون الهم بعض حروفه ⁘ لا خير في امساكه في الكم ⁘

وكانت ولادة ابو الفضل المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وثلثماية وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة احدى وتسعين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى ⁘ ودفن بالقرافه الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابه بكسر الحاء المهملة وسكون النون وهي من اجداده والحنزابه في اللغة المراة القصيرة الغليظة وكان ابو الفضل المذكور كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى دارا بالمدينة بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنها افضل الصلوة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى مكه وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء له بما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة النبويه ودفن في الدار المذكورة رحمه الله تعالى ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وامه تركية اسمها شجاع بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومايتين وكان سبب البيعة له انه لما توفي الواثق حضر الدار احمد بن ابي داود وايتاخ ووصيف ومحمد بن عبد الملك الزيات وعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق فاحضروه وهو غلام امرد قصير فالبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية فاذا هو قصير فقال لهم وصيف اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة وهو لا يجوز معه الصلوة يعني لصغره فتناظروا فيمن يولونها فذكر احمد بن داود جعفر اخا الواثق فاحضروه فالبسوه الطويلة وعممه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فاراد ابن الزيات ان يلقبه المنتصر فقال احمد بن ابي داود قد رايت لقبا ارجو ان يكون موافقا وهو المتوكل على الله فامر بامضائه وكتب به الى الافاق وقيل راى المتوكل في منامه قبل ان يستخلف كان سكرا ينزل عليه من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على اصحابه وقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك للواثق فحبسه وضيق عليه ثم كان من امره ما كان قتل المتوكل ليلة الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين وله احدى واربعون سنة رحمه الله تعالى ⁘ ودفن في القصر الجعفري وقال الدولابي تاريخه انه دفن هو والفتح بن خاقان ولم يصلي عليهما وكانت خلافته اربع عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام ويقال انه كان يغلو في بغض علي رضي الله عنه ثم تاب من ذلك ويقال ان السبب في قتله انه كان قدم المعتز على المنتصر والمنتصر اسن منه وكان يتوعد المنتصر ويسبه ويسب امه ويامر الذين يحضرون مجلسه من اهل السخف بسبه فسعى في قتله فوجد الفرصة في الليلة المتقدم ذكرها ودخل الغلمان على المتوكل فاول من ضربه باغر فقطع حبل عاتقه والقى نفسه فقتل وبويع المنتصر من ليلة قال علي بن يحيى بن المنجم كنت اقرا على المتوكل قبل قتله بايام كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه ان الخليفة العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت في قراءته فقال ما لك قلت خير قال لا بد ان تقراه فقراته وحدت عن ذكر الخلفاء فقال

جعفر بن المعتصم الخليفة

ليت شعري ما هذا الشقي المقتول وقال علي بن الجهم لما افضت الخلافة الى جعفر المتوكل اهدي ابن طاهر من خراسان هدية جليلة فيها جارية يقال محبوبه وكان قد نشات بالطائف فبرعت في الادب واجادت قول الشعر وحذقت الغناء فقربت من قلب المتوكل وغلبت عليه فكانت لا تفارق مجلسه فوجد عليها مرة فهجرها اياما وبكرت عليه يوما فقال يا علي فقلت لبيك يا امير المومنين قال رايت في منامي كاني رضيت عن محبوبه وصالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المومنين اقر الله عينك وسرك انما هي جاريتك والرضا والسخط بيدك فوالله انا لفي حديثها اذ جاءت وصيفه فقالت يا امير المومنين سمعت صوت عود في حجرة محبوبه فقال قم بنا يا علي ننظر ما تصنع فنهضنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتغني ⁘

ادور في القصر لا ارا احدا ⁘ اشكو اليه ولا يكلمني ⁘
كانني قد اتيت معصية ⁘ ليس لها توبة تخلصني ⁘
فهل شفيع لنا الى ملك ⁘ زارني في الكرا فصالحني ⁘
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ⁘ عاد الى هجره فصارمني ⁘

قال فصاح امير المومنين وصحنا معه فسمعت وتلقته فانكبت على رجليه تقبلهما فقال فقال ما هذا قالت يا مولاي رايت في ليلتي كانك رضيت عني فتعللت بما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك وقال يا علي رايت اعجب من هذا كيف اتفق ورجعنا الى الموضع الذي كنا فيه فدعا بالجلساء والمغنيين واصطبح وما زالت تغنيه هذه الابيات يومه ذلك قال وزادت حظوة عنده حتى كان من امره ما كان فتفرق جواريه وصارت محبوبه الى وصيف الكبير فما زالت حزينه باكيه فدعاها يوما فامرها ان تغني فاستعفته فابى وجي بعود فوضع في حجرها فغنت ⁘

اي عيش يلذ لي ⁘ لا ارا فيه جعفرا ⁘
كل من كان في ضنا ⁘ وسقاما فقد برا ⁘
غير محبوبة التي ⁘ لو ترا الموت يشترا ⁘
لاشترته بما حوته ⁘ يداها لتقبرا ⁘

ولبست السواد والصوف وما زالت تبكيه وترثيه حتى ماتت وقال المتوكل يوما لمن حضره ما ابا احسن من وصيف الصغير يعني خادمه فجعل كل يصفه غير بغا الكبير فقال يا بغا ما سكوتك اما تحب وصيفا قال لا قال ولم ذاك قال لاني احب من يحبك ولا احب من يحبه واصطبح المتوكل يوما فامر باحضار الحسين الخليع وكان قد كبر وضعف دحمل اليه في محفة حتى وضع بين يديه فسلم بالخلافة وعلى راس المتوكل شفيع الخادم يرفل في طراطق حمر ممنطق بمنطقة ذهب وفي يده قهوة حمراء ثلثاها ورد وبين يديه طبقان مرصعان بورد احمر وابيض فامر شفيعا ان يناول الحسين رطلا ويحييه بوردة ويلاعبه فناوله رطلا فشربه ثم بوردة وقرص بيده فقال ⁘

وكالوردة الحمراء حيا باحمر ⁘ من الورد يسعى في قراطق كالورد ⁘

له عَبَثات عند كل تحية ⁂ بعينيه يستدعي الخلي من الوجد

سقى الله عيشا لم ابت فيه ليلة ⁂ من الدهر الا من حبيب على وعد

فضحك المتوكل وطرب وقال احسنت والله يا حسين فاسأل ما حببت قال يأذن لي امير المؤمنين في الانصراف قال حدثني في الورد حديثا مختصرا قال نعم يا امير المؤمنين بلغني ان الورد فيما مضى من سالف الدهر كان كله ابيض وان قضيبا ورد تناشقا فغمز احدهما صاحبه فاحمر المغموز خجلا فمنه حمرة الورد الى هذه الغاية فضحك المتوكل حتى استلقى وامر بحمله الى منزله وحملت بين يديه اربعة الاف دينار وقال المتوكل يوما لجلسائه اتدرون ما نقم المسلمون على عثمان رضي الله عنه قالوا لا قال منها انه قام ابو بكر دون مقام الرسول بمرقاة ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون ذلك عليه فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك ولا اسبغ معروفا من عثمان قال وكيف وبلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل مرقاة عمن تقدمه فكنت انت تخطب بنا من بير جلولا وكان المتوكل قد غضب على عبادة ونفاه الى الموصل وكان عبادة من اطيب الناس واخفهم روحا واحضرهم منادمة وكان ابوه من طباخي المامون وكان معه فخرج حاذقا بالطبخ ثم مات ابوه **حكى** ابو حازم العقبة وقد جرى ذكر عبادة قال ما كان اظرفه قيل وكيف قال لما حضر بالموصل نعوه غرماؤه وطالبوه وقدموه الى ابراهيم بن علي العمري وهو قاضي الموصل فحلف لواحد ثم لاخر ثم لاخر فقال له على يا ابراهيم بن علي العمري وحق ما وجدت ترى هؤلاء كلهم اجتمعوا على ظلمك فاتق الله وارجع الى نفسك فان كانت عسرة كانت بازائها نظرة قال صدقت قد بتك ليس كلهم ادعى الكذب ولا كلهم ادعى الصدق ولكني دفعت بالله ما لا اطيق وقال له المتوكل وقد مات زوج اخته ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا ولما دخل الجماز على المتوكل قال له تكلم فاني اريد ان استبريك بحيضة او بحيضتين فضحك الجماز منه فقال الفتح قد كلمت امير المؤمنين فيك حتى ولاك جزيرة القرود فقال الجماز فلست بالسمع والطاعة اصلحك الله تحضر الفتح فاسكت فامر له المتوكل بعشرة الاف درهم فاخذها وانحدر فمات فرحا بها قيل رمى المتوكل عصفورا فاخطاه فقال له ابن حمدون احسنت فقال اتهزأ بي قال لا قال فكيف احسنت قال الى العصفور يا مولاي قال لقد دققت النظر وقال المتوكل لزنام الزامر تاهب للخروج معي الى دمشق قال يا امير المؤمنين الناي في كمي والريح في فمي وقال عبد الاعلى بن حماد النرسي دخلت على المتوكل فقربني واكرمني وقال قد كنا هممنا لك بمعروف فدافعت الايام فقلت احسن الله امير المؤمنين على حسن نيته وكرم طويته افلا انشدك شيئا لبعض الشعراء في مثل ذلك قال بلى فانشدته ....

لاشكرنك معروفا هممت به ⁂ ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا الومك ان لم يمضه قدر ⁂ فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

فقال يا غلام دواة وقرطاس فكتبها بين يديه ورأى الفتح بن خاقان في لحية المتوكل شيئا فلم يمسه بيده ولا قال له شيئا لكنه نادى

يا غلام مرآة امير المؤمنين فجئ بها فقابل بها وجهه حتى اخذ ذلك الشيء بيده ومن عجائب لطفه ما حكاه الصولي ان المتوكل قال كتب الي ابو الواثق ازوره في مرضه في اليوم الذي مات فيه ولم ادر بذلك فدخلت الدار وجلست في الدهليز ليؤذن لي فسمعت بكاء بناحية تشعر بموته فتجسست فاذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يتآمران في فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما كذلك اذ جاء احمد بن ابي داود وكان القاضي يومئذ فمنعه الخدام الدخول فدافعهم حتى دخل فجعل يحدثهما بما لا اعقله لما داخلني من الخوف واشتغال القلب باعمال الحيلة في الهرب والخلاص مما ائتمر في فبينما انا كذلك اذ خرج الغلمان يتعادون الي ويقولون انهض يا مولانا فما شككت اني ادخل واتابع ولد الواثق ويتقدم في ما قد قرر فدخلت فلقيني ابن ابي داود فقبل يدي وامسكها حتى الى ان اتى بي الى السرير وقال اصعد الى المكان الذي اهلك الله له فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة وجاء محمد بن عبد الملك الزيات وايتاخ فسلما علي ايضا ثم دخل القواد ثم الناس على طبقاتهم فلما انقضت المبايعة بقيت متعجبا مما اتفق مع ما سمعته من كلام ابن الزيات وايتاخ فسالت عن الحال كيف جرى فقيل لي بينما محمد في تقريرها سمعتماه اذ دخل عليهما وقال انا رسول المسلمين اليكما ويقولون لكما قد بلغنا وفاة امامنا وعند الله نحتسبه وانما المنظور اليكما في هذا الامر فمن اخترته للامامة فقالا محمدا ابنه فقال بخ بخ ابن امير المؤمنين الا انه صغير لا يصلح للامامة فمن غيره قالا فلان وفلان وعدا جماعة الى ان قالا وجعفر بن المعتصم فقال رضي المسلمون صفقا على يدي فصفقا ثم ارسل الي وكان ما كان قال فبقي ما قاله ابن الزيات وايتاخ بالماء البارد في نفسي الى ان قتلهما بما اعتزما به على قتلي فقتلت ابن الزيات في التنور وايتاخ بالماء البارد ولما قتل الاتراك المتوكل بمواطاة ابنه المنتصر وافضى الامر بعده وبعد المستعين الى المعتز لم تزل امه قبيحة تحرضه على الايقاع بقتلة ابيه فكان يمنعها ذلك ويعلمها انه لا طاقة له بهم مع شدة شوكتهم فابرزت قبيحة يوما للمعتز قميص المتوكل الذي قتل فيه مضرج بدمه وجعلت تبكي وتحرضه على الطلب بدمه فقال يا امي ارفعيه والا صار القميص قميصين فعندها امسكت **ابو محمد** جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر بن السراج المعروف بالقاري كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته مع انه لقي اعيان ذلك الزمان وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعي ⁂ وجدا عليهم تستهل

وحدى بهم حادي الفراق ⁂ عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا ⁂ عن ناظري والقلب حلوا

ودمي بلا جرم اتيت ⁂ غداة بينهم استحلوا

ما ضرهم لو انهلوا ⁂ من ماء وصلهم وعلوا

وله غير ذلك وكانت ولادته اما في اخر سنة سبع عشرة او اول ثماني عشرة واربع

جعفر المعروف بالقاري حافظ عصره

جعفر المنجم

مائة ببغداد وتوفي بها في ليلة الحادي والعشرين من صفر سنة خمس ماية رحمه الله تعالى
ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم كان امام عصره في فنه وله التصانيف
المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة
رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا
ان ابا معشر يدل عليه بالطريق التي يخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل
شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون
ذهب وقعد على الهاون اياما فطلب الملك موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة
التي يستخرج بها وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك فقال
ارى شيئا عجيبا فقال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا
اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة وجدد اخذ
الطالع ففعل فقال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من
القدرة عليه بهذا الطريق نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك
ما وثق به فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان
فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه
وله غير ذلك من الاصابات ومما يناسب ذلك من فطن المتطببين ما رواه الحسن بن
ادريس الحلواني قال سمعت ابن ادريس الشافعي يقول ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد
بن الحسن قيل ولم قال لانه لا يعدو العاقل من احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته و
معاده او لدنياه في معاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلي من المعنيين صار
في حد البهائم فانعقد الشحم ثم قال كان ملك في الزمان الاول وكان مثقلا كثير
الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع المتطببين وقال احتالوا لي بحيلة يخف عن شحمي هذا قليلا
قال فما قدروا له على شي فنعت له رجل عاقل اديب متطبب فاره فبعث اليه فاشخص
فقال له عالجني ولك الغنا فقال اصلح الله الملك انا رجل متطبب ومنجم دعني حتى انظر
الليلة في طالعك اي دواء يوافقك فاسقيك قال فغدا عليه فقال ايها الملك الامان
قال لك قال رايت طالعك يدل على انه بقي من عمرك شهر فان احببت عالجتك وان
اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان بان لك قولي حقيقة فخل عني والا فاستقص
مني قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتما كلما انسلخ
يوم ازداد هما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك عشرون يوما فبعث اليه رجل واخرجه
وقال ما ترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمري فكيف عمر
الملك وانه لم يكن عندي دواء الا الغم فلما اقدر اجلب اليك الغم الا بهذه العلة فاذاب
الشحم فاجازه واحسن اليه وكانت وفاة ابي معشر في سنة اثنتين وسبعين ومايتين
رحمه الله تعالى والبلخي نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف
ابن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رض وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل
في الحلم وادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم **ابو علي جعفر** بن احمد بن حمدان

جعفر ابن الزاب

٦٣

الاندلسي صاحب المسيلة وامير الزاب من عمال افريقية كان سخيا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم
ولابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسنها حد الوصف
وهو القايل فيه

المدنفان من البرية كلها ... قلبي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

وكان ابوه علي قد بنا المسيلة وهي معروفة بهما الى الآن وكان بينه وبين زيري بن
مناد جد المعز بن باديس حروب ومشاجرات افضت الى القتال فتوقعا وجرت بينهما وقعة
عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف البا مقام ابيه
واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى
الاندلس فقتل بها في سنة اربع وستين وثلثماية رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول
وهذا القدر خلاصته والمسيلة مدينة من اعمال الزاب والزاب كورة بافريقية وقد تقدم
ذكر افريقية **ابو الفضل** جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار
الافضلي الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه
وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان
شعر جاد فيه نقلت من خطه

هي شدة ياتي الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بوسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله في الوزير بن شكر

مدحتك السنة الانام مخافة ... وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخرا في مدتي ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

ومن شعره ايضا

اعط وان قالك الثراء ودع ... سبيل من ظن وهو مقتدر
فكم غني الناس عنه غنى ... وكم فقير اليه يفتقر

ومن شعره ايضا

كفى وعرضي اذا ما ... سالت عن اخباري
هذا من الكاس كاسي ... وذا من العار عاري

وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسماية
وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستماية بالموضع المعروف بالكوم
الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى **الامير جعبر** الذي تنسب اليه قلعة جعبر
لم اقف على شي من احواله سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان
الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى انتزعها منه
السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في سنة اربع
وستين واربع ماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه

جعفر بن شمس الخلافة الخ

الامير جعبر

سنة فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين
واربع مايه كما سيأتي في موضعه ان شا الله تعالى الا انه كان قد تغلب على القلعة في حياة
ابيه وهو نايبه او يكون وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف
عليه ان الغلط كان مني او انه مرتبي فلم انتبه له فاعلم ذلك ابو سعيد جعفر
بن عبد الله الملقب نصير الدين كان نايب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيره و
الشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدما ومستحلا للاموال
وقيل انه لما حكم عمارة الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون ثلاثا عاقل هل تقدر ان
تعمل سورا يستطرق القضا النازل وكان بالموصل فرخشاه بن السلطان محمود السلجوقي
المعروف بالخفاجي لتربية عماد الدين زنكي بن اتابك وكذلك سمي اتابك فانه الذي
يربي اولاد الملوك وكان جعفر المذكور يعارضه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين
زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعته واتباعه ان يقتلوا جعفر فحضر يوما
الى باب الدار فنهضوا اليه وقتلوه وذلك في الثامن من ذي القعده سنة تسع وثلثين وخمس
مايه رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي ابو سعيد جعفر بن عبد الله الملقب نصير الدين كلا
وولي عماد الدين زنكي بن اتابك موضع جعفر الامير زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين
صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما
عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جعفر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وجعفر اسم
اعجمي وكان مملوكا جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان كان شاعرا فصيحا
مقدما جامعا للشعر والرواية حدث الاصمعي عن ابي الزناد قال كان كثير راوية جميل وكان يقدمه
على نفسه ويتخذه اماما واذا سئل عنه قال وهل علم الله ما تسمعون الا منه وكان جميل يهوى بثينه
بنت حيا بن ثعلبه حدث عمر بن شبه عن اسحق قال لقي جميل بثينه بعد تهاجر فتعاتبا ساعة فقالت
له ويحك يا جميل تزعم انك تهواني وانت تقول رمى الله بثينة في عيني بالقذى وفي
الغر من انيابها بالقوادح فاطرق طويلا يبكي ثم قال بل انا القائل الا ليتني اعمى اصم
تقودني بثينة لا يخفى علي كلامها قالت وما حملك على هذا المنى وليس في سعة العافية ما
كفانا قال ولما نزلوا الشام دخل ابو بثينه الى عبد الملك بن مروان في حاجة وكان ذا
جاه عنده فشكا اليه جميلا فتبسم عبد الملك وقال له اعمل الدا الدوا فقال انشدك الله
يا امير المومنين ان تقول هذا فيجتري علينا قال فقد بحتكم دمه ان وجد عند ها
فبلغ ذلك جميلا فقال منع النوم شدة الاشفاق قال الزبير حدثني بعض العرسانين
قال مر توبة الحميري بجميل بن معمر وهو يتحدث مع بثينه فوقف عليهما فقال له جميل انصا
دعني قال نعم فتصادعا فصرعه جميل ثم تناضلا فنضله جميل ثم تسابقا فسبقه جميل فقال
له توبه يروح هذه غلبتني فاخدرنا الى الوادي فانحدروا وانطلقت بثينه فصرعه توبه
ونضله وسبقه فقال يا جميل قد اخبرتك انك لا تقوم لي وانك بروحها غلبتني وحدث الزبير
عن رجل من العرب قال دخلت حماما بمصر يقال له حمام الفرا فاذا برجل لم ار احسن من خلق الله
منه فظننته قرشيا فاعظمته وسالته من هو فقال جميل بن عبد الله قلت صاحب بثينه

جميل الشاعر المشهور
صاحب بثينه

فحك

فضحك وقال نعم والله لا اراها تشغلني عن نسبي كما غلبت على عقلي فقلت له لقد ملات
بلاد الله تنويها بذكرها والله اني لاظنها احد بني العرقوب دقيقة الظنبوب كبيرة
وسخ المرفق واذا اكلت سفرة التي ذكرتها فضحك حتى استلقى ثم قال لا
تقل ذلك يا ابن اخي لو رايتها لاحببت ان تلقى الله منها بنكتة مصرا على الزنا ابدا
وكان لما نذر السلطان دمه ضاقت عليه الارض بما رحبت فكان يصعد بالليل على
قور رمل فيتنسم الريح من عوارض بثينه اذا تقوض الليل ومال او فوق اتلد
ايا ريح الشمال اما تريني ✽ اذوب واني باوي النحول
هبي لي نسمة من ريح بثن ✽ ومني بالهبوب على جميل
وقولي يا بثينه حسب نفسي ✽ قليلك او اقل من القليل
ثم ينصرف مع الفجر قال وكانت بثينه تقول لجوار من الحي عندها ويحكن اني لاسمع انين جميل
من بعض الغيران فقلن لها اتقي الله فهذا من عمل الشيطان قيل ان عايشه بنت طلحة ارسلت
الى كثير فقالت له يا ابن ابي جمعة ما الذي يدعوك ان تقول في عزه من الشعر ما قلت وليست
من الحسن على ما تصف ولو شئت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا ومثلي في الشرف
واجمل واوصل من عزه وانما ارادت ان تجربه بذلك فقال
اذا ما ارادت خلة ان تزيلها ✽ ابينا وقلنا الحاجبية اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ✽ ونحن لتلك الحاجبية اوصل
لها مهل لا يستطاع ادراكه ✽ وسابقة في القلب لا تتحول
فقالت له عايشه احتك اشتك الحرو يا ابا صخر لقد سميتني خلة وما انا لك وعرضت علي
وصلك وما اريده ولو اردته انت كرهته انا فانما اردت ان ابلو ما عندك قولا وفعلا
فما افلحت ولا انجحت هلا قلت كما قال سيدك جميل
ويقلن انك قد رضيت بباطل ✽ منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل ممن احب حديثه ✽ اشهى الي من البغيض الباذل
وقال بعض الرواة دخلت بثينه وعزه على عبد الملك بن مروان فانحرف الى عزه وقال
انت عزة كثير قالت لكثير بعزه ولكني ام بكر قال اتروين قول كثير
وقد زعمت اني تغيرت بعدها ✽ ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير خلقي والمودة كالذي ✽ عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
قالت لست اروي هذا ولكني اروي قوله
كاني انادي او اكلم صخرة ✽ من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فلم تلقاك الا بخيلة ✽ فمن مل منها ذلك الوصل ملت
وانحرف الى بثينه فقال انت بثينه جميل فقالت نعم قال ما الذي راى فيك جميل حين هج
بذكرك من بين نساء العالمين قالت الذي راى فيك الناس فجعلوك خليفتهم فضحك حتى
بدا ضرس له اسود لم ير قبل ذلك اليوم وفضل بثينه على عزة في الجايزه ثم امرهما
ان يدخلا على عاتكة ام البنين فدخلنا عليها فقالت لعزة اخبريني عن قول كثير

فقضى كل ذي دين فوفّى غريمه ... وعزة ممطول معنّى غريمها

ما كان دينه وما كان عدته قالت كنت وعدته قبلة ثم تأثمت منها فقالت وددت انك فعلت وانى تحملت اثمها عنك قال ثم ندمت ام البنين واستغفرت الله تعالى و اعتقت عن هذه الكلمة اربعين رقبة وكانت عند هشام بن عبد الملك وهي ابنة عمر بن عبد العزيز قال الحافظ بن الجوزي لما عرض عبد الملك بانه قد كان لها سر مكتوم وخبر مجهول لبوحها به وبلطفها بمعرفته عرفته انها كانت صماء عن الهزل بخيلة بالقليل من الوصل وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابي في شملة واخره مخنث يتفكك من مخنثي العقيق قلت لا ادري قال قد اجلتك فيه حولا فقلت لو اجلتني حولين ما علمت قال قول جميل

الا ايها النوام ويحكم هبوا ... هذا اعرابي في شملة ثم قال

نسائلكم هل يقتل الرجل الحب ... كانه والله من مخنثي العقيق

ومن شعره رحمه الله تعالى

وخبرتماني ان تيماء منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ... فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة المجنون التي على روي هذه القصيدة وليست من منازل بني عامر وانما يروي هذا من لا يعلم ومنها

الم تعلمي يا عذبة الريق انني ... اظل اذا لم الق وجهك صاديا

لقد خفت ان القى المنية بغتة ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وحدث الزبير بن بكار عن ابي الحرث مولى هشام بن المغيرة قال شهدت عمر بن ابي ربيعة وجميل بن معمر وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته الذي يقول فيها

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ... ولكن طلابيها لما فات من عقلي

خليلي فيما عشتما هل رايتما ... قتيلا بكا من حب قاتله قبلي

قال وانشده عمر بن ابي ربيعة قوله

جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقربني يوم الحصاب الى قتلي

فلما تواقفنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فانتهى فيها الى قوله

فسلمت واستانست خيفة ان يرى ... عدو مكاني او يرى كاشح فعلي

فقالت وارخت جانب الستر بيننا ... معي فتكلم غير ذي رقبة اهلي

فقلت لها ما بي لهم من ترقب ... ولكن سري ليس يحمله مثلي

فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الليالي ما خاطب النساء مخاطبتك احد ثم قام مشمرا ويروى ان جميل لما انشد عمر قوله خليلي فيما عشتما الابيات المتقدم ذكرها قال جميل انشدني يا ابا الخطاب فانشد ذكرها

الم تسئل الاطلال والمتربعا ... فانتهى فيها الى قوله

فلما تواقفنا وسلمت اشرقت ... وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما رايتني ... وقلن امرؤ باغ اضل واوضعا

وقربن اسباب الهوى لمتيم ... يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

قال فصاح جميل واستجدى وقال الا ان النسيب اخذ من هذا وما انشد حرفا وقال له عمر اذهب بنا الى بثينة حتى نسلم عليها فقال جميل ان السلطان اهدر دمي ان وجدني عندها وهاتيك ابياتها فاتاها عمر حتى وقف على ابياتها وتانس حتى كلم وقال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فخرجت اليه بثينة في مباذلها وقالت يا عمر لا اكون من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك فانكسر عمر فاذا امراة ادماء طوالة وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق قال قيل لجميل لو قرات القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وقدم جميل مصر قاصدا عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وساله عن حبه بثينة فذكر وجدا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل فما اقام يسيرا حتى مات هناك في سنة احدى وثمانين للهجرة قال الاصمعي حدثني رجل شهد جميلا حين حضرته الوفاة بمصر انه دعى به وقال له هل لك ان اعطيك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه التي في عيبتي فاعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بني الاحب من بني عذره وهم رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه ثم البسها هذه واشققها ثم اصعد على شرف وصح بهذه الابيات

صرخ النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول

ولقد اجر الرد في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل

فلما قضى وواريته اتيت رهط بثينة ففعلت ما امرني به جميل فما استتممت الابيات حتى برزت الي امراة يتبعها نسوة قد برعتهن طولا وبرزت امامهن كانها بدر قد برق في دجنة وهي تتعثر في مرطها حتى اتتني فقالت والله يا هذا ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا فقد فضحتني فقلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما راتها صكت وجهها وصاحت باعلا صوتها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت ومكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت تقول

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما جاءت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت باساء الحياة ولينها

جناده اللغوي

قال فما رايت اكثر باكيا ولا باكية من ذلك ابو اسامة جناده بن محمد اللغوي الازدي كان مكثرا من نقل اللغة وحفظها عارفا بجيدها وشيئها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني ابن سعيد المصري وابي علي الحسن بن سليمن المقرئ النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مفاوضات ومذاكرات في الادب ولم يزل ذلك دابهم

والعارف بالله الجنيد قدس سره

حتى قتل الحاكم ابا اسامة جناده وابا الحسن المغربي الانطاكي المذكورين في يوم واحد
وهو من ذي القعدة سنة تسعة وتسعين وثلثماية رحمهم الله تعالى واستتر بسبب قتلهما
الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من ذلك حكى ذلك الامير المختار عز الملك المعروف
بالمسبحي في تاريخه والهروي نسبه الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجناده بضم
الجيم وفتح النون ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد
المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق كان شيخ وقته وفريد عصره و
كلامه في الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جملة المشايخ وصحبه ابو
العباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين
ويقول لهم اتدرون من اين هذا هذا من بركة مجالسته لابي القاسم الجنيد
سئل الجنيد عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى قال سنقرئك التلاوة فلا تنسى العمل
وعن قوله تعالى ﴿ ونسوا ما فيه قال تركوا العمل بما فيه وقيل للجنيد ما القناعة قال
ان لا تجاوز ارادتك ما هو لك في وقتك وحضر الجنيد موضعا فيه قوم يتواجدون على
سماع يسمعونه وهو مطرق فقيل له يا ابا القاسم ما نراك تتحرك فقال وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وسئل عن العارف فقال العارف من نطق عن سرك و
انت ساكت وساله الحريري عن قول عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب فقال تعلم ما انا لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لك عندي
الا ما اخبرتني به واطلعتني عليه هذا معناه والله اعلم قال الجنيد قال لي خالي سري
السقطي تكلم على الناس فامتنعت من ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت فاتيت باب السري سحرا فقرعت الباب فقال
لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس فانتشر ان الجنيد قعد يتكلم فوقف علي
غلام نصراني متنكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت وقلت له اسلم فقد حان وقت اسلامك
فاسلم الغلام للوقت ﴿ رؤي الجنيد وفي يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تحمل هذه
فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصولين
الكتاب والسنة واثاره كثيرة مشهورة وكانت وفاته يوم السبت سنة سبعة و
تسعين ومايتين وقيل ثمان وتسعين اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم
السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته قد ختم القران
العظيم ثم ابتداء في البقرة فقرا سبعين اية ثم مات رحمه الله تعالى قال محمد بن
ابراهيم رايت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات
وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات
كنا نركعها في الاسحار وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وكذلك القواريري
لان اباه كان قواريريا ونهاوند مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها

وكان اسمها نوح اوند ومعناه اوند بني فغيروها فقالوا نهاوند والشونيزية مقبرة ببغداد
بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم اجمعين القايد ابو الحسين جوهر بن عبد الله
المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي صاحب
افريقية ووجهه الى الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي و
سير معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع
الاخر سنة ثمان وخمسين وثلثماية وتسلم مصر يوم الثلثا ثاني عشر ليلة بقيت من
شهر شعبان من السنة المذكورة فاقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق وسار جوهر
الى جامع ابن طولون وامر ان يوذن فيه حي على خير العمل وهو اول من اذن بمصر ثم اذن
بعده بالجامع العتيق وجهر في الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر
بمصر شرع في بناء القاهرة وسير عسكرا الى دمشق وغزاها فملكوها ووصلت البشاير
الى المغرب باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة
ويدعوه الى المسير اليه ففرح فرحا شديدا ومدحه الشعراء فمن ذلك محمد بن هاني الاندلسي من
ابيات

تقول بنو العباس قد فتحت مصر ❊ فقل لبني العباس قد قضي الامر ❊

وقد جاوز الاسكندرية جوهر ❊ يطالعه البشرى ويقدمه النصر ❊

واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز في سنة احدى وستين وثلثماية وهو نافذ الامر
واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر
بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر
ولم يبق بها شاعر حتى رثاه وذكر ماثره وكان ولده الحسين قايد القواد للحاكم صاحب مصر
ثم نقم عليه فقتله سنة احدى واربع ماية رحمه الله تعالى ابو المنصور فخر الدين
جهاركس بن عبد الله الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبراء الدولة الصلاحية وكان
كريما نبيل القدر عالي الهمة بنا بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه جماعة من التجار الذين
طافوا البلاد لم يروا في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنايها وبنا باعلاها
مسجدا كبيرا وربعا معلقا وكانت وفاته في بعض شهور سنة ثمان وستماية بدمشق ودفن
في جبل الصالحية وتربته هناك مشهورة رحمه الله تعالى وجهاركس اربعة انفس وهو
لفظ عجمي حرف الحاء ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس
بن الاشج بن يحيى بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحارث بن طي بن جلهم
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر
المشهور كان اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وله
كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله كتاب سماه
فحول الشعراء جمع فيه طايفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكان
له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب
غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوايزهم وجاب البلاد وقصد البصرة
وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه

ابو تمام الشاعر المشهور

يخاف من وصوله ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فخرج اليه قال ابو تمام فبينما انا جالس
اذا اقبل الي غلام دون البالغ فسلم ثم قال يا عمرو لبث بلدنا حربا وخراجا فقلت يا
ولدي لست كما تقول انما انا شاعر امتدح الملوك واخذ جوائزهم فانفقها على عيالي
فاطرق ساعة ثم قال

انت بين اثنتين تبرز للناس ... وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب وطالبا لنوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا ... بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما انشدني الابيات اضربت عن مقصدي ورجعت وقال قد شغل هذا ما بيديه فلا حاجة فيه
وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ورايت الناس مطبقين على
انه مدح الخليفة بقصيدته السينية التي اولها

ما في وقوفك ساعة من باس ... تقضي ذمام الاربع الادراس
فلعل عينك ان تعين بمائها ... والدمع منه خاذل ومواسي

فلما انتهى الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكاء اياس

فقال له يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب ما صنعت شيئا شبهت ابن امير
المؤمنين وولي عهد المسلمين بصعاليك العرب ومن هؤلاء الذين ذكرت وما قدرهم
فاطرق ابو تمام يسيرا ثم قال

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الكندي للخليفة اي شي طلبه فاعطه فان هذا الفتى قليل العمر لانه ينحت من قلبه
وسيموت قريبا وقيل انه شم رايحة كبده فقال الخليفة ما تشتهي قال الموصل فاعطاه
اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد تتبعتها
وحققت صورة ولايته للموصل فلم اجد الا ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام
بها مدة سنتين ومات بها والذي يدل على ان القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة
ما هي في احد الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يلي واحد منهما
الخلافة والحيص بيص ذكر في رقاعة السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد بالله يطلب
منه باب عقوبا ان الموصل كانت اجازة للشاعر الطائي فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من
غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول الباب عقوبا والله اعلم ولابي تمام المذكور

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ... لخر يلثم منه موطئ القدم

وللبحتري ايضا في هذا المعنى

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لسعى اليك المنبر

ولما سار المامون الى بلاد الشام يريد غزو الروم مدحه ابو تمام بقصيد ثم فلم يجد من
يوصلها اليه وذلك قبل قدوم ابي تمام العراق ثم صار الى العراق في خلافة المعتصم فمن

ذلك قوله في المامون من قصيدة قال فيها

ثم انبرت ايام هجر اردفت ... نحوي اسى فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

فاخذها حتى بلغ فيها

اتضعضعت عبرات عينك ان دعت ... ورقاء حين تضعضع الاظلام
لا تشجين لها فان بكاءها ... ضحك وان بكاك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

حكي عن يموت بن المزرع قال كان احمد بن المدبر اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره
امر غلمانه ان يمضوا به الى المسجد فلا يفارقوه حتى يصلي مائة صلوة وكان هذا دابه قال
فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدون فاتاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري
المعروف بالجمل فاستاذنه في النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم فانشده

اردنا في ابي حسن مديحا ... كما بالمدح تنتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرا ... ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهن الصلوة
فقلت لهم وما يغني عيالي ... صلاتي انما الشان الزكوة
فيامر لي بكسر الصاد منها ... فتصبح لي الصلوة هي الصلاة

فضحك ابن المدبر وقال من اين اخذت هذا ومن اين لك قال اخذته من قول ابي تمام
هن الحمام فان كسرت عيافة فاعجب بصدقه ووصله ومن قصيدته
التي يمدح بها المامون التي اولها كشفت الغطا فاوقدي او اخمدي ويقول فيها

اولى امة احمد ما احمد ... بمضيع ما اولت امة احمد
اما الهدى فقد اقتدحت بزنده ... للعالمين فويل من لا يهتدي

حدث الصولي عن محمد بن يحيى قال حدثني يحيى بن علي قال كان محمد بن القاسم بن
مهرويه يقدم دعبلا على ابي تمام فقلت له باي شي قدمته فلم يات بمقنع فجعلت
انشده محاسنهما فاذا محاسن ابي تمام اكثر واطرف واذا عيوب دعبل افحش واقام على
رايه وتعصبه لدعبل فقلت

يا ابا جعفر تحكم في الشعر ... وما فيك الة الحكام
ان نقد الدينار الا على الصير ... في صعب فكيف نقد الكلام
قد راينا ليس تفرق في الا ... شعار بين الادقاح والاجسام
انما يعرف العتيق من المحدث ... قين في دون عرض الحسام
لا تقيس دعبلا بحبيب ... ليس خف البعير مثل السنام

قال عبد الله بن المعتز جاراني محمد بن يزيد النحوي فجرى ذكر ابي تمام فلم يوفه حقه فقال
له رجل من الكتاب كان في المجلس ما رايت احدا احفظ لشعر ابي تمام منه يا ابا العباس ضع يدك
على من شئت من الشعراء ثم انظر ايحسن ان تقول مثل هذا له ابو تمام لابي المغيث موسى بن

بن ابراهيم الرافقي يعتذر اليه

لعمري لقد أفرقت مغاني كم بعدي * ومحت كما محت وشائع من برد

وأنجد تم من بعد اتهام داركم * فيا دمع أنجدني على ساكني نجد

ثم مر فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار

أتاني مع الركبان ظن ظننته * لففت له رأسي حياء من المجد

كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي ومتى ما لمته لمته وحدي

ولما انشدنا بادلغا لحجلي قصيدته البائية التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب * اذيلت مصونات الدموع السواكب

فاستحسنها وأعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك يريد الامير قال قولك

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماءها عذر

وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر حدث الصولي قال كان ابو تمام اذا كلمه انسان اجابه قبل انقضاء كلامه كانه علم ما يقول فاعد جوابه فقال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف فقال وانت لم لا تعرف من الشعر ما يقال فافحمه وكان الذي قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متصلا بالطاهرية قال علي بن محمد ابن عبد الكريم لما صار الينا ابو تمام معزيه من مصر عمل قصيدته التي اولها اراميه كنت مألف كل كريم فاتصل خبرها بعتبة بن عصيم الذي يهجوه ابو تمام وهو كلبي من قضاعه وكان عالما اديبا شاعرا فاحب ان يسمع هذه القصيده من ابي تمام فقال لمن حضر ايتوني به فجاؤا به فانشده اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك فسكت ابو تمام وقال يا عم انشدني من شعرك فانشده قصيدة فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر سنك فقال عتبة لبني عبد الكريم اخرجوا هذا من بلدنا فليس يصلح ان يقيم في بلدة فقال الصولي من باب الجود قول ابي تمام

يمين أبي اسحق طالت بها الهدى * وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من أي النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه * دعاها لقبض لم تجبه انامله

وللبحتري في المعنى

لا يتعب النايل المبذول همته * وكيف يتعب عين الناظر النظر

وهذان المعنيان لا غاية وراءهما قال ابن ابي داود لابي تمام ان لك ابياتا انشدتها فلو قلتها ناسكا او معتبرا او حاثا على طاعة الله تعالى لكنت احسنت وبالغت فانشدنيها قال وهي قال التي قال فيها فادخلها فانشد

ما لي أرى الحجرة الفيحاء مقفلة * عني وقد طال ما استفتحت مقفلها

كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زاك فادخلها

حدث الصولي دخل ابو تمام على أحمد بن أبي داود وقد كان عتب عليه في شي فاعتذر اليه وقال أنت الناس كلهم ولا طاقة لي بغضب جميع الناس فقال له ابن ابي داود ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول الحادق في الفضل بن الربيع وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد. وحدث الصولي عن الحسن بن وهب قال لما دخل المازيار على المعتصم وكان عليه شديد الغيظ قيل له لا تعجل عليه فان عنده اموالا فانشد بيت ابي تمام

إن الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قال قلت له هذا بمثل العلماء في كل المعقولين فقال أبلغ الناس أنه كان يحفظ قصيدة أبي تمام ثم قتله وحدث علي بن يحيي بن علي بن مهدي قال كان المنجمون حكموا لما خرج المعتصم الى الروم بانه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرب عمورية وانصرف سالما قال ابو تمام

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفايح لا سود الصحايف في * متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا في السبعة الشهب

قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التي أولها

لهان علينا ان نقول ونفعلا * فلما بلغ الى قوله

ووالله لا اتيك الا فريضة * واتى جميع العالمين تنفلا

وليس فتى الناس كنت سلاحه * عشية يلقى الحادثات باعزلا

فقال اما والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك ولكني تبغضني ذلك ببذلك له لغير مستحقه فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحا ومرمي العقيده فامر له بخمسة الاف درهم وكتب اليه بعد ذلك

رأيتك سمح البيع سمحا وانما * يغالي اذا ما ضن بالشي بايعه

فاما الذي هانت بضايع بيعه * فيوشك ان تبقى عليه بضايعه

فاجابه أبو تمام

ابا جعفر ان كنت أصبحت تاجرا * اساهل في بيعي له من ابايعه

فقد كنت قبلي شاعرا تاجرا به * تساهل من عادت عليه منافعه

قال الصولي لما كلم خالد بن يزيد بن ابي داود في أمر أبي تمام قال أبو تمام يشكره

لأشكرنك ان لم أرث من أجلي * شكرا يوافيك عني آخر الابد

وان تورد من جود البحر ندى * فلم أنل منه الا غرفة بيدي

قال محمد بن يزيد النحوي خرج أبو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينية فامتدحه فامر له بعشرة الاف درهم فركب يزيد ليتصيد فراه تحت شجرة وقدامه ركوة فيها نبيذ وغلام بيده طنبور فقال حبيب قال خادمك وعبدك فقال له ما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فما * ابقيت شيئا لدي من صلتك

ما مر شهر حتى سمحت به * كان لي قدرة كمقدرتك

تنفق في اليوم بالهبات وفي * الساعة ما تجتبيه في سنتك

فلست ادري من اين ينفقه ∴ الا ان ربي يمدّه في عيشتك ∴

فامر له بعشرة الاف درهم اخرى فاخذها وانصرف ولابي تمام وقد اعتل الباهلي صاحب
عبد الله بن طاهر ∴ فان يكن وصبٌ عاينت سورته ∴ فكورد خلف لليث الغابة الاصم ∴

ان الرياح اذا ما اعصفت صفقت ∴ عيدان نجد ولم يعرض للرتم ∴
بنات نعش ونعش لا كسوف لها ∴ والشمس والبدر منها الدهر في الرقم ∴
فليهنك الاجر والنعمى التي سبغت ∴ حتى جلت صداء الصمصامة الخذم ∴
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ∴ ويبتلي الله بعض القوم بالنعم ∴

قال محمد بن عرفة النحوي كتب ابو تمام الى اسحق بن ابرهيم المصعبي فقال

يا ايها الملك المرجو نائله ∴ وجوده لمراعي جوده كثب ∴
ليس الحجاب بمقصٍ عنك املا ∴ ان السما ترجى حين تحتجب ∴

وقيل لابي تمام وقد هجاه مخلد الموصلي قال التهجاء يرفع منه او ليس هو شاعر ولو كان
شاعرا ما كان من الموصل يعني ان الموصل لا يخرج شاعرا وكان مخلد قد هجاه بقوله

يا نبي الله في الشعر ∴ ويا عيسى بن مريم ∴
انت اشعر من خلق الله ∴ ما لم تتكلم ∴

وكان في ابي تمام حبسة اذا تكلم قرأت في كتاب المستنير ان ابا تمام والخثعمي اجتمعا
في مجلس انس فقام ابو تمام الى الخلاء فقال له الخثعمي تخلك قال نعم واخرجك فتعجب
الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب وكان لابي تمام صديق قليل البضاعة
في الشرب يسكر من قدحين فكتب اليه يوما يدعوه ان رأيت ان تنام عندنا فافعل ودخل
حبيب على جعفر بن سليمان يعزيه باخيه محمد بن سليمن وقد كان جزع جزعا عظيما قال
جعفر حين رآه ان يكن عند احد فرج فعند حبيب فلما سلم قال ايها الامير اتمثل يثبك الله
بحسن الجزاء والتسليم لامر الله واذكر مصيبتك في نفسك تنسيك مصيبتك في غيرك و
السلام ومحاسن حبيب كثيرة وكانت ولادته سنة تسعين ومايه وقيل سنة ثمان و
ثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهي قرية من بلد حوران من
اعمال دمشق ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع عمرو بن العاص وقيل كان يخدم حائكا
ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وكانت وفاته بالموصل على ما تقدم
في سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى
سنة ثمان وعشرين ومايتين وقيل سنة اثنتين وثلثين ومايتين رحمه الله تعالى
ورثاه الحسن بن وهب بقوله

سقى بالموصل القبر الغريبا ∴ سحائب ينتحبن له نحيبا ∴
ولطمت البروق لها خدودا ∴ وشققت الجيوب لها رعودا ∴
فان تراب هذا القبر يحوي ∴ حبيبا كان يدعى لي حبيبا ∴

وقال الحسن يرثيه ايضا

فجع القريض بخاتم الشعراء ∴ وغدير روضتها حبيب الطائي ∴

والورد
تصحيف

٦٩

ما ان آ معا فتجاورا في حفرة ∴ وكذاك كانا قبل في الاحياء ∴

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله

نبأ اتى من اعظم الانباء ∴ لما الم مقلقل الاحشاء ∴
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ∴ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي ∴

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الاصم
من اهل بلخ كان احد من عرف بالزهد والتقلل واشتهر بالورع والتقشف له كلام مدون
في الزهد والحكم واسند الحديث عن شقيق البلخي وشداد بن حكيم البلخي ايضا وروى عنه حمدان
بن ذي النون ومحمد بن فارس البلخيان وقدم حاتم بغداد في ايام ابي عبد الله احمد بن حنبل و
اجتمع معه قيل لما دخل حاتم بغداد اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت رجل
اعجمي وليس يكلمك احد الا قطعته لاي معنى فقال حاتم معي ثلاث خصال بها اظهر على خصمي
فقالوا اي شيء هي قال افرح اذا اصاب خصمي واحزن له اذا اخطا واحفظ نفسي لا يتجاهل عليه فبلغ
ذلك احمد بن حنبل فقال سبحان الله ما اعقله من رجل وقال ابو جعفر الهروي كنت مع حاتم كره
وقد اراد الحج فلما وصل الى بغداد قال يا ابا جعفر احب ان القى احمد بن حنبل فسالنا عن منزله
ومضينا اليه فطرقت عليه الباب فلما خرج قلت يا ابا عبد الله اخوك حاتم قال فسلم عليه ورحب
به وقال له بعد بشاشة به اخبرني يا حاتم فيم التخلص من الناس قال يا ابا عبد الله في ثلث
خصال قال وما هي قال ان تعطيهم مالك ولا تاخذ من مالهم شيئا قال وتقضي حقوقهم ولا
تستقضي منهم حقا قال وتحمل مكروههم ولا تكره احدا منهم على شيء قال فاطرق احمد ينكت
باصبعه الارض ثم رفع راسه وقال يا حاتم انها لشديدة فقال له حاتم وليتك تسلم وليتك
تسلم وليتك تسلم وقال رجل لحاتم على اي شيء بنيت امرك قال اربع خصال على ان لا اخرج
من الدنيا حتى استكمل رزقي ولا ياكله غيري وعلى ان اجلي لا ادري متى هو وعلى ان لا اغيب
عن الله طرفة عين وقال لو ان صاحب خبر جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك
يعرض على الله فلا تحترز منه وقال رجل لحاتم الاصم بلغني انك تجوز المفاوز من غير زاد فقال
حاتم بل اجوزها بالزاد وانما زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي قال ارى الدنيا كلها ملكا
لله وارى الخلق كلهم عباد الله وعياله وان الاسباب والارزاق بيد الله تعالى ∴ وارى قضاء
الله نافذا في كل ارض لله وقال له الرجل نعم الزاد زادك يا حاتم انت تجوز به في المفاوز الاخرة
وقال حاتم جعلت على نفسي ان قدمت مكة ان اطوف حتى انقطع واصلي حتى انقطع وانصدق
بجميع ما معي فلما قدمت مكة صليت حتى انقطعت وطفت كذلك فتفرقت على هاتين الخصلتين
ولم اقو على الاخرى قال كنت اخرج من هاهنا ويجيء من هاهنا وقال حاتم وقع الثلج ببلخ
فكنت في بيته ثلثة ايام ومعي اصحابنا فقلت يخبرني كل رجل منكم بهمته قال فاخبروني
فاذا ليس فيهم احد الا يريد ان يتوب من تلك الهمة قال فقالوا فما همتك انت يا ابا عبد الرحمن قال
قلت همتي ان لا اشفقه على انسان يريد ان يحمل رزقي في هذا الطين قال واذا رجل قد جاء ومعه
جراب خبز وقد زلق فامتلت ثيابه طينا وقال يا ابا عبد الرحمن خذ هذا الخبز قال حاتم
خرجت في سفر ومعي زاد فنفذ زادي في وسط البرية فكان قلبي في السفر والحضر

حاتم الاصم ×

واحدا قبل الحاتم من اين تاكل فقال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون
وقال لي ادرج سنوة وتسعة من الاولاد فاطمع الشيطان ان يوسوس الي في شي من امرهم
وقال حاتم لقينا الترك فكان بيننا جولة فرماني تركي بوهف فاقلبني على فرسي ونزل عن
دابته وقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني بها
فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل
به القضاء منه فقلت يا سيدي قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك
وملكك فبينما انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري اخذ بلحيتي اذ رماه بعض المسلمين
بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا اليه واخذت السكين من يده وذبحته بها فما هو
الا ان تكون قلوبكم عند سيدكم حتى تروا من عجايب لطفه ما لم تروا من الاباء والامهات
قال ابو بكر الوراق حاتم الاصم لقمان هذه الامة قيل جاءت امراة فسالت حاتما عن مسئلة فاتفق
ان خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال لها حاتم ارفعي صوتك فاري من نفسه انه اصم
فسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الاصم وجاء اليه رجل فقال
يا ابا عبد الرحمن اي شي راس الزهد ووسط الزهد واخر الزهد فقال حاتم راس الزهد الثقة
بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص رحمه الله تعالى ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم
بن ابي عقيل بن مسعود بن معتب بن عوف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان
ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد بن عبد الملك ابقاه على ما بيده قال المسعودي ان ام الحجاج
الفارعه بنت همام كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها
تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت بطلاقي الشي رابك مني قال دخلت عليك عند
السحر وانت تتخللين فان كنت باكرت الغدا فانت شرهه وان كنت بت والطعام في اسنانك
فانت قذرة كنت فقالت والله ما كنا مغتبطين فيك حيث كنا ولا نادمنا حيث بنا وما
هو شي مما ذكرت ولكني استكت وتخللت من شظايا المسواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي
عقيل الثقفي ابو الحجاج فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي
امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال
ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعه وقد ابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فقالوا اذبحوا
له جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم
الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا
به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء
وانه كان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ولا يسبق اليها سواه وذكر الحافظ ابن الجوزي في كتاب تلقيح
فهوم اهل الاثار ان الفارعه ام الحجاج هي المتمنيه ولما تمنت كانت تحت المغيره بن شعبه
وقصتها وتحن نذكرها مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة بالمدينة فسمع
امراة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه لا ارى معي في المدينة رجلا يهتف به العواتق في خدورهن علي ب

الحجاج بن يوسف الثقفي
[illegible]

نصر بن الحجاج فاتي به فاذا احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من امير
المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم
فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنني ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين
ما ذنبي فقال هو ما اقول لك فسيره الى البصره ونصر بن حجاج هو بن علاط السلمي وابوه
صحابي رضي الله عنه وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان
بالطايف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك فكان في عديد شرطه وكان
الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له في شرطتي
رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج
بن يوسف الثقفي قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر ان يتخلف احد عن الرحيل الا اعوان
روح بن زنباع ثم وقف عليهم وقد رحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال ما منعكم
ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال هيهات ذهب
هنالك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوف بهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع
فاحرقت بالنار فدخل روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكيا فقال يا امير المؤمنين
ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي فقال علي به فلما دخل عليه قال
له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال فمن فعل قال انت فعلت وانما يدي يدك وسوطي
سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام
غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته
فكان ذلك اول ما عرف من كفايته حكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس
غبروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد
الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسالهم
ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط
افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع
استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا
اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا
فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين حكى القاضي ابو الفرج المعافى في كتاب الجليس
والانيس قال لما اراد الحجاج بن يوسف الخروج من البصرة الى مكة شرفها الله تعالى
خطب الناس فقال يا اهل البصرة اني اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم
محمدا ابني واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه واله في الانصار
فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني اوصيت عليكم ان لا يقبل
من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قايلون بعدي كلمة ليس يمنعكم من اظهارها الا
الخوف لا احسن الله له الصحابة واني معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة
ولما اسرف الحجاج في قتل سادات ذوي الحجاجم واعطاء الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب
اليه اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين سرفك في الدماء وتبذيرك الاموال ولا يحتمل امير المؤمنين

ما بين لاحد من الناس وقد حكم عليك في الدما في الخطا بالدية وفي العمد بالقود وفي
الاموال بردها الى مواضعها ثم العمل فيها برايه فانما امير المومنين امين الله وسيان
عنده منع حق واعطاء باطل فان كنت اردت الناس له اغناهم عنك وان كنت اردتهم
لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك من امير المومنين لين وشدة فلا يونسك الا الطاعة
ولا يوحشك الا المعصية وظن بامير المومنين كل شي الا احتماله على الخطا واذا اعطاك
الله الظفر بقوم فلا يقتلن جانحا ولا اسيرا وكتب في اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها * وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
وتخشى الذي تخشاه منك هاربا * الى فها قد ضيع الدر حالبه
وان ترمني غفلة قرشية * فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة اموية * فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة * فانك مجزي بما انت كاسبه
ولا تعد ما ياتيك مني وان تعد * يقوم بها يوم عليك نوادبه
ولا تمنعن للناس حقا علمته * ولا يعطين بالذي للناس جانبه

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتاني كتاب امير المومنين يذكر فيه سرفي في الدما وتبذيري
للاموال ولعمري ما بلغت في عقوبة اهل المعصية ما هم اهله وما قضيت في اهل الطاعة
ما استحقوه فان كان قتلي اولئك العصاة سرفا واعطاي اولئك المطيعين تبذيرا فليمض لي
امير المومنين ما سلف وليحد لي حدا انتهي اليه ان شا الله ولا قوة الا بالله فالله ما سلبت
نعمة الا بكفرها ولا نمت الا بشكرها ولا اصبت لقوم خطا فاديهم ولا ظلمتهم فاقادهم
ولا اعطيت لاملك ولا قتلت لافتك واما ما اتاني من امريك فالينهما واعظمهما محنة
وقد عبات للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن
اعود الى ما يكره وذكر حماد الرواية ان الحجاج سهر ليلة بالكوفة فقال لحرسي ابتني
بمحدث من المسجد فاتاه بسبرة بن الجعد فدخل وسلم بلسان ذلق وهلت شديد فقال له الحجاج
ممن الرجل فقال من بني شيبان قال ما اسمك قال سبرة بن الجعد قال يا سبرة قرات القران
قال جمعته في صدري فان عملت به فقد حفظته وان خالفته فقد ضيعته فاتخذه الحجاج
سميرا فكان لا يطلب شيئا من الحديث الا وجد عنده شيئا منه وكان يرى راي الخوارج و
كان من اصحاب قطري بن الفجاة المري التميمي والفجاة امه وكانت من بني شيبان وانما
هو رجل من تميم وكان قطري يومئذ يحارب المهلب فبلغ قطريا ما كان من سبرة مع الحجاج
فكتب اليه من جملة قصيدة

لشتان ما بين ابن جعد وبيننا

فلما قرا كتابه بكى وركب فرسه واخذ سلاحه
ولحق بقطري فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه ولم يرع الحجاج الا وكتاب قد ورد فيه شعر قطري
الذي كان كتب به اليه وفي اسفل الكتاب ابيات من جملتها من مبلغ الحجاج ان سميره
قلاكل دين غير دين الخوارج فطرح الحجاج الكتاب الى عنبسة بن سعيد وقال هذا من
سميرنا الشيباني وهو من الخوارج ولا نعلم به قال القاضي المعافا حدث العتبي قال كانت

وكتب في اسفل كتابه يقول
اذا انا لم اهوى رضاك واتقي * اذاك فيومي لا توارى كواكبه
وما لامري يحمل الغلظة جنة * يقيه من الامر الذي هو كاسبه
اسالم من سالمت من ذي مودة * ومن لم تسالمه فاني محاربه
اذا قارف الحجاج منك خطيئة * فقامت عليه في الصباح نوادبه
اذا انا لم ادن الشفيق لنفعه * واقص الذي تسري الي عقاربه
وتقف على حد الرضا لا اجوزه * مدى الدهر حتى يرجع الدر حالبه
والا فدعني والامور فانني * شفيق رفيق احكمتني تجاربه

امراة من الخوارج يقال لها فراشه وكانت ذات بنيه في راي الخوارج تجهز اصحاب البصاير
ولم تظفر بها وكان الحجاج يدعو الله ان يمكنه منها او ممن جهزته فراشه
فمكث ما شاء الله ثم جي برجل فقيل هذا ممن جهزته فراشه فخر ساجدا ثم رفع راسه
فقال يا عدو الله قال انت اولى بها يا حجاج قال اين فراشه قال مرت تطير منذ ثلث قال
اين تطير قال بين السماء والارض اعن تلك سالتك عليك لعنة الله قال عن تلك
اخبرتك عليك غضب الله قال سالتك عن المراة التي جهزتك انت واصحابك قال وما تصنع
بها قال اضرب عنقها قال ويلك يا حجاج ما اجهلك اذلك وانت عدو الله على من ولي الله
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين قال فما رايك في امير المومنين عبد الملك قال على
ذلك الفاسق لعنة الله ولعنة اللاعنين قال ولم لا ام لك قال لانه اخطا خطية طبقت
ما بين السماء والارض قال وما هي قال استعماله اياك على رقاب المسلمين فقال الحجاج ما رايكم
فيه قالوا نرى ان نقتله قتلة لم يقتل مثلها احد قال ويحك يا حجاج جلساء اخيك خير من
جلسائك قال واي اخوي تريد قال فرعون حين شاور في موسى فقالوا ارجه واخاه
واشار هولاي بقتلي قال فهل حفظت القران قال ما كان مفرقا فاجمعه قال اقراته ظاهرا قال
معاذ الله قراته وانا انظر اليه قال فكيف تراك الله ان قتلتك قال القاه بعملي وتلقاه بدمي
اعجلك الى النار قال لو علمت ان ذلك اليك احسنت عبادتك واتقيت عذابك ولم ابغ خلافك
ومنا قضتك قال اني قاتلك قال اذا اخاصمك لان الحكم يومئذ الى غيرك قال نعمك عن الكلام
السي يا حرسي اضرب عنقه واوما الى السياف ان لا يقتله فجعل ياتيه من بين يديه ومن خلفه
ويروعه بالسيف فلما طال عليه ذلك رشح جبينه قال جزعت يا عدو الله قال لا يا فاسق
ولكن ابطات علي بما لي فيه راحة فقال يا حرسي اضرب عنقه واعظم جرحه فلما احس بالسيف
قال لا اله الا الله والله لعن انتمها وراسه في الارض وقال القاضي ابو بكر حدث ان
الحجاج بن يوسف بعث الى الغضبان بن القبعثري يخبر عبد الله بن محمد بن الاشعث وهو
بكرمان وبعث عليه عينا وكان ذلك دابه فلما انتهى الغضبان الى عبد الرحمن قال له ما وراك
قال تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك وانصرف الغضبان فنزل رملة كرمان وهي ارض شديدة
الرمضا فبينما هو كذلك اذ ورد عليه اعرابي من بني بكر بن وايل على فرس له يقوده ناقة
فقال السلام عليك قال السلام كثير وهي كلمة مقولة قال الاعرابي ما اسمك قال اخذ قال
اتعطي قال لا احب ان يكون لي اسمان قال من اين اقبلت قال من الدلو قال واين تريد قال
امشي في مناكبها قال من غرض اليوم قال عوض المتقون قال فمن سبق قال الغايرون
قال فمن غلب قال حزب الله قال فمن حزب الله قال هم الغالبون قال فتعجب الاعرابي من نطقه
فقال اتقرض قال انما تقرض الفاره قال فتسجع قال انما تسجع العنيه قال فتنشد قال انما
تنشد الضالة قال فتقول قال انما يقول الامير قال فتكلم قال كل متكلم قال فتنطق
قال انما ينطق كتاب الله قال فتسمع قال اصمني اسمع قال اتسجع قال انما تسجع الحمامة قال الاعرابي
والله ما رايت كاليوم قط قال بلى ولكنك نسيت قال الاعرابي وكيف اقول قال لا ادري والله
قال الاعرابي فكيف تدري من هذا قال الغضبان هو خير من اخو شر من حر قال الاعرابي قال

علمت ذلك قال لو علمت لم تسلني قال الاعرابي انك لمنكر قال العضبان انك لمعروف قال ليس
ذاك اريد قال فما تريد قال انك لعاقل قال فتعقل بعيرك هنا قال الاعرابي فتأذن
لي ان ادخل عليك قال وراءك اوسع لك قال الاعرابي احرقتني الشمس قال الساعة يفيء
عليك الفيء قال الاعرابي ان الرمضاء قد اذتني قال بل على ذنبك قال فقد اوجعني الحر
قال العضبان ما لي عليه سلطان قال الاعرابي اني لا اريد طعامك ولا شرابك قال لا تعرض
بهما فوالله ما تذوقهما قال الاعرابي ولا سبحان الله قال من قبل ان يطلع راسك
قال الاعرابي ما عندك الا ما ارى قال بلى هراوتان اضرب بهما راسك قال الاعرابي
الله قال ما ظلمك احد قال فلما راى ذلك الاعرابي قال اني لاظنك مجنونا قال العضبان
اللهم اجعلني ممن يرغب اليك قال لاظنك حروريا قال اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير
ثم قال العضبان اهذا بعيرك يا اعرابي قال نعم فما شانه قال ان فيه داء فهل انت تابعه
ومشتر ما هو اشر منه حتى ولى الاعرابي وهو يقول والله انك لبارح احمق قال فلما قدم
العضبان على الحجاج قال كيف تركت ارض كرمان قال اصلح الله الامير ارض ماؤها وشل
وتمرها دقل ولصها بطل والجيش فيها ضعاف ان كثروا بها جاعوا وان قلوا بها ضاعوا
فقال له الحجاج اما انك صاحب الكلمة بلغتني عنك حين قلت تغدّ بالحجاج قبل ان يتعشى
بك قال العضبان اما انها جعلني الله فداك لم تنفع من قيلت له ولم تضر من قيلت فيه
قال الحجاج اذهبوا به الى السجن فمكث فيه حتى اذا بنا الحجاج خضراء واسط عجبته ما لم يعجبه
بنا قط فقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه قالوا اصلح الله الامير ما بنى ملك قط مثلها
ولا تعلم العرب بناء افضل منها قال الحجاج اما ان لها عيبا وسابعث الى من يخبرني به
فبعث الى العضبان فاقبل يرسف في قيده فلما دخل عليه قال الحجاج كيف ترى قبتي هذه
قال اصلح الله الامير هذه قبة بنيت في غير بلدك لغير ولدك لا يسكنها وارثك ولا يدوم
لك بقاؤها كما لا يدوم هالك ولم يبق فان فما هي فكان لم تكن قال صدقت ردوه الى
السجن فانه صاحب الكلمة التي بلغتني عنه قال اصلح الله الامير ما ضرت من قيلت فيه ولا نفعت
من قيلت له قال لا تراك تنجو مني لاقطعن يديك ورجليك ولاكوين عينيك قال اما يخاف
وعيدك البريء ولا ينقطع منك رجاء المسيء قال لاقتلنك ان شاء الله قال بغير نفس على العفو
قال له الحجاج انك لسمين قال المكان القيد والرتعة ومن يكن جار الامير يسمن قال الحجاج
ردوه الى السجن قال اصلح الله الامير قد اثقلني الحديد فما اطيق المشي قال احملوه لعنه الله فلما حملته
الرجال على عواتقها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال انزلوه اخزاه الله
قال اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال جروه اخزاه الله قال بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم اتركوه فقد غلبني بخبثه قال ولما حملت الاسرى
الى الحجاج وهو يومئذ بواسط القصب قبل ان تبنى مدينة واسط فقال للحاجب قدم الي سيدهم
فيروز بن حصين فقال له الحجاج اين اموالك قال ثم ماذا قال اكتبها اولا قال ثم انا امن على دمي
قال اكتبها ثم انظر قال اكتب يا غلام الف الف الف حتى ذكر مالا كثيرا فقال الحجاج اين هي
وعند من هي قال لا والله لا جمعت مالي ودمي فامر به الحجاج فعذب بانواع العذاب وكان من

٧٢

جملة ما عذب به ان يشد عليه قصب الفارسي المشقوق ثم يجر حتى يخرز جسمه ثم ينضح
عليه الخل والملح فلما احس بالموت قال للناس لا تشكون اني قتلت ولي ودائع واموال عند
الناس لا تؤدى اليكم ابدا فاظهروا بي للناس ليعلموا اني حي فيؤدوا المال فاخرج فصاح
في الناس من عرفني فقد عرفني انا فيروز بن حصين ان لي عند اقوام مالا فمن كان لي عنده
شيء فهو له وهو منه في حل ولا يؤدين احد منه شيئا ليبلغ الشاهد الغايب فامر به
الحجاج فقتل وجلس الحجاج يوما لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد الاشعث فقام رجل منهم
فقال اصلح الله الامير ان لي عليك حقا قال وما حقك قال سبك عبد الرحمن يوما فرددت عليه
قال من يعلم ذلك قال انشد الله رجلا سمع ذلك الا شهد فقام رجل من الاسرى فقال قد
كان ذلك ايها الامير فخلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقديم
بغضي فيك قال وليخل عنه لصدقه قال ابو الحسن المدايني لما ظفر الحجاج باصحاب الاشعث
جلس قال ابو الحسن المدايني لضرب رقابهم عامة النهار فاتي اخرهم برجل من بني تميم
فقال له والله يا حجاج لئن كنا اسانا في الذنب لما احسنت في العقوبة فقال الحجاج اف
لهذه الجيف ما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا عنه واتى الحجاج بامراة من الخوارج
فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه قالت اني لاستحي ان
انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت واحضر الشعبي بين الحجاج فسلم على الحجاج بالامرة
ثم قال ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله انه الحق وايم الله
لا اقول في هذا المقام الا حقا قد والله خرجنا عليك واجتهدنا كل الجهد فما الونا فما
كنا بالفجرة الاقوياء ولا بالبررة الاتقياء ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان سطوت
فبذنوبنا وما جرت ايدينا وان عفوت عنا فبحلمك وبعد الحجة لك علينا فقال له الحجاج
انت والله احب الي ممن يدخل الي يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت وما شهدت
قد امنت عندنا يا شعبي فانصرف وقال الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه احد سمعته
يقول اما بعد فان الله كتب على الدنيا الفنا وعلى الاخرة البقا فلا فنا لما كتب عليه البقا
فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وكان ابراهيم
النخعي هاربا من الحجاج مدة ايامه فظهر بعده فقيل له اين كنت قال بحيث يقول الشاعر

عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى ∴ وصوت انسان فكدت اطير

وذكر ابو الحسن محمد بن هلال ان الحجاج انفرد يوما عن عسكره فمر ببستاني يسقي ضيعة له فقال
له كيف حالكم مع الحجاج فقال لعنه الله المبيد المبير الفتن عجل الله له الانتقام قال له تعرفني
قال لا قال انا الحجاج فراى ان دمه قد طاح فرفع عصا كانت معه وقال اتعرفني انا ابو ثور
المجنون وهذا يوم صرعي وازبد وارعد وهاج فاراد ان يضرب راسه بالعصا فضحك منه
وانصرف وكان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل اليه يوما رجل فقال ما قيل قوله تعالى امن هو
قانت فقال تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال فما سال احدا بعدها وخطب الحجاج
في يوم جمعة فاطال الخطبة فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر
به الى الحبس فاتاه ال الرجل وقالوا انه مجنون فقال ان اقر على نفسه خليت سبيله فقال لا والله

ينقل منه هنا

لا ازعم انه ابتلاني وقد عافاني وممن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي
وكان يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج قال والله ايها الامير ان قلت خيرا
انما قلت ∴ يخرجن من اطراف لبنان من التقى ∴ ويخرجن شطر الليل معتجرات ∴
قال فاخبرني عن قولك
∴ ولما رأت ركب النميري اعرضت ∴ وكن من ان يلقينه حذرات ∴
ما كنتم قال كنت على حمار هزيل ومعي صاحب لي على اتان مثله فعفى عنه وذكران بلال بن
ابي بردة بن موسى الاشعري كان في حبس الحجاج وكان يعذبه وكان كل من مات
في الحبس رفع خبره الى الحجاج فيامر باخراجه وتسليمه الى اهله فقال بلال للسجان خذ
مني عشرة الاف درهم واخرج اسمي اني مت فاذا امرك بتسليمي الى اهلي هربت في
الارض فلم يعرف الحجاج خبري وان شئت ان تهرب معي فافعل وعلي غناك ابدا فاخذ
السجان المال ورفع اسمه في الموتى فقال الحجاج مثل هذا لا يخرج الى اهله حتى اراه
هاته فعاد الى بلال فقال اعهد قال وما الخبر فقال ان الحجاج قال كيت وكيت فان لم
احضرك ميتا قتلني وعلمت اني اردت الحيلة عليه فلا بد ان اقتلك خنقا فبكى بلال
وساله ان لا يفعل فقال اما الى ذلك طريق فاوصى وصلى فاخذ السجان وخنقه واخرجه
الى الحجاج فلما راه ميتا قال سلمه الى اهله فاخذوه وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة الاف درهم
ورجعت الحيلة عليه ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير ارتجت مكة بالبكاء فامر الحجاج
بالناس فجمعوا بالمسجد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى ثم قال يا اهل مكة بلغني بكاؤكم واسعه
واستفظاعكم قتل عبد الله بن الزبير الا وان ابن الزبير كان من خيار هذه الامة حتى رغب في
الخلافة ونازع فيها اهلها فخلع طاعة الله تعالى واستكن بحرم الله ولو كان شيئا مانعا
للقضا لمنعت ادم حرمة الجنة لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد
له ملائكته واباح جنته فلما عصى اخرجه من الجنة بخطيئته وادم اكرم على الله من ابن
الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة فاذكروا الله يذكركم ونزل قال مالك بن دينار
رضي الله عنه ربما سمعت الحجاج يذكر ما صنع به اهل العراق وما صنع بهم فيقع في
نفسي انهم يظلمونه لبيانه وحسن تخلصه بالحجج قال القاضي المعافا حدث الزبير بن بكار
عن الزهري قال لما ولى الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير استخص
ابراهيم بن طلحة بن عبد الله وقربه في المنزلة فلم يزل على حاله حتى خرج الى عبد الملك
بن مروان زائرا له فخرج معه فعاد لا يترك في بره وجلالته وتعظيمه شيئا الا فعله
فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فدخل على عبد الملك فلم يبدا بشي بعد السلام
الا ان قال قدمت عليك يا امير المؤمنين برجل الحجاز لم ادع له فيها نظيرا في كمال المروة
والادب والرياسة والديانة والستر وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة
ووجوب الحق ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقد احضرته بابك ليسهل عليه اذنك و
تلقاه ببشرك وتفعل به ما تفعل بمثله ممن كانت مذاهبه مثل مذاهبه فقال عبد الملك ذكرتنا
حقا واجبا ورحما قريبة يا غلام ايذن لابراهيم بن طلحة فلما دخل قربه حتى اجلسه على فراشه

ثم قال له يا ابن طلحة ان ابا محمد اذكرنا ما لم نزل نعرفك به من الادب والفضل وحسن
المذهب مع قرابة الرحم ووجوب فلا تدع حاجة من خاص امورك وعامة الا ذكرتها
فقال يا امير المؤمنين ان اولى الامور ان نفتتح بها الحوائج ونرتجي بها الزلفى
ما كان لله عز وجل رضى ولحق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادى ولك فيه وللجماعة
المسلمين نصيحة وان عندي نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال
فاخلني ترد عليك نصيحتي قال دون ابي محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاوز الستر
قال قل يا ابن طلحة نصيحتك فقال الله الله يا امير المؤمنين انك عهدت الى الحجاج
مع تغطرسه وتعترسه وتعجرفه لبعده عن الحق وركونه الى الباطل فوليته الحرمين
وفيهما من فيهما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالي المنتسبة الاخيار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنا الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم العسف ويحكم
فيهم بغير السنة ويطاهم بطغام من اهل الشام ورعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا
في ازاحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله ينجيك وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخلصك اذا جاءك للخصومة في امته اما والله لا تنجو هناك الا بحجة تضمن
لك النجاة فابق على نفسك او دع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسا وكان متكيا فقال كذبت لعمر الله ومنت
ولومت فيما جئت به قد ظن بك الحجاج ما لم يجده فيك وربما ظن الخير بغير اهله قم فانت
الكاذب المائن الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت الستر لحقني لاحق من قبله
فقال للحاجب احبس هذا وادخل يا ابا محمد فلبثت مليا لا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن
فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لي الستر لقيني الحجاج وانا داخل وهو خارج واعتنقني
وقبل بين عيني ثم قال اذا جزى الله المتحابين بتواصلهما خيرا فجزاك الله افضل ما جزى
اخا فوالله لئن سلمت لك لارفعن ناصرك ولاعلين كعبك ولاتبعن الرجال غبار قدمك قال
فقلت يهزا بي فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى اجلسني مجلسي الاول ثم قال يا ابن
طلحة لعل احدا شاركك في نصيحتك قال قلت لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي
معروفا ولا اوضح يدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بديني لكان هو ولكني اثرت الله عز
وجل ولو ارادت لنبيه رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فقال قد علمت انك اثرت الله
عز وجل ولو اردت الدنيا لكان لك في الحجاج امل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت
من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتني له عنهما استصغارا وولته العراقين لما
هناك من الامور التي لا يرحضها الا مثله واعلمته انك استدعيتني الى التولية له عليهما
استزادة له ليلزمه من ذمامك ما يودي به عني اليك اجر نصيحتك فاخرج معه فانك غير
ذام صحبته مع تقريظه اياك ويدك عنده قال فخرجت من عنده على هذه الجملة ووفد الحجاج
على الوليد بن عبد الملك في خلافته فوجده في بعض نزهة فاستقبله فلما راه ترجل
له وقبل يده وجعل يمشي وعليه درع وكنانة وقوس عربية فقال له الوليد اركب
يا ابا محمد فقال يا امير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وابن الاشعث

شغلاني عنه فعزم عليه الوليد حتى ذكب ودخل الوليد داره فتفضل في غلالة ثم اذن
للحجاج فدخل عليه في حالته تلك واطال الجلوس عنده اذ جاءت جارية فسارته وانصرفت
فقال الوليد للحجاج اتدري ما هذا يا ابا محمد فقال لا والله قال بعثتها ابنة عمي ام البنين
بنت عبد العزيز تقول ما مجالستك هذا الاعرابي المستلم في السلاح وانت في غلالة
فارسلت اليها انه الحجاج فراعها ذلك وقالت والله ما احب ان يخلو بك وقد قتل
الخلق فقال الحجاج دع عنك يا امير المؤمنين مفاكهة النساء بزخرف القول فان المراة
ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلعهن على سرك ولا مكايدة عدوك ولا تطمعهن في
غير انفسهن ولا تشغلهن باكثر من زينتهن واياك ومشاورتهن واكثر من ذلك ثم
نهض الحجاج فخرج ودخل الوليد على ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت احب ان
تامره غدا بالتسليم علي قال افعل فلما غدا الحجاج الى الوليد قال يا ابا محمد صر الى ام
البنين فسلم عليها فقال اعفني من ذلك يا امير المؤمنين قال لا بد منه فمضى الحجاج فحجبته
طويلا ثم اذنت له وتركته قائما ولم تاذن له في الجلوس ثم قالت ايه يا حجاج انت
الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث اما والله لولا علم انك خليقته ما
ابتلاك برمي الكعبة وقتل اهل الحجاز فاما ابن الاشعث فقد والله والى عليك بالهزايم
حتى لذت بامير المؤمنين عبد الملك فاعانك باهل الشام وانت في اضيق من القرن فاظلتك
رماحهم وانجاك كفاحهم واطال ما نقض نساء امير المؤمنين المسك من غدايرهن وبعنه
في الاسواق في ارزاق البعوث اليك ولولا ذلك لكنت اذل من البقة واما ما اشرت به
على امير المؤمنين من ترك لذاته والامتناع من بلوغ اوطاره من نسائه فانه غير قابل منك
ولا مصغ الى نصيحتك وان كن يفرجن عن مثلك فما اولاه بالقبول منك ثم قالت لجواريها
اخرجوه عني فدخل على الوليد من فوره فقال يا ابا محمد ما كنت فيه فقال والله يا امير المؤمنين
ما سكتت حتى كان بطن الارض احب الي من ظهرها فضحك الوليد حتى فحص برجليه ثم
قال يا ابا محمد انها ابنة عبد العزيز وقيل ان ام البنين المذكورة عشقت وضاح اليمن
الشاعر وكان جميلا وكانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت عليه وارته
في صندوق عندها واقفلت عليه وهو القايل فيها

حتام نكتم حزننا حتى ما ❊ وعلام نستبقي علما ما ❊
وقد اصبحت ام البنين مريضة ❊ نخشى ونشفق ان يكون حماما ❊
يا رب امتعني بطول بقائها ❊ واجبر بها الارامل والايتاما ❊

فدخل عليها خادم مفاجاة فراى وضاحا فادخلته الصندوق واقفلت عليه فطلب الخادم منها
حجرا من الجوهر نفيسا كان يعرفه عندها فلم تعطه بخلا به فمضى واخبر الوليد الحال فقال
له كذبت يا ابن الفاعلة ثم جاء الوليد الى ام البنين فدخل وهي جالسة تمشط راسها وكان
الخادم قد وصف الصندوق فجلس فوقه ثم قال ما احب هذا البيت اليك فلم اخترته
قالت لانه يجمع حوايجي كلها فانا اتناولها من قريب قال هبيني صندوقا من هذه الصناديق
قالت كلها يا امير المؤمنين قال انما اريد واحدا منها قالت خذ ايها شئت فقال هذا الصندوق

الذي

الذي تحتي قالت غيره احب اليك منه فان لي فيه اشياء احتاج اليها قال ما اريد سواه
قالت خذه فدعا بالخدم فامرهم بحمله فحملوه حتى انتهى الى مجلس فوضعه ثم دعا عبيدا
عجما وامرهم بحفر بئر في المجلس فحفرت الى الماء ثم دعا بالصندوق فوضعه على شفير
البئر ثم دنا منه وقال يا صاحب الصندوق انه بلغنا شيء فان كان حقا فقد دفناك
ودفنا ذكرك الى اخر الدهر وان كان باطلا فانما دفنا الخشب وما اهون ذلك ثم قذف
به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الارض ورد البساط كما كان وفقد وضاح بعد ذلك
اليوم ولا رات ام البنين من الوليد غضبا حتى فرق الموت بينهما وقيل حضر بساط الحجاج
رجل تعين عليه القتل وحضر اهل العقود بحضوره ولما فرش النطع وسل السيف اتفق ان مد
عينيه في حالته تلك فراى بريق السيف ولمعان البرق فاستنطر ثم انشد مرتجلا

❊ تالق البرق من نجد فقلت له ❊ يا ايها البرق اني عنك مشغول ❊
❊ يكفيك ما قد ترى مما تري حنق ❊ في كفه كصبيب الماء مسلول ❊

فلما راى الحجاج ما كان من حضور ذهنه وجودة شعره عطف عليه اشفاقا منه وعرض على
طالبيه ان يودي عنه ديته فجعلوها يابون ويلوون وجعل يتوخى في تخليل القضة ويتدرج
في تنفيس الكربة حتى بذل لهم دية ملك فلما ابوا وعتوا قال لحرسه فكوا قيده وخلوا سبيله
فان من لم يبن جبنه في مثل هذا المقام لجدير ان لا يقتل وقيل اخذ الحجاج اعرابيا سرق فامر
بضربه فضرب فكان كلما قرعه السوط قال اللهم شكرا فاتاه ابن عم له فقال والله
ما دعا الامير الى التمادي في ضربك الا كثرة شكرك لان الله تعالى يقول ولئن شكرتم لازيدنكم
فامر باطلاقه ❊ حدث محمد بن القاسم الانباري عن المدايني عن من حدثه عن مولى لعنبسة
بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة اذا دخل على الحجاج فدخلت يوما وليس
عند الحجاج احد غير عنبسة فقعدنا فجي الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا
فجاءني به ثم جي بطبق اخر فجاءني الخادم بشيء منه ثم جي بطباق حتى كثرت الاطباق
وجعل لا يوتون بشيء الا جاءني منه شيء حتى ظننت ان ما بين يدي اكثر مما عندهم ثم جاء
الحاجب فقال امراة بالباب فقال الحجاج ادخلها فدخلت فلما راها الحجاج طاطا راسه حتى
ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى تعدت بين يديه فنظرت فاذا امراة قد اسنت
حسنة الخلق ومعها جاريتان لها فاذا هي ليلى الاخيلية فسالها الحجاج عن نسبها فانتسبت
له فقال لها يا ليلى ما اتى بك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد
وكنت لنا بعد الله الوفد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة و
المبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مستنون رحمة الله يرجون واصابتنا
سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال
ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا قال هاتي فانشات تقول

❊ احجاج لا تفلل سلاحك انما ❊ المنايا بكف الله حيث تراها ❊
❊ احجاج لا تعط العداة مناهم ❊ فالله لا يعطي العداة مناها ❊
❊ اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ❊ تتبع اقصى دائها فشفاها ❊

شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام اذا هز القناة سقاها

سقاها فرواها بشرب سجاله ... دماء رجال حيث نال حشاها

اذا سمع الحجاج رز كتيبة ... اعد لها قبل النزول قراها

اعد لها مسمومة فارسية ... بايدي رجال يحلبون صراها

فما ولد الابكار والعون مثله ... ببحر ولا ارض يجف ثراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسه بن سعيد فقال والله اني لاعد للامر عيسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك بقطع لساني بالبر والصلة فبعث اليه فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد امانة الله ايها الامير بقطع مقولي ثم انشات تقول

حجاج الذي ما فوقه احد ... الا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت ... وانت للناس نور في الدجى يقد

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا اننا لم نر مثلها قط ولا افصح منها لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا فقال هذه ليلى الاخيلية التي مات توبة الخفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

حمامة بطن الواديين ترنمي ... سقاك من الغر الغوادي مطيرها

ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء غض نضيرها

واشرف بالقور اليفاع لعلني ... ارى نار ليلى او يراني بصيرها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها

يقول رجال لا يضيرك نايها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها

بلى قد يضير العين ان تكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها

وقد زعمت ليلى باني فاجر ... لنفسي تقاها او عليها فجورها

فقال لها الحجاج ما رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بي كثيرا فارسل الي انك اتيتك ففطن به الحي فارصدوا له فلما اتاني سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رايت منه شيئا تكرهينه قالت لا والذي اساله ان يصلحك غير انه قال لي مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات اقول

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ... وانت لاخرى صاحب وخليل

ولا والذي اساله ان يصلحك ما رايت منه شيئا حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم امه قال ثم لم يلبث ان خرج في غزاة فاوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضر من عباده

فنادي يا علاصونك ... عفا الله عنها هل ابيتن ليلة ... من الدهر لا يسري الي خيالها

فخرجت وانا اقول

وعنه عفى ربي واحسن حاله ... فعز علينا حاجة لا ينالها

قال ثم مه قال ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال انشدينا بعض مراثيك فيه فانشدته

لتبك العذارى من خفاجة نسوة ... بماء شؤون العبرة المتحدر

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ ... قلائص يفحصن الحصى بالكراكر

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا تقول هذه فوالله اني لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت والله ايها الامير ان هذا القائل لو راى توبة لسره ان لا يكون في داره عذراء الا وهي حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي قالت اعط فمثلك من اعطى فاحسن قال لك عشرون قالت زد فمثلك من زاد قال ثلاثون قالت زد فمثلك من زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك من زاد فتمم قال لك مائة واعلمي يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واورى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هي ويحك يا ليلى قالت هي مائة ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجة بعدها قالت تدفع الي النابغة الجعدي في قيد قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ ذلك النابغة فخرج هاربا عائذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت في قومس ويقال بحلوان وكان الحجاج راى في المنام كان عينيه قلعتا وطلق الهندين هند بنت المهلب وهند بنت اسماء بن خارجة ولم يلبث ان جاء نعي اخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا تاويل رؤياي من قبل ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد ثم انشد

حسبي بقاء الله من كل ميت ... وحسبي رجاء الله من كل هالك

ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكان الحجاج اذ سمع بنوح في دار هدمها فلما مات ابنه واخوه كان يعجبه ان يسمع النوح وكان يتمثل بهذا البيت

هل ابنك الا ابن من الناس فاصبري ... فلن ترجع الموتى حنين المآتم

وكان يتمثل ايضا بهذا البيت

ان تحتسب توجر وان تبكه تكن ... كباكية لم يحي ميتا بكاؤها

وكانت وفاة الحجاج في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة في خلافة الوليد [illegible] واسط العراق ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح ولما مات ما علم بموته حتى خرجت جاريته من قصره وهي تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ... واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا
فنعلم موته ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال هل ترى في علمك ملكا يموت قال
نعم ولست هو فقال وكيف ذلك فقال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج
انا والله هو والله بذلك الاسم كانت سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرض
موته ... يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحكم ... ما ظنكم بقديم العفو غفار
احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في عساكره وحروبه فوجد مائة الف وعشرين
الف ومات وفي حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الف مجردة
وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد لم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر في
الصيف ومن المطر والبرد في الشتاء وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل ركب يوم
جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب
فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فما صلى جمعة بعدها وبالجملة فاخبار
الحجاج كثيرة وشرحها يطول لا رحمه الله ولا عفى عنه حجاج بن ارطاة ابو ارطاة النخعي
سمع عطاء بن ابي رباح وغيره وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن زيد وهشيم
وابن المبارك ويزيد بن هرون وكان من الحديث ومن الفقهاء استفتي وهو ابن ستة
عشر سنة وولي قضاء البصرة الا انه كان مدلسا عمن لم يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وتارة
عن الزهري ولم يلقهما قال ابو العباس المبرد في الكامل وحدثت ان قاضيا كان يكثر
الحديث عن هرم بن حيان فاتفق معه هرم مرة في المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان
فقال له يا هذا اتعرفني انا هرم ما حدثتك من هذا بشيء قط فقال له القاضي وهذا من عجائبك
ان معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فكيف
توهمت انه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك وبقرب من هذا كان بالكوفة قاض يكنى ابا عقيل
يكثر من التحدث عن بني اسرائيل فيتطوح به الكذب فقال له يوما الحجاج بن حنتمة ما كان
اسم بقرة بني اسرائيل قال حنتمة فقال له رجل من ولد ابي موسى الاشعري في اي الكتب
وجدت هذا فقال كتاب عمرو بن العاص انتهى كلام المبرد وكان الحجاج بن ارطاة مع المنصور
في وقت بنى مدينته وتولى خطها ونصب قبلة مسجدها وكان في هذا الرجل تيه وكبر خارج
عن الحد حدث ابا قلابة قال سمعت ابا عاصم يقول اول من ولي القضاء لبني العباس
بالبصرة حجاج بن ارطاة فجاء الى الحلقة السبق فجلس في عرض الحلقة فقيل له ارتفع الى الصدر
فقال انا صدر حيث كنت وقال انا رجل حبب الي الشرف وقال ابو يوسف كان الحجاج بن ارطاة
لا يشهد جمعة ولا جماعة ويقول اكره مزاحمة الانذال وقال عبد الملك بن عبد الحميد
قال حدثني ابي عن جده قال مكث الحجاج بن ارطاة يعيش من غزل امه له كذا وكذا سنة
وكما قال ستين سنة ثم اخرجه ابو جعفر المنصور مع ابنه المهدي الى خراسان فتقدم
بسبعين مملوكا قال وربما رأيته يعني الحجاج يضع يده على راسه ويقول قتلني حب الشرف
وكان حجاج بن ارطاة يقع في ابي حنيفة رضي الله عنه ويقول ان ابا حنيفة لا يعقل بنية عقله

حجاج بن ارطاة النخعي
ينقل

وكان في اصحاب ابي جعفر فضمه الى المهدي فلم يزل معه حتى توفي في سنة خمسين ومائة
بالري رحمه الله تعالى والمهدي بها يومئذ في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث
ابو عمر الحرث بن مسكين المصري مولى محمد بن زبان بن عبد العزيز بن مروان رأى
الليث بن سعد وساله وسمع سفيان بن عيينة الهلالي وعبد الرحمن بن القاسم العتقي
وعبد الله بن وهب القرشي روى عنه كافة المصريين وكان فقيها على مذهب مالك بن
انس رضي الله عنه وكان ثقة في الحديث ثبتا حمله المامون الى بغداد في ايام المحنة وسجنه
لانه لم يجب الى القول بخلق القران فلم يزل ببغداد محبوسا الى ان ولي جعفر المتوكل فاطلقه
واطلق جميع من كان في السجن وحدث الحارث ببغداد ورجع مصر وكتب اليه المتوكل بعهده
على قضاء مصر فلم يزل يتولاه من سنة سبع وثلاثين ومائتين الى ان صرف في سنة خمس
واربعين ولما خرج الحارث من بغداد الى مصر اغتم عليه ابو علي بن الجوزي غما شديدا
فكتب الى سعد بن يزيد وهو مقيم بمصر يشكو ما نزل به من غم الفقد للحارث مسكين و
كتب في اسفل كتابه
من كان يسليه نأي عن اخي ثقة ... فانني غير سال آخر الابد
فرقت بيننا الاقدار واضطرمت ... بالوجد والشوق نار الحزن في الكبد
فاجابه سعدان بن يزيد
ايها الشاكي الينا وحشة ... من حبيب نأى عنه بعد
حسبك الله انيسا فبه ... يأنس المرء اذا المرء سعد
كل انس بسواه زائل ... وانيس الله في عز الابد
وكانت ولادة الحارث بن مسكين في سنة اربع وخمسين ومائة وتوفي في ثلاث بقين
من ربيع الاول سنة خمسين ومائتين وصلى عليه يزيد بن عبد الله اميرا كان في مصر وكبر
عليه خمسا رحمه الله تعالى ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد
المشهور وحد رجال الطريقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد
والاصول وكتاب الرعاية وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا
قيل لان اباه كان يقول بالقدر فرأى في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل ملتين لا يتوارثان ومات وهو محتاج الى
درهم وكان اذا مد يده الى الطعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وكان
يقول اصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الانصاري
فما حملت من ناقة فوق ظهرها ... اعف واوفى ذمة من محمد
وكانت وفاته ببغداد سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبي عرف بهذه
النسبة لانه كان يحاسب نفسه كذا قاله السمعاني وقد كان احمد بن حنبل رضي الله عنه
يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه ولما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد رضي الله عنه
حكايات مشهورة ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان الحمداني ابن
عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى
قال الثعالبي في حقه فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية

ابو عمرو مروان الحرث بن مسكين
روى الليث بن سعد
الحرث بن مسكين
ينقل

ابو عبد الله المحاسبي

المراد بمحمد النبي صلى الله عليه وسلم

ابو فراس الشاعر المشهور

وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة
والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في
شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان
الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان
المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه ولا ينبري لمباراته وانه لما لم يمدحه
ومدح من هو دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة
يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته و
يستخلفه في اعماله وكانت قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله
في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين و
ثلثماية وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في
ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة
وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره كتابي اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد
وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر والظهر وفرا وشكرا فاستحسن سيف الدولة
بلاغته ووصف براعته وبلغ ذلك ابا فراس فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة ... والعلا عني محيد
اذ انت سيدي الذي ... ربيتني وابي سعيد

ومن شعره رحمه الله تعالى

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة
الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس
ابي فراس الى سماعها ولم ير ان يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على
استحضارها

محلك الجوزاء او ارفع ... وصدرك الدهناء او اوسع
وصدرك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبي فامر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا
يشرب الا عليها. واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسول
اهديت نفسي انما يهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول

وكتب اليه يعاتبه

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

٧٧

فصبرت كالولد التقي لبره ... اغضى على الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلف ابا فراس على الشام وكتب اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهز الرمح عامله ... وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم
لا تشغلن بامر الشام تحرسه ... ان الشآم على من حله حرم
وان للثغر سورا من مهابته ... صخوره من اعادي اهله القمم
لا يحرمني سيف الدين حضرته ... فهي الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره ... لكن سألت ومن عاداته نعم

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقد ومن فاقد ... هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به ... ان كان لا بد من الواحد

وله ايضا رحمه الله

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

المرء رهن مصائب ما تنقضي ... حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في اهله ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وله ايضا وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية فقال

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ... ولا خطرت منك الهموم ببال
اتحمل محزون الفؤاد قوادم ... على غصن نائي المسافة عال
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة ... تردد في جسم يعذب بال
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سال
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ... ولكن دمعي في الحوادث غال

ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة وقيل ان هذا
الشعر قاله وهو اسير في ايدي الروم وكان قد جرح ثم اسر ثم خلص من الاسر فداه
سيف الدولة مع من فودي به من اسرى المسلمين وابو فراس لم يمت على فراشه وانما دس
عليه فرعويه غلام سيف الدولة قوما قتلوه في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثماية

وعمره سبع وثلثون سنة وقيل أبو سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثماية قتله ابن
اخيه ناصر الدوله عضد مذاكيره حتى مات لغصّة بطول شرحها رحمه الله تعالى وخرشنه
بالخآء المعجمة وقسطنطينيه من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من
تنصر من ملوك الروم أبو حفص حرمله بن يحيى بن عبد الله بن حرمله بن عمران بن
قراد التجيبي المولا المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان اكثر اصحابه
اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى
عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ثلث واربعين ومائة
وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومايتين بمصر وقيل اربع
واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي نسبة الى تجيب وهو اسم امراة تنسب اولادها اليها
أبو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أمه فاطمه بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقام بالكوفة الى شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وقتل عبد الرحمن
ابن ملجم يقال انه ضربه بالسيف فاتقاه بيده فندرت ثم سار الى معاوية فالتقيا بمسكن
من أرض الكوفه فاصطلحا وسلم اليه الامر وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول ويقال
انه أخذ منه خمسة ألف ألف درهم ورجع الى المدينة وقال قوم انه صالحه باذرح في جمادى
الاولى فاخذ منه مائة ألف دينار روى ذلك كله الدولابي في تاريخه وكانت خلافته
ستة أشهر وخمسة ايام روى الشعبي قال انا شهدت الحسن يعني حين سلم الامر الى معاوية
قام بنخيلة فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور
وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية انما هو حق لامرء كان احق بحقه مني او حق
لي تركته لمعاوية ارادة اصلاح الامة وحقن الدماء ثم قال وان ادري لعله فتنة لكم و
متاع الى حين وروى سفينه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة
بعدي ثلثون عاما ثم يكون ملكا او ملوكا وكان اخر ولاية الحسن رضي الله عنه ثلثون عاما و
ثلثة عشر يوما من أول خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يزل الحسن بالمدينة الى ان مات
بها في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وله سبع وأربعون سنة وقيل مات سنة خمسين
وهو أشبه بالصواب وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع ويقال انه دفن مع امه عليهما
السلام وقال العيني يقال ان امرأته جعدة بنت الأشعث سمته ومكث شهرين وانه
ليرفع من تحته كذا وكذا طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما أصابني
في هذه المرة وخلف عليها رجلان من قريش فاولدها غلاما فكان الصبيان يقولون له يا ابن
مسممة الأزواج ولما كتب مروان الى معاوية بشكايته كتب اليه ان اكتب المطي الي بخبر
الحسن ولما بلغه موته سمع تكبيرا من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة
بنت قرظة لمعاوية أقر الله عينك يا أمير المؤمنين فما الذي كبرت له قال مات الحسن قالت
أعلى موت ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبر فقال والله ما كبرت شماتة
بموته ولكن استراح قلبي وكان ابن عباس رضي الله عنه بالشام فدخل عليه فقال له يا ابن
عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك قال لا أدري الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك

حرملة صاحب الشافعي

الحسن بن علي رضي الله عنه

٧٨

وسجودك قال مات الحسن فقال انا لله وانا اليه راجعون يرحم الله ابا محمد ثم قال والله
يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا أصبنا بالحسن لقد أصبنا
بامام المتقين وخاتم النبيين فسكن الله تلك العبرة وجبر تلك المصيبة وكان الله الخلف
علينا من بعده وكان أوصى لاخيه الحسين رضي الله عنه قال اذا انا مت فادفني مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني بالبقيع فلبس
الحسين عليه السلام ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج مروان في موالي بني أمية فمنعوهم من ذلك قيل لما احتضر الحسن عليه السلام قال
أخرجوني الى الصحراء لعلي أنظر في ملكوت السماء فلما أخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك
فانها اعز الانفس علي فكان مما صنع الله له انه احتسب نفسه ومن ظريف أخباره ما
ذكره أبو العباس المبرد أن مروان بن الحكم قال يوما مشغوف ببغلة الحسن فقال له ابن
عتيق ان دفعتها اليك أتقضي لي ثلثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية
فاني آخذ في مآثر قريش ثم أمسك عن الحسن فلمني على ذلك فلما أخذ القوم مجالسهم أخذ
في أولية قريش فقال له مروان الا تذكر أولية أبي محمد وله في هذا ما ليس لاحد قال انما
كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدمنا ما لابي محمد فلما خرج ليركب تبعه ابن
أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم ألك حاجة فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه
وذكر ابن عائشه أن رجلا من أهل الشام قال دخلت المدينة على ساكنها أفضل الصلوة والسلام
فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم أر أحسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه
فسألت عنه فقيل هذا الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فامتلأ قلبي له بغضا وحسدت
عليا أن يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت أنت ابن أبي طالب فقال انا ابن ابيه فقلت بك وبابيك وجعلت
أسبهما فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت أجل قال فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك
او الى مال واسيناك او الى حاجة عاوناك قال فانصرفت عنه وما على وجه الارض أحب
الي منه وما فكرت فيما صنع وصنعت الا شكرته واخرت حكى أبو عمر احمد بن محمد بن عبد
ربه في كتاب العقد قال بينا معاويه بن أبي سفيان جالس في أصحابه اذ قيل له الحسن
بالباب فقال له معاويه انه ان دخل علينا أفسد ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم
ائذن له فاني أسأله عما ليس عنده فيه جواب فقال معاويه لا تفعل فانهم قوم قد ألهموا الكلام
وأذن له فلما دخل وجلس قال له مروان بن الحكم أسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال
ان ذلك من الخرق فقال الحسن ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا عذبة شفاهنا
يقبلن علينا بأنفاسهن وقبلهن وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن أفواههن
وأنفاسهن عنكم الى أصداغكم فانما يشيب موضع العذار من أجل ذلك قال مروان أما
ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال وما هي قال الغلمة قال أجل نزعت الغلمة من نسائنا
ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية الا
هاشمي فغضب معاويه وقال قد كنت اخبرتكم فأبيتم حتى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم
وأفسد مجلسكم فخرج الحسن رضوان الله عليه وهو يقول

ومارست هذا الدهر خمسين حجة ❊ وخمسا أرجّي قابلا بعد قابل
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها ❊ ولا في الذي أهوى كدحت بطائل
وقد أسرعت فيّ المنايا أكفّها ❊ وأيقنت أني رهن موت معاجل

وقال الحسن رضي الله عنه بن مسلمة الفهري رب مسير لك في غير طاعة الله قال أما مسيري إلى أبيك فلا قال بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت إذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقيل دار بين الحسن والحسين عليهما السلام كلام فتقاطعا فقيل للحسين لو أتيت أخاك فهو أكبر منك سنا فقال ان الفضل للمبتدي به وأنا أكره أن يكون لي الفضل على أخي فبلغ ذلك الحسن فأتاه وترضاه وكان الحسن عليه السلام إذا فرغ من وضوئه يتغير لونه فقيل له في ذلك فقال ان لمن أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه رضي الله عنه وأرضاه الحسن البصري

أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وأبوه مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت أمه في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فدر عليه ثديها فيرون أن تلك الفصاحة والحكمة من بركة ذلك ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث في أنفه ما حدث بوادي القرى حكى الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت أعرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا قال أبو العباس المبرد وحدثت أن الحسن لقي سابق الحجاج وقد أسرع فجعل يومي إليه بإصبعه شغل الغازلة ويقول خرقا وجدت صوفا فرأى الحسن البصري رجله وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله أبوه ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وقال الحسن لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ أصحابك فقال مطرف اني أخاف أن أقول ما لا أفعل فقال الحسن يرحمك الله وأينا يفعل ما يقول يود الشيطان أنه ظفر بهذه منكم فلم يأمر أحد منكم ولم ينه عن منكر وقيل اجتاز الحسن بنخاس معه جارية يبيعها فقال له أترضى أن تبيعها وتأخذ ثمنها من درهم ودرهمين حتى تستوفي قال لا فقال الحسن فإن الله قد رضي في ثمن الحور بفلس وفلسين ودخل إلى مريض وقد أبل من علته فقال ان الله تعالى ذكرك فاذكره وأقالك فاشكره ومر برجل من المهالبة فقال رفع الدنيا ووضع الدين وقال له بعض الجند في زمن بني أمية ترى أن آخذ أرزاقي أو أتركها حتى آخذ من حسناتهم يوم القيامة قال قم وخذ أرزاقك فإن القوم يوم القيامة مفاليس وقال من وسع عليه في ذات يده فلم يرج أن يكون ذلك نظرا من الله له فقد ضيع مأمولا ونظر إلى جنازة قد ازدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون هذه تلك سارية في المسجد اقعدوا تحتها حتى تكونوا مثله وقال لشيخ في جنازة أترى هذا الميت لو رجع إلى الدنيا كان يعمل صالحا قال نعم فقال له إن لم يكن ذاك يرجع فكن أنت ذاك وكان يقول خف الله خوفا ترى أنك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى أنك لو أتيته بسيئات أهل الأرض غفرها لك ورأى رجلا يجود بنفسه فقال ان هذا لجدير أن يزهد في أوله وان أمرا هذا آخره لجدير أن يخاف آخره وقال بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وقال له فرقد بن يعقوب بلغني أنك لا تأكل الفالوذج فقال يا أبا سعيد اني أخاف أن لا أؤدي شكره قال الحسن يا لكع هل تقدر أن تؤدي شكر الماء البارد الذي تشربه وقال رب هالك بالثناء عليه ومغرور بالستر عليه ومستدرج بالإحسان إليه وكتب إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أما بعد فكأنك بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أن أعني ببعض أصحابك فكتب إليه أما بعد فإنه من كان من أصحابي يريد الدنيا فلا حاجة لك فيه ومن كان يريد الآخرة لا حاجة له فيك والسلام وقيل للحسن ان فلانا يغتابك فبعث إليه بطبق وقال بلغني أنك أهديت إلي حسناتك فكافيتك وقريب من هذا قول سفين بن الحسين قال كنت عند إياس بن معاوية فنلت من إنسان فقال هل غزوت العام الترك والروم ولم يسلم منك أخوك المسلم وأراد الحسن الحج فطلب ثابت البناني أن يصحبه فقال ويحك دعنا نتعاشر بستر الله إني أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه وحدث الحسن بحديث فقال له رجل يا أبا سعيد عن من فقال وما تصنع بعن من أما أنت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجته وقال رجل للحسن أنا أزهد منك وأفصح منك فقال أما أفصح فلا قال فخذ علي كلمة واحدة قال هذه قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له أيهما كان أفصح قال الحسن وكان يقول ما أطال أحد الأمل إلا أساء العمل وسمع رجلا يشكو علته إلى آخر فقال أما إنك تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك وقيل له ألا ترى كثرة الوباء فقال أنفق ممسك وأقلع مذنب ولم يتعظ أحد وكان في جنازة وفيها نوائح ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن إن كنت كلما رأيت قبيحا تركت له حسنا أسرع ذلك في دينك قال أبو العباس المبرد وحدثت أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا إلى الحسن فقال أحدهما لصاحبه مل بنا إلى هذا الذي سمته سمة المسيح عليه السلام فعدلا إليه فألفياه مفترشا بذقنه ظاهر كفه وهو يقول عجبت لقوم قد أمروا بالزاد وأوذنوا بالرحيل وأقاموا وهم على آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون ونظر إلى الناس في مصلى البصرة يلعبون ويضحكون في يوم عيد فقال ان الله عز وجل جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا إلى طاعته ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب وترجيل شعر وكان يقول ليس العجب ممن عطب كيف عطب إنما العجب ممن نجا كيف نجا وقيل ان رجلا أتى الحسن فقال يا أبا سعيد حلفت بالطلاق أن الحجاج في النار فما تقول أأقيم مع امرأتي أم أعتزلها فقال له الحسن قد كان الحجاج فاجرا فاسقا وما أدري ما أقول لك إن رحمة الله وسعت كل شيء وإن الرجل أتى محمد بن سيرين فأخبره بما حلف عليه فرد عليه شبيها بما قال له الحسن وإنه أتى عمرو بن عبيد فقال له أقم مع زوجتك فإن الله إن غفر للحجاج لا يضرك الزنا ذكر ذلك المختار المسبحي في تاريخه حكى علقمة بن مرثد قال لما ولي عمر بن هبيرة العراق أرسل إلى الحسن وإلى

الشعبي فانزلهما في بيت فاقاما فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا اليهما ذات يوم فقال
ان الامير داخل عليكما فجاء عمر يتوكى على عصى له فسلم ثم جلس معظما ثم اقبل على عامر فقال
يا ابا عمرو اني امين امير المومنين على العراق وعامله عليها ورجل مامور على الطاعة ابتليت
بالرعية ولزمني حقهم فانا احب حفظهم وتعهد ما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد
يبلغني عن العصابة من اهل الديوان امر اجد عليهم فيه فاقبض طائفة من عطائهم واضعه
في بيت المال ومن نيتي ان ارده عليهم فيبلغ امير المومنين اني قد قبضته على ذلك النحو
فيكتب الي ان لا ترده فلا استطيع رد امره ولا انفاذ كتابه وانما انا رجل مامور على الطاعة
فهل علي في هذا تبعة وفي اشباهه من الامور والنية فيها على ما ذكرت قال فقلت اصلح الله الامير
انما السلطان والد يخطي ويصيب قال فسر بقولي واعجب به ورايت البشر في وجهه وقال
فلله الحمد ثم اقبل على الحسن فقال ما تقول انت يا ابا سعيد قال سمعت قول الامير يقول انه
امين امير المومنين على العراق وعامله عليه ورجل مامور على الطاعة ابتليت بالرعية و
لزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد لما يصلحهم وحق الرعية لازم لك وحق عليك ان
تحوطهم بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن بن سمرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من استرعي رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة ويقول اني لما قبضت
من عطائهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم وان يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ امير المومنين
اني قبضتها على ذلك النحو فيكتب ان لا ترده ولا استطيع رد امره ولا انفاذ كتابه وحق الله
الزم من امر امير المومنين فاعرضه على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله عز وجل
فخذ به وان وجدته مخالفا لكتاب الله فانبذه يا ابن هبيرة اتق الله فانه يوشك ان ياتيك
رسول من رب العالمين فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فتدع
سلطانك ودنياك خلف ظهرك وتقدم على ربك وتنزل على عملك يا ابن هبيرة وان الله
عز وجل يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله عز وجل وان امر الله فوق كل امر
وانه لا طاعة في معصية الله واني احذرك باس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين فقال ابن
هبيرة اعرض ايها الشيخ عن ذكر امير المومنين فانما ولاه الله ولاية هذه الامة لعلمه به
وما يعلم من فضله ونيته فقال الحسن يا ابن هبيرة الحساب من وراءك سوط بسوط
وغضب بغضب والله بالمرصاد يا ابن هبيرة ان تلقى من ينصحك في دينك على امر اخرتك
خير لك من تلقى رجلا يغرك ويمنيك فقام ابن هبيرة وقد بسر وجهه وتغير لونه قال
عامر فقلت يا ابا سعيد اغضبت الامير واوغرت صدره وحرمتنا معروفه وصلته قال اليك عني
يا عامر قال فخرجت الى الحسن التحف والطرف وكانت له المنزلة واستخف بنا وجفينا فكان
اهلا لما ادي اليه وكنا اهلا ان يفعل ذلك بنا فما رايت مثل الحسن فيما رايت من العلماء وما
شبهنا مثلهم الا ... علينا وقال الله عز وجل وقلنا مقاربة لهم وفي حديث ابن عايشة ثم
نهض الحسن فاتبعه الكاتب والحاجب فقالا يا ايها الشيخ ما حملك على كلام الامير بما كلمته
به قال اخذ الله على العلماء ان يبينوه للناس ولا يكتمونه قال فوصلهما ابن هبيرة واضعف
للحسن فقيل للشعبي ما هذا فقال دققنا فدقق لنا وكان الحسن يقص فحاج فحج به علي

بن الحسين عليهما السلام فقال له يا شيخ اترضى نفسك للموت قال لا قال فعملك للحساب
قال لا قال فثم دار العمل غير هذه الدار قال لا قال فلله في ارضه معاذ غير هذا البيت
قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف به قال فما ضحك الحسن بعدها واكثر كلامه
حكم وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهي صقع بالعراق ومولده لسنتين بقيتا من
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي في البصرة
في سنة عشر ومائة رضي الله عنه ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشي كان بينهما ثم توفي
بعده بمائة يوم كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وهي بليدة باسفل
البصرة هكذا قاله السمعاني

الزعفراني

ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام
الشافعي رضي الله عنه برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق
ولزم الشافعي حتى تبحر وكان يقول اصحاب الحديث كانوا رقودا حتى ايقظهم الشافعي
وما حمل احد محبرة الا والشافعي عليه منة وكان يتولى كتب الشافعي عليه وسمع من
سفين بن عيينه ومن في طبقته وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله
عنه ورواتها اربعة الزعفراني وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة
الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمن الجيزي والربيع بن سليمن المرادي
والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي ياتي ذكرهم
ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي
وغيرهم حكي عنه انه قال لعائد عاده في مرضه فضحت العلة وكانت وفاته في
شعبان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الآخر
سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني نسبة الى الزعفرانية وهي
قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد يسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه
اقام بها قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات وفيها مسجد الامام الشافعي
رضي الله عنه

الاصطخري

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى الاصطخري الفقيه الشافعي
كان من نظراء ابي العباس بن سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة
في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقشفا و
استقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير
اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن آخرها وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
رحمه الله تعالى والاصطخري نسبة الى اصطخر وهي بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء
رحمهم الله تعالى

ابن ابي هريره

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن
ابي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عليه الشرح
ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت
اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب
سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

الطبري

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري
الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة

الفارقي

المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر
وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وتوفي
ببغداد سنة خمس وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى والطبري نسبة الى طبرستان وهي
ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكثر من خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية
الشام طبراني كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى **ابو علي** الحسن بن ابراهيم بن علي
بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي كان مبدا اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد
الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى
ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط **حكى** ابو الطاهر السلفي
رحمه الله قال سالت ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي عن جماعة منهم القاضي ابي
علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من
عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد عن الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في
طبقته وكان ناصحا متورعا وله كتاب الفوايد على المهذب وعنه اخذ الشيخ ابو سعد عبد الله
بن ابي عصرون كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل
الى ان توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسماية بواسط رحمه الله تعالى

السيرافي النحوي

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد
وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وقرا القران الكريم على ابي بكر
بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون منها القران الكريم وعلوم
القراءة والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض
والقوافي وكان معتزليا ولم يظهر منه شي من ذلك وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ
وياكل منه وكان ابوه مجوسيا فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان اما
ينشد في مجلسه

اسكن الى سكن تسر به ∴ ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة ∴ في الحي لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين ابي الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء
من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرات على صدر ∴ ولا علمك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر ∴ وعروض يجي من سيراف

وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثماية ببغداد وعمره اربع وثما
نون سنة رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة الخيزران والسيرافي نسبة الى مدينة سيراف وهي
من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى

الفارسي النحوي

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي النحوي امام عصره في علم النحو دار البلاد واقام
بحلب عند سيف الدولة بن حمدان وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى فارس
وصحب عضد الدولة بن بويه وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة
يحكى انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له بم انتصب المستثنى في قولنا

قام القوم

قام القوم الا زيدا فقال الشيخ ابو علي بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني
زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال ل
له هذا الجواب ميداني ثم انه رجع الى منزله ووضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه
فاستحسنه ويقال ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي
تمام الطاءي وهو قوله من كان مرعى عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا لا
لم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة يحب هذا البيت و
ينشده كثيرا فلذلك استشهد في كتابه قال المولف وكنت رايت في المنام في سنة ست
واربعين وستماية وانا يوميذ بمدينة القاهرة كانني خرجت الى قليوب ودخلت الى
مشهدها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين
فسالتهم عن المسجد وانا متعجب لحسن بنايه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من قالوا لا
نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المسجد سنين عديدة وتفا وضنا
في صحبته فقلت له مع فضايله شعر حسن فقلت نعم وتغنيه على شعر فقال انا انشدك من
شعره ثم انشد بصوت رقيق طيب الى غاية ثلثة ابيات فاستيقظت في اثر الانشاد ولذة
صوته في سمعي وعلق على خاطري البيت الاخير وهو الناس في الخير لا يرضون من احد فكيف
ظنك سيموا الشر او ساموا وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر ومن تصانيفه كتاب الحجة
وهو من غرر الكتب وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد الى ذلك سبيلا فقال
لمخدومه مويد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها
بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد ولم يزوره فكتب الصاحب
له

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ∴ ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم ∴ وكم منزل بكر لنا وعوان
نسايلكم هل من قرى لنزيلكم ∴ بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر بمثله وعن هذه
الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه ∴ وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال لو علمت ان هذا البيت
يقع له ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو ابن الشريد اخي الخنساء
وهو من جملة ابيات وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور
الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون وامه
وزوجته سليمى يعللانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت
لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

ارى ام صخر ما تمل عيادتي ∴ وملت سليمى موضعي ومكاني
وما كنت اخشى ان تكون جنازة ∴ عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ∴ واسمعت من كانت له اذنان

وأي امرئ سادي بأمر حليله   فلا عاش إلا في شقي وهوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها   معرس يعسوب برأس سنان

وله كتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف واخذ عن ابي بكر بن دريد وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الاداب والحفظ وصاحب اخبار ونوادر ورواية متسعة وله تصانيف مفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعسكري نسبة الى عدة مواضع واشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي تنسب اليه هو مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه ابو احمد المذكور من هذه المدينة وسيأتي ذكر العسكري منسوبا الى شي آخر ان شاء الله تعالى ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني احد الافاضل البلغاء وله التصانيف المليحة المستظرفة منها كتاب العمدة في عمدة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج وكتاب طراز الادب وكتاب الغرائب والشذوذ وكتاب الممادح والمذام وكتاب متفق التصحيف وكتاب تحرير الموازنة وكتاب الانصاف وكتاب المن والفدا وكتاب غريب الاوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون وكتاب ارواح الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب المعونة في الرخص والضرورات وكتاب الرياحين وكتاب صدق المدائح وكتاب الاسماء المعربة وكتاب ثبات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع في مضايق القول وكتاب الحيلة والاحتراس وله الرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه من موالي الازد وكان بينه وبين ابن شرف القيرواني وقائع ومحاورات وهما اديبا بلاد المغرب وشاعراها وكان ابن شرف اعور فقيل مر به يوما وبيده كتاب فقال له ابن رشيق ما في كتابك قال الدريديه يعرض بقول ابن دريد فيها

والعبد لا يردعه الا العصى

يشير الى انه مولى فقال له ابن رشيق

اما ابي فرشيق لست انكره   قل لي ابوك وصوره من الخشب

ومن شعره وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ماطرا

تجهم العيد وانهلت بوادره   وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء يطوى الارض من بعد   شوقا اليك فلما لم يجدك بكى

وقال ايضا وقد امره المعز بوصف اترجة مصنعة كانت بين يديه بديها

اترجة سبطة الاطراف ناعمة   تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها   تدعو بطول بقاء لابن باديس

ومن شعره ايضا

لو اودعت من دم الابطال سمرقنى   لا اودعت عنده سمر القنا الذبل
اذا توجه في اولى كتائبه   لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حوليه اسنته   نفض العقاب جناحيها من البلل

هذا البيت من فرائده وهو ملتقط من قول ابي صخر الهذلي

واني لتعروني لذكراك فترة   كما انتفض العصفور بلله القطر

ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى

ومن حسنات الدهر عندي ليلة   من العلم لم نترك لالايامها ذنبا
خلونا بها ننفي القذى عن جفوننا   بلؤلؤة مملوءة ذهبا سكبا
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها   ميل جياع الطير تلتقط الحبا

ومن شعره ايضا

صنم من الكافور بات معانقي   في حلتين تعفف وتكرم
فكرت ليلة وصله في صده   فجرت بقايا ادمعي كالعندم
فطفقت امسح ناظري في نحره   اذ شيمة الكافور امساك الدم

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

احب اخي وان اعرضت عنه   وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض   كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض   وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره ايضا

يا رب لا اقوى على دفع الاذى   وبك استغيث على الضعيف المؤذي
ما لي بعثت الي الف بعوضة   وبعثت واحدة الى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام

اسلمني حب سليمانكم   الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحته   لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان   يحطمكم اعينه النجل

ومن شعره رحمه الله تعالى

قالوا ثابنا فلانا ليس يوجعه   ما يوجع الناس من هجو به قذفا
فقلت لو انه حي لأوجعه   لكنه مات من جهل وما عرفا
وما هجرت فلانا غير تجربة   ورب الرماية لا يستنعر الهدفا

وكانت وفاته سنة ثلث وستين واربعمائة ورأيت بخط بعض الفضلاء انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى الشيخ الجيد ابو علي الحسن بن

ابن ابي الشخباء

الصمد ابن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسايل المحبرة كان من
فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل كان جل اعتماده على
حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد له جملة من الرسايل
وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من جملة قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه ✿ حتى اصاب المصطفى المتخيرا
قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا ✿ قدما هلم شاهدوا المتاخرا
تجدوه اوسع في السياسة منكم ✿ صدرا واحمد في العواقب مصدرا
ان كان ناي شاوروه اختفا ✿ او كان باس نازلوه عنترا
قد صام واخشا امل كتابه ✿ وعلى مثال صيامه قد افطرا
ولقد تخوفك العدو بجهده ✿ لكن بعثت ان يرد معذرا
ان انت لم ترسل اليه ضمرا ✿ جردا بعثنا اليك كبدا مضمرا
خطروا اليك بخاطر وانفوسهم ✿ فاموت سيفك بينهم ان يخطرا
عجبوا لحلمك ان تحول سطوة ✿ ومن الاخلاقك كيف عاد مكدرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة ✿ فالنار تقدح في قضيب اخضرا

ومن شعره ايضا

عجبت واعجاب وفرط تصلف ✿ ومدين يحمي العلا بتكلف
ولو كان هذا من وراء كفاية ✿ عذرنا ولكن من وراء تخلف

ومن شعره ايضا

يجود بالماء عند السحب منقطعا ✿ وغيث كفك بالاعطاء متصل
جا نا نداك ولم يظفر بغيثه ✿ بحمرة البرق في حافاته خجل

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من الاطالة ومن شعره

وهف عاق السقام بطرفه ✿ وسرى نحو في معاقد خصره
صرفت النواب الظلام بثغره ✿ ثم انتسبت اخو كها من شعره

وذكر انه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية في سنة
اثنين وثمانين واربع ماية رحمه الله تعالى والعسقلاني نسبته الى مدينة عسقلان
وهي مشهورة على ساحل الشام ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن
علي بن خلف بن ارشد بن عبد الله بن سليمن بن زولاق الليثي المصري كان فاضلا
في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكان جده
الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذي
القعدة سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى والليثي بفتح اللام وسكون
الياء المثناة من تحتها النسبة الى ليث بن كنانه وهي قبيلة كبيرة ابو نزار الحسن بن
ابي الحسن صافي النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال كان من
الفضلاء المبرزين حكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وذكره ابو البركات

الحسن المعروف بملك النحاه

بن المستوفي

٨٣

بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث
وقرا مذهب الشافعي رضي الله عنه واصول الدين والفقه على ابي الفتح بن برهان
الوجيز في اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قد قرا على عبد القاهر
الجرجاني صاحب الجمل الصغري ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنه ثم رحل الى الشام
واستوطن دمشق وتوفي بها تاسع شوال سنة ثمان وستين وخمسماية وقد ناهز
الثمانين سنة رحمه الله تعالى ✿ وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله
ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ✿ دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها
على انني لا شامة ان اصابها ✿ بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله غير ذلك اشياء حسنة وكان مجموع الفضايل ابو محمد الحسن بن علي بن محمد
بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية
وهو والد المنتظر صاحب الغلة والسرداب ويعرف بالعسكري وابوه ايضا يعرف بهذه
النسبة وسياتي ذكره بقية الايمة ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور
يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل سادس شهر ربيع الاول
وقيل ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومايتين وتوفي يوم الجمعة لثلث خلون من شهر
ربيع الاول سنة ستين ومايتين بسر من راى ودفن بجانب قبر ابيه رحمهما الله تعالى
والعسكري وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه علي اليها بعسكره
وقيل لها العسكر بعسكره واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده اليها

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم احد الايمة الاثني عشر

ومن هنا المعتصم انتقل اليها بعسكره وقيل لها العسكر

ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر
المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن
الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة
بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه
اهوازية واسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من
اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس
وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب
فاستحسنه وقال له اني ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني
اخرجك فقال له ومن انت قال انا ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم انا والله في طلبك
ولقد اردت الخروج الى الكوفة لاخذ عنك واسمع منك شعرك فسار ابو نواس معه وقدم
به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي حامل الهوى تعب يستخفه الطرب ان
بكى يحق له ✿ ليس ما به لعب ✿ تضحكين لاهية ✿ والمحب ينتحب وهي ابيات مشهورة
حكى الصولي عن اسماعيل بن نوبخت قال ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا
احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزو مشتمل

ابو نواس

على غريب و نحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو
مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلا منهم ابو بكر الصولي و علي بن حمزة
الاصبهاني وابراهيم بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا
وكان ابو نواس قوي البديهة والارتجال وان الخصيب قال له مرة وهو بالمسجد
الجامع انت غير مدافع في الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلا

منحتكم يا اهل مصر نصيحتي ... الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا ... على ظهر عاصي المنكبين شغوب
فان يك باقي افك فرعون فيكم ... فان عصى موسى بكف خصيب

ثم التفت اليه وقال والله لا يأتي بمثلها خطيب مصقع فكيف رأيت فاعتذر اليه وحلف
ما كنت الا مازحا وروي ان الخصيب سأل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك
عنه وكان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

وما احسن ظنه بربه حيث يقول

فكثر ما استطعت من الخطايا ... اذا كان القدوم على كريم

وقال وفي رواية اخرى

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها حدث احمد بن معاوية الباهلي عن عطا الملط قال
دخلنا الجامع فاذا على الساريه مكتوب بخط جليل يعني السارية التي يجلس اليها ابو
عبيدة صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا قال فقال لي ابو عبيدة
امحه قلت لا انا له فركب وارتقيت على ظهره حتى محوته فقلت لم يبق الا الطا فقال
الطامة في الطا فمحوتها فلما جلس قال والله ما اتهم بهذا الا الخبيث الماجن المتهتك يعني
ابا نواس قال فبلغ قوله ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك وقيل به وكان ابو عبيدة
يحب ابا نواس ويقدمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه و
يشنأ الاصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الاصمعي قال بلبل في قفص قيل فما تقول في خلف
الاحمر فقال جمع العلم وفهمه قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال اديم طوي على علم وكان
بمصر رجل يعرف بالحسن بن عمر الاجهري يقول الشعر الضعيف وكان ناقص العقل فقيل
له ان اردت ان يعلو شانك في الشعر فاهج ابا نواس فاتاه وهو جالس في المسجد والناس حوله
فانشد

الا قل للنواسي الضعيف الحال والقدر
خبرنا منك احوالا فلم نحمدك في الخبر
وما انا رعت بالمنظر لكن رعت بالكدر

قال

قال وكان هذا الشاعر من اوحش الناس صورة فنظر اليه ابو نواس وقال بما اهجوك
وباي شي اصفك وقد سبقني الله تعالى الى توحش منظرك وتقبيح مخبرك وهل اكون
ان قلت شيئا الا سارقا من ربي ومتكلفا ما قد كفاني فقال له بعض من معه على حال
لا يقول انه افحمك فقال في وزن شعره

بما اهجوك لا ادري ... لساني فيك لا يجري
اذا فكرت في هجوك ... ابقيت على شعري

قال فقاموا الى ابي نواس فقبلوا راسه وصفعوا الاجهري حدث الصولي
عن عبيد الله بن محمد بن حفص قال غلست يوما الى المسجد فاذا انا بابي نواس يكلم
امراة عند باب المسجد وكنا نعرفه في مجالس الحديث والاداب فقلت له مثلك
يقف هذا الموقف بحق وباطل فاعتذر ثم كتب الي في ذلك اليوم هذه الابيات

ان التي ابصرتها سحرا ... تكلمني رسول
ادت الي رسالة ... كادت لها نفسي تسيل
من واضح الخدين يجذب خصره ردف ثقيل
متنكب قوس الصبي ... يرمي وليس له رسيل
لو ان اذنك عندنا ... حتى تسمع ما نقول
لرايت ما استقبحت من ... امري لديك هو الجميل

حدث الصولي عن ابي النواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا
بارض بني فزاره في ايام الربيع فسرحت راحلتي في احسن منظر واستنشقت
من رياها اطيب من المسك الاذفر ثم قلت لزميلي ويحك امض بنا الى هذه الخيام فعلنا
نجد عندها من نا ثر عنه خبرا نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى اوائلها فاذا نحن
بخباء على باب جارية مبرقعة ترنو بطرف مريض الجفون وسنان النظر قد حشي فتورا
وملي سحرا وقد مدت يدا كانها لسان طائر باطراف كالمداري وخضاب كانه عنم ثم
جاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا ببيضة نعام تحت امر رباك فقلت لصاحبي اما والله
انها لتبرعن معلة لا رقبة لسلبها ولا بر لسقيمها فاستنطقها فقال كيف السبيل
الى ذلك قلنا استسقيها فدنا منها فاستسقاها فقالت نعم عين وان نزلتما فالرحب
والسعة ثم قامت تتهادى في مشيتها كانها خوط بان او قضيب خيزران تتثنى فجاءت
كالغزالتين فما عني والله ما رايت منها فاتت بالماء فاخذته فشربت منه وصببت
باقيه على يدي ثم قلت وصاحبي ايضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخباء فقلت
لصاحبي معرضا لكشف وجهها من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبس ... فلا بارك الله في البرقع
يريك عيون الدمى غرة ... ويكشف عن منظر اشنع

فمضت مسرعة فنزعت البرقع وتقنعت بخمار اسود وهي تقول

الا حق ركبي معشر قد راهما ... اطلالا ولما يعرفا مبتغاهما

هما استقيا ماء على غير ظمأة ٭ ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما ٭

يذمان للناس لبراقع طلة ٭ كادر تحر سلعتين اشتراهما ٭

فشبهت كلامها عقد در دمي من سلكه فهو ينتثر بنغمة عذبة رخيمة رطبة لو خوطب بها الصم الصلاب لانبجست ماء لرطوبة منطقها وعذوبة الفاظها قال ذو الرمة

٭ ولما تلاقينا جرت من عيوننا ٭ دموع كففنا ماءها بالاصابع ٭

٭ ونلنا سقاطا من حديث كأنه ٭ جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع ٭

ووجه يظلم لنوره ضياء العقول وتتلف في رده مهج النفوس ويغرب عن ادراكه اصالة الراي ويحار في بهاء به طرف البصير كما قال الشاعر

٭ فتنت وجلت واسكرت واكملت ٭ فلو جن انسان من الحسن جنت ٭

ولما تمالك ان خررت ساجدا واطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسك غير ماجور وامض لشانك غير موذور ولا تذ مر بعدها برقعا يكشف بعدها عما يرد الكرى ويحل القوى من غير بلوغ ارباب ولا ادراك مطلب ولا قضاء وطر وليس الا للحين المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدي لطريق الصواب فالتفت الى صاحبي وقال لما راى هلعي لخفة وجه بدت منه بارقة حسن لعلك لا تدري ما تحته اما سمعت قول ذي الرمة

٭ على وجه مي مسحة من ملاحة ٭ وتحت الثياب الخزي لو كان باديا ٭

فقالت الامر كلا والله لانا بقوله اشبه ٭

٭ منعمة حوراء يجري وشاحها ٭ على كشح مرتج الرواد فاهضم ٭

٭ لها بشر صاف وعين مريضة ٭ واحسن ايماء باحسن معصم ٭

٭ وكوفية في الحسن قد تم حسنها ٭ ودمية في اللون ظاهرة الدم ٭

٭ خزاعية الاطراف مرية الحشا ٭ فزارية العينين طايية الفم ٭

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها وتجاوزت منكبيها فاذا قضيب فضة قد حشي بماء الذهب يهتز على مثل كثيب نقا وصدر كاللوح له عليه كالرمانتين او حقي عاج بيد اللامس وخصر مطوي الاندماج يهتز على كفل رجراج لو رمت عقده لا نعقد وسرة مستديرة يقصر فهمي عن بلوغ وصفها من تحتها احم جاثم كجبهة ليث خادر وساقان خدلجان يحرسان الخلخال ثم قالت اعار ترى قلت لا والله ولكن سبب لعهد المناح وتجيل همة يتبعه سقم فخرجت عجوز من الخبا فقالت يا هذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعه فمثله مثل غيلان

٭ فان لم يكن الا تعلل ساعة ٭ قليل فاني نافع لي قليلها ٭

فولت العجوز وهي تقول

٭ فمالك منها غير انك ناكح ٭ بعينيك عينيها فهل ذاك نافع ٭

فنحن كذلك وقص اذا بطبل الرحيل قد ضرب فانصرفنا مبادرين بكمد قاتل وكرب داخل وحسرة كاملة وانا اقول

٭ يا ناظرا ما اقلعت لحظاته ٭ حتى تشحط بينهن قتيل ٭

٭ احللت قلبي من هواك محلة ٭ ما حلها المشروب والماكول ٭

٭ بكمال صورتك التي في مثلها ٭ يتحير التشبيه والتمثيل ٭

٭ فوق القصير وفوق الطويل قوامها ٭ دون السمين ودونها المهزول ٭

فلما قضينا حجنا وكررنا راجعين مررنا بذلك الموضع وقد تضاعف نفاره وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا لعلنا نجدها فلما اشرفنا على الخيام وتجردنا دونها تشير فيه روضة من تلك الرياض وفنا الندي وقد طلعت الغزالة فجازت الظل بغيا ان لها كاعبين نخل شرفت بروعها على قضيب زبرجد فهبت الصبا فضمت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب فضعنا دنوه ونزلنا وهذه فاذا بها من بين خمسة لا تصلح ان تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوارد تلك الزهر ويتقلبن على ما اعتم من عشبه فلما راينا وقفن فقلت السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتي فقلن لها ويحك الا رحمتيه وزودتيه شيئا يتعلل به من جوى البرحاء فقالت نعم زودته باسا حاضرا وياسا حاثرا فابتدرت انظر هن خلال وارشقهن قدا وابرعهن ظرفا وقالت والله ما احسنت برا ولا اجملت موعدا ولقد اسات في ولم تكافيه في الود واني لاحسبه بك وامقا والى لقائك شائقا فما عليك بإسعافه بطلبته وانصافه في مودته وان المكان لخال وان معك من لا ينم عليك فقالت والله ما افعل من ذلك شيئا او تفعليه قبلي ويشركني في حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذا قسمة ضيزى تعشقين انت فنرهين ويبذل لك فتمنعين الرفد ثم تامريني بما يكون منك شهوة ولذة ومني سخرة ما انصفت في القول ولا اجملت في الفعل ثم اقبلن علي وقلن الام قصدت فقلت قصدت تبريد غلة واطفاء علة لوعة احرقت الكبد واذابت الجسد واستبطنت الحشا فمنعت القرار ووصلت الليل بالنهار قلن فهل قلت في ذلك شيئا فقلت نعم وانشدتهن

٭ حججت رجاء الفوز بالاجر قاصدا ٭ لحط ذنوب من ركوب الكباير ٭

٭ فابت كما آب الشقي بخفة ٭ حنين ولم اوجر بتلك المشاعر ٭

٭ دهتني بعينيها وبهجة وجهها ٭ فتاة كضوء الشمس وسنا النواظر ٭

قلن اقترعن فاقترعن فوقعت القرعة على احداهن فنهضن انا ثانا على باب غار فعدلت اليه وابطأت علي قليلا وانا اتشوق الى واحدة منهن اذ دخل علي اسود كانه سارية بيده هراوة وهو منعظ بمثل ذراع البكر فقلت ما تريد قال افعل بك الفاحشة فخفت وصحت بصاحبي وكان ابدا لخلاصي منه ولم يكد فخرجن من الغار واذا بهن يتعادين الى الخيام كانهن لؤلؤ يتحدرن من سلك وهن يتضاحكن ومعهن نياط قلبي يجذبنه بينهن فانصرفت باخزى من ذات النحيين وقيل ان ابا نواس حج من بغداد لما بلغه ان جنانا حجت من البصرة وقال

٭ الم تر انني افنيت عمري ٭ بمطلبها ومطلبها عسير ٭

٭ فلما لم اجد سببا قليلا ٭ يقربني واعنتني الامور ٭

بجحت وقلت قد حجت خبان ❊ فيجمعني وإياها المسير ❊

حكى الصولي عن إسمعيل بن نصر الذي يقول فيه أبو نواس من قصيدة ❊

يصلي هذه في وقت هذي ❊ فكل صلاته أبدا قضاء ❊

وذاك محمد تفديه نفسي ❊ وحق له وقل له الفداء ❊

قال الصولي رأيت أبو نواس وقد صلى الظهر وقام يتطوع فقلت له ما بدا لك في هذا فقال لي صعدت اليوم إلى السماء خبر طريف وحكى الصولي عن أبي العتاهية قال لقيت أبو نواس في المسجد الجامع فعذلته وقلت أما آن لك أن ترعوي أما آن لك أن تزدجر فرفع رأسه إلي وقال ❊

أتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي ❊ أتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فلما ألححت عليه بالعذل أنشأ يقول ❊

❊ لن ترجع الأنفس عن غيها ❊ ما لم يكن منها لها زاجر ❊

قال فوددت أني قلت هذا البيت بكل شيء قلته قال أبو العتاهية قد قلت عشرين ألف بيت وددت أن مكانها الأبيات الثلاثة التي قالها أبو نواس وهي ❊ يا نواسي توقر وتعزى وتصبر ❊ إن يكن ساءك دهر ❊ فلما سرك أكثر ❊ يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكثر ❊ قال الصولي كانت هذه الأبيات مكتوبة على قبر أبي نواس حكى الصولي أن عبد الله بن عبد الحكم مر بالجامع العتيق فرأى أبا نواس على بعض تلك الأبواب فأشار إليه عبد الله بمقرعة مسلما عليه فقال أبو نواس ❊

❊ سلم السوط إذ مررت علينا ❊ فعلى السوط لا عليك السلام ❊

ولم يكن يعرفه فقال له من أنت قال الحسن بن هانئ قال ليس هذا موضعك وأخذ بيده وملأها عطا وأكرمه وأشيع عن أبي نواس أنه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد في اللذات فاجتمع أصحابه وأقبلوا يهنونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه أحد يهنيه إلا شرب بين يديه رطلا وأنشد ❊

❊ قالوا نزعت عن الصهباء قلت لهم ❊ في كل عند ساجي اللحظ مياس

❊ كيف النزوع وقلبي قد تقسمه ❊ لحظ العيون وقرع السن بالكاس

وقال ابن قتيبة خرج أبو عيسى بن الرشيد متنزها إلى القفص ومعه أبو نواس فأقام في نزهته شهر شعبان كله فلما كان أول يوم من شهر رمضان عزم على الصوم فقال له أبو نواس هذا يوم شك والشك ليس بحجة على اليقين ومن يفطره أكثر ممن يصومه وأنشد ❊

لو شئت لم نبرح من القفص ❊ نشربها صفراء كالحص ❊

نسرق هذا اليوم من شهرنا ❊ وربنا يعفو عن اللص ❊

قال الصولي كانت بالعراق قينة وكان أبو نواس يختلف إليها وكانت تظهر أنها لا تحب غيره وكان كلما أتاها وجد عندها فتى يجلس إليها ويتخلف عندها فقال فيها ❊ ومظهرة لخلق الله ودا ❊ وتلقى بالتحية والسلام ❊

٨٦

❊ أتيت فؤادها أشكو إليه ❊ فلم أخلص إليه من الزحام ❊

❊ أظنك من بقية قوم موسى ❊ فهم لا يصبرون على طعام ❊

وسأل يوما عن غلام مر به فاشترطه فقيل إنه فاسد فقال في فساده صلاحي ودخل كرما فرأى به حصرما فاستقبل القبلة وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقه واسقني دمه ولأبي نواس يهجو أشجع السلمي قل لمن يدعي سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر إنما أنت من سليم كواو ❊ ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو ❊ قال ابن رشيق في كتاب العمدة ومن قبيح ما وقع لأبي نواس الذي أساء فيه أدبه وخالف به مذهبه أن ابن برمك بنى دارا استفرغ فيه مجهوده وانتقل إليه فصنع فيها أبو نواس في ذلك الحين أو قريبا منه قصيدة يمدحه بها أولها ❊

❊ أربع البلى إن الخشوع لبادي ❊ عليك وإني لم أخنك ودادي ❊

وختمها بقوله ❊ سلام على الدنيا إذا ما فقدتم ❊ بني برمك من رائحين وغادي ❊

فتطير منها البرمكي واشمأز حتى كلح وتبينت الوجه عليه ثم قال نعيت إلينا أنفسنا يا أبو نواس فما كانت إلا مدة حتى أوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وزعم قوم أن أبا نواس قصد الشؤم كان في نفسه من جعفر ولا أظن ذلك صحيحا لأن هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا شك أنه يجعل له بها اللهم إلا أن يصنع ذلك حيلة منه وشؤما على ما قصد إليه بذلك انتهى كلام ابن رشيق ❊ ومن شعر أبي نواس ❊

❊ وعندي من بنات الكرم بكر ❊ لياليها وإن طالت قصار ❊

❊ تخال الكاس عند المزج عقدا ❊ ومن فضل النديم لها سوار ❊

حكى الصولي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع أبي نواس بمكة فسمع غلاما يقرأ كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا فأي شيء قلت ويحك القرآن فأنشدني ❊ وسيارة ضلت عن القصد بعدما ❊ ترادفهم جنح من الليل مظلم

❊ أناخوا إلى صوت لنا نستعيده ❊ وفينا فتى من سكره يترنم

❊ فلاح لنا منهم على النأي قهوة ❊ كأن سناها ضوء نار تضرم

❊ إذا ما حسوناها أقاموا مكانهم ❊ وإن مزجت حثوا الركاب يمموا

ومن شعره أيضا ❊

❊ إذا عب فيها شارب القوم خلته ❊ يقبل في داج من الليل كوكبا ❊

❊ ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ❊ وما لم يكن فيه من البيت مغربا ❊

وله من أبيات ❊

❊ ما حطك الواشون من رتبة ❊ عندي ولا ضرك مغتاب ❊

❊ كأنهم أثنوا ولم يعلموا ❊ عليك عندي بالذي عابوا ❊

وله من أبيات ❊

❊ كيف النزوع عن الصبي والكاس ❊ فتى ذا لنا يا صاحبي بقاس ❊

❊ قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي ❊ من أن تحثا لي فمي بالكاس ❊

ولهادبيب في العظام كأنه ... منها النعاس واخذه بالمفصل — وله ابيات

يبقى الغد لذيذ المعتنق ... يخجل البدر اذا البدر اتسق — وله ابيات

مثقل الردف اذا ولى حكى ... موثقا في القيد يمشي في الزلق

هو في عيني جديد ابدا ... وسواه الدهر في عيني خلق

واخبار ابي نواس كثيرة وذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى قال محمد بن نافع كان ابو نواس لي صديقا فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ثم بلغتني وفاته فتضاعف علي الحزن فبينما انا بين النائم واليقظان اذا انا به فقلت ابو نواس لا تحزه كنية قلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة فاتيت اهله فلما احسوا بي اجهشوا بالبكاء فقلت هل قال احد شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قلت ايذنوا لي ادخل قال فدخلت الى مرقده فاذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وسادة فلم ار شيئا ثم رفعت اخرى فاذا انا برقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم

ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ما لي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقه والحكمي بفتح الحاء والكاف المهملتين نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة من اليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه والله اعلم

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور واصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجة المربعة وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

كانها في الكؤوس اذ جليت ... من عسجد رق لونه وصفا

اعضها الماء حين مازجها ... فاذكيت في كؤوسها انفا

ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق ... فما يصبو اليك ولا يتوق

جفاؤك كان عنك لنا عزاء ... وقد يسلي عن الولد العقوق

ومن شعره

ان كان قد بعد اللقاء فودنا ... دان ونحن على النوى احباب

كم قاطع للوصل يؤمن وده ... ومواصل بوداده يرتاب

ومن شعره ايضا

ابصره عاذلي عليه ... ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لي لو هويت هذا ... ما لامك الناس في هواه

قل لي الى من عدلت عنه ... فليس اهل الهوى سواه

فظل من حيث ليس يدري ... يأمر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا شهاب الدين احمد بن الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشدني لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي ... لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية وله كل معنى مليح وكانت وفاة ابن وكيع المذكور يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نائبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وتوفي في سنة ست وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والتنيسي نسبة الى مدينة ببلاد مصر بالقرب من دمياط تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف كان من الشعراء المجيدين وكان ينادم الامام المعتضد بالله وقال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول أرقت في هذه الليلة بعد انصرافكم فقلت ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ... اذا الدار قفر والمزار بعيد وقال ارتج عليّ تمامه من اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم افاضل فابتدرت فقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وقد امر لك بجائزة وكان لابي بكر المذكور هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فاتيت بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فاتيت بها وهي

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد

فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرذ

وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد

يلقاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد

لا عدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد

ولا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في الجمد

وكان يجري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا على سدد

الحسن المعروف بابن العلا الشاعر

ابن وكيع التنيسي الشاعر

حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ⁘ ولم يكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ⁘ ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ⁘ وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا ⁘ وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ⁘ وتبلع اللحم غير مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى ⁘ قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ⁘ وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ⁘ افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ⁘ شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ⁘ منك ولم يرعوا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ⁘ حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ⁘ لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ⁘ اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته ⁘ جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ⁘ فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ⁘ تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها ⁘ انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ⁘ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع ⁘ ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ⁘ ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما ⁘ وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ⁘ تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ⁘ ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ⁘ اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ⁘ كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره ⁘ فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك ⁘ البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ⁘ من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا ⁘ واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمنا ⁘ فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ⁘ في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ⁘ ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم ⁘ تفتتت للعيال من كبد

ومن فما من ثيابنا جدد ⁘ فكلنا في المصايب جدد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو ذنبها. وقيل ان هذه القصيدة رثى بها عبد الله بن المعتز الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لان المقتدر هو الذي قتل ابن المعتز فنسبها الى الهر وعرض به ابيات منها وكان بينهما صحبة اكيدة. وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن بن الفرات مامثاله قال الصاحب ابو القاسم بن عباد انشدني ابو بكر بن العلاف وهو الاكول قصيدة ابيه في الهر قال وانما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته ولم يجسر ان يذكره وهذا المحسن والد الوزير المذكور وكانت وفاة ابن العلاف المذكور سنة تسع عشرة وثلثماية وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد.

ابو الجوايز الحسن بن علي بن محمد بن بارى الكاتب الواسطي كان من الفضلاء وله تواليف حسان واشعار رايقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا فلهذا اورد من شعره الا ومن اشعاره السايرة قوله

واني الهوى بوي لما فاذابني • صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما • يبين هباء الذر في الق الشمس

وله ايضا • اقول وخوص الحلي يمنع وصلها • وقد عاد ذاك القرب وهو بعاد
هبي كل نطق يغار عليكم • فكيف يغار الحلي وهو جماد

ومن شعره وفيه لزوم ما لا يلزم

واحربي من فتى لها ⁘ خان عهودي ولها
وحق من صيرني وقفا ⁘ عليها ولها
ما خطرت بخاطري ⁘ الا كستني ولها

ومن شعره ايضا

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ⁘ اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه ⁘ صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم ⁘ حلال وخل في الحقيقة ناصح

وكانت وفاته سنة ستين واربع مائة رحمه الله تعالى. **ابو علي** الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار الملقب علم الدين كان فقيها فغلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وكان مولده في سنة عشر وخمس مائة وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمس مائة بالموصل رحمه الله تعالى وشاتان بلدة بنواحي ديار بكر. **ابو محمد** الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن

بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها حكى هلال بن المحسن ان
معز الدولة بن بويه كان منازلا لناصر الدولة ابي محمد بن حمدان فجاءه غلام فقال
ان اغتلت بن حمدان وقتلته ما يكون لي عليك قال فنزاحك ووعده وعدا ملأ به صدره
فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان عرف موضع منامه ليلا من خيمته
ثم جاء وقد اشتمل على دشنة فدخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس ونام الحرس
فوجد ناصر الدولة نائما على سرير وفي جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعة فتأمل
موضع راسه من رجليه ثم اطفاء الشمعة لئلا يصيح اذا جرحه فينذر به ويؤخذ وجاء
يريد الموضع الذي فيه راسه فاتفق ان ناصر الدولة تقلب من جنب فزال عن المكان فغرز
الدشنة عزما استقصى فيه وظن انه قد بلغ المراد فاحس ناصر الدولة بحده فانتبه
فراى الشمعة وقد طفئت واطناب الخيمة مرفوعة فصاح بالغلمان فبادروا وجاءوا بضوء
وشاهدوا الصورة فجزع وامر بالزيادة في الاحتراس ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد
الرجل فاخبر معز الدولة انه قتل ناصر الدولة فلم يعطه ما وعده به لكنه اطلق له شيئا
وقال لابي جعفر الصيمري من يقدم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز استبقاؤه فضلا ان
يوثق بمكانه وما الذي يؤمننا ان يبذل الاعداء لنا مثل ما بذلنا فارحني منه كيف شئت
فاخذه الصيمري فغرقه وكان ناصر الدولة المذكور اكبر من اخيه سيف الدولة سنا و
اقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التادب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه
سيف الدولة * لست اجفو وان جفيت ولا * اترك حقا علي في كل حال *
انما انت والد والاب الجافي * يجازى بالصبر والاحتمال *
وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة *

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها * وقلت لهم بيني وبين اخي فرق *
وما كان لي عنها نكول وانما * تجاوزت عن حقي فتم لك الحق *
اما كنت ترضى ان اكون مصليا * اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق *

واورد له ايضا *

قد جرى في دمعه دمه * فالى كم انت تظلمه *
رد عنه الطرف منك فقد * جرحته منك اسهمه *
كيف يسطيع التجلد من * خطرات الوهم تؤلمه *

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في
التاريخ الاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال الدولة وساءت اخلاقه
وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب
الغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة
يوم الثلثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونقل
الى الموصل وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر وقضيته مشهورة لثلث عشرة
ليلة بقيت من المحرم سنة سبع وثلثمائة رحمه الله تعالى ونقلت نسبه على هذه الصورة

٨٩

من كتاب ادب الخواص تأليف الوزير ابي القاسم المغربي رحمه الله تعالى ابو علي الحسن بن
بويه فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة بن بويه وقد تقدم تتمة نسبه في حرف
الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة كان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري و
همذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة وفخر الدولة
وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
وزيره ولما توفي وزر ولده ابو الفتح وكان الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة
ولما توفي مؤيد الدولة وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة
الصاحب بن عباد وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم
الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة
وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين
احمد اصغرهم ولما كان في سنة تسع وثلثين وثلثمائة سار الخراسانيون منصور بن
قراتكين ومن معه الى الري وكان ركن الدولة ببلاد فارس فلما وصل جرت بينه و
بينهم حروب عدة وضاقت الميرة على الطائفتين وذبحوا دوابهم ولو امكن ركن
الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في بعض الحرب
فقال لا ملجأ لك الا الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان
فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منا
فلا يفلت منا احد فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان ثلث الليل الاخير اتاهم
الخبر ان منصورا وعسكره قد عادوا الى الري وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك
ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان الديلم كانوا يصبرون ويقتنعون
بالقليل من الطعام وكان الخراسانية بالضد منهم حكى ابو الفضل بن العميد قال
استدعاني ركن الدولة تلك الليلة في الثلث الاخير وقال لي قد رايت الساعة في منامي
كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث
لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته واذا فصه من فيروزج
فجعلته في اصبعي فتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج معناه
الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشارة بان العدو
قد رحل فما صدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا
حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح
ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه
فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رؤياي وهذا الخاتم
الذي رايت من ساعة وهذا من احسن ما يحكى واعجبه وكان ركن الدولة يقول مثل
خراسان في صعوبة فتحها وتاتيه دخلها كابن آوى يصعب صيده ولا يحصل خيره وهو
بمعنى قول الشاعر *
ان ابن آوى لشديد المقتنص * وهو اذا ما صيد ريح في قفص *

وكانت وفاة ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست و
ستين وثلثماية بالري في مشهده ومولده تقديرا سنة اربع وثمانين ومايتين قال ابو
اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام رحمه الله تعالى ابو محمد

الحسن بن سهل وزير المامون

الحسن بن سهل السرخسي وزير المامون بعد اخيه ذي الرياستين وحظي عنده وكانا
من اهل بيت الرياسة في المجوس واسلما هما وابوهما سهل في ايام هرون الرشيد واتصلوا
بالبرامكة وكان سهل يتقهرم ليحيى بن خالد بن برمك وضم يحيى الفضل والحسن ابني
سهل الى ابنيه الفضل وجعفر يكونان معهما فضم جعفر الفضل بن سهل الى المامون
وهو ولي عهد فغلب عليه ولم يزل معه الى ان قتل الفضل بن سهل بخراسان فكتب
المامون الى الحسن بن سهل وهو ببغداد يعزيه باخيه ويعلمه بانه قد استوزره
ويامره باجراء الامر مجراه فلم يكن احد من بني هاشم ولا من سائر القواد يخالف الحسن
امرا ولا يخرج له من طاعة الى ان بايع المامون لعلي بن موسى الرضى صلى الله عليه وعلى
سيد المرسلين بالعهد فغضبت بنو العباس وخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن
المهدي فحاربه الحسن بن سهل فضعف عنه فاخذ الحسن الى خد الصلح فاقام سهل
ووجه الصلح من حارب ابراهيم بن المهدي فضعف امر ابراهيم واستتر وقد تقدم
ذلك ثم دخل المامون بغداد وكتب الى الحسن بن سهل فقدم عليه فزاد المامون في كرامته
وتشريفه عند تسليمه عليه وذلك في سنة اربع ومايتين وقد تقدم في حرف الباء
ذكر ابنته بوران فلا حاجة الى اعادتها وكان جماعة من الشعراء قد تواصلوا الحسن
في عرس بوران خلا ابو العيناء الشاعر فكتب اليه

بارك الله للحسن ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفرت ولكن ببنت من

يحتمل المدح والذم ويقرب من هذا خاط رجل لسالم الخاسر قباء وكان اعور فقال قد
خطته لك خياطة لا تبالي تقلبه بالبسته او مستويا من دقة درزه وحسن صنعته
فقال له وانا اقول فيك شعرا لا تدري امدح هو ام هجا وانشده

خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سوا
فاعجب الناس طرا امديح ام هجا

كان الحسن بن سهل المذكور عالي الهمة كثير العطا للشعرا وغيرهم قال ياسر بن عبد الله
الخادم سال محمد بن عبد الملك الزيات ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي عرض رقعة
على الحسن بن سهل فعرضنا عليه فقال له الحسن نحن في شغل عن هذا فقال له ابو دلف
مثلك اطال الله بقاك لا تشغل عن محمد بن عبد الملك فقال للخازن احمل مع ابي دلف
اليه عشرين الف درهم قال فلما وصلت الى ابي محمد كتب اليه بهذين البيتين

اولستني يا ولي الحق مبتديا عطية كافات مدحي ولم ترني
ما شمت برقك حتى نلت ريقه كانما كنت بالجدوى تبادرني

فعرضها ابو دلف على الحسن فقال للخازن احمل الى ابي محمد خمسة آلاف دينار قال عبد الله
بن خاقان المعتري الخاقاني حدثني ابي عن ابيه قال حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع
به في حاجة فقضاها فاقبل الرجل يشكره فقال له الحسن على ما تشكرنا ونحن نرى للجاه زكوة
كما ان للمال زكوة ثم انشا الحسن يقول

فرضت علي زكوة ما ملكت يدي وزكوة جاهي ان اعين واشفعا
فاذا ملكت فجد فان لم تستطع فاجهد بجهدك كله ان تنفعا

وقصده بعض الشعراء وانشده

تقول خليلتي لما راتني اشد مطيتي من بعد حل
ابعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فوصله واحسن اليه قال ثعلب قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه على اختلال الحال
ليس في السرف خير قال بل ليس في الخير سرف فرد اللفظ واستوفى المعنى ودخل على
الحسن بن سهل اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ منه قال له الحسن احتكم وهو
يظن ان الاعرابي صغير الهمة فقال الف ناقة فوجم الحسن ولم يكن في وسعه يومئذ
وكره ان يفتضح فاطرق ساعة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا هذا بلد ابل ولكن ما قال
امرؤ القيس اذا ما لم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها عصي
قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى بن
خاقان فاعطاه على كل شاة دينارا فقبض الاعرابي الف دينار وكتب الحسن بن سهل الى
الحسن بن وهب وقد اصطبح في يوم غيم لم يمطر اما ترى الطمع واليأس في يومنا
هذا بقرب المطر وبعده كانه قول كثير

واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لك المرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وما امنيتي الا في لقائك ورفعني عنه وقد ازددت ارتجاجات اخذ من عقلي ولم تخفه
وبعثت نشاطا حركني على الكتاب اليك فرايك في امطاري سرورا بسار حبرك اذ
حرمت السرور بالمطر في هذا اليوم موفقا ان شاء الله تعالى فاجابه الحسن بن وهب
وصل كتاب الامير ايده الله تعالى وبيدي عاملة دمي طاعم فلذلك تاخر الجواب قليلا وقد
رايت تكافي احسان هذا اليوم واساته وما استحق ذما لانه ان اشمس حكا ضياك
وحسنك وان امطر اشبه سماحك وجودك وان اغام ولم يشمس ولم يمطر فقد اشبه
طيب ظلك ولذة فنائك وسوال الامير ايده الله عني نعمة من نعم الله علي اعفي بها
اثار الزمان المسي وانا كما يحب الامير صرف الله الحوادث عنه وعن حظي منه ووقع
الحسن بن سهل في رقعة نايب في امورنا للتبني دون قدرك في الاستحقاق ودون الكفاية
مع الاقتضاء وتعرض له رجل فقال من انت فقال انا الذي احسنت اليه في عام
كذا فقال مرحبا بمن تعرض الينا بنا وافتعل رجل على الحسن كتابا الى ابراهيم الرازي وكان
امير الاهواز فقال له والله ان كنت صادقا فما في ملكي ما يفي بحق الوزير وان
كنت مفتعلا فما قدري ما يفي بعقوبتك فحبسه وبعث فاستعلم امر الكتاب وبلغه ذلك

الحسن فامر ان يكتب اليه اما كان في صحف انعمنا به عليك ما نتصدق به بجملته رجل توكل
بنا ان كان مبطلا فكيف وهو محق ورايت في بعض المجاميع ما يقارب ذلك ان فعل
الرجل على ابي عاصم النبيل كتابا الى اسحق بن العباس بن محمد وهو امير البصرة فامر له
بخمسين دينارا فلما دخل اليه ابو عاصم فقال يا ابا عاصم اتانا كتابك في رجل فما حضرنا
الا خمسون دينارا فامرنا له بها فقال لو زدت لاستحققت مروتك ونيتك و
اخفيت من ذلك خلته وحاجته حدث ابن عون الكاتب قال دخل ابو الهذيل على
الفتى فقال رجل من اهل النجوم ثم قال من اهل صناعة الحساب لا الاحكام قال لا الاحكام قال
ذلك علم بطل ثم قال سأله قال سل قال فاخذ ابو الهذيل تفاحة من بين يديه فقال
اكل هذه ام لا قال تاكلها فوضعها ابو الهذيل وقال لست اكلها قال فعدها الى بين يدي
النظر فوضعها ابو الهذيل واخذ غيرها قال لئلا يقول لي لا تاكلها خلافا عليه فيقول لي
قد اصبت في المسئلة الاولى وكان الحسن بن سهل يقول عجبت لمن يرجو من فوقه
كيف يحرم من دونه ونظر الى رجل يعبس في كاسه فقال انصفتها تضحك في وجهك وانت
تعبس في وجهها وكان يقول من اراد من شم النرجس في الشتاء من البرسام في الصيف ولم
يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها جزعه على اخيه
الفضل لما قتل وسياتي خبره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه الى ان
جلس في بيته ومنعته من التصرف فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته
سنة ست وثلثين وقيل خمس وثلثين ومايتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى وقال جعفر
بن ابي لعينا لما مات الحسن بن سهل قال لابي والله لئن انعا لما دخين لقد اطال
الباكين ولقد اصيبت به الايام وخرست بموته الاقلام والسرخسي بفتح السين والراء
المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من
بلاد خراسان ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن الحسن بن محمد الوزير
حاتم بن قبيصة بن المهلب الوزير وهو من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي
وكان وزير معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف
الهمزة كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور
به وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة
من الضرورة والمضايقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة فاشتهى لحما فلم
يقدر عليه فقال ارتجالا ∴ الا موت يباع فاشتريه ∴ فهذا العيش ما لا خير فيه ∴

∴ الا موت لذيذ الطعم ياتي ∴ يخلصني من الموت الكريه ∴

∴ اذا ابصرت قبرا من بعيد ∴ وددت لو انني مما يليه ∴

∴ الا رحم المهيمن نفس حر ∴ تصدق بالوفاة على اخيه ∴

وكان معه رفيق فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت
بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة لمعز الدولة المذكور وضاقت الحال برفيقه في السفر الذي
اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه ∴

٦١

∴ الا قل للوزير فدته نفسي ∴ مقال مذكر ما قد نسيه ∴

∴ اتذكر اذ تقول لضنك عيش ∴ الا موت يباع فاشتريه ∴

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمائة دينار
ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ودعى به فخلع عليه وقلده
عملا يرتزق منه ولما ولي الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل شعرا وهو

∴ رق الزمان لفاقتي ∴ ورثى لطول تحرقي ∴

∴ فانالني ما ارتجي ∴ واجار مما اتقي ∴

∴ فلاصفحن عما جناه ∴ من الذنوب السبق ∴

∴ حتى جنايته التي ∴ صنع المشيب بمفرقي ∴

ومن المنسوب اليه في الشعر في وقت الاضاقة كتبها الى بعض الرؤساء وقيل انها
لابي نواس ولو اني استزدتك فوق ما بي من البلوى لاعوزك المزيد

∴ ولو عرضت على الموتى حيوة ∴ بعيش مثل عيشي لا يريدوا ∴

قال ابو اسحق الصابي صاحب الرسايل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقة
وكتب بديها ∴ له يد برعت جودا بنايلها ∴ ومنطق دره في الطرس ينتثر ∴

∴ فحاتم كامن في بطن راحته ∴ وفي اناملها سحبان يستتر ∴

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة
بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه
ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل الوغى فعمل فيه

∴ طفل يرق الماء في وجناته ∴ ويرق عوده ∴

∴ ويكاد من شبه العذارى فيه ∴ ان تبدو نهوده ∴

∴ ناطوا بمعقد خصره سيفا ∴ ومنطقة تؤده ∴

∴ جعلوه قايد عسكر ضاع ∴ الرعيل ومن يقوده ∴

وكذا كانه فاته الحج في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومحاسن الوزير كثيرة و
كانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد مستهل شهر
رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش رحمه الله تعالى والمهلبي نسبة الى
المهلب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج
الشاعر المشهور بقوله ∴ يا معشر الشعراء دعوة موجع ∴ لا يرتجي فرج السلو لديه ∴

∴ عزوا القوافي بالوزير فانها ∴ تبكي دما بعد الدموع عليه ∴

∴ مات الذي امسى الثناء وراءه ∴ والعفو عفو الله بين يديه ∴

∴ هدم الزمان بموته الحصن الذي ∴ كنا نفر من الخطوب اليه ∴

∴ فلتعلمن بنو بويه انه ∴ فجعت به ايام آل بويه ∴

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي الحسن الطوسي نظام الملك

كان من الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد
عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود
بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا
تخالفه فيما يشير به عليك فلما ملك الب ارسلان كما سياتي في موضعه في حرف الميم ان
شاء الله تعالى دبر امره احسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب
ارسلان وازدحم اولاده على المملكة لولده ملك شاه فصار الامر كله لنظام الملك
وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام
المقتدي بامر الله فاذن له في الجلوس بين يديه وقال يا حسن رضي الله عنك
برضى امير المومنين وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على
الصوفية وسئل عن السبب في ذلك فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء
فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى
قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء في الليل فغلبه
السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم
الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه و
كان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القسم القشيري صاحب الرسالة
بالغ في اكرامهما واجلسهما على مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول
من انشا المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع و
خمسين واربع مايه وفرغ من عمارتها سنة تسع وخمسين واربع مايه جمع على طبقاتهم
ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ
صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وكان اذا حضر وقت
الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني انه اكثر الاتها غصب
وسمع الحديث واسمعه وكان يقول اني لا اعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان
اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى من الشعر
قوله ∴ بعد الثمانين ليس قوة ∴ قد ذهبت شرة الصبوة ∴
كانني والعصى بكفي ∴ موسى ولكن بلا نبوة ∴
ويروى له ايضا ∴
تقوس بعد طول العمر ظهري ∴ وداستني الليالي اي دوس ∴ وامشي والعصى
تمشي امامي ∴ كان قوامها وتر لقوسي ∴ وكانت ولادته يوم الجمعة في
ذي القعدة سنة ثمان وتسعين واربع مايه بطوس وتوجه صحبة ملك شاه الى اصبهان
فلما بلغ الى قرية من نهاوند قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله
عنهم فطوبى لمن كان منهم فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفية
معه قصة فدعا وساله ان يتناولها فمد يده لياخذها فضربه بسكين في فواده
فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع

٦٢

وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وحمل الى اصبهان فدفن بها وقيل ان السلطان
دس عليه من قتله فانه سيم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش
السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما رحمه الله تعالى ولقد كان من حسنات الدهر
ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطيه البكري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
تعالى وكان ختنه بقوله ∴
∴ كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ∴ نفيسة صاغها الرحمن من شرف ∴
∴ عزت فلم تعرف الايام قيمتها ∴ فردها غيرة منه الى الصدف ∴
ولبعض الشعراء ∴
لي في المقابر درة ∴ اضحى التراب لها صدف ∴
لما غدت هدف البلى ∴ اصبحت للبلوى هدف ∴

الحسن الجويني الكاتب

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا
ونسخ كتبا توجد بايدي الناس ويفتخر الايمان بجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره
العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي
صاحب الشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر
في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر من يكتب مثله واورد له مقطوع
شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وثمانين وخمس
مايه بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم نسبة الى جوين وهي ناحية من نواحي
نيسابور دالها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين ∴
∴ يندم المرء على ما فاته ∴ من لبانات اذا لم يقضها ∴
∴ وتراه فرحا مستبشرا ∴ بالتي امضى كان لم يمضها ∴
∴ انها عندي واحلام الكرى ∴ لقريب بعضها من بعضها ∴

الحسين بن الكرابيسي صاحب الشافعي

ابو علي الحسين بن الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه واشهرهم
انتيابا لمجلسه واحفظهم لمجلسه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه و
كان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق
كثير وتوفي سنة خمس واربعين وقيل ثمان واربعين ومايتين وهو اشبه بالصواب
رحمه الله تعالى والكرابيسي نسبة الى الكرابيس وهي الثياب وكان ابو علي المذكور يبيعها
فنسب اليها

الحسين بن حيران الفقيه

ابو علي الحسين بن صالح بن حيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء
المتورعين الافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل
ووكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما لخوطب في ذلك فقال انما قصدت هذا البقاء
كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته
ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه ومثل هذا دعا
عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال اذهب كن
قاضيا قال او تعفيني يا امير المومنين قال اذهب كن قاضيا قال لا تعجل يا امير المومنين

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ واني اعوذ بالله
ان تجعلني قاضيا قال وما يمنعك من ذلك وابوك كان يقضي بين الناس قال سمعت
قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان قاضيا بين الناس فقضى بجهل فهو في النار ومن
كان قاضيا فقضى بجور فهو في النار ومن كان قاضيا فقضى بحق او بعدل سال ان ينقلب
كفافا فما ارجو من القضاء بعد هذا وكانت وفاة ابن خيران المذكور يوم الثلثا لثلث عشر
ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثماية قال ابو العلا بن العسكري وقال الحافظ ابو
الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشرة وثلثماية وصوبه الحافظ ابو الحسن طيب في ذلك
وقال وهم ابو العلا العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون اليا المثناة
من تحت

القاضي حسين

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب
التعليقه في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب اخذ الفقه عن ابي
القفال المروذي الآتي ذكره ان شا الله تعالى وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم
يزل يحكم بين الناس ويدرس واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود
الفرا البغوي صاحب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرها وتوفي في سنة اثنتين و
ستين واربع ماية بمرو روذ رحمه الله تعالى

الحسين السنجي الفقيه

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي
الفقيه الشافعي احد الائمة المتقنين اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفال المروزي
هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يقاربه
فيه احد مع كثرة شروحها فان القفال شرحها والقاضي ابي الطيب شرحها وغيرها
وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب
الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره
وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين واربع ماية رحمه الله تعالى والسنجي نسبة الى سنج
وهي قرية كبيرة من قرى مرو

الامام البغوي صاحب التفسير

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرا الفقيه
الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما
تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي
صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على طهارة وصنف
كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير
ذلك ورايت له جواب كتاب بديع وهو • وصل كتابك بالفاظ تكشف عندها الهوا • وتقف
عليها الاهوا • ووضعته على عيني فكان لها برود وشرفه فكان الشرف به ورودا وله غير
ذلك وتوفي في شهر شوال سنة عشر وخمس ماية بمرو روذ ودفن عند شيخه القاضي
حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى والفرا نسبة الى عمل الفرا
وبيعها والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغا

الحسين الحليمي الفقيه

ابو عبد الله الحسين
بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان في سنة
ثمان وثلثين وثلثماية وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره

وتفقه

٦٣

وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر
وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ ابو عبد الله الحاكم وغيره
وتوفي في جمادي الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربع ماية رحمه الله تعالى و
نسبته الى جده حليم المذكور

الحسين ابن خميس الجهني

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد المعروف بابن خميس الجهني
الموصلي الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد
وعن غيره وولي القضا برحبة مالك ابن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا
كثيرة منها كتاب مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار
المنامات وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه ورايت في بعض
التعاليق ما هو منسوب اليه ان رجلا من مبغضي علي كرم الله وجهه راى في المنام ان
عليا في النار فسال ابو عبد الله المذكور فقال هذا بني او وصي فقال من ابن لك هذا قال
من قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها قال فرجع الرجل عما كان عليه ورجع
الى محبته وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين وخمس ماية رحمه الله
تعالى وخميس جده الاعلى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء نسبه الى جهينة وهي قبيلة كبيرة
من قضاعه والكعبي نسبة الى بني كعب وهي ربع قبايل ينسب اليها ولا اعلم المذكور
الى ايها ينسب والموصلي معروف

حسين الحلاج

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور
هو من اهل البيضا بلدة بفارس والناس في امره مختلفون فمنهم من بالغ في تعظيمه و
منهم من يكفره ورايت في كتاب مشكاة الانوار للغزالي ابي حامد الغزالي فصلا طويلا في
حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة
الا الله وهذه الاطلاقات ينبو السمع عن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنه واولها
قال هذا فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القايل ••
•• انا من اهوى ومن اهوى انا •• وكان جده مجوسيا من اهل بيضا فارس
وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في طبقته ثم خرج الى مكة وكان اول دخلته فجلس في
صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه الا للطهارة او للطواف ولا يبالي بالشمس ولا بالمطر
وكان يحمل اليه في كل عشية كوز ما وقرص من اقراص مكة فياخذ القرص ويعض اربع
عضات من جوانبه ويشرب شربتين من الما شربة قبل الطعام وشربة بعد الطعام
ثم يضع باقي القرص على راس الكوز فيحمل من عنده وكان سنه تسع وتسعين وما يتبع عا
الناس اله وانه يقول بحلول اللاهوت في الاشراف من الناس واشتهر له في الخاشية
ذكر عظيم ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية فبعث به المقتدر الى
عيسى ليناظره فاحضره مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظة فحكي انه تقدم اليه وقال له
فيما بينه وبينه قف من حيث انتهيت ولا تزد علي شيا والا خسفت الارض من تحتك
وكلاما في هذا المعنى فتهيب عيسى مناظرته واستعفى منه فنقل في سنة تسع وثلثماية
الى حامد بن العباس الوزير فنقل حينئذ غلام لحامد قال كنت موكلا بالحلاج فدخلت عليه
يوما ومعي الطبق الذي عادتي ان اقدمه اليه في كل يوم فوجدته قد ملا البيت بنفسه وهو

سقفه الى دمه وجوانبه ليس فيه موضع فيها الى ما بان منه ورمينا الطبق من بين يديه وحمد هذا الغلام من هول ما راى وبقي مدة محموما فكذب به حامد وشتمه وقال ابعد عني
وكان دخوله الى بغداد مشهرا على جمل وحبس في دار المقتدر وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي على حاله وما اقول فيه شيئا وذكر بعض ما حكي عن الحلاج من الحيل قال الخطيب صاحب تاريخ بغداد ان الحسين بن منصور الحلاج كان قد انفذ احد اصحابه الى بلد الجبل ووافقه على حيلة يعملها فخرج فاقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة وقراءة القران والصوم فغلب على البلد حتى اذا علم انه قد تمكن اظهر انه قد عمي فكان يقاد الى مسجده ويتعامى على كل احد شهورا ثم اظهر انه قد زمن فكان يحبو ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة على ذلك وتقرر في النفوس زمانته وعماه فقال لهم بعد ذلك اني رايت في النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي انه يطرق هذا البلد عبد لله صالح مجاب الدعوة يكون عافيتك على يديه وبدعائه فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء ومن الصوفية فلعل الله ان يفرج عني على يد ذلك العبد وبدعائه كما وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت النفوس لورود العبد الصالح وتطلعته القلوب ومضى الاجل الذي كان بينه وبين الحلاج فقدم البلد فلبس الثياب الصوف الرقاق وتفرد في الجامع بالدعاء والصلوة وتنبهوا على خبره فقالوا للاعمى فقال احملوني اليه فلما حصل عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله اني رايت في المنام كيت وكيت فتدعوا الله لي قال ومن انا وما محلي فما زال به حتى دعا له ومسح بيده عليه فقام المتزامن صحيحا مبصرا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فتركهم وخرج من البلد واقام المتعامي المتزامن فيه شهرا ثم قال لهم ان من حق الله عندي ورد جوارحي علي ان انفرد بالعبادة انفرادا اكثر من هذا وان يكون مقامي في الثغر وقد عملت على الخروج الى طرسوس فمن كانت له حاجة تحملتها والا فانا استودعكم الله قال فاخرج هذا الف درهم فاعطاه وقال اغز بها عني واعطاه هذا مائة دينار وقال اخرج بها غزاة من هناك واعطاه هذا مالا حتى اجتمع له الوف دنانير ودراهم فلحق بالحلاج فقاسمه عليها وكان قد حكي منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر وقد قرئ عليه رقعة بخطه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد في بيته من داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسة ولا يدخله احد ومنع من يطرقه فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله طوافه حول البيت الحرام فاذا انقضى ذلك وقضى من المناسك ما يقضى بمكة مثله جمع ثلثين يتيما وعمل لهم امرا ما يمكنه من الطعام واحضرهم الى ذلك البيت وقدم اليهم ذلك الطعام وتولى خدمتهم بنفسه فاذا فرغوا من اكلهم وغسل ايديهم كسا كل واحد قميصا ودفع اليه سبعة دراهم او ثلثة فاذا فعل ذلك قام له مقام الحج فلما فرغ منها التفت ابو عمر والقاضي الى الحلاج وقال من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال ابو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن البصري بمكة وليس له فيه شيء مما ذكرته فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب من حضر المجلس من الفقهاء قال

ولما ثبت على الحلاج الصورة قال ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتاولوا علي بما يبيحوا به دمي وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وسيروا الفتوى فعاد الجواب من المقتدر بالله من عند ذلك اليوم من جهة مفلح بان القضاة اذا افتوا باباحة دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة وليتقدم اليه بتسليمه وضربه الف سوط فان تلف تحت الضرب والا ضرب عنقه واحضر محمد بن عبد الصمد واقرأه اياه وتقدم اليه بتسليم الحلاج فامتنع من ذلك وذكر انه يتخوف ان ينتزع من يده فاعلمه حامد انه يبعث معه غلمانه حتى يصيروا به الى مجلس الشرطة في جانب الغربي ووقع الاتفاق على ان يحضر بعد عشاء الاخرة ومعه جماعة من اصحابه واوصاه يضرب الف سوط وقال ان لم يتلف بالضرب فيقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات ودجلة ذهبا فلا يقبل منه ولا ترفع العقوبة عنه فلما كان بعد عشاء الاخرة وافى محمد بن عبد الصمد الى حامد ومعه رجاله فتقدم الى غلمانه بالركوب معه حتى يصل الى مجلس الشرطة واخرج حتى وصلوه الى الحبس ثم انصرفوا وبات هناك محمد بن عبد الصمد ورجاله يجتمعون حول الحبس فلما اصبح الثلثا لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثماية اخرج الحلاج عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصي عددهم الا الله ثم ضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه بل قال للشرطي لما بلغ ستماية ادع لي بك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية قال قد قيل لي عنك انك تقول هذا واكثر منه وليس لي رفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الراس على الجسر ببغداد ثم حمل بعد يومين الى خراسان وطيف به في النواحي وجعل اصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانه القي شبهه على عدو له وادعى بعضهم انهم راوه في ذلك اليوم بعد الذي عاينوه من امره والحال التي جرت عليه وهو راكب على حمار في طريق النهروان ففرحوا به وقال لهم لعلكم مثل هولاء البقر الذين ظنوا اني المضروب والمقتول ولما اخرج الحسين بن منصور للقتل

طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو اني قنعت لكنت حرا

ومن شعره المنسوب اليه

متى سهرت عيني لغيرك او بكت ... فلا بلغت ما املت وتمنت
وان اضمرت نفسي سواك فلا رعت ... رياض المنى من وجنتيك وجنت

وشرح حاله يطول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء وتشديد اللام وانما لقب بذلك

لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امضي في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى قطنه كله محلوجا وقيل انه كان يتكلم في ابتداء امره قبل ان ينسب اليه ما نسب الى الاسرار ويخبر عنها فسمي بذلك حلاج الاسرار فغلب عليه اسم الحلاج ورحمة الله تعالى والبيضا بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة

ابن سينا

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا وولد الرئيس ابو علي بها وكذلك اخوه ثم انتقلوا الى بخارا وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات وغير ذلك وله كتاب القانون الذي لم يعمل في بابه مثله وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورساله سلامان بديعة منها وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علا الدولة بن كالويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع ❊ ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ❊ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ❊ كرهت فراقك وهي ذات توجع
انفت وما الفت فلما واصلت ❊ الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ❊ ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ❊ عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ❊ بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ❊ بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ❊ ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ❊ والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية ❊ في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم ❊ لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شي اهبطت من شاهق ❊ سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ❊ طويت عن الفطن اللبيب الاورع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ❊ قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تالق في الحمى ❊ ثم انطوى فكانه لم يلمع

ولما ولد الرئيس كان الطالع السرطان درجة المشتري والقمر درجة شرفه والزهره على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل والشعرى اليمانيه وقال الشيخ ظهير الدين البيهقي في كتاب صوان الحكمة ان الشيخ ابا علي لما بلغ عشر سنين حفظ اشيا من الادب ثم ابتدا بقراءة

كتاب ايساغوجي على الناتلي حتى احكم علم المنطق ثم اقليدس ثم نظر في كتب الطب وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة لا جرم انه في مدة لطيفة صار عديم المثل فقيد القرين والنظير ثم اتصل بخدمة الامير نوح بن منصور الساماني وساله الدخول الى خزانة كتبه فظفر فيها بكتب كثيرة في علوم الاوائل من كتب ابي نصر الفارابي وغيره مما لم يكن بايدي الناس ثم اتفق ان احرقت تلك الخزانة وهلك كل ما فيها وحصل ابو علي فوايد كثيرة قال فرمى بعض اعداء ابي علي انه تعمد احراقها حتى اختص بما فيها من الغرايب وضع وصنفها ونسبها الى نفسه وتوفي ابوه وعمره اثنان وعشرون سنة فانتقل الى جرجان ثم الى الري ثم الى قزوين ثم الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره وحبسوه وسالوا الامير قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى فاصاب شمس الدولة القولنج فاحضره لمعالجته واعتذر اليه واعاده الى وزارته ثم مات شمس الدولة بالقولنج وهو راجع من حروبه الى همدان وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره وكان ابو علي قوي المزاج وكانت قوة الجماع عليه اغلب كان يشتغل باستفراغها فاثر ذلك في مزاجه واعتراه قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فتقرح بعض امعائه وحصل له سحج وكان لا بد له من المسير مع علا الدولة فحصل له الصرع الذي يتبع علة القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فقصده الطبيب الذي يعالجه وطرح فيه خمس دراهم فازداد السحج لحدة بزر الكرفس وطرح بعض غلمانه فيه شيئا من الافيون وكان سببه ان غلامه خانه فخافه فاراد هلاكه وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان وفضائل ابي علي كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة وتوفي بهمدان سنة ثمان وعشرين واربع مائة وحكى شيخنا ابو الحسن علي بن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادي الرجال ❊ وفي السجن مات اخس الممات
فلم يشف ما نابه بالشفا ❊ ولم ينج من موته بالنجاة

ومن الشعر المنسوب اليه

اقلل نكاحك ان اكلت ❊ وان شربت وان عنينا
وانا الضمين بان تدوم ❊ لك السلامة ما بقينا

ومن شعره السائر

اجعل طعامك كل يوم مرة ❊ واحذر طعاما قبل هضم طعام
واقلل نكاحك ما استطعت فانه ❊ ماء الحيوة يراق في الارحام

الحسين الشاعر المعروف بالخليع

ابو علي الحسين بن الضحاك الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى باهله وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي وقايع حلوة وماجريات لطيفة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته وذكره ابن المنجم في كتاب البارع وابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره ونادم جماعة من الخلفاء

بني العباس منهم الامين والمعتصم والواثق المتوكل واما المامون فانه لم يدخل ولم يخلط
به وذلك انه رثى الامين فقال

هلا بقيت لسد فاقتنا ... ابدا وكان لغيرك التلف
قد كان فيك لمن مضى خلف ... فاليوم اعوز بعدك الخلف

فلما ورد المامون بغداد امر ان يكتب من يصلح لمنادمته من اهل الادب فاثبت له قوما
وذكر فيهم الحسين بن الضحاك فقال اليس القائل وكان لغيرك التلف والله لا راءني
وجهه الا على الطريق فلم يحظ في ايام المامون بشيء وقد كان وقت خدمته للمتوكل
ضعف كبرا فكتب اليه يستعفيه من الخدمة بابيات وهي

اسلفت اسلافك من خدمتي ... في مدتي احدى وستينا
كنت ابن عشرين وخمس وقد ... وفيت بضعا وثمانينا
اني لمعروف بضعف القوى ... وان تجلدت احايينا
فان تحاملت على كبرتي ... خدمة ابناء الثلثينا
هدت قواي ووهى اعظمي ... وصرت في القلة عزونا

وعزون هذا كان نديما للمعتصم ثم للمتوكل وذكر ابو عبد الله بن حمدون عن الحسين بن الضحاك
قال كان بالعقيق فتى من اهل الشام عجيب الخلقة والشكل غليظ جاف فكنت احتمل ذلك منه
وكان حظي التعجب منه وكان ياتيني بكتب عشيقة له ما رايت كتبا احلى منها ولا اظرف
ولا اشكل من معانيها ويسالني ان اجيب عنها فاجهد نفسي في الجوابات واصرف عنايتي
اليها على علمي ان الشامي بجهله لا يميز بين الخطا والصواب ولا يفرق بين الابتداء والجواب
فلما طال ذلك علي حسدته وتنبهت على فساد حاله عندها فسالته عن اسمها فقال بصبص
فكتبت اليها عنه في جواب كتاب منها كان جاءني به

ارقصني حبك يا بصبص ... والحب يا سيدتي يرقص
ارمصت اجفاني لطول البكا ... فما لاجفانك لا ترمص
وابي وجهك ذاك الذي ... كانه من حسنه سعفص

قال فجاءني بعد ذلك فقال لي يا ابا علي ما كان ذنبي اليك وما اردت بما صنعت بي فقلت
له وما ذاك عافاك الله فقال لي ما هو الا ان وصل اليها ذلك الكتاب حتى بعثت الي بمشتاقة
اليك والكتاب لا ينوب عن الرؤية فتعال الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقف بحياله
حتى اراك فتزينت باحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فبينا انا واقف انتظر
مكلما لي ومشيرا الي واذا شيء قد صب علي فملاني من فرقي الى قدمي فافسد ثيابي وسرجي
وصيرني وجميع ما علي ودابتي في نهاية السواد والنتن والعذر واذا هو ماء قد خلط ببول
وسواد وسرجين وانصرفت مخزيا وكان ما مر بي من الصبيان وسائر من مررت به من
الطنز والضحك والصياح اعظم مما جرى علي ولحقني من اهلي ومنزلي وشر من ذلك و
اعظم من كل ما ذكرت ان رسلها انقطعت عني جملة قال فجعلت اعتذر اليه واقول
ان الافة انها لم تفهم الشعر لجودته وانا احمد الله على ما ناله واسر بالشماتة به حدث

محمد بن جعفر بن قدامة عن محمد بن عبد الملك قال كنا في مجلس ومعنا الحسين بن الضحاك ونحن
على شراب وعندنا مغنية فعبث الخليع بالمغنية وجمشها فصاحت بالحسين واستخفت به
فانشانا الخليع يقول

لها في خدها عكن ... وثلثا في وجهها ذقن
واسنان كريش البط ... بين اصولها عفن

قال فضحكنا وبكت المغنية حتى قلنا انها قد عميت وما انتفعنا بها بقية يومنا وشاع
هذان البيتان فكسدت من اجلهما وكانت اذا حضرت في مجلس انشد البيتان فتخجل
وهربت من سر من راى ثم ما عرفنا لها بعد ذلك خبرا حدث الصولي عن احمد بن حمدون
قال امر المتوكل بان ينادمه الحسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر
سنه فقيل له هو يطيق الذهاب الى القرى والى الخمير فيشرب فيها ويعجز عن خدمتك
فبلغه ذلك ابن حمدون فدفع الي ابياتا قالها فاوصلتها الى المتوكل وهي

اما في ثمانين وفيتها ... عذير وان انا لم اعتذر
فكيف وقد جزتها صاعدا ... مع الصاعدين بتسع اخر
وقد رفع الله اقلامه ... عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من اصر على فتنة ... والحد في دينه او كفر
واني لمن اسراء الاله ... في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لي عملا صالحا ... اثاب وان يقض سوءا غفر
وقد بسط الله لي عذره ... فمن ذا يلوم اذا ما عذر
وما للحسود واشياعه ... ومن كذب الوحي الا الحجر

قال ابن حمدون فلما اوصلتها شفعتها بكلام اعتذرت له واني لو اطاق خدمة
امير المؤمنين لكان اسعد بها فقال المتوكل صدق فخذ له عشرة الاف درهم فاحملها
اليه فاخذتها وحملتها وقال الحسين بن الضحاك ضربني الرشيد في خلافته لصحبتي ولده
ثم ضربني الامين لممايلتي ابنه عبد الله ثم ضربني المامون لميلي الى ولده محمد ثم ضربني
المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس بن المامون ثم ضربني الواثق لشيء بلغه من
ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري منهم مجرى الولع والتحذير لي ثم احضرني المتوكل فامر
شفيعا ان يولع بي ففعل فتغاضب المتوكل علي فقلت يا امير المؤمنين ان كنت تريد ان تضربني
كما ضربني اباؤك فاعلم ان اخرهم ضربة كان بسببك فضحك وقال بل احسن اليك و
اصونك واكرمك يا حسين حدث ابو العيناء الحسين بن الضحاك ثم في منصرفه على
موضع يعرف بالقرنتين واذا بجارية كانها القمر في ليلة التم تطلع من تحت ثيابها
وتنظر الى حرها ثم تضربه بيدها وهي تقول لها اضيعي واضيعك فانشا الحسين يقول

مررت بالقرنتين منصرفا ... من حيث يقضي ذوو الهوى النسكا
اذا فتاة كانها قمر ... لتم لما توسط الفلكا
واضعة كفها على حرها ... تقول واضيعتي وضيعتكا

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وا فضيحتاه او قد سمعت ما قلت وقال الحسين بن الضحاك كنت جالسا في داري في يوم شك وقد افطر المامون وامر الناس بالافطار فجاءتني رقعة الحسن بن رجا يقول فيها

حرمتك للصبوح وقد نهاني ... امير المومنين عن الصيام
وعندي من قيان الكرخ عشر ... يطيب بهم مصافحة المدام
ومن امثالهن اذا انتشينا ... غلاما يجتني ثمر الحرام
فكن انت الجواب فليس شي ... احب الي من حذف الكلام

فرددت رقعته وقد ارسل الي محمد بن الحارث غلاما له نظيفا لوجه ومعه ثلاث غلمان اقران حسان ومعه رقعة منشورة قد ختم اسفلها مثل المناشير فيها

سر على اسم الله يا احسن من غصن لجين
في ثلث من بني الروم الى دار حسين
فاشخص الكهل الى مولاك يا قرة عين
اره العنف ان استعصى وطالبه بدين
ودع اللفظ وكلمه بغمز الحاجبين
واحذر الرجعة من وجهك خفي حنين

قال فمضيت مع غلمان محمد بن الحارث وتركت الحسن واورد له ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني قوله

صل بخدي خديك تلق عجيبا ... من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة ... من الدهر الا من حبيب على وعد

الحسين بن الحجاج الشاعر ذو المجون والخلاعة

وكانت وفاة الحسين بن الضحاك الخليع في اول المستعين سنة خمسين ومايتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الالفاظ وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامرا والوزرا والروسا وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد اشيا حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها هاهنا ويقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقه وقد افرد ابو الحسن الموسوي المعروف بالرضي من شعره في المديح والغزل وغيرهما ما جانب السخف وكان شعرا منتخبا احسنا جيدا من ذلك

يا صاحبي استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها ... نهر تدفق في حديقة نرجس

٦٧

وارى الصبا قد غلست بنسيمها ... فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية ... من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها ... موت العقول الى حيوة الانفس

واورد له ايضا

نمت بسري في الهوى ادمعي ... ودلت الواشي على موضعي
يا معشر العشاق ان كنتم ... مثلي وفي حالي فموتوا معي

واورد له ايضا

يا من الهها من ظلمها الطرب ... ردي فوادي فقل ما يجب
ردي حياتي ان كنت منصفة ... ثم اليك الرضى والغضب
طلبت قلبي فلم افز به ... سبحان من لا يفوته الطلب

واورد له ايضا

قال قوم لزمت حضرة حمد ... وتجنبت سائر الروسا
قلت ما قاله الذي احرزا لمعنى ... قديما قبلي من الشعرا
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ... وتغشى منازل الكرما

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد فضمنه شعره واورد له ايضا في الورد

جي من البستان لي وردة ... احسن من بخاره وعدي
وقال والوردة في كفه ... من فرح اذكى من الندي
اشرب هنيا لك يا عاشقي ... وبقي من كفي على خدي

ودعي ابن الحجاج الى دعوة وتاخر عنه الطعام قليلا فقال

يا ذاهبا في داره جائيا ... بغير معنى وبلا فائده
قد جن اضيافك من جوعهم ... فاقرا عليهم سورة المائده

ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني قال دعاني ابو محمد بن البنان يوما ودعى جحظة البرمكي واطال حبس الطعام جدا وجاع جحظة فاخذ دواة وقرطاسا وكتب

مالي وللبنان واولاده ... لا قدس الوالد والوالده
قد حفظوا القران واستعملوا ... ما فيه الا سورة المائده

ورمى بها الي فقراتها ودفعتها الى ابن البنان فقراها وتبسم وعاد وقدم الطعام واكلنا وانصرفنا وقطعه جحظة وكان يجهد جهده في ان يجيبه فلا عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السورة ودعي ابن الحجاج مغنيه كان يتعاشق لها فلما حصلت عنده ليلا ودارت عليهم الكووس نعس فتفرقع ظهره وهي قاعده فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد

قد غضبت ستي وقد انكرت ... فرقعة حدثت في ظهري
وليس لي ذنب ولكنني ... اصرع بالليل ولا ادري
فليت شعري وهي غضبانة ... من بحرها ام من بحري

وعرض مثل هذا الرجل في مجلس الصاحب بن عباد فاستحيى وانقطع عنه فكتب اليه

يا ابن الحضرمي لا ذهبت على عجل ... لحادث منك شبه الناي والعود
فانها الوجه لا تستطيع تخبسها ... اذا انت لبس سليمان بن داود

وكانت وفاة ابن الحجاج يوم الثلاثا سابع عشر من جمادي الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثماية بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ورثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به ... فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة ... من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب ان الزمان ... يفل مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائرات ... تفتق الفاظها بالمعاني
ليبكك الزمان طويلا عليك ... فقد كنت خفة روح الزمان

وقال ابو الفضل بن الحارث رايت ابا عبد الله بن الحجاج في النوم فسالته عن حاله فانشدني

افسد حسن مذهبي ... في الشعر سوء المذهب
وحملي الجد على ... ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي على ... سبي اصحاب النبي
وقال لي ويحك يا ... احمق لم لم تتب
من سب قوما من رجا ... ولاهم لم يخب
رمتك لوضي جهلا بما ... اصلاك نارا اللهب

قال هبة الله بن الدباس انشدنا ابن الخازن بحضرة جماعة من اهل الادب فقالوا انها لنفس ابن الحجاج وكتبوها عنه والنيل نهر وبلد بالعراق معروف مخرجه الفرات حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه باسم نيل مصر وخرج منه جماعة من اهل الفضل والادب والنيل بكسر النون وسكون اليا المثناة من تحتها بليدة على الفراة بين بغداد والكوفة ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايدة ويدل على كثرة اطلاعه ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجدت بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولد الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تع وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثماية واستظهر القران وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط ما يقصر عنه نظراوه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره واوفى على جميع فوايده حتى لم يفته شي من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وعمل منه عدة اوراق في

الحسين بن علي المعروف بالوزير
[illegible]

ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وانا اسال الله تعالى في بقايه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى ... اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة انفا ... على طلب العليا او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت ... مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فما بلا مرعى ومرعى بغير ما ... وحيث ترى ما ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا ... غيرة منهم عليه وشحا
كان قبل الحلاق ليلا وصبحا ... فمحوا ليله فاصبح صبحا

ولما ولد الوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفال منه معنى ... يدركه العالم الذكي
رايت جد الفتى عليا ... فقلت جد الفتى علي

وللوزير ابي القسم من رسالة الفخر بالفضايل لا بالاوايل واقبح بالمرء ان يفاخر بما هو لو حل من المفاخر ما كان اباوه عقدوا وان يتشدد فيه لقد صدقت ولكن بيس ما ولدوا وما يغني السيف انتسابه الى الهند اذا كان كهاما وما يجدي على السحاب ارتفاعه في الجو اذا كان جهاما وما يضر الفتى كونه باهلة اذا كان طاي السخا وما ينفعه اعتزاوه الى هاشم اذا كان تيمي العطا والفضل المكتسب خير من الحسب والنسب والفضل من يتكل على مجده لا على جده ويفتخر بشرفه لا بسلفه ويتحلى بمحامده لا بوالده ويعلو بانعامه لا باعمامه ويعتد باحواله لا باخواله

فليس يسود المرء الا بنفسه ... وان عد ابا كراما ذوي حسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة ... من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وكان الوزير من الدهاة العارفين وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه ساله واذا دخل عليه النحوي ساله عن الفرايض ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه وتخلص هو تخلصا عجيبا فكان يدبر على دولة المصريين ويسعى في قلعها حتى انه اتى الى الشام وحصل عند حسان بن المفرج بن الجراح الطاي وحمله على مباينة الحاكم وقتل صاحب جيشه ففعل حسان ذلك ثم قال يا ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة ولا مطعن في نسبه والصواب ان تنصبه اماما فوافقه واطمع في الملك وحقق له سهولة الامر فاصغى الى ذلك فبايعه وبايعه شيوخ الحسنيين وحسن له ابو القسم اخذ مال البيت وما فيه من فضة وضربه مالا واخذ اموالا من رجل يعرف بالمطوعي وكانت عنده ودايع جمة للناس فاتفق انه مات فاستولى على جميع الاموال ولقب بالراشد بالله وخطب بمكة لنفسه وسار لاحقا بابن الجراح فلما قرب من الرملة مفرج وسايرو العرب

وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه يا امير المومنين وفي يدهم مقلدا سيفا زعم انه ذو الفقار
وفي يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من بني عمه وبين
يديه الف عبد اسود ونزل بالرملة ونادي باقامة العدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وخطب له بالرملة فارسل الحاكم صاحب مصر الي بني الجراح اموالا كثيرة استمالهم بها عن
ابي الفتوح فاحس ابو الفتوح بذلك فقال للمغربي قد عودتني بوعدك حتي اخرجتني من
نعمتي وبلدي وحصلتني في ايدي العرب يتبعوني علي الحاكم ولا امن علي نفسي منهم ويجب
ان تخلصني كما اوقعتني واني راض من الغنيمة بالاياب فتجهه المغربي ثم ركب ابو الفتوح
الي المفرج وقال له اني فارقت نعمتي وكشفت عداوة الحاكم صفحتي لسكوني الي ذمامك
وثقتي بقولك ولي في عنقك عهود وادي حسانا ولذلك قد اصلح امره مع الحاكم وانا خائف
من غدره وما اريد الا العود الي وطني فسيره المفرج الي وادي القري واستجار المغربي بالمفرج
وساله ان يسيره الي العراق فانفذه مع جماعة اوصلوه الي الانبار ثم ورد بغداد وقصد فخر
الملك فاتهمه القادر بالله انه ورد في افساد علي الدولة فراسل فخر الملك حتي تقدم اليه
بالخروج عن بغداد فمضي الي الموصل وتقلد كتابة قرواش بن المقلد ولما توفي فخر الملك عاد الي بغداد
فقلده مشرف الدولة وزارته بغير خلع ولا لقب ثم استشعر المغربي من اتراك بغداد فهرب منها
وقصد قرواشا بالانبار فكانت مدة وزارته عشرة اشهر ثم توجه الي ديار بكر وزر لسلطانها
احمد بن مروان الكردي المقدم ذكره واقام عنده الي ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة
واربعماية وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الي الكوفة بوصية منه
وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وكان قتل ابيه وعمه واخوته رحمهم الله تعالى ورايت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا
وانما احد اجداده كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد فكان يقال له المغربي فاطلق عليهم

ابن خالويه النحوي

هذه النسبة والله اعلم ابو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي اصله من همذان ولكن
استوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة
من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما
علي سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك
اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه علي اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار
عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او للساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود
هو الانتقال من العلو الي السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الي العلو ولهذا قيل نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد
جلس ومنه قول مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها • ان كنت تارك ما امرتك فاجلس اي اقصد الجلساء
وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان كان في غير موضعه
لكن الكلام ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل علي اطلاع
عظيم فان مبني الكتاب من اوله الي اخره علي انه ليس في كلام العرب كذا وله كتاب لطيف
سماه الال وذكر في اوله ان الال ينقسم الي خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر فيه الايمة

الاثني عشرة وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الي ذكرهم انه قال
في جملة اقسام الال ال محمد صلى الله عليه وسلم بنو هاشم ولابن خالويه مع ابي الطيب
مجالس ومباحث عند سيف الدولة بن حمدان ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها
وله شعر حسن فمنه ما نسبه له علي ما نقله الثعالبي في اليتيمة •
اذا لم يكن صدر المجالس سيدا • فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رايتك راجلا • فقلت له من اجل انك فارس
وكانت وفاته في سنة سبعين وثلثماية رحمه الله تعالى وخالويه بفتح الخاء المعجمة

الغساني الجياني الاندلسي المحدث

وبعد الالف لام مفتوحة ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي
المحدث كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل
لفظ يقع فيه اللبس وما اقصر فيه وهو في جزوين ولم اقف علي شي من احواله حتي اذكر
طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية وطلب الحديث
بنفسه اربع واربعين وتوفي في سنة ثمان وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى والجياني
بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها نسبة الي جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس
واعمال البيرة وقرية يقال لها جيان ايضا والغساني قد تقدم الكلام عليه ابو عبد الله

الحسين المنعوت بالبارع الشاعر

الحسين محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله
بن سليمن بن وهب الدباس البغدادي المنعوت بالبارع الشاعر المشهور البغدادي من
بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر
المشهور كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزيرا ايضا وسليمن بن
وهب شهرته تغني عن ذكره وسياتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من
ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وله ديوان شعر جيد وكان بينه
وبين الشريف ابي يعلي بن الهبارية مطاعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين فا
تفق ان المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء فحج فلما عاد حضر اليه الشريف مرارا فلم يجده
فكتب اليه قصيدة طويلة واليه يعاتبه فيها ويشير الي انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها
يا ابن ودي وابن مني ودي • غيرتك طرفة الرياسة بعدي •
عقرت انفه علي قطيعي • وهو صدان بين حل وعقد •
صدعني وليس ودك خل • باع ودي منه بهجر وصد •
شغلته عني الرياسة فا • ستحلى تخليته وذلك جهدي •
افلما نجحت لا فيك الله • مسعاك اخلفت وعدي •
اي فرق بيني وبينك هل • انت سوى شاعر واني مكدي •
وحوام الزمان فهي يمين • برة انني سانعت جهدي •
واجازيك بالتصرم والا • لفة وكيل الهجاء مدا بمد •
ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابا
واطال فيها وضمنها شيئا من الفحش واولها •

وصلت رقعة الشريف ابي * يعلي فقامت مقام لقياه عندي
فتلقيتها باهلا وسهلا * ثم الصقتها بطرفي وخدي
ففضضت الختام عنها فما * ظنك بالصب اذ تشابتهدي
بين حلو من العتاب ومر * هو اولى به وهزل وجد
ويجني علي من غير جرم * بعتاب يكاد يحرق جلدي
يدعي انني احتجبت وقد * زار ما زار حاشاه من فتح ودي
نحدع ذاما للرياسة وا * لجح ابن لي من حل انف وعقد
فبماذا علمت بالله اني * قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني اعامل امر و * زير ام امير ام عارض للجند
انا لا ذاك الخليع الذي * يعرف ارضي ولو بجزة درد
فاذا صح لي مليح مكنه فلا * اليوم عيدي وصاحب الدست عندي
اتراني لو كنت في النار مع * هامان انساك في جنات خلدي
اوانني عصبت بالتاج ا * سلاك ولو كنت عاينا في لقد
انا اضعاف ما عهدت على * العهد وان كنت لا تجازي بودي
غير اني قنعت من سكا يقرا * لناس بفرد من الاكارم فرد
صان وجهي عن اللئام فاو * لاني جميلا الى نهاية حدي
فتعففت واقتنعت بتد * فيع زماني وقلت اني وحدي
لا لاني انفت مع ذا من * الكدية ابن الكرام حتى اكدي

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره مما لا حاجة اليه واورد له الخطيري في كتاب زينة الدهر وذكر انه نقلها من خطه وذكر انه قال هذه القصيدة بمكة في سنة اثنتين وسبعين واربع مايه

ذكر الاحباب والوطنا * والصبي والالف والسكنا
فبكى شجوا وحق له * مدنف بالشوق حلف ضنا
ابعدت مرمى بي رجمت * من خراسان به اليمنا
خلست من بين اضلعه * بالنوى قلبا له ضمنا
من لمشتاق يميله * ذات شجع مثلت فننا
كلما هاج الهديل به * طربا هاجت له شجنا
لم يعرض بالحنين بمن * مسعد الا وقال انا
لك يا ورقاء اسوة من * لم تدع يغفي جفنه الوسنا
بك ابكي مثل انك بي * فتعالي نبد ما كمنا
نتشاكى ما يجن اذا * بحت شجوا صحت واحزنا
غير اني منك اعدلان * عاد سري في الهوى علنا
انا لا انت البعيد هوى * انا لا انت الغريب هنا

انا فرد يا حمام وها * انت والالفا القرين شا
انصفونا يا بني حسن * ليس هذا منكم حسنا
كم احلت محرما نكم * بالعيون البخل انفسنا
نحن وفد الله عندكم * ما لكم جيرانه ولنا

وكانت ولادته في صفر سنة ثلث واربع مايه وتوفي في سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمس مايه رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس ويبيعه والبدري بفتح البا الموحدة وسكون الدال المهملة نسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد
العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعيد بن السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الانساب واثنى عليه وذكر قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمس مايه والطغرائي المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم التي اولها

الطغرائي صاحب لامية العجم

اصالة الراي صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل
اعلل النفس بالامال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

وهي طويلة تنيف على ماتين بيتا واودعها كل غريبة وهي من مختار الشعر ونفائسه ولولا طولها لذكرتها لكنها مشهورة موجودة بايدي الناس ومن رقيق شعره قوله

يا قلب ما لك والهوى من بعدما * طاب السلو واقصر العشاق
اوما بدا لك في الافاقة والاولى * نازعتهم كاس الغرام فافاقوا
مرض النسيم وصح والدا الذي * تشكوه لا يرجى له افراق
وهدى خفوق البرق والقلب الذي * تطوى عليه اضالعي خفاق

ومن شعره

ولا عز وان اهديت من فيض بره * اليه قليلا ليس يعتده نزرا
فاني رايت الغيم يحمل ماءه * من البحر عذبا ثم يهدي له قطرا

ومن شعره

لا تحقرن الراي وهو موافق * حكم الصواب وان بدا من ناقص
فالدر وهو اجل شي يقتنى * ما حط رتبته هوان الغايص

وله ايضا

اخاك اخاك فهو اجل ذخر * اذا نابتك نايبة الزمان
وان رابت اساته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

ومن شعره

ما فلان الا كجيفة ميت * الضرورات احوجتنا اليه

من اضطر غير باغ ∴ ولا عاد فلا اثم في الكتاب عليه ∴
وله من ابيات ____ ∴
∴ ان النواظر والقلوب صغيرة ∴ تحوي الكثير وليس بالمستبدع ∴
وله ايضا ∴
∴ حامل اخاك اذا استربت بوده ∴ وانظر به عقب الزمان يعاود ∴
∴ وان استمر على الفساد فخله ∴ فالعضو يقطع للفساد الزائد ∴
وله ايضا ∴
∴ ليس المباذل للاحرار منقصة ∴ فالدر في صدف والخمر في قار ∴

وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاد وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى المصاف بينه وبين اخيه السلطان محمود بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاد ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود فقال ____ الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاد فقال وزير محمود من يكون ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال ____ ∴

∴ هذا الصغير الذي وافى على كبري ∴ اقر عيني ولكن زاد في فكري ∴
∴ سبع وخمسون لو مرت على حجر ∴ لبان تاثيرها في صفحة الحجر ∴

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمس مائة نسخة من كتاب الله عز وجل ما بين ربعه وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله عتب الدنيا لطالبها ∴

∴ فاستراح الزاهد الفطن ∴ كل ملك نال زخرفها ∴ حسبه مما حوى كفن ∴
∴ يقتني مالا ويتركه ∴ في كلا الحالين مفتتن ∴ املي كوني على ثقة ∴
∴ من لقاء الله مرتهن ∴ اكره الدنيا وكيف بها ∴ والذي تسخو به وسن ∴
∴ لم تدم قبلي على احد ∴ فلماذا الهم والحزن ∴

قال ____ محمد بن ابي الفضل الهمداني المورخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمس مائة فجاءة رحمه الله تعالى ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته

الحسين المعروف بالشيعي

١٠١

بالقيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله اخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هنالك وحديثه يطول ولما مهد له قواعد المهدي ووطا له البلاد واقبل المهدي من المشرق وعجز عن الوصول الى ابي عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس به صاحبها اليسع اخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة اجتمع به ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعني احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك وتبقى في جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمرا الغدر فاستشعر منهما المهدي فدس عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادي الاخرة سنة ثمان وتسعين بمدينة رقاده بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعي نسبة الى من يتوالى شيعة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورقاده بفتح الراء وتشديد القاف مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية ابو العلا حسان بن سنان بن اوفا بن عوف التنوخي وهو جد اسحق بن البهلول سمع انس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه ابن ابنه اسحق قال ابو غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البهلول سمع انس بن مالك رضي الله وروى عنه ابن ابنه اسحق قال ابو غانم محمد بن يوسف قال لي جدي اسحق عن جدي حسان قال خرجت في وفد من اهل الانبار الى الحجاج الى واسطه نتظلم اليه من عامله علينا الرقيل فدخلنا ديوانه فرايت شيخا والناس حوله يكتبون عنه فسالت عنه فقيل لي انس بن مالك فوقفت عليه فقال لي من اين فقلت من الانبار جينا الى الامير نتظلم اليه فقال بارك الله فيك فقلت حدثني بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خادم رسول الله قال سمعته يقول امر بالمعروف وانه عن المنكر ما استطعت واعجلني اصحابي فلم اسمع منه غير هذا الحديث قال ابو غانم وكان اسحق يقول ارجو ان اكون مما سبقت فيه دعوة رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى من راى من راني وكان من بركة دعا انس لحسان انه عاش مائة وعشرين سنة وخرج من اولاده جماعة فقها وقضاة ورؤسا وصلحا وكتاب وزهاد وولد حسان سنة ستين للهجرة وتوفي سنة ثمانين ومائة رحمه الله تعالى وكان حسان يكنى ابا العلا وولد بالانبار على النصرانية وكان دينه ودين ابايه ثم اسلم وحسن اسلامه وكانت له حين اسلم ابنة بالغ فاقامت على النصرانية فلما حضر الوفاة اوصت بمالها الدير بتنوخ بالانبار وكان حسان يتكلم ويقرا ويكتب بالعربية وبالفارسية وبالسريانية ولحق الدولتين فلما قلد ابو العباس السفاح ربيعة الراي القضا بالانبار وهي اذ ذاك حضرته اتي بكتب مكتوبة بالفارسية فلم يحسن ان يقراها وطلب اجلاد ثقة يحسن قراتها فدل على حسان بن سنان فجي به فكان يقرا له الكتب بالفارسية فلما اختبره رضي مذاهبه واستكتبه على جميع امره ابو سلمة حفص بن سليمن الخلال الهمداني

حسان بن سنان راوي انس بن مالك

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال

مولى السبيع وزير ابى العباس السفاح اول خلفاء بنى العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزارة
من دولة بنى العباس وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة وممتعا فى حسنه اديبا
عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج التصرف بالكوفه وانفق اموالا كثيرة فى اقامة
دولة بنى العباس وصار الى خراسان فى هذا المعنى وابو مسلم الخراسانى تابع له فى هذا الامر وكان
يدعوا الى بيعة ابراهيم الامام اخى السفاح فلما قتله مروان بن محمد فيقال ان السفاح سير
الى ابى مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد ابى سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما
اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وقال هذا الرجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد
صدرت منه هذه الزلة نحن نغفرها له فلما راى السفاح امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له
ليلا وكانت عادته ان يسهر عند ابى مسلم فلما خرج من عنده وهو فى مدينته بالانبار ولم يكن
عنده احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله
بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولى السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر
سنة اثنتين وثلاثين وماية ولما سمع السفاح بقتله انشد :.

الى النار فليذهب ومن كان مثله :. على اى شى فاتنا منه ناسف :.

وكان ابو سلمة يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فى ذلك سليمن المهاجر البجلى :.

ان المساءة قد تسر وربما :. كان السرور بما كرهت جديرا :.
ان الوزير وزير آل محمد :. اودى فمن يشناك كان وزيرا :.

ولم يكن خلالا وانما كان منزله فى الكوفه فى حارة الخلالين وكان يجلس عندهم لقرب
داره منهم فسمى خلالا والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم نسبه الى همدان وهى قبيلة
عظيمة باليمن والسبيع يذكر فى حرف العين عند ذكر ابى اسحق السبيعى ان الله تعالى ابو
عمر وحفص بن غياث بن طلق بن معويه بن مالك بن ثعلبه بن عامر بن ربيعه بن عامر بن
جشم بن وهبل بن سعد بن مالك بن النخع النخعى الكوفى سمع عبيد الله بن عمر العمرى و
هشام بن عروه واسمعيل بن ابى خالد وابا اسحق الشيبانى وسليمن الاعمش وخلقا
سواهم وروى عنه ابنه عمر وابو نعيم الفضل بن دكين وعفان بن سلمه واحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وعامة الكوفيين ولى القضا ببغداد وحدث بها ثم عزل وولى قضاء
الكوفه قال محمد بن الربيع لما جى بعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث ووكيع
ابن الجراح الى هرون الرشيد ليوليهم القضاء دخلوا عليه فاما ابن ادريس فانه قال
السلام عليكم وطرح نفسه كان مفلوج فقال هرون خذ بيد هذا الشيخ لا فضل فى هذا
واما وكيع فقال والله ما ابصرت بها منذ سنة ووضع اصبعه على عينه وعنا اصبعه فاعفاه
واما حفص بن غياث فقال لولا غلبة الدين والعيال ما وليت وكان حفص المذكور لما قربوا
من بغداد طرى خضابه فالتفت ابن ادريس الى وكيع وقال اما هذا فقد قبل وقال حفص وهو قاضى
على الشرقية لرجل يسال عن مسايل القضاء لعلك تريد ان تكون قاضيا وكان حفص يقول لو
رايت انى اسر بما انا فيه هلكت قال عمر بن حفص بن غياث لما انى الوفاة اغمى عليه
فبكيت عند راسه فافاق فقال ما يبكيك فقلت ابكى لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الامر يعنى القضاء

حفص بن غياث القاضى المحدث

١٠٢

فقال لا تبك فانى ما حللت سراويلى على حرام ولا جلس بين يدى خصمان فباليت على من توجه الحكم
منهما وقال الخطيب كان حفص المذكور جالسا فى الشرقية للقضاء فارسل الخليفة يدعوه فقال
لرسوله حتى افرغ من الخصوم اذ كنت اجير الهم واصير الى امير المؤمنين ولم يقم حتى تفرق الخصوم
وقال عمر بن حفص مرض ابى خمسة عشر يوما فدفع لى ماية درهم وقال امض بها الى العامل
وقل له هذه رزق خمسة عشر يوما فدفع لى مليه لم احكم فيها بين المسلمين لا حظ لى فيها
وقيل باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلثين الف درهم من مرزبان المجوسى وكيل ام جعفر
فمطله بثمنها وحبسه فطال ذلك على الرجل فاتى بعض اصحاب حفص فشاوره فقال له اذهب
اليه وقل له اعطنى الف درهم واحيل عليك بالمال الباقى واخرج الى خراسان فاذا فعل هذا
فالقنى حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى مرزبان فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل فاخبره
فقال له عد اليه وقل له اذا ركبت غدا وطريقك على القاضى تحضر واوكل رجلا يقبض المال فاذا
ا فرجبسه حفص واخذت مالك فرجع الى مرزبان فساله فقال انتظرنى بباب القاضى فلما ركب
من الغد وثب اليه الرجل فقال ان رايت ان تنزل الى القاضى حتى اوكل وكيلا يقبض المال
واخرج فنزل المرزبان فتقدما الى حفص بن غياث فقال الرجل اصلح الله القاضى لى على هذا الرجل
تسع وعشرون الف درهم فقال حفص ما تقول يا مجوسى قال صدق اصلح الله القاضى قال ما
تقول قال هذا المال على لسيدته قال انت احمق تقر ثم تقول على السيدة ما تقول يا رجل قال
اصلح الله القاضى ان اعطانى مالى والا حبسته قال حفص ما تقول يا مجوسى قال المال على
السيدة قال حفص خذوا بيده الى الحبس فلما بلغ ذلك ام جعفر غضبت وبعثت الى السندى
وجه الى مرزبان وكانت القضاة يحبس الغرماء فى الحبس فاخرجه وبلغ حفص الخبر فقال
احبس انا ويخرج السندى لا جلست مجلسى هذا او يرد مرزبان الى الحبس فجا السندى الى
ام جعفر فقال الله الله فى انه حفص بن غياث واخاف من امير المؤمنين ان يقول
لى بامر من اخرجته رديه الى الحبس وانا اكلم حفصا فى امره فاجابته فرجع مرزبان الى الحبس
فقالت ام جعفر للرشيد قاضيك هذا احمق حبس وكيلى فاستخف به فمره لا ينظر فى الحكم و
تولى امره ابا يوسف فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل احضرنى شهودا حتى
اسجل لك على المجوسى بالمال فجلس حفص فسجل على المجوسى وورد كتاب هرون مع خادم له
فقال له هذا كتاب امير المؤمنين قال مكانك نحن فى شى حتى نفرغ منه فقال كتاب امير المؤمنين
فقال انظر ما يقال لك فلما فرغ حفص السجل اخذ الكتاب من الخادم فقراه فقال اقرا على امير
المؤمنين السلام واعلمه ان كتابه ورد وقد نفذت الحكم فقال الخادم عرفت والله ما
صنعت ابيت ان تاخذ كتاب امير المؤمنين حتى تفرغ مما تريد والله لاخبرن امير المؤمنين بما
فعلت فقال حفص قل له ما احببت فجا الخادم فاخبر الرشيد فضحك وقال للحاجب مر لحفص
بثلثين الف درهم فركب يحيى بن خالد فاستقبل حفصا منصرفا عن مجلس القضا فقال ايها
القاضى قد سررت امير المؤمنين وامر لك بثلثين الف درهم فما كان السبب فى ذلك فقال
تمم الله سرور امير المؤمنين واحسن حفظه وكلايته ما زدت على ما افعل كل يوم ان
يكون سجلت على مرزبان المجوسى بما وجب عليه فقال يحيى بن خالد فمن هذا سر امير المؤمنين

فقال حفص الحمد لله كثيرا فقالت ام جعفر للرشيد لا انا ولا انت الا ان تعزل حفص عن القضا
فابا عليها ثم الحت عليه فعزله عن الشرقية وولاه القضاء على الكوفة فمكث عليها ثلاث عشرة
سنة وكان ابو يوسف لما ولي قال لاصحابه تعالوا نكتب نوادر حفص فلما وردت احكامه
وقضاياه على ابي يوسف قال له اصحابه اين النوادر التي زعمت نكتبها فقال ويحكم ان حفصا
اراد الله فوفقه وقال حفص بن غياث ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة ومات ولم يخلف
درهما وخلف عليه تسع مائة درهم دينا وكان يقال ختم القضا بحفص بن غياث وقال
حسين بن المغيرة راى بعض الصالحين كان زورقا غرق بين الجسرين وفيه عشرون قا
ضيا فما نجا منهم الا ثلاثة على سوابقهم حفص بن غياث والقسم بن معن وشريك
وقال يحيى بن معين جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة انما هو من حفظه
لم يكن يخرج كتابا كتبوا عنه ثلاثة اربعة الاف حديث من صدره وقال عبد الله بن صالح العجلي
حدثني ابي قال حفص بن غياث ثقة مامون فقيه وكان على قضاء الكوفة وكان وكيع
ربما يسئل عن الشي فيقول اذهبوا الى قاضينا فاسالوه وكان سخيا عفيفا مسلما ولد حفص
بن غياث سنة سبع عشرة ومائة ومات سنة اربع وتسعين ومائة في عشر ذي الحجة وصلى
عليه الفضل بن العباس وكان امير الكوفة يومئذ وقيل مات سنة ست وتسعين ومائة رحمه الله
تعالى الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال ابن بلال بن سعد بن خيال شاعر
مجيد مقدم في طبقته هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان اعرج احدب ومنزله
ومنشاؤه الكوفة حدث العتبي قال كان الحكم بن عبدل الشاعر الاسدي اعرج لا يفارق العصا
فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا
يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل :. عصى حكم في الدار اول
داخل :. ونحن على الابواب نقصى ونحجب :. وكانت عصى موسى لفرعون اية :. وهذي لعمر الله
ادهى واعجب :. تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها :. ويرغب في المرضاة منها ويرهب قال
فشاعت هذه الابيات وضحك الناس منها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى يا ابن الزانية
ما اردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وكاتب الناس
في حوايجه بالرقاع وكان للحكم بن عبدل صديق اعمى يقال له ابو علية وكان ابن عبدل قد
اقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم وابو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس
بالكوفة فاخذهما فحبسهما فلما استقرا في الحبس نظر الحكم الى عصاة ابي علية موضوعة الى جانب
عصاه فضحك وانشا يقول :.

اقول ليحيى ليلة السجن سادرا :. ونومي به نوم الاسير المقيد
اعني على نجم النجوم وحفظها :. اعنك على تحبير شعر مقصد
ففي حالتينا عبرة وتفكر :. واعجب منها حبس اعمى ومقعد
كلانا اذا العكاز فارق كفه :. يخر صريعا بل على الوجه يسجد
فعكازه يهدي الى السبل كفها :. واخرى مقام الرجل قام على اليد
قال وولي الشرطة بالكوفة رجل اعرج ثم ولي الامارة رجل اعرج وخرج ابن عبدل

وكان اعرج فلقي سايلا اعرج قد تعرض للامير يساله فقال ابن عبدل للسايل
:. الق العصا ودع التخامع والتمس :. عملا فهذي دولة العرجان :.
:. لاميرنا واميرشرطتنا معا :. يا قومنا لكليهما رجلان :.
:. فاذا يكون اميرنا ووزيره :. فانا فان الرابع الشيطان :.
فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث له مائتي درهم وساله ان يكف عنه قال وقدم الحكم
بن عبدل واسطا على ابن هبيرة وكان بخيلا فاقبل حتى وقف بين يديه فقال
:. اتيتك في امر من امر عشيرتي :. واعيى الامور المقطعات جسيمها :.
:. فان قلت لي في حاجتي انا فاعل :. فقد ثلجت نفسي وولت همومها :.
قال انا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمنا قال كم هو قال الف قال
نحن مناصفوها قال اصلح الله الامير تخاف على التخمة ان اتممتها قال اكره ان اعود الناس
هذه العادة قال فاعطني جميعها سرا وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والا
فالضرر واقع عليك ان عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة قال ما عندنا غير ما بذلناه
لك فجثا بين يديه وقال امراته طالق ان اخذت اقل من اربعة الف فانصرف وقيل لما
وقع الطاعون بالكوفة ومات منهم بنو زر بن حبيش العامري صاحب علي بن ابي طالب رضي
وكانوا ظرفا وبنو عم لهم فقال الحكم بن عبدل الغاضري يرثيهم :.
:. ابعد بني زر وبعد ابن جندل :. وعمرو ارجي لذة العيش في خفض :.
:. مضوا وبقينا نامل العيش بعدهم :. الا ان من يبقى على اثر من يمضي :.
حدث الاصمعي قال كانت امراة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون
فاستعانت بابن عبدل في دينها وقالت اني امراة ليس لي زوج وجعلت تعرض بانها
تزوجه نفسها فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفا كتبت اليه
:. سيخطيك الذي حاولت مني :. فقطع حبل وصلك من حبالي :.
:. كما اخطاك معروف ابن بشر :. وكنت تعد ذلك راس مالي :.
وكان عبدل اتى ابن بشر بالكوفة فساله فقال احمس مائة احب اليك العام ام الف في
قابل قال الف في قابل فلما اتاه قال الالف احب اليك ام الفان في القابل قال فلم يزل ذلك
دابه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئا قال ودخل ابن عبدل على عبد الملك بن مروان
بن بشر قال احدث بعدي قال خطبت امراة من قومي فردت علي جواب رسالتي بيتين
شعر قال وما هما فانشده البيتين المذكورة فضحك عبد الملك وقال لجاد ما ذكرت نفسك
وامر له بالفي درهم ومثل هذا قال عبد الملك بن مروان لرجل ما مالك قال ما اكف به
وجهي واعود منه على صديقي قال لقد لطفت في المسالة وامر له بمال وقريب من هذا
قال قيس بن سعد لعجوز كيف حالك قالت ما في بيتي جرذ فقال ما الطف ما سالت
لاملان بيتك جرذانا وامر لها بما قال وشخص الحكم بن عبدل مع عمر بن هبيرة الى واسط
فشكا اليه الضيقة فوهب له جارية من جواريه فواتها ليلة صار عنده تسعة او عشرة
طلقا فلما اصبحت قالت له جعلت فداك من اي الناس انت قال امرؤ من اهل الشام قالت

الحكم شاعر
تنقيح من الترجمة

فلقيهما بدل

حماد بن الامام ابي حنيفه

بهذا العمل نفر بفر ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة بن النعمان بن ثابت كان على
من هبا به رضي الله عنه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كان
عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غايبون وفيهم ايتام فحملها
ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن
يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرا منها ذمة ابي
ابي حنيفه ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر
حماد فلم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضيا بالبصرة وعزل عنها بالقاضي
يحيى بن اكثم ولما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن
اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون عففت عن اموالنا ودمائنا فيقول اسمعيل
وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وكانت وفاة حماد المذكور
في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسياتي ذكره والده ان شاء الله
تعالى ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور بن المبارك الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن

حماد بن ابي ليلى المعروف بالراوية

وائل المعروف بالرواية كان من اعظم الناس معرفة بايام العرب واخبارها واثارها واشعارها
وانسابها ولغاتها وكانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال
منهم ويسالونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد
حضر مجلسه ثم استحققت هذا الاسم فقيل لك الرواية بانى اروي لكل شاعر تعرفه يا امير
المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني
احد شعرا قديما او محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من
الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات
من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال ساءمتحنك في هذا وامره بالانشاد فانشد حتى
ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشد الفين وتسعمائة
قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وقال الطرماح انشدت
حماد الرواية قصيدة لي ستين بيتا فسكت ساعة ثم قال اهي لك قلت نعم قال ليس الامر
كذلك ثم ردها علي وزيادة عشرين بيتا زادها في وقته وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي
دخل مطيع ابن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلاث قصبات وقد جمع
اعلاهن واسفلهن بطين فقال يحيى يا حماد انك لمسرف مبتذل لخير المتاع فقال مطيع الا
تبيع هذه المنارة وتشتري باقل ثمنها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقي وتتسع فقال له يحيى
ما احسن ظنك به ومن اين له هذه المنارة وديعة او عارية فقال مطيع انه لعظيم الامانة
عند الناس فقال يحيى وعلى عظم امانته فما اجهل من يخرج هذه من داره ويامن عليها
غيره فقال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكني اظنها مرهونة على مال والا فمن يخرج
هذه من بيته فقال حماد شر منكما من يدخلكما الى بيته وقال حماد الرواية كان انقطاعي
الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات
يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق اليه سرا فلما لم اسمع
احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي
فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من
هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني فاتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع
اليهم ابدا قالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرنا الى يوسف بن عمر وهو
في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عند عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرات كتابي هذا
فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا
يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته
وسرت الى دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن فدخلت
عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على
طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام
فاستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله واذا جاريتان لم ار مثلهما حسنا في اذن كل جارية
حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير
المؤمنين قال اتدري فيم بعثنا اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف
قائله قلت ما هو قال

فدعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

قال حماد فعلمت انى دعيت لذلك فقلت
نعم يا امير المؤمنين هذا شعر عدي بن زيد بن عدي العبادي في قصيدة اولها

بكر العاذلون في وضح الصبح ... يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم معلوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ... اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت الى قوله

باكرتني من فوقف كرم الجوف ... تريك القذى كميت رحيق
صانها التاجر اليهودي حولا ... لين فادني من ريحها التعتيق
ثم فض الختام عن جانبيها ... لذن وجانبه من اليهودي سحيق
فاستباها منه اشم كريم ... اريحي عذاره ريح عيش رقيق
ثم نادى الى الصبوح فقامت ... قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين ... الديك صفى سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقها فواقع كاليا ... قوت حمر يزينها التعتيق
ثم كان المزاج ماء سماء ... لا صري آجن ولا مطروق
فوق علياء لا ينال ذراها ... يلعب النسر فوقها والانوق

قال فطرب هشام وقال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية فانه قال اسقيه يا جارية
فسقتني وهذا ليس بصحيح لان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة ثم قال يا
حماد سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما

٥

عليهما وما لهما فانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل اعدّ له فوجد الجاريتين وما لهما
وكل ما يحتاج اليه فاقام عنده مدة ووصله بما اغناه دهره قال حماد فانصرفت فانا
ايسر خلق الله الى الكوفه فقلت

انت الذي تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد ... الا قضيت بارزاق واجال
تزوّر سخطا فتمسي البيض ... وتستهل فتبكي اعين المال

واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومايه ومولده في سنة
خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان
حماد قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القران من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفا رحمه الله
رحمه الله تعالى **ابو عمر** وحماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي مولى بني عامر بن صعصعه
المعروف بعجرد الشاعر المشهور هو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في
العباسيه وهو من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في
بشار كل معنى غريب وقيل ان اباه كان يبري النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنايع
وكان ماجنا خليعا متهما في دينه بالزندقة **ويحكى** بينه وبين احد الايمة الكرام مودة
ثم تقاطعا ثم بلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه

ان كان نسكك لا يتم بشتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شيت مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني وانا المصر على المعاصي
ايام تاخذها وتعطي في اباريق الرصاص

وذكر ابن قتيبه في كتاب طبقات الشعراء قال كان في الكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون
حماد عجرد وحماد بن الراوية وحماد بن الزبرقان وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون
بالزندقه وقيل ان حماد عجرد اتصل بمطيع بن اياس غلاما وكتب معه فذاهبت اليك
من يتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد لتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة ... لا يجمع الدهر بين السخل والذيب
والذيب يعلم ما في السخل من طيب ... السخل يعلم ان الذيب آكله

مؤخر
مقدم

ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد ... شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربة ... في غلاف من الادم
ان راى ثمّه غفلة ... مجّ الميم بالقلم

فشاعت الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ... زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

عجرد الشاعر

صار جميعا في يدي مالك ومن شعره في النار والكافي النار
فاقسمت لو اقسمت في قبضة الهوى ... لاقصرت عن لومي واطنبت عن عذري
ولكن بلاء منك انك ناصح ... وانك لا تنفك بالك لا تدري

واشعاره واخباره كثيرة مشهورة وتوفي سنة احدى وستين ومايه وقال ابو الفرج
بن الجوزي في المنتظم توفي في سنة اربع وستين ومايه والله اعلم وعجرد بفتح العين
المهملة وانما قيل له ذلك لانه مر اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد
البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتجرد المتعري والمخضرم بضم الميم و
فتح الخاء المعجمة اصل هذه اللفظة ان تنطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام
مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من ادرك
دولتين وقد سمع فيه ذلك محضرم بالحاء المهملة وسمع بكسر الراء والله اعلم **ابو سليمن**
احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف
البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن وغيرهما روى عنه الحاكم ابو عبد الله
بن البيع النيسابوري وغيره وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له

فسامح ولا تستوف حقك كله ... وابق فلن يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد ... كلا طرفي قصد الامور ذميم

وذكر له اشياء غير ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنه ثمان وثمانين وثلثماية
بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة نسبة
الى جده الخطاب المذكور والبستي بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها
تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراه وغزنه
كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع في اسم ابي سليمن المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح
الاول **ابو عماره** حمزه بن عماره الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن
ربعي التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو
عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من
حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي في سنة ست وخمسين ومايه بحلوان رحمه الله
تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام مدينة في اخر سواد العراق مما يلي بلاد
الجبل **ابو زيد** حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور وكان امام وقته في صناعة
الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله
من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قره المقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك
كتاب المجسطي واكثر كتب الاطباء والحكماء فانها كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين
المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب
لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق
على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها
واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المامون

حمزه المعروف بالزيات احد القراء

حنين الطبيب

كما كانت تفعله اوائل الفرس لحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكره
ولده اسحق في حرف الهمزة ورايت في اخبار الاطباء ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند
نزوله من الركوب يدخل الحمام ويصب عليه الماء ويخرج ويلتف في قطيفة وبيده قدح
شراب ويأكل كعكة ويتكي حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له
طعام وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباج ورغيف وزنه مايتا درهم فيحسو
من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال عتيقا فاذا
اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه حتى مات يوم
الثلثا لست خلون من صفر سنة ستين ومايتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبه العبادي
الى اي شيء هو واليونان كانوا حكما متقدمين على الاسلام وهم اولاد يونان بن يافث
بن نوح عليه السلام وهو بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين
الف **حرف الخاء ابو زيد** خارجه بن زيد بن ثابت الانصاري

خارجة بن زيد أحد الفقهاء السبعة

احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف البا وذكرت
في ترجمته البيتين الجامعين لاسما الفقها السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل
القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة
ورد في حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد وتوفي خارجه سنة
تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة ماية وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان
خارجه قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تهورت وهذه
السنة لي سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عن الزهري **ابو هاشم** خالد بن

خالد بن يزيد بن معاوية الأموي

بن يزيد الاموي بن معاويه بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش وله كلام في صناعة
الكيميا او له شعر جيد فمنه في رملة بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ⁂ لرملة خلخالا ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام فانني ⁂ تخيرتها منهم زبيرية قلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري ⁂ يعلق بين اعينهم صلبا

ويروي ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المومنين على قائله
لعنة الله ويروي ان عبد الله بن يزيد الكافر لعنه الله بن معاويه اتاه اخاه خالدا فقال يا
اخي لقد هممت اليوم ان افتك بالوليد ابن عبد الملك فقال له خالد بئس والله ما هممت به
في ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين فقال انه خيلي مرت به فتعبث بها واصغرني فقال
له خالد انا اكفيك فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين الوليد
ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فتعبث بها
واصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله
تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعول فقال ان كان

١٠٦

الوليد يلحن فان اخاه سليمن فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال
له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير
المومنين ثم اقبل عليه فقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفين صاحب
العير وجدي عتبة بن ربيعه صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات و
الطايف ورحم الله عثمان قلنا صدقت قال ابو العباس المبرد وهذا الموضع يحتاج
الى تفسير ما قوله في العير فهي عير قريش التي اقبل فيها ابو سفين من الشام فندب اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب اليها المسلمين وقال لعل الله ينفلكموها
فكانت وقعة بدر وساحل ابو سفيان بالعير فكانت الغنيمة ببدر كما قال الله
عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم اي غير الحرب فلما ظفر النبي صلى الله عليه وسلم باهل بدر قال المسلمون انهض بنا يا
رسول الله الى العير فقال العباس انما وعدكم الله احدى الطايفتين واما النفير فمن نفر
من قريش ليدفع عن العير فجاوا فكانت وقعة بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعه
بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند بنت عتبة ام معاوية وقوله غنيمات
وجبيلات يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرد الحكم بن ابي العاص بن امية
وهو جد عبد الملك بن مروان لجا الى الطايف فكان يرعى غنيمات ويأوي الى حبلة
وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان اي لرده اياه وكان عثمان استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رده متى افضى الامر اليه ورد ذلك الفقها واخبار خالد كثيرة
وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى **ابو يزيد** خالد بن عبد الله بن

خالد البجلي أمير [illegible]

يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري كان امير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك
الاموي وامه نصرانيه وكان لجده يزيد صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان خالد
جوادا كثير العطا دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعرا وقد مدحه ببيتين فلما راى اتساع
الشعرا في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك
قال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قول الشعرا حقرت بيتي فقال ما هما فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني ⁂ واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وابو الندى ⁂ حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك قال علي دين فامر بقضايه واعطاه مثله **وحكى** عبد الملك بن
قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك
ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة الف وخادم فقال قل فانشا يقول

لزمت نعم حتى كانك لم تكن ⁂ سمعت من الاشيا شيا سوى نعم
وانكرت لا حتى كانك لم تكن ⁂ سمعت بها في سالف الدهر والقدم

فقال خالد يا غلام عشرة الف درهم وخادم فتسلمها ودخل عليه اعرابي ايضا وقال
اني قد قلت شعرا ثم انشد

اخالد اني لم ازرك لحاجة ⁂ سوى انني عاف وانت جواد

خالدات الاجر والحمد حاجتي ❊ فانهما تأتي وانت جواد ❊

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسئلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال مائة الف درهم قال وكم تحطني منها قال احططك تسعين الفا قال خالد يا اعرابي ما ادري ما امرك اعجب فقال اصلح الله الامير انك جعلت المسئلة الي سألتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سألتني ان احط حططت على قدري وما استاهله في نفسي فقال والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان خالد المذكور من ولد شق الكاهن وشق المذكور ابن خالة سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس كان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق وكانت له بنت واحدة وولدتهما في يوم واحد وفتح عليهما في الكهانة وعاش كل واحد منهما ستمائة سنة ولما ماتت ابنة الخير الحماديه الكاهنة ادعت لكل واحد منهما ونفثت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكتب اليه هشام بن عبد الملك ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشرة خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال الله كريم يحب الكرم فقال انا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شفي الحميري الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على الخاصة والعامة من كفر امير المؤمنين ثم ان هشاما عزل خالد عن العراقين وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وامره بمحاسبة خالد وعماله فحبسه وحاسبه وعذبه فكتب خالد المذكور يا امير المؤمنين ان العقدة تذهب الحفيظة وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل ذلك انا وتفي فليلا ثم قتله يوسف المذكور يا امير المؤمنين ان العقدة تذهب الحفيظة في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى ولما كان في سجن يوسف بن عمر مدحه ابو الشغب العبسي بهذه الابيات وهي في الحماسة ❊

❊ الا ان خير الناس حيا وميتا ❊ اسير ثقيف عندهم في السلاسل ❊
❊ لعمري لئن عمرتم السجن خالدا ❊ واوطأتموه وطاءة المتثاقل ❊
❊ لقد كان نهاضا بكل ملمة ❊ ومعطي اللهى عمرا كثير النوافل ❊
❊ وقد كان يبني المكرمات لقومه ❊ ويعطي اللهى في كل حق وباطل ❊
❊ فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ❊ ولا تسجنوا معروفه في القبائل ❊

خالد بن خداش

ابو الهيثم خالد بن خداش بن عجلان مولى المهلب بن ابي صفرة من اهل البصرة سكن بغداد وحدث بها عن مالك بن انس والمغيرة بن عبد الرحمن ومهدي بن ميمون وحماد بن زيد وغيرهم قال محمد بن المثنى انصرفت مع بشر بن الحارث في يوم اضحى من المصلى فلقي خالد

١١٧

بن خداش المحدث فسلم عليه فقصر بشر في السلام فقال خالد بيني وبينك مودة اكثر من سنين سنة فما تغيرت عليك فما هذا التغير فقال بشر ما ههنا تغير ولا تقصير ولكن هذا يوم تستحب فيه الهدايا وما عندي من عرض الدنيا شيء اهدي لك وقد روي في الحديث ان المسلمين اذا التقيا كان اكثرهما ثوابا ابشهما بصاحبه فتركتك لتكون افضل ثوابا مات خالد بن خداش في سنة ثلاث وعشرين ومائتين في جمادى الاخرة رحمه الله تعالى ابو الهيثم خالد بن يزيد التميمي الخراساني كان احد كتاب الجيش ببغداد وله شعر مدون وشعره كله في الغزل حكى ابو الحسن البرمكي قال كنا جلوسا على باب عبد الصمد بن المعذل بن علي ومعنا رجل ينشدنا اشعار عبد الصمد اذ اقبل خالد بن يزيد الكاتب فجلس الينا فقال فيم كنتم فقلنا بجهلنا هل ينشد لنا شيئا من اشعار عبد الصمد فالتفت اليه خالد فقال يا فتى من الذي يقول

❊ تناسيت ما اوعيت سمعك يا سمعي ❊ كأنك بعد الضر خال من النفع ❊

ثم قال يا فتى هل احسن عبد الصمد اذ يجعل للسمع سمعا قال لا ثم انشد

❊ لئن كان اضحى فوق خديه روضة ❊ فان على خدي غديرا من الدمع ❊

ثم نهض فقال لنا المنشد من هذا فقلنا خالد الكاتب فعدا خلفه وانقطعت نعله وانقلبت محبرته حتى كتب البيتين ومن شعر خالد المذكور

❊ هبك الخليفة حين يركب في مواكبه وجنده ❊
❊ اذ هبك كنت وزيره او هبك كنت ولي عهده ❊
❊ هل كنت تقدر ان تزيد المبتلى فوق جهده ❊

وقال ثعلب ما احد من الشعراء تكلم في الليل الا قارب خالد الكاتب فانه ابدع في قوله

❊ رقدت ولم ترث للساهر ❊ وليل المحب بلا اخر ❊
❊ ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ❊ ما صنع الدمع بالناظر ❊

فانه لم يجعل لليل آخرا وقيل لخالد من اين قلت في قصيدتك وليل المحب بلا اخر فقال وقفت على باب وسائل عليه مكفوف وهو يقول الليل والنهار علي سواء فاخذت هذا منه وذكر ميمون بن حماد قال دخلت يوما على ابي عبد الله بن الاعرابي فقلت له سمعت من شعر هذا العليم شيئا قال من هو قلت خالد بن يزيد الكاتب قال لا واني لا احب ذلك فصاح به فجاء حتى وقف عليه فقلت يا عبد الله من شعرك فقال انما اقول في مجون نفسي ولا امدح ولا اهجو فقلت انشده فانشده

❊ اقول للسقم عد الى بدني ❊ شوقا الى شيء يكون من سببك ❊

فقال ابن الاعرابي حسبك يا غلام فقد خيل الي ان قد جمعت لك في هذا البيت قال جحظة حدثني خالد بن يزيد الكاتب قال لم اشعر الا ورسول ابراهيم بن المهدي قد وافاني فدخلت اليه فقال انشدني شيئا من شعرك فانشدته

❊ رأت منه عيني منظرين كما رأت ❊ من البدر والشمس المنيرة بالارض ❊
❊ عشية حياني بورد كأنه ❊ خدود اضيفت بعضها الى بعض ❊
❊ وناولني كاسا كان حبابها ❊ دموعي لما صد عن مقلتي غمضي ❊

وداح وفعل الراح في حركاته ... كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

فرجعنا حتى صار في تلنا المصلى ثم قال يا بني شبه الناس الخدود بالورد وشبهت انت الورد بالخدود ثم قال زدني فأنشدته

عاتبت نفسي في هواك فلم أجدها تقبل ... وأجبت داعيها اليك ولم أطع من يعذل

لا والذي جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل ... لا قلت ان الصبر عنك من التصابي أجمل

فرجعنا حتى صار خارج المصلى ثم قال زدني فأنشدته

ظفر الحب بقلب دنف ... بك والسقم بجسم ناحل

وبكا العاذل لي من رحمتي ... فبكائي لبكاء العاذل

فصاح وقال يا بليق كم معك من العين قال ستمائة وخمسون دينارا فقال اقسمها بيني وبينه واجعل الكسر للغلام كاملا وذكر أحمد بن صدقة المغني قال أخبرت خالدا الكاتب يوما فقلت له اعمل لي أبياتا أغني بها أمير المؤمنين يعني المأمون فقال فأي حظ لي في ذلك تأخذ انت الجائزة وأحصل انا على الاثم فحلفت له انه ان وصلني بشيء قاسمته إياه فقال لي انت انذل من ذلك ولكن اذكره بي فلعله ان يصلني بشيء قلت افعل فأنشدني

تقول سلا فمن المدنف ... ومن عينه ابدا تذرف

ومن قلبه قلق خائف ... عليك واحشاؤه ترجف

فحفظت الشعر وعملت فيه لحنا وحضرنا أمير المؤمنين من الغد وكان بينه وبين بعض حظاياه هجرة فوجهت اليه بتفاحة مكتوبا عليها بالغالية يا سيدي سلوت وابتدأت اغني بشعر خالد فلما غنيته اياه انقلبت عيناه وزاد نا في راسه وظهر الغضب في وجهه وقال لكم علي حرمي اصحاب اخبار فقمت اعظاما لما شاهدت منه وقلت اعيذ امير المؤمنين بالله ان يظن بعبده هذا الظن ونزه داره ان يكون لاحد عليها صاحب خبر قال فمن اين عرفت خبري مع جاريتي حتى غنيت فيما بيننا فحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله انت انذل من ذلك فقال اشهد انك كذلك واسفر وجهه وقال ما اعجب هذا الاتفاق وامر لي بخمسة آلاف درهم ولخالد بمثلها وقال بعض من كان يحضر مجلس ابي العباس المبرد كنا نختلف اليه فاذا كان في آخر المجلس املى علينا من طرف الاخبار وملح الاشعار ما نرتاح الى حفظه فأنشد يوما مرثية زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب وهي

ان السماحة والمروءة والندى ... قبر بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به ... كوم الجياد وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون اخا دم وذبائح

مات المغيرة بعد طول تعرض ... للموت بين اسنة وصفائح

قال فخرجت من عنده وانا أدرسها لئلا احفظها فاذا بشيخ قد خرج من خربة وفي يده مجرفة فهممت ان يرميني فتترست منه بالمحبرة والدفتر فقال ما تقول اتشتمني فقال اللهم لا ولكني كنت عند استاذنا ابي العباس المبرد فأنشدنا مرثية زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب فقال ايه ايه انشدني ما انشدكم بارد لا مبرد كم فانشدته الابيات

فقال والله ما جود الراثي ولا انصف المرثي ولا احسن الراوي قلت فما عساه ان يقول قال كان يقول

احمله بي ان لم يكن لك حاملا ... عقرا الى جنب قبره فاعقرا بي

وانضحا من دمي عليه فقد ... كان دمي من نداه لو تعلمان

قال فقلت هل رأيت احدا واسى احدا بنفسه قال نعم هذا الفتح بن خاقان طرح نفسه على المتوكل حتى خلط لحمه بلحمه ودمه بدمه ثم تركني وولى قال فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تأخذ السوداء في أيام الباذنجان وقيل كبر خالد الكاتب حتى دق عظمه ورق جلده فوسوس قال بعضهم فرأيته ببغداد والصبيان يتبعونه ويصيحون به يا بارد يا بارد فاسند ظهره الى قصر المعتصم وقال كيف اكون باردا وانا الذي اقول

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته ... وكم مسعد من مثله ومعين

ورقت دموع العين حتى كأنها ... دموع دموعي لا دموع جفوني

وحكى ابو الحسن علي بن محمد بن مقلة قال حدثني ابي عن عمه قال اجتاز بي خالد الكاتب وانا على باب داري بسر من رأى والصبيان حوله يولعون به فجاء الي وسألني صرفهم عنه ففعلت وادخلته داري وقلت له ما تشتهي تأكل قال هريسة فتقدمت باصلاحها له فلما اكل قلت له اي شيء تحب بعدها قال رطب فامرت باحضاره فاكل فلما فرغ من اكله قلت انشدني شيئا من شعرك فانشدني

تناسيت ما أوعيت سمعك يا سمعي ... كأنك بعد الضر خال من النفع

أما عند عينيك اللتين هما هما ... لمكتئب يرجوك شيئا من المنع

فان كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

فان يك اضحى فوق خديك روضة ... فان على خدي غديرا من الدمع

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي

فقلت زدني فقال لا يصيبك بهوسة ورطع غير هذا والله اعلم ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ثم رجع الى اربل وبنى له الامير بها ... فتكين نائب اربل صاحب اربل مدرسة ودرس فيها زمانا وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا في نفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل بن نصر وغيره وكانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن في مدرسته في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة

الحضر العقيم
سعد الله ... مم

سخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل واخرجه منها فانتقل الى الموصل
فكتب اليه ابو البركات المبارك بن احمد الدوربي الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى من
بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى ❊ وان اظهرت مما اظهرت من عنادها
وان اقصتك يوما عن بلاد فتنة ❊ ذات فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى ❊ بياض البزاة الشهب بين سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غير خاطر الملك عليه وكان ذلك في
سنة اثنتين او ثلاث وستماية وفي تلك السنة خرجت الكرخ على مدينة مزيد فقتلوا
وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد ولد عز الدين المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن خرجوا البناء من الا ❊ وطان ظلما واسرفوا من التعدي
فلنا اسوة بمن جارت الكرخ ❊ عليهم واخرجوا من مزيد

وهذا الشعر له في عمل الدوبيت اللطيف ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها
وسكن عز الدين طاهر الموصل مجاور رباط المغربي وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل
هناك الى ان توفي ثالث عشر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستماية رحمه الله تعالى وسر
فنكين بفتح السين والراء المهملتين وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها
والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي
صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد
عليه واستنابه في المملكة وبني مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة
وبنى سور مدينة قيل التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر اثارا حسنة كل ذلك من
ماله وكانت وفاته في رمضان في سنة تسع وخمسين وخمسماية ابو محمد خلف بن
عبد الملك بن مسعود بن داحة المعروف بابن بشكوال الانصاري القرطبي كان من علماء
الاندلس وله التصانيف المعتبرة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ علماء
الاندلس تاليف الشيخ ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا
وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقتصر فيه وكان مولده يوم الاثنين ثالث ذي
الحجة سنة تسع وتسعين واربع ماية وتوفي ليلة الاربعا لثمان خلون من شهر رمضان
ثمان وسبعين وخمسماية بقرطبة ودفن يوم الاربعا بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن
عباس بالقرب من يحيى رحمه الله تعالى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة
وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ولام ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب وقيل خلف
بن هشام بن طالب بن غراب البزار المقرئ سمع مالك بن انس وحماد بن زيد وابا
عوانة وغيرهم وروى عنه عباس الدوري ومحمد بن الجهم واحمد بن ابي خيثمة
وغيرهم قال ابو العباس احمد بن ابراهيم وراق خلف بن هشام سمعت خلفا يقول
قدمت الكوفة فمضيت الى سليم بن عيسى فقال لي ما اقدمك قال قلت اقرئ على ابي

ابن بشكوال

خلف بن هشام

بكر بن عياش بحرف عاصم فقال لي لا تريد قال تريد قلت بلى قال فدعا ابنه وكتب معه
رقعة الى ابي بكر بن عياش فاستاذن له عليه الى سليم بن عيسى فدخل فاعطاه الرقعة
وكان لخلف سبع عشرة سنة قال فلما قراها قال ادخل الرجل قال فدخلت فسلمت عليه
قال فصعد في النظر ثم قال انت خلف قال قلت نعم انا خلف قال انت لم تخلف ببغداد
اقرا منك قال فسكت قال فقال لي هات اقعد هات اقرا قال قلت عليك قال نعم قال قلت
لا والله لا اقرا قال نعم قال قلت لا والله لا اقرا على رجل يستصغر رجلا من حملة القران
قال ثم تركته وخرجت قال فوجه الى سليم يساله ان يرده اليه فلم ارجع فندمت و
احتجت فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن ادم عن ابي بكر بن عياش وقال خلف بن هشام
المذكور اتيت سليم بن عيسى لاقرا عليه وكان بين يديه قوم فظنهم سبقوني فلما
جلست قال لي بلغني انك تريد ان ترفع في القراءة قلت اخذ عليك شيئا قال فكنت احضر
المجلس اسمع ولا ياخذ علي شيئا قال فبكرت يوما في الغلس وخرج فقال من ههنا يتقدم يقرا
فتقدمت فجلست بين يديه فاستفتحت سورة يوسف وهي من اشد القران اعرابا فقال
لي من انت فما سمعت اقرا منك فقلت انا خلف فقال لي فعلتها ما يحل لي ان امنعك اقرا فكنت
اقرا عليه حتى قرات يوما المؤمن فلما بلغت الى قوله تعالى ❊ ويستغفرون للذين امنوا بكا
بكاء شديدا ثم قال لي يا خلف الا ترى ما اعظم حق المؤمن تراه نايما على فراشه والملايكة
يستغفرون له وروى خلف بن هشام عن حمزة الزيات عن ابي صالح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق ماية رحمة فانزل الله منها رحمة على عباده يتراحمون بها وخبا تسعة
وتسعين عنده فاذا كان يوم القيمة جمع تلك الرحمة الى التسعة والتسعين وفضها على عباده
من رحمة واحدة خلقني مسلما وعلمني القران وعرفني بيته صلى الله عليه وسلم ونعل بي و
اني ارجو من تسع وتسعين الجنة وذكر ابو جعفر العقيلي خلف بن هشام البزار فقال
كان من اصحاب السنة لولا بلية فيه شرب النبيذ قال عبد الكريم الحداد كان خلف بن هشام
يشرب من الشراب على التاويل فكان ابن اخته يوما يقرا عليه سورة الانفال حتى بلغ قوله
ليميز الله الخبيث قال فترضى ان يميزك الله الخبيث من الطيب ان يكون الشراب قال فنكس راسه
طويلا ثم قال مع الخبيث قال فترضى ان تكون مع اصحاب الخبيث قال يا بني امض الى المنزل
واصبب كل شي فيه وتركه فاعقبه الله الصوم فكان يصوم الدهر الى ان مات رحمه الله تعالى
وقيل انه اعاد صلاة اربعين سنة الذي كان يتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين
وكانت وفاته يوم السبت السابع من جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى
ورثاه بقوله بعض الشعراء بقوله

مضى شيخنا البزار بالفضل يذكر ❊ وكان امام في القراءة مبصرا
سقى الله قبرا حله من غمامة ❊ بوابل غيث صوبه متفجر
ذوو طلب الحساد في الناس كلهم ❊ بما منه واحي تجواد تحير

وخليفة بن خياط ابن ابي هبيرة خليفة بن الخياط الشيباني العصفري
البصري المعروف بشباب كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل وروى

عنه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وروى هو عن ابن عيينه وتلك الطبقة
وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومايتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم
مشايخ الايمة الستة انه توفي سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعصفري
بضم العين وسكون الصاد المهملة نسبة الى العصفر الذي تصبغ به الثياب حمرا
وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنا
هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط وشعبه بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله
تعالى اجمعين **ابو عبد الرحمن** الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال
الفرهودي الأزدي اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض
واخرجه الى الوجود وحصر أقسامه في خمسة دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد
فيه الأخفش بحرا آخر وسماه الخبب وكان صالحا عاقلا وكان من الزهاد في الدنيا و
المنقطعين الى العلم قال تلميذه النضر بن شميل أقام الخليل في خص من اخصاص البصرة
لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال ولقد سمعته يوما يقول اني لاغلق علي
بابي فما يجاوزه همي ويروى عنه انه قال ان لم تكن هذه الطائفة يعني أهل العلم اولياء الله
فليس لله ولي وقد كان وجه اليه سليمن بن علي من الأهواز وكان واليها يلتمس منه
الشخوص اليه ليتأدب اولاده ويرعنه ويقال ان الذي وجه اليه سليمن بن حبيب بن
المهلب من ارض السند يستدعيه وكان الخليل بالبصرة فاخرج الخليل الى رسول سليمن
بن علي خبزا يابسا وقال ما عندي غيره ومادمت أجده فلا حاجة لي في سليمن فقال
الرسول فما ذا أبلغه عنك فانشأ يقول

أبلغ سليمن اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخي بنفسي اني لا ارى أحدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
والرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيد فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمن الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمن فأقامته وأقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال
الخليل في ذلك

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف
رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت رجلا
علمه اكثر من عقله واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين المنسوب الى
الخليل بن احمد ليس تصنيفه وانما كان شرع فيه ورتب اوايله وسماه بالعين ثم مات
فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته فما جاء الذي عملوه مناسبا لما وضعه

الخليل في الاول فاخرجوا الذي عمله الخليل وعملوا البقية الاول ولهذا وقع فيه خلل
كثير يبعد وقوع الخليل في مثله ويقال كان له ولد متخلف فدخل عليه يوما فوجده
يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه و
أخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم
يعلق على خاطره منه شيء فقلت له قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد الي فعجبت من فطنته لما قصدته
في البيت مع بعد فهمه وكان يقول لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره **حكى**
اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل ابن احمد فوجدته جالسا على طنفسة فكرهت التضيق
عليه فقال لي يا ابا محمد ان سم الخياط لا يضيق بمتصادقين والدنيا لا تسع متباغضين
يشير الى قول الشاعر

واطيب الارض ما للقلب فيه هوى ... سم الخياط مع المحبوب ميدان

واخبار الخليل كثيرة وسيبويه عنه اخذ علوم الادب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
ويقال ان اباه اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في
سنة مائة للهجرة وتوفي في سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وعاش اربعا وسبعين
سنة رحمه الله تعالى والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة
مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي
واحدها واليحمدي نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير وكان
الخليل يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي
بعث الله فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ويتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي
السن التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون الذهن وقت السحر وكان
سبب موته انه قال اريد ان اعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها
فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته خشبة فانقلب على ظهره فكان ذلك سبب موته
رحمه الله تعالى **ويحكى** عن الخليل انه كان كثيرا ما ينشد بيت الاخطل واذا افتقرت الى
الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال **ابو الجيش** خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم
ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجمع الجند على تولية مكانه فولي وهو ابن
عشرين سنة وكانت ولايته في ايام الخليفة المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين وما
تحرك الافشين محمد بن ابي الساج من ارمينيه والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه
خمارويه في بعض عمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه
حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبه ولما مات

الخليل بن أحمد الذي صنف علم العروض

خمارويه بن طولون

بنين

المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على
وسال خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى للمكتفي بالله بن المعتضد وكان يومئذ ولي
عهده فقال المعتضد بل انا اتزوجها وتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين و
دخل بها في اخر هذه السنة وجعل صداقها الف الف درهم وقيل ان المعتضد اراد بنكاحها
افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها
الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بوظائف مصر وارزاق
اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلث
بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وحمل تابوته الى مصر ودفن عند قبر
ابيه بسفح المقطم رحمه الله تعالى وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها
الالف ثم راء مفتوحة وواو ويا ساكنة مثناة من تحتها وها ساكنة ابو الحسن خير بن
عبد الله النساج من اهل سر من راى نزل بغداد وكان له حلقة يتكلم فيها وكان قد صحب ابا
حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي وغيره وصحبه ابو حمزة الجنيد بن محمد وابو العباس بن عطا وابو
محمد الجريري وابو بكر الشبلي وعمر عمرا طويلا وللصوفية عنه حكايات غريبة وانما سمي
النساج قال جعفر الخلدي سالت خير النساج اكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن اين سميت
به قال كنت عاهدت الله ان لا اكل الرطب ابدا فغلبتني نفسي فاخذت نصف رطل فلما اكلته واذا
برجل ينظر الي وقال يا خير يا ابق هربت مني وكان له غلام اسمه خير فوقع شبهه و
صورته فاجتمع الناس وقالوا هذا والله غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت و
عرفت خيانتي فحملني الى حانوته الذي كان ينسج فيه غلامه فقالوا يا عبد السوء تهرب من
مولاك ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل فامرني بنسج الكرباس فدليت رجلي على ان اعمل فاخذت
بيدي اليه فكاني كنت اعمل من سنين فبقيت عنده شهورا انسج له فقمت ليلة فتوضات و
قمت الى صلوة الغداة فسجدت وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فاصبحت واذا الشبه
قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت فثبت علي هذا الاسم وفي بعض
الروايات كان يقول يا خير ويقول لبيك ثم قال له الرجل بعد ذلك لا انت عبدي ولا
اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سماني رجل مسلم وكان يقول لا نسب اشرف من نسب
خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم الله الاسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان
القضاء عليه وكان خير قد احدودب وكان اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته كالشاب
المطلق فاذا غاب عن الوجود عاد الحال وكان عمره مائة سنة وعشرين سنة وكان يذكر
ان ابراهيم الخواص صحبه وحكى علي بن هرون الحربي عن غير واحد ممن حضر موته من
اصحابه انه غشي عليه عند صلوة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية البيت فقال قف عافاك
الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني
فدعني امضي لما امرت به وامض انت لما امرت به ودعا بماء فتوضا للصلوة وصلى ثم
تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فرآه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال
لا تسالني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين

خير النساج

ثلثماية

ثلثماية رحمه الله تعالى حرف الدال ابو سليمن داود بن علي بن خلف
الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ
العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعظيما للامام الشافعي
رضي الله عنه وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين قال الخطيب صاحب تاريخ بغداد
داود بن علي اصبهاني الاصل سمع سليمن بن حرب وعمرو بن راهويه المسند والتفسير
ثم قدم بغداد وسكنها وصنف كتبه بها وهو امام اصحاب الظاهر وتبعه جمع كثير يعرفون
بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى قال ابو
العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه داود عقله اكثر من علمه وانتهت اليه رياسة
العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة طيلسان اخضر وقال ابو عبد الله بن المحاملي
صليت صلوة العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود بن
علي اهنيه وكان ينزل قطيعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب وتعجبت من حاله ورايت
ان جميع ما بحضرته من الدنيا ليس بشي فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجهوري
القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيي اليه خرج الي حاسر الراس حافي القدمين وقال لي
ما عنى القاضي ايده الله تعالى قلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه
من العلم ما تعلمه وانت كثير البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رايت منه فقال
لي داود شرس الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة الف درهم مع غلامي ليستعين
بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين رايتني وما الذي بلغك
من حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا قال فتعجبت من حاله فقلت له هات الدراهم فاني
احملها اليه انا قال فدعا بها ودفعها الي ثم قال يا غلام الكيس الاخر فجاءه بكيس فوزن
الفا اخرى وقال تاتيك لنا وهذه موضع القاضي وعنايته قال فخرجت ومعي الالفين
وجيت اليه فقرعت الباب فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما رد القاضي قلت حاجة
اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه وقال هذا
جزاء من ائتمنك على سره انا بامانة العلم ادخلتك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحا
ملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني ثم دخلت على الجرجاني فاخبرته بما كان فقال اما
انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي فليتولى القاضي اخراجها في اهل
الستر والعفاف على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي وكان داود المذكور يقول خير الكلام
ما دخل على المذكور واسمعيل بن اسحق القاضي في سنة اثنتين ومائتين وتوفي داود في
ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ودفن بالشونيزية وقد بلغ فيما بلغنا ثمانية وستين
سنة رحمه الله تعالى وقال محمد بن داود رايت ابي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وسامحني قلت غفر لك وسامحك فبم قال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح
واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فلا حاجة الى اعادته قال
ابو سعيد الزيادي دخل ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة مجلس داود الاصبهاني
وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس داود الاصبهاني وقال سل يا فتى

الامام داود الظاهري

فقال ابو يعقوب يسئل الشيخ عما احب فجز داود وقال عما اسالك عن الحجامة اسلك
قال فبورك ابو يعقوب ثم ذكر طرق افطار الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده
ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وذكر اختلاف طرق احتجم النبي صلى الله عليه
وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم ذكر طرق النبي صلى الله عليه
وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم
ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملائكة ومثل شفاء امتي وما اشبه
ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه
اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكره الاطباء في الحجامة ثم قال في اخر كلامه
واول ما خرجت الحجامه من اصبهان فقال داود والله لا حقرت بعدك احدا

دواد الطائي

ابو سليمن داود بن نصير الطائي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة
وسليمن الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وروى عنه اسمعيل بن عليه ومصعب
بن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم
ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزله واثر الانفراد والخلوة
ولزوم العبادة فاجتهد فيها الى اخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة
وبها كانت وفاته قال ابن عيينه كان داود الطائي ممن علم وفقه قال وكان يختلف
الى ابي حنيفة رضي الله عنه حتى نفذ في الكلام قال فاخذ حصاة فحذف بها انسانا فقال
له يا ابا سليمن طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسال ولا
يجيب فلما علم انه يصبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وكان
لداود ثلثماية درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال عطا وكنا ندخل
عليه فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها راسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضا
فيها ومنها يشرب وقال ابن سليمن الداراني ورث داود الطائي من امه دارا فكان
ينتقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى اخر ولم يعمره حتى على عامة
بيوت الدار وقدم محمد بن قحطبه الكوفي فقال احتاج الى مودب يؤدب اولادي حافظا
لكتاب الله تعالى عالم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاثار والفقه والنحو والشعر
وايام الناس فقيل له ما يجمع هذه الا في داود الطائي فسير اليه بيده عشرة الف درهم
وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه بدرهمين مع غلامين له مملوكين وقال لهما
ان قبل البدرتين فانتما حران فمضيا بهما اليه فابى ان يقبلهما فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا
فقال لهما اني اخاف ان يكون في وهق رقبتي في النار ردوهما اليه وقولا له ان يردهما
على من اخذهما منه اولى من ان تعطيني انا وكان حائطه قد تضعضع فقيل لو امرت برمه
فقال كانوا يكرهون فضول النظر وقيل انه صام اربعين سنة ما علم به اهله وكان خزازا
وكان يحمل غداه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشيا ولا يعلمون انه صايم
وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول وقيل احتجم فدفع الى الحجام عشرة
دراهم فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وقالت له اخته لو تنحيت

الشمس الى الظل فقال هذه خطا لا ادري كيف تكتب قال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي
بيته بين المغرب والعشاء فقرب الي كسيرات يابسه فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت رحمك
الله لو اتخذت دنا غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا ماء باردا ولا
اكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لاخرتي قال قلت له اوصني قال صم عن الدنيا واجعل
افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم
اقل مؤنة واحسن معونه ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال داود الطائي
ما حسدت احدا على شي الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان ارزق قيام الليل
قال ابو خالد بلغني انه كان لا ينام الليل وكان لا يصبح فيها الا بسرج ومكث عشرين
سنة لا يرفع راسه الى السماء وقدم هرون الرشيد الكوفه فكتب قوما من القراء وامر لكل
واحد منهم بالفي درهم فكان داود الطائي ممن كتب منهم ودعي باسمه داود بن داود الطائي
فقالوا داود يحجبكم ارسلوا اليه قال ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة نحن نذهب بها
اليه فقال ابن السماك لحماد في الطريق اذا نحن دخلنا عليه فانثرها بين يديه فان
للعين حظها فقال حماد رجل ليس عنده شي يوصل له بالفي درهم يردها فلما دخلوا عليه
نثروها بين يديه فقال سوءة انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها قال حماد بن
ابي حنيفة ان مولاة كانت لداود تخدمه فقالت لو طبخت لك دسما تاكله فقال وددت
فطبخت له دسما ثم اتته به فقال لها ما فعل ايتام بني فلان قالت على حالهم قال اذهبي
بهذا اليهم فقالت انت لا تاكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه صار في
العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له يا سيدي اما تشتهي الخبز قال يا دايه بين
مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين اية وقال محارب بن دثار لو كان داود في الامم
الماضيه لقص الله علينا من خبره توفي داود الطائي سنة ستين ومائتين وقيل سنة
خمس وستين رحمه الله تعالى ولما مات ابن السماك فوقف على قبره ثم قال ايها الناس
ان اهل الزهد في الدنيا تعجلوا الروح على ابدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم والزهادة
راحة لصاحبها في الدنيا والاخرة والرغبة تتعب صاحبها في الدنيا والاخرة رحمك الله يا ابا
سليمن ما كان اعجب شانك الزمت نفسك الصبر حتى قومتها عليه اجعتها وانما تريد
شبعها واظماتها وانما تريد ريها اخشنت المطعم وانما تريد طيبه واخشنت الملبس وانما
تريد لينه اما كنت تشتهي من الطعام طيبه ومن الماء بارده ومن اللباس لينه بلى ولكن
اخرت ذلك لما بين يديك فما اراك الا ظفرت بما طلبت وما اليه رغبت فما ايسر ما صنعت
واحقر ما فعلت في جنب ما املت فمن سمع بمثلك عزم عزمك وصبر صبرك اكثر ما تكون
اذا كنت بالله خاليا واوحش ما تكون انس ما يكون الناس سمعت الحديث وتركت الناس
يحدثون وتفقهت في دين الله وتركتهم يفتون لا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان
هدية سجنت نفسك في بيتك فلا محدث لك ولا ستر على بابك فلو رايت جنازتك وكثرة
تابعك علمت انه قد شرفك وكرمك والبسك رداء عملك فلو لم يرغب عبد في الزهد في الدنيا
الا لمحبة هذا النشر الجميل والتابع الكثير لكان حقيقا بالاجتهاد فسبحان من لا يضيع مطيعا

ولا يبقي لاحد صنيعا وقيل ان ابن السماك لما قام على قبر داود قال رحمك الله يا داود
كنت تسهر ليلك اذا الناس نائمون فقال الناس صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون
فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى
عدد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي رحمه الله تعالى وقال اللهم ان الناس قد قالوا ما
عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله الى عمله وفرغ من دفنه وقال
قال حفص بن بغيل المرهبي رايت داود الطائي بعد موته فقلت كيف رايت خير
الاخرة قال رايت خيرها كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قال
فقلت فهل لك من علم بسفين بن سعيد فقال كان يحب الخير واهله فرقاه الخير الى درجة اهل
الخير ابو سليمن داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب رحمهم الله تعالى كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء واهل
الادب ويقصدونه من البلاد ولما ولد بمدينة القاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام
وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره ومن جملتها وهذا الولد
المبارك هو المولود الاثني عشر ولد بل الاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن
انجم يوسف عليه السلام نجما وراهم مولانا يقظة وراى تلك الانجم حلما وراهم المولى
ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر على ان يزيد جدود المولى الى ان يراهم
اباء وجدودا وقد اخذ القاضي الفاضل في اخر هذا الكلام بقول البحتري ويعيش حتى يستقل
برايه ونرى الكهول الشيب من اولاده وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وسبعين وخمسماية وهو شقيق الملك الظاهر غازي الآتي ذكره في حرف الغين انشاء الله تعالى
وتوفي في البيرة اوايل سنة اثنتين وثلثين وستماية واظنه في المحرم فاني كنت بحلب
وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر الى القلعة وملكها وكان في تقدير
هذا الوقت المذكور رحمه الله تعالى والبيرة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات ابو الاعز
دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الملقب نور
الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن
في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر
ابيه واجداده ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه ابن الحريري صاحب المقامات
في المقامة التاسعة والثلثين بقوله الاسدي دبيس لانه كان معاصره كما سنذكره في حرف
القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن
ورايت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات
اللامية التي من جملتها :.

سلمى حيث سليما بكم :. الى هوى ايسره القتل :.

ورايت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني
وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق القيرواني لان ابن بسام ذكره
في كتاب الذخيره انه الفها في سنة اثنتين وخمسماية وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا وبعد

داود بن صلاح الدين الملك

دبيس الذي عناه صاحب المقامات

ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل
المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب :. وقل لدبيس انني لغريب :.
هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه :. اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس :.

الا قل لبدران الذي حن نازعا :. الى ارضه والحر ليس يخيب :.
تمتع بايام السرور فانما :. عذار الاماني بالهموم يشيب :.
ولله في حكم الحوادث حكمة :. وللارض من كاس الكرام نصيب

وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون
على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله فيقال ان السلطان دس
عليه جماعة من الباطنية فهجموا عليه وقتلوه يوم الخميس ثاني عشر من ذي القعدة سنة
تسع وعشرين وخمسماية وخاف ان تنسب القضية اليه فاراد ان تنسب الى دبيس المذكور
فتركه الى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان وسير بعض مماليكه فجاءه من
وراءه وضرب راسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه فعل هذا انتقاما منه
بما فعل في حق الامام المسترشد رحمه الله تعالى وكان دبيس قد احس بتغير الملك من
حين قتل المسترشد وعزم على الهروب مرارا ولكن منيته تثبطه ثم تزوج الملك ابنة دبيس
وامها شرف خاتون ابنة عميد الملك بن فخر الدولة بن جهير وام شرف خاتون ابنة الوزير
نظام الملك والناشري بفتح النون نسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمه ابو علي دعبل
بن سليمن بن رزين الخزاعي الشاعر المشهور اصله من الكوفه ويقال من قرقيسيا كان شاعرا
مجيدا الا انه بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وكان
يقول سنة احمل خشبتي على رقبتي ادور على من يصلبني فلم اجد ولما عمل في ابراهيم بن المهدي
نفر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مايق وهي ابيات نقلت في ترجمة ابراهيم
على المامون وشكى اليه حاله وقال يا امير المؤمنين ان الله فضلك في نفسك علي والهمك
العفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه قال المامون فما قال نفر ابن شكلة قال
نعم قال فقد هجاني دعبل بما هو اشد من هذا فاحتملته وقال في :.

اني من القوم الذين هم :. قتلوا اخاك وشرفوك بمقعد :.
شادوا بذكرك بعد طول خموله :. واستنقذوك من الحضيض الاوهد :.

فقال له ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما فما ينطق احد الا عن فضل علمك ولا يحكم
الا تباعا لحلمك واشار دعبل الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره وكان بين مسلم
بن الوليد ودعبل اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض البلاد فقصده
دعبل لما بينهما فلم يلتفت اليه مسلم ففارقه دعبل :.

عنيت الهوى حتى تداعت اصوله :. بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا :. ذخيرة ود طالما قد تمنعا

دعبل الشاعر

هبك يميني استأكلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعر دعبل في الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى
يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتي أحدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر رحمه الله تعالى

دمني بمطلب بعثت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف ... لم أرض غيرك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني ... فتركتني اتسخط الاحسانا

ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكن باحد قط الا اجتنبه الناس الا الشاعر فانه كلما كذب ثناء المدح ثم لم يقنع بذلك حتى يقال له والله احسنت فلا يشهد له بشهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى كاذبة ودعبل بن علي ابي جعفر محمد بن رزين الخزاعي من مداح الرشيد ثم الامين بعده وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت ولادة دعبل سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين ودعبل بكسر الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت برجل اصابه الصرع فدنوت اليه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شيء وقال دعبل كنا عند هرون الكاتب البليغ فاحضر له ديك هرم فقال للطباخ ابن الرأس قال رميت به قال كيف رميت به والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم اهش من عظم راسه فقال له بلغ من منزلك ان لا ياكله قال لا ادري اين هو قال له لكني ادري اين هو مثبت في بطنك فالله حسيبك دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني المعدل سمع الحديث ببلاد خراسان وبالري وحلوان وبغداد والبصرة والكوفة ومكة وكان من ذوي اليسار وله صدقة جارية واوقاف محبسة على اهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان وكان قد جاور بمكة زمانا ثم سكن بغداد واستوطنها وحدث بها عن محمد بن عمرو الجرشي ومحمد بن النضر الجارودي وغيرهم روى عنه الدارقطني ابو الحسن وغيره من شيوخ الخطيب وكان ثقة وجمع له المسند وغير ذلك قال الخطيب وبلغني انه بعث بكتابه المسند الى ابي العباس بن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين دينارا وكان يقول ليس في الدنيا مثل داري وذلك انه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا في القطيعة مثل درب ابي خلف وليس في الدرب مثل داري قال الخطيب حدثني ابو بكر محمد بن علي بن عبد الله الحداد وكان من اهل الدين والقرآن والصلاح عن شيخ سماه فذهب عني حفظ اسمه قال حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا

دعلج المحدث

بين يدي الصف حسن الوفا ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الى قرب قيام الصلاة ثم جلس قال فعلتني هيبته ودخل قلبي محبته ثم اقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر علي ذلك من امره وتعجبت من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه فقلت ايها الرجل ما رأينا اعجب من امرك اطلت النافلة وحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال يا هذا ان لي عذرا وبي علة منعتني من الصلاة فقلت وما هي قال انا رجل علي دين اختفيت في منزلي مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحبي الذي له علي الدين فمن خوفه احدثت في ثيابي فهذا خبري فاسألك بالله الا سترت علي وكتمت امري قال فقلت ومن الذي له عليك الدين قال دعلج بن احمد قال وكان الى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا يعرفه فسمع هذا القول ومضى في الوقت الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل واحمله الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي واجلسه في منزلي حتى انصرف من الجامع ففعل ذلك فلما انصرف دعلج الى منزله امر بالطعام فاحضر واكل هو والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له عليه خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون عليك في الحساب غلط او نسي لك نقده فقال الرجل لا فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء ثم احضر الميزان ووزن خمسة آلاف درهم وقال اما الحساب الاول فقد حللناك مما بيننا وبينك فيه واسألك ان تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك ايانا في مسجد الجامع او كما قال وكانت وفاة دعلج ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وقيل لعشرة بقين من جمادى منها رحمه الله تعالى ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره والياً في نهاوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد في بدايته فوق الحد فقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه النوم ولولا يكون من تعظيم الشرع الا ما حكاه بكران الدينوري في اخر عمره لكان كثيرا وكان يقول في آخر ايامه وكم من موضع لو كنت فيه لكنت به نكالا في العشيرة وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء الشبلي ذات يوم الى ابي بكر ابن مجاهد فلم يجده في مسجده فسأل عنه فقيل هو عند علي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تخرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم والشرع فقال له رحمك الله فسكت ابو بكر ابن مجاهد وقال كاني ما قرأتها قط وقيل لهم عاتبوه في مثله فقرأ انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاطعمة والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرامنه واحرقه ومن انشده
وداد كم هجر وحبكم قلى ... ووصلكم صرم وسلمكم حرب

الشبلي

وحكي عن بعض المسرفين انه اسفا لى طريقة المتصوفة فاستشرف بصحبتهم هذا وحلا التعرض له فابت نفسه الا الاجابة بما جذبته الدواعي اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هذه الطايفه فلحق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب منهم جماعة منهم متوجها الى الحج فتخلف في بعض الطريق عن سايرتهم وقصر عن اللحاق فمضوا وتخلف عنهم فاستند الى بعض الاميال ارادة الاستراحة من الاعيا فمر به الشيخ المذكور فقال مخاطبا له

ان الذى بخير كنت اذكرهم ٭ قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا

فقال الفتى ما اصنع الان فقال له

لا تطلبن حيوة عند غيرهم ٭ فليس يحييك الا من توفاكا

وكانت وفاة الشبلي في سنه اربع وثلثين وثلثمايه ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى ويقال ان مولده بسر من راي قال محمد بن ابراهيم حضرت وفاة الشبلي فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار الى وضوء الصلوة فوضاته ونسيت التخليل تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصابعي في لحيته يخللها فبكيت وقلنا اي شي تقولون في رجل لم يذهب عنه تخليل لحيته في الوضوء عند نزوع روحه وامساك لسانه ودخل عليه ابو الفتح بن شغبع عايدا في مرضه فسمعه يقول

صح عند الناس اني عاشق ٭ غير ان لم يعلموا عشقي لمن

وقال ابو بكر الشبلي جيت يوما الى باب الطاق فرايت والدة تضرب ولدها فقلت ما لهذا حرمة فقال الصبي معارضتك فيما بيني وبين والدتي اشد علي من ضربها انا ايا احل بضرب ولدها الا من محبته اياه انما ضرب الوالدين تاديب ومنفعه وفرط محبة قال الشبلي فكاني كنت المقصود بهذه المخاطبة فانصرفت عنها وانا اقول

لبينك تضريقا يا سيدي ٭ من الذي يالومن ضني بكا

والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة نسبة الى شبله وهي قرية من قرى اشروسنه واسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها ها ساكنه وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم تقول دماوند والاول اصح حكي ان الشبلي دخل على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ٭ ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين ازعموا ان ذنبي ٭ فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي ٭ ما جزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد

وتمنيت ان اراك فلما رايتكا ٭ غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حرف الذال

ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده وناصر الدولة في حرف الحا ورفعت هناك في نسبة فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا حسن

السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

ومسترشد للراي قلت له استمع ٭ كفاك رشادا ان تقول وتسمعا

وبينت بغدادا لفقري توجعت ٭ وحق لما فارقتنا ان توجعا

ولا عذر ان تاسي بلاد سكنتها ٭ علي اذا ما سوت عنها مودعا

ولعلي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا نفسه لما خرج من بغداد الى خراسان

قوض خيامك عن دار هنت بها ٭ وجانب الذل ان الذل يجتنب

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ٭ فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ومن شعر ابي المطاع المذكور

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ٭ ولحظ عينيه امضى من مضاربه

فما خلعت نجادي في العناق له ٭ حتى لبست نجادا من ذوايبه

فكان اسعدنا في نيل بغيته ٭ من كان في الحب اشقانا بصاحبه

ومن شعره ايضا

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ٭ اذا رايت اعتناق اللام للالف

وما اظنهما طال اعتناقهما ٭ الا لما لقيا من شدة الشغف

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القسم احمد بن طباطبا التي اولها

قالت لطيف خيال زارني ومضى ٭ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر في ترجمة ابي المطاع انها له وفي ترجمة الشريف انها له والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ٭ فشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ٭ وعلمت ان من الحديث دموعا

ومن شعره ايضا

ترى الثياب من الكتان يلمحها ٭ نور من البدر احيانا فيبليها

فكيف تنكر ان تبلى معاجرها ٭ والبدر في كل وقت طالع فيها

وللشريف الرضي في المعنى ٭ كيف لا تبلى غلائله ٭ وهو بدر وهي كتان ٭ ولابي المطاع اشعار كثيرة حسنة وتوفي في صفر سنه ثمان وعشرين واربع مايه رحمه الله تعالى

حرف الراء

رابعة العدوية

ام الخير رابعه ابنة اسمعيل العدويه البصريه مولاة آل عتيك الصالحه المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح مشهوره قالت لابيها يا ابت لست اجعلك في حل من حرام تطعمنيه فقال لها ارايت ان لم اجد الا حراما قالت فنصبر في الدنيا على الجوع خير من ان نصبر في الاخرة على النار وكانت اذا جن عليها الليل قامت على سطح لها نادت الهي هدات الاصوات وسكنت الحركات وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا ايها المحبوب فاجعل خلوتي منك في هذه الليلة عتقي من النار ولقي سفين الثوري رابعه وكانت رثة الحال فقال لها يا ام عمرو ارى حالا رثة فلو اتيت جارك فلان يغير بعض ما ارى فقالت له يا سفين وما ترى من سوء حالي الست على الاسلام

فهو العز الذي لا ذل معه والغنى الذي لا فقر معه والانس الذي لا وحشة معه والله
انى لاستحيي ان اسأل الدنيا من يملكها فاطلبها فكيف اسأل من لا يملكها فقام سفيان وهو
يقول ما سمعت مثل هذا الكلام قال جعفر بن سليمن سمعت رابعة العدوية تقول لسفيان
انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب
الكل وانت تعلم فاعمل قيل كان ابو سليمن الهاشمي له بالبصرة كل يوم ثمانون الف درهم
فبعث الى علماء البصرة يستشيرهم في امرأة يتزوجها فاجمعوا على رابعة فكتب اليها
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان ملكي من غلة الدنيا في كل يوم ثمانون الف درهم
وليس يمضي الا القليل حتى اتمها مائة الف ان شاء الله وانا اخطبك وقد بذلت لك من
الصداق مائة الف وانا مصير اليك بعدها امثالها فاجيبيني فكتبت اليه بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن
فاذا اتاك كتابي فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل وصيتك الى غيرك
وصم دهرك واجعل الموت فطرك فما يسرني ان الله عز وجل خولني اضعاف ما خولك فيشغلني
به عنه طرفة عين والسلام قالت امرأة لرابعة اني احبك في الله فاطيعي من احبتي
له وكانت رابعة تقول اللهم قد وهبت لك من ظلمني فاستوهبني ممن ظلمته وقال
رجل لرابعة اني احبك في الله قالت فلا تعص الذي احببتني له وكان عند رابعة
جماعة من النساك فذكروا الدنيا وهي ساكتة فلما اكثروا اقبلت عليهم فقالت كلكم يحب الدنيا
ومن احب شيئا اكثر من ذكره ولها شعر حسن من ذلك

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ❊ وابحت جسمي من اراد جلوسي ❊
فالجسم مني للجليس مؤانس ❊ وحبيب قلبي في الفؤاد جليسي ❊

ربيعة الرأي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى ابو عثمن ربيعة بن
ابي عبد الرحمن مولى آل المنكدر التيمي تيم قريش المعروف بربيعة الرأي فقيه اهل المدينة
ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس رحمة الله عليه قال بكر بن
عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي فكنا نستزيده من حديث
ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة
فانبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم انت الذي يحدث عنك مالك بن انس رضي الله عنه
قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة
خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما
في مجلسه وهو يتكلم فدخل عليه اعرابي من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن
ربيعة انه اعجبه كلامه فقال يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة
المعنى فقال وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكان فروخ بن عبد
الرحمن ابو ربيعة خرج في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا وربيعة حمل في بطن
امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين
سنة وهو راكب فرسا في يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة وقال

١١٦

يا عدو الله اتهجم على منزلي فقال لا وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمي فتواثبا
وتلبب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا
يعينون ربيعة يقول والله لا فارقتك وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك وكثر الضجيج
فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم فقال مالك رضي الله عنه ايها الشيخ لك سعة في غير
هذه الدار فقال هي داري وانا فروخ مولى بني فلان فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت
هذا زوجي وهذا الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا ودخل فروخ المنزل وقال
هذا ابني قالت نعم قال فاخرجي المال الذي عندك قالت المال الذي عندي قد دفنته وانا
اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته واتاه مالك بن انس رضي الله عنه والحسن
بن زيد وابن علي اللهبي والمساحقي واشراف اهل المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج
فصل في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقة وافرة فاتاه فوقف عليه ففرجوا
له قليلا ونكس ربيعة راسه يوهمه انه لم يره وعليه عمامة طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن
وقال من هذا الرجل فقالوا له هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني
فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت احدا من اهل العلم والفقه عليها قالت
امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا الذي هو فيه قال لا والله الا هذا قال فاني
انفقت المال كله عليه قال والله ما ضيعتيه وقال معاذ بن معاذ سمعت سوار بن عبد الله
يقول ما رأيت احدا اعلم من ربيعة الرأي قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن
وابن سيرين وما كان في المدينة رجل واحد اسخى بما في يديه لصديق وغيره من ربيعة
الرأي قال ابن وهب انفق ربيعة على اخوانه اربعين الف دينار ثم جعل يسأل اخوانه
في اخوانه فقال له اهله اذهبت مالك وانت تخلق جاهك قال فقال لا يزال هذا بي
ما وجدت احدا يعطيني على جاهي وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة بالهاشمية
وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمهما الله تعالى
ولما مات قال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن ابي عبد الرحمن

الربيع صاحب الشافعي

ابو محمد بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام
الشافعي رضي الله عنه وهو الذي روى اكثر كتبه وقال في حقه الربيع راويتي وقال ما اخذ
مني احد ما اخذ مني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك
ويحكى عنه انه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته وعنده البويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك
واما انت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس
اهل زمانك واما انت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا
ربيع فانك انفعهم لي في نشر الكتب ثم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي
رضي الله عنه صار كل واحد الى ما قال له حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وكانت وفاته
يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر رحمه الله تعالى والمرادي بضم
الميم وفتح الراء نسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير رحمهم الله تعالى

الربيع بن سليمان صاحب الشافعي

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنه لكنه كان قليل الرواية وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة
وروى عنه ابو داود والنسائي وقيل انه اجتاز بسكينة مصر فطرحت عليه اجانة رماد
فنزل عن دابته يجعل ينفض عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل له الا زجرهم فقال من استحق
النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين
ومائتين بمصر رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون
اليا المثناة من تحتها نسبة الى الجيزة وهي بليدة قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل و
الاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجايب الدنيا وعجايب الابنية قال بعض الحكماء
على وجه الارض بنية الا انا ارثي لها من الليل والنهار الا الهرمين فاني ارثي الليل و
النهار منها ولابي الطيب المتنبي فيهما

مطلب الاهرام

اين الذي الهرمان من بنيانه :: ما قومه ما يومه ما المصرع

ويزعم قوم ان الاهرام الموجودة بمصر قبور لملوك عظام اثروا ان يتميزوا بها على ساير
الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا ان ذكرهم يبقا على تطاول الدهور
العصور ولما وصل المامون الى مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد عظيم وعنا طويل
فوجدت داخله مراق ومهاو يهول امرها ويعسر السلوك فيها ووجد في اعلاه بيت
مكعب طول كل ضلع من اضلاعه نحو ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فلما
كشف غطاوه لم يوجد فيه غير رمة بالية قد اتت عليها العصور الخالية فعند ذلك
المامون بالكف عن ما سواه ويقال ان النفقة على نقبه كانت عظيمة والموونة شديدة
ومن زعم ان هرمس الاول المدعو بالمثلث بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب عن كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام
وايداعها ما يتنفق عليه من الذهاب وقيل ان بانيها سوريد لرويا راها وهي ان افة تنزل
من السماء وهي الطوفان فيقال انه بناها في مدة ستة اشهر وقال فقل لمن ياتي من بعدنا
يهدمها في ست ماية سنة والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسوها الحصر و
الحصر ايسر من الديباج وبالجملة فالامر فيهما عجيب جدا والله اعلم ابو الفضل الربيع

الربيع بن يونس مولى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

بن يونس بن محمد بن عبد الله ابن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله
عنه وكان ابن عياش المنتوف يطعن في نسب الربيع طعنا قبيحا ويقول الربيع فتك شبه
من المسيح يخدعه بذلك وكان يكرمه لذلك حتى اخبر المنصور بما قال له فقال انه
يقول لا اب لك فتكو بعد ذلك ويقال ان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه
ويقول كان ابي رحمه الله وكان واكثر الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على
ابيك بحضرة امير المومنين فقال له الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف حلاوة
الاباء فخجل منه وذكر انه لم يرى في الحجابة اعرق من ربيع وولده وكان ربيع المذكور حاجب
ابي جعفر المنصور ومولاه ثم صار وزيره بعد ابي ايوب المرزباني ثم حجب المهدي وهو
الذي بايع للمهدي وخلع عيسى بن موسى ومن ولده الفضل حجب هرون الرشيد ومحمد

المخلوع وابنه عباس بن الفضل حجب محمد الامين فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب وكان
المنصور كثير الميل الى الربيع حسن الاعتماد عليه قال له يوما ربيع سل حاجتك قال حاجتي يا امير المومنين
ان تحب ابني الفضل قال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها
قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال والله
لقد حببته الي قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شي قال لانك اذا
احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته
اليك حاجة الشفيع العريان وكان ابو جعفر المنصور اذا اراد بانسان خيرا امر بتسليمه الى
الربيع واذا اراد به شرا امر بتسليمه الى المسيب فكتب العامل بفلسطين يذكر ان بعض اهلها
وثب واستغوى جماعة منهم وعاث في العمل فكتب اليه ابو جعفر دمك مرتهن به
الى ان توجه به الي فقصد له العامل فاخذه ووجه به فلما مثل بين يدي ابي جعفر قال
له انت المتوثب على عامل امير المومنين لانثرن من لحمك اكثر مما بقي منه على عظمك فقال
له وكان شيخا كبيرا بصوت ضئيل

اتروض عرسك بعدما هرمت :: ومن العناء رياضة الهرم

فقال ابو جعفر يا ربيع ما يقول قال يقول

العبد عبدكم والمال مالكم :: فهل عذابك عني اليوم مصروف

فقال ابو جعفر يا ربيع قد عفوت عنه فخل سبيله واحتفظ به واحسن اليه و
هذا الشعر لبني الخنتخاش سحيم وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا
لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا
المقعد قال صدقت وكان يقول من كلم الملوك في الحاجات في غير وقت لم يظفر
ببغيته وضاع كلامه وما اشبه الاحوال في ذلك باوقات الصلاة فان الصلاة لا تقبل الا فيها
فمن اراد خطاب الملوك فليستشر هذا الوقت الذي يصلح فيه ذكر ما اراد ليحصل النجح والا
فلا ولما حج المنصور ودخل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال للربيع ابغني رجلا عاقلا
عالما ليقفني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس و
اعقلهم فكان لا يبتدي بشي من الاخبار حتى يساله عنه فيجيبه عنه باحسن جواب فامر
له بمال فتاخر عنه ودعته الضرورة الى استنجازه واجتاز ببيت عاتكة بنت معوية بن ابي
سفين الاموي فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتغزل :: حذر العدى وبه الفواد موكل

اني لامنحك الصدود وانني :: قسما اليك مع الصدود لاميل

فعلم المنصور كونه عن عادته وقال ما فعل هذا الا لامر واقبل المنصور على القصيدة يتصفحها
حتى انتهى الى قوله

واراك تفعل ما تقول وبعضهم :: مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فسال المنصور الربيع هل عجلت له ما امرنا له به قال لا قال عجله مضاعفا وهذا الطف
تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور رحمهما الله تعالى وكانت وفاة الربيع سنة سبع

وماية رحمه الله تعالى فانما قيل لجده ابو حرزه لانه ادخل المدينة وعليه فروه فاشتراه عثمان رضي الله عنه واعتقه وجعل لحم القبور وكان موسى جبل الخليل عليه السلام وسياتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قطيعه بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العبسي الكوفي روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحذيفه بن اليمان وابي بكره وعمران بن الحصين حدث عنه عامر الشعبي وعبد الملك بن عمير ومنصور بن المعتمر وابو مالك الاشجعي وغيرهم وكان ثقة وهو اخو مسعود وربيع ابني حراش وشهد المداين مع عمر رضي الله عنه مع حذيفة وبعده قال ابو مسلم صالح بن عبد الله العجلي حدثني ابي قال ربعي بن حراش كوفي تابعي ثقة يقال انه لم يكذب كذبة قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لا يكذب فلو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه قال اين ابناك قال هما في البيت قال قد عفونا عنهما بصدقك وكان ربعي بن حراش قد لا يفتر اسنانه بالضحك حتى يعلم اين مصيره فما ضحك الا بعد موته ولا اخوه بعده لا يضحك حتى يعلم في الجنة هو او في النار قال الحارث العنوي فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه قال سعيد بن جميل العبسي مات ربعي بن حراش رحمه الله في سنة اربع وماية وصلى عليه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد وذلك في ولاية عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ابو المقدام رجا بن حيوه الكندي كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذكر انه بات عنده ليلة فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام اليه فاصلحه قال فقلت له تقوم يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال ايضا امرني عمر رضي الله عنه وهو امير المؤمنين ان اشتري له ثوبا بستة دراهم فاتيته به فجسه ثم اقبل علي فقال انه على ما احب لولا ان فيه لينا قال فبكيت فقال ما يبكيك قال قلت اتيتك وانت امير بالمدينة بثوب بستمائة درهم فجسسته كما جسست هذا ثم قلت انه لعلى ما احب لولا ان فيه خشونة فقال لي يا رجا ان لي نفسا تواقة تاقت الى فاطمة بنت عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فادركتها وقد تاقت الى الجنة وارجو ان ادركها ان شاء الله تعالى ولما حضرت ايوب بن سليمن بن عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد ابيه دخل عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبه ورجا بن حيوة فجعل سليمن ينظر في وجه ايوب فخنقته العبرة ثم قال والله انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف العقده وليس منكم احد الا واني اجد في قلبي لوعة ان لم اردها خفت ان تتصدع كبدي كمدا واسفا فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين الصبر اولى بك فلا تحبطن اجرك قال سعيد بن عقبه فنظر الي والى رجا بن حيوة نظر مستغيث يرجوان نساعده على ما اراد من البكا فاما انا فكرهت ان امره وانهاه واما رجا فقال يا امير المؤمنين لا ادري بذلك

رجا بن حيوه الكندي

بأسا ما لم يأت الا من الغيظ وقد بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم دمعت عيناه الشريفتان فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك لمحزونون قال فبكى سليمن حتى اشتد وظننا ان نياط قلبه قد تقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجا بن حيوة هذا ما صنعت يا امير المؤمنين فقال دعه يا ابا حفص يقضي من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى لخفت ان ياتي عليه ثم رقات عبرته ودعا بماء فغسل به وجهه واقبل علينا وقد قضى ايوب فامر بجهازه وخرج يمشي امام جنازته فلما دفناه وحثى عليه التراب وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة ... متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب ثم قال

كنت لنا انسا ففارقتنا ... فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام ادن مني دابتي فركب وعطف براس دابته الى القبر ثم قال

فان صبرت فلم الفظك من شبع ... وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصبر اقرب الى الله تعالى فقال صدقت وانصرفت وكانت وفاة رجا بن حيوة المذكور في سنة اثنتي عشرة وماية وكان راسه احمر ولحيته بيضا رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة ابو محمد روبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثا عبد الله بن روبة البصري التميمي السعدي هو وابوه راجزان مشهوران كل واحد منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وهو بدوي سكن البصرة ومدح بني امية وبني العباس وتوفي في ايام المنصور وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة واحتجوا بشعره وروبة بفتح على سماعها اللبن الخاثر والحاجة والساعة تمضي من الليل وغير ذلك وكان يونس النحوي يقول ما رايت عربيا قط افصح من روبة وكان روبة ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هما انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي ياكلن العذرة وهل ياكل الفار الا نقي البر ولباب الطعام وكان روبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام خرج البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة خمس واربعين وماية وكان قد اسن رحمه الله تعالى ولما توفي قال الخليل بن احمد دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم وروبة بضم الراء وسكون الهمزة وهي في الاصل القطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وباسمها سمي الراجز المذكور ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء الاجواد وولي لخمسة من الخلفاء وهم ابو العباس السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري رضي الله عنه فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكان روح المذكور واليا في السند واخوه يزيد واليا في افريقيه فمات في يزيد يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين وماية بافريقيه في مدينة القيروان ودفن

١١٨

روبه ابن العجاج الراجز

روح ابن حاتم

ببابٍ سالم رحمه الله تعالى واقام واليا بها خمسة عشرة وثلاثة اشهر فالى اهل افريقية ما
ابعد ما بين يزيدين لاخوين فان اخاه بالسند وهو اميرها فاتفق الرشيد عزل روح عن السند
وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول سنة احدى وسبعين ومائة ولم
والياً عليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين و
مائة ودفن في قبر اخيه يزيد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد التباعد رحمهما الله تعالى
ويزيد المذكور هو الذي عناه ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وقصر في حقه يزيد
بن اسيد السلمي فمدح يزيد بن حاتم وهجا يزيد السلمي بقصيدته الميمية التي يقول من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ❊ يزيد سليم والاغر ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى ❊ فتى الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ❊ وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ❊ ولكنني فضلت اهل المكارم
فيا ابن اسيد لا تسامي ابن حاتم ❊ فتقرع ان ساميته كف نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ❊ تهالكت في اذيه المتلاطم

وهي قصيدة طويلة ويكفي منها هذا القدر والله اعلم

حرف الزاي

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن خويلد ابو عبد الله الاسدي القرشي المدني العلامة كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله عدة مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في حلقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وورد بغداد وحدث بها لقي الزبير بن بكار اسحق بن ابرهيم الموصلي فقال له يا ابا عبد الله عملت كتابا سميته كتاب النسب وهو كتاب الاخبار قال وانت يا ابا محمد ايدك الله عملت كتابا سميته كتاب الاغاني وهو كتاب المعاني حدث جحظة قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستؤذن عليه الزبير بن بكار حين قدم عليه من الحجاز فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال له لئن باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الآداب وان امير المؤمنين ذكرك واختارك لتاديب ولده فامر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت من الثياب وعشرة ابغل تحمل عليها رحلك الى حضرته بسر من راى فشكر ذلك وقبله فلما اراد ان يودعه قال له ايها الشيخ زودنا حديثا نذكرك به فقال احدثك بما سمعت او بما شهدت قال بما شاهدت قال بينا انا في مسيري هذا بين المسجدين اذ بصرت بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل على نعشه ميت ورأيت امرأة حسناء تنتحب وهي تقول

امست فتاة بني نهد علانية ❊ وبعلها في اكف القوم يبتدر
قد كنت راغبة فيه اضن به ❊ فحال من دون ظني الرغبة الاجل

قال فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبد الله بن طاهر اي شيء افادنا من هذا

الشيخ قلنا له الامير اعلم قال قوله امست فتاة بني نهد علانية اي ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت بنت اختي لاهلنا خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية قال تقول المرأة والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر توفي الزبير ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وقد بلغ اربعا وثمانين سنة ودفن بمكة وصلى عليه ابنه مصعب وكان سبب وفاته انه وقع من فوق سطحه فمكث يومين لا يتكلم ومات رحمه الله تعالى وقال ابو عبد الله احمد بن سليمان الطوسي توفي الزبير بن بكار بعد فراغنا من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة ايام

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة وكتاب الاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هرون الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال اسمعيل بن جعفر بن سليمان حجت ام جعفر فبلغ نفقتها في ستين يوما اربعة وخمسين الف الف دينار وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت كل ضربة فاس بدينار وبلغت النفقة عليها الف الف وسبعمائة الف دينار ولها آثار كثيرة في طريق مكة والمدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام من مصانع وبرك احدثتها وكان لها مائة جارية تحفظ القرآن ولكل واحدة ورد عشر من القرآن فكان يسمع لها دوي كدوي النحل وكان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو منصور زبيدة لبضاضتها وغضارتها ودخل بها الرشيد في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائة في قصره المعروف بالخلد وحشر الناس من الآفاق وفرق فيهم الاموال فلم ير في الناس مثله وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخاصة سوى نفقة هرون الرشيد من ماله خمسين الف الف درهم وليس في بني هاشم هاشمية ولدت خليفة الا هي حكى انها احضرت الاصمعي وقالت له ان امير المؤمنين استشار علي وقال علي ام نفر فما معنى ذلك فقال ان جعفرا هو النهر الصغير وانت ام جعفر وحضرنا عربا بها وانشد

زبيدة ابنة جعفر طوبى لسائلك المثاب ❊
تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب ❊

فتبادر الخدم اليه ليوقعوا به على سوء ادبه وعبارته فقالت دعوه فانه لا يريد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطأ خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون فقال احسن

من وجه غيرك و شمالك أنزى من يمين سواك فقيل ان هذا مثل ذلك أعطوه ما أمّل و
عرّفوه ما جهل و وقع بين الرشيد و زبيدة شر فاهجرا فعمل داود بن رزين مولى عبد داود بن رزين
العبس شعرا و هو ٢

زمن طيب و يوم مطير ∴ هذه روضة و هذا غدير
انما ام جعفر جنة الخلد ∴ رضاها والسخط منها السعير
أنت عبدها و مولى لهذا ∴ الخلق طرا و ليس ذاك بكثير
فاعتذر يا خليفة الله فيها ∴ لا دحن اليها و ذلك ذاك كبير

فصار اليها عندها و وقف على الابيات و سالت عن سبب مجيئه فعرفت فأوصلت الى داود
مائة ألف درهم في وقتها و أضعافها بعد ذلك و لما و لدت ابنة جعفر محمد الأمين
قال مروان بن أبي حفصة الشاعر

لله درك يا عقيلة جعفر ∴ ماذا ولدت من العلى والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها ∴ للناظرين على جبين محمد
اني لأعلم أنه لخليفة ∴ ان بيعة عقدت وان لم تعقد

فأمر له هرون بثلاثة الف دينار و أمرت زبيدة أن يحشى فوه جوهرا فكانت قيمته ٤
عشرة الف دينار و قالت زبيدة للمأمون عند دخوله بغداد أهنيك بخلافة قد هنات
بها نفسي عنك قبل أن أراك و لئن كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة
لم ألده و ما خسر من اعتاض مثلك و لا ثكلت أم ملأت يدها منك و أنا أسال الله أجرا
على ما أخذ و امتاعا بما عوض و قيل أرسلت زبيدة الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها ٥
أبياتا يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الابيات

ألا ان صرف الدهر يدني و يبعد ∴ و يمتع بالالاف طورا و يفقد
أصابت بريب الدهر مني يدي يدي ∴ فسلمت للاقدار و الله أحمد
و قلت لريب الدهر ان هلكت يد ∴ فقد بقيت و الحمد لله لي يد
اذا بقي المأمون لي فالرشيد لي ∴ و لي جعفر لم يفقدا و محمد

فبعثتها له فلما قرأها المأمون استحسنها و سأل عن قائلها فقيل له ابو العتاهية فأمر له
بعشرة الف درهم و عطف على زبيدة و زاد في تكرمتها و البر بها و قيل ان الرشيد اختلف
مع ام جعفر زبيدة في أيهما ألذ و أطيب اللوزينج او الفالوذج فمالت زبيدة الى تفضيل الفالوذج
و مال الرشيد الى تفضيل اللوزينج و تخاطرا على مائة دينار فأحضر أبا يوسف القاضي و قال
له يا يعقوب قد اختلفنا في كذا و كذا فاحكم فيه فقال يا أمير المؤمنين ما يحكم على
غائب و هو مذهب أبي حنيفة فأحضر له الجامين المذكورين فطفق يأكل من هذا مرة و من
هذا مرة و تحقق ان حكم للرشيد لم يأمن من غضب زبيدة و ان حكم لها لم يأمن من غضب
الرشيد فلم يزل في الأكل الى ان نصف الجامين فقال له الرشيد ايه يا يعقوب فقال
يا أمير المؤمنين ما رأيت خصمين أجدل منهما كلما أردت ان اسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجته
و قد جرت بينهما فضحك الرشيد و أعطاه المائة دينار و انصرف مسرورا و من عجائب

١٢ التحكيم أن زبيدة فقدت خاتما يفضل له قيمة و انها اتهمت به جواريها فاحضرت رجلا من
أرباب الصناعة فأخذ الطالع على ذلك الضائع و قال ما أخذ هذا الخاتم الا الله عز
و جل و ردد القول فيه و لم يرجع عما ذكره فلما كان بعد ذلك فتحت زبيدة المصحف
فوجدت الخاتم و كانت قد جعلته علامة للوقف و أنشئه ماتت زبيدة ببغداد في
جمادى الاولى سنة ست عشرة و مائتين و رآها عبد الله بن المبارك الزمن في المنام فقال
لها ما فعل الله بك قالت غفر لي في أول معول ضرب في طريق مكة قال قلت ما هذه الصفرة
في وجهك قالت دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي فزفرت عليه جهنم
زفرة فاقشعر لها جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة رحمهما الله تعالى ابو الهذيل الامام زفر
زفر بن الهذيل بن قيس من بني العنبر الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة و
كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه
و كان أبوه الهذيل على اصبهان حكى المعافا بن زكريا في كتاب الجليس و الانيس قال
جاء رجل الى أبي حنيفة رضي الله عنه فقال اني شربت البارحة نبيذا و لا أدري أطلقت
امرأتي ام لا قال المرأة امرأتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم سفين الثوري فقال
يا أبا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا و لا أدري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها
فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم طلقتها لم تضرك المراجعة شيئا ثم أتى شريك
ابن عبد الله فقال يا أبا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا و لا أدري أطلقت امرأتي
ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم أتى زفر بن الهذيل فقال يا أبا الهذيل
اني شربت البارحة نبيذا و لا أدري أطلقت امرأتي ام لا قال هل سألت غيري قال أبا حنيفة
قال فما قال لك قال المرأة امرأتك حتى تستيقن أنك طلقتها قال فهل سألت غيره قال
سفين الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فقد راجعتها
فان لم تكن طلقتها لم تضرك المراجعة شيئا قال ما أحسن ما قال لك فهل سألت غيره
قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك زفر و قال
لأضربن لك مثلا رجل مر بمثعب بسيل فأصاب ثوبه قال له أبو حنيفة ثوبك طاهر و
صلاتك تامة حتى تستيقن أمر الماء و قال لك سفيان اغسله فان يكن نجسا فقد طهر
وان يكن نظيفا زاده نظافة و قال لك شريك بل عليه ثم اغسله قال المعافا و قد احسن
زفر في فصله بين هؤلاء الثلاثة فيما افتوا به في هذه المسألة و فيما ضربه لسائله من
الامثلة فأما فتوى أبي حنيفة فهو محض النظر و من الحق و لا يجوز ان يحكم على امرء في
زوجته بطلاقها بعد صحة زوجها بظن عرض له و هو أبعد عند ذوي الافهام من اضغاث
الاحلام و اما ما قال سفين الثوري فانه اشار بالاستظهار و التوثقة و الاخذ
بالحزم و الاحتياط و هذه طريقة أهل الورع المتقين و ذوي الاستقصاء على نفوسهم
من اهل الدين و فتيا أبي حنيفة في هذا عين الحق و جل الفقه و أي هاتين المجيبين سلك
من نزلت به هذه النازلة و عرضت له هذه الحادثة فهو مصيب محسن على ما بيناه فيهما
من الفضل بين المنزلتين و اما ما افتى به شريك فنجيبة فزهده و لا وقع في موضعه

ولا وجه في الصحة لما اشار به وقد اصاب فيه ايضا في الوجه الذي عرضه له وراى ان شرطها
توقعه ان الرجعة لا تتحقق الا مع تحقق الطلاق فامر باستيناف تطليقة لتصح له الرجعة
بعدها وهذا مما لا يخفى فساده ولو كان كما يدعيه لوجب لما ثبتت الرجعة الا في التطليقة
التي اوقعها وتيقنها دون التي اشتبهت عليه وتقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا
في طلاق زوجته ثم غاب الوكيل فاشفق من تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو
غير عالم بوقوعها ثم تبين انها وقعت قبل مراجعته لصحت رجعته وكذلك لو كتب اليها زوجها
بطلاقها اذا وصل اليها كتابه ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضاء العدة لكانت
المراجعة صحيحة لوقوعها بعد الطلاق الذي لم يكن عالما به ولد زفر المذكور سنة عشر ومائة
وتوفي في سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء

ابو دلامة

ابو دلامه زند بالنون بن الجون الشاعر قال الحافظ ابن الجوزي ومن قال زيد فقد صحف
كان كوفيا اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له فضافض فاعتقه
ادرك ابو دلامه آخر بني امية ولم يكن له نباهة في ايامهم ونبغ في ايام بني العباس
فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون
نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها

ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى ⁂ عليك بما خوفتني الاسد الورد
ابا مسلم ما غير الله نعمة ⁂ على عبده حتى يغيرها العبد

وانشدها المنصور في ملأ من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة آلاف درهم فامر
له بها فلما خلا به قال اما والله لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه بقي الى خلافة الرشيد
ولا يثبت وكان مطبوعا كثير النوادر وقال محمد بن زياد سمعت ثعلبة يقول
لما ماتت حمادة بنت عيسى امرأة المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجيء الجنازة
وابو دلامه فيهم فاقبل عليه المنصور فقال يا ابا دلامه ما اعددت لهذا المصرع قال
حمادة بنت عيسى يا امير المؤمنين قال فاضحك القوم وقال الاصمعي امر المنصور ابا دلامه
بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له ابو دلامه انشدك الله يا امير المؤمنين ان تحضرني
شيئا من عساكرك فاني شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان يكون عسكرك
العاشر فضحك منه واعفاه وقال ابو العيناء بلغني عن ابي دلامة انه دخل على
المهدي فانشده قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلبا
فغضب وقال اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة
لي ام لك قال بل لك قال فاني اسالك كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني
خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير
المؤمنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني قد صدت صيدا
واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير هؤلاء اين يبيتون فامر له
بدار فقال يا امير المؤمنين قد صيرت في عنقي كفا من عيال فمن اين لي ما يقوت
هؤلاء قال فان امير المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب غامرا

فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين
مائة الف جريب بالبدو ولكني اسال امير المؤمنين من الالفي جريب جريبا واحدا عامرا قال
من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين اذا
حول منه المال صار غامرا فضحك منه وقال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لي ان اقبل يدك
فقال اما الى ذلك سبيل قال والله ما رددتني عن حاجة اهون علي فقدا منها وكان ابو دلامه
تاخر عن حضور باب ابي جعفر اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه الصلوة في مسجده ووكل
به لذلك فمر به ابو ايوب المرزباني وهو اذ ذاك وزير ابي جعفر فقام اليه ابو دلامه ودفع اليه
رقعة مختومة وقال هذه ظلامة الى امير المؤمنين فتوصلها اعزك الله بختامها فاخذها ابو
ايوب فلما دخل على ابي جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

الم تعلما ان الخليفة لزني ⁂ بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دائبا ⁂ فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله ما لي نية في صلاتهم ⁂ ولا البر والاحسان والخير من امري
وما ضره والله يصلح امره ⁂ لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه قصتك فقال قد دفعتها الى ابي
ايوب رقعة مختومة اسال امير المؤمنين فيها اعفائي من لزوم الذي امرني بلزومه
والذي كتبها ابو دلامه قال ابو جعفر فاقراها قال ما احسن قط الكتابة لما تحته بن كره
الصلوة وعزمه بها فلما راه تحيد قال يا خبيث اما لو فررت لضربتك الحد وقد اعفيتك
من لزوم المسجد فقال ابو دلامه وكنت ضاربي يا امير المؤمنين لو فررت قال نعم قال مع قول
الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه واعجب من انتزاعه ووصله ومن اخباره
انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال
له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي دعوى بمقدار
الجعل وانا وولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى فحمل اليه اليهودي وقال لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا
دلامة وولده فدخلا الى المجلس فخاف ابو دلامه ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في
الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ⁂ وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان حفروا بيري حفرت بيارهم ⁂ ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك
مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا
من لسانه فجمع بين المصلحتين وتحمل المغرم من ماله وكان المنصور قد امر بهدم دور
كثيرة تزاد في المسجد وكان في جملتها دار ابي دلامه فكتب الى المنصور يا ابن عم النبي
دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها ⁂ الطلق فقرت وما يقر قراره

لكم الارض كلها فاعبروا ۞ عدل كوما احتوى عليه جداره

فامر له بدار عوضا عنها واستاذنت ام دلامة على ابي العباس تستغيث من ابي دلامة و تشكو اسراف ماله ولزومه بيوت الخمارين فاتي به سكران لا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه في بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فقال

لقد كانت تخبرني ذنوبي ۞ باني من عقابك غير ناج

اقاد الى الجلوس بغير جرم ۞ كاني بعض عمال الخراج

فلو معهم حبست لهان عندي ۞ ولكني حبست مع الدجاج

فضحك وقال خلوه فوالله لا يفلح هذا ابدا قال العباس خرج المهدي وعلي بن سليمن الى الصيد ومعهما ابو دلامه فرمى المهدي ظبيا فنكه ورمى علي بن سليمن وهو يريد ظبيا فاصاب كلبا فنكه فضحك المهدي وقال يا ابا دلامه قل في هذا فقال

قد رمى المهدي ظبيا ۞ شك بالسهم فواده

وعلي بن سليمن ۞ رمى كلبا فصاده

فهنيئا لكما كل امرء ۞ ياكل زاده

فامر له بثلثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدي فقال يا امير المؤمنين ماتت ام دلامه وبقيت ليس لي احد يعاطيني فقال انا لله اعطوه الف درهم اشتر بها امة تعاطيك قال ودخلت ام دلامه على الخيزران فقالت يا سيدتي مات ابو دلامه وبقيت ضايعه فامرت له الخيزران بالف درهم ودخل المهدي على الخيزران وهو حزين فقالت يا امير المؤمنين مات ابو دلامه فقال انما ماتت ام دلامه فقالت لا والله الا ابو دلامه وفي هذه الساعه كانت ام دلامة عندي فقال المهدي والله في هذه الساعة كان ابو دلامه عندي وقد خدعنا والله وقد كان ابو عطا السندي مولى بني اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامه ۞ فلست من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة كان قردا ۞ وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يعرض له ابو دلامه ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وماية رحمه الله تعالى عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله المعروف والد الحاجب صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة من الامراء المتقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن السلطان ملك شاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسماية ثم نقله الى الموصل وسلم اليه ولده فروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيه فلهذا قيل له اتابك وهو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذلك في حرف الجيم عند ذكر جفر وكان انتقاله الى الموصل في سنة اثنتين وعشرين وخمسماية ثم استولى على حماه والاها من البلاد وفتح الرها يوم السبت سادس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وخمسماية وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسماية

الامير عماد الدين زنكي

١٢٢

مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا فصاح من بها من اهلها من العسكر يعلمونهم بقتله واظهروا الفرح فدخل اصحابه اليه فادركوه وبه رمق حكي بعض خواصه قال دخلت اليه في الحال وهو حي فحين راني ظن اني اريد قتله فاشار الي باصبعه السبابة يستعطفني فوقفت من هيبته وقلت يا مولاي من فعل بك هذا فلم يقدر على الكلام وفاضت نفسه لوقته ودفن بصفين رحمه الله تعالى وكان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة لا يقدر القوي على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل ان يملكها خرابا من الظلم وتنقل الولاة ومجاورة الفرنج فعمرها وامتلأت اهلا وسكانا قال عز الدين بن الاثير في تاريخه حكى لي ابي قال رايت الموصل واكثرها خراب وكان الانسان لا يقدر على المشي الى الجامع العتيق الا ومعه من يحميه لبعده عن العمارة وهو الان في وسط العمارة وكان ايضا شديد الغيرة لا سيما على نساء الاجناد وكان يقول لولم يحفظ نساء الاجناد بالهيبة والا فسدن لكثرة غيبة ازواجهن في الاسفار وكان من اشجع خلق الله وصفين بكسر الصاد المهملة وهي ارض على ساحل الفرات بالقرب من مدينة الرقة وكانت بها الوقعة المشهورة بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين معوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها رحمهم الله تعالى عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان في ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاة الملك الصالح المذكور سنة سبع وسبعين وخمسماية وعمره تسعة عشر سنة وكان لما اشتد مرضه ووصف له الاطباء شرب الخمر للتداوي فقال لا افعل حتى استفتي الفقهاء فافتاه فقيه من مدرسي الحنفيه بجواز ذلك فقال له ارايت ان قدر الله بقرب الاجل يؤخره شرب الخمر فقال الفقيه لا فقال والله لا لقيت الله سبحانه وتعالى وقد استعملت ما حرمه علي ولما ايس من نفسه احضر الامراء وسائر الاجناد ووصاهم بتسليم البلاد الى ابن عمه عز الدين مسعود واستحلفهم على ذلك ثم مات رحمه الله تعالى وكان حليما كريما عفيف اليد والفرج ملازما للدين لا يعرف شيئا مما يتعاطاه الملوك والشباب من شرب الخمر وغيره حسن السيرة في رعيته عادلا فيهم ثم سار صلاح الدين من غير كتاب الى حلب وحاصرها في سنة ثمانين وخمسماية فنزل في الميدان الاخضر عدة ايام ثم انتقل الى جبل جوشن فنزل باعلاه واظهر انه يريد ان يبني مساكن له ولعسكره والقتال بين العسكرين كل يوم وكان صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود المذكور ومعه العسكر النوري وهم مجدون في القتال فلما راى كثرة الخرج كانه استكثره فحضر يوما عنده بعض اجناده وطلبوا منه شيئا فاعتذر بقلة المال عنده فقال له بعضهم من يريد يحفظ مثل حلب يخرج المال ولو باع حلي نسائه فمال حينئذ الى تسليم حلب لصلاح الدين وياخذ عوضها سنجار ونصيبين والخابور والرقة وسروج وجرت اليمين على ذلك فتسلمها صلاح الدين ثامن عشر صفر ونزل عنها صاحبها فتعجب الناس كلهم من ذلك وقبحوا على عماد الدين الذي فعله حتى ان بعض

٦

عماد الدين زنكي

عامة حلب حضر الى خانه ونادوه انت لا يصلح لك الملك وانما يصلح لك ان تغسل الثياب واذا اراد الله امرا فلا مرد له وتقرّها ان عماد الدين يكون في خدمة صلاح الدين منها سنين عدة ومن الاتفاقات العجيبة ان محيي الدين بن الزكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها ::

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ※ مبشر بفتوح القدس في رجب ::

وكان فتوح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسماية على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ومما كتبه القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله تعالى في المعنى عن صلاح الدين فاعطيناه عن حلب كذا وكذا وهو على الحقيقة اخذنا منه الدنانير واعطيناه الدراهم ونزلنا عن القرى واحرزنا العواصم وكتب ايضا اعطيناه ما لم يكن يخرج من اليد يعني انه متى شاء اخذه لعدم حصانته وكان في جملة من قتل على حلب تاج الدين اخو صلاح الدين الاصغر وقد تقدم ذكره في حرف الباء فلا حاجة الى اعادته وانتقل عماد الدين المذكور في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسماية رحمه الله تعالى وملك بعده ابنه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته مجاهد الدين بن نقش مملوك ابيه وكان دينا خيرا عادلا حسن السيرة كثير البر والاحسان للفقراء الا انه كان شديد البخل وكان شديد التعصب على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كثير الذم للشافعية فمن تعصبه انه بنى مدرسة للحنفية بسنجار وشرط ان يكون النظر الى الحنفية من اولاده دون الشافعية وان يكون البواب والفراش على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه

البهاء زهير الشاعر

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي الكاتب الملقب بهاء الدين من فضلاء عصره ومن احسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكثرهم مروة وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح نجم الدين ايوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكاينة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه الملك الناصر صاحب الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظا لصاحبه ولم يتصل بخدمة غيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدما اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستماية وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره من ذلك ما كتب به الى بعض اصحابه وكان قد غرقت به سفينة فسلم بنفسه وذهب ما كان معه

لا تعتب الدهر في خطب رماك به ※ ان استرد فقدما طالما ذهبا ::
حاسبه ان كنت في حالي تصرفه ※ تجده اعطاك اضعاف الذي سلبا ::
والله قد جعل الايام دائرة ※ فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا ::
وراس مالك وهي الروح قد سلمت ※ لا تاسفن لشيء بعدها ذهبا ::

١٢٣

ما كنت اول ممنوّ بحادثة ※ كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا ::

وانشدني المذكور وكتب بها الى فخر الدين بن قاضي داريا يشكو سوء ادب بعض غلمانه ::

سواك الذي ودي لديه مضيع ※ وعذرك من سعى اليه مخيب ::
ووالله ما آتيك الا محبة ※ واني في اهل الفضل لا اتعتب ::
ابث لك الشكر الذي طاب نشره ※ واطري بما اثني عليك واطرب ::
فما لي القاصدون ببابك جفوة ※ لغيرك تعزى لا اليك وتنسب ::
اردّ بردّ ان جئتنا بيدا ※ فيا ليت شعري اين اهلا ومرحب ::
ولست باوقات الزيارة جاهلا ※ ولا انا ممن قربه يتجنب ::
وقد ذكروا في خادم المرء انه ※ بما كان من اخلاقه يتهذب ::
فهلا سرت منك اللطافة فيهم ※ واعديتهم ادابها فتادبوا ::
سيصعب عندي طالما الفتها ※ على ان بعدي عن جنابك اصعب ::
فامسك نفسي عن لقائك كارها ※ اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ::
واعتب للفضل الذي انت ربه ※ لاجلك لا اني لنفسي اغضب ::
وانفا ما عزه منك نلتها ※ واما لادلال به اتعتب ::
وان كنت ما اعتدت بها بيك ذلة ※ فحسبي منها خجلة حين اذهب ::

وله من قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك الكامل رحمهما الله تعالى ::

ويهتز اعواد المنابر باسمه ※ فهل ذكرت ايامها وهي قضبان ::
فدع كل ماء حين يذكر زمزم ※ ودع كل واد حين يذكر نعمان ::
وما كل ارض مثل ارض هي الحمى ※ ولا كل نبت مثل نبت هو البان ::

وله من قصيدة يمدح الامير علاء الدين وتلك الامير شجاع الدين جلدك بثغر دمياط سنة خمس وستماية وهي اول ما قاله من المديح ::

فيا ظبي هلا كان منك التفاتة ※ ويا غصن هلا كان منك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو آمن ※ والبابنا من حوله تتخطف
عسى عطفة بالوصل يا واو صدغه ※ وحقك اني اعرف الواو تعطف

وله من قصيدة ::

وما كل مخضوب البنان بثينة ※ ولا كل مسلوب الفؤاد جميل ::

وله ايضا ::

يا روضة الحسن صلي ※ فما عليك ضير ::
فهل رايت روضة ※ ليس لها زهير ::

وله من ابيات كتب بها الى فخر الدين قاضي دارا يشكره لمعروف اسداه اليه

وخذها على ما خيلت بنت ساعة ※ اتتك على استحيا بها تتعثر ::

وله من قصيدة يمدح بها الامير علاء الدين الملطي ويهنيه ::

وهل كنت الا السيف خالطه الصدى ... فكن له يا ذا المواهب صيقلا
ومالي لا اسمو الى كل غاية ... اذا كنت عوني في الزمان وكهفا

واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله
قال كتبت وكان خصيصا به

اقول كنت وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك بر ... واحلام ما برحت لكل خير
الا لا تذكروا هرما بجود ... فما هو باكرم من زهير

قال وكتب اليه مرة اخرى يطلب درج ورق ومداد

افلست يا سيدي من الورق ... فجد بدرج كعرضك اليقق
واني بالمداد مفتقر ... فرحبا بالخدود والحدق

فسير اليه زهير المذكور جوابه مع المطلوب

مولاي سيرت ما امرت به ... وهو يسير المداد والورق
وعز عندي تسيير ذاك وقد ... شبهته بالخدود والحدق

وانشدني الفقيه ابو الحجاج يوسف الضرير لغزا في القفل

واسود عار انحل البرد جسمه ... وما زال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شيء كونه الدهر حارسا ... وليس له عين وليس له سمع

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من مقاطيعه واخبرني بهاء الدين زهير المذكور ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وهو الذي املى علي نسبه على هذه الصورة وسطرت هذا الفصل وهو في قيد الحيوة منقطع في بيته بالقاهرة واخبرني ان نسبته الى المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها وتنسب اليه والبكائي المذكور كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل البخاري الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب ولا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب وروى عن الاعمش وروى عن احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى البكاء الخير يسبح ذكره والله اعلم ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة

زياد بن عبد الله طفيل

زيد بن الحسن المقرئ النحوي

المقرئ

١٢٤

المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الاداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان في لقي جلة المشايخ واخذ عنهم اخبرني احد الصحابة عنه انه قال كنت قاعدا في باب ابي عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده ابو القاسم الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب فان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري واخبرني مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ عهدا ... قد حملنا وفاء عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق اليكم ... هل بمصر من رهن شوق الينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد ... ووفا به كما قد وفينا

قال فكتبت جوابها

ايها الساكنون بالشام من كندة انا من بعدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كنا ... قد تحينا بعدكم قد قضينا

فانشدني له مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته ... ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا ... الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا ... وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع ابن الدهان الفرضي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم

يا زيد زادك ربي من مواهبه ... نعمى يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها ... ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به ... اذ كان باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر تاج الدين المذكور وقد طعن في السن

ارى المرء يهوى ان تطول حياته ... وفي طولها ارهاق ذل وازهاق
تمنيت في عصر الشبيبة انني ... اعمر والاعمار لا شك ارزاق
فلما اتاني ما تمنيت ساءني ... من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا ... ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه ... حفائر يعلوها من الترب اطباق
وها انا في احدى وتسعين حجة ... لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون درياق لمثلك نافع ... ومالي الا رحمة الله درياق

واستوطن تاج الدين الكندي مدينة حلب مدة وكان يتاع الخليع ويسافر به الى الروم ثم انتقل الى دمشق واستوطنها وصحب الامير عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه ابن اخي السلطان صلاح الدين وسافر صحبته الى الديار المصرية واقتنى من خزائن كتبها كل نفيس ونقل من خطه ان الزمخشري اعظم فضلا العجم بالعربية واكثرهم انشاء واطلاعا

٥

على كتبها وبه خنم فضلا وهو قدم بغداد وداينه عند شيخنا ابي منصور قارئا عليه بعض كتب اللغة
ومستجيزا لها لانه ولم يكن له علم بما دينه من العلم القادي لا رواية عفا الله عنه وكانت
ولادته بكرة يوم الاربعا الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة عشرين وخمسمائة
ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق ودفن
من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة
مهملة وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع
وفيه نهران ثورا ويزيد **الامير زيري** بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف البا و
ذكر حفيد الامير تميم في حرف التا واستوعبت عنده الزيغ في نسبه وزيري المذكور اول من
ملك من بيتهم وهو الذي بني مدينة آشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي
المخلد ذكره لما خرج على القايم بن المهدي وعلى ولده المنصور وملكها وملك ملحوظها فاعطاه
فاعطاه المنصور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكان
بينه وبين جعفر بن الاندلسي المعتدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد افضت الى الحرب
فلما تصافا انجلا المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين
وثلثماية وذكروا انه كبا به فرسه فسقط الى الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين
سنة رحمه الله تعالى وزيري بكسر الزاء وسكون اليا المثناة من تحتها والصنهاجي تقدم
الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي سحق
ابراهيم بن قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وهي
مدينة بافريقيه وتعرف ايضا تاهرت اخرى ويقال القاهرة القديمة وللاخرى الحديثه ولا
اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور **أم الوليد** زينب وتدعى حرة ايضا ابنة ابي القاسم
عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري
الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء واخذت
عنهم رواية واجازة سمعت من أبي محمد اسمعيل بن أبي بكر بن أبي القسم النيسابوري القاري
وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم
ابن هوازن القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجازها الحافظ
ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب
الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر
وستماية ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستماية
بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمهما الله تعالى
ومولدها بنيسابور المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسماية وتوفيت سنة خمس وعشرين وستماية
بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها
نسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان في جدودها يتعاطاه والله اعلم
حرف الشين ابو عمر وسالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب

زيري الحميري الصنهاجي

زينب الحرة

سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم

١٢٥

رضي الله عنه العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم
وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع حدث الزهري قال
سمعت سالم بن عبد الله يقول دخلت على سليمان بن عبد الملك فقال لي ما احسن جسمك فما
طعامك قلت الكعك والزيت وشتهيه قال ادعه حتى اشتهيته اكلته وكتب عمر بن عبد
العزيز الى سالم بن عبد الله ان اكتب الي بشيء من رسايل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب
اليه ان يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت اعينهم التي كانت لا تنقضي لذاتهم وانفقات
بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها فصاروا جيفا في الارض تحتنا كامها ان لو كانت الى
جنب مسكين لتاذى بريحهم وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان لها ضراوة كضراوة
الشراب وتوفي سالم بن عبد الله في ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة
وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج الناس تلك السنة ثم قدم المدينة
فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راى هشام كثرتهم قال لابراهيم
بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف فسمي عام اربعة الاف **ابو عمرو** وسالم
الشاعر عرف بالخاسر يقال انه مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل مولى المهدي
وهو سالم بن عمرو بن حماد بن عطا بن ياسر نسبه هكذا احمد بن ابي طاهر وسمي الخاسر
لكونه اهدى مصحفا واشترى بثمنه طنبورا قدم بغداد ومدح المهدي والهادي والبرامكة
وكان على طريقة غير مرضية من المجون والتظاهر بالخلاعة والفسوق وكان سالم المذكور
قد مدح المهدي بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج ❊ وحدا بهن مشمر مزعاج

شربت بمكة في ذرى بطحائها ❊ ماء النبوة ليس فيه مزاج

وكان المهدي اعطى مروان ابن ابي حفصة مائة الف بقصيدته التي اولها
طرقتك زائرة فحي خيالها ❊ فاراد ان ينقص سالم عن هذه الجائزة فحلف سالم ان لا
ياخذ الامائة الف درهم والف درهم وقال يطرح القصيدتان الى اهل العلم حتى يجيزوا
بتقديم قصيدتي فانفذ له المهدي مائة الف درهم والف درهم فكان هذا اصل ماله
وكان ينتمي الى ولاء بني مرة من قريش فلما بلغ زمن الرشيد وكان الرشيد قد بايع
لمحمد بن زبيدة بعدي ولده الامين قال قصيدته التي فيها

قد بايع الثقلان مهدي الهدى ❊ لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

قل للمنازل بالكثيب الاعفر ❊ اسقيت غادية السحاب الممطر

فحشت زبيدة فاه درا فباعه بعشرين الف دينار وقد تقدم لمروان بن ابي حفصة
مع زبيدة كذلك في حرف الزاي ومات سالم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده ستة
وثلاثون الف دينار فاودعها ابا السمراء الغساني فبعث عنده وان ابرهيم الموصلي
دخل يوما على الرشيد وغناه فاطربه فقال يا ابراهيم سل ما شئت قال نعم
يا سيدي اسال شيئا لا يرزا قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة
وثلاثون الف دينار عند ابي السمراء الغساني تامره ان يدفعها الي فبعث اليه ان يدفعها

سالم الشاعر المعروف بالخاسر

اليه فتسلمها وكان الجماز يورد ذلك فزمر هو وابوه يطالبان بميراث سالم بانهما من قرابته وذكروا انه لما قال ابو العتاهيه

تعالى الله يا سلم بن عمرو ∴ اذل الحرص اعناق الرجال

غضب سالم وقال بن عم ابي حريص وقال يرد عليه

ما اقبح التزهيد من واعظ ∴ يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا ∴ اضحى وامسى بيته المسجد
ورفض الدنيا ولم يلقها ∴ ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه ∴ والرزق عند الله لا ينفد
والرزق مقسوم على من يرى ∴ يناله الابيض والاسود
كل امرئ يوفي رزقه كاملا ∴ من كف عن جهد ومن يجهد

وكان سالم من الشعراء المجيدين من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار فغضب بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ∴ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال سالم

من راقب الناس مات غما ∴ وفاز باللذة الجسور

فغضب بشار وقال ذهب والله بيتي ياخذ المعاني التي تعبت فيها فيكسوها الفاظا اخف من الفاظي لا ارضى عنه فما زالوا يسالونه حتى رضي عنه وقال ابو معاذ النميري راوية بشار لما قال بشار هذا البيت وكان يلهج به كثيرا من راقب الناس لم يظفر بحاجته البيت قلت يا ابا معاذ قد قال سالم الخاسر بيتا في هذا المعنى هو اخف من هذا وانشدته من راقب الناس مات غما البيت فقال والله ذهب بيتي والله لا اكلت اليوم شيئا ولا صمت وكانت وفاة سالم المذكور سنة ست وثمانين ومايه رحمه الله تعالى ابو بكر سالم بن عياش الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكره ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني نكبة المتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ∴ من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وقال اصابني امر تحلبت له ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يولمني حتى رايت اعرابيا على بعير له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل ∴ بمجهور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة ∴ من الوجد او يشفي نجي البلابل

وقال ابو بكر المذكور قال لي بحلمة وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الاخرة فان اسير الاخرة غير مفكوك ابدا وله اخبار وحكايات كثيرة وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومايه بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة رحمه الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها والاسدي والكوفي تقدم الكلام عليهما ابو نصر سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة ابي نصر

سالم بن عياش المحدث

سابور بن اذدشير

بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمحاسنه بابا مستقلة لم تكن فيه غيرهم فمن جملة ما مدحه ابو الفرج البيغا بقوله

لمت الزمان على تاخير مطلبي ∴ فقال لي وجه لومي وهو محنود
فقلت لو شئت ما فات الغنى املي ∴ فقال اخطات بل لو شاء سابور
لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا ∴ واسرف فانك في الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمني ∴ والنصح حتى من الاعداء مشكور

ولمحمد بن احمد الحروني فيه قصيدة من جملتها

يا مونس الملك والايام موحشة ∴ ورابط الجاش والاجال في وجل
مالي وللارض لم اوطن بها وطنا ∴ كانني بكر معنى سار في المثل
لو انصفا الدهر او لانت معاطفه ∴ اصبحت عند ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ الفاظ تساقطها ∴ لو كن للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلت بها ∴ نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان ابو نصر المذكور قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعدما ∴ زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة ∴ كيما يحل الى فناك رجوعها
فالان عادت ثم آلت حلفة ∴ الا يبيت سواك وهو ضجيعها

ولبعض الشعراء في وزير صرف ثم اعيد من يومه فقال على لسانه

عادني الدهر بعض يوم ∴ فانفض الناس لي وناقوا
يا ايها المعرضون عنا ∴ عودوا فقد عاود الزمان

وكان ابو نصر المذكور يقول لا ينبغي للرجل ان يكثر على صديقه في الحوايج فان العجل اذا افرط في مص ثدي امه نطحته وكانت وفاته سنة عشر واربع مايه رحمه الله تعالى وتوفي مخدومه بهاء الدولة سنة ثلاث واربعماية بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وقيل ان الاصل في اسمه شاهبور فعرب لان الشاه بالعجمي ملك والبور ابن واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان ابو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاده وتلميذ معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف وقال عبد الله بن شاكر قال سري صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس الملوك قال فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت

سري السقطي رضي الله عنه

رجلي ابدا قال الجنيد انت عليه ثمانون وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت **وحكي** عن السري انه قال التصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى **وحكي** عن الجنيد انه قال سألني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هو الموافقة وقال قوم الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت **وحكي** عن سري السقطي انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة وقيل وكيف ذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله ثم اني فكرت فرايتها خطيئة **وحكى** ابو القسم الجنيد قال دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه هاهنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكوز وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفى عليه التراب قال الجنيد وسمعته يقول احب ان اكل اكلة ليس لله علي فيها تبعة ولا لمخلوق فيها امنة فلم اجد وقال اتاني حتى الجرجاني الى عبادان فدق علي باب الغرفة فخرجت اليه فقال يا سري ملحك مدقوق قلت نعم قال لا تفلح ثم قال لو ان الله عفى الاذان عن فهم القران ما ردع الوداع ولا تحير التاجر ولا تلاقا الناس في الطرقات ثم مضى فاتبعني وابكاني **وحكى** الجنيد عن سري قال كنت في طلب صديق لي ثلثين سنة فلم اظفر به ثم مررت في بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمي وبكم فسالتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرون باذن الله وبركة دعائه قال فوقفنا ننتظر معهم فخرج شيخ عليه صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشية الله تعالى قال فاخذت بذيله فقال خل عني يا سري لا ياواك تانس بغيره فتسقط من عينيه مات السري يوم الثلثا لست خلون من شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين ببغداد بعد اذان الفجر ودفن بعد العصر في مقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى والى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما وكان كثيرا ما ينشد ∴ من لم يبت والشوق حشو فؤاده ∴ لم يدر كيف تفتت الاكباد ∴

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفا الموصلي كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالاداب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن احمد بحلب ومدحه واقام عنده ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج كان بينه وبين الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعة فيها قوله ∴

∴ وكانت الابرة فيما مضى ∴ صاينة عرضي واشعاري ∴

السري المعروف بالرفا الشاعر

فاصبح الورد فيها ∴ كانه من تغنيها جاري ∴

وله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان ∴

∴ تركتم بين مصبوغ ترايبه ∴ من الدماء ومخضوب ذوايبه ∴

∴ فحايد وشهاب الرمح لاحقه ∴ وهارب وذباب السيف طالبه ∴

∴ تهوي اليه بمثل النجم طاعنه ∴ وينتحيه بمثل البرق ضاربه ∴

∴ يكسوه من دمه ثوبا ويلبسه ∴ ثيابه فهو كاسيه وسالبه ∴

وله من قصيدة اخرى ∴

∴ يلقى الندى برقيق وجه مسفر ∴ فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا ∴

∴ رحب المنازل ما اقام فان سرى ∴ في جحفل ترك الفضاء مضيقا ∴

ومن شعره ايضا ∴

∴ يغشى من اجود له بنفسي ∴ ويبخل بالتحية والسلام ∴

∴ وحتفي كامن في مقلتيه ∴ كمون الموت في حد الحسام ∴

ومن شعره ايضا ∴

∴ وكم ليلة شربت الراح دايبا ∴ وبت لغزلان الصريم مغازلا ∴

∴ وحليت كاسي والسماء بحليها ∴ فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا ∴

ومن شعره ايضا ∴

∴ وفتية زهر الاداب بينهم ∴ ابهى وانضر من زهر الرياحين ∴

∴ راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا ∴ والراح تمشي بهم مشي الفرازين ∴

ومن شعره ايضا ∴

∴ انظر الى الليل كيف تصدعه ∴ راية صبح مبيضة العذب ∴

∴ كراهب حن للهوى طربا ∴ فشق جلبابه من الطرب ∴

وكان السري مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى منواله يضرب فكان يدس احسن شعر الخالديين في شعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما فمن هذه الجهة وقع في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول وشعر السري كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى **ابو الفوارس** سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل فصيحة بليغة ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين

حيص بيص الشاعر

مهلهل بن ابي العسكر الجاوانى فنيز معه بعض غلمان الباب لبساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكان بينهما مودة

ان الاسود اسود الغاب همتها ❊ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل ابو القسم بن الفضل الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى

كم تبادي وكم تطول طرطور ك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرض الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يجير ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابي الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا ❊ بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر ❊ بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه خطيب الحويزة البحتري

اسفا وحقك حيص بيص ❊ من الاعارب في الصميم
ولقد كذبت على بحتر ❊ كما كذبت على تميم

وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة من عجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات واهل السنة رايت في المنام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المومنين يفتحون مكة فيقولون من دخل دار ابي سفين فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي ما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى دار حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله انه لم يخرج من فمي وخطي الى احد وما نظمتها الا في ليلتي ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية ❊ ولما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ❊ غدونا عن الاسرى نعفو ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ❊ فكل اناء بالذي فيه ينضح

وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمس مائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفي بالصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والله اعلم

ابو المعالي سعد بن علي بن القسم الخطيري عالوراق المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر الذي ذيله دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب ملح الملح

كنتُ
بدت على طلاعه من شعره الرايق

لين قيل ابدع تشبيهه ❊ ولم يكن معناه لفظا سليما
لمن عنب الكرم يجني السلاف ❊ وان لم يكن غضنها مستقيما

ومن شعره

لم يحبس المولى الكريم نواله ❊ بخلا علي ولم يكن بالساخط
اانشدت في علياه شعرا باردا ❊ والبرد يقبض كل كف باسط

وله ايضا

شكوت الى من شف قلبي بعده ❊ توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعاد عنك قربة ما ترى ❊ ولولا ارتفاع الشمس قل نورها

ومن شعره ايضا

احدقت ظلمة العذار بخديه ❊ فهاجت في حبه زفراتي
قلت ماء الحيوة في فمه الان ❊ فدعني اخوض في الظلمات

ومن شعره

قل لمن عاب شامة لحبيبي ❊ دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها ❊ فص فيروزج لخاتم فيه

وله ايضا

ومهفهف شبهته شمس الضحى ❊ في حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة ❊ نقش الفصوص يزيد في اثمانها

ومن شعره ايضا

لما حنى الشيب ظهري صحت واحربا ❊ دنا اوان فراق الروح للجسد
اما ترى القوس احنى ظهرها فدنا ❊ رحل السهم عنها وهي في الكبد

وله في كتابه الذي جمعه وسماه زينة الدهر

هذا كتاب قد غدا روضة ❊ ونزهة للقلب والعين
جعلت من شعري له عوذة ❊ خوفا واشفاقا من العين

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وكانت وفاته يوم الاثنين خامس عشر صفر سنة ثمان وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى ومن شعره

ومستحسن اصبحت اهذي بذكره ❊ وامسيت في شغل من الوصل شاغل
وعارضني من سحر عينيه جنة ❊ فقيدني من صدغه بسلاسل

والخطيري نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الخطيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الخطيرية منسوبة اليه ايضا

ابو عثمن سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الحيري ولد بالري من محمد بن مقاتل وغيره وبالعراق من محمد بن اسمعيل الاحمسي وحميد بن الربيع اللخمي ودخل بغداد ويقال انه كان مستجاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا ابا عثمن متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقا في

[illegible]

جنة قال فوضع الرجل الثوب على وجهه وصاح وقال كيف ادعي جنة ولم اخلط طرفة عين من خلق
قال فبكى ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يبكي ويقول لصادق في جنته مقصر في حقه قال
ابو حازم سمعت ابا عبد الله بن ابي ذهل يقول سمعت عمرو يقول كنت اختلف الى ابي عثمان مدة
في وقت شبابي وكنت قد حظيت عنده فقضي من القضا اني اشتغلت مدة بشي مما يشتغل
به الغلمان فنقل ذلك الى ابي عثمان فانقطعت عنه فاقمت على انقطاعي عنه وكنت اذا رايته
في طريق او من بعيد اختفيت في موضع حتى لا تقع عينه علي فدخلت يوما سكة من السكك
فخرج علي ابو عثمان من عطفه في السكة فلم اجد عنه محيصا فتقدمت اليه وانا دهش متحير
فلما راى ذلك مني قال يا ابا عمرو لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما وكان يقول طول
العتاب فرقة وترك العتاب حشمة وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة
اشيا المنع والعطا والعز والذل وكان يقال ثلاثة اشيا لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد
ببغداد وابو عبد الله بالشام وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته
ولا نقلني الى حال فتسخطته وقالت مريم امراة ابي عثمان كنا نوخر اللعب والضحك والحديث الى
ان يدخل ابو عثمان في ورده من الصلاة فانه كان اذا دخل ساعة الخلوة لم يحس بشي من
الحديث وغيره وقالت يوما صادفت من ابي عثمان خلوة فاغتنمتها قلت يا ابا عثمان اي عملك
ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يراودونني على التزويج فامتنع
جاءتني امراة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا ذهب بنومي وقراري وانا اسالك بمقلب القلوب
واتوسل به اليك ان تتزوج بي قلت الك اب قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا
فراسلت اباها ان يزوجها مني ففرح بذلك واحضر الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها
وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرت وكان اهل بيتي
يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج من عندها
فتركت حضور المجالس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها فبقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة
وكاني في بعض اوقاتي على الجمر وانا لا ابدي لها شيا من ذلك الى ان ماتت فما شي عندي ارجى
من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي ولما تغير على ابي عثمان الحال مزق ابنه ابو بكر قميصا
على نفسه ففتح ابو عثمان عينه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن
وتوفي ابو عثمان ليلة الثلثا لعشر بقين من ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومايتين رحمه
الله تعالى وكان كثيرا ما ينشد في حال وعظه ∴

∴ وغير تقي يامر الناس بالتقى ∴ طبيب يداوي والطبيب مريض ∴

سعيد ابن جبير

ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الاسدي مولى بني والبة بطن من بني اسد بن
خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن احضر سعيد الى الحجاج بن يوسف
قال الربيع بن ابي مسلم دخلت على سعيد بن جبير حين جي به الى الحجاج بن يوسف وهو
موثوق فبكيت فقال ما يبكيك قلت الذي ارى بك قال فلا تبك ان هذا كان في علم الله
ان يكون ثم قرا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان

موثوق

فلما كان بعد شهر اتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض
المسجد فلما لم يبق غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت خيرا يا ابا محمد على ما يحب الصديق
ويكره العدو قال ان رابك شيء فالعصا فانصرفنا الى منزلي قال عبد الله بن سليمن وكانت
بنت سعيد المذكور خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولي
العهد فابا سعيدا ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم
بارد وصب عليه الماء قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسمعيل والي المدينة الى عبد الملك
بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمن الا سعيد بن المسيب
فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة
فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على
سعيد بن المسيب وقالوا لنا قد جئناك في امر قد قدم كتاب من عبد الملك ان لم تبايع
ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك
ان يقرا عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا
بفاعل قال وكان اذا قال لا لم يطيقوا ان يقول نعم قال مضت واحدة وبقيت ثنتان
قالوا فتجلس في بيتك فلا تخرج الى الصلوة اياما فانه يقبل منك اذا طلبك في مجلسك
فلم يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق اذني حي على الصلوة ما انا بفاعل قالوا مضت
ثنتان وبقيت واحدة قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يبعث الى مجلسك فان لم
يجدك امسك عنك قال فرقا لمخلوق ما انا متقدم ذلك شبرا ولا متاخر فخرجوا
وخرج الى الصلوة صلوة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث
اليه فاتي به فقال ان امير المؤمنين كتب يامرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فلما راه لا يجيب خرج الى السدة فمدت عنقه
وسلت عليه السيوف فلما راه قد مضى امر به فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت
ذلك ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المدينة فلما
ردوه والناس منصرفون من صلوة العصر قال ان هذه لوجوه نظرت اليها منذ اربعين
سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه قال وكان من ورعه اذا جاء الرجل يجلس اليه
قال انه قد علموا ما فيني فقم من عندي كراهية ان يضرب وحدث ابن وهب قال اخبرني مالك قال
بلغني ان سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه لما
صنع به عبد الملك ما صنع الان يترك الصلوة فيه فابا الا ان يصلي فيه وكان يقول
لا تملؤا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكي لا تحبط اعمالكم وقيل له وقد
نزل الماء في عينه الا تقدح عينك قال حتى على من افتحها ورأى عبد الملك بن مروان
في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب يساله عن ذلك فقال
يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمن ويزيد وهشام وولادة
سعيد لسنتين مضتا من عمر رضي الله عنه وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل ثنتين
وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وكان يقول سيبا لله

من سبا بن وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون وعايذ بذال معجمة ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري اللغوي البصري كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى راي القدرية قال له بعض الفقهاء اخبرني عما الذي اراد من خلقه فان قلت الطاعة فقد كفرت لان منهم من عصى وكل اله لا تتم اراداته فليس باله فقال له ابو زيد المذكور فما الذي اراد منهم الذي اراده لهم والذي كان منهم يوبد ما سبق لهم في اللوح المحفوظ وكان ثقة في روايته وكان الثوري يقول قال لي بعض ... وصف لي اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد فاوثقهم وابو زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة وله في اللسان كتاب حسن جمع فيه اشياء غريبة ومن تصانيفه كتاب النوادر والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب العرب وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل اربعة عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا حتى فات المائة رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي المعروف بالاخفش الاصغر والاخفش الاكبر ابو الخطاب رضي الله عنه وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب في حرف الخاء في ترجمة الخليل وكان اجلع والاجلع الذي لا تنضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمسة عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والمجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم بطن من بني تميم ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي الملقب ناصح الدين البغدادي كان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني سماه الغرة وكان في زمن ابي محمد المذكور من النحاة من الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين وله كتاب الدروس في النحو في مجلد وكتاب الرسالة السعيدية في سرقات المتنبي وكتاب سماه الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء وكتاب العقود في المقصور والممدود وكانت له كتب ببغداد واستولى الغرق على بغداد فغرقت داره فتلفت الكتب وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على هذه الصورة اشاروا عليه بان يطيبها بالبخور وان يصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلاثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه فكف بصره ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصفهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير وله نظم حسن وذكره الحظيري في كتاب زينة

[Marginal notes on the right page: ثبوتات — سعيد الاخفش الاصغر — ابن الدهان النحوي]

١٣٦

الدهر واورد له

لا تحسبن الكتب مثلنا ستنصبه ❊ فللحاجة ربّتُ اكنها لا تنظر

واورد له ايضا

قالوا اغتربت في بلاد كنت تالفها ❊ ان ضاق رزق تجد في الارض منفرجا
فلنا انظروا الرزق في الافواه مختزنا ❊ عذبا فان بان عنها صار مطرحا

واورد له ايضا

لا عزو ان اختشي فراقكم وتحتاني الليوث ❊ او ما ترى النوب الجليلة من اتقى يستغيث

واورد له ايضا

لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة ❊ والجد تعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ❊ ما يضحك السحب الا حين تبتسم

واورد له ايضا

بادر الى العيش والايام راقدة ❊ ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاس يبدو في اوائله ❊ صفو واخره في قعره الكدر

واورد له ايضا

اهوى الجمود لكي اظل مرفها ❊ مما يعانيه بنو الازمان
ان الرياح اذا اتت الى عصفها ❊ تولي الاذية شامخ الاغصان

واورد له ايضا

يا سادتي لا عدمتم اسمعوا ❊ قول فتى عارفا بمنطقه
كنت ببيتي كالرخ محترما ❊ فصرت في بيتي كبيدقه

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وكانت وفاته في سنة تسع وستين وخمسمائة بالموصل رحمه الله تعالى ابو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع ابن عبد الله الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القسم الجنيد رضي الله عنه كان على مذهبه على الخلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفين بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفين الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفين الثوري سمع ابا اسحق السبيعي وعمرو بن مرة والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة مجمعا على امانته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد وقال يونس بن عبيد ما رايت سعيد بن جبير وقد رايناه قال ما رايت كوفيا افضل من سفين ليلة فتتبع فقال ان الحمار اذا زيد في عليقه زيد في عمله فقام حتى اصبح وحدث ابن عيينة قال دعانا سفين الثوري فقدم الينا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسطنا الاكل قال قوموا بنا نصلي ركعتين شكرا لله تعالى قال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم الينا شيئا

[Marginal note on the left page: سفيان الثوري]

من هذا التوبيخ الحدث لقال قوموا بنا نصلي التراويح وقال بشر الحارث كان سفين الثوري
كان العلم بين عينيه يأخذ منه ما يريد ويدع منه ما يريد وقال الاوزاعي كنا نقول فيمن
ضحك في الصلوة قولا لا ادري كيف هو فلما لقيت سفين الثوري سالته فقال لي يعيد
الوضوء ويعيد الصلوة فاخذت به وكان عاصم بن ابي النجود يجي الى سفين يستفتيه
ويقول يا سفين اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا وقال عبد الرحمن بن مهدي ما رايت
رجلا احسن عقلا من مالك بن انس ولا رايت رجلا لامة محمد صلى الله عليه وسلم من عبد الله
بن المبارك ولا اعلم بالحديث من سفين ولا اقشف من شعبه وقال سفين الثوري ما
استودعت قلبي شيئا فخانني قط وقيل لقي سفين الثوري شريكا ما ولي القضا بالكوفه
فقال يا ابا عبد الله بعد الاسلام والفقه والخير تلي القضا وصرت قاضيا فقال له شريك يا ابا
عبد الله لا بد للناس من قاض فقال له سفين يا ابا عبد الله لا بد للناس من شرطي وحدث عبد
الرحمن بن عبد الله البصري قال قال رجل لسفين اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر
بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقيل جا سفين الثوري الى صيرفي بمكه
ليشتري منه دراهم بدينار ما عطاه الدينار وكان معه اخر فسقط منه سفين فطلبه
فاذا الى جانبه دينار فذكر فقال له الصيرفي خذ دينارك قال ما اعرفه قال خذ الذي قال
فلعله للذي فتركه ومضى شعيب بن حرب سمعت سفين الثوري يقول انظر درهمك
من اين هو وصل في الصف الاخير قال عبد الله بن صالح العجلي دخل سفين على المهدي فقال
سلام عليكم كيف انتم ابا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفق
في حجته ستة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجتك بيوت الاموال قال فاي شي تريد
ان اكون مثلك قال فوق ما انا ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد الله يا ابا عبد الله
قد كانت كتبك تاتينا فننفذها قال من هذا قال ابو عبيد الله وزيري قال احذره فانه كذاب
اني ما كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى اين يا ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك
نعله حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد فقال وعدنا ان يعود
فلم يعد قيل له انه عاد لاخذ نعله فغضب فقال قد امن الناس الا سفين الثوري و
انه لفي المسجد الحرام فذهب فالقى نفسه بين الحنا فخبا نه قيل له لم فعلت قال لهن
ارحم ثم خرج الى البصره فلم يزل بها حتى مات قال عبد الرحمن بن مهدي لما قدم
سفين الثوري البصره والسلطان يطلبه صار في بعض البساتين فاجر نفسه على
ان يحفظ ثمارها فمر به بعض العشارين فقال له من اين انت يا شيخ قال من اهل الكوفه
قال اخبرني رطب البصره احلى ام رطب الكوفه قال اما رطب البصره فلم اذقه ولكن رطب
السابري بالكوفه حلو فقال ما اكذبك من شيخ الكلاب والبر والفاجر ياكلون الرطب
الساعه وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل ليخبره بما قال ليعجبه فقال ثكلتك
امك ادركه ان كنت صادقا فانه سفين الثوري ليتقرب به الى امير المؤمنين المهدي فرجع
في طلبه فما قدر عليه ودخل سفيان على المهدي فكلمه بكلام فيه غلظه فقال له عيسى بن
موسى تكلم امير المؤمنين بمثل هذا الكلام وانما انت رجل من ثور فقال له سفين ان من

اطاع الله من ثور خير ممن عصى الله من قومك وكان فتى يجالسه وكان لا يتكلم فاحب
سفين ان يعرف نطقه فقال له يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل سابقة وبقينا
نحن على حمر دبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم
وحدث ابو بكر بن عياش قال كنت انا وسفين الثوري وشريك نمشي فمر بنا شيخا ابيض
الراس واللحية حسن الصمت فقال له سفين يا شيخ اعندك شي من الحديث فقال لا ولكن
عندي عتق سنين فنظرنا فاذا هو حماد وحكى ضمرة قال سالت سفين الثوري اصافح
اليهود والنصارى قال برجلك نعم وجاءه رجل فقال يا ابا عبد الله اني اريد الحج قال لا
تصحب من يتكرم عليك فان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك وكان
يقول من كان في يده شي من هذه الدراهم فليصلحه فانه في زمان ان احتاج كان اول
ما يبذل دينه وحكي عنه انه قال اني لالقى الرجل ابغضه فيقول لي كيف اصبحت فيلين
له قلبي فكيف بمن اكل ثريدهم ووطي بساطهم وقيل ان المهدي قال للخيزران اريد اتزوج
وكانت بحجاب فقالت له لا يحل لك ان تتزوج علي قال بلى قالت بيني وبينك من شيت
قال ترضين سفين الثوري قالت نعم قال فوجه الى سفين فقال ان ام الرشيد تزعم انه
لا يحل لي ان اتزوج عليها وقد قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ثم سكت فقال له سفين تمم الاية يريد قوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وانت
لا تعدل قال فامر له بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها ومثل هذه النادره ما اخبرني الفقيه
امين الدين المحلي انه كان جالسا في حلقة المقصد بن عبد الفقيه برهان الدين بن الفقيه
نصر وهو يومئذ صاحب ديوان الاجناس وكتب اسماهم ليستندبهم للمضي الى الخانقاه
الى المقام السلطاني في مهم فاعتذر رجل منهم فخط على اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر يعتذر
وقال المولود كما قال الله عز وجل ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور
صل يشير الى بقية الاية وهي قوله تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان
والحاضرون وقال لا اجمع عليك بين تندير الفقيه وبين تكليفك المجي ثم خط على اسمه و
ابتدا بغيره وكانت وفاة سفين بالبصره في سنة احدى وستين ومايه متوارئا من السلطان
ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب ومولده سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع و
تسعين للهجرة في خلافة سليمن بن عبد الملك بن مروان وسنة ست وستون سنة والثوري
نسبه الى ثور بطن من تميم وثم ثور اخر بطن من همدان ابو محمد سفين بن عيينه بن ابي عمران
ميمون الهلالي مولى امراة من بني هلال بن عامر بن رهط ميمونه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة
روى عن الزهري وابي اسحق السبيعي وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وكان
له تسعة اخوة حدث منهم اربعة محمد وادم وعمران وابراهيم فاما سفين
فانه كان له في العلم قدر كبير ومحل خطير ادرك نيفا وثمانين من التابعين قال
ابو محمد المذكور كنت اخرج الى المسجد فاتصفح الخلق فاذا رايت مشيخة وكهولا
جلست اليهم وانا اليوم قد اكتنفني هولاء الصبيان ثم ينشد

سفيان بن عيينه

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

وخرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عبد الله بن دينار وجالس هو عبد الله بن عمر وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس نصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد

خل جنبيك لرام ... وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام ... انما السالم من الجم فاه بلجام

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي وقال رجل كنت امشي مع سفين بن عيينة اذ اتاه سائل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى فقلت يا ابا محمد ما الذي ابكاك قال اي مصيبة اعظم من ان يؤمل فيك رجل خيرا فلا يصيبه وكان ابو عمران جد سفين المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة ومولد سفين بالكوفة في نصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفي في يوم السبت اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة قيل انه في اخر سنة حج بجمع قال وقد وافيت هذا الموضع سبعين مرة اقول في كل سنة اللهم لا تجعله اخر العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة ما اساله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة المذكورة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى والحجون جبل باعلا مكة عنده مدافن اهلها ولذكر في الاشعار **الست** سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فامره سليمن بن عبد الملك بن مروان بطلاقها ففعل ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما روي انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من علماء زمانه وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القائل

قالت وابثثتها وجدي فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما القي على بصري

فقالت نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان هذا خرج من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم الا قيد فتر

اراقب في المجرة كل نجم ... تعرض او على المجراة يجري

لهم ما ازال له قرينا ... كان القلب ابطن حر جمر

على بكر اخي فارقت بكرا ... واي العيش يصلح بعد بكر

ترجمة سكينة بنت الحسين

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت واشيد نقضوا سوف ويحكى ان بعض المغاني غنا الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال الحكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا امن من لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني رزقي فيه الورق وكانت وفاة سكينة المذكورة بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنها وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرء القيس بن عدي وقال محمد بن الكلبي النسابة سالني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اسم سكينة فقلنا امينة فقالت اصبت **ابو الفتح** سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل وصنف الكتب المشهورة منها كتاب الاشارة ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وسكن سليم الشام متصديا لنشر العلم وافادة الناس ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة الجار عند الخاصنة في طريق عذاب والرازي والرازي نسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك والجار نسبة الى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب الفتح الجاري **ابو ايوب** وقيل ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمن المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا

سليم الرازي

ابن يسار مولى ميمونة رضي الله تعالى عنها

ودعا حجه قال الحسن بن محمد سليمن بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمن بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وتوفي سنة سبع ومائة وقيل ستة ومايه وهو ابن ثلاث وسبعين سنه رحمه الله تعالى

سليمان الأعمش

ابو محمد سليمن بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي في الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا ورأى انس بن مالك ولم يسمع منه ورأى ابا بكرة الثقفي واخذ بركابه فقال له يا بني انما اكرمت ربك سمع المعرور بن سويد وابا وايل وابراهيم التيمي وسعيد بن جبير ومجاهد والنخعي وروى عنه سفين الثوري وغيره وكان من قراء الناس اعرفهم بالفرايض واحفظهم للحديث واوثقهم قال الاعمش رأيت انس بن مالك وما منعني ان اسمع منه الا استغنائي باصحابي وقال ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش يقول انما كان بيننا وبين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر قال ابو عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه صدق هكذا كان وقد رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال عيسى بن يونس لم نر نحن والقرن الذي قبلنا مثل الاعمش وما رأيت الاغنياء والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته حدث محمد بن جرير قال عيسى بن موسى لابن ابي ليلى اجمع الفقهاء قال فجمعهم فجاء الاعمش في جبة فرو وقد ربط وسطه بشريط فابطاوا فقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا شيئا والا فخلوا سبيلنا فقال عيسى المذكور يا ابن ابي ليلى قلت لك تاتي بالفقهاء تجي بهذا فقال هذا سيدنا هذا الاعمش وحدث احمد بن علي بن ثابت باسناد له عن وكيع قال كان الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى واختلفت اليه اكثر من ستين سنه فما رأيته يقضي ركعة وقال الاعمش كنت آتي مجاهدا فيقول لو كنت اطيق المشي لاتيتك وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الخلق ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته كلام وكان ياتيه رجل يقال له ابو البلاد مكفوف فصيح يتكلم بالاعراب يتطلب الحديث منه فقال له يا ابا البلاد امرأتي قد نشزت علي وانا احب ان تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها وكانت من اجمل اهل الكوفة فقال يا هنتاه ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا اعمى اخبث الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي فاخرجه من بيته وان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال الاعمش ان الناس اذا راونا معا قالوا اعور واعمش قال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال له الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وجاء رجل يطلبه في منزله فقيل له قد خرج مع امرأة الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المرأة ودخل الحمام يوما ورجل جالس فغمض عينيه فقال الرجل يا شيخ متى ذهب بصرك قال منذ بدت عورتك وجاء رجل الى الاعمش فقال يا ابا محمد اكتريت حمارا بنصف درهم واتيتك لاسالك عن

حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف الآخر وارجع قال محمد بن حميد حدثنا جرير قال جينا الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحية اخرى فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش وعليه فروة حقيرة قال قم عبرني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به وقال قل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط في الماء وكان الاعمش اذا رأى ثقيلا قال كم عرضك تقيم في هذه البلدة ويقال ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه عاده في مرضه وطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال ما كان الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علي وانت في بيتك ودخل عليه اقوام يعودونه واطالوا المكث عنده فضجر واخذ وسادة وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية واغتاب الاعمش رجلا من اصحابه فطلع الرجل على بقية ذلك فقال له رجل حاضر قل له ما قلته حتى لا تكون غيبة فقال له الاعمش قل انت حتى لا تكون نميمة قال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي فاخذ القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال قل له هذا جوابه فرجع الرسول اليه وقال انه آلى ان يقتلني ان لم آته بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا له يا ابا محمد افتده من القتل فلما الحوا عليه قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي كرم الله وجهه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة ۞ من البقاء ولكن سنة الدين

فلا المعزى بباق بعد ميته ۞ ولا المعزي وان عاش الى حين

وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني وله نوادر كثيرة قال العباس بن محمد الدوري كان الاعمش رجلا من اهل طبرستان من قرية يقال لها دنباوند جاء به ابوه حميلا الى الكوفة فاشتراه رجل من بني كاهل من بني اسد فاعتقه وكان ابوه حاضرا قتل الحسين بن علي كرم الله وجهه وتوفي الاعمش سنة سبع واربعين ومائة وعاش ثمانيا وثمانين سنة رحمه الله تعالى ودنباوند نسبة الى ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

سليمان ابو داود بن الاشعث صاحب السنن

ابو سليمن داود بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد وكان يقال الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة آلاف وثمانمائة

حديث ذكرت الحديث وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من ذلك للدينه اربعة احدها
قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المومن مومنا حتى يرضى
لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله والحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات
الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد
الله جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى
تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لي لسانك الذي تحدث
به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكان لابي
داود كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك الله ما هذا قال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج
اليه وكان يقول الشهوة الخفية حب الرياسة وكان في زمان حداثته وايام طلبه
للحديث جلس في مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل الى محبرته وقال له استمد من هذه
المحبرة فالتفت اليه وقال اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاستيذان فقد استوجب
بالحشمة الحرمان فسمي ذلك اليوم حكيما وكانت ولادته سنة اثنتين ومايتين وقدم
بغداد مرارا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها في منتصف شوال سنة خمس وسبعين
ومايتين رحمه الله تعالى وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي والسجستاني نسبة
الى سجستان الاقليم المشهور وقيل نسبة الى سجستان بالراي وسجستانة قرية من قرى
البصرة والله اعلم **ابو القاسم سليمن بن ايوب** بن مطير اللخمي الطبراني كان
حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله التصانيف
الممتعة النافعة الغريبة منها المعجم وهو اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق
الكثير ومولده سنة ستين ومايتين وعمر نحو من مائة سنة رحمه الله تعالى والطبراني
نسبة الى طبريه والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم واللخمي نسبة الى لخم واسمه
مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير
تصغير مطر **ابو الوليد** سليمن بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي
المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربع
مائة وبعدها واقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد
فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب
الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي
جعفر السمناني ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه وكان
انشد في ابو الوليد الباجي لنفسه يرثي ابنيه وماتا مغتربين

لئن غيبا عن ناظري وتبوءا ∴ فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
يقر بعيني ان ازور ثراهما ∴ والصق مكنون الترايب بالترب

ومما يروى له في الزهد

اذا كنت اعلم علما يقينا ∴ بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها ∴ واجعلها في صلاح وطاعه

الطبراني

سليمان الباجي

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن
روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد الائمة المسلمين وكان يقول
سمعت ابا ذر عبد الرحمن بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وقد
رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك ومولده يوم الثلثا النصف من ذي القعدة سنة
ثلث واربعماية بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الجمعة بين العشايين تاسع عشر
رجب ودفن بالرباط على صفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القاسم واخذ عنه ابو عمر
ابن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس
ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي نسبة الى باجه وهي مدينة بالاندلس ثم
مدينة اخرى تسمى باجه بافريقية وباجه قرية اخرى من قرى اصفهان وبطليوس
ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها **ابو ايوب** سليمن بن
ابي سليمن مخلد الموريانى الخوزي كان وزير جعفر المنصور وتمكن منه غاية التمكن
وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمن بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمن المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه اختزن
المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي المنصور الخلافة ضرب
عنقه وكان سليمن قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور
فاعتدها المنصور له وولاه الوزاره ثم انه قدحت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال
فهم ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما
فقيل انه كان معه شي من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على
المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب وفيما حكي انه انشد الى خالد بن يزيد الارقط قال
بينا ابو ايوب جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا
من حاله فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان
اقل وفاء منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك فخرجت على ايديهم
فاطعموك في اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا
وهاهنا وصوت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني فاخذ صيدي
في الهوا واجي به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم المعدة
للشي مثل الذي رايت من الديوك كنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا
من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه واقع به في سنة اربع وخمسين ومائة وعذبه
واخذ امواله وكان سبب ذلك ما حكاه المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال
كان ابو جعفر المنصور في بعض اسفاره في ايام بني امية وتزوج امراة من الازد بالموصل
عن ضرورة شديدة اصابته حتى اكرى نفسه مع الملاحين يمد في الحبل وفعل ذلك خوفا على
نفسه في صلاد السفن فخطب هذه المراة ورغبها في نفسه ووعدها ومناها واخبرها انه
نابه العقد وانه من اهل بيت شرف وانها تحبه ... فلم يزل يمنيها حتى اصابته
واقام معها وكان يختلف في اسبابه ويحمل طريقه عليها بما رزقه الله ثم اشتملت على حمل

سليمان وزير جعفر المنصور

فقال لها ابنها المرأة هذه رقعة مختومة عندك لا تفتحيها حتى تضعي ما في بطنك فان
فان ولدت ابنا فسميه جعفر وكنيته ابا عبد الله وان ولدت بنتا فسميها فلانة وانا
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستري امري فانا قوم مطلوبون
والسلطان الينا سريع وودعها وخرج فقضي نحبها وولدت ذكرا واخرجت الرقعة فقرأت
الكتب فسمته جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما سمع له خبر ونشأ الصبي مع اخوانه واهل
بيت امه وكان كيسا ذهنا يقظا واستخلف ابو العباس فقيل للمرأة ان كنت صادقة في
دعواك وكان من كتبها صادقا فان زوجك الخليفة امير المؤمنين قالت ما ادري صفوا
لي صفة هذا الخليفة قالوا غلام حسن الفضل وجهه قالت ليس هو هو قيل فاستري امرك
ولم يلبث ابو العباس ان مات واستخلف عندها الياس واقبل ابنها على الادب يغتاد بعض الظرف
وكتب ونزعت به همته الى بغداد فدخل ديوان ابي ايوب كاتب المنصور وانقطع الى
بعض اهله فاتي عليه زمان يتقوت بالكسب ويتزيد في ادبه وفهمه وخطه حتى بلغ ان
صار يكتب بين يدي ابي ايوب الى ان تهيأ ان خرج خادم يوما الى الديوان يطلب كاتبا
يكتب بين يدي المنصور فقال ابو ايوب للغلام خذ دواتك وقم واكتب بين يدي امير
المؤمنين فدخل الغلام فكتب وكان يتهيبا من ابي جعفر اليه النظرة بعد النظرة يتامله
والقيت عليه محبته واستجاد خطه واستراق فهمه فكتب ما انا فاستراح ابو ايوب
الى مكانه وداى انه قد حمل عنه ثقله وبر الغلام فوصله وكساه كسوة يصلح ان يدخل بها
على امير المؤمنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يوما ما اسمك قال جعفر قال ابن من ويحك
متحيرا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اره ولم يولد لكن
امي اخبرتني ان ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فساعة ذكر الرقعة تغير وجه المنصور وقال
واين امك في موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال افتعرف فلانا
قال نعم خياط في مسجدنا قال فتعرف فلانا قال نعم بقال في سكتنا فلما راى الغلام ابا
جعفر يتزع باسماء اقوام يعرفهم ادركته هيبة له وجزع وتدمع فادرك ابا جعفر
الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانة بنت فلان من هي منك قال امي قال فلانة
خالتي قال ففلان قال خالي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا يعلمن ابو ايوب ولا احدا من
خلق الله تعالى ما دار بيني وبينك انظر احذر احذر فنهض الغلام فخرج فقال له
ابو ايوب لقد احتبست عند امير المؤمنين قال كتبت كتبا كثيرة املاها علي قال فاين هي قال
جعلتها نسخا يتردد فيها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول في بعض
الايام لابي ايوب هذا الغلام الذي يكتب بين يدي كيس فاستوص به قال فاتهم ابو ايوب
الغلام انه يلقي الى ابي جعفر الشيء بعد الشيء من خبره ثم لم يلبث ان سأله عنه مرة بعد
مرة فقذف في قلب ابي ايوب بغض الغلام وجن به جنونا وليس يمنعه من اذانه به واظهار
امره الا الامر يريده الله فلما راي ابو ايوب يحجبه عنه عنادا قال للخادم اخرج الى الديوان
فجئني بفلان الغلام فان بعث معك بغيره فقل امرني امير المؤمنين لا يدخل عليه غيره فدخل

الخادم ذلك واستحق في قلب ابي ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال للغلام رب امير
المؤمنين قد تعرفت من ابي ايوب البغض وله غوائل لا يحيط بها علمي وانا اخافه على نفسي
فقال ابو جعفر يا بني قد جال في صدري فاذا كان الغد فتعرض لان يخلط لك فاذا اغلظ
فقم وانصرف كانك مغضب ولا تعد الى الديوان واجعل وجهك الى امك واوصل
اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابي هذا واحمل امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل
فانزل موضع كذا فاني منفذ اليك خادما يتفقد امورك ويعرف خبرك فلا يطلعن احد
من الخلق على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد فاحرزه ولا تقبل رجوعك الى
الديوان ثم قال للخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم
رجع الى الديوان وابو ايوب في فكره من اجناسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه
بهج مسرور لا يخفى ذلك عليه وظهور الفرح في وجهه وشمائله فقال ابو ايوب احلف
بالله لعله رجع هذا الغلام بغير الوجه الذي مضى به ولقد دار بينه وبين امير المؤمنين
من ذكري ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرفا كثر عمله عنه ثم لم يلبث ان اغلظ
له فقال الغلام انا انسان غريب اطلب الرزق وانت تستخف بي فكأني ثقلت عليك
فانحى عنك قبل ان تطردني ثم قام وانصرف فافتقده ابو ايوب اياما وراى ان ابا جعفر
لا يسأل عنه ولا يذكره ثم ان نفس ابي ايوب نازعته الى علم حقيقة خبره فارسل من سال
عنه في الموضع الذي كان نازلا به فقيل انه قد تهيأ وتجهز جهازا حسنا وشخص الى
اهله بالموصل فقال ابو ايوب في نفسه ومن اين له ما يتجهز به كم مبلغ ما ارتزق مني
وارتفق به لهذا الامر وجعلت نفسه تزداد وحشة منه ومن خبره الى ان قيل له قد
كان ابو جعفر وصله بمال ووهب له شيئا فقال في نفسه هذا الذي ظننت وقد نصبه
مكاني ويحذر ان يكونا استاذنه في ان يخرج الى اهله ويلم حاله ثم يرجع اليه فيقلدني
مكاني فقال لرجل من اصحابه اخرج الى طريق الموصل فرية قرية برا وبحرا فتعرفت
موضعه فاقتله وجئني بما معه فتخصص فان الغلام لما خرج من بغداد داى انه قد امن
فقصر في مسيره وكان يقيم في الموضع يستطيبه اليوم واليومين والاكثر والاقل
فلحقه رسول ابي ايوب وعرفه فبانا في قرية فقام اليه الرسول فخنقه وطرحه في بئر
واخذ خرجه وخرائط كانت معه وركب دابة له ورجع الى ابي ايوب فسلم ذلك
وشرح له الخبر ففتش ابو ايوب متاعه فاذا المال والعقد فعرفه واذا كتاب المنصور
بخطه الى امه فوجم ابو ايوب وندم وعلم انه قد عجل به واخطا وان الخبر لم يكن كما ظن
وعزم على الحلف والمكابرة ان عثر على شيء من امره وابطا خبر الغلام فاستبطاه في الوقت
الذي ضرب له فدعا خادما من ثقاته ورجلا من خاصته فقال لهما استقريا المنازل
الى الموصل منزلا منزلا وقرية قرية واعطاهما صفة الغلام حتى تدخلا الموصل ثم اقصدا
موضع كذا من الموصل فاسألا عن فلانة ووصف لهما كما اراد ففعلا فلما انتهيا الى الموضع الذي
اصيب فيه الغلام اعلما خبره وذكر الوقت الذي اصيب فيه فاذا التاريخ بعينه ثم مضيا الى
الموصل فسألا عن امه فوجداها اشد خلق الله ولها الى ابنها وحاجتها الى علم خبره فاطلعاها

طلع حاله واموالها ان تشتري نفسها فلم ترد الدنيا بعده فكان المنصور يذكره فيكاد ذكره
يصدع قلبه واجمع ابو جعفر على الايقاع بابي ايوب عند ذلك فاستصفى امواله واموال
اهل بيته ثم قتلهم جميعا واباد خضراهم وكان اذا ذكر ابا ايوب لعنه وسبه وقال
ذاك قاتل حبيبي رحمه الله تعالى والموزياني نسبة الى موزيان وهي من اعمال خوزستان
والخوزي نسبة الى خوزستان وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لنجد
وقيل لانه ينزل الخوز بمكة شرفها الله تعالى **ابو ايوب** سليمن بن وهب بن سعيد الكاتب
هو واخوه الحسن بن وهب من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحا في ترجمة
ابي تمام الطائي وانه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن ثم ولم
اظفر له بتاريخ وفاة حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة الكتاب ان مبناه على الوفيات
وان الذي ذكره من بعض احوال من ذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه مقصود
في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعرا مثل ابي تمام الطائي و
البحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمن المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب ∴ فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى ∴ وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كان في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اليق فما يستحق هذا القول الا هم صلوات الله عليهم اجمعين وكان يقول اني اغار
على صديقي كما اغار على حرمي ونظر في المراة يوما فراى شيئا كرهه فقال عيب لا عدمناه
وكان الحسن بن وهب لا يصحو من الشراب فقال له سليمن اخوه المذكور اذا اليوم
فارغا قال نعم ولذلك لا اعده من عمري وانشد بديهيا

اذا كان يومي غير يوم مدامة ∴ ولا يوم قينات فما هو من عمري
وان كان معمورا بعود وخمرة ∴ فذلك مسروق لعمري من الدهر

وللبحتري فيه

كان اراءه والحزم يتبعها ∴ تريه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ∴ وان تنم عينه فالقلب يقظان

وكانت وفاة سليمن بن وهب سنة اثنتين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى **ابو**
ايوب سليمن بن حرب بن بجيل الاسدي الواشحي البصري سمع شعبة وجرير بن حازم
والحمادين ومبارك بن فضالة وسعيد بن زيد بن درهم والسري بن يحيى ويزيد بن ابراهيم
التستري وروى عنه يحيى بن سعيد القطان واحمد بن حنبل ومحمد بن سعد كاتب
الواقدي وغيرهم قدم بغداد وحدث بها وولي قضا مكة ذكره ابو حاتم الرازي فقال
امام من الايمة كان لا يدلس وقد ظهر حديثه نحو عشرة الف حديث ما رايت في يده كتابا
قط ولقد حضرت سليمن بن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه اربعين الف رجل وكان
مجلسه عند قصر المامون فبنى له شبه منبر فصعد سليمن وحضر جماعة من القواد عليهم
السواد والمامون فوق قصره وقد فتح باب القصر وقد ارسل سترا وهو خلفه يكتب ما يملي

٨ سليمان بن حرب الحرشي

قال يحيى بن اكثم قال لي المامون من تركت بالبصرة فوصفت له مشايخ منهم سليمن
بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث عاقل في نهاية الستر والصيانة فامرني بحمله
اليه فكتبت اليه في ذلك فقدم فاتفق اني ادخلته اليه في المجلس ابن ابي داود وثمامه و
اشباه لهما فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم فلما دخل سلم فاجابه المامون ورفع مجلسه
ودعا له سليمن بالعز والتوفيق فقال ابن ابي داود يا امير المومنين نسل الشيخ عن مسئلة
فنظر المامون اليه نظر تخيير له فقال سليمن يا امير المومنين حدثنا حماد بن زيد قال قال رجل
لابن شبرمه اسالك فقال ان كانت مسالتك لا تضحك الجليس ولا تزري بالمسول فسل
وحدثنا وهيب بن خالد قال قال اياس بن معويه من المسايل ما لا ينبغي ان يسل عنها ولا
للمجيب ان يجيب فيها فان كانت مسالته من غير هذا فليسال وان كانت من هذا فليمسك
قال فهابوه فما نطق احد منهم حتى قام وولاه قضا مكة فخرج اليها قال الخطيب
وكانت ولايته مكة في سنة اربع عشرة فلم يزل قاضيا على ذلك الى ان عزل في سنة
تسع عشرة ومايتين وولد سنة اربعين ومائة في صفر وتوفي بالبصرة لاربع ليال بقين
من شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى **ابو ايوب** سليمن
ابن عبد الملك بن مروان وامه وولادة ام اخيه الوليد بويع له يوم السبت للنصف
من جمادى الاخر سنة ست وتسعين وتوفي بدابق لعشر خلون من صفر
سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته
سنتين وثمانية اشهر الا خمسة ايام وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير
وذلك انه اذهب عنهم الحجاج واطلق الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان يقال فتح بخير وختم بخير وكان قد اغزى اخاه مسلمه الصايفة
حتى بلغ القسطنطينيه فاقام بها حتى هلك سليمن وقيل ان سليمن لما وجه اخاه لفتح
القسطنطينيه امره ان يقيم عليها حتى يفتحها او ياتيه امره فشتا اليها مسلمه فلما دنا
منها امر كل فارس ان يحمل على عجز فرسه مدين من طعام حتى ياتي القسطنطينيه ففعلوا
ذلك فالقى ذلك الطعام مثل الجبال ثم قال للمسلمين لا تاكلوا منه شيئا واقام باراضيهم
وشتى وصيف وزرع والناس ياكلون مما اصابوا من الغارات ثم اكلوا من الزرع فا قام
مسلمة على قسطنطينيه قاهرا لاهلها ومعه وجوه اهل الشام ومات ملك الروم فرد
مسلمه نازلا عليها فكتب لوقح الى اليون صاحب ارمينيه وفكر في طريقه بمسكه
ووعده ان يسلم اليه قسطنطينيه وكانت الروم قد راسلوا اليون ان صرفت
عنا مسلمة ملكناك فلما اتى اليون مسلمه قال انك لا تضر فقهم القتال ولا تنال بغيتك منهم
ما دام هذا الطعام عندك وقد احسوا بذلك منك فلو احرقت الطعام اعطوا ما بايديهم
فاحرقه مسلمه ووجه مسلمه مع اليون من شيعة حتى دخل القسطنطينيه فلما دخلها
ملكه الروم عليهم فارسل الى مسلمه يخبره بما جرى من امره ويساله ان ياذن له ان يحمل
من الطعام من النواحي ما يعيش به القوم حتى يصدقوه بان امره وامر مسلمه واحد فانهم
في امان من السبا والخروج من بلادهم وان ياذن لهم ليلة واحدة في حمل الطعام

سليمان بن عبد الملك بن مروان

١٢٧

وهيا اليون الشمع والرجال فاذن له مسلمه فحمل جميع ما في تلك النواحي من الغلة في ليلة واحدة واصبح اليون محاربا لمسلمه وظهرت هذه الخديعة التي لا ينخدع على مثلها النسا واقام المسلمون في قلة من الميرة وحصلت جميع الميرة عند الروم فلقي المسلمون من الشدة ما لم يلق احد قط حتى ان الرجل كان يخاف ان يخرج من عسكره وحده واكلوا الدواب والجلود واصول الشجر والعروق والورق وكل شي حتى الروث هذا وسليمن مقيم بدابق قد هجم الشتا فلم يقدر ان يمدهم حتى هلك سليمن في التاريخ المذكور قيل انه خرج من الحمام يريد الصلوة ونظر في المراة فاعجبه جماله وكان حسن الوجه فقال انا الملك الشاب فتلقته احدى حظاياه فقال كيف ترينى فتمثلت

ليس فيما بدا لنا منك عيب ❊ عابه الناس غير انك فاني

انت نعم المتاع لو كنت تبقى ❊ غير ان لا بقاء للانسان

ورجع فحم فمات تلك الليلة الا سبتا وكان جميلا عاقلا دينا متقيا فقا عن اللهو ويقال انه كان شرها نكاحا ياكل في كل يوم نحو ماية رطل وكان به عرج وحج بالناس سنة سبع وتسعين وقيل مر على المدينة وهو يريد مكة فقال ههنا احد يذكرنا فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابا حازم ما هذا الجفا قال يا امير المومنين اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل ولا انا رايتك فالتفت سليمن الى محمد بن شهاب فقال اصاب الشيخ وانا اخطات فقال سليمن يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم خربتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم فكيف القدوم على الله عز وجل غدا قال يا امير المومنين اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسي فكالابق يقدم على مولاه فبكى سليمن وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال امير المومنين اعرض عملك على كتاب الله عز وجل قال واين اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمن فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا ابا حازم فاي عباد الله افضل قال اولو المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال ادا الفرايض مع اجتناب المحارم قال فاي الدعا اسمع قال دعو المحسن للمحسن قال فاي الصدقة ازكى قال صدقة السايل البايس وجهد من مقل ليس فيها من ولا اذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاي الناس احمق قال رجل انحط في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال صدقت يا ابا حازم فما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المومنين او تعفني قال ولكن نصيحة تلقيها الي قال ان اباك قهروا الناس بالسيف اخذ الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضى حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمة وقد تحلوا عنها فلو سمعت ما قالوا وما قيل لهم فغشى على سليمن فقال رجل من جلسايه بيس ما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت يا عدو الله ان الله اخذ ميثاق العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه فافاق سليمن فقال يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح الناس قال تدع الصلف وتستمسك بالمروة وتقسم بالسوية قال سليمن كيف لنا ان ناخذ به قال تاخذه من حله وتضعه في اهله قال هل لك ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال

اعوذ بالله يا امير المومنين قال ولم ذلك يا ابا حازم قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا فيذيقني الله ضعف الحيوة وضعف الممات قال يا ابا حازم ارفع الى حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة قال ليس ذلك الي قال فلا حاجة لي غيرها قال فادع الله لي يا ابا حازم قال اللهم ان كان سليمن وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته وترضى قال سليمن زدني قال يا امير المومنين قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغي لي ان ادع عن قوس ليس لها وتر قال اوصني يا ابا حازم قال سا اوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك ثم اذن له ان يقوم فلما خرج من عنده بعث سليمن بماية دينار وكتب اليه ان انفقها ولك مثلها كثير قال فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعوذ بالله ان يكون سوالك اياي هزلا وردي عليك فوالله ما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي يا امير المومنين ان كانت هذه الماية عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار احل من هذه وان كانت هذه حقا في بيت المال فلي فيها نظرا فان سويت بيننا والا فلا حاجة لي فيها قال له جلساوه يا امير المومنين ايسرك ان يكون الناس كلهم مثله فقال لا والله فقال ابو حازم يا امير المومنين ان بني اسرايل ما داموا على الهدي والرشد كان امراوهم ياتون علماهم رغبة فيما عندهم يريدون به وجه الله فلما ضلوا كان علماوهم ياتون امراوهم فيما عندهم يريدون به الدنيا فتعسوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل ولو ان علماهم زهدوا فيما عند الامرا في علمهم ولكنهم رغبوا فيما عند الامرا فزهدوا فيهم وهانوا في اعينهم فقال سليمن اياي تعني وتعرض بي فقال ابو حازم لا والله يا امير المومنين ما تعمدتك ولكن هو ما تسمع فقال سليمن للزهري هل تعرفه قال انه لجاري منذ ثلثين سنه ما كلمته قال ابو حازم اجل والله لو احببت الله لعرفتني ولكن لم تحب الله فنسيتني فقال الزهري يا ابا حازم اتشتمني قال لا ولكنك شتمت نفسك اما علمت ان للجار حقا كالقرابة قيل جا سليمن يوما الى طاوس فلم ينظر اليه فقيل له في ذلك فقال اردت ان يعلم ان لله رجالا يزهدون فيما لديه وسار سليمن بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز في امر فقال سليمن هل علينا عين فقال عمر عين بصيرة لا يحتاج الى تحديق وسمع نافذ لا يحتاج الى اصغا حضر اعرابي ماية سليمن بن عبد الملك فجعل يمد يده فقال الحاجب كل ما بين يديك فقال الاعرابي من اجدب انتجع فشق ذلك على سليمن فقال لا تعد الينا ودخل اخر فجعل يمد يده فقال الحاجب كل ما بين يديك فقال الاعرابي يليك فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمن وقضى حوايجه حكي عتبق بن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كنت نديما لسليمن ابن عبد الملك واني لعنده ذات يوم اذ دخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين ان بالباب اعرابي وله دين فلو اذنت له فسمع كلامه قال نعم يا غلام ايذن للاعرابي فلما دخل عليه قال له يا اعرابي تكلم فقال يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحتمله فان وراه ما تحب ان قبلته فقال يا اعرابي انا لنجود بالاحتمال على من لا

عيبه ولا ناس نصحه وانت المامون غيبا والناصح جيبا فقال الاعرابي اما اذا امنت
بادرة غضبك فاني مطلق لساني بما خرست به الالسن تادية لحق الله وحق امانتك يا
امير المومنين انه يكتنفك قوم اساوا الاختيار لانفسهم فابتاعوا دنياك باخرتهم
ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا تامنهم على ما ايتمنك الله
عليه فانهم لم يالوا الامانة والامة خسفا وعسفا وانت مسوول عما اجترحوا وليسوا مسوولين
عما اجترحت فلا تفسد اخرتك بدنيا غيرك فان المغبون كل المغبون من افسد اخرته بدنيا
غيره فقال سليمن اما انت يا اعرابي فقد سللت علينا لسانك وهو اقطع من سيفك قال نعم
يا امير المومنين لك لا عليك فقيل له سل امير المومنين حاجة قال اما اجلها خاصا دون عام
حرج وظلم عامل لسليمن رجلا فقال يا امير المومنين اني احذرك يوم الاذان قال وما يوم
الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال الاجرم لا ابرح
حتى تصل الى حقك وانصفه قيل احتال يزيد راشد في الدخول على سليمن بن عبد الملك
وظفر به ليقطع لسانه لانه كان ممن دعا الى خلع سليمن والعقد لعبد العزيز فقال يا امير
المومنين كن كنبي الله ايوب صلى الله عليه وسلم ابتلى فصبر واعطى فشكر قال ومن انت قال يزيد
بن راشد فعفى عنه وكان سليمن بن عبد الملك طلب يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج والمستولي
على امره فلما دخل عليه مكبلا بالحديد ازدراه فقال ما رايتك اليوم قط لعن الله رجلا رفعك
وجهك في امره فقال له رايتني والامر عني مدبر وعليك مقبل ولو رايتني والامر مقبل
علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت مني ما استحقرت قال صدقت اجلس لا ام لك
فلما استقر به المجلس قال له سليمن عزمت عليك ما ظنك بالحجاج اتراه يهوي بعد في
جهنم ام قد استقر فيها قال يا امير المومنين لا تقل هذا للحجاج فانه بذل لكم نصحه واحقن
دونكم دمه وامن وليكم واخاف عدوكم وانه ياتي يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك
فاجعله حيث شيت فصاح سليمن اخرج عني الى لعنة الله ثم التفت الى جلسائه فقال
قبحه الله ما كان احسن ترتيبه لنفسه وصاحبه لقد احسن المكافاة اطلقوا عنه وغضب
سليمن بن عبد الملك على خالد القسري فلما دخل عليه قال يا امير المومنين ان القدرة تذهب
الحفيظة وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل ذلك انت وان تعاقب فاهل ذلك انا
فعفا عنه قيل بينما سليمن بن عبد الملك جالس اذ مر به رجل عليه ثياب يختال في مشيته
وكان العلا بن كريز قال اما ينبغي ان يكون عراقيا وينبغي ان يكون كوفيا وينبغي ان يكون
من همدان ثم قال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل فقال ويلك دعني حتى ترجع الي نفسي
فقال فتركه هنيئة ثم ساله ممن الرجل فقال من اهل العراق قال من ايهم قال من اهل الكوفة
قال من اي اهل الكوفة قال من همدان قال زداد عجبا فقال ما تقول في ابي بكر قال والله ما ادركت
دهره ولا ادرك دهري ولقد قال الناس فيه فاحسنوا وهو ان شاء الله كذلك فقال ما تقول
في عمر فقال مثل ذلك فقال ما تقول في عثمان فقال والله ما ادركت دهره ولا ادرك دهري و
لقد قال فيه ناس فاحسنوا وقال فيه ناس فاساوا وعند الله علمه قال فما تقول في علي
قال والله مثل ذلك قال سب عليا قال لا اسبه قال والله لتسبنه او لاضربن عنقك قال والله

لا اسبه ثم نادى ويلك يا سليمن ادنني منك فدعا به فقال يا سليمن اما ترضى مني بما رضي به من
هو خير منك ممن هو خير مني فيمن هو شر من علي قال وما ذاك قال الله رضي من عيسى وهو خير
مني اذ قال في بني اسرائيل وهم شر من علي كرم الله وجهه ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فنظرت الى الغضب يتحدر من وجهه حتى
صار في طرف ارنبته ثم قال خلوا سبيله فعاد الى مشيته فما رايت رجلا قط اخير من الف
رجل غيره فاذا هو طلحة بن مصرف وكان سليمن من الفصحاء البلغاء تكلم يوما عنده
قوم في مسله فاساوا ثم تكلم رجل منهم فاحسن فلما انصرف وصفه سليمن فقال ما اشبه
كلامه بعد كلامهم الا بمطر تلبدت عجاجته وقال سليمن لعدي بن الرقاع انشدني قولك
في الخمر فانشده

كميت اذا شجت وفي الكاس وردة ... لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه ... لوجه اخيها في الاناء قطوب

فقال سليمن شربتها ورب الكعبة قال عدي والله يا امير المومنين لئن رابك وصفي
لها لقد رابني معرفتك بها فتضاحكا واخذا في الحديث وقيل هرب سليمن من الطاعون
فقيل له ان الله تعالى يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا قال ذلك القليل اطلب ووقع بين ابن عمر بن عبد العزيز وبين ابن سليمن بن
عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه فقال له ابن سليمن ان شئت فاقلل
وان شئت فاكثر ما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي وذلك لان سليمن هو الذي ولى
عمر بن عبد العزيز الخلافة وقد تقدم ذكر ذلك رحمهما الله تعالى ابو الحارث
سنجر بن ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن دقاق سلطان خراسان
وغزنه وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان وارمينيه والشام والموصل
وديار بكر وربيعه والحرمين وضربت السكة في الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم
معز الدين كان من اعظم الملوك همه واكثرهم عطا ذكر انه اصطبح خمسة ايام متواليه
ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين ماية الف دينار غير ما انعم به
من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك قال خازنه اجتمع في خزانته من الاموال ما لم اسمع
احد انه اجتمع في خزانة احد من الملوك الاكاسره وقلت له يوما اجتمع في خزانتك
الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننا انه رضي بذلك فابرزت جميعها
وقلت له ما تنظر الى مالك اما تحمد الله على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال
يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال وامر للامرا بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم
الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلاثون رطلا ولم يسمع عن احد
من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادة في الترقي الى ان
ظهرت عليه الغز في سنة ثمان واربعين وخمسماية وهي واقعة مشهورة استشهد فيها
الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه
وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم

سنجر سلطان خراسان

معتزا خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم سنجر فلت
من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه اطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فادركه اجله
وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربع ماية بظاهر
مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر وتولى المملكة في سنة تسع وسبعين واربع ماية نيابة
عن اخيه بركياروق كما تقدم في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة
وخمسماية بعد خلاصه من الاسر كان مهيبا كريما رفيقا بالرعية وكانت البلاد في زمنه
امنة ولما مات دفن في قبة بناها له وسماها دار الاخرة وانقطع بموته استبداد
الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انو
شتكين رحمه الله تعالى وفي هذه السنة انقرضت دولة الملثمين بالاندلس فسبحان
من لا يزول ملكه
سهل التستري
ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى عبد الله بن رفيع
التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب
كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له
اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه
قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند
تقلبك في ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي
فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال
قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان سنة قال لي
خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم
ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان
الله معه وهو ناظر اليه وشاهده كيف يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره
وسكن البصرة زمانا وعبادان وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث في بلد فارس ١٠
فجمع له الاطباء فلم يغنوا عنه فوصف له سهل بن عبد الله فامر باحضاره في العماريات
فاحضر فلما دخل عليه قعد عند راسه وقال اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج
من ساعته فاخرج اليه بدرا فردها وما قبل منها شيئا فلما رجع الى تستر قال له بعض
اصحابه لو اخذت تلك الدراهم وفرقتها على الفقراء فقال انظر الى الارض فاذا الارض كلها
ذهبا ثم قال من كان حاله مع الله تعالى هذا لا يستكثر مال يعقوب بن الليث وكانت وفاته
سنة ثلث وثمانين وقيل سنة ثلاث وسبعين ومايتين رضي الله عنه واظنه توفي ببلدة
تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين
سهل النحوي
وبها قبر البرا بن مالك الصحابي رضي الله عنه ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي ١١
السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه
اخذ علماء كابي بكر بن دريد والمبرد وغيرهما سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش
مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة و
الشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا

اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر بالخروج خوفا
من ان يساله مسالة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق في كل يوم بدينار ويختم القران في
اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة وهو غلام
وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه يجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف وذاك وكد للغرام
نفسي فداؤك يا ابا العباس جل بك اعتصام
فارحم اخاك فانه نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام فليس يرغب في الحرام

وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب
المذكر والمونث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب
القراءات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد
وكتاب العشب والنبات والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع و
الترس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب
خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم
وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العتب وكتاب
الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك وكانت وفاته في المحرم وقيل
في رجب سنة ثمان واربعين ومايتين وقيل سنة خمسين وقيل اربع وخمسين وقيل
خمس وخمسين ومايتين بالبصرة وصلى عليه سليمن بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله
تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل
يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم والسجستاني قد
تقدم الكلام عليه
سهل الفقيه
ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان
اماما كبير المقدار في العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره
في حرف الحاء ثم قرا على القاضي حسين ابن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال
ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابي
المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد
قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية ثم خرج الى الحج ولقي
المشايخ بالحجاز والعراق والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة
حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته ثم اقام
شار

عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت و
الانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشتغلا بالتصنيف والمواظبة على
العبادة الى ان توفي على سعيد من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله
تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي
وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب
وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء
وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى
ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى **ابو الطيب** سهل ‏ سهل الفقيه
بن محمد بن سليمن بن محمد بن سليمن الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي
ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي
نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال
له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب
وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل
انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه
فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال
ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي في اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم
بالصواب والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون
الواو وفي اخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكر السمعاني وما زاد عليه

حرف الشين

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن ‏ الوزير ابو شجاع شاور
مغيث بن حبيب بن ربيعة بن يخشى بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر
بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر
قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة
كما سياتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلطات احدها
تولية شاور لان شاور تمكن من الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان
الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه
لا يامن من عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد
واحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية و
توجه الى القاهرة وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى
ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج ضرغام ابو الاشبال بن عامر سوار الملقب فارس
المسلمين المنذري اللخمي نايب الباب في جموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل
ولده طي وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين شيركوه

والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان الامير اسد الدين شيركوه تردد
الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سياتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل
شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة
ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان
المباشر لقتله الامير عز الدين جورديك نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب
تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقع به وهو اذ ذاك في
صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكوره
رحمه الله تعالى .. وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى
اسد الدين في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه
واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقتل اصحابه ففروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في
خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من
راسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز راسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين
شيركوه خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر
شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل
الى نور الدين مستنجدا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا
بما ضمن من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الافرنج واستنجده وضمن له اموالا فخرج عسكر
نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر واخذ بلبيس وخيم عليها
فلما بلغ نور الدين ذلك جهز جيشا فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خائبين من
شاور على المخامرة وانفذ يراسل طمعا منه في المظافرة فلما خيف من شره تمارض اسد الدين
فجاء شاور عائدا له فوثب جورديك وبزغش مولى نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك
براي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه
وصفي الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة
العباسية وللفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره فيه مدايح من جملتها

ضجر الحديد من الحديد وشاور … من دين آل محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله … حنثت يمينك يا زمان فكفر

حكى الفقيه عمارة اليمني المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك
جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك وممن لهم عليهم احسان فوقعوا في بني رزيك
تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند
دخوله الديار المصرية قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقم … وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت … والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم … في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة … والسلم قد تنبت الاوراق في السلم

كأنك لم تسمع بهم غير أنني ... بأن ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه ... وإنما غرقوا في سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ... تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ... لم يرض فضلك إلا أن يسد فمي
والله يأمر بالإحسان عارفة ... منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عماره فشكرني شاور وولده على الوفاء للبيت ذلك ووحات بفتح الواو وبعدها الألف حاء مهملة وبعد الألف الثانية تاء مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي ارض برقة وطريق المغرب وتروجة بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الراء الواو الساكنة جيم وهي قرية قرب من الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكروياء ونقلت نسبته على هذه الصورة من نسخة احضرها الي احد حفدته ابو القاسم شاهنشاه الملقب الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى ووصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه فركب في الشتاء البحر في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر نحوسهم وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يديه ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الآية فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه ولم يزل كذلك الى ان توفي سنة سبع وقيل خمس والاصح سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع الذي في ثغر الاسكندرية المحروس بسوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة ولما مات وتولى ولده الافضل المذكور موضعه وخشيته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين والي الاسكندرية منتهى رده في آخرها واحضارهما القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك ونزار المذكور اليه ينتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع وكان الافضل حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك على ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه

وذلك في سلخ رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وخلف من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدولة المنقطعة خلف ستمائة الف الف دينار ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاصه مثل دق تنيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته ثلاثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري

الامير نور الدين شاهان شاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرخشاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم المسلمين وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى اما عز الدين فرخشاه فكان ينوب عن الملك المنصور وكان سويا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي في آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال عماد الدين الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان لما بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فرخشاه في رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك وكان لشاهنشاه ابنة تسمى عذراء وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق والله اعلم

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي والي العراقين يومئذ فخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخلها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب

الله
بعين

غزاله فعيره بعض الناس بقوله ∴

∴ اسد علي وفي الحروب نعامة ∴ فتخاء تنفر من صفير الصافر ∴

∴ هلا برزت الى غزالة في الوغى ∴ بل كان قلبك في جناحي طاير ∴

وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عسكرا كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا فتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ونجى شبيب في فوارس من الصحابة واتبعه سفيان في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد ادم فجعل يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما عرف احضر الى عبد الملك رجل يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري فقال له الست القايل يا عدو الله

∴ فان يك منكم كان مروان وابنه ∴ وعمرو ومنكم هاشم وحبيب ∴

∴ فمنا حصين والبطين وقعنب ∴ ومنا امير المؤمنين شبيب ∴

فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فاستحسن قوله وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين منهم وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما يضعه العامه في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفي غزى سليمن بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على البلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمرا طويلة جميله فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شي ينقز فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الدكاني ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السما والارض ثم سقط في ما فخبا وقد ولدت في يوم اريق فيه الدما وقد حدثت ان ابني يعلوا امره ويكون صاحب دما يهريقها هذا اخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي بغداد

ويتصل

١٦٣

ويتصل بالاهواز وتلك البلاد وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التا المثناة من فوقها وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحا المهملة وضم الرا وسكون الواو وبعدها را هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفه كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها ابو اميه شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معويه ابن عامر بن الرايش بن الحرث بن معويه بن مرتع بتشديد التا المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كنده وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضا فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضا ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عباده والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي ابن ارطاه فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحايط قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروي ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال له هذا اول جورك ثم سند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي ان عليا رضي الله عنه قال اجمعوا الى القرا فاجتمعوا فقال اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقولون في كذا وشريح ساكت لم يساله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس ومن افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيا فضربها ثم ندم وقال ∴

∴ رايت رجالا يضربون نساءهم ∴ فشلت يميني يوم اضرب زينبا ∴

∴ ااضربها من غير ذنب اتت به ∴ فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا ∴

∴ فزينب شمس والنساء كواكب ∴ اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا ∴

هكذا ذكر الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معويه يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيما بمكه فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال لك رزق معلوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقايك وفرارا من قضايك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم

القاضي شريح

له فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت ان الله قطع
يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع و
ثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين
وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة
وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين رضي الله عنه والكندي بكسر الكاف وسكون النون
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل
ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه كند اباه نعمته اي كفرها والله اعلم

شريك النخعي القاضي

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك النخعي تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي
ثم عزله الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله
الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابي سفيان
عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا
له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي
فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال
اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضاء
ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخفهن على نفسي فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح
الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل
فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة
ابدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء
ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع
به بزا فقال له شريك بلى والله بعت اكثر من البز بعت به ديني وحكى الحريري
في كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بني امية فذكر شريك في
بعض الايام فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الرجل نعم الرجل علي فاغضبه
ذلك وقال العلي يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل
الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا
وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمن ووهبنا لداود سليمن نعم العبد افلا ترضى
لعلي ما رضي الله لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة
الاموي من قلبه وكان عادلا في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما
ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان
يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة
ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة
وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان

هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه والنخعي بفتح
النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة كبيرة من
مذحج **فخر النساء شهدة** بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية
البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير
وكان لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت
وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب
ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر الهمزة وفتح
الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان
المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح النون والواو وفي اخرها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد
الجبل ينسب اليها جماعة وقال ابو سعيد السمعاني ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح
الكسر كما ذكرناه

شيركوه

ابو الحرب شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور
اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد تقدم من حديثه نبذة في
اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله في سنة تسع
وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم
وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين
فارسل معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر
بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيله عن مصر في السابع
عشر من ذي الحجة من السنة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول
من سنة اثنتين وستين لانه طمع في تملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان
وخرج عند اطفيح وكانت في تلك الوقعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان
صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين
من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وارسلوا اليه صلاح الدين
وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع و
ستين ارسلوا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم
وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في
ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين
وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاءة يوم السبت الثاني والعشرين
وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وستين
وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية
منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين
ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم و

صالح الجرمي النحوي

والخوانق و بحو منها بورمغا شاة شدة عظيمة فاخذ مرض شديد واعتراه خانوق غليظ فقتله في التاريخ حرف الصاد ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيد وابي زيد الانصاري والاصمعي كان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرا وحدث ابو العباس عنه قال قال لي ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعي وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فاتك الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يعق لحنه في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا يقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قراءة الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الاحاديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى ❊ والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم وهذه النسبة الى عدة قبايل كل واحدة يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم ثم وجدت كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن ربان وفي كتاب السمعاني ان ربان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومايتين رحمهما الله تعالى والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم وهذه النسبة الى عدة قبايل كما ذكرنا وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم ❊

❊ تكلفني سويق الكرم جرم ❊ وما جرم وما ذاك السويق ❊
❊ وما شربته جرم هو حل ❊ ولا غالت به مذ كان سوق ❊
❊ فلما نزل التحريم فيها ❊ اذا الجرمي منها لا يفيق ❊

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه اسد الدولة صالح ابن مرداس من بني ادريس بن نصر بن حميل بن مدرك بن شداد من بني ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لولو نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة شديدة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقر بها وتمهدت اموره فجهز

اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف فخرج متوجها فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاخرة سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ❊ وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين لحلب وسياتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والدزبري بكسر الدال المهملة وسكون الزاي وكسر الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى دزبر وتتم الديلمي وهو بالدال والباء ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان سكنها الحرث بن خالد ابن القاضي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات ❊

❊ من كان يسال عنا اين منزلنا ❊ فالاقحوانة منا منزل قمن ❊
❊ اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره ❊ طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن ❊

صاعد الربعي النحوي

ابو العلا صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمن الفارسي ودخل الى الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحى فيه منحى القالي في اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار دراهم وكان يتهم بالكذب في نقله ولهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد كان في المجلس اديب يقال له بشار وكان اعمى فقال للموفق مجاهد دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض له فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال بشار يا ابا العلاء ما الجرنفل في كلام العرب نعرفه يا ابا العلا انه وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره ❊

❊ وقد غاص في البحر كتاب الفصوص ❊ وهكذا كل ثقيل يغوص ❊
فلما سمع صاعد هذا البيت انشد ❊ عاد الى عنصره انما ❊ يخرج من قعر البحور الفصوص ❊

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والجرنفل بفتح الجيم والراء وسكون
النون وضم الفاء وبعدها لام ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة ولد فخر الدين ابن
بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس بن علي بن يزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة
السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة ونافر الملك محمد بن ملك شاه
بن الب رسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة
المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الاخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى و
خمسماية وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في
استدراكه على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في سنة خمسماية والله اعلم وله نظم
الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن
الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول
سنة تسع وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة
ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين واربعماية وكانت
امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعماية وعمره يومئذ اثنتي عشرة سنة
وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في خدمته رحمه الله تعالى
وقد تقدم ذكر والده دبيس بن صدقة في حرف الدال ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء
الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والاسدي والناشري تقدم
الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها
هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور
في سنة خمس وتسعين واربعماية فنسبت اليه والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة
وواسط **حرف الضاد ابو بحر** الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة الاحنف الذي يضرب بحلمه المثل
بن مرة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في
الحلم كان من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاشان والحرة وذكر الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان
قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم
الى الاسلام وكان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم
الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه وشهد مع علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات
خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه يوما فقال
له يا معاوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حرارة في قلبي الى يوم القيمة
فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان
السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان
تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه ماية
الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد
اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يسلمون على يزيد حتى جاء رجل ففعل
ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين
لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له يا معاويه ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف
الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معاويه جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له
بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله سبحانه
وتعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس نطمع
فليس نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق
ان لا يكون عند الله وجيها ومن كلام الاحنف ثلاث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر
ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه
يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا
مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني واللسان
البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الاباء
للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والاداب
وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف
به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال لقد استرحت من حيث
تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فاني ابغض الرجل ان يكون
وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وكان زياد
بن ابيه في مدة ولايته العراق كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف وكان
حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته
فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصكك ركابي
ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح
في صيف قط الشمس في شتاء قط ولا سالته عن شيء من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه
واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما
ان تترك الشراب وتبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله
ان والدي قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما ينسب الي من يغلب علي
وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن
بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه
لمن يملك ضري ونفعي فادعه للحال عندي قال فاختر من عملي ما شئت قال
توليني سرق فقد وصف لي شرابها وتضم اليها رامهرمز فولاه اياها فلما خرج
شيعه الناس فقال له انس بن ابي انس

احارث بن بدر قد وليت ولاية ∴ فكن جرذا فيها تخون وتسرق

ولا تحتقر يا حارث شيئاً وجدته ... يحظك من مال العراقين سرق
وباه تميماً بالغنى إن للغنى ... لساناً به المرء الهيوبة ينطق
فإن جميع الناس إما مكذب ... يقول بما يهوى وإما مصدق
يقولون أقوالاً ولا يعلمونها ... ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

وأما الأحنف فإنه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضاً وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم إن عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الأحنف وتوجه بهم إلى الشام للسلام فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال أدخلهم إلي أولاً فأولاً على قدر مراتبهم عندك فخرج إليهم وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وأخر من دخل الأحنف وكان يعرف منزلته ويبالغ في إكرامه لتقدمه وسيادته قال إلي يا أبا بحر فتقدم إليه وأجلسه معه على مرتبته وأقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه وأعرض عن بقية الجماعة ثم إن أهل العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والأحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال إن تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على أني عزلت عبيد الله عنكم فقوموا انظروا في أمير أوليه عليكم وترجعون بعد ثلاثة أيام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الإمارة لأنفسهم ومنهم من عين غيره وسعوا في السر مع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة أيام كما قال معاوية والأحنف معهم فدخلوا عليه فأجلسهم على ترتيبهم في المجلس الأول وأخذ الأحنف إليه كما أولاً وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصاً وطال حديثهم في ذلك وأفضى إلى منازعة وجدال والأحنف ساكت ولم يكن في تلك الأيام الثلاثة تحدث مع أحد في شيء فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال الأحنف إن وليت أحداً من أهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وإن وليت من غيرهم فذلك إلى رأيك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الأول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده إليهم فلما سمع معاوية مقالة الأحنف قال للجماعة اشهدوا على أني أعدت عبيد الله إلى ولايته فكل من الجماعة ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المتولي فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله تعالى وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الأحنف فإنه عزلك وأعادك إلى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لا ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الأمر إلى نظرهم فمثل الأحنف من يتخذه الإنسان عوناً وذخراً فلما عادوا إلى العراق أقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله الكائنة المشهورة لم ينفعه منها سوى الأحنف وتخلى عنه الذين كانوا يعتقدهم أعواناً وبقي الأحنف إلى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه إلى الكوفة فمات بها سنة سبع وسبعين للهجرة رضي الله عنه وكان قد كبر جداً ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط قال حضرت جنازة الأحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيت قد فسح له مد بصري فأخبرت بذلك

صحابي فلم ير أماراً بت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو أحد الحلس كما تقدم في أخبار القاضي شريح ودلو ملتصق الأليتين حتى شق أحمق الرجل بطنا على وحشيهما ولذلك قيل له الأحنف وذهب عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري متراكب الأسنان صغير الرأس مائل الذقن وههنا ألفاظ يحتاج إلى تفسيرها فالأحنف المائل ووحشي الرجل ظهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى غدانة ابن يربوع بطن من تميم ودارم هو من تميم لا حاجة إلى ضبطها وهي من بلاد الأهواز وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الأهواز أيضاً والثوية بفتح المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وتضعر أيضاً فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه مات حرف الطاء أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من أبناء الفرس أحد أعلام التابعين سمع ابن عباس وأبا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيهاً جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت وطاوس قال أيهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاوس إن كنت تريد أن يكون عملك خيراً كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة رضي الله عنه وقيل سنة أربع ومائة والله أعلم ورأيت بمدينة بعلبك قبراً يزوره أهل البلد يزعمون أنه طاوس المذكور وهو غلط قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الألقاب اسمه ذكوان وطاوس لقبه وإنما لقب به لأنه كان طاوس القراء والمشهور أنه اسمه والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف ثم نون هذه النسبة إلى خولان واسمه أفكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته إليهم بالولاء أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه محققاً في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء عاش مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة إلى أن مات تفقه بآمل على أبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على أبي سعد الإسماعيلي وأبي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي فصحبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل إلى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفرايني وعليه اشتغل الشيخ أبو إسحق الشيرازي وقال في حقه لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه وشرح مختصر المزني وفروع أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الأصول والمذهب والخلاف والجدل وكتباً كثيرة وقال الشيخ أبو إسحق لازمت مجلسه بضع عشرة

طاوس التابعي الراوي

الطبري

سنة ودرس اصحابه في مسجده سنين باذنه ودرس في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على ذلك الى حين وفاته وكان مولده سنة ثمان واربعين وثلثماية وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعماية رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وامل بفتح الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة هي قصبة طبرستان

ابن باشاذ النحوي

ابو الحسن طاهر بن احمد بن باشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها الجمل للزجاجي وجمع في حال انقطاعه سكة كبيرة قيل انها بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها النحاة بعض الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وغير ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطا من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه وان استرضاه ارسلوه الى الجهة التي كتب وكانت له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام ذلك زمانا ويحكى انه يوما كان في سطح جامع مصر وهو ياكل شيئا وعنده ناس يحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا اخر ففعل ذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورته بيت خراب وفيه قط اخر اعمى وكلما ياخذ من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فتعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن باشاذ اذا كان هذا حيوانا قد سخر الله سبحانه وتعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغل له متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب من سنة تسع وستين ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله وزرت قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هاهنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى لا بد منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله من بعض الطاقات المعدة للضوء الى الجامع فسقط فاصبح ميتا وباشاذ بباء موحدة بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي بالولاء ذو اليمينين كان من اكبر اعوان المامون وارسله من خراسان لما كان بها لمحاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع بيعته والوقعة مشهورة وارسل الامين علي بن عيسى بن ماهان ليدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي في المعركة وتقدم طاهر الى بغداد وحاصر الامين وقتله وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون

١٤٨

بالخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس ذلك يهنيني لاني لا ارى عجائز بوشنج يتطلعن من اعلى سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد بها ونشا وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشا يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين … لا غرقت كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد … واخر من تحتها مطبق

واعجب من ذاك اعوادها … وقد مسها كيف لا تورق

فقال اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي وللبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا … الى الله يا مجري السحاب بلطفه

جعلت الندى من كفه مثل موجه … فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ بغداد احضر خالدا وقال له لاقتلنك شر قتلة فبذل له من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شانك وما تريد فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فقال نعم

زعموا بان الصقر صادف مرة … عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم العصفور تحت جناحه … والصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا لمثلك لقمة … ولئن شويت فانني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده … كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفى عنه وكان طاهر بفرد عين فقيل فيه يقول عمرو بن باله الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة … نقصان عين ويمين زائدة

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين … وعينك لا ترى الا قليلا

فاما اذا اصبت بفرد عين … فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب … بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله تعالى ومولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي في يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الاخر سنة ست ومائتين فلما حضرته الوفاة استخلف ولده طلحة على خراسان

واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لأي معنى كان فقيل لأنه ضرب شخصاً في وقعته مع علي بن
ماهان فقدّه نصفين وكانت الضربة بيساره فقال بعض الشعراء كلتا يديك يمين
حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جده مصعب بن زريق
كاتباً لسليمن بن كثير الخزاعي صاحب الدعوة بني العباس وكان بليغاً ومن كلامه ما احوج
الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع وبوشنج بضم البا الموحدة وسكون الواو و
فتح الشين وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان من هراة ومقدس بضم الميم وفتح
القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور والخلوقي
بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف فهذه النسبة الى خالوق او خلوقة
وهي قبيلة من العرب المشهوره **سيف الدين** ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شادي
بن مروان المنعوت بالملك العزيز صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر رحمه الله
تعالى لما ملك الديار المصرية قد ارسله الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها
وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسماية وكان رجلاً شجاعاً كريماً مشكور السيره حسن
السياسة مقصوداً من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن
بن عنين الدمشقي الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن اليه
واجزل صلته واكتسب من جهته مالاً وافراً وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية و
سلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى
والزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل هذين البيتين

ما كل من يتسمى بالعزيز لها ✤ اهل ولا كل برق سحبه غدقه ✤
بين العزيزين بون في فعالهما ✤ هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة ✤

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسماية بالمنصوره وهي
مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده الملك المعز فتح الدين اسمعيل والمعز
المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمة بن سلار الشيرازي كتابه الذي سماه عجايب
الاسفار وغرايب الاخبار واودع فيه من اشعاره واخبار الناس وطغتكين بضم
الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي **ابو الغارات** طلايع بن رزيك الملقب الملك الصالح
وزير مصر كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل
كما تقدم في حرف الهمزة ارسل اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر
المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهره ومعه جمع عظيم من العربان فهرب عباس
وولده وابنا عمهما ومعهما اسامه بن منقذ المذكور في حرف الهمزه ايضاً لانه كان مشاركاً
لهما على ما يقال ودخل الصالح الى القاهره وتولى الوزارة في ايام الفايز واستقل بالامر
ونظر في احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من ربيع الاول سنة تسع واربعين
وخمسماية وكان فاضلاً سمحاً في العطا سهلاً في اللقا محباً لاهل الفضل جيد الشعر وقفت
على ديوان شعره وهو جزءين ومن شعره قوله ✤

كم ذا

كم ذا يرينا الدهر من احداثه ✤ عبراً وفينا الصد والاعراض ✤
ننسى الممات وليس يجري ذكره ✤ فينا فتذكرنا به الامراض ✤

وله

ومهفهف ثمل القوام سرت الى ✤ اعطافه النشوان من عينيه ✤
ماضي اللحاظ كانما سلت يدي ✤ سيفي غداة الروع من جفنيه ✤
قد قلت اذ خط العذار بمسكه ✤ في خده الفيه لا لاميه ✤
ما الشعر دب بعارضيه وانما ✤ اصداغه نفضت على خديه ✤
الناس طوع يدي وامري نافذ ✤ فيهم وقلبي الآن طوع يديه ✤
فاعجب لسلطان يعم بعدله ✤ ويجور سلطان الغرام عليه ✤
والله لولا اسم الفرار وانه ✤ مستقبح لفررت منه اليه ✤

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته
الكافيه التي اولها ✤

اما كفاك تلافي في تلافيكا ✤ ولست تنقم الا فرط حبيكا ✤

وهي من نخب القصايد ومخلصها ✤

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا ✤ وانت تعلم اني لست اسلوكا ✤
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ✤ ولا شفى ظماي جود ابن رزيكا ✤

وهي قصيدة طويلة طايلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها وروى عنه الحسن بن علي بن نجا
ابن غانم الانصاري الملقب زين الدين الدمشقي الواعظ المشهور بمصر قال انشدني طلايع
بن رزيك لنفسه بمصر ✤

مشيبك قد نضا صبغ الشباب ✤ وحل الباز في وكر الغراب ✤
تنام ومقلة الحدثان يقظى ✤ وما ناب الحوادث عنك نابي ✤
وكيف بقا عمرك وهو كنز ✤ وقد انفقت منه بلا حساب ✤

ولما مات الفايز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج
العاضد ابنته فاغتر بطول السلامه وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال
ذلك عليه اعمل الحيلة في قتله فاتفق في ذلك مع قوم يقال لهم اولاد الراعي ويقرر ذلك
بينهم وعين لهم موضعاً في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلاً او
نهاراً قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح
غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى
في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوماً آخر فدخل القصر نهاراً فوثبوا عليه وجرحوه جراحات
عديدة ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحاً
ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست
وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وخرجت الخلع لولده العادل رزيك المقدم ذكره
في ترجمة شاور ولما مات رثاه الفقيه عماره اليمني بقصيدة اولها ✤

افي اهل ذا النادي عليم اسايله ✤ فاني لما بي ذاهب العقل ذاهله ✤

سمعت حديثا احسد الصم عنده ** ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى ** ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني ** ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ** ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كآبة ** تدل على ان الوجود ثواكله
دعوني فما هذا اوان بكائه ** سيأتيكم طل البكاء ووابله
فلا تنكروا حزني عليه فانني ** تقشع عني وابل كنت آمله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله ** وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم ونزيلكم ** فيمكث ام تطوى ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل الى تربته التي بالقرافة الكبرى فقال في ذلك الفقيه عمارة اليمني ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت ** في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسماية بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر سعيد الخير الانصاري الاندلسي على بنته فاطمه فانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثامن شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسماية بمصر وهو المعروف بابن نجيه رحمه الله تعالى

طيفور البسطامي رضي الله عنه

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن علي البسطامي الزاهد المشهور وكان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد باي شي وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهوره وكرامات ظاهره وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومايتين رحمه الله تعالى والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس

حرف الظاء

ابو الاسود الدولي

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلي ويقال الدولي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال زياد توفي ابانا وترك بنون ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته ما احسن السماء فقال يا بنية نجومها فقالت اني لم ارد اي شي منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسن السماء وحينئذ وضع النحو وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيئا اخذه من علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم وكان لابي الاسود دار وله جار يتاذى منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابي بكرة فرأى عليه جبة رثة مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته ** اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ** بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحدة منهما وجه وله اشعار كثيرة فمن ذلك

وما طلب المعيشة بالتمني ** ولكن الق دلوك في الدلاء
تجي بملئها طورا وطورا ** تجي بحماة وقليل ماء

وله

صبغت امية بالدماء اكفنا ** وطوت امية دوننا دنياها

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد ومال فقيل له قد اغناك الله تعالى عن السعي في حاجاتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في بيتي فبالت علي الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عاملا لعلي رضي الله عنه على البصره فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وتولى عمر بن عبد العزيز الخلافة

في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان رضي الله عنه والديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وقال ولي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام وهذه النسبة الى الدول بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحنا الهمزة لئلا يتوالى فالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة ابن عوس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب الايناس وبحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ظافر المعروف بالحداد الشاعر

ابو المنصور ظافر بن القسم بن المنصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور قوله

ما زال يجنيك الهوى يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت افلاذه
لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه
لم يبق فيه من الغرام بقية ... الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ... ابدا من الحدق المراض عياذه
لا يخدعنك بالفتور فانه ... نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشاء الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فانني ... اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى استاذه
بالله ما علقت محاسنه امرء ... الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك في القلوب فاذعنت ... طوعا وقد اودى بها استحواذه
ما لي اتيت الحظ من ابوابه ... جهدي فلم يرفع نحوي ريه ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه ... كذليله وغنيه شحاذه
ذالية بن دريد استهوى بها ... قوم غلاة تبيت به بغداذه
رنوا الزخرف قوله فتفرقت ... طمعا بهم صرعاه او جذاذه
من قدر الرزق السني وانما ... قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين بن ابي المجد اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد

والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فظن هما واحد الا لتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا انني ... ارجو الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتهم ... لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي في سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

يدنو المحبون الرقيب وليت لي ... من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ

انظر بعينك في بديع صنائعي ... وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكانني كفا محب شبكت ... يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن ابي المنصور في كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته بالثغر فوجدته يقطر دما على خنصره فسالته عن سببه فذكر خاتمه عليه وانه ورم بسببه فقلت له الراي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت بالمنصور ظافر بن القسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم ... وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة ... يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال مستانس وقد ربض وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجراة هذا الغزال ... وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما ... وكيف اطمان وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتامل ظافر شباكا كان على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رايت ببابك هذا المنيف ... شباكا فادركني بعض شك
وفكرت فيما راى خاطري ... فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وغفر له

عاصم احد القراء

حرف العين

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة المشار اليه في القراءة اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا في حروف كثيرة وتوفي عاصم سنة سبع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم

ابو بردة المحدث

الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي ويقال هي المشرفة و
بهدلة بفتح البا الموحدة وسكون الها وفتح الدال المهملة واللام وبعدها ساكنة ويقال
انه اسم امه **ابو بردة** عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة
وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر
مشهورة وكان ابو موسى تزوج في عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان ابوها رجلا
من اهل الطايف فولدت له ابا بردة فاسترضع في بني فقيم في آل الفرزدق وسماه ابو موسى
عامرا فلما شب كناه ابو شيخ بن الفرزدق بردتين وعدا به على ابيه فكناه ابا بردة فذهب
اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في
نسق فان ابا موسى رضي الله عنه قضى لعمر رضي الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن
عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول
مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلال بلغته ❊ فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ❊ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال
المهملة وبعدها حا وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المتقدم ذكره في حرف
الخا فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه و
عذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع
ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان
يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال
الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكف ابو بردة على غيظه **وحكى** عز الدين ابو النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا
صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور
فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفا وتلحن
لحن السقاآت يعني النسا اللواتي يسقين الما للناس فصار خالد بعد ذلك ياتي المسجد
ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول
خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها
شؤبوب وامر به فضرب ماتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل بقوله ولا يفكر فيه
وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فانه خالد بن صفوان
ابن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري

عامر الشعبي

واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم
ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله وشبيب بن شيبة بن عم خالد المذكور وكا
وفاة ابي بردة المذكور سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة
ستة او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة
في جمعة واحدة رحمه الله تعالى وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء
الله تعالى **ابو عمرو** عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال
اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم
روي ان ابن عمر رضي الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم
وانه اعلم بها مني وقال الزهري العلما اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي
بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكى** الشعبي قال انفذني عبد الملك
بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل
لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف
قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشي
فدفع الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال
فاديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار
تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال الملك شيئا قبل ان يدفعها
اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني رجل من العرب في
الجملة ثم خرجت من عنده ورددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة
قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا
غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها
قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم
فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة امير العراقين في حبسهم ليطلقهم
فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق
فالعفو يسعهم فاطلقهم وقال احمد ولد الشعبي لاربع سنين بقين من خلافة عمر
رضي الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى
وعشرين وقال الاصمعي سنة سبع عشرة بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا
نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان ولد هو واخ اخر في بطن واقام في البطن
سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم
عطاك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت
اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير فاعرب فاستحسن
ذلك منه واجازه وكان مزاحا **يحكى** ان رجلا دخل عليه ومعه امراة في البيت
فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي

عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروي عنه انه قال ولدت سنة جلولا وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجاة وكانت امه من سبي جلولا رضي الله عنه وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم الاشعوب ومن منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل له آل ذي شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام ومد اخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيرا يتمثل بقول مسكين الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضي ... انما الاحلام في وقت الغضب

العباس بن الاحنف الخ عر

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن جردان بن كلدة بن حريم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه ... اقصر فان شفاءك الاقصار

نزف البكا دموع عينك فاستعر ... عينا يعينك دمعها المدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها ... ارايت عينا للبكاء تعار

ومن شعره ايضا من جملة ابيات وينسبان الى بشار بن برد ايضا والله اعلم ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم ... حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا

واستنهضوني فلما قمت منتصبا ... بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله ايضا ... تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى ... خير له من راحة في الياس

لولا محبتكم لما عاتبتكم ... ولكنتم عندي اعز الناس

وله ايضا ... وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك يا سعد

هواها هوى لم يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعد

وله ايضا ... اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ... فلا خير في ود يكون بشافع

فاقسم ما تركي عتابك عن قلى ... ولكن لعلمي انه غير نافع

واني اذا لم الزم الصبر طايعا ... فلا بد منه مكرها غير طايع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبه

قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرجوا فصفوا بين يديه فقال من هذا فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد

وسعى بها ناس فقالوا انها ... لهي التي تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ... اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال تحفظها قلت نعم وانشدته فقال لي المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي قلت وهذه الحكاية تخالف ما سياتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخه وقيل ان العباس توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد هرون وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلث خلون من جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي يا ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه ... مفردا يبكي على شجنه

كلما جد البكاء به ... دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس عنده اذ اقبل طاير فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفواد شجا ... طاير يبكي على فننه

شفه ما شفني فبكا ... كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة

لانه جرى وبين الاحرن بن عوف العبدي مغاوضة في قصة يطول شرحها فضرب
حنيفه الاحرن المذكور بالسيف فجذمه فسمي جذيمه وضرب الاحرن حنيفه على رجله
فحنفها فسمي حنيفه وحنيفه اخو عجل واليمامي بفتح اليا المثناة من تحتها والميم وبعد
الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو
حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وقتل مشهورة **الفضل** العباس بن الفرج الرياشي
النحوي اللغوي البصري كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع وروى
عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي
الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا
فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره قال فلم يلبث ان جاء بعير سيئ كانه جعل قد
حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد
الاصمعي ✿ نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل ✿ سحيرا به وقرقف الصرد ✿
✿ زينها الله في الفؤاد كما ✿ زين في عين والد ولد ✿
قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع
وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى وسئل في عقب ذي الحجه سنة اربع وخمسين
ومائتين كم تعد سنة فقال اظنني سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه
الكبير انه قتل بالبصره وهو غلط اذ لا خلاف بين علماء اهل التاريخ ان الزنج دخلوا
البصره وقت صلوة الجمعة لثلث عشره ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين فاقاموا
على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها
وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يبق منهم الا
النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور في احد هذه الايام وكان
في الجامع لما قتل والرياشي بكسر الرا وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين
معجمه هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه
عبدا له فنسب اليه وبقي عليه **ابو عبد الرحمن** عبد الله بن المبارك بن واضح
المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفين
الثوري ومالك بن انس رضي الله عنهما وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع
محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه **وحكي** عن ابيه انه كان يعمل في
بستان لمولاه فاقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال اريد رمانا حلوا فمضى
الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب
الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره فوجده ايضا
حامضا فاشتد حرده عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما
تعرف الحلو من الحامض فقال لا قال وكيف ذلك فقال لاني ما اكلت منه شيئا
حتى اعرفه فقال ولم لا تاكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله
حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة

ابن المبارك

فنشأ عليه ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة الى ابراهيم
بن ادهم العبد الصالح رضي الله عنه واذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك
لابن ادهم ونقل ابو علي الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية
بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاويه ربنا لك الحمد
افضل بعده هذا وكان لعبد الله شعر فمن شعره ✿
✿ قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ✿ وقد فتحت لك الحانوت بالدين ✿
✿ بين الاساطين حانوت بلا غلق ✿ تبتاع بالدين اموال المساكين ✿
✿ صيرت دينك شاهينا تصيد به ✿ وليس يفلح اصحاب الشواهين ✿
تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو
وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة
ومولده بمرو سنة ثمان عشره ومائة رضي الله عنه وهيت بكسر الها وسكون اليا المثناة
من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق
لكنها في بر الشام والانبار في بر يفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها
وقد جمعت اخباره في جزء **ابو محمد** عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن
رافع الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك المختلفين له وافضت اليه رياسة
الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطا سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع
له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا احد
من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في كتاب خطط مصر ويقال انه دفع
للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عثامة
التاجر الف دينار ومن رجلين اخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب
الامام الشافعي وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال
رايت مالك بن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن
عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان ابي محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من
اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب الفتوح وغيره وكانت ولادة ابي محمد المذكور
في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة
اربع عشرة ومائتين رضي الله عنه بمصر وقبره الى جانب قبر الشافعي رضي الله عنه وهو
الاوسط من القبور الثلاثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين
ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة واعين بفتح الهمزة وسكون العين
المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها نون ساكنة وعثامة بضم الغين المعجمة
وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم ثم ها **ابو محمد** عبد الله بن وهب بن مسلم
القرشي بالولا الفهري الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن
يزيد بن انيس الفهري كان احد ايمة عصره وصحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه

عبد الله ابن عبد الحكم
راوی مالك

عبد الله بن وهب
راوی مالك ايضا

عنه عشرين سنة وصنف الموطا الكبير والموطا الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب
امام وقال ابو جعفر الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل
في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القسم ببضع عشرة سنة وكان
مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره و
ادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القسم عند مالك
فقال ابن وهب عالم وابن القسم فقيه قال القضاعي في كتاب خطط مصر وقبر عبد الله بن وهب
يختلف فيه وفي مجرى بني مسكين قبر صغير يختلف يعرف بقبر عبد الله وهو قبر دني يمر بنيانه
يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي
بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه
معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتب
الخليفة الى عبد الله ابن وهب في قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد
وهو يتوضا في صحن داره فقال له لا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله تعالى وسنة
رسوله فرفع اليه راسه وقال الى هاهنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع
الانبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خايفا لله تعالى وسبب موته
انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شي كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك
الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي
عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم قال
عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح ياخذ عطاه في كل سنة ستين دينارا
قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجي الى منزله فيجدها
تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاه فتصدق به واجاء
يطلب تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوه انا اعطيت بيقين
وانت اعطيت بتجربة ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي
الغافقي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في
حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره احسن حالا ممن سمع منه في اخره وكان
يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيبون بكتاب
يقرونه علي ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر
المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي
بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى الان
وذكر ابن الفرات في تاريخه في سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفي ابو خزيمة
ابراهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان
سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر المنصور فقال يا ابن
خديج لقد توفي ببلدك رجل اصيب به العامة فقلت يا امير المؤمنين ذلك اذن ابو خزيمة
قال نعم فمن ترى ان نولي القضاء بعده قلت ابو معدان اليحصبي يا امير المؤمنين قال ذاك رجل

عبد الله بن لهيعة

امة لا يصلح للقضاء ان يكون اصم قال فقلت ابن لهيعة يا امير المؤمنين قال فابن لهيعة على
ضعف دينه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلثين دينارا وهو اول قضاة مصر
اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين
يولون القضاة وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى ابو موسى العنزي
في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس في تاريخه
فقال عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي من انفسهم
قاضي مصر يكنى ابا عبد الله روى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم
الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال ومولده سنة سبع وتسعين ثم روى
باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابي حبيب يقول لي كاني بك وقعدت
على الوسادة يعني وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولي القضاء ولهيعة بفتح اللام
وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت
وهي من بلاد اليمن في قضاها ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف
بالقعنبي كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو
من جملة اصحابه وفضلايهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا
رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتي
في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد
بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه
مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته
وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله
تعالى وذكر ابو القسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطا انه توفي بمكة والله
اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة وهذه
النسبة الى جده المذكور اعلاه رحمه الله ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي
سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شي من حاله لاذكره ثم وجدت صاحب
كتاب الاقناع في القراءات ذكره فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم
الداري رضي الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا
هو الصحيح قال وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن
الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة
الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين
يغير شيبه بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها
سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته هو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي
لان عبد الله بن ادريس الاودي قرا عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف يصح

القعنبي راوي الموطا عن مالك

ابن كثير احد القراء

قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين فاما الذي مات عبدالله بن كثير العرشي وهو
غير القاري واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد
بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجه المكي المخزومي توفي سنة احدى وتسعين
ومايتين وله ست وتسعون سنة وراويه الاخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبدالله بن
القسم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي كنيته ابو الحسين توفي سنة سبعين

ابن قتيبة النحوي اللغوي

ومايتين وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين ابو محمد عبدالله بن مسلم قتيبة
الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا
ثقة سكن بغداد وحدث بها عن ابي اسحق بن راهويه وابي اسحق ابراهيم بن سفين بن سليمن
بن ابي بكر بن عبدالرحمن ابن زياد بن ابيه الزيادي وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة
وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم
ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل الحديث و
طبقات الشعرا والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القران
وكتاب الانوار وكتاب المسايل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد
الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة
قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومايتين وتوفي في ذي القعدة سنة
سبعين وقيل احدى وسبعين وهو اول ليلة في رجب وقيل منتصف رجب سنة ست و
سبعين ومايتين والاخير الاصح الاقوال وكانت وفاته فجاة صاح صيحة سمعت من بعد ثم
اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات
رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبدالله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه
المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها ثامن عشر جمادى الاخر سنة احدى وعشرين و
ثلثماية وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وهو على القضاء ومولده
ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح
المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شي
وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة
وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيدالله بن يحيى خاقان وزير المعتمد على الله بن
المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي الاتي
ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفا ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة
اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التا
المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة ثم ها ساكنة
وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل
والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح
وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها را هذه النسبة الى الدينور وهي

ابن درستويه النحوي

بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير ابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه

١٥٦

ابن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا اخذ فن الادب عن ابن قتيبة
المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني
وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومايتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين
من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وكان
ابوه من اكابر المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والرا وسكون
السين وبعدها تا ساكنة هكذا قاله ابن سمعان وقال غيره هو بفتح الدال والرا والتا
والواو وهذا القايل ابن ماكولا في كتاب الاكمال والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما
في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب
الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي والرد على
الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني
الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القران وكتاب
خبر قيس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفرا في المعاني

الكعبي المعتزلي

وله عدة كتب شرع فيها لم يكملها ابو القسم عبدالله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم
المشهور كان راس طايفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالته
ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية
منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي مستهل شعبان سنة
سبع عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها
با موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح البا الموحدة وسكون اللام وبعدها خا

القفال الشافعي

معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان ابو بكر عبدالله بن احمد بن عبدالله الفقيه
الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا
وله في مذهب الشافعي رضي الله عنه من الاثار ما ليس لغيره من ابنا عصره وتخاريجه كلها
جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي
والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين و
سياتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولا صار اماما يشار اليه ولهم
التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ايمة كبار ايضا وكان ابتدا اشتغا له
بالعلم على كبر السن بعدما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ما
هرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابي بكر محمد بن
الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي المذكور والقاضي ابو الطيب
الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسايل عويصة وغريبة والمبرز من الفقها
الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شاء الله تعالى و
كانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة واربعماية وهو ابن تسعين

الجويني الشافعي

سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى ابو محمد عبدالله بن
يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد الامام امام الحرمين وسياتي ذكره

ان شاء الله تعالى وكان اماما في التفسير والاصول والعربية والادب وقرا الادب على ابيه
ابي يعقوب يوسف بجوين ثم تقدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب سهل بن محمد
الصعلوكي المتقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل ذكره الى ابي بكر القفال المروذي المذكور قبله
واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرا
عليه طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعماية وقعد للتدريس
والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا
الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة
ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق
وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل
وقال في الانساب في سنة اربع وثلاثين واربعماية بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو
في سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد
الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته
في الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلالا تلالؤ القمر فتحيرت
وقلت في نفسي هذه بركات فتاواه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها
وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور
تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة **ابو زيد** عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي الدبوسي الحنفي
كان من كبار التابعين في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو
اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره
من التصانيف والتعاليق وروي انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما
تبسم او ضحك فانشد ابو زيد ❊ ما لي اذا الزمته حجة ❊ قابلني بالضحك والتبسمة ❊
ان كان ضحك المرء من فقهه ❊ فالدب في الصحراء ما افقهه ❊ وكانت وفاته بمدينة
بخارى سنة ثلاثين واربعماية رحمه الله تعالى والدبوسي بالتخفيف بفتح الدال المهملة
وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة بالتخفيف
وهي بليدة بين بخارى وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء **ابو محمد** عبد الله بن القسم
بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري الملقب بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسيأتي
ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان
مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع
الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على
طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهي ❊

❊ لمعت نارهم وقد عسعس الليل ❊ ومل الحادي وحار الدليل ❊
❊ فتاملتها وفكري من البين عليل ❊ ولحظ عيني كليل ❊
❊ وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى ❊ وغرامي ذاك الغرام الدخيل ❊

ثم قابلتها

ثم قابلتها وقلت لصحبي ❊ هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحات ❊ فعادت خواسئا وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا ❊ خلب ما رايت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها ❊ والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب يقتفي الاثار ❊ والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ❊ ان حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت ❊ زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قلت جريح ❊ واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف ❊ جاء يبغي القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقرها ❊ فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا القى عصا السير عنه ❊ قلت من لي بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم ❊ صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم ❊ فهو رسم والقوم فيها حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ❊ ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه ❊ وهو عنها مبرا معزول
ومن القوم من يشير الى وجد ❊ تبقى عليه منه القليل
ولكل رايت منهم مقاما ❊ شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم ❊ لي فؤاد عنكم بكم مشغول
وجفون قد اقرحتها من الدمع ❊ حنينا الى لقاكم سيول
لم يزل حافز من الشوق يحدوني ❊ اليكم والحادثات تحول
واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم ❊ عذري في ترك عذري قبول
جئت كي اصطلي فهل لي الى ناركم ❊ هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم ❊ كل حد من دونها معلول
لا تروقنك الرياض الانيقات ❊ فمن دونها ربا ودحول
كم اتاها قوم على غرة منها ❊ وراموا امرا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما ❊ لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد ❊ ونادى اهل الحقائق حولوا
اين من كان يدعينا فهذا اليوم ❊ فيه صبغ الدعاوي يحول
حملوا حملة الفحول ولا ❊ يصرع يوم اللقا الا الفحول
بذلوا انفسا سخت ثم سحت ❊ بوصال واستصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها ❊ بين امواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل ❊ دمه في طلولها مطلول
نار ناصره تقضي لمن ❊ يسهر بليل لكنها لا تنيل

منتهى لحظنا تزود منه ... اللحظ والمدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا ... وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنازل وعزت ... عن دنو وهو اليه وصول
فوقفنا كما عهدت حيارى ... كل عزم من دونها محلول
فادفع الوقت بالرجا وناهيك ... بقلب غداؤه التعليل
كلما ذاق كاس ياس مرير ... كاس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امرا ... حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم اليه ... وكل حال يحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن بعض المشايخ انه رأى في النوم قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل هذه القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له مجد الدين العامري دوبيت

يا قلب الام لا يفيدك النصح ... دع مزحك كم جنى عليك المزح
كم جارحة منك غداها جرح ... ما تشعر بالخمار حتى تصحو

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

تغاودت قلبي اسل لي وقفه ... عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شموس الوصل عني واظلمت ... مسالكه حتى تحيرت في امري
فما كان الا الحظ حتى رايتها ... محكمة والقلب في ربقة الاسر

وله من الابيات

وبانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا ... نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعي عذاري تاسفا ... عليهم فقد اوضحت عندكم عذري

ومن شعره ايضا

بقلبي منهم علق ... ودمعي فيهم علق
وعندي منهم حرق ... لها الاحشاء تحترق
ونحن بنا بهم فرق ... اذاب قلوبنا العرق
وما تركوا سوى رمق ... فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر ولا ... نوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع ... ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا ... ولم يبقوا على بقوا
الا مني في محبتهم ... وطيب محبتي عبق
كمثل الشمع يمتع من ... ينادمه ويحترق

وله ايضا

يا ليل ما جئتكم زائرا ... الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم ... الا تعثرت باذيالي

١٥٨ وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ابن القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة

ابن ابي عصرون الشافعي

ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون ابن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرأ في صباه القرآن العظيم بالعشر على ابي الغنائم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله بن الدباس وابي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء فاخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب فاقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف في اربعة اجزاء وكتابا سماه ماخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في اخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزا لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه ورايت في كتاب الزوائد تاليف ابي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز. فان الفقهاء قالوا انه غير جائز. فتجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتساله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب

الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر وانشد في بعض
المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرها العماد الكاتب في الخريدة له

املان احيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وما انا الا منهم غير ان لي ... بقايا ليال في الزمان اعيشها

واورد له ايضا في الخريدة

اامل وصلا من حبيب وانني ... على ثقة عما قليل فارقه
تجارى بنا خيل الحمام كانما ... يسابقني نحو الردى واسابقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق ... مرارة فقدي لا ولا انا ذايقه

واورد له ايضا

يا سايلي كيف حالي بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبي من تنايبكا
قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى ... والنوم لا زارها حتى الاقيكا

واورد له ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فايت ... وما سوف ياتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فانه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين
واربعماية بالموصل وتوفي في ليلة الثلثا الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين
وخمسماية بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي انشاها داخل البلد وهي معروفة به وزرت
قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا
عن كتاب ورد اليه بذلك والتعزية وصل كتاب الحضرة جمع الله شملها وسر بها اهلها
ويسر الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة
هي نقص الاسلام وثلم في البرية يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك بما
قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمه الله عليه وما حصل بموته
من نقص الارض من اطرافها ومن شماتة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما
للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا وقد علم الله اعتقاده لفقد حضرته
واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واعتدادي بما عدمته من النصيب الموفور كان من
ادعيته والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي غير الحديثة التي في الفرات التي يقال لها
حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فرسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها
وهي حديثة الموصل اي عباد ان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يسمون به هذه الحديثة
لا حديثة الفرات ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان
الموصلي يعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا
شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير
وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير

ابن الدهان الفرضي

مصر المذكور في حرف الطاء وتعذرت عليه استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء
الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني الحسيني نقيب العلويين بالموصل
هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما راتني لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رات الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاكي
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سالت يد الزيد بالجود مغناكي

وهذا ماخوذ من قول ابي بكر عمار

وعلمت حقا ان ربعي مخصب ... لما سالت به الغمام الممطرا

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر
ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى
التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة ما زلت
انا بالعراق الى لقايه بالاشواق فاني كنت اقف على قصايده المستحسنة ومقاصده الحسنة
وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان فاقه فشهدت بكفايته وشجاعته اهل العصر
لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثنا عليه فيه يسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسان تبين
عن فقه العقول ثم قال بعد ذلك لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص
وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي
يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

اامدح الترك ابغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدة
العينية هي التي يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان تصلي بعام قابل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي
ابديعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم النفر فاشرت باصبع

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه
وهما

يودي الكتايب كتبه فاذا انبرت ... لم تدر انقاس سطرا م عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما في معنى تشبيه القلم بالجيش وقد بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابي تمام الطاي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات

وديوانه منصور

هززت أمير المؤمنين محمدا ... فكان ردينيا وأبيض منصلا
فما أن تبالي إذ تجهز راية ... إلى ناكث ألا تجهز جحفلا

ثم إني وجدت معنى البيت الثاني للأستاذ أبي إسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

إذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل ... بأيديهم نجم إلى الهند منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا ... صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر

يصبح يجانبني مجانبة العدى ... ويبيت وهو إلى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه ... شتم وغنج لحاظه تسليم

وله في غلام لثغته نحلة في شفته

بأبي من لثغته نحلة ... آلمنا كوم شيء واجل
أثرت لثغتها في شفة ... ما براها الله إلا للقبل
حسبت أن بفيه بيتها ... إذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الإطالة لذكرت له أشياء بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة إحدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة والثاني ذكره في السيل والذيل فلا أدري أصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف أبو عبد الله المذكور بالموصل سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا أكثر الأحسان جم الأفضال وله شعر فمنه قوله

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف يعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الدين في كتاب الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد أبياتا يغني بها فنسبها بعض الشاميين إلى الشريف ضياء الدين المذكور منها

يا بانة الوادي التي سفكت دمي ... بلحاظها بل يا قناة الأجرع
لي أن أبث إليك ما ألقاه من ألم ... الهوى وعليك أن لا تسمعي
كيف السبيل إلى تناول حاجة ... قصرت يدي عنها وكوني لا أطمع

أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الإمام مالك كتابا نفيسا أبدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه إلى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الآخرة

أو في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما وكان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم إلى أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنتصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله وأقام يوما وليلة ثم إن أصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر إلى دسته واختفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فأخذه المقتدر وسلمه إلى مونس الخادم فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفا في كساء وقيل إنه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في خرابة بإزاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين والقضية فيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدار ألفي ألف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار وكان فيه غفلة وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض كتاب البديع كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر كتاب الجوارح والصيد كتاب السرقات كتاب أشعار الملوك كتاب الآداب كتاب حلي الأخبار كتاب طبقات الشعراء كتاب الجامع في الغناء كتاب فيه أرجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما أحسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الأحنف

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدري أنه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله

لله درك من ميت بمضيعة ... ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه ... وإنما أدركته حرفة الأدب

ولابن المعتز أشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر
وطالما نبهتني للصبوح بها ... في غرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم ... سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الأوساط قد جعلوا ... على الرؤوس أكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يطبق جفنيه على حور

لا حظية بالهوى حتى استفاد له ؞ طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر
فجاءني في قميص الليل مستتراً ؞ يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدي في الطريق له ؞ ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ؞ مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست أذكره ؞ فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم أجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على أنها له والله أعلم

ومعرطق يسعى إلى الندماء ؞ بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في أفق السماء كدرهم ؞ ملقى على ياقوتة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته ؞ عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه ؞ فحديثه بالرمز والإيماء
حركته بيدي وقلت له انتبه ؞ يا فرحة الخلطاء والندماء
فأجابني والسكر يخفض صوته ؞ بتلجلج كتلجلج الفأفاء
إني لأفهم ما تقول وإنما ؞ غلبت علي سلافة الصهباء

وبعدها قوله

دعني أفيق من الخمار إلى غد ؞ واحكم بما تختار يا مولائي

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة أنه كان حنفياً لأن في البيت الأخير كناية لطيفة عن استحلال استعمال المثلث

خليلي قد طاب الشراب المورد ؞ وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
فهاتا عقاراً في قميص زجاجة ؞ كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة ؞ له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها ؞ وذلك من إحسانها ليس يجحد

وكان ابن شدبنت السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض المجاميع أن عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الإلحاد وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب وقد رويت لابن حازم خبراً يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لأمر كان بينهما فسمع سعيد هجوه فأغضى عنه مع المقدرة ثم إن محمداً ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث إليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب وفرساً بآلته ومملوكاً وجارية وكتب إليه دقة الأدب تحمله ظرفه على تحمل الشيء بغير هيئته وبمنعه قدرته على صرف بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجائك في جارياً إلا هذا المجرى وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما لا عضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاؤنا فيما ملكنا وممتاون فيما تختار بيننا وقد بعثنا إليك بما جعلته وإن قل استقلالها بعثه دانجل

فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئاً وكتب إليه

وصفت بني فعل المهلب إذ غزا ؞ لم أزدد بالندى إلا نزرا
فبعثت بالأموال تزعجني ؞ كلا ورب الشفع والوتر
لا ألبس النعماء من رجل ؞ ألبسته عاراً على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الإضافة وهذا سعيد بن حميد يكنى أبا عثمان وكان كاتباً شاعراً مترسلاً عذب الألفاظ مقدماً في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء وكان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سر من رأى وعبدون الذي يضاف إليه الدير فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد وإنما أضيف إليه لأنه كان كثير التردد إليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو إلى جنب المطيرة ودير عبدون أيضاً قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزهاً لأهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمرو بن مبته في صفة الهلال

كأن ابن مزنتها جانحاً ؞ فسيط لدى الأفق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحجازي الأصل المصري الدار والوفاة كان طاهراً كريماً فاضلاً صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير النعم كان بدهليزه يكسر اللوز كل يوم من أول النهار إلى آخره برسم الحلوا التي ينفذها لأهل مصر من الأستاذ كافور الإخشيدي إلى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر أجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل إلى كافور في كل يوم جاماً من حلوا ورغيفاً في منديل مختوم فحسده بعض الأعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فإنه لا يحسن أن يقابلك به فأرسل إليه كافور يخبرني الشريف في الحلوا على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف إليه ~~كافور يخبرني الشريف~~ وعلم أنه قد حسد على ذلك وقصدوا إبطاله فلما اجتمع به قال له أيدك الله إنا ما ننفذ الرغيف تطاولاً ولا تعاظماً وإنما هي صبية حسنة تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فإذا كرهناه قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون سواه فعاد إلى ما كان عليه من إرسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز أبو تميم معد ابن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من إفريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الأشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور إلى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلساً ونجمعكم ونورد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم

الشريف
طباطبا

احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى منازل اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واعقب جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومايتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثماية بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلائق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعاء وروي ان رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله ابن طباطبا وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفتنا لهم على ناس ∴ وقد كانوا يعيشك في كفاف ∴

فرآه في نومه فقال قد سمعنا ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى المسجد وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثماية كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي في سنة ثمان واربعين وثلثماية كما هو مذكور هاهنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم لان ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو هاهنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من ثوثة عرضت له في حنكه فتعالج بضروب العلاج فلم ينجع فيها شي وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي لقي المعز ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم بالصواب ابو العباس عبد الله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وقد كان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اهل نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومايتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومايتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزار من حانوته وانشد

∴ قد قحط الناس في زمانهم ∴ حتى اذا جئت جئت بالدرر ∴

∴ غيثان في ساعة لنا قدما ∴ ممرحبا بالامير والمطر ∴

هكذا قال السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات في سنة ثلث عشرة وعبد الله يومئذ بالرقة فارسل المامون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنيه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا اخر فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبث ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلث عشرة ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسماية الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطاي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد اخذت ∴ منا السرى وخطى المهرية القود ∴
امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا ∴ فقلت كلا ولكن مطلع الجود ∴

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل ∴ والخيل تستن بالركبان في اللجم ∴
امغرب الشمس تنوي ان تؤم بنا ∴ فقلت كلا ولكن مطلع الكرم ∴

فانه اغار على اللفظ والمعنى رجعنا الى ما كنا فيه فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البديعة التي يقول فيها

∴ وركب كاطراف الاسنة عرسوا ∴ على مثلها والليل تسطو غياهبه ∴
∴ لامر عليهم ان تتم صدوره ∴ وليس عليهم ان تتم عواقبه ∴

وهي من القصايد الطنانة وفيها يقول

∴ فقد عبد الله خوفا نتقامه ∴ على الليل حتى ما تدب عقاربه ∴

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف وقطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض روسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله وجدتها منسوبة اليه

∴ نحن قوم تليننا الحدق النجل ∴ على اننا نلين الحديدا ∴
∴ طوع ايدي الظبا تقتادنا العين ∴ ونقتاد بالطعان الاسودا ∴
∴ نملك الصيد ثم تملكنا البيض ∴ المصونات اعينا وخدودا ∴

نتقي سخطنا الاسد وتخشى :. سخطنا الحتف حين يبدو الصلُّ وُدا :. فترانا يوم الكريهة احرارا :. وفي السلم للغواني عبيدا :. وقيل انها لاحمد بن حميد والله اعلم ومن منتخب شعر عبد الله قوله :.

:. اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر :. مني ولا يفوتك اجري :.

:. لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي :. ان لا اقوم بعذري :.

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد وروينا له قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على راسها ما السبيل على فتية خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر :.

:. يقول اناس ان مصر بعيدة :. وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر :.

:. وابعد من مصر رجال تراهم :. بحضرتنا معروفهم غير حاضر :.

:. عن الخير موتى ما تبالي اذرتهم :. على طمع ام زرت اهل المقابر :.

وتنسب هذه الابيات الى محكم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها في اواخر هذه السنة ودخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله ابن السري بن الحكم وخرج عبيد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله ابن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في غير البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم زريق كان مولى ابي محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والي خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها في فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات :.

:. رحم الله اعظما دفنوها :. بسجستان طلحة الطلحات :.

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحه بنت ابي طلحه هكذا قاله ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكورة في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكرسي قومس الدامغان وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين

لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ثلثين ومائتين بعد موت اشناس التركي بسبعة ايام وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى **ابو العميثل** عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم ويقال اصله من الري وكان يتقعر في الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

:. يا من يحاول ان تكون صفاته :. كصفات عبد الله انصت واسمع :.

:. فلا نصحنك في المشورة والذي :. حج الحجيج اليه فاسمع او دع :.

:. اصدق وعف وبر واصبر :. واحتمل واصفح وداروا حلم واشجع :.

:. والطف ولن وتان وارفق واتئد :. واحزم وجد وحام واحمل وادفع :.

:. فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي :. وهديت للنهج الاسد المهيع :.

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحجب فقال :.

:. سا ترك هذا الباب ما دام اذنه :. على ما ارى حتى يخف قليلا :.

:. اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما :. وجدت الى ترك اللقاء سبيلا :.

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك يقال شقائق النعمان نسبت الى الدم بحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمن بن المنذر ليس بشي وحدث الاصمعي بهذا فتلقيته عني هذا كلام ابي العميثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلاف فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتم نبته ما بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شي كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمي شقائق النعمن بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مس شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة العميثل سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشيا من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود هاهنا **ابو العباس** عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعرا المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسياتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى :. وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من

الناشي الشاعر المعروف بابن شرشير

الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان يقوّة علم الكلام وقد نقض علل النحاة وادخل في قواعد العروض شيئا ومثلها بغير امثلة الخليل وكل ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك قوله في طردية في وصف باز

لما تعرّى الليل عن اثباجه ⁂ وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه

غدوت ابغي الصيد في منهاجه ⁂ يا قمر ابدع في نتاجه

لبسه الخالق من ديباجه ⁂ وشيا يحار الطرف في ادراجه

في نسق منه وفي انعراجه ⁂ وزان فوديه الى حجاجه

بزينة كفته نظم تاجه ⁂ منسره ينبي عن خلاجه

وظفره يخبر عن علاجه ⁂ لو استغاث المرء في ادلاجه

بعينه كفته من سراجه

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

فديناك لو انصفوك ⁂ لردوا النواظر عن ناظريك

تردين اعيننا عن سواك ⁂ وهل تنظر العين الا اليك

وهم جعلوك رقيبا علينا ⁂ فمن ذا يكون رقيبا عليك

الم يقروا ويحهم ⁂ ما يرون من وجهك حسنا فيه

ومن شعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والشرشير بكسر الشين الاولى والثاني المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر من الحمام بقليل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنه ياتي من صحراء الترك وباسمه سمي الرجل والله اعلم والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهي في الجانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهي جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء وهو الانبار اهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك ابو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة

وقال انه تتبع المحررات وتعاطى ابتغاء الكتابة ببعض الولاة فلما كان قد من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي انكد حرفة ⁂ اوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب ابرة ⁂ تكسوا العراة وجسمها عريان

وله ايضا

ومعذر راقت حواشي حسنه ⁂ فقلوبنا وجدا عليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وانما ⁂ نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام ازرق العينين

ومهفهف بصرت في اطرافه ⁂ قمرا بآفاق المحاسن يشرق

تقضي على المهجات منه صعدة ⁂ متالق فيها سنان ازرق

وهكذا كقول السلامي

اعانق من قده صعدة ⁂ ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن هاهنا اخذ ابن النبيه المصري قوله

اسمر كالرمح له مقلة ⁂ لولا تكن كحلاء كانت سنان

واورد له صاحب كتاب الحديقة

اسني ليالي الدهر عندي ليلة ⁂ لم اخل فيها الكاس من اعمالي

فرقت فيها بين جفني والكرى ⁂ وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهزيل الاشبيلي والله اعلم وله في الزهد وفيه التزام غريب

يا من يصيخ الى داعي السقاه وقد ⁂ نادى به الناعيان الشيب والكبر

ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى ⁂ في راسك الواعيان السمع والبصر

ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل ⁂ لم يهده الهاديان العين والاثر

لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك ⁂ الاعلى ولا النيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وان كرها ⁂ فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا

وصاحب لي كداء البطن صحبته ⁂ يودني كوداد الذيب للراعي

يثني علي جزاه الله صالحة ⁂ ثنا هند على روح بن زنباع

قوله ثنا هند على روح بن زنباع هذه هند هي بنت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان وقد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الا مهرة عربية ⁂ سليلة افراس تحللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحري ⁂ وان يك اقراف فما انجب الفحل

ويروى من قبل العجل وهو اقوى، ويروى هذان البيتان لاختها حمدة بنت التيمن والافراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسماية بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال لخاسم جده صاره وساره بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الرا، وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة في غرب جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى

البطليوسي النحوي اللغوي

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرون عليه و يقتبسون منه وكان حسن التعليم جيدا للتفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه من العجايب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضها وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلا المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والظا والذال جمع فيه غريب وله كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شي يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حي خالد بعد موته ∴ واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ∴ يظن من الاحيا وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة ∴ كما شبت ام في الجو روض بهار

كان الليالي السبع في الجو جمعت ∴ ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا ∴ باقمار اطواق مطالعها بان

لين غادروني باللوى ان مهجتي ∴ مسايرة اظعانهم حيثما كانوا

سلي عهدهم بالخيف عهد غمايم ∴ ينازعها مزن من الدمع هتان

االاحبابنا هل ذلك العهد راجع ∴ وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان

ولي مقلة عبرى وبين جوانحي ∴ فواد الى لقياكم الدهر حنان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم ∴ وحفت بنا من معضل الخطب الوان

ومن مديحها

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها ∴ فلا ماوها صدى ولا النبت سعدان

الى ملك حاباه بالحسن يوسف ∴ وشاد له البيت الرفيع سليمان

من النفر الشم الذين اكفهم ∴ غيوث ولكن الخواطر نيران

وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع واربعين واربعماية بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسماية بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وسكون هو من جملة اسما الذيب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح البا الموحدة والطا المهملة وسكون اللام وفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلما ابو القسم عبد الله وقيل عبد الباقي ابن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوي المترسل من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات كثيرة حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح المماحلة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وله ديوان رسايل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد هذين البيتين في بعض الروسا وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقبا ∴ ك من الفصد صحة وسلامة

قل ليمناك كيف شئت استهلي ∴ لا عدمنا الندى فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ∴ ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتلت ∴ لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكاس مدامة ∴ يطوف بها ساق ولا حث مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوايل وصنف في ذلك كتابا مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ∴ ارجي نجاتي من عذاب جهنم

فاني على خوف من الله واثق ∴ بانعامه والله اكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربعماية وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعماية ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى

محب الدين
ابو البقا العكبري الحنبلي
الفرضي النحوي
الضرير

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر

بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان
الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي
وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القران الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف
وشرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شرح الحماسه وشرح
المفصل للزمخشري شرحا مستوفي وشرح الخطب النباتيه والمقامات الحريريه وله
مصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد
وهو حي وبعد موته وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتوفي ليلة
الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله
والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه
النسبة الى عكبرا وهي بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من
العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقا المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر
العنقا ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به
طيور كثيره وكانت العنقا طايرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها
من كل حيوان شبه من احسن الطيور وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره
فجاعت في بعض السنين واعوزها فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقا مغربا
لابعادها بما تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكا اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن
صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة ابن صفوان
الذي دعا عليها فاصابتها صاعقة نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي صلى
الله عليه وسلم ثم رايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز
نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يوجد عند غيره من ذلك
العنقا وهو طاير جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له عثنون ولحية
وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت في اواخر
كتاب ربيع الابرار تاليف العلامة ابي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة
من كل جانب كوجه الانسان واعطاها من كل شي حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها
واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحش التي حول بيت المقدس
وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي
موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتختطف الصبيان
الى ان نبي خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد عليهما السلام فشكوها اليه فدعا الله تعالى
فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم **ابو محمد** عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف
بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب
والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراات الكثيرة وكان متضلعا من العلوم
وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة

ابن الخشاب النحوي

وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة
صفراء من غير سقام بها ⁂ كيف وكانت امها الشافيه
عارية باطنها مكتسي ⁂ فاعجب بها عارية كاسيه
وذكر له لغزا في كتاب وهو
وذي اوجه لكنه غير بايح ⁂ بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه ⁂ فتسمعها بالعين ما دمت تنظر
وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد
فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ⁂ ودعاك خالقك الرئيس الاكبر
خلفت صفاتك في العيون كلامه ⁂ كالخط يملا مسمعي من ابصرا
وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط
وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلة
اكتراث بالماكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما
مات كنت بالشام فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل
يرحم الله الادبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون
النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته
وعندي في ذلك شي لاني وقع لي جزء فيه تعاليق وفوايد علقها بخطه وكتب على ظهره
ما صورته مختصرا سالت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك بن
فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه خمس في ذلك
لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه اعلى من ذلك فسالت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي
نصر بن الدباس الناسخ عن مولد عمه ابي الكرم المذكور فقال لي سبع وسبعون
سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة
ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر
الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل عليه هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ
لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون
عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلاثة عشر سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل
الاشتغال الجم ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده
قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل ان يكون التاريخ صحيحا ويكون روايته عن شيخه
المذكور مجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله
اعلم وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة
ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار ابي القسم بن الفراء ودفن بمقبرة
احمد بباب حرب وصلي عليه بجامع السلطان يوم السبت **ابو الوليد** عبد الله بن محمد
بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان
فقيها عالما في فنون من علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من

الحافظ ابن الفرضي

التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال في كتابه الذي
سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب
في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين
وثمانين وثلثماية فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ∴ على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ∴ ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ∴ وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ∴ اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ∴ يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ∴ ارجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ∴ ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ∴ وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثماية وتولى القضاء بمدينة
بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث
واربعماية رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن
ولا صلاة وروي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم
انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى سبحانه
ذلك فاستحييت واخبر من راه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف
لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة وجرحه
يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد
في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه ابو محمد
عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي
المريي كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه
كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاثار اخذه الناس عنه و
احسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعيد بن السمعاني الحافظ الذي
سماه بالانساب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان
خلون من جمادى الاخرة سنة ست وستين واربعماية بقرية من اعمال مرسية اوريو
له بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد
الالف لام مفتوحة بعدها هاء وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة
يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى
والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء وهذه
النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت في جسمه

الرشاطي المحدث

شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشطالة وكثر ذلك
منها فقيل له الرشاطي ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل
المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ
وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي
طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب
واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه
وصحبه خلق كثير واشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي
صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل
عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء ت
لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما فيه من خلل
خفي وهذه كانت وظيفة ابن باشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطاء و[illegible]
جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا تكلف
في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض
تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتري لي قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا
بعروقه فعز كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو فما اريده وكان
له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي
على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف في اغاليط الفقهاء وله
الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي سماه يبين فيه غلط
ابن الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في
الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعماية وتوفي بمصر ليلة السبت السابع و
العشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء
الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة ابو محمد عبد الله
الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي واخر ملوك مصر من العبيديين وقد
تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز
في التاريخ المذكور في ترجمته ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر
وقد سبق في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح
بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب
الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك
في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية
منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل مقاتليها وافنى ذوي الاراء والحزم منها
وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم
تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه

جنود وعساكر فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله
صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسماية في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في
ايام الحافظ عبد المجيد هكذا قاله صاحب كتاب الدول المنقطعة والله اعلم ثم اعاد
ذلك في ايام العاضد كما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب وكان قد تلقب بالمستنصر
بالله وقد تقدم ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة
في سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى في حرف اليا طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين يقولون
ان هولاء القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما اكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا
تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة واخر
ما كتب في اخر الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من
عجيب الاتفاق وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشي وانا عاضد له
اذا قطعته فكانه عاضد لدولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني احد علما المصريين
ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت
اليه عقرب من مسجد وهو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض
معبري الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص لعلاني وكان العاضد
يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا تحضره عندي فنفذ الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا
صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي
شي قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال
المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد
الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى
الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد
الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا
الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله
تعالى فانه عدد مساوي هولاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت
بذلك رويا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا لعشر بقين من المحرم سنة سبع
وستين وخمسماية وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب
اخي صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل انه مات يوم عاشورا **ابو الرداد**
عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المودن البصري صاحب المقياس بمصر كان
رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجعل اليه جميع النظر في امره وما يتعلق
به في سنة ست واربعين وماتين واستمرت الولاية في بنيه الى الان وتوفي سنة تسع
وسبعين وماتين وقيل سنة ست وستين وماتين والله اعلم والرداد بفتح الراء والدالين
المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف **ابو عبد الله** عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحرث بن تميم

عبيد الله احد الفقهاء السبعة

بن سعد

بن سعد بن كنانه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي احد فقهاء ١٦٨
السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ربعة منهم وهو عبيد الله بن اخي عبد الله بن مسعود
الصحابي رضي الله عنهم وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله
عليهم وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المومنين عايشة رضي الله عنهم اجمعين وروى
عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله
المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن
عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شي وقال محمد بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله
احب الي من الدنيا وكان شاعرا ناسكا وكانت وفاته سنة اثنتين وماية وقيل سنة
تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله
شعر فمن ذلك ما اورده له في الحماسة وهو قوله

شغفت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فوادي ... فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفوود وهو القايل
لابد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة
الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة واكثر وادي
نخلة المجاور لمكة من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وماتين للهجرة
رضي الله عنه وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبح بن كاهل **ابو محمد** عبيد الله
الملقب المهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله
بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور وقيل هو
علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهولاء الثلاثة يقال
لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور واسم
التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم
لانهم مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة
اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقايعهم في ذلك مشهورة والمحققون
ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى
بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان جوابه للمعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك
فانه لو عرف النسب لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون
ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله
بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي
وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا

الذي دعوا الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله
في حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من
كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في
السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي
مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من
الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره
مشهورة لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة
بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له الامر
قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال
سنة ثمان وثلثماية وبنى تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه وملك
بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو
الذي ~~القاهرة~~ سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت
دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر
جماعة من حفدته وسياتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال
لهم العبيديون هكذا ينسبون الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة
ستين ومايتين وقيل سنة ست وستين ومايتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي
له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة
سبع وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره
بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومايتين وخرجت بلاد
المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وعشرين وثلثماية بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم و
تشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة
بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بليدة بافريقية وقد تقدم ذكرها
في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن احمد الشيعي وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب بن
زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي ايضا وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث و
ستين ومايتين وفرغ منها في سنة اربع وستين ومايتين فانتقل اليها لما فرغت والقيروان
وسجلماسة قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما **ابو احمد** عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كان عليه من التقدم وعلو
المنزلة عند المامون وتوليهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور اميرا ولي الشرطة ببغداد
خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة
اهله وهو اخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعر وكتاب
رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة في الفصاحة وغير
ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك

رقيق الحاشية ومن شعره

اتهجرون فتى اغرى بكم تيها ∴ بحق دعوة صب ان تجيبوها
اهدى اليكم على ناي تحيته ∴ حيوا باحسن منها او فردوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا ∴ وخلفوني على الاطلال ابكيها
شيعتهم فاستربوا بي فقلت لهم ∴ اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا ∴ وما لعينيك لا ترقا ماقيها
حتى اذا اتجعوا والليل معتكر ∴ رفعت في جنحه صوتي اناديها
يا من به انا هيمان ومختبل ∴ هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها

ثم وجدتها لابي الطيب شاعر المعتمد الخليفة العباسي وزعم الصولي ان البحتري
انشده هذه الابيات لنفسه والله اعلم ومن شعره

واحربا من فراق قوم ∴ هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسي ∴ والامن والخفض والسكون
لم تتنكر لنا الليالي ∴ حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب ∴ وكل ماء لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي ∴ يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا ∴ ية لم يزل سلطان فضله

وله ايضا

اقض الحوائج ما استطعت ∴ وكن لهم اخيك فارج
فلخير ايام الفتى ∴ يوم قضى فيها الحوائج

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير
فلما انصرف عنه كتب اليه ∴ ما اعرف احدا جزى لعلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير
وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مودية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا حيث قال

جزى الله يوم البين خيرا فانه ∴ ارانا على علاتها ام ثابت
ارانا ربيبات الخدور ولم نكن ∴ نراهن الا بانبعاث البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابن غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

ابا غانم غنمت ولا زلت ∴ عهاد الوسمي تسقي بلادك
ليت انا مثل اعتلالك نعتل ∴ على ان يعودنا من عادك
ابهجت زورة الوزير وداك ∴ فادعمت حسنا ذلك

وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومايتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة
ليلة خلت من شوال سنة ثلثماية ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى ولما مات اخوه
سليمان بن عبد الله بن طاهر في سنة خمس وستين ومايتين وقف اخوه عبيد الله بن عبد
الله المذكور على قبره متكيا على فرسه ونظر الى قبر اهله وانشد يقول

لنفس توفي بحزن في تراقيها ... ودمعة العين تجري من مآقيها
لبقعة ما رأت عيني كقاتلها ... ولا كثرة احباب توافيها

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي اصله من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن وذكر ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله اربعون جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان القاضي ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى المظفر ابن المرخم الذي صار اقضى القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار ومجريات ظريفة مع كل على خفة روحه رايت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش سبع ابن خلف بن محمد بن هبة الله الفقعسي وكان بين كنيته فيه ولون وحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة والفة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقال فتى ... عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا ابو الوحش جاء ممتدحا ... للقوم فنوه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما ... اتلوه من حال حديثه جملا
وخبر القوم انه رجل ... ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله ... لا يبتغي عاقل به بدلا
وهو على خفة به ابدا ... معترف انه من الثقلا
يمت بالثلب والرقاعة والسخف ... واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما ... يصدر عنه فتحت منه خلا
فسمه ان حل خطة الخسف ... والهون ورحب به اذا رحلا
وسقه السم ان ظفرت به ... وامزج له من لسانك العسلا

وله اشعار مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملموم فلا بد له ... من فرقة لو لزقوه بالغرا

وله مرثية في عماد الدين زنكي بن آق سنقر الاتابك المتقدم ذكره شاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع واربعين

17 وخمسماية وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة وهو الاصح بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول فيه ابو القسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا ... خرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما ... اما بشرع محمد من اين لك

عبد الرحمن ابن ابي ليلى التابعي

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي نسبه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعثمان وابا ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضي الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن ابي طالب رضي الله عنه معه وسمع من عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الله الملك بن عمير وخلق سواهم رضي الله عنهم وولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين للهجرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسياتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

الامام الاوزاعي

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت مرابطا وروي ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عن الثوري ومالك وشعبة وابن المبارك واخذ عنه عبد الله ابن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاثة وتسعين ومنشاه ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة الخفيفة اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي في سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا ... عنها بزهد ايما اقلاع

وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من

قال النووي مات بحمام بيروت دخل الحمام ففتح الحمامي في حاجة واغلق عليه الباب ثم جاء فوجده ميتا متوسدا يمينه مستقبل القبلة رضي الله عنه

عمران واسمه موسى بن زبن وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس لم يكن ابو
عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وبيروت بفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وفي اخرها تاء مثناة وهي بليدة بساحل الشام
اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسماية ابو عبد الله
عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جناده العتقي بالولا الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم و
تفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرايه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك
بعد موت مالك وهو صاحب المدونه في مذهبهم وهي اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت
ولادته في سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلثين ومايه وقيل ثمان وعشرين وتوفي في سنة احدى
وتسعين ومايه ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى
قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى
وجناده بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم
العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف وهذه النسبة الى العتقا وليسوا من
قبيلة واحدة بل هم من قبايل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر و
غيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من حجر حمير
وكان ابو عبد الله القضاعي وكانت القبايل التي نزلت الظاهر العتقا وهم جماع من القبايل
كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتي بهم اسرا فاعتقهم
فقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة
عشرين للهجرة وكان العتقا معه معدودين في اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب
كانوا يختطون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد
ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم
عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية
ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط بهم خططهم ثم جا العتقا بعدهم فلم يجدوا موضعا
يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج وكان يتولى امر
الخطط اري لكم ان تظهروا على هذه القبايل فتتخذونه منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك
فقيل لهم اهل الظاهر كل هذا ذكره ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط
مصر وهي فايدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها والله اعلم ابو سليمان عبد الرحمن بن
احمد بن عطيه العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة وكان من جلة السادات
وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله
كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله اكرم من ان
يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن
وردي فاذا بحوريا تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسماية عام وله كل
معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس عشرة وماتين رضي الله عنه والعنسي بفتح العين المهملة
وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد رحى بن مذحج

صاحب المدونة المالكي

معوية بن حديج هو الذي قتل محمد ابن ابي بكر الصديق واحرقه بالنار

ابو سليمان الداراني

ينسب ابو سليمان المذكور اليها والداراني بفتح الدال وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية
نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من
شواذ النسب والياء في داريا مشددة ابو القسم عبد الرحمن بن احمد بن فوران الفوراني
المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه
عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه
رياسة الطايفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في
المذهب كتاب الابانه وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين
كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا
فبقي في نفسه منه شي فمتى قال في نهاية المطلب قال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك فمراده
او توقف فيه فمراده ابو القسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين
واربعماية بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر
بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفا
وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره
السمعاني ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن علي وقيل ابرهيم المعروف بالمتولي
الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة
له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد
بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين
واربعماية واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع و
سبعين واعيد ابو سعيد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد
الملك بن ابرهيم الهمذاني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر
الفقهاء ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن
محمد واسمه مامون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني ابا اسحق الشيرازي انكر الفقهاء استناده
موضعه فاراد واصنه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه فخطب وقال لهم اعلموا انني لم
افرح في عمري الا بشيين احدهما اني جيت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب
اخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحرث بن ابي الفضل السرخسي وجلست
في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو
الحرث بالتقدم ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام في حقي
باصحابه فاستولى الفرح على قلبي والشي الثاني حين اهلت للاستناد في موضع شيخنا
ابي اسحق رحمه الله تعالى فذلك اعظم النعم واوفر القسم وتخرج على ابي سعيد جماعة
من الايمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ
عن القاضي حسين بن محمد وببخارى عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث
وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانه تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل
وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم

المتولي الراضي

ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرايب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا يكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في اصول الدين تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربع مايه وقيل سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربع ماية ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى ۞ والمتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكره السمعاني في الانساب

ابن عساكر

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المنعوت بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ايمة وفضلا وكان مسدد الفتاوي وهو ابن اخي الحافظ ابي القسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بينهم جماعة من العلماء والروسا كانت ولادته سنة خمسين وخمسماية ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسماية وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى ۞ وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

الزجاجي النحوي

ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي دارا ونشاة النهاوندي اصلا ومولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابرهيم بن السري الزجاج المقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل تسع وثلثين بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتاب الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا انتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف به اسبوعا ودعا الله تعالى ان يغفر له وان ينتفع به والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة والله اعلم

الامام الحافظ ابن حبان

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسين احمد بن موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المحدث المورخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسياتي ذكره في حرف اليا ان شاء الله تعالى ۞ وقال ابو الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور

١٧٢

وكانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين ومايتين وكانت وفاته يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب المصري العروضي بقوله ۞

۞ بثثت علمك تشريقا وتغريبا ۞ وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا ۞
۞ ابا سعيد وما نالوك ان نشرت ۞ عنك الدواوين تصديقا وتصويبا ۞
۞ ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه ۞ حتى رايناك في التاريخ مكتوبا ۞
۞ ارخت موتك في ذكري وفي صحفي ۞ لمن يورخه اذ كنت محسوبا ۞
۞ نشرت عن مصر من سكانها علما ۞ مبجلا لجمال القوم منصوبا ۞
۞ كشفت عن فخرهم للناس ما حجبت ۞ ورق الحمام على الاغصان تطريبا ۞
۞ اعربت عن عرب نخبت عن نخب ۞ سارت مناقبهم في الناس تنقيبا ۞
۞ انشرت ميتهم حيا بنسبته ۞ حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا ۞
۞ ان المكارم للاحسان موجبة ۞ وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا ۞
۞ حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة ۞ شخصا وان جل الا عاد محجوبا ۞
۞ كذلك الموت لا يبقي على احد ۞ مدى الليالي من الاحباب محبوبا ۞

وسياتي ذكر ولده ابي الحسن علي المنجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فا وهذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة وفيه لغة اخرى انه الصدف بفتح الدال وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن ابن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله

الانباري النحوي

ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد محمد بن الحسن بن ابرهيم الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الايمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد في صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقرا النحو وقرا اللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره في حرف الها ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علما ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفايدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادبا جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرا عليه احد الا وتميز وانقطع في اخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجانبة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى والانبار بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها با موحدة وبعد الالف را

ابن الجوزي

هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت
الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع انبار والانبار جمع نبر
بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نقس وانقاس والنبر الاهري الذي
الذي يجعل فيه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو
المداد ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن
احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله
بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية النسب معروف
القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان
علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف فيه فنونا عديدة منها زاد
المسير في علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله في الحديث تصانيف
كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزاء ذكر فيها كل
موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر
من ان تعد وكتب بخطه شيا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس
التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس
وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شي كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل
به بعد موته ففعل فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلاء يعاتب
اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق … قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب … وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير … الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم … مغنية الحي لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه
وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما
فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي
في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك
فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عائشة رضي الله عنها تحته وقالت الشيعة هو علي لان
فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطايف الاجوبة ولو حصل
بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها
وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر
رمضان سنة سبع وخمسماية وقال ابن النجار في تاريخ بغداد وكان ابو الفرج ابن الجوزي يقول
لا احقق مولدي غير ان والدي مات سنة اربع عشرة وقالت الوالدة كان لي من العمر ثلث سنين
وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلايين والله اعلم وكان ولده محيي الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن
محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطايفة الحنابلة وكان يتردد في الرسايل

الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة
ثمانين وخمسماية وتوفي في وقعة التتر قتيلا في المحرم سنة ثلاث وخمسين وستماية
ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي المشهور حنفي المذهب
وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخا كبيرا رايته
بخطه في اربعين مجلدا سماه مراة الاعيان وتوفي ليلة الثلاثا الحادي والعشرين من
ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستماية بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك ومولده
في سنة احدى وثمانين وخمسماية ببغداد وكان هو يقول اخبرتني امي ان مولدي سنة
اثنتين وثمانين رحمه الله تعالى وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة
مفتوحة ويا مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة
الجوز وهو موضع مشهور ورايت بخطي في مسوداتي انه كان في مشرعة الجوز احدى محال

عبد الرحمن بن الخطيب صاحب كتاب الروض الانف

بغداد بالجانب الغربي والله اعلم ابو القسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله
بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسين اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح و
هو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي
الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القران من الاسما الاعلام وله كتاب نتايج الفكر
ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي عليه السلام ومسئلة السر في عور الدجال
ومسايل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنا وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا
اعطاه اياه وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع … انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها … يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن … امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة … فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة … فلين رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه … ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا … الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمي
خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو
ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسماية بمدينة مالقه وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس و
دفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية رحمه الله
تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة
وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي
بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهذه النسبة
الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة بفتح الميم سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع

ابو مسلم الخراساني القائم بالدعوة العباسيه

الاندلس الا من جبل مطل عليها و ما لقه بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة و بعدها هاء هي مدينة كبيرة بالاندلس و قال السمعاني بكسر اللام وهو غلط ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم و قيل عثمن الخراساني القائم بالدعوة العباسية و قيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سندوس بن جودرن من ولد بزرجمهر البختكان الفارسي قال له ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس و قيل هو ابراهيم بن عثمان بن بشار بن عبد المطلب غير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم كان ابوه من رستاق فريذين قرية سنجرد و كانت هذه القرية له مع عدة قرى و قيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو و كان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواشي ثم انه قاطع على رستاق فريذين فلحقه فيه عجز و انفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذ بن بنداذ بن وسنجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه و هي حامل و تنحى عن مؤدي خراجه اخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فاتى بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء و سدت الافاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه و مضى الى اذربيجان و مات بها و وضعت الجارية ابا مسلم و نشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على بن عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد و قد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الاتي ذكره ان شاء الله تعالى مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله و معرفته و كلامه و ادبه و مال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابرهيم بن محمد الامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار و مائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجبه بمنطقه و عقله و ادبه و قال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام ابرهيم يخدمه حضرا و سفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابرهيم الامام و سألوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني جربت هذا الاصبهاني و عرفت ظاهره و باطنه فوجدته حجر الارض ثم ان النقباء عادوا الى ابرهيم الامام و سألوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني جربت

هذا الاصبهاني و عرفت ظاهره و باطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم و قلده الامر و ارسله الى خراسان و كان من امره ما كان و كان ابراهيم الامام قد ارسل الى اهل البيت قبل بعثه ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم و سليمن و قال المأمون وقد ذكر ابو مسلم عنده اجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر و اردشير و ابو مسلم الخراساني و كان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بني هاشم واقام على ذلك سنين وفعل في خراسان و تلك البلاد ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة بذكره و كان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام و كان مقيما عند اخوته و اهله بالحميمة الاتي ذكرها في ترجمة جده علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فارسل اليه و قبض عليه واحضره الى حران حبسه بها ثم غمه بجراب طرح فيه راسه و شده عليه الى ان مات و ذلك في صفر سنة اثنتين و ثلثين و مائة و قيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر و كان عمره احدى وخمسين سنة و كان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابي العباس عبد الله بن محمد الملقب السفاح وكانوا بنو امية يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروي في ذلك ان هذا الامر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن علي فقال اني اردت ان اتزوج ابنة خالي من بني الحرث بن كعب فتأذن لي فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن كعب فاولدها السفاح المذكور فتولى الخلافة و وصف المدايني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور و تنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا و اذا غضب لم يستفزه الغضب لا ياتي النساء في السنة الا مرة واحدة و يقول الجماع جنون و يكفي الانسان ان يجن في السنة مرة و كان من اشد الناس غيرة و قيل له بم بلغت فقال ما اخرت امر يومي الى غد قط و ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسنان و ذكر الصبا والشباب ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمان عشرة سنة و قيل وهو ابن ثلث و ثلثين سنة و قال الزمخشري ايضا في كتابه المذكور انه كان عظيم الفقه يعني ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابي ليلى القاضي المشهور و قبل يده فقيل له في ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقبل يده فقيل له اتشبه ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهوني بابي عبيدة و كان له اخوة من جملتهم يسار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني و كانت ولادته في سنة مائة للهجرة في خلافة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه و قيل على باب مدينة جي الاصبهانية مولده بها و لما ظهر بخراسان كان اول ظهوره

بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر الى مروان شعر

ارى خللا ان يتم لم يقو ريض ... عليه فبادر قبل ان يثني الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك ابن قيس الحروري وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية من قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل البجلي الكوفي وهي من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيار وكان له مكتب بخراسان

ارى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرام

فان النار بالزندين تورى ... فان الحرب اولها كلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

اقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ امية ام نيام

فان كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

وهذا مثل ما يحكى عن علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله فقال

ارى نارا تشب على بقاع ... لها في كل ناحية شعاع

وقد رقدت بنوا العباس عنها ... وباتت وهي آمنة رتاع

كما رقدت امية ثم هبت ... تدافع حين لا يغني الدفاع

رجعنا الى الاول فانتظر بن سيار ما يكون من مروان فجاءه جوابه وهو يقول لمناصحين حين ولينا خراسان والشاهد يرى ما لا يرى الغايب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب قد علمكم ان لا نصر عنده ثم كتب ثانيا فابطا عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات بها في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين وفي يوم الثلثا لليلتين من المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائة وثب ابو مسلم على علي بن جديع بن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعى للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لجهة مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف بضم الكاف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وتوجه الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فاقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بصبيغ الاصغر وقيل مصعر وعامر بن اسمعيل الجرجاني فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة

١٠٥ رحمه الله تعالى وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور واحتز راسه وبعثوه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره ان يطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اصارك الى هذا قال قلة مبالاتي بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان واستقل السفاح وخلت له الدنيا من منازع وقال ابو عثمان التيمي قاضي مروان بن محمد رايت في منامي كان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية ناشرة شعرها وهي واقفة على مرقاتين من مراقي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تتمثل ببيتين من قصيدة الاحوص التي اولها يا بيت عاتكة الذي اتغزل

اين الشباب وعيشنا اللذ الذي ... كانا به ازمان ثم يجذل

ذهبت بشاشته واصبح ذكره ... حزنا يعل به الفؤاد وينهل

قال ابو عثمان التيمي فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الخراز يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه بخط المدايني قال لما حاصر مروان تدمر فظفر بها وهدم سورها افضى الى جرن طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنز فنبشوه فاذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جربانا تها ووجد لها غدايرمن راسها الى رجلها فذرع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبعة اذرع واذا عند راسها صفيحة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قراه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان بن اذينة بن السميدع ابن هوبر العاليقي من دخل على بيتي هذا فاز عجني منه حتى ياتي ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرى المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجرن وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله استباحة حريمه الا قليل وكان السفاح كثير التعظيم لابي مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا

ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه في امره او الاستشارة فقال يوما لسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره مايتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال له ان صرت الى خراسان

سلمت نفوهم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى احضره اليه وكان ابو مسلم
ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم
وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر ببال ابي مسلم
الخراساني انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به
ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر به المنصور الفرص والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه
مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب
له المنصور جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه المنصور لا يظهرون
فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه
واذن له بالجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد
اجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان
مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدا بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب
عمتي اسية وتزعم انك سليط ابن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا
فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلني
الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم
والمنصور يقول اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني
يا امير المومنين لعدوك فقال لا ابقاني الله اذا ابدا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم
الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعا لسبع ليال خلون منه سنة
سبع وثلثين ومايه وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة اربعين والقول ضعيف وكان
قتله برومية المداين وهي بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي صعدة من مداين
كسرى تحت بغداد بينهما سبع فراسخ ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة
فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين ان كنت اخذت من راسه
شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا
قال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقرت بها النوى ❊ كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

❊ زعمت ان الدين لا يقتضى ❊ فاستوف بالكيل ابا مجرم ❊
❊ اشرب بكاس كنت تسقي بها ❊ امر في الحلق من العلقم ❊

وكان المنصور بعد قتله ابا مسلم كثيرا ما ينشد لحاله قول بعضهم

❊ طوى كشحه عن اهل كل مشورة ❊ وبات يناجي عزمه ثم صمما ❊
❊ واقدم لما لم يجد عنه مذهبا ❊ ومن لم يجد بدا من الامر اقدما ❊

قلت ومن ها هنا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل
على الله ولقي اسدا في طريقه فلم يقدر عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح ومحي من عدد
قصايده ❊ فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ❊ واقدم لما لم يجد عنك مهربا ❊

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك
يقول ابو دلامة المتقدم ذكره

❊ ابا مجرم ما غير الله نعمة ❊ على عبده حتى يغيرها العبد ❊
❊ في دولة المنصور حاولت غدره ❊ الا ان اهل الغدر اباوك الكرد ❊
❊ ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى ❊ عليك بما خوفتني الاسد الورد ❊

ورمية بضم الراء بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض
شرقا وغربا كما اخبر عنه الباري تعالى في القران الكريم ولم يختر منها منزلا سوى المداين
فنزلها وبنى رومية المذكورة والله اعلم

ابن نباتة الاديب

الخطيب الفارقي عبد الرحيم بن محمد
بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب
ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة
علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب
المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان قالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف
الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم
على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل
الى الخطيب بن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة
السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة وقد رايت بها جمعا كثيرا فقلت
ما هذا الجمع فقال لي قايل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة فقصدته
لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت الي فقال مرحبا يا خطيب الخطبا كيف تقول واومى
الى القبور كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة فانثلت قوله صلى الله
عليه وسلم كما امرني وقلت كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم
والله الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم
يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونون
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا واوما الرسول صلى الله عليه وسلم يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فقال
لي احسنت ادنه فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فاخذ وجهي فقبله وتفل في فمي
وقال وفقك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف فاخبرت اهلي بما رايت
قال الكندي بروايته الخطيب بعد هذا المنام ثلثة ايام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه و
يوجد من فيه مثل رايحة المسك ولم يعش الا مدة يسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان
وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا
شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه
الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق
الفارقي فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثماية وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلثماية

وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله ورايت في المجاميع قال الوزير ابو القسم المغربي
رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي رقعة فيها
سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا ... واليوم اضحى لك امنان

والصفح لا يحسن عن محسن ... وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال
المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة في كتاب
اخبار الشعرا قبيلة من اياد والله اعلم ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء
الدين ابي المجد علي بن القاضي السعيد ابي محمد الحسن بن المفرج بن الحسين بن احمد
بن المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين
وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز
في صناعة الانشا وفاق المتقدمين وله فيه الغرايب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء
الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله في المجلدات والتعليقات في الاوراق
اذا جمعت ما تقصر عن ماية مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب
الخريدة في حقه رب القلم والبنان واللسن واللسان والقريحة الوقاده والبصيرة
النقاده والبديهة المعجزة والبديعة المطربة والفضل الذي ما سمع في الاوايل
بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي
نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع
الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك باراية ورابط السلك بالايه ان
شا انشا في يوم واحد بل في ساعة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعه
اين قس عند فصاحته واين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته
وحماسته واطال القول في تقريضه ويحكى له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب
الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر
وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وابتته واخذ عدوه قايلا او بيته وارغم انفه بسيفه
وكتبه خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه
المرفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها
هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا في ليلة امل كلها نهار فلا الملتمس وهو قريب و
نزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سايق عنيف والمذكور
عايل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام وله من جملة رسالة
في صفة قلعة شاهقة ولعلها بدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في
عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها
قلامه وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز

ابياته وهي في ترجمته وهو

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كان ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفا وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلامه في اثنا رسالة وقد
كبر والمملوك قد وهنت ركبتاه وضعفت طيباه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق
من نظره الا استفافه ومن حديثه الا خرافه وله في النظم اشيا حسنة منها ما انشده
عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى يتشوق نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني ... لم اشف من ماء الفرات غليلا

وسل الفؤاد فانه لي شاهد ... ان كان جفني بالدموع بخيلا

يا قلب كم خلفت ثم بثينة ... واعيذ صبرك ان يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسه وهو ابو طاهر اسماعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندراني

واذا السعادة احرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان

فاصطد بها العنقا فهي حبالة ... واقتد بها الجوزا فهي عنان

ومن المنسوب الى القاضي الفاضل قوله

عتبا قلب فيه طرف ترقبي ... فعسى يكون وراه الاعتاب

ومن شعره ايضا

بتنا على حال يسر الهوى ... وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له ... ان غبت عنا دخل الصبح

قلت وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح ... والوصف لها يقصر عنها شرحي

اذ قلت لها بوابنا انت متى ... ما غبت نخاف من دخول الصبح

وشعره كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاخر سنة تسع وعشرين
وخمسماية بعسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة
ابيه فاتفق ان العزيز هوي قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فامره بتركها
ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر ان يجتمع بها فلما طال ذلك
بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زر ذهب فافكر فيه
فلم يعرف معناه فاتفق حضور القاضي الفاضل اليه فعرفه الصورة فعمل القاضي الفاضل في ذلك
بيتين وارسلهما اليه وهما

اهدت لك العنبر معناهما ... زر هكذا مستترا في الظلام

فعلم العزيز انها ارادت زيارته في الليل وتوفي [illegible] بستان فلهذا نسبوا
اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف اليا صورة مبدا امره وقدومه الديار
المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشا فلا حاجة الى ذكره هاهنا ثم انه تعلق بالخدم

في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في
اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما
يورخ عنها بل هي الحسنة التي لا توازى بل هي اليد البيضاء التي لا تجازى خروج امره الى والي
الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان
الجيش فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء اصلها ثابت وفرعها
في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان
صلاح الدين وتوفي منزلته عنده وبعد وفاته استمر عند ولده الملك العزيز في المكانة
والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه
الملك الافضل نور الدين ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ
الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعا سابع
شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية بالقاهرة فجاة ودفن في تربته من الجبل
بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام
المحوط حول القبر كما هو هاهنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف
الزمان مثله وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيه ورايت بخطه انه استفتح التدريس
بها يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين وخمسماية واما لقبه فان اهله يقولون انه كان
يلقب بمحيي الدين ورايت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون المتقدم
ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله اعلم بالصواب وكان ولده القاضي الاشرف بها الدين
ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث
وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسماية بالقاهرة وتوفي بها ليلة
الاثنين سابع جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وستماية ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر
ابيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر في رسالة الى بغداد
فانشد الوزير من نظمه ::

:: يا ايها المولى الوزير ومن له :: منن حللن من الزمان وثاقي ::
:: من شاكر عني ندا لك فانني :: من عظم ما اوليت ضاق نطاقي ::
:: منن تخف على يديك وانما :: ثقلت مونتها على الاعناق ::

وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى بني امية
خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاه اليه وكان عبد الملك احد
العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن
بن زايدة باليمن فحضر وقت الحج فلم يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعه ::

:: بالله قولي له من غير معتبة :: ماذا اردت بطول المكث باليمن ::
:: ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها :: فما اخذت بترك الحج من ثمن ::

قال فنزلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما بدا لك اليه ولم تكن تذكره فقلت

ابو عمرو بن سويد التابعي

ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة
سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة
وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى **ابو عمرو** ويقال ابو عمرو
بن سويد بن حارثة بن اماجي بن شنيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحرث بن بشيع بن
ارزه بن جحر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي العقيلي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد
الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين
جي براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعت فقال لي ما لك فقلت اعيذك بالله
يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد
الثقفي فرايت راس عبيد الله ابن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرايت
راس المختار بن ابي عبيد فيه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد
الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة
فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض
لما عدته فكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث
سنين والعقيلي بكسر القاف وسكون البا الموحدة وكسر الطا المهملة هذه النسبة الى القبطي
وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرسي بفتح الفا والرا المفتوحتين والسين المهملة
نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي رحمه الله تعالى **ابو مروان** عبد الملك

الماجشون المالكي

بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري
مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز
وغيرهما وقيل انه عمي في اخر عمره وكان مولعا بسماع الغنى قال احمد بن حنبل قدم علينا
ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحا وروي انه كان اذا ذاكره الامام الشافعي رضي الله
عنه لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في
خوولته من كلب البادية وقال يحيى بن احمد بن المعذل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك
صغرت الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال
كان لسان عبد الملك اذا تعايا احسن من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة
ومايتين وقال ابو عمر بن عبد الله البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومايتين رحمه
والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة وبعدها واو ونون وهو المورد و
يقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك
لقبته به لذلك سكينه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على اهل
بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني
شوني فسمي الماجشون **حكاه** الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد
الملك الماجشون لا يعقل الحديث وقال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو

امام الحرمين

لا يدري بالحديث ابن هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدري منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك تفقه ذكر والده في الصبا وله من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الايمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الايمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمايه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على حلية امره في بعض الكتب فان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول عمره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل من كسب يده ايضا الى حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متالمة والصغير يبكي وقد اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء

جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن امه ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه فترة بعض الاحيان في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربع مايه ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوا وخفة الما فمات بها ليلة الاربعا وقت العشا الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب ابيه رحمه الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزايه واكثروا فيه المراثي وفي

قلوب العالمين على المقالي ... وايام الورى شبه الليالي

ايثمر غصن اهل العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي

عبد الملك الاصمعي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربعماية واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح بن مظهر الاصمعي ابن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة اسم امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرايب سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم روى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيدة القسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلم فيكون احد اعلم منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسال ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شي اخذته عن العرب فقال قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وجعلت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وقد روي من طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضا الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب

في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلمه مني والذي اخطأ فيه ما ادري من اين
اتي به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب
تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شيء هو واخباره ونوادره
كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على هرون
الرشيد ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك بحضرتنا فقلت والله يا امير
المؤمنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الي اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق
غيري وبين يديه من الغلمان يا ابا سعيد ما معنى قولك ما الاقتني قلت ما امسكتني
يا امير المؤمنين ❊ كفاك كف ما تليق درهما ❊ جودا واخرى تعطي بالسيف الدما ❊
اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا كما يقال فلان لا يليق شيئا اي لا يستقر معه شيء
فقال حسن ولكن لا ينبغي ان تكلمني بين الناس الا بما افهمه فاذا خلوت فعلمني فانه يقبح
بالسلطان ان لا يكون عالما اما ان سكت فيعلم الناس اني لم افهم اذا لم اجب واما
ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولي اني لم اعلم بما قلت قال الاصمعي فعلمني اكثر مما
علمته وقربنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي بخمسة الف دينار وقال الاصمعي ذكرت يوما
للرشيد نهم سليمان بن عبد الملك فقلت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية
وهي كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حلته
ويدخلها في جوف الخروف فياخذ كلاه فقال قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انه
عرضت علي خاير بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها زهكة بالدهن فلم
ادر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي بثياب سليمن فاتي بها فنظرنا الى تلك
الاثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه
جبة سليمان التي كسانيها الرشيد وحكي عنه قال رايت بعض الاعراب يفلي ثيابه فيقتل
البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم تقتنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة
وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيئوني من
يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير
المومنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم
الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني
انت فقال ما احسن ما توسلت به وقد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين
فلوسا والله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يديك وكان ولادة الاصمعي سنة اثنتين
وقيل ثلث وعشرين ومايه وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة و
قيل سبع عشرة ومايتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي
عاش ثمانيه وثمانين سنه ومولد ابيه قريب سنة [illegible] وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ
وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
باء موحدة وهو لقب قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه

والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها
راء واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم
الكلام عليها في اول الترجمة وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح
السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد
البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر مدينة البحرين
والبارجان موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فجذبني ابو قلابة
حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه ❊

❊ لعن الله اعظما حملوها ❊ نحو دار البلى على خشبات ❊
❊ اعظما تبغض النبي واهل ❊ البيت والطيبين والطيبات ❊

قال وجذبني ابو العالية الشامي والشدني واسم ابي العالية الحسن بن مالك

❊ لا در در بنات الارض اذ فجعت ❊ بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا ❊
❊ عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ❊ في الناس منه ولا من علمه خلفا ❊

قال فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس
وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات و
كتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب
الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد
وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح • وكتاب اللغات • وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر •
وكتاب • وكتاب اصول الكلام • وكتاب القلب والابدال • وكتاب جزيرة العرب • وكتاب
الاشتقاق • وكتاب معاني الشعر • وكتاب المصادر • وكتاب الاراجيز • وكتاب النخلة
وكتاب النبات • وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه • وكتاب غريب الحديث وكتاب
نوادر الاعراب وغير ذلك ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري

عبد الملك بن هشام صاحب السيرة

قال ابو القسم السهيلي عنه في روض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب
في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي و
توفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي
جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها
وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال
ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخه الذي
جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاخر سنة ثمان عشرة ومايتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال الذهلي والحميري
قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم
راء هذه النسبة الى المعافرين بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير من عامتهم بمصر

الثعالبي

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب

في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه منى تعلمه مني والذي اخطأ فيه ما ادري من اين
اتي به وكان يتشدد في الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب
تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شيء هو واخباره ونوادره
كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على هرون
الرشيد ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك بحضرتنا فقلت والله يا امير
المومنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الي اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق
غيري وبين يديه من الغلمان يا ابا سعيد ما معنى قولك ما لاقتني قلت ما امسكتني
يا امير المومنين ؎ كفاك كف ما تليق درهما ؞ جودا واخرى تعطي بالسيف الدما ؎
اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا كما يقال فلان لا يليق شيئا اي لا يستقر معه شيء
فقال حسن ولكن لا ينبغي ان تكلمني بين الناس الا بما افهمه فاذا خلوت فعلمني فانه يقبح
بالسلطان ان لا يكون عالما اما ان سكت فيعلم الناس اني لم افهم اذ لم اجب واما
ان اجبت بغير الجواب فيعلم من حولي اني لم اعلم بما قلت قال الاصمعي فعلمني اكثر مما
علمته وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي بخمسة الف دينار وقال الاصمعي ذكرت يوما
للرشيد نهم سليمن بن عبد الملك فقلت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية
وهي كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حلته
ويدخلها في جوف الخروف فياخذ كلاه فقال قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انه
عرضت علي ذخاير بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها زهكة بالدهن فلم
ادر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي بثياب سليمن فاتي بها فنظرنا الى تلك
الاثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه
جبة سليمان التي كسانيها الرشيد وحكى عنه قال رايت بعض الاعراب يفلي ثيابه فيقتل
البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة
وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيئوني من
يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير
المومنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم
الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني فسمتاني عليا فسمني
انت فقال ما احسن ما توسلت به وقد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين
فلوسا والله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يديك وكان ولادة الاصمعي سنة اثنتين
وقيل ثلث وعشرين ومايه وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة و
قيل سبع عشرة ومايتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي
عاش ثمانيه وثمانين سنه ومولد ابنه قريب سنة بضع وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ
وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
باء موحدة وهو لقب قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه

والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الطاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها
راء واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم
الكلام عليها في اول الترجمة وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح
السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد
البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر مدينة البحرين
والبازجان موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فجذبني ابو قلابة
حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه ؞

؞ لعن الله اعظما حملوها ؞ نحو دار البلى على خشبات ؞

؞ اعظما تبغض النبي واهل ؞ البيت والطيبين والطيبات ؞

قال وجذبني ابو العالية الشامي فانشدني واسم ابي العالية الحسن بن مالك

؞ لا در در بنات الارض اذ فجعت ؞ بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا ؞

؞ عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ؞ في الناس منه ولا من علمه خلفا ؞

قال فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس
وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات و
كتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب
الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد
وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح ∘ وكتاب اللغات ∘ وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر ∘
وكتاب ∘ وكتاب اصول الكلام ∘ وكتاب القلب والابدال ∘ وكتاب جزيرة العرب ∘ وكتاب
الاشتقاق ∘ وكتاب معاني الشعر ∘ وكتاب المصادر ∘ وكتاب الاراجيز ∘ وكتاب النخلة
وكتاب النبات ∘ وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ∘ وكتاب غريب الحديث وكتاب
نوادر الاعراب وغير ذلك ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري
قال ابو القسم السهيلي عنه في روض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه يحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واهله من البصرة وله كتاب
في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي و
توفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي
جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها
وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال
ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخه الذي
جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاخر سنة ثمان عشرة ومايتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال الذهلي والحميري
قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم
راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير من عامتهم بمصر
ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري كان ابن بسام صاحب

عبد الملك بن هشام صاحب السيرة

الثعالبي

الذخيرة فى محفة كان فى وقته راعى تلعات العلم وجامع الشتات النثر والنظم راس المؤلفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر طالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها احد او وصفا ويوفى حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابى الفضل الميكالى قوله ⁂ لك فى المفاخر معجزات جمة ⁂ ابدا لغيرك فى الورى لم يجمع ⁂

⁂ بحران بحر فى البلاغة شانه ⁂ شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى ⁂
⁂ كالنور او كالسحر او كالبدر او ⁂ كالواشى فى برد عليه موشع ⁂
⁂ شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ⁂ وافى الكريم بعيد فقر مدقع ⁂
⁂ واذا تفتق نور شعرك ناظرا ⁂ فالحسن بين مرصع ومصرع ⁂
⁂ ارجلت فرسان الكلام ورضت ⁂ افراس بالبديع وانت مجد مبدع ⁂
⁂ ونقشت فى فص الزمان بدايعا ⁂ تزرى باثار الربيع الممرع ⁂

ومن شعره ايضا ⁂

⁂ لما بعثت فلم توجب مطالعتى ⁂ واضحت نار شوقى فى تلهبها ⁂
⁂ ولم اجد حيلة تبقى على دمعتى ⁂ فقلت عينى سوى ادراك بها ⁂

وله من التواليف يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى الشاعر المشهور وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ⁂ ابيات اشعار اليتيمة ⁂ ابكار افكار قديمة ⁂

⁂ ماتوا وعاشت بعدهم ⁂ فلذاك سميت اليتيمه ⁂

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشى كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثماية وتوفى فى سنة تسع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى والثعالبى بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخى الملقب سحنون الفقيه المالكى قرا على ابى القسم وابن وهب وانتهت ثم انتهت الرياسة فى العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابى القسم كان اصله من الشام من مدينة حمص فقدم به ابوه مع جند اهل حمص وولى القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول وصنف كتاب المدونة فى مذهب الامام مالك رضى الله تعالى عنه واخذها عن ابى القسم فكان اول من شرع فى تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سال عنها ابن القسم فاجابه عنها وجاء بها اسد بن الفرات الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القسم فى سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القسم واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان فى سنة احدى

سحنون المالكي

١٨١

وتسعين ومائة وهى التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتبها سحنون اكثرها وبوبه على ترتيب التصانيف واحتج لبعض مسائلها بالاثار من روايته من موطا ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضى عياض وغيره وذكر لى بعض الفقهاء المالكية ابن الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكى النحوى الاتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكى جاء من المغرب الى مصر وقرا على ابى القسم واخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه ورحل سحنون الى ابن القسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القسم ورحل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القسم الى اسد بن الفرات يقول فيها تقابل نسختك بنسخة سحنون فالذى تتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون وتمحى نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القسم ولما بلغ ابن القسم الخبر قال اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الان مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفى فى يوم الثلثا لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسى جزوا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما يصنعه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طاير حديد بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيروانى فى كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله بن الاغلب فى جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات فى رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بلرم من الجزيرة ايضا ابو هاشم عبد السلام بن ابى على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على كان عاميا لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسئلة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابى هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد ودفن فى مقابر البستان من

ابو هاشم المعتزلي

الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر بن دريد اللغوي المشهور وسياتي ذكره ان
شاء الله تعالى رضي الله عنهم اجمعين وحمدان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الواو و
بعد الالف نون وأبان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم و
تشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء
هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها
كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي خوز بغداد **ابو محمد** عبد السلام بن رغبان
بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن
الشاعر المشهور وذكر ابن الجراح في كتاب الورقة انه مولى لطيء والله اعلم اصله من اهل
سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري
اخذ محاربا وكان يتعصب على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعراء
الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا
متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا
خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده
شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال
يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل
جاسم يذكر انه من طيء يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة
وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى
وستين وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين و
مائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك
الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس
في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف
مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك ؞

موردة من كف ظبي كانما ؞ تناولها من خده فادارها ؞

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي قوله

بها غير معذول فداو خمارها ؞ وصل بعشيات الغبوق ابتكارها ؞
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة ؞ اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها ؞
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ؞ ولا تسق الا خمرها وعقارها ؞
فقام يكاد الكاس يحرق كفه ؞ من الشمس او من وجنتيه استعارها ؞
ظللنا بايدينا نتعتع روحها ؞ فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها ؞
موردة من كف ظبي كانما ؞ تناولها من خده فادارها ؞

وذكر الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء ان حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور في
هذا النسب كان كاتبا في ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجودا في

ديك الجن الشاعر

سنة

سنة ثلث واربعين ومائة وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد رغبان
بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة الفهري قلت وحبيب بن مسلمة كان من
خواص معوية وله معه في وقعة صفين اثار شكرها له ولما استقر الامر لمعوية
سير حبيبا في بعض مهامه فلقيه الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له
يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال له حبيب اما الى ابيك فقال له الحسن بلى
والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت في هواه فلئن كان قام بك في دنياك
فلقد قعد بك في دينك فليتك اذ اسات الفعل احسنت القول فتكون كما قال الله
تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا ابو عبد الرحمن ولاه
معاوية ارمينية فمات بها سنة اثنتين واربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وكانت
لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك
فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله ؞

يا طلعة طلع الحمام عليها ؞ وجنى لها ثمر الردى بيديها ؞
رويت من دمها الثرى ولطالما ؞ روى الهوى شفتي من شفتيها ؞
مكنت سيفي من مجال خناقها ؞ ومدامعي تجري على خديها ؞
فوحق نعليها وما وطئ الحصى ؞ شيء اعز علي من نعليها ؞
ما كان قتليها لاني لم اكن ؞ ابكي اذا سقط الغبار عليها ؞
لكن ضننت على العيون بحسنها ؞ وانفت من نظر العيون اليها

وروى ايضا ؞

لكن بخلت على سواي بحبها ؞ وانفت من نظر الغلام اليها ؞

وله فيها ايضا قوله

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت ؞ فظلت الثم نحرا زانه الجيد ؞
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا ؞ فكيف ذا وطريق القبر مسدود ؞
قالت عظامي هناك فيه مودعة ؞ تعيث فيها بنات الارض والدود ؞
وهذه الروح قد جاءتك زائرة ؞ هذي زيارة من في القبر ملحود ؞

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولدها منه واسمه رغبان ؞

بابي نبذتك بالعراء المقفر ؞ وسترت وجهك بالتراب الاعفر ؞
بابي بذلتك بعد صون للبلى ؞ ورجعت عنك صبرت او لم اصبر ؞
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى ؞ لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر ؞

وقد ذكره ابو بكر الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب حديثه وشعره وله كل معنى حسن
رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة
ابو القسم عبد العزيز بن محمد بن عباد العزيزي الداركي الفقيه الشافعي كان

ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور سنة
ثلث وخمسين وثلثماية ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته
واخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت
ابي الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان
يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن احمد بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في
الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب
وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني
يقول ما رايت افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي
وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي بها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين ابي حنيفة
والشافعي رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكذا وكذا فالاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفي ببغداد
يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثماية عن نيف وسبعين
سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا والداركي
بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف هذه النسبة الى داراك وظني انها
من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركي والله اعلم بالصواب ابو نصر
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن
عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن بجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم بن
مر التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة
المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان
غرر القصايد ونخب المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه ∴

∴ يا ايها الملك الذي اخلاقه ∴ من خلقه ورواؤه من رايه ∴
∴ قد جاءنا الطرف الذي اهديته ∴ هاديه يعقد ارضه بسمائه ∴
∴ اولاية اوليتنا فبعثته ∴ رمحا سبيب العرف عقد لوائه ∴
∴ نختال منه على اغر محجل ∴ ماء الدياجي قطرة من مائه ∴
∴ فكانما لطم الصباح جبينه ∴ فاقتص منه فخاض في احشائه ∴
∴ متمهلا والبرق من اسمائه ∴ متبرقعا والحسن من اكفائه ∴
∴ ما كانت النيران يكمن حرها ∴ لو كان للنيران بعض ذكائه ∴
∴ لا تعلق الالحاظ في اعطافه ∴ الا كفكفت من غلوائه ∴
∴ لا يكمل الطرف المحاسن كلها ∴ حتى يكون الطرف من سرائه ∴

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه
وله في سيف الدولة قصيدة لامية طويلة ومن جملتها قوله ∴

∴ قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ∴ وكدت من ضجري اثني على البخل ∴
∴ ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا ∴ فاخلق لنا رغبة اولا فلا تنل ∴

١٨٣

∴ لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ∴ تركتني اصحب الدنيا بلا امل ∴

وهذا المعنى فيه المام بقول البحتري في البيت الاول ∴

∴ اني هجرتك اذ هجرتك وحشة ∴ لا العود يذهبها ولا الابداء ∴
∴ اخجلتني بندى يديك فسودت ∴ ما بيننا تلك اليد البيضاء ∴
∴ وقطعتني بالجود حتى انني ∴ متخوف ان لا اكون لقاء ∴
∴ صلة غدت في الناس وهي قطيعة ∴ عجب وبر راح وهو جفاء ∴

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن
مالك الخزاعي امير مصر ∴

∴ زمني بمطلب سقيت زمانا ∴ ما كنت الا روضة وجنانا ∴
∴ كل الندى الا نداك تكلف ∴ لم ارض بعدك كائنا من كانا ∴
∴ اصلحتني بالبر بل افسدتني ∴ وتركتني اتسخط الاحسانا ∴

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم
من يقصر فيه وكتبه علي بن جبلة المعروف بالعكوك الاتي ذكره ان شاء الله الى ابي دلف
العجلي في ابيات رائية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلا المعري
فيه ∴ لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ∴ والعذب يهجر للافراط في الخصر ∴
رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى
مدينة الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ياتي شرحها في
ترجمته ان شاء الله تعالى ∴ وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثماية وتوفي
يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعماية ببغداد ودفن من الغد
في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ∴ ونباتة بضم النون كما تقدم
في جد الخطيب ابن نباتة وبجير بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها را وبقية الاسماء معروفة قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت
على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت
وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسياتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله
قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام
فانشد بيت ابي نصر عبد العزيز بن نباتة وهو ∴

∴ متع لحاظك من خل تودعه ∴ فما اخالك بعد اليوم بالوادي ∴

ثم قال لي ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني
هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي قال الشيخ ابو غالب و
في تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمة عبد الوهاب المالكي
وسياتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض
موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت وقال ابو محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت
ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قايلا في دهليزي فدق علي الباب فقلت من فقال

رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القايل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ❊ تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ادويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من قال رجل من اهل تاهوت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القايل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ❊ تنوعت الاسباب والداء واحد .

فقلت نعم فقال ادويه عنك فقلت نعم فعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب **ابو محمد** عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابي العلا صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله وهو

مريض الجفون بلا علة ❊ ولكن قلبي به ممرض

اعاد السهاد على مقلتي ❊ بفيض الدموع فما تغمض

وما زاد شوقا ولكنني ❊ يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصايد هي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاثبت شيا منها وتوفي يوم الاربعا لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعماية بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصوفي ودفن عند بني اسحق رحمهم الله اجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة **ابو محمد** عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه يزيد بن معاويه في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سوا لان يزيد بن معاويه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في

جمادى الآخرة

جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومايه وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالحميمة من ارض البلقا فالله اعلم وامه كبيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التي اولها كبيرة عاد من الطرب وعمي في آخر عمره رحمه الله تعالى يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه وقيل اثغر اذا نبتت بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسياتي ذكر والده واخيه ان شا الله **ابو القسم** عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرآء المجيدين المكثرين رايت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رايق في النظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤسا ومدحهم واجزلوا جايزته ومن شعره قوله

داعية معسولة الشمايل زارني ❊ على فرق والنجم حين طلع

فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب ❊ من الصبح او قرن من الشمس لامع

الى ان دنا والسحر باد طرفه ❊ كما ريع ظبي بالصريمة رايع

فنازعته الصهبا والليل دامس ❊ رقيق حواشي البرد والنسر واقع

عقارا عليها من دم الصب نفضة ❊ ومن عبرات المستهام فواقع

تذيب اذا شجت عيونا كانها ❊ عيون العذارى شق عنها البراقع

معودة غصب العقول كانما ❊ لها عند الباب الرجال ودايع

الى ان سلا عن ورده فارط القطا ❊ ولاذت باطراف الغصون السواجع

فولى يسير السكر يكبو لسانه ❊ فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله ايضا

يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا ❊ كيما يضيء لنا من نورها الغسق

خمرا اذا ما نديمي هم يشربها ❊ اخشى عليه من اللالا يحترق

لو رام ان يتحسّاها وقد غربت ❊ في فيه كذبه في وجهها الشفق

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو

ومرّ في النسيم فرق حتى ❊ كانى قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر واربع مايه ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح الباء الموحدة بين الباين المفتوحة الف وفي الآخر كاف والله اعلم **ابو المحاسن** عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين ابن عبد الغافر بن محمد الفارسي بنيسابور وفارقين ومن ابي عبد الله بن مبان بن محمد الحلواني وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه ر[illegible] ابن طاهر الصباغ وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبني بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي رضي الله عنه وكتاب الكافي وكتاب حلية المومن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه

هذا البيت ارق من النسيم المذكور فيه

قوله في وجهه بحور ان يتعلق بكذبه وبحور ان يكون حالا من الشفق مقدما فهو كالغادية

الروياني ان شا

البيغا الشاعر

كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن
يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعي فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام الفقه
ذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت
ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربع مائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان
ابا المحاسن الروياني املى بمدينة امل وقتل بعد فراغه الاملا بسبب التعصب في الدين
في المحرم سنة اثنين وخمسمائة وذكر محمود بن عبد الواحد فاخر في الوفيات التي خرجها
الحافظ ابو سعيد بن السمعاني ان ابا المحاسن المذكور بامل في جامعها يوم الجمعة الحادي
عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله اعلم رحمه الله تعالى والروياني
بضم الرا وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها الف هذه النسبة الى رويان
وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلما وامل ايضا مدينة هناك وقد
سبق ذكرها ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكره
الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثنا عليه وذكر جملة من
رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق واشار بطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم :: ان كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها :: فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقا فما :: اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام :: واراق بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين حظرت نومي :: على لزار في غير المنام

وله ايضا

ومهفهف لما اكتست وجناته :: خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على ليوم جفانه :: بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما :: اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه :: قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله :: للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد :: جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعد الدوله بن سيف الدولة بن حمدان

لا عيث نعماه في الورى خلب :: البرق ولا رعوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله :: مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر ابي الفرج
المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد
وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنه تسعين وثلثماية وقال

الخطيب في تاريخه توفي في ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية
والله اعلم رحمه الله تعالى وقال الثعالبي سمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند
صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثماية رايت بها ابا الفرج الببغا
شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه
والببغا بفتح البا الاولى وتشديد البا الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب
به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي
الفقعا بقابن والله اعلم الاستاذ ابو منصور المنصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه
الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان
متفننا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرايض والنحو وله
اشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور نيسابور
وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة فانفقه على اهل العلم والادب
والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس
في درس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده
للاملا في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الايمة فقروا عليه مثل ناصر المروزي
وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي في سنة تسع وعشرين واربع مائة بمدينة اسفراين
ودفن الى جانب شيخه ابي اسحق رحمهما الله تعالى ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن
محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القسم بن علقمة بن النضر بن معاد
بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضيا الدين السهروردي
ضياء الدين السهروردي
وقال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابي النجيب من خطه وهو عبد
القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القسم بن
النضر بن القسم بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واذا
كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعماية
تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره
ثم سلك طريق الصوفية وحببت اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة
واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله
تعالى وكان يعظ ويذكر ورجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب
الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية
فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين
من المحرم سنة خمس واربعين وخمسماية وصرف عنها في رجب من سنة سبع واربعين
وروى عنه الحافظ ابو سعيد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة
البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسماية وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق
ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين
والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرمه الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده

واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمس مائة ودفن بكرة الغد في رباطه وكان مولده تقديرا في سنة تسعين واربع مايه كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين وسابحت وهو عم شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي من سياتي اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها و سهروردي بضم السين المهملة وسكون الها وفتح الرا والواو وسكون الرا الثانية وفي اخرها دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم والله اعلم بالصواب **ابو القسم** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة واصله من ناحية استوا العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرا الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فراى من الراي ان يحضر الى نيسابور ويتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسين بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاد ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاد هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه تلك الايام فعجب منه وعرف محله واكرمه وقال له ما يحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربع مايه وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضا واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملا في الحديث سنة سبع وثلثين واربع مايه وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثنا وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان واربعين واربع مايه وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي رضي الله عنه وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك

القشيري

اقمنا زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ المعروف بالفراوي وكان ابو القسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم وهو ذو القرنين بن حمدان المقدم ذكره في حرف الذال

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثماية وتوفي صبيحة الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربع مايه بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى ورايت في كتابه المسمى الرسالة بيتين فاعجباني فاحببت ذكرهما وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ... فاني من ليلى لها غير ذايق
واكثر شي نلته من وصالها ... اماني لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب درس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقة في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علما بغداد على انه لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب حما ولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسيرا اليه واستدعاه فلما حضر زاد في اكرامه ثم سيره الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضايه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمس مايه بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورايت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

لقلبي بحوك نازع ... والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى ... ما للقضية وازع
الله يعلم انني ... لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربع مائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى قشير ابن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء والله اعلم بالصواب **تاج الاسلام** ابو سعد عبد الكريم ابن ابي بكر محمد بن ابي المظفر بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن سليم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره

الحافظ السمعاني

وقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت
رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها
وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد
الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر
حصرها ولقي العلما واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم[2] اربعة الاف شيخ وذكر في بعض اماليه
فقال وودعني عبد الله بن محمد بن غالب ابو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم ... بكوا لولوا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق ... وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي ... فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك انه ذيل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ
ابو بكر الخطيب وهو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك التاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكتاب
الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو ثلث
مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود ذكر ابو سعد السمعاني المذكور
في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربع مائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث
من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل
الكتب واقام بمرو الى سنة تسع وخمس مائة وخرج الى نيسابور قال ابو سعيد وحملني واخي اليها
وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته
المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم
الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمس مائة وتوفي بمرو في ليلة غرة سنة
اثنين وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها
شافعيا حافظا وله الاملا الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلها
وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادي الاول سنة ست
وستين واربع مائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمس
مائة ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى
وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب
متعينا عند ائمتهم فحج في سنة اثنين وستين واربع مائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله
الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه عنهم فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا
شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب
الشافعي رضي الله عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار
والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على نحو
من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار
التي جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث عن مائة شيخ
وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربع مائة

[2] وانتقى بانتقاء الجبلة وانارهم الحسنة فكان عدة شيوخه نزيد على ٧٠٠٠

١٨٧

في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربع مائة بمرو رحمه الله تعالى وفي
بيتهم جماعة كثيرة علما ورؤسا والسمعاني بفتح السين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو
بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين ايضا وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال
له ابو المظفر عبد الرحيم بكرته والده في الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه
الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجم المشايخة في ثمانية عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين و
شغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه
الطلاب وكان محترما ببلده ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشر ليلة خلت من ذي القعدة
سنة سبع وثلثين وخمس مائة بنيسابور وتوفي بمرو ما بين سنة اربع عشر وستمائة رحمه الله
تعالى ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي السقلي الشاعر المشهور قال
ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ
النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن
معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزا تصقل متنه ... صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى ... عليها شكا اوجاعه بخريره
كان حبابا ريع تحت حبابه ... فاقبل يلقي نفسه في غديره
كان الدجى خط المجرة بيننا ... وقد كللت حافاته ببدوره
شربنا على حافاته دور سكره ... فاقبل سكرا منه عينا مديره

وله ايضا قوله

بت منها مستعيرا قبلا ... كن لي منها على الدهر اقتراح
واروي غلل الشوق بما ... لم يكن في قدره الماء القراح

قوله واروي غلل الشوق بما لم يكن البيت ماخوذ من قول البحتري

وبي ظما لا يملك الماء دفعه ... الى نهلة من ريقها البارد العذب

وقوله جريح باطراف الحصا ماخوذ من قول المتنبي

وذكي رائحة كان كله مها ... يبغي الثنا على الحياة فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

وله قصيدة اولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المزاح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ومن معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا ... ويسم نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق صقليه

ذكرت صقلية والاسى ... يجدد للنفس تذكارها

فان كنت اخوجته من جنته ❊ فاني احدث اخبارها ❊
ولولا ملوحة ماء البكا ❊ حسبت دموعي انهارها ❊

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعماية ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع بن حمديس المذكور له ابياتا عملها في الاعتقال فاجابه عنها بقوله

❊ اتياس من يوم يناقض امسه ❊ وشهب الدراري في البروج تدور ❊
❊ ولما رحلتم بالندى في اكفكم ❊ وقلقل رضوى منكم وثبير ❊
❊ رفعت لساني بالقيامة قد دنت ❊ فهذي الجبال الراسيات تسير ❊

وقد الم في البيت الاخر بقول عبد الله بن المعتز في مرثيته للوزير ابي القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ❊

❊ قد استوى الناس ومات الكمال ❊ وقال صرف الدهر اين الرجال ❊
❊ هذا ابو القسم في نعشه ❊ قوموا انظروا كيف تزول الجبال ❊

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسماية بجزيرة ميورقه ودفن الى جنب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمي وقيل بيجايه والابيات الميمية التي في الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالمغرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين في سنة اربع وستين واربعماية والله اعلم

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسماية وقرا عليه بها الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن موسى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المقابلة واكثر ما كتب في فن الادب ورايت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورايت بخطه على ظهر كتاب المذيل في اللغة بيتين وهما ❊ اقسم بالله على كل من ❊ ابصر خطي حيث ما ابصره ❊
❊ ان يدعو الرحمن لي مخلصا ❊ في العفو والتوبة والمغفره ❊

وكان المسلسل للشيخ ابي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي ممن يروي الكتاب عن مؤلفه وقد ذكرت ذلك في ترجمة ابي الطاهر المذكور في حرف الميم في ترجمة محمد بن ... وتوفي سنة ست وستين وخمسماية وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بفتح الميم بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم را هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتهم بمصر والله اعلم

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعيد ابن السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن

المعافري المغربي

عبد الرزاق الصنعاني

جريج وغيرهم وروى عنه ائمة الاسلام في ذلك العصر منهم سفين بن عيينه وهو من شيوخه و[ابن] حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشر ومايتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعا وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهرا بهراني وقال ابو محمد عبد الله بن الحرث الصنعاني يقول سمعت عبد الرزاق يقول من يصحب الزمان يرى الهوان قال سمعته ينشد ❊

❊ فذاك زمان لعبنا به ❊ وهذا زمان بنا يلعب ❊

ابو نصر عبد السيد محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظاميه ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور وذكر ابو الحسن محمد بن هلال بن الصابي في تاريخه ان المدرسة النظاميه شرع في عمارتها في ذي الحجه من سنة سبع وخمسين واربع مايه وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها ابا اسحق الشيرازي وقرر معه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى ابي نصر بن الصباغ واحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة فكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف في سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد الى ان مات وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعماية ببغداد وكف بصره في اخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعماية ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكوره رحمه الله تعالى

ابن الصباغ

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين ابن هرون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعرفة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال سمع ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سبنك وابا حفص بن شاهين وحدث بشي

عبد الوهاب الثعلبي المالكي

ببيو كتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر
جيد العبارة وتولى القضا بباذرايا وباكسايا وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها و
ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد
وجدت له شعرا معانيه احلى من الصبح والفاظه احلى من الطف بالنجح ونبت به بغداد
كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها وودع ماءها وظلها و
حدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوايف
كثيرة قال لهم لو وجدت ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ
امنيه وفي ذلك يقول ⁘

⁘ سلام على بغداد في كل موطن ⁘ وحق لها مني سلام مضاعف ⁘
⁘ فوالله ما فارقتها عن قلى لها ⁘ واني لشطا جانبيها لعارف ⁘
⁘ ولكنها ضاقت علي باسرها ⁘ ولم تكن الارزاق فيها تساعف ⁘
⁘ وكانت كخل كنت اهوى دنوه ⁘ واخلاقه تنأى به وتخالف ⁘

واجتاز بطريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلا فاضافه وفي ذلك
يقول من جملة ابيات ⁘

⁘ والمالكي ابن نصر زار في سفر ⁘ بلادنا فحمدنا النأي والسفرا ⁘
⁘ اذا تفقه احيى مالكا جدلا ⁘ وينشر الملك الضليل ان شعرا ⁘

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماها واستتبع سادتها وكبراها وتناهت
اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغايب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها
فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد لا اله الا الله اذا عشنا متنا
وله اشعار رايقة ظريفة فمن ذلك قوله ⁘

⁘ ونايمة قبلتها فتنبهت ⁘ فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد ⁘
⁘ فقلت لها اني فديتك غاصب ⁘ وما حكموا في غاصب بسوى الرد ⁘
⁘ خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ⁘ وان انت لم ترضي فالفا على العد ⁘
⁘ فقالت قصاص يشهد العقل انه ⁘ على كبد الجاني الذ من الشهد ⁘
⁘ فباتت يميني وهي هميان خصرها ⁘ وباتت يساري وهي واسطة العقد ⁘
⁘ فقالت الم اخبر بانك زاهد ⁘ فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد ⁘

ومن شعره ايضا قوله ⁘

بغداد دار لاهل المال طيبة ⁘ وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها ⁘ كانني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطري ابيات لا اعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي عبد الوهاب
المذكور والله اعلم وهي ⁘

⁘ متى يصل العطاش الى ارتواء ⁘ اذا استقت البحار من الركايا ⁘
⁘ ومن يثني الاصاغر عن مراد ⁘ وقد جلس الاكابر في الزوايا ⁘

⁘ وان ترفع الوضعاء يوما ⁘ على الرفعاء من احدى الرزايا ⁘
⁘ اذا استوت الاسافل والاعالي ⁘ فقد طابت منادمة المنايا ⁘

١٨٦ وذكر صاحب الذخيرة انه تولى القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا في باذرايا وباكسايا
وهما بليدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنين
وستين وثلثماية ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين
وعشرين واربعماية بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى في
القرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة بالقرب
من ابن القسم واشهب رحمهما الله تعالى وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان
ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة
ابي منصور بن ابي طاهر بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما شاهده وهو من الكتب
الممتعة في ثلثين كراسة وله رسايل ومولده ببغداد في احدى الجمادين سنة اثنين
وثلثماية وتوفي في الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين واربعماية
بواسط وكان قد اصعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت
ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثماية ابي محمد عبد الغني ابن سعيد
بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر
في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير
ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقرئ
الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر
استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام
مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد نقل في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت
ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنين وثلثين وثلثماية
وتوفي في ليلة الثلثا ودفن يوم الثلثا سابع صفر سنة تسع واربعماية بمصر ودفن
بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى وذكر ابو القسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان
في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ بن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور
مولده في سنة ثلث وثلثين وثلثماية والله اعلم وتوفي والده سعيد المذكور
سنة ثمان وثلثين وثلثماية وعمره ثلث واربعون سنة رحمه الله تعالى وقال والد الحافظ
عبد الغني لم اسمع من والدي شيئا وقال ابو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن
سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان
معوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما
كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدار
قطني هل رايت في الحديث احدا يرجى علمه قال نعم شابا بمصر كانه شعلة نار يقال
له عبد الغني فلما خرج الدارقطني من مصر جاوره المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا
فقال قد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني وقال ايضا عن الصوري لما صنف عبد الغني
المؤتلف والمختلف عرضه على الدارقطني فقال له اقراه فقال كيف اقرا لك ومعظمه اخذته

الحافظ عبد الغني

عنك فقال نعم اخذ لنه عني متفرقا والآن قد جمعته والله اعلم بالصواب ابو الحسن عبد الغافر
بن اسماعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث و
العربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على
امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع
سنين وهو سبط الامام ابي القسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث
الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعد وابي سعيد ولدي ابي القسم
القشيري ووالده ابي عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر ووالدته امرحيمه ابنة ابي القسم
القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد
له مجلس ثم خرج الى غزنه ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطائف الاشارات
بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها واملى بها في مسجد عقيل عصاريوم
الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ
نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشر وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب
الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى
وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى ابو
الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي كان | ابو الوقت عبد الاول راوى صحيح البخارى
مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر وسمعت صحيح البخاري
بمدينة اربل في بعض الشهور من سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن
هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ
ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي
الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر ابن احمد الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين
واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين
وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مرتين احدهما
سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية سنة اثنين وخمسين ومائتين رحمهما الله تعالى اجمعين
وكان الشيخ ابو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها وولد
بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الاحد سادس
ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ⁂ وكان قد وصل الى بغداد يوم
الثلثا الحادي والعشرين من شوال سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وبه
مات وصلي عليه به ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام في الصلوة الشيخ
عبد القادر الجيلي فكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزيه في الدكة المدفون بها رويم الزاهد
وكان سماعه الحديث بعد السنين واربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي رحمهما الله
تعالى وتوفي والده سنة بضع عشر وخمسمائة رحمهما الله تعالى ⁂ وقد تقدم الكلام على السجزي
وهي من سواد الخبث وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي
المذكور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل ست

١٩٠
وقيل ست وقيل سبع وتوفي ليلة الخميس من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببغداد ودفن
من الغد بالشونيزيه رحمهما الله تعالى اجمعين ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد | عبد المنعم الحنبلي
الوهاب بن سعد بن صدقة بن حضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد
والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة
اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه وسموعاته
احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي في ليلة الاثنين السابع
والعشرين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ببغداد
ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند ابيه واهله وكان
صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى مائة وثمانية واربعين جارية رحمه الله
تعالى والله اعلم عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لوي بن غالب الكاتب | عبد الحميد الكاتب
البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد و
ختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل
الشام وكان اولا معلم صبية يتنقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا
ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله مقدار الف
ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس
ذلك بعده وكان كاتب مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي
فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله فقال اكتب الى هذا العامل | مل
كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من
الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه
الحكمة وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله
الكلام معانا له ما سبب كلام احد من الكتاب قط له وهو الناس ضياف مختلفون
واطوار متباينون منهم مصيبه لا يباع وعلق مظنة لا تبتاع وكتب على لسان شخص كتابا
بالوصاية عليه الى بعض لو ساحق موصل كتابي اليك عليك على ذلك موضعا لامله
ورآني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ومن كلامه خير الكلام ما
كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ⁂ وكان كثيرا ما ينشد قول ده وهي
⁂ اذا جرح الكتاب كانت دويهم ⁂ قسيا واقلام الدوي لها نبلا ⁂
وله رسائل بليغة وكان حاضرا مع مروان جميع وقائعه عند آخر امره وقد سبق في اخبار
ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد
احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى
كتابتك يحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ
حرمتي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما
بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك او اقتل معك ⁂ وانشد
⁂ اسر وفاء ثم اظهر غدرة ⁂ فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره ⁂

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان
قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوصير
من اعمال الفيوم بالديار المصرية ورايت بخطي في مسوداتي انه لما قتل مروان بن محمد
الاموي استخفى عبد الحميد بالجزيرة فنم عليه فاخذ ودفعه ابو العباس والظنة السفاح
الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطة فكان يحمي له طستا بالنار ويضعه على راسه
حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرصافة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد
الملك رحمهما الله تعالى وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب
المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا
بين يدي عبد الحميد المذكور ممن تخرج عليه وتعلم منه وبوصير بضم البا الموحدة و
سكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را ويقال ان
مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه فقال لما سمع اسم القرية فقال بوصير فقال
الى الله المصير فقتل بها وهي واقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رانى عبد الحميد الكاتب
اخط خطا رديا فقال اتحب ان يجود خطك فقلت نعم فقال اطل جلفة قلمك واسمنها
وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب
بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادبا شعره بديع الالفاظ الصوري الشاعر
حسن المعاني رايق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل
الاحسان فمن محاسنه

اترى بثار ام بدين ⁂ علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما ⁂ في المهند والرديني
بكرت علي وقالت اختر ⁂ خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق ⁂ فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي ⁂ تنهل فوق الوجنتين
لا تفعلي ان حان صدك ⁂ او فراقك حان حيني
فكانما قلت انهضي ⁂ فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت اين حلت ⁂ عيسها رميت باين
ونوايب اظهرن ايامي ⁂ الي بصورتين
سودتها واطلتها ⁂ فرايت يوما ليلتين

ومنها ايضا

هل بعد ذلك من يعرفني ⁂ النقصان المجين
فلقد جهلتهما لبعد ⁂ العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر يا بئس ⁂ البضاعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان ⁂ ياتي علي من الحسين
فاليوم حال الشعر ثالبة ⁂ كحال الشعر تين

١٩١

عني واعني مدحه الغافين ⁂ عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القسم ابن المغربي
وهي قصيدة طويلة جيدة وهذه حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو
المنقبتين فجاءه بعض الشعراء فامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مدحها

وذلك المناقب كلها ⁂ فلم اقتصرت على ثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض
الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال
له كيف الرجل وكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال
لما فعلت ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو يقول ذلك المناقب كلها فان هذا البيت
ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في نهاية
الحسن ومن شعره ايضا وذكر الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه
الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب والله
اعلم لكنها في ديوان عبد المحسن والثعالبي قد نسب شيئا الى غير اربابها وغلط فيها
ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر في ديوانه انه عملها في اخيه عبد الصمد وهي
قوله

واخ مسه نزولي بقرح ⁂ مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر ⁂ وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا بي يقول وهو من السكرة ⁂ بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول ⁂ الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد ⁂ قال تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدائق شكر غرس جودكم ⁂ قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق ⁂ فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لي وقد مررت على قبرك ⁂ كيف اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما ⁂ صدقوا ما لميت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد

رهينة احجار ببيدا ذكرتك ⁂ نولت فحلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكي ان نايت دايما ⁂ انا اليوم ابكي انها ليس تبكي

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه ⁂ قد كان لما كان لي اعضاء

وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى
في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

ابكي طلال الدار وليتني ⁂ وجدت ديارا للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة فلا اقتصار او لحد توفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسعة عشر واربعماية
وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى ❁ وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام
وضم الباء الموحدة وبعدها واو ونون والصوري قد تقدم الكلام عليه **ابو الميمون**
عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابي القسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز
بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من
حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة
حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما ياتي شرحه في اخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ❁
فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل بن شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل
اعتقل جميع اولاده وفيهم ابو علي المذكور فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر
وبايعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام
ورد على المصادرين اموالهم ❁ واظهر مذهب الامامية وتمسك بالايمة الاثنى عشر ورفض
الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقايم في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم
وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن على خير العمل وقام لكن الى ان وثب عليه رجل
من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين و
خمسماية فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه
بالحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بعسقلان من المحرم سنة سبع وستين واربعماية
وقيل سنة ست وستين وكان قد بويع بالعهد يوم قتل الآمر وسياتي في ترجمته
في حرف الميم ان شاء الله تعالى ❁ ثم بويع بالعهد بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في
التاريخ المذكور وتوفي في اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادي الاخرة سنة اربع وقيل ثلث
واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى ❁ وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل في الخامس عشر من شهر
رمضان سنة ثمان وستين واربعماية وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من
مصر في ايام الشدة والغلا المفرط الذي حصل بمصر في زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح في
ترجمته في حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخا وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك كذا
قاله شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله اعلم ولم يزل الامر من ابيه الى صاحب
الامر ولم يخلف ولدا وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا اهل البيت لا يموت الامام منهم حتى
يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان
ما شرحناه من نصب الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ
بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل
وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني
طبل القولنج الذي كان في خزانتهم لما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار
المصرية وكسره السلطان المذكور وقضيته مشهورة واخبرني بعض شيرماه المذكور انه
ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشراقها كل واحد منها في وقته

وكان من خاصته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان
ينفع من القولنج والله اعلم بالصواب **ابو محمد** عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي
قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا
في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال ووقورا **ويحكى** ان عبد المؤمن
في صباه كان نايما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا من السماء
فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة
على عبد المؤمن وهو نايم فغطته فلم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فراتها امه على تلك الحالة
فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل
عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه
باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت جسده فلم تر به اثرا ولم يشك اليها الما وكان
بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره بما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر
يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض
تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يديه وقصة
عبد المؤمن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك
غلام وكان يكرمه ويعظمه فقدمه على صحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها
يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول
شرحها واخرجه منها فتوجها الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيا
من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي
رتبه وكان ابن تومرت يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره
❁ تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ❁ فكلنا بك مسرور ومغتبط ❁
❁ السن ضاحكة والكف مانحة ❁ والنفس واسعة والكف منبسط ❁
وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه
صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه اشارته فتم له
الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس وكان اخذه لها في اوايل سنة
اثنين واربعين وخمسماية واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد
افريقية وكثير من البلاد الاندلس وسمي امير المؤمنين وقصدته الشعرا وامتدحته باحسن
المدايح وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي
لما انشده ❁ ما هز عطفيه بين البيض والاسل ❁ مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي ❁
اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت
ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخير من جمادي
الاخرة في السابع والعشرين منه سنة ثمان وخمسين وخمسماية وقيل انه حمل الى تين مل المذكور في
ترجمة المهدي محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكانت ولايته ثلث وثلثون سنة
واشهرا وكان عند موته شيخا اقنى ابيض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال هو لقبه

رأيته شيخا معتدل القامة اسهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح
بياض الاسنان بخلاف الابن خالد رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمس ومائة
وقيل ست وتسعين والله اعلم وعهد الى ولده ابي عبد الله محمد فاضطرب امره واجمعوا
على خلعه في شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف وعلى ما سيأتي ذكره في ترجمته ان
شاء الله تعالى والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم وهذه النسبة الى كومة وهي
قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة واما كتاب
الجفر فقد ذكره ابن قتيبة في اوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا
التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر
الذي ذكره سعد بن هارون العجلي وكان رأس الزيدية فقال

:. الم تر ان الرافضين تفرقوا .:. فكلهم في جعفر قال منكرا .:
.: فطائفة منهم قالوا امام ومنهم .:. طوائف سمته الامام المطهرا .:
.: ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم .:. برئت الى الرحمن ممن تجفرا .:

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد
الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون اليه وكلما
يكون الى يوم القيمة والله اعلم قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق رضي
الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري بقوله

.: لقد عجبوا لاهل البيت لما .:. اتاهم علمهم في مسك جفر .:
.: ومرآة المنجم وهي صغرى .:. اريته كل عامرة وقفر .:

وقوله في مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون
الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة و
كانت عادتهم في ذلك الزمان انهم يكتبون في الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك والله
اعلم ابو القسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار
الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس
بن سريج وغيره وهو كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي رحمه الله
وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة ما
اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن اعرفه وتوفي في شوال سنة
ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب سمعت ابا القسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطي
رحمه الله تعالى والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة
هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش
من الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه الآلات الانماط وبايعها الانماطي رحمه الله
تعالى ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني
الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي

عثمان الانماطي الفقيه

عثمان الهذباني المراني

صدر الدين ابي القسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وتاب عنه في الحكم بالقاهرة و
اشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم
انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتمهر
في المذهب واصول الفقه وانتقاهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب
من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره الا استقصى المذاهب للفقهاء
وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف
غير ذلك وقيل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله تعالى وكان موته في الليلة
الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عن ضياء الدين المذكور عن النيابة
فوقف عليه الامير جمال الدين خشترين الهكاري مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة و
فوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنين و
ستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى
ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان
يتردد في مولده هل هو في اواخر سنة ست عشرة او سبع عشرة وخمسمائة وفوض اليه
السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار
المصرية في الثاني والعشرين من جمادي الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة وقيل سنة
خمس وستين رحمه الله تعالى وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد
الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمرج تحت الموصل

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمن بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري
المعروف بابن الصلاح الرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في
التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له
مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد شيوخي الذين انتفعت بهم
قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله
والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب لم يطر شاربه ثم تولى
الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم
سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى
التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس الشريف المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم
انتقل الى دمشق وتولى تدريس الرواحية التي انشاها الزكي ابو القسم هبة الله بن
عبد الواحد بن رواحة الحموي وهو الذي انشا مدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما
بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض
امرها وتدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى دار الحديث تدريس مدرسة
الشام وهي وخاتون ابنة ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم

ابن الصلاح

ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر
دمشق وقبرها بها وقد راجعها ناصر الدين ابن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان
يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال بشي منها الا لعذر ضروري لا بد منه
وكان من العلم والدين على قدم حسن وقدمت عليه في اواخر شوال سنة اثنين و
وثلثين وستماية واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم
الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج الناس اليها
اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه
في مجلد ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع
الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلي عليه الظهر وهو الخامس والعشرون من
شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب
النصر رحمه الله تعالى ❁ ومولده سنة سبع وسبعين وخمسماية بشرخان وتوفي
والده الصلاح ليلة الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ثماني عشرة وستماية
بحلب ودفن خارج باب اربعين في الموضع المعروف بالجبيل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي
وكان مولده في سنة تسع وثلثين وخمسماية تقديرا لانه كان لا يحققه وتولى بحلب
تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة لاسد الدين شيركوه ابن شادي المقدم ذكره وكان
قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل ايضا على شرف الدين ابن ابي عصرون المقدم ذكره
رحمهم الله تعالى والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة
الى جده ابي نصر المذكور وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف
نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور وتوفي الزكي بن واصل المذكور يوم الثلثا سابع
رجب سنة اثنين وعشرين وستماية بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب
عبد الرحمن المعروف بابي شامه في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين
والله اعلم وتوفيت ست الشام ابنة ايوب المذكور في ذي القعدة سنة ست عشرة وستماية
يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة رحمهما الله تعالى وروي عن تقي الدين المعروف بابن
الصلاح رحمه الله انه قال اخبرني الشيخ الصالح علي بن الدواس قدس الله روحه قال
الهمت في النوم هذه الكلمات ادفع المسالة ما وجدت التحمل الملهوف يمكنك فان لكل يوم
رزقا جديدا والالحاح في المطالب يذهب البهاء وما اقرب الصنع من الملهوف وربما كانت
العسر نوعا من اداب الله تعالى والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة قبل ان تدرك فانك
ستنالها في اوانها ولا تعجل في حوايجك فتضيق بها ذرعا ويغشاك القنوط ابو الفتح
عثمن بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابي
علي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحا وفارقه وقعد للاقرا فاجتاز به شيخه فراه في
حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه
ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي
والى هذا اشار بقوله في جملة ابيات

ابن جني النحوي

فان اصبح بلا نسب ❁ فعلمي في الورى نسبي
على اني اول الى ❁ قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ❁ ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم ❁ كفى شرفا دعا نبي

ارم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل ان
هذه الابيات لابي منصور الديلمي وهي

صدودك عني ولا ذنب لي ❁ يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما ❁ بكيت خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك ❁ ما كان في تركها فايده

ورايت له قصيدة بايية طويلة يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاتيت بها واما ابو منصور
الديلمي المشهور عنه غير هذه النسبة فانه ابو الحسن علي بن منصور وكان ابوه من جند
سيف الدولة ابن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله في ذلك اشيا
مليحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذي ليس له شاهد ❁ في الحب معروف ولا شاهد
شواهد عيناي اني لها ❁ بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الاشيا اني التي ❁ قد بقيت في محبتي زاهده

وله في غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيه

له عين اصابت كل عين ❁ وعين قد اصابتها العيون

ولابن جني التصانيف المليحة المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعه والمصنف
في شرح تصريف ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي
للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين و
المنهج في اشتقاق اسما شعرا الحماسه ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسايل
الخاطريات والتذكرة الاصبهانيه ومختار تذكرة ابي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب
في المعتل العين واللمع والمهذب والتنبيه والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا
اسحق الشيرازي اخذ منه اسما كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة
في اصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الفسر وكان قد قرا الديوان على صاحبه
ورايت في شرحه قال سالت شيخنا ابا الطيب المتنبي عن قوله

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ❁ فقال كيف تثبت الالف في تصبرا مع
وجود لم الجازمه وكان من حقه لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابن جني ابو الفتح هاهنا لاجابك
يعنيني وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التا
كيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ❁ كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف
بدلا وكانت ولادة ابن جني قبل الثلثين والثلثماية بالموصل وتوفي يوم الجمعة

ابن الحاجب المالكي

للهجرة بقينا من صفر سنة اثنين وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد وجني
بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها يا ابو عمرو عثمن بن عمرو بن ابي بكر بن يونس الدوني
ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا
للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة
في صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية و
القراات وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها
في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون
وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو وسماها
الكافية واخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

اي غد مع يد دد ذو حروف ⁖ طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونا ⁖ ت عصتهم وامرها مستبين

وهذا جواب البيتين المشهورين

ربما عالج القوافي رجال ⁖ في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ⁖ وعصتهم نون ونون ونون

وله اسما قداح الميسر في ثلثة ابيات وهي

هي فذ وتوام ورقيب ⁖ ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح ⁖ ومنيح وهذه الثلثة تهمل
ولكل ما عداها نصيب ⁖ مثله ان تعد اول اول

وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه في غاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع
واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا
ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاني مرارا بسبب
اداء شهادات وسالته عن مواضع في العربية فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن
جملة ما سالته عن مسالة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت فانت
طالق لم يتعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو شربت ثم اكلت لا تطلق
وسالته عن بيت ابي الطيب المتنبي وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ⁖ والان اقحم حتى لات مقتحم

ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيها واحسن الجواب عنها ولولا التطويل
لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي
بها ضاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست واربعين وستماية ودفن
خارج باب البحر بتربة الشيخ صالح بن ابي شامة وكان مولده في اواخر سنة سبعين
وخمسماية باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون
وبعدها الف وهي بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر الملك العزيز
عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب كان نائبا عن ابيه

في الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي ابوه بدمشق تملكها باتفاق من الامراء
كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا
الى الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ
السلفي والفقيه ابي الطاهر بن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة ابي محمد بن بري
النحوي وغيرهم ويقال ان والده كان يؤثره على بقية اولاده ولما ولد للملك ناصر
الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنيه المملوك
يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده
وكثرت اولياه وعبيده واعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده
حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده ويهني ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك
العزيز عن نفسه ولدا مباركا عليا ذكره سريا برا زكيا تقيا نقيا من ذرية كريمة بعضها
من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة السماء وملائكة ملوكا في الارض وكان
اولاده الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسماية وكان قد
توجه الى الفيوم فطرد فرسه ورا صيد فتقنطر به واصابته الحمى وحمل الى القاهرة فتوفي بها
في الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية
رحمه الله تعالى نقلت من خط القاضي الفاضل رحمه الله يتعلق بالملك العزيز بن صلاح الدين
رحمه الله تعالى مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية اشتد
المرض بالملك العزيز بن صلاح الدين وخيف عليه وادركه في ليلته فواق واخذ نبضه
بالضعف واصبح الطبيب على ايس منه ثم لما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه افاق وحضر
ذهنه وكلم من كان حوله وحضر اليه الامرا والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة
من ليلة الاحد فبدت قوته تخور والفواق يشتد وبغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض
وكثر عليه الغشي فكانت وفاته في الساعة السابعة من ليلة الاحد ولما كان في اخر الليل
خرج فخر الدين جهاركس واسد الدين سرسنقر وجماعة من المماليك واستدعوا الامرا
واحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون ولد العزيز
الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقايم
بالامر وان يكون اتابكه بهاء الدين قراقوش وقال الوالد كان السلطان استناب هذا
الولد واستخلف على تربيته قراقوش وزيدان فيجتمع الامرا وتخرج الخدام يبلغونهم
رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدي سلطانكم من بعدي فاحلفوا
له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامرا بسماع هذه المشافهة من السلطان ما الذي
تقولون لهم فرجعوا الى انه يخاطب الامرا صباح غد اذا حضروا بان السلطان دمي بهذه
الوصية وانه قد قضى وبنى خلون عليهم من جانب المواقفة لجد هذا الصبي وابيه فقلت لهم
لا تنتظروا اجتماع الامرا فانهم ان حضروا جملة فلا تامنوا ان يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامرا
تحلفوا له فقد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف معنا وقدموا المصحف واشرعوا في
تحليفه فجرى الامر على هذا فلما تكامل الحلفا واكثره احضروا الولد وبكى الناس فلما راوه

فلما رآوه صاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت عليه صلاة الفجر وشرع في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكانه واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام وتماسك اولاعيه فلم يخلص من دفنه الى قرب المغرب وخوطب ولده الملك الناصر بالتعزية في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في استقبالها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما امثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل يسره ۞

۞ واذا المحاسن اوجه بليت ۞ فعفا الثرى عن وجهه الحسن ۞

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وغليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك الجرح حتى اعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم نبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر

الشيخ عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض قرابته الهكاري مسكنا العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة من اعيان المشايخ والصلحاء والمشاهير مثل عقيل المنبجي وحماد الدباس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفا الحلواني وغيرهم ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وكان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده بالهكارية ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن يقيمون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون وكان يحكي عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى

عروة بن الزبير احد الفقهاء السبعة

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي ذات النطاقين واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير

بخلاف

بخلاف اخيه مصعب فانه لم يكن من امها وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رائحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب التعازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص ومسلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها قال لا فترقت الى ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالجمر وغير الجمر وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني واصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال له والله ما بك حاجة الى المشي ولا ارب في السعي وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعنه غير اغنياء من علمك ورايك نفعك الله واياها والله ولي ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه من من بينها فقال عروة اذا احضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبياني ۞

۞ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب ۞

وعروة هو الذي احتفر بئر عروة التي بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة اعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهي ناحية من نواحي الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهي ذات نخيل ومياه سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهي سنة الفقهاء رضي الله عنه وسيأتي ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير

واجتمع مصعب وعروة المذكوران ابنا الزبير بن العوام في الحجر ايام معوية بن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه
فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتي ان املك العراقين
واجمع بين عقيلتي قريش سكينه بنت الحسين وعائشه بنت طلحه فقال عبد الملك بن مروان
ومنيتي ان املك الارض كلها واخلف معويه فقال عروة لست في شي مما انتم فيه منيتي الزهد
في الدنيا والفوز بالجنة في الاخرة وان اكون ممن يروي عنه هذا العلم قال فغير الدهر
من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان يقول لمن سره
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة في الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير والله اعلم **ابو الفضل**
العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاووسي كان اماما — الطاووسي
فاضلا مناظرا محجاجا قيما بعلم الخلاف وماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضي الدين النيسا
بوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلث تعاليق مختصرة في الخلاف
وثانيه وثالثه مبسوطة واجتمع عليه الطلبه بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة
والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبني له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة
تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقته الاخريين لان فيهما كثير
فوايد هاجمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحملت
طريقته اليها وتوفي بهمذان في رابع عشر جمادى الاخرة سنه ستماية رحمه الله تعالى ولم
اعلم نسبة الطاووسي الى اي شي ولا ذكرها السمعاني والله اعلم وسمعت جماعة من الفقها
من اهل بلاده يقولون ان في قزوين خلقا كثيرا ينتسبون بهذه النسبة ويزعمون
انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعي المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم
ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذله الفقيه الشافعي — عزيزي الجيلي
الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات
صنف في الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء
بمدينة بغداد بباب الازج وكانت في اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيره
وكان يناظر بمذهب الاشعري ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما
قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا

:. يا مدعي بمقاله صدق :. المحبة والاخاء :.
:. لو كنت تصدق في المقال :. لما نظرت الى سواء :.
:. فسلكت سبل محبتي :. واخترت غيري في الصفاء :.
:. هيهات ان يهوى الفواد :. محبتين على سواء :.

وقال انشدني والدي عند خروجه من بغداد الى الحج :.

:. مددت الى التوديع كفا ضعيفة :. واخرى على الرمضا فوق فوادي :.
:. فلا كان هذا العهد آخر عهدنا :. ولا كان ذا التوديع اخر زادي :.

وتوفي في يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعماية ببغداد ودفن
بباب ابرز مجاورا للشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة

١٦٧

وزايين بينهما ياء مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية ياء ثانية وشيذله
بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها ها
ساكنه وهو لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفي عليه **ابو محمد** عطا بن ابي رباح — عطاء بن ابي رباح
اسلم مولى بني فهر او جمح المكي وقيل انه مولى بني ميسرة الفهري من مولدي الجند كان من
اجلا الفقها وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه عمرو بن
دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير رحمهم الله
تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك
عطا وقال ابراهيم عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يامرون في الحج صايحا يصيح
لا يفتي الا عطا بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله وهو هذا :.

:. سل المفتي المكي هل في تزاور :. وضمة مشتاق الفواد جناح :.
:. فقال معاذ الله ان يذهب التقى :. تلاصق اكباد بهن جراح :.

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان
يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفتح العجلي المتقدم ذكره في حرف
الهمزة في كتاب شرح المشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله
وحكي عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيافته والذي اعتقده ان هذا بعيد فانه ولو
راى الحل لكن المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظن ذلك بمثل هذا السيد الامام ولم اذكره
الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي مفلفل الشعر قال سليمان بن رفيع دخلت
المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابي رباح جالس كانه غراب
اسود وتوفي في سنة خمس عشرة وماية وقيل اربعة عشر وماية وعمره ثمان وثمانون سنة
رضي الله عنه وقال ابن ابي ليلى حج عطا سبعين حجة وعاش ماية سنة والله اعلم
ورباح بفتح الرا والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام
وفهر بكسر الفاء وسكون الها وبعدها را وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة
والبا في معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهي بلدة مشهورة باليمن
خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى **المقنع الخراساني** اسمه عطا ولا اعرف — المقنع الخراساني مدعي الربوبية
اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان في مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان
يعرف شيئا من السحر والنيرنجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه
والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال
للملائكة اسجدوا فسجدوا له الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من آدم الى صورة
نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد بعد واحد من الانبيا عليهم السلام والحكما حتى
حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المتقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه
وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعايه وقبح صورته لانه كان مشوه
الخلق اعور الكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به

فلذلك قيل له المقنع وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر و
النيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين
موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكره ابو العلا المعري هذا القمر في قوله

:. افق انما البدر المقنع راسه .:. ضلال وغي مثل بدر المقنع .:.

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القسم هبة الله بن سنا الملك الشاعر
الاتي ذكره في جملة قصيدة طويلة .:.

:. اليك فما بدر المقنع طالعا .:. باسحر من الحاظ بدري المعمم .:.

ومما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان يعتصم
بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساه وسقاهم سما فمتن ثم تناول شربة من ذلك
السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة
ثلث وستين ومايه لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت لم ار احدا ذكر هذه
القلعة فاين هي حتى اذكرها ثم رايت في كتاب الشهاب الحموي الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى .:. الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة فقال في باب سنام بفتح السين
انها اربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجي بما وراء النهر
والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان وانها من رستاق
كش والله اعلم بالصواب ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رض عكرمة مولى بن عباس
عنهما اصله من البربر من اهل المغرب كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس
رضي الله عنهما حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه واجتهد ابن عباس في
تعليمه القران والسنن وسماه باسما العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر و
عبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي وعايشة
رضي الله عنهم اجمعين وهو احد فقها مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد وروي
ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم
منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راي الخوارج وروى عن جماعة
من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي
وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه
ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فاستقاله
فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة
موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي
عكرمة في سنة سبع ومايه وقيل سنة ست وقيل اربع وقيل سنة خمس عشرة والله اعلم
وعمره ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن
القسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد سنة خمس ومايه فرايتهما جميعا
صلي عليهما في موضع الجنايز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس
رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة بالقيروان والاول اصح وكان

عكـ

١٦٨

عكرمة كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرها من البلاد
وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة و
هو في الاصل اسم الحمامة الانثى تسمى به الاناث وعمارة بن حمزة مولى المنصور
الموصوف بالتيه من ولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنه عكرمة المذكور والله
اعلم ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بزين زين العابدين رضي الله عنه
العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من ولد زين العا
بدين هذا وهو احد الايمة الاثنا عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت
قرشيا افضل منه وامه سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن
الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة
الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم
ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نايبه بخراسان فامسك الحجاج
احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص
واسمها شاه فرند وسمي الناقص لانه نقص عطية الجند وكان يقال لزين العابدين
ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب
قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القسم الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ان الصحابة
رضي الله عنهم لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه كان فيهم ثلث
بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال
كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن
واخذهن علي رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى
لمحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان ربيبه فاولد عبد الله امته ولده سالما
واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم
بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم
يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة وكاني
نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده
قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رض
فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا القسم
بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين رض فسلم عليه
ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب فقلت من امه قال فتاة فقلت يا عم رايتني نقصت في عينك لما علمت اني امي فتاة افلا لي
في هولاء اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى
نشا فيهم علي بن الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فقها فرغب

الناسخ في السرادق ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان امه سندية يقال لها سلافه ويقال غزاله فالله اعلم بالصواب وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قضية ابي الجهم ابنه فانه قال كانت لي بنية تجلس معي على المايدة فتبرز كفا طلعت في ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المايدة ابن لي كفا كانها كرنافة في ذراع كانه كربة نخلة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبه في المعارف ان ام زين العابدين سندية يقال لها سلامة ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه بزبيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضايل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعه في بعض شهور ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل اثنين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الايمة الاثنا عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيبه في سنة اثنين وماتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنسا وهو بمدينة مرو من بلاد خراسان وهم ثلثة وثلثون الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزل وجمع خواص الاوليا واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلم يجد في وقته افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ونمى الخبر من في العراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المعلوم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنين وقيل سنة ثلث وماتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته في ترجمة ابراهيم بن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين وماية بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين وماية وتوفي في اخر يوم من صفر سنة اثنين وماتين وقيل بل توفي في خامس ذي الحجه وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث وماتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

:. قيل لي انت احسن الناس طرا :. في فنون المقال النبيه :.
:. لك من جيد القريض مديح :. يثمر الدر في يدي مجتنيه :.
:. فعلى م تركت مدح ابن موسى :. والخصال التي تجمعن فيه :.

علي الرضا احد الاثني عشر اماما

:. قلت لا استطيع مدح امام :. كان جبريل خادما لابيه :.

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول ايضا

:. مطهرون نقيات جيوبهم :. تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا :.
:. من لم يكن علويا حين تنسبه :. فما له في قديم الدهر مفتخر :.
:. الله لما برى خلقا فاتقنه :. صفاكم واصطفاكم ايها البشر :.
:. فانتم الملا الاعلى وعندكم :. علم الكتاب وما جاءت به السور :.

وقال المامون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه وامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى بالبصرة على المامون وفتك باهلها فارسل اليه المامون اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه فقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطي به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في اخر هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين المتقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطي به ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المتقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الايمة الاثنا عشر عند الامامية كان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة وهو مستقبل يترنم بايات الله من القران في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب في يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شي مما قيل عنه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الذي كان بيده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدني فانشده

:. باتوا على قلل الاجبال تحرسهم :. غلب الرجال فما اغنتهم القلل :.
:. واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم :. فاودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا :.
:. ناداهم صارخ من بعد ما قبروا :. اين الاسرة والتيجان والحلل :.

علي العسكري احد الاثني عشر اماما

اين الوجوه التي كانت منعمة ۞ من دونها تضرب الاستار والكلل ۞
فافصح القبر عنهم حين سايلهم ۞ تلك الوجوه عليها الدود تقتتل ۞
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ۞ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ۞
قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادره بقدر اليه فبكا المتوكل بكاء طويلا حتى
بلت دموعه لحيته وبكا من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك
دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت
ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفه سنة اربع وقيل ثلث عشرة ومايتين
ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر
من راى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر
ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه نسب اليها فاقام بها عشرين سنة وتسعة
اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين منها
وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن في داره
رحمه الله تعالى ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي — علي جد السفاح
وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد
ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمه واكثره صلاة وكان يدعى السجاد
لذلك وكان له خمسماية اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى
ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات
علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم الف
ركعة فصارت في ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي
بن ابي طالب رضي الله عنه افتقد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في وقت صلوة الظهر فقال
لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه
قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما
سميته فقال او يجوز لي ان اسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه وحنكه ودعا له ثم رده
اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية
خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا قاله
المبرد في الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك
بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم
فلا واما الكنية فاكتني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت وانما قال
له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكره ان يسمع اسمه
وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه
على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية
لاحد وساله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره بذلك فكناه ابا محمد
وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله

اعلم بالصواب وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد
الملك احديهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت عند عبد الملك
فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط
عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج
بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية
لتضع منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها
لاكون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له
يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان
اقرع لا تفارقه قلنسوته فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت راسه على
غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع احب الي من اموي ابخر واما ضربه
اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع في اسناد متصل يقول رايت
علي بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصايح
يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى
الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم
رقة — حتى تملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطا
قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه وهو كلثوم بن عياض بن قشير الاعور بن قشير كان والي الشرطة للوليد
بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك وقتل بها وقال
غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجه سنة ثلث وعشرين وماية وروي ان علي بن عبد
الله قد دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك و
معه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره
وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علي دين فامر بقضايها فاكـ له واستوص
بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا
الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال
والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن
سليمن بن المخزومي من آل علي بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش
مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له واجلالا و
تبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك
حتى يخرج من الحرم وكان ادم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم الهامة جليلا لا يوجد
له نعل ولا خف حتى يستعمله مفرطا في الطول اذا طاف كانما الناس حوله مشاة وهو
راكب من طوله وكان مع هذا الطول الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه
العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد
فرع الناس فرع بالعين المهملة اي علاهم فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي

بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس لم يزالون عهدي بالعباس يطوف
بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس
كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة عند الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم
تسمعه في الحي حامل الا وضعت وذكر ابو بكر الخازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق
مسماه في اول حرف العين في باب غابة وعابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف
على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة بن عبس فيسمعهم وذلك
من اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله المذكور
سنة سبعة عشر ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في
الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قتل علي رضي الله عنه في ليلة
الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله
سنة ثماني عشر ومائة وقال غير الواقدي ان وفاته كانت في ذي القعدة وقال خليفة بن
خياط مات في سنة اربع عشر وقال في موضع اخر سنة ثماني عشر وقال سنة تسعة عشر
والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن
من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد رضي الله عنهما والشراة بفتح الشين المعجمة والراء
بعد الالف هاء مثناة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من
اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية
كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها نشاوا
ومنها انتقل الى الكوفة وبويع للسفاح بالخلافة فيها كما هو المشهور وسياتي ذكر ولده
محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج
علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل
ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا
ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو
القائل ⁂ يقولون لي فيك انقباض وانما ⁂ روا رجلا عن موقف الذل احجما ⁂
وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال
هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر
الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر
في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والاداب
ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله
⁂ من بوح الحب بمشتاقك ⁂ فاوله احسن اخلاقك ⁂
⁂ لا تجفه وارع له حقه ⁂ فانه اخر عشاقك ⁂
وانشد لي صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي ذكره

القاضي ابو الحسين علي الجرجاني الشافعي

لنفسه دوبيت في هذا المعنى وهو ⁂
⁂ يا عاذل قد نذرت بالاحداق ⁂ لم يبق على العهود غيري باق ⁂
⁂ يا سيدتك الاما عسى ترفق بي ⁂ في الحب فاني اخر العشاق ⁂

وله من ابيات

⁂ وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ⁂ وما علموا ان الخضوع هو الفقر ⁂
⁂ وبيني وبين المال شيئان حرما ⁂ على الغنى نفسي الابية والدهر ⁂
⁂ اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ⁂ مواقف خير من وقوفي بها العسر ⁂

وله ايضا ⁂

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع ⁂ فقلت ولكن موضع الرزق ضيق ⁂
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ⁂ ولم يك لي كسب فمن اين ارزق ⁂

وله في الصاحب بن عباد ⁂

ولا ذنب للافكار انت تركتها ⁂ اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها ⁂
سبقت بافراد المعاني والفت ⁂ خواطرك الالفاظ بعد شرادها ⁂
فان نحن حاولنا اختراع بديعة ⁂ حصلنا على مسروقها ومعادها ⁂

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة ابيات ⁂

افي كل يوم للمكارم روعة ⁂ لها في قلوب المكرمات وجيب ⁂
تقسمت العليا جسمك كله ⁂ فمن اين فيه للسقام نصيب ⁂
اذا المت نفس الوزير تالمت ⁂ لها انفس تحيى بها وقلوب ⁂
ووالله لا لاحظت وجها احبه ⁂ حياتي وفي وجه الوزير شحوب ⁂
وليس شحوبا ما اراه بوجهه ⁂ ولكنه في المكرمات ندوب ⁂
فلا تجزعن تلك السماء تغيمت ⁂ وعما قليل تبتدي فتصوب ⁂

وله ايضا

⁂ ما تطعمت لذة العيش حتى ⁂ صرت للبيت والكتاب جليسا ⁂
⁂ ليس عندي شيء اعز من العلم ⁂ فما ابتغي سواه انيسا ⁂
⁂ انما الذل في مخالطة الناس ⁂ فدعهم وعش عزيزا نفيسا ⁂

وله ايضا

⁂ مالي ومالك يا فراق ⁂ ابدا رحيل وانطلاق ⁂
⁂ يا نفس موتي بعدهم ⁂ فكذا يكون الاشتياق ⁂

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن
فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ النيسابوري
بين انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره سنة وسبعون سنة
رحمه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة في قضائه صدوقا وورد به اخوه محمد نيسابور
في سنة سبع وثلثين وهو صغير غير بالغ وسمع من سائر الشيوخ ومات بالري وهو قاضي القضاة

في سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم ابيات واصح
وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من
ناحية خراسان والله اعلم ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان
فقيها ورعا من جملة العلماء اخذ الفقه على ابي الحسن بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو
حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد على مظلمة
وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان من درس ببغداد وله وجه في مذهب
الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح
الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ عجمي معناه الحد
وبان صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري
المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه
عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب
وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب
وتولى القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب
ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القران و
النكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة
الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب
وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع
فلما دنت وفاته قال لمن يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم
اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع
فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انها لم تقبل فاعمد الى الكتب والقها
في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني ظفرت بما
كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها
ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد
عن الماوردي المذكور قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد ::

:: طيب الهوى ببغداد يشوقني :: قدما اليها وان عاقت مقادير ::
:: فكيف صبري عنها الان اذ جمعت :: طيب الهوائين ممدود ومقصور ::

قال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنا ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير
الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه ::

:: جرى قلم القضاء بما يكون :: فسيان التحرك والسكون ::
:: جنون منك ان تسعى لرزق :: ويرزق في غشاوته الجنين ::

ويقال ان ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس
ابن الاحنف المقدم ذكره وهي ::

:: اقمنا كارهين لها فلما :: الفناها خرجنا كارهينا ::

ابن المرزبان الشافعي

الماوردي الشافعي

:: وما حب البلاد بنا ولكن :: امر العيش فرقة من هوينا ::
:: خرجت اقر ما كانت لعيني :: وخلفت الفؤاد بها رهينا ::

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له
ونسي البصرة فشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن ببغداد النهر
كذا قال السمعاني والله اعلم وتوفي في يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعماية
ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردي
نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ ابن السمعاني ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر
اسحق بن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه
تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني
ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه
الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومايتين بالبصرة وتوفي
سنة نيف وثلثين وثلثماية وقيل سنة اربع وعشرين وثلثماية وقيل سنة ثلثين حكاه ابن
الهمداني في ذيل تاريخ الطبري ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم
ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين
المهملة وبعدها راء الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته
والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابو القسم بن عساكر
في مناقبه مجلدا كان ابو الحسن الاشعري اولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القران
في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة رقي كرسيا ونادى باعلى صوته من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا فلان بن فلان كنت اقول بخلق القران وان الله لا
تراه الابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج
لفضائحهم ومعايبهم وكان فيه دعابة ومزاح كثير وله من الكتب كتاب اللمع وكتاب الموجز
وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد
على اهل الافك والتضليل وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة
والرافضة والجهمية والخوارج وساير اصناف المبتدعة ودفن في مشرعة الروايا
في تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منه حمام وهو عن يسار المار من السوق الى دجلة وكان
ياكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن ابي بردة بن ابي موسى على عقبه وكانت نفقته في كل
يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال ابو بكر بن الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا
رؤسهم حتى اظهر الله تعالى الاشعري له من التصانيف خمس وخمسون تصنيفا ابو
الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي
كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني
مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج
من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة الى ان خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية

شيخ السنة ابو الحسن الاشعري

المعروف بالكيا علي بن محمد عماد الدين الشافعي

ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق
تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد
الغزالي بل اصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن
ملك شاه السلجوقي المذكور في حرف البا وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه و
تولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظراته ومجالسه ومن
كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب
الرياح وحدث الحافظ ابو طاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا
الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعماية لكلام جرى بيني وبين الفقها بالمدرسة
النظامية وصورة الاستفتا ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله
للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السوال نعم
كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر
دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة فقيها عالما وسيل الكيا ايضا عن يزيد بن معوية فقال
انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما قول السلف
في لعنه وقيل في فسقه ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح
ولابي حنيفة تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون
كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم و
منه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي
الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل هذه
المسئلة بخلاف ذلك فانه سيل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك
مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل
يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز
لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة
المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح
قتله الحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان
يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله
وعرضه وان يظن به ظن السو ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين رضي الله عنه او رضي
به فينبغي ان يعلم به غاية حماقته فان من قتل من الاكابر والوزرا والسلاطين في عصره
لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر

مطلب في احوال يزيد قاتله الله

على ذلك وان كان قد قتل في زمانه وجواره وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد و
في زمن بعيد وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعماية سنة في
مكان بعيد وقد انقضى فكيف يعلم ذلك منها وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها
الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن
بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه
ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر
لو تاب من كفره لم يجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله
عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات
من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا با
لاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال اللاعن لم
لعنت ومن اين عرفت انه مطرود وملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك
غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جايز بل
هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين فانه كان مؤمنا والله
اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعماية وتوفي يوم
الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسماية ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق
الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي قاضي القضاة ابو الحسن
بن الدامغاني وكانا مقدمي الطايفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحيوة منافسة
فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي ... وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي متمثلا

عقم النسآء فما يلدن شبيهه ... ان النسآء بمثله عقم

ولا اعلم لاي معنى قيل له الكيا في اللغة العجمية الكيا هو الكبير القدر المقدم بين الناس وهو
بكسر الكاف وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية
ابو اسحق ابراهيم بن عثمن الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا
بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر

لو كان ينجي من علو من بوائقها ... لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

قل للجبان الذي امسى على حذر ... من الحمام متى رد الردى الحذر

بكى على شمسه الاسلام اذ افلت ... بادمع قل في تشبيهها المطر

حبرا عهدناه طلق الوجه مبتسما ... والبشر احسن ما يلقى به البشر

لين طوته المنايا تحت اخمصها ... فعلمه الجم في الافاق منتشر

سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ... صوب الغمام ملث الودق منهمر

عند الورى من اسى بقيته خبر ... فهل تالم من استجمامهم حجر

المقدسي اللخمي شيخ ابن المنذر المالكي

احبابنا ادريس ودين كنت بوده ٭ تحار في نظمه الاذهان والفكر ٭
كانما مشكلات الفقه يوضحها ٭ حباه دهرها من لفظ غرر ٭
ولو عرفت له مثلا دعوت له ٭ وقلت دهري الى سرواه مفتقر ٭

ابو الحسن علي بن الانجب ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندري المولد المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه وصحب الحافظ ابا الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية رحمه الله تعالى وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع عديدة فمما انشدني قال انشدني الحافظ ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه ٭

تجاوزت ستين من مولدي ٭ فاسعد ايامي المشترك ٭
يسايلني ذا يري حالتي ٭ وما حال من حل في المعترك ٭

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه ٭

ايا نفس بالماثور عن خير مرسل ٭ واصحابه والتابعين تمسكي ٭
عساك اذا بالغت في نشر دينه ٭ بما طاب من نشر له ان تمسكي ٭
وخافي غدا يوم الحساب جهنما ٭ اذا لفحت نيرانها ان تمسكي ٭

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ٭

ثلاث باءات بلينا بها ٭ البق والبرغوث والبرغش ٭
ثلاثة اوحش ما في الورى ٭ ولست ادري ايها اوحش ٭

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ٭

ولما تحققت من بحتي بريقها ٭ كان مزاج الراح بالمسك في فيها ٭
وما ذقت فاها غير اني رويته ٭ عن الثقة المسواك وهو موفيها ٭

وهذا المعنى مستعمل في سائر كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات ايضا ٭

واخبرني اثوابها ان ريقها ٭ على ما حكى عود الاراك لذيذ ٭

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس به في المدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع وثمانين واربعين وخمسماية بالثغر المحروس وتوفي والده القاضي الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة اربع وثمانين وخمسماية وكان مولده في سنة ثلاث وخمسماية رحمهما الله تعالى والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي اخرها سين

الامام الامدي

مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه والله اعلم **ابو الحسن** علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الامدي كان في اوايل اشتغاله حنبلي المذهب ثم انحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المنى ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وصحب الشيخ ابا القسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوايد طريقة اسعد الميهني المتقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهرت بها فضيلته واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكما وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة انه لما راى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب فيه ٭

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ٭ فالقوم اعداء له وخصوم ٭
كضراير الحسناء قلن لوجهها ٭ حسدا وبغضا انه لذميم ٭

والله اعلم وكتب فلان بن فلان ولما راى سيف الدين تالبهم عليه وما عملوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف في اصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في علم الكلام اختصره في كتاب سماه منايح القرايح ورموز الكنوز وله دقايق الحقايق ولباب الالباب ومنتهى السول في الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح ايضا جدال الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وتوفي على تلك الحالة في رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستماية وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى والامدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى امد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسماية وتوفي في خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسماية

ابو الحسن الكسائي

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الاسدي بالولا الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل من الكسائي بالشعر وكان يودب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ٭ امسى اليك بحرمة يدلي ٭

ما زلت مذ صار الأمين معي ۞ عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني ۞ من نومتي وقيامه قبلي
أسعى برجل منه ثالثة ۞ موفورة مني بلا رجل
وإذا ركبت أكون مرتدفا ۞ قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه عني ۞ وأهد الغمد للنصل

فأمر الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلتها وخادم وبرذون بجميع آلته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم يهدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لأن النحاة تقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله أعلم بالصواب ورجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وأبي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات وسيأتي ذكر بعضها في ترجمتيهما ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن أبي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود توفي برنبويه من قرى الري ورنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنين او ثلاث وثمانين ومائة والله أعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لأنه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكسا فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكسا فبقي عليه فقيل بل احرم في كسا فنسب اليه رحمه الله تعالى

الدارقطني

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الحافظ الدارقطني المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه أخذ الفقه عن أبي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل أخذه عن صاحب لأبي سعيد وأخذ القراءات عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلي بن سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من أبي بكر بن مجاهد وهو صغير وتصدر في آخر أيامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك روى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الأولياء كثيرة وقبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة فندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا أبا الفضل جعفر بن الفضل

المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فإنه بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه وأقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغني المذكور أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسأل الدارقطني يوما أحد أصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فألح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير رحمهما الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

الرماني النحوي

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم أحد الأئمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السراج وروى عنه ابو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد في سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي في ليلة الأحد حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وقيل اثنين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد الألف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة أبي الحسن المذكور الى أيهما والله أعلم

الحوفي النحوي

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الأدب وقد قرئت عليه وكتب لأربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله بمصر ليس كذلك بل الناحية بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا أعلم قرية يقال لها الحوف والله أعلم وأبو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة أبي الحسن المذكور الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمة مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على أبي بكر الأدفوي جماعة من علماء العرب وأخذ عنهم

الاخفش الاكبر

وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات
وله تصانيف كثيرة تشتغل بها الناس والله اعلم ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف
بالاخفش الاصغر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا
لغويا وله الفاظ لغوية تفرد بنقلها عن العرب واخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن
في طبقته ولم اظفر له بوفاة حتى افرده بترجمة والاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر
المشهور مناقضة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتادى به وكان
ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه
ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة
ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي ذلك اقصر
عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو
وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر
من يسأله وكانت وفاة ابي الحسن علي المذكور في ذي القعدة وقيل في شعبان سنة
خمس عشرة وقيل سنة عشر وثلثماية فجاة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر
سنة سبع وثمانين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثماية رحمه الله تعالى ٠٠ والاخفش
بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء
بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى
بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش
المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه بعض الايام
ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضافة وساله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى
في امره ويساله اقرار رزق له في جملة من يرزق من امثاله فخاطبه ابو علي في امره وشرح
له اختلال حاله في جملة ما في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر
ايامه وساله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير فانتهره الوزير انتهارا
شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه الى منزله لائما
نفسه على سؤاله وقد وقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى اكل الشلجم
النيء فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجاة في التاريخ المذكور وكان ابو الحسن الاخفش كثيرا
ما ينشد ويملي على الناس واظنه كان يعرض بابي علي بن مقلة الوزير ٠٠

تعصون عليك فاني غير جابيكا ٠٠ واني غير مانس في نواحيكا ٠٠
والله لو كانت الدنيا بزينتها ٠٠ وانت تبكيك لم احلل بواد بكا ٠٠
ولو ملكت رقاب الناس كلهم ٠٠ شرقا وغربا لما جئنا نهنيكا ٠٠

الامام الواحدي

٠٠ علي بن احمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة
كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها
وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك
الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه الثلثة وله كتاب اسباب النزول والتحبير

الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين (?) وهو صاحب سيبويه وكان بين (?) الاخفشين ع

في شرح اسماء الله تعالى الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في
شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت
وهو ٠٠ واذا المكارم والصوارم والقنا ٠ وبنات اعوج كل شيء يجمع ٠٠
تكلم على البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه
ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سربا من القطا يقصد
الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون
القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من غيره ثم ما كفى حتى قال
كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل
له اعوج لانه كان صغيرا وفجاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه
لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت
من جملة القصيدة التي رثا بها فاتك المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذا للثعلبي
صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي
عن مرض طويل في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين واربعماية بمدينة نيسابور رحمه الله
تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها
ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة والمتوي نسبة الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو
وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم اعرف هذه النسبة الى اي شيء هي
ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الدين بن مهرة ذكره ابو
احمد العسكري

ابن ماكولا المحدث

الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن
محمد بن دلف بن ابي دلف بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا
وبقية نسبه مستوفاة في ترجمة جده ابي دلف القسم بن عيسى في حرف القاف اصله من
جرباذقان من نواحي اصبهان ووزر ابوه ابو القسم هبة الله للامام القايم بامر الله وتولى
عمه ابو عبد الله الحسين بن علي قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف التصانيف النافعة
واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ
المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ
بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ
عبد الغني بن سعيد مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه
المؤتنف تكملة المختلف جاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذا المؤتنف وضم اليه الاسماء
التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع
الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع
مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغني الاتي ذكره
ان شاء الله تعالى وذيله وما قصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب
الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب
اليه ٠٠ قوض خيامك عن ارض تهان بها ٠٠ وجانب الذل ان الذل يجتنب ٠٠

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ∴ فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعماية وقتله غلمانه بجرجانة في سنة نيف وسبعين واربعماية وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتظم انه قتل في سنة خمس وسبعين واربعماية وقيل في ست وثمانين وقال غيره في سنة تسع وسبعين وقيل في سنة سبع وثمانين بخوزستان وقيل بالاهواز قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له اتراك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر المعروف بصرّدر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري بسبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام لانه من اولاد ابي دلف العجلي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الكلام عليها في ترجمة الشيخ ابي البقاء رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب **ابو الفرج** علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان ابن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وكتاب آداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يومئذ وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب الف وسبعماية يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدايح فمن قوله فيه

ولما انتجعنا لائذين بظله ∴ اعان وما عنى ومن وما منا

ورددن عليه مقترين فراشنا ∴ ووردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنيه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا ∴ كالبدر اشرق جنح ليل مقمر

سعد لوقت سعادة جاءت به ∴ ام حصان من بنات الاصفر

متبجح في ذروتي شرف الورى ∴ بين المهلب منتماه وقيصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ∴ حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

يا محمد المحمود يا حسن الاحسان ∴ والجود يا بحر الندى الطامي

حاشاك من عود عواد البك ومن ∴ دواء داء ومن المام الام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته سنة اربع وثمانين ومايتين وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر المشهور وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثماية ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلث ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي وهو مذكور كل واحد في ترجمته **الحافظ** ابو القسم علي بن محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا وجمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسماية من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله على ما قيل

الا ان الحديث اجل علم ∴ واشرفه الاحاديث العوالي

وانفع كل نوع منه عندي ∴ واحسنه الفوايد والامالي
وانك لن ترى للعلم شيئا ∴ يحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ∴ وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى ∴ من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه ايضا قوله ∴

يا نفس ويحك جاء المشيب ∴ فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن ∴ وجاء المشيب كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة ∴ وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن اكون ∴ وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة العكوك وهو قوله ∴

شباب كان لم يكن ∴ وشيب كان لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتي ذكر قائله بعد ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور في اول المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية وتوفي في ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة احدى وسبعين وخمسماية بدمشق المحروسة رحمه الله تعالى ∴ وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ∴ ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير وتوفي ولده ابو محمد القسم الملقب بهاء الدين بن الحافظ في التاسع من صفر سنة ستماية بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادي الاولى سنة سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى ∴ وكان ايضا حافظا وتوفي اخوه الفقيه المحدث الفاضل صاين الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسماية وقرا على اسعد المهيني المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمسماني اللغوي كان فيما يتعلم اللغة متنوعا وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع الحديث ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن المامون وكان صدوقا وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتبت عنه وكتبه الكثير وخطه في غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه فحصلت بعده عند ابن دينار الواسطي الاديب وادركها الغرق فتلف اكثرها وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعماية رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهي بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت في درة الغواص للحريري امثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطئون فيه وبين وجه الخطا ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال في المنسوب

الى السمسم سمسمي وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت انه نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي رضي الله عنه وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وانسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله ماثره واثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عني بالنزر اذ انا ∴ يقظان واعطى كثيره في المنام
والتقينا كما اشتهينا ∴ ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقات ليلا ∴ فالليالي خير من الايام

قلت وهذا من قول ابي تمام الطاي ∴

استزارته فكرتي في المنام ∴ فاتاني في خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذت الار ∴ واح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن فيه عيب ∴ غير انا في دعوة الاحلام

ومن شعره ايضا قوله ∴

يا خليلي من ذوابة قيس ∴ في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكركم تطرباني ∴ واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم عن جفوني فاني ∴ قد خلعت الكرى على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصري الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا قوله ∴

ولما تفرقنا كما شاءت النوى ∴ تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية ∴ اخو جنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة ابن بويه من جملة قصيدته الكافية التي ودعه بها لما عاد من خدمته من

السمسماني اللغوي

الشريف المرتضى الاول غير شارح الكافية

تصانيف

شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما هو مشروح في ترجمة المتنبي وهو

وفي الاحباب مختص بوجد ... واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابي الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو قوله

بيني وبين عواذلي ... في الحب اطراف الرماح
انا خارجي في الهوى ... لا حكم الا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاي يا بدر كل داجية ... خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه ... كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن ... سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي ... ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دام ... رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم ... لا تلمني اذا امت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب ... ركب البحر فيك اما واما

الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن الفالي وهي قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي ... مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ... كرائم من رب بهن ضنين

وهذا الفالي منسوب الى فاله بالفاء وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمرو بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن بن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد فاستوطنها وحدث بها واما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في موضع اخر بكسر السين وسكون اللام وفتحها وبعدها كاف والله اعلم ومدح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار

رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن بمقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسين وغيرهم بن الطيوري رحمهم الله تعالى والله اعلم

الامام المحدث
علي الخلعي صاحب الخلعيات
نسب اليها لانه كان يبيعها

ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي الموصلي الاصل المصري الشافعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه سمع ابا الحسن الحوفي وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد الماليني وابا العباس الاهوازي وغيرهم قال القاضي عياض اليحصبي سالت ابا علي الصدفي عنه وكان قد رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف حسنة ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي ابو بكر بن العربي قال شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي وقال غيره ولي الخلعي قضاء فامية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين الشيرازي اجزاء من مسموعاته اكثر من رواها عنه ابو رفاعة ونقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلاء

وان امرأ دنياه اكبر همه ... لمستمسك منها بحبل غرور

فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذه الابيات ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس نقلت هذا البيت لهاني بن توبة بن سحيم بن مرة المعروف بالشريف الحنفي وقال الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسين الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وبعد هذا كانت ولادة الخلعي في المحرم وهو مذكور في الاصل سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وقيل في السادس والعشرين من الشهر المذكور وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين رحمهم الله تعالى والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف فاء فهما قرافتان الكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وبنو قرافة بطن من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة وقد تزاد فيها الف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب الآن

ابو الحسين علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرا له الكتب ويجالسه وينادمه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين ولابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب

مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات متضمنة شعرا
وحكما وعدد ذلك من المصنفات في الأدب وغيره وتوفي في سنة تسعين وثلثمائة
وقال الأمير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثلثمائة وزاد عليه غيره فقال
ليلة الثلثا منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين
والف باء مضمومة موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن
هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي
اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيادة الديلمي قتل في سنة ست وعشرين
وثلثماية بالقرب من اصبهان قلت وهذا الاسود يلي يشبه ان النسبة وليس بنسبه ويحتمل
صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده من اصحابه فينسب اليه وبقي النسب
على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس بن وشمكير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
والله اعلم **ابو الحسن** علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي كان اماما في
علم الحديث ومتونه وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث
مالك بن انس رضي الله عنه في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصري وهو
على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين
من رجب سنة اربع وعشرين وثلثماية ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر
رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثماية وحج سنة ثلث وخمسين وثلثماية وسمع كتاب
البخاري من ابي زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعا اول شعبان او ثانيه
سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهب وذكر الحافظ السلفي ان بعض
الشعرا انشد قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما قصر المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ∴ وتأبى الطباع على الناقل ∴

فقال له يا مسكين اين انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلث
واربعماية ودفن يوم الاربعا وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق
كثير وضربت اخبية واقبلت الشعرا بالمراثي رحمه الله تعالى وطعن في السن كان كثيرا
ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ∴ ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

وقال ابو بكر الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك سموني بالقابسي
وما انا بقابسي وانما السبب في ذلك ان عمي كان يشد عمامته شدة قابسية فقيل
لعمي قابسي واشتهرنا بذلك والا فانا قروي وانت فلما دخل ابو بكر مسافرا الى صقلية
نسب اليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ومما سمع القابسي يقوله او حلو سه للمناظره
بانزعم وحي ∴

∴ لعمرابيك ما نسب المعلى ∴ الى كرم وفي الدنيا كريم
∴ ولكن البلاد اذا اقشعرت ∴ وصوح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى ابكى القوم وقال انا الهشيم انا الهشيم والله لو كان في الارض خضرا
ما دعيت انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم التجيبي شيخه الذي روى
عنه وهو تونسي وقال ابو عمر الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقول
الملخص بكسر الخاء ويجعله فاعلا يريد الملخص المتصل من حديث مالك رضي الله عنه
وتقديرا الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتحفظين فاعلم ذلك والقابسي
بفتح القاف وبعد الالف با موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس
وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز باديس المقدم
ذكره قال ابو محمد خطيب سوسه قصيدة طايلة اولها ∴

∴ ضحك الزمان وكان يلقى عابسا ∴ لما فتحت بحد عزمك قابسا ∴
∴ انكحتها عذرا ما اصدقتها ∴ الا قنا وصوارما وفوارسا ∴
∴ الله يعلم ما جنيت ثمارها ∴ الا وكان ابوك قبلك غارسا ∴
∴ من كان بالسمر العوالي خاطبا ∴ اضحت له بيض الحصون عرايسا ∴

ابو القسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة
الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن
عبد الله بن عباد بن محرز بن سعد بن مالك بن سعد زيد مناه بن تميم بن مر بن اد بن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي
الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في
مسوداتي وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن
عبد الله بن الحسين الشمشاطي السعدي احد بني سعد بن زيد مناه بن تميم والله اعلم
كان احد ايمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه
كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وكان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب
ابنية الاسما جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد
وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعر الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعرا الاندلس
وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلثين واربعماية بصقلية وقرا الادب على
فضلايها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف
على تملكها الافرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسماية وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان
ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في النغ

∴ وشادن في لسانه عقد ∴ حلت عقودي واوهنت جلدي ∴
∴ عابوه جهلا بها فقلت لهم ∴ اما سمعتم بالنفث في العقد ∴

وله من جملة قصيدة ∴

∴ فلا تنفدن العمر في طلب الصبا ∴ ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم ∴
∴ ولا تندبن اطلال مية باللوى ∴ ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم ∴
∴ فان قصارى المرء ادراك حاجة ∴ وتبقى من مات الاحاديث والاثم ∴

ومن شعره في غلام اسمه حمزة

يا من دهى لنار في فؤادي ∴ وابسط العين بالبكا

اسمك تصحيفه بقلبي ∴ وفي ثناياك برء دائي

اردد سلامي فان نفسي ∴ لم يبق منها سوى الذماء

وارفق بصب اتى ذليلا ∴ قد مزج الياس بالرجاء

انهكه الهوى في التجني ∴ فصار في رقة الهواء

وكانت ولادته في سنة ثلث وثلثين واربعماية هكذا ذكره في كتاب الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكر ترجمة نفسه رحمه الله تعالى في اواخر الكتاب المذكور ورايته بخطه وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسماية رحمهما الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي والله اعلم ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفين بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من ابائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثماية في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضايل وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع واورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل طايفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسايله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتورية والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسايل وكتب في الادب ومات بعد الاربعماية وذكر ذلك ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتابي والكتاني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان

ابن حزم الظاهري

ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار اخبرني ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديه اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي ∴ فروحي عندكم ابدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى ∴ له سال المعاينة الكليم

وله في المعنى قوله

يقولون لي شجاك رحيل جسم ∴ وروحك ما له عنا رحيل

فقلت له المعاني مطمئن ∴ لذا طلب المعاينة الخليل

ومن شعره ايضا

وذو عذل فيمن سباني حسنه ∴ يطيل ملامي في الهوى ويقول

افي حسن وجه لاح لم تر غيره ∴ ولم تدر كيف الجسم انت قتيل

فقلت له اسرفت في اللوم ظالما ∴ وعندي رد لو اردت طويل

الم تر اني ظاهري وانني ∴ على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدي

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا ∴ وما يغني المشوق وقوف ساعه

كان الشمل لم يك ذا اجتماع ∴ اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نايية ∴ فنفوس اهل الظرف ناتلف

يا رب مفترقين قد جمعت ∴ قلبيهما الاقلام والصحف

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد تسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعماية وقيل انه توفي في منت ليشم وهي قرية بن حزم المذكور رحمه الله تعالى وفيه قال ابو العباس بن العريف المتقدم ذكره كان لسان بن حزم وسيف الحجاج ابن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الايمة وكانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة سنة اثنين واربعماية وكان وزير الدولة العامرية ومن اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى

اذا شيت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها قال كاتبه واحفظ بيتا اظنه تمامه وهو قوله ∴ ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل حزينا على الدنيا رهين غبونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير كان جالسا بين يدي مخدومه
المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف
لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد
غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى
وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى
صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال
من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع
واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق
فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه
فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق واخذ الوزير الورقة وشرع في الكتابة الى
الوالي فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاولتين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب
من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه فلا اقدر على منعه وكان
لابي محمد المذكور ولد نبيه سري فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد علي وكان
في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد
غضب على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسماعيل بن عباد وهم بقتله لامور رابه منه
فاستحضر وزرائه وقال لهم من يعرف منكم في الخلفا وملوك الطوايف من قتل عمه عند
ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ايدك الله الا من عفا عن عمه
بعد قيامه عليه وهو ابرهيم بن المهدي عم المامون من بني العباس فقبل المعتمد بين عينيه
وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور في وقعة الزلاقة مع
مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعماية وقد استوفيت
خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي
في هذا الكتاب والله اعلم ولبله بلامين مفتوحتين وبينهما باء موحدة ساكنة وفي الاخر
ها ساكنة بلدة بالاندلس ومنتيشم بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين
المعجمة وفي اخرها ميم وهي قرية من اعمال لبله كانت ملك بن حزم المذكور وكان يتردد
اليها رحمه الله تعالى الحافظ ابو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده المرسي
كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة
وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وهو كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير
وكتاب الانيق في شرح الحماسه في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا
وكان ابوه ايضا قيما باللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي
المتقدم ذكره وقرا ايضا على ابي عمر الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها ليسمعوا علي
غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف
بابن سيده فقراه علي من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف وتوفي
بحضرة دانيه عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعماية

الحافظ ابن سيده

وعمره ستون سنة او نحوها ورايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيده
المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الاحد المذكور صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل
المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك الحالة الى العصر من
يوم الاحد ثم توفي رحمه الله تعالى وقيل ثمان واربعين واربعماية والاول اصح
وسيده بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها ها
ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسيه وهي
مدينة في شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون و
بعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكه وهي مدينة في غرب الاندلس ودانيه بفتح الدال المهملة
وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ها ساكنة وهي مدينة
في شرق الاندلس ايضا والله اعلم ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقرى الضرير
الحصري القيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان بحر براعة
وراس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس منتصف المايه الخامسه من الهجرة بعد
خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك
طوايفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس المقيم على انه كان
فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت الظمان الى الماء ولكنه طوى على غره
واحتمل بين زمانته وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوايف بافقنا اشتملت عليه مدينة
طنجه وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا ابو الحسن ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب
زهر الاداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي ايضا وقال كان عالما بالقراات وطرقها
واقرا الناس القران الكريم بسبته وغيرها وله قصيدة نظمها في قراة نافع عدد ابياتها مايتان
وتسعة وله ديوان شعر فمن قصايده السايرة القصيدة التي اولها

الحصري الضرير الشاعر

يا ليل الصب متى غده ⁂ اقيام الساعة موعده
رقد السمار وارقه ⁂ اسف للبين يردده

وهي مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى ابن
محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضايل المعروف بالقمراوي رحمه الله تعالى
والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو وهذه النسبة الى قمراوهي
ضيعة بالشام من اعمال صرخد والابيات

قد مل مريضك عوده ⁂ ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس ⁂ زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن فن ⁂ السحر الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت ⁂ فكيف وانت تجرده

ومنها ايضا قوله

كم سهل وجهك خد رضى ⁂ والحاجب منك يعقده
ما اشرك فيك القلب فلم ⁂ نار الهجر تخلده

ابن خروف النحوي

ومن شعره الحصري ايضا

قولا له وقد حيا بكاس :. لها من مسك ريقته ختام

امن خديك تعصر قال كلا :. متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجه ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها في بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد به فقال

نبه الركب الهجوعا :. ولم الدهر الفجوعا

حمص الجنة قالت :. لغلامي لا رجوعا

رحم الله غلامي :. مات في الجنة جوعا

وقد التزم في هذه الابيات ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو الاصبغ بن زيد بن محمد الحادي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب الزبيري خمس مائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن صالح الفرات القرشي الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى :. واعجب لاسود عيني كيف لم يشب

البحر للروم لا تجري السفين به :. الا على غرر والبر للعرب

وكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه :. غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء

ما انت نوح فتنجيني سفينته :. ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجه رحمه الله تعالى ومولده بالعراوي سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفي راجعا من اليمن في اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له راس دوائر بين عيذاب وسواكن في بر عيذاب قبالة موضع مهدة والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة وطنجه بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهي بلدة بالغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك النواحي واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة فاتصل بالمعتمد بن عباد قال ابن الصيرفي وبلغني انه في سنة تسع وخمسمائة ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القسم الزجاجي وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابي طاهر النحوي الاندلسي المعروف بالخدب وتوفي سنة عشر وست مائة وقيل انه توفي سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في رسالة التي كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو بعدها

الفصيحي النحوي

ابن العصار اللغوي

ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي المنشا الشيرازي الاصل كان اماما في النحو متقنا له وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه واشتغل ببغداد على السيرافي ثم خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا للعلي البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحى منك وقال ابو علي ايضا لما انفصل عنه وما بقي له شي يحتاج يسال عنه وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في كتاب طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين هذه النسبة الى ربيعة والله اعلم اهي ربيعة ابن نزار ام غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة والله اعلم ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغير وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان خطه في غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذه عنه ملك النحاة الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية وقال انشدني لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا :. يذهب بالخير من البيت

خير من النحو واصحابه :. ثريدة تعمل بالزيت

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجه ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شي اخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية دال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان والله اعلم ابو الحسن علي بن الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابرهيم بن عبد الله السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشيا غريبة وقرا الادب على الشريف ابي السعادات بن الشجري وابي منصور بن الجواليقي وبرع في فنه وفاق الناس زمانا ودخل الى مصر واجتمع بابي محمد بن بري والموفق بن الخلال كاتب الانشا وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقرا عليه جمع كثير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحتياطه وقيل انه لم يكن بعده لم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الغرايب وطلبها وسطرها على كتبه ورايت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست و

وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى بجنب قرابة يوم الاحد

شميم النحوي

علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوايزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسه رتبه على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسه لابي الطاي وكان حمل الفضلا الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضل شيئا ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقبح ذكره باشيا نسبها اليه من قلة الدين وتركه الصلوات المكتوبه ومعارضة القران الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم سمي شميما فقال انني مدة اكل كل يوم شيئا من اللبن فاذا وضعته عند قضا الحاجة شممته فلا اجد له رايحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستماية بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رحمه الله تعالى وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم والله اعلم بالصواب **ابو الحسن** علي بن محمد

علي السخاوي المقرئ النحوي

بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقري النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقري المذكور في حرف القاف واتقن علم القراات والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس بن مكي المقري وسمع بالاسكندريه من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علما فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءة وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متقنا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورايته مرارا راكب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحين وحوله اثنان وثلثة وكل واحد يقرا ميعاده في موضع غير الاخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي ليلة الاحد ثاني عشر جمادي الاخر سنة ثلث واربعين وستماية وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه ::

قالوا غدا نأتي ديار الحمى :: وينزل الركب بمغناهم

وكل من كان مطيعا لهم :: اصبح مسرورا بلقياهم

قلت فلي ذنب فما حيلتي :: باي وجه اتلقاهم

قالوا اليس العفو من شانهم :: لا سيما عمن ترجاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسماية والله اعلم رحمه الله تعالى والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة سخا وهي بلدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى والله اعلم

٢١٣

ابن البواب الكاتب مجيد الخط المزيد

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها حلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في المحمدين فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبد الملك الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقله انشد ::

خط ابن مقله من ارعاه مقلته :: ودت جوارحه لو اصبحت مقلا ::

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة بن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخلدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة كتبت وكان صدوقا ومات محمد بن اسد يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة ثلث وعشرين وقيل ثلث وعشرة واربعماية ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انهما رثي بهما ابن البواب وهما ::

استشعر الكتاب فقدك سالفا :: وقضت بصحة ذلك الايام ::

فلذاك سودت الدوي كابة :: اسفا عليك وشقت الاقلام ::

وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة كتاب ::

كتاب كوشي الروض خطت سطوره :: يد ابن هلال عن فم ابن هلال ::

فقلت له هذا يتعلق بان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وهي بلاغة الفاظه مثل رسايل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمة بقية الرسالات العقبة المذكور عن بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها وهي ::

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى :: قلائد سحر للبيان حلال ::

وقفت على ربع من الفضل اهل :: وتوفي بربع للاحبة خال ::

ارقرق من دمعي وادمن لثمه :: واسال اطلالا تجيب سؤالي ::

وهمت به حتى وهمت لفظه :: نجوم ليال ام سموط لآلي ::

كتاب كوشي الروض خطت سطوره :: يد ابن هلال عن فم ابن هلال ::

ومما يتعلق بالكتاب ان اول من خط بالعربي اسماعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة

مطلب في اول من كتب بالعربي وما يتعلق بالكتابة

في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سالوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروي ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقال قيل لابي سفيان بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة قال من واضعها مرار بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وحصلت هي اربع مستعملات في بلدان الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلا المعري وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقها ومنهم امرا وكانت ولادته سنة تسع واربعماية وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الها وتشديد الكاف وبعد الالف را هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية ابو الحسن علي بن ابي بكر علي الهروي الاصل الموصلي المولد السايح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدورات فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حايطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رايتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه وقد ذكر فيها هذه الحالة وهما

اوراق كديته في كل بيت فتى ... على اتفاق معان واختلاف روي

قد طبق الارض من سهل الى جبل ... كانه خط ذاك السايح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب الظاهر بن السلطان

الشيخ العابد الهروي

صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال هي بيت الماء ورايت في قبته معلقا عند راسه عضادة حلقة حليقة ليس فيها صنعة وهو اعجوبة قيل انه راه في بعض سياحته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليتعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلقي فيه الدرس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصد الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما

رحم الله من دعا لاناس ... نزلوا ها هنا يريدون مصرا

نزلوا والخدود بيض فلما ... اذن البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستماية في المدرسة المذكورة ودفن في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الها والرا وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة هراه وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها اربع نيسابور ومرو وبلخ وهراه والباقي مدن كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربعة وهذه هراه بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيرة الى المشرق ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم سار الى الموصل مع والده واخويه الاتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقايعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اخر سنة ثمان وعشرين وستماية وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغلاط وزاد اشيا اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة في حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة ست وعشرين وستماية كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغرلبك الخادم اتابك الملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا

ابن الاثير

في الفضائل وكرم الأخلاق وكثرة التواضع فلازمته للتردد إليه وكان بينه وبين
الوالد رحمه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والإكرام ثم إنه
سافر إلى دمشق في سنة سبع وعشرين ثم عاد إلى حلب في أثناء سنة ثمان وعشرين
فجرت معه على عادة التردد والملازمة وأقام قليلا ثم توجه إلى الموصل وكانت ولادته
في رابع جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهم من أهلها
وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بالموصل وسيأتي ذكر أخويه
مجد الدين أبي السعادات المبارك وضياء الدين أبي الفتح نصر الله إن شاء الله تعالى
والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون إنها جزيرة ابن عمر ولا أدري من ابن عمر ثم إني
ظفرت بالصواب في ذلك وهو أن رجلا من أهل برقعيد من عمال الموصل بناها وهو عبد العزيز
بن عمر فأضيفت إليه ورأيت في بعض التواريخ أنها جزيرة ابني عمر أوس وكامل ولا أدري
أيضا من هما ثم رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك ابن محمد
أخي أبي الحسن المذكور أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي **أبو الحسن**
علي بن جبلة بن سالم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر الخراساني الأبناوي مشهور
أحد مجودي الشعر المبرزين قال الجاحظ في حقه كان أحسن خلق الله إنشادا ما رأيت مثله
بدويا ولا حضريا وكان من الموالي وولد أعمى وكان أسود أبرص مشهور شعره ومن شعره
قوله

بأبي من زارني مكتتما ⁘ خائفا من كل شيء جزعا ⁘
زائر نم عليه حسنه ⁘ كيف يخفي الليل بدرا طلعا ⁘
رصد الغفلة حتى أمكنت ⁘ ورعى السامر حتى هجعا ⁘
ركب الأهوال في زورته ⁘ ثم ما سلم حتى ودعا ⁘

ومن شعره في الحسن بن سهل قوله ⁘

أعطيتني يا ولي الحق مبتديا ⁘ عطية كافأت شعري ولم ترني ⁘
ما شمت برقك إلا نلت ريقه ⁘ كأنما كنت بالجدوى تبادرني ⁘

وله في أبي دلف العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح ومن قصائده
الفائقة في أبي دلف العجلي القصيدة التي أولها ⁘

ذاد ورد الغي عن صدره ⁘ فارعوى واللهو من وطره ⁘

يقول في مدحها

إنما الدنيا أبو دلف ⁘ بين مغزاه ومحتضره ⁘
فإذا ولى أبو دلف ⁘ ولت الدنيا على أثره ⁘
كل من في الأرض من عرب ⁘ بين باديه إلى حضره ⁘
مستعير منك مكرمة ⁘ يكتسيها يوم مفتخره ⁘

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الإطالة لأثبتها كلها لأجل حسنها
ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان من أخبر الناس
بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة لها التي أولها ⁘

عكوك الشاعر الذي قطع لسانه فمات

أيها المنتاب من عفره ⁘ لست من ليلي ولا سمره ⁘

وهي من نوادر الشعر أيضا فلم يفضل أحدهما على الأخرى وقال ما يصلح أن يفاضل بين
هاتين إلا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورأيت لأبي العباس المبرد كلاما في
وصف قصيدة أبي نواس المذكورة فإنه قال بعد ذكر القصيدة لا أحسب شاعرا جاهليا
ولا إسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا عن أن يربي عليه جزالة وفخامة وقال حلف ابن محمد
الطائي قلت لعلي بن جبلة عارضت أبا نواس بقصيدتك هذه ذاد ورد الغي عن
صدره قصيدته **ويحكى** أن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد
مدحه لأبي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى أن تقول فينا وما أبقيت
لنا بعد قولك في أبي دلف ⁘ إنما الدنيا أبو دلف ⁘ وأنشد البيتين فقال أصلح الله
الأمير قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا قال وما هو فأنشد ⁘

إنما الدنيا حميد ⁘ وأياديه الجسام ⁘
فإذا ولى حميد ⁘ فعلى الدنيا السلام ⁘

قال فتبسم ولم يحر جوابا فأجمع من حضر المجلس من أهل المعرفة والعلم بالشعر أن
هذه أحسن مما قاله في أبي دلف فأعطاه وأحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات
الشعراء ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث
ما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لأنه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر
هرب إلى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق أن يؤخذ حيث كان فهرب من
الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فأخذوه وحملوه مقيدا إلى المأمون فلما
صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء أنت القائل في قصيدتك للقسم بن عيسى هو
أبو دلف كل من في الأرض من عرب وأنشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارمة
والافتخار به قال يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن الله تعالى اختصكم
لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وإنما ذهبت في قولي إلى
أشكال القسم بن عيسى من هذا الناس فقال والله ما أبقيت أحدا ولعن أدخلتنا في
الكل وما أستحل دمك بكلمتك هذه ولكني أستحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل
مهين فأشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك ⁘

أنت الذي تنزل الأيام منزلها ⁘ وتنقل الدهر من حال إلى حال ⁘

ذلك الله عز وجل يفعله أخرجوا لسانه من قفاه فأخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان
ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين ومائة وقيل إنه
أصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الأول
قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصيدة وكذلك قال أيضا أبو الفرج الأصبهاني
في كتاب الأغاني ورأيته في كتاب البارع في أخبار الشعر المولدين تأليف أبي عبد الله
بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة والله
أعلم بالصواب ⁘ تزور سخطا فتمسي البيض راضية ⁘ وتستهل فتبكي أعين المال ⁘

ومن مديحه لحميد قوله
يكفل ساكني الدنيا حميد ∴ فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه آدم كان اوصى ∴ اليه ان يعولهم فعالا
وقوله ايضا
دجلة تسقي وابو غانم ∴ يطعم من تسقي من الناس
فالناس جسم وامام الهدى ∴ رأس وانت العين في الراس
ولما مات حميد في يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها
فادبنا ما ادبنا الناس قبلنا ∴ ولكنه لم يبق للصبر موضع
ورثاه ابو العتاهية بقوله
ابا غانم اما ذراك فواسع ∴ وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره ∴ اذا كان فيه جسمه يتهدم
واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته هاهنا وغالب ظني انه توفي بفم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتهما في هذا التاريخ

ابن الجهم الشاعر

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كرار بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحرث بن قطن بن حزام بن ذهل بن مالك بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمته ووالده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا وكان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب رضه واظهاره السنة مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلثين وقيل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه ظاهرا مجردا نهارا كاملا فقال في ذلك
لم ينصبوا بالشاذياخ عشية ∴ الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم ∴ شرفا وملء صدورهم تبجيلا
وهي ابيات كثيرة مشهورة فلا حاجة الى نقلها ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان مما قال

اذا بدا في الليل ليل ∴ او سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل ∴ واين مني دجيل
وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل وكان قد ورد الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فيها مكتوب
يا رحمتا للغريب في البلد ∴ النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا ∴ بالعيش من بعده وما انتفعا
وكانت بينه وبين ابي تمام الطائي مودة اكيدة واليه كتب ابو تمام الابيات التي يودعه فيها التي اولها
هي فرقة من صاحب لك ماجد ∴ فغدا اذابة كل دمع جامد
وديوان شعره صغير ومنه قوله وهو معنى مليح
بلاء ليس يعدله بلاء ∴ عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ∴ ويرتع منك في عرض مصون
وهذان البيتان قالهما في مروان بن ابي حفصة لما عمل فيه
لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ∴ وهذا علي بعده يدعي الشعرا
ولكن ابي قد كان جارا لامه ∴ فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا
وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد بين يدي الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابي كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التي اولها وهي
قالوا حبست فقلت ليس بضائري ∴ حبسي واي مهند لا يغمد
وهي ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله ايضا
يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ∴ هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر ∴ فان افق منه يوما ما فسوف ترى
وله اشعار حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى سامة بن لوي المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر باعلى بغداد مخرجه من مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من حدود نحو اصبهان حفره اردشير بن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس

ابن الرومي الشاعر

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقي فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه المسبحي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب

وزاد ابن عبدوس من جميع النسخ وزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت
وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شي ظريف وكذلك في المديح فمن
ذلك قوله :
المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم ... وفر واعطى العطايا وهو يدان
وله ايضا وقال ما سبقني اليه احد في هذا المعنى :
اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات نجوم

رجوم

ومن معانيه البديعة قوله :
واذا امرؤ مدح امرأ لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما اطال رشاءه
قال ابو الحسين جعفر بن محمد بن علي الحمداني ما سبقه احد الى هذا المعنى وكذلك
قوله في ذم الخضاب :
اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه ... يظن سوادا او يخال شبابا
وله في بعض الرؤساء وقد ساله حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خير :
سالتك عن امر فجدت ببذله ... على انني ما خلت انك تفعل
فالزمني بالبذل شكرا فانه ... علي من الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثني بصرفه ... الى ان ارى في الناس مثلك يسال
لئن سرني ما نلت منك فانه ... لقد ساءني اذ انت ممن يؤمل
وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسي ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله
اعلم وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء
عند طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع
المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي
بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره وهو :
بلد صحبت به الشبيبة والصبى ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته ... وعليه اغصان الشباب تميد
وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وقيل اربع
وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان
سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القسم بن عبيد الله بن سليمان بن
وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه
ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال
له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي
فقال له ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب

يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير
قال ابو ابراهيم بن محمد بن عرفه الازدي المعروف بنفطويه رايت ابن الرومي يجود بنفسه
فقلت ما حالك فانشد :
غلط الطبيب علي غلطة مورد ... عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما ... خطاء الطبيب اصابة المقدار
وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه
فلما قمت من عنده قال لي :
ابا عثمان انت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما اراه ... يراك ولا تراه بعد يومك
وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير
منه على وجل لا يعرف احد من ارباب الاموال الامن معه وتوفي الوزير المذكور عشية
الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة
المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد :
شربنا عشية مات الوزير ... سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام ... ولا بارك الله في وارثه
وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه والوزير فعمل
ابو الحرث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسياتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى
ثم رايت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن مقلة بن عبد الله بن كرامة البواب ان
ابا الحرث النوفلي قال كنت ابغض القسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه
الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات وقال السمعاني قبل هذا الكلام
قال ابو بكر الصولي النديم وقد رايت الحرث هذا وكان رجلا صالحا وقال وهي :
قل لابي القسم المرزى ... قابلك الدهر بالعجايب
مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصايب
وعمل اخر في المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا وهي قوله :
قل لابي القسم المرزى ... ونادى باد المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا ... وعاش شين واي شين
حياة هذا كموت هذا ... فالطم على الراس باليدين

البسامي الشاعر المشهور المطبوع على الهجاء

ابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي الشاعر
المشهور كانت امه امامة ابنة حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل
بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم
يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وساير اهل بيته ثم قال
في ابيه :
هبك عمرت عمر عشرين نسرا ... اترى انني اموت وتبقى

فلئن عمرت بعد موتك يوما ∴ لأشقن جيب مالك شقا ∴

وله ايضا ∴

اقصرت عن طلب البطالة والصبى ∴ لما علاني للمشيب قناع ∴
لله ايام الشباب ولهوه ∴ لو ان ايام الشباب تباع ∴
فدع الصبى يا قلب واسل عن الهوى ∴ ما فيك بعد مشيبك استمتاع ∴
وانظر الى الدنيا بعين مودع ∴ فلقد دنا سفر وحان وداع ∴
والحادثات موكلات بالفتى ∴ والناس بعد الحادثات سماع ∴

وله في الوزير بن المرزبان وكان قد سأله برذونا فمنعه اياه فقال

بخلت عني بمعروف عطب ∴ فلن تراني ما عشت اطلبه ∴
وان تقل صنته فما خلق ∴ الله مصونا وانت تركبه ∴

وله في اسد بن جهور الكاتب ∴

تعس الزمان لقد اتى بعجائب ∴ ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي ∴ فيهم رددتهم الى الكتاب

وله ايضا قوله ∴

وكانت بالصراة لنا ليال ∴ سرقناهن من ريب الزمان ∴
جعلناهن تاريخ الليالي ∴ وعنوان المسرة والاماني ∴

وكان ابو محمد بن نصر رجلا ظريفا في نهاية السرو وحسن الزي ظاهر المروة متخصصا في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبل دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام ∴

حياة هذا كموت هذا ∴ فلست تخلو من المصائب ∴

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج مبادرا ليقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى عن نيف وسبعين سنة وجده نصر بن منصور ممدوح ابي تمام والعواصم كورة معروفة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعري بقوله ∴

متى سألت بغداد عني واهلها ∴ فاني عن اهل العواصم سآل ∴

وانما قال هذا لان بلده المعرة معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبري في تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك في سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما في سنة ست وثلثين ومايتين قال البسامي

تالله ان كانت امية قد اتت ∴ قتل ابن بنت نبيها مظلوما ∴

فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ∴ هذا لعمرك قبره مهدوما ∴
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ∴ في قتله فتتبعوه رميما ∴

وكان المتوكل كثير التحامل على علي وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضعه ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص احد في بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك ابو الحسن على بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابرهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن الحرث وهو صاحب ملوك تنوخ الاقدمين بن تيم ابن تيم الله بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب بن عباد ان اردت فانى بحبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع بين يدي كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف مثقال مملوءا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء ومن شعره قوله ∴

وراح من الشمس مخلوقة ∴ بدت لك في قدح من نهار ∴
هواء ولكنه جامد ∴ وماء ولكنه غير جار ∴
كأن المدير لها باليمين ∴ اذا مال للسقي او باليسار ∴
تدرع ثوبا من الياسمين ∴ له فرد كم من الجلنار ∴

واورد له ايضا قوله ∴

ابى حسنك ما اشبهه ∴ منك صنيع ∴
انت بدر ما له في ∴ فلك الوصل طلوع ∴

وانشد له ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب

كانك من كل النفوس مركب ... فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له اشياء كثيرة غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابا القسم التنوخي المذكور ابا بكر بن دريد في مقصورته وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسماية جالسا على دكة بباب بدر للفرجة اذ جاء ثلث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت الابيات المذكورة وزادت عليها بعد البيت الاول

اذا ما تاملتها وهي فيه ... تاملت نورا محيطا بنار

فهذا النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لي بن الوعد تعني التقبيل فبادرت منها عتبه بذلك وقال الخطيب انه ولد بانطاكيه يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجه سنة ثمان وسبعين ومايتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وسمع الحديث وتوفي بالبصره يوم الثلثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنه اثنين واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى ودفن بالغد في تربة اشترت له في شارع المربد وسياتي ذكر ولديه المحسن في حرف الميم ان شا الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصايد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعه وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حليه من النحاس قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشي لنفسه بحلب وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما ... اخط باقلامي على الما احرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفه في سنة خمس وعشرين وثلثماية واملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من املايه لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كبيعته بخم ... مقاصدها من الخلق الرقاب

فنظم المتنبي هذا وقال

كان الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم ... فما يخطرن الا في فواد

وكان قد حضر حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم مفارقته وقد عزم باحسانه كتب اليه يودعه

الناشي الاصغر الحلاء الشيعي

اودع

اودع لا اني اودع طايعا ... واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لا الفي سوى الوجد صاحبا ... لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا

تحملت عنا بالصنايع والعلى ... فنستودع الله العلى والصنايعا

دعاك الذي يرعى بسيفك دينه ... ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره ايضا اعزاها اليه الثعالبي ثم عزاها الى ابي محمد بن المنجم

اذا ابتل همم الاكرمين وسعيهم ... واودى فاغترب

وكم دعة انعبت اهلها ... وكم راحة نتجت من تعب

وله ايضا قوله

اني ليهجرني الصديق تجنبا ... فاريه ان لهجره اسبابا

واخاف ان عاتبته اغريته ... فارى له ترك العتاب عتابا

واذا بليت بجاهل متغافل ... يدع المحال من الامور صوابا

اوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي اشعاره مقاصد جميلة وتوفي سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى وقيل انه توفي يوم الاربعا الخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده في سنة احدى وسبعين ومايتين والله اعلم ابو القسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال انه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت كانه في قطيعة الربيع وذكره عميد الدوله ابو سعد بن عبد الرحيم في طبقات الشعرا فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثماني عشر وثلثماية وتوفي يوم الاربعا لعشر بقين من جمادى الاخر سنة اثنين وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن في مقابر قريش وشعره في اربعة اجزا واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدوله وابا نور المهلبي وغيرهما من روسا وقته وقال في جميع الفنون وذكر له

صددت في الهوى هتك استتاري ... وعاونه البكا على اشتهاري

ولم اخلع عذاري فيك الا ... لما عاينت من حسن العذار

وكم ابصرت من حسن ولكن ... عليك لشقوتي وقع اختياري

وللزاهي المذكور في تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها ... بين الرياض على زرق اليواقيت

كانها فوق طاقات ضعفن بها ... اوايل النار في اطراف كبريت

وله ايضا قوله

ومدامة كضيائها في كاسها ... نور على ملك الانامل بازغ

رقت وغاب عن الزجاجة لطفها ... فكانما الابريق منها فارغ

ومن محاسن شعره قوله

وبيض بالحاظ العيون كانما ... هززن سيوفا واستللن خناجرا

الزاهي الشاعر

نقضين لي يوما بمنعرج اللوى ... فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما ... جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا تقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعرا لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذه الاساليب في وصف مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفا ... واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار ... وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا ... ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وللزاهي ايضا

من عذيري من عذاري قمر ... عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عارضه ... انه جار عليه فوقف

ولو حذف التطويل لذكرت له نظائر والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ينسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر والله اعلم ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن منصور الشاعر المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفا ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين ايديهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابرهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما كان في خزانته اضعافا مضاعفة مما لا تشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغنا اخذ عن اسحق بن ابرهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعرا القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق ابن ابرهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الصبح

علي بن المنجم

بابي والله من طرقا ... كابتسام الصبح اذ خفقا
زادني شوقا برؤيته ... وحشا قلبي به حرقا
من لقلب هايم كلف ... كلما سكنته خفقا
زادني طيف الحبيب ضنى ... زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسنة وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اواخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجبا علما ندما وسياتي ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شا الله تعالى ولبنى عريف في الظرف ونادموا الخلفا والوزراء ولهم مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تشريفهم يقول الصاحب

لبني المنجم فطنة لهبية ... ومحاسن عجمية عربية
مازلت امدحهم وانشر فضلهم ... حتى عرفت بنزعة العصبية

ولابي الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبينك في الهوى اسبابه ... والى المحبة ترجع الانساب
بيني وبين الدهر فيك عتاب ... سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غايبا بكتابه ووصاله ... هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجاء تقطعت ... نفس عليك شعارها الاوصاب
لا ياس من روح الاله فربما ... يصل القطوع ويحضر الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد بلغه رحلة من عزة لحقته

اوري في الردى الي وقدم ... لم تحظ الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب فيه ابتدا نسب اهله عمله للوزير المهلبي لم يتمه وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب رسالته في الفرق بين ابرهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغنا وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو وله صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسياتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وحفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخر سنة اثنين وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان يخضب الى ان توفي والله اعلم ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا الفهم مجاع الحفل المنية من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخرف الوقيح بوقيح ومن نادر شعره قوله

البستي الشاعر

ان هز اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا قوله

اذا تحدثت في قوم لتونسهم ... بما تحدث من ماض ومن ات
فلا تعد لحديث ان طبعهم ... موكل بمعادات المعادات

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به … فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد … وفيه طبايعه الاربع

وللبستي حين تغير عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه … وانا له من فضله مكنونه
اني جنيت ولم تزل اهل النهى … يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من الذنوب فنونها … فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه … عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا قوله

اذا احسست في لفظي فتورا … وحفظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي … على مقدار ايقاع الزمان

هكذا قاله في زهر الاداب والله اعلم وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعماية ببخارا والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورايت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر والله اعلم ابو الفتح علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور وقال ابن بسام الاندلسي في كتاب الذخيرة في حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم قلت له ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة ومدح بها الوزير ابا القسم بن المغربي المقدم ذكره من حرف الهاء

قلت لخلي وثغور الربى … مبتسما وثغور الملاح
ايهما احلى ترى منظرا … فقال لا اعلم كل اقاح

ومثل هذا ما لحيبنا الي بن سينا الملك الاتي ذكره

فتحيرت احسب الثغر عقدا … لسليمى واحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعا للشك … وكذا فعل كل من يتحرا

وله في المديح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر فاستقل هباته … فاستحيت الانواء وهي هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنوهو … الى فاسماء البحر جداول

وله مرثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يمنعني من الاتيان بها الان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها بيتان في الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما وهو قوله

اني لارحم حاسدي لحر ما … ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم … في جنة وقلوبهم في نار

التهامي الشاعر

ومنها في ذم الدنيا

طبعت على كدر وانت تريدها … صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها … متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما … تبني الرجاء على شفير هار

ومنها ايضا قوله

جاورت اعداي وجاور ربه … شتان بين جواره وجواري
وتلهب الاحشا شيب مفرقي … هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابي نصر سعيد بن الشاه وهو

قالت اسود عارضاك بشعر … وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلت في فوادي نارا … فعلى وجنتي منه دخان

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت اياك العذار فانه … ضربت عذاره بصيلا سوده
فاردت صيد مهاة الحجاز فلم … يساعدك القضا فصرت تعض حسوده

ومن شعره المشهور

بين كريمين مجلس واسع … والود حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية … متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى … طرا فلا تعتب على اولاده

وكان التهامي المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهي سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة واربعماية ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من سنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته وبعد موته راه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال قال بقولي في مرثية ولدي صغير

جاورت اعداي وجاور ربه … شتان بين جواره وجواري

والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهي تنطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتنطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل نسب هذا الشاعر الى مكة ام اليها والله اعلم

ابن نوبخت الشاعر

علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه قليل الحظ من الدنيا لم يزل

دقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعماية وهو على
حالة من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد
بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب
السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن
شعره البيتان المشهوران وهما

سعى اليك بي الواشي فلم ترني ... اهلا لتكذيب ما القي من الخبر
ولو سعى بك عندي في الكرى ... طيفا لخيال لبعت النوم بالسهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابي عبد الله الحسين بن التميمي الشاعر المشهور صاحب
الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهي قوله
ايضا

انبيت انك قد نمتك حوارس ... عني ثنتك عن الضمير الواحد
عملت رقى الواشين فيك وانما ... عندي لتضرب في حديد بارد

والاصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي الشاعر المعروف بناجية
العرب من جملة قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكوني عن الواشين لدا شغوبة ... كما انا للواشي الد شغوب

وتوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تا
مثناة من فوقها وانما ذكرت بن خيران في هذه الترجمة ولم افرده بترجمة لاني لم
اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر الوفيات ثم اني وجدت
في كتاب طبقات الشعرا تاليف الوزير ابي سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب
عميد الدولة ترجمة ولي الدولة بن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن
الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعماية وكان
توفي على هذا الفصل في اواخر سنة خمس وسبعين وستماية بالقاهرة رحمه الله تعالى

صريع الشاعر

والله اعلم ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلا القتيل
الغواني ذي الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير
المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان يسلك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله
قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز به
قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى ... فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر سنة اثنى عشر واربعماية ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام بن الزبير
ورايت في نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري
والله اعلم بالصواب وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنى عشر واربعماية فجاة
من شرقة لحقته عند الشريف البطحاوي وغالب الظن انه توفي في مصر لاني نقلت تاريخ
وفاته من التاريخ الذي ذكرته في ترجمة التهامي ومبناه على الحوادث الكاينة بمصر

يوما

يوما فيوما وبقي ذلك الى ان الزبير فقد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي
السنة التي توفي بها والله اعلم بالصواب ومنه قال ابو العلا المعري

دعيت بصايع فتداركه ... مبالغة فزد الى مفعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فنسير قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

صردر الشاعر

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور
احد نجبا شعرا عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقة
وبهجة فايقة وله ديوان شعر وهو صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

تسايل عن ثمامات بحزوى ... وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطا فما نبالي ... اصرحنا بذكرك ام كنينا
الا لله طيف منك يسقي ... بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفني ... فكيف شكى اليك وجا واينا
فامسينا كانا ما افترقنا ... واصبحنا كانا ما التقينا

وقوله في الشيب

لم ابك ان رحل الشباب وانما ... ابكي لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى ... جفت على اثاره الاعواد

وله في جارية سودا وهو معنى حسن

علقتها سودا مصقولة ... سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه ... ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها ... مورخات بليا ليها

وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد في
الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعرا وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف
بالبياضي الشاعر وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

لان لقب الناس قدما اباك ... وسموه من شحه صربعرا
فانك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمري ما انصف هذا الهاجي فان شعره نادر وانما لعي ولا يبالي بما يقول وكان
وفاة صردر في صفر سنة خمس وستين واربعماية في قرية بطريق خراسان وكانت
ولادته قبل الاربعماية وسياتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير و

الباخرزي الشاعر

اسمه محمد وله هناك شعر بديع والله اعلم ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي
الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق
الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه واختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع
في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى
من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر

الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر الي للثعالبي وجمع
فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح
الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في المذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين
ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر اشياء من شعره فمن ذلك

يا فالق الصبح من لالاء غرته ... وجاعل الليل من اصداغه سكنا

ويا خالق الخلق حملت الورى ... لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الان طغى ماؤه ... في الصلب فاحمله على جاريه

رجعنا الى الباخرزي وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة
قوله ... واني لاشكو لسع اصداغك التي ... عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدر الثغر منك ولي اب ... فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

كم قرصته اظفار الشتاء ... فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء وكانها ... تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى ... عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما ... حرق لنا عودا وحرك عودا

وقوله من جملة ابيات

يا فالق الصبح من لالاء غرته ... وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها ... فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

ومن المنسوب اليه قوله

واذا بكيت دما تقول شمت بي ... يوم النوى فصبغت دمعك احمرا
من شاء اصبغه العزام فدونه ... هذا خلا بيتها بتجنيز الشعرا

هكذا انتقل بينهما بعض المتادبين والمهملة عليه في ذلك قتل الباخرزي في الاندلس
بباخرز في ذي القعدة سبع وستين واربعمائة وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى والباخرزي
بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم را ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية
من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الملك ابو القسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء
مدح الخلفاء ومن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي رؤساها والاكابر وهاذات
ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وقفاه وذكر عددما في كل قافية
من قافية فاعتنى بامره وهذه نقاية منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة سا بي ... ماضاع من كلفي ومن تبريحي
شتان عندك معرب بك هايم ... وخلي قلب عنك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا ... لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وانما ... الزمتنيه بكثرة التقبيح

وله في غلام فاقد الجمال

وما عشقي له وحشا لانني ... كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكني غرت ان اهوى مليحا ... وكل الناس يهوون المليحا

ولابن المعتز في هذا المعنى ايضا قوله في ناقص الجمال

قلبي ميال الى ذا وذا ... ليس يرى شيئا فياباه
يهيم بالحسن كما ينبغي ... ويرحم القبح فيهواه

ولبعض المتاخرين في المعنى ايضا

انا لا اعشقت من ... يعشقه كل الانام
واعاف المنهل العذب ... لبعضي في الزحام

ومن ابياته السايرة المشهورة

بيننا يوم ابتلاءات منا ... كان من غير تواص بيننا

وله في غلام اعرج لابن افلح المذكور

بابي من رايته يتثنى ... فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا ... اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن الناعم ... ما كان مايلا يتاود

وله في بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول اليه

حمدت بوابك اذ ردني ... وذمه غيري على رده
لانه قلدني نعمة ... تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي ... وكبرك الزائد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي في يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين
وخمسمائة وعمره اربع وستون وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد
ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش رحمه الله تعالى وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح
اللام وبعدها حاء مهملة والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها
سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبايل ولا اعلم الى ايها ينسب المذكور
وهو يتصحف بالعنسي مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة ايضا والله اعلم ابو
الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد
بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا ديبا مقدما تنقل في اكثر
ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء وله ديوان شعره في مجلدين
وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد من جملة
قصيدة وهي ... وكل اهرت بادي السخط مطرح ... الحياء جهم المحيا سيئ الخلق
والشمس من لقبوها بالغزالة ... اعطته الرشا حسدا من لونها اليقق
ونقطته حياء من تشابهها ... على المتنا بانضاج الورد الحدق
هذا ولم يزاحم سلم جانبه ... يوما لناظره الا على فوق

العبسي الشاعر

مهذب الدين الشاعر

ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها ٭ صبغ تولد بين الصبح والغسق
ومن طوالها وطئت ظهر الدجى خببا ٭ وطولها ما كرعت من منهل الفلق

ومن قصيدة بديعة اولها

هي الموارد بين السمر والحدق ٭ وردها فان المنايا مورد الانق
واطيب العيش ما تجنيه من تعب ٭ واعذب الشرب ما يصفو من الرنق

ومنها ايضا

يا رائدا دونك اخلاف الغمام على ٭ مر النسيم بجاري الغرب منعبق
وان عثت تلك عوادي الحزن فانتجعي ٭ ما روض الروض من اجفان ذي حرق

وهذه الابيات التي في وصف الفهد مأخوذة من ابيات ابي عبد الله محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره وهي من جملة قصيدة

شتى البرايا في فيه وفي يده ٭ ما في الصوارم والعسالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معا ٭ فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس مذ دعوها بالغزالة لم ٭ تبرز لناظرها الا على وجل

ومن شعر ابن مسهر ايضا كتبها الى بعض الرؤسا

ولما اشتكيت اشتكى كلما ٭ على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان ٭ وما صح جسم اذا اعتل قلب

ذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وانشدني العلم الشاتاني له قوله

حسرت عن يومنا النوب ٭ واكتسى نواره العشب
واستقامت في مجرتها ٭ بالاماني السبعة الشهب
يا خليلي اي مصطبح ٭ فيه اللذات مصطحب
وثغور الدهر ضاحكة ٭ ودموع القطر تنسكب
ولنا في كل جارحة ٭ من غنا اطياره طرب
اسقنيها بنت دسكرة ٭ وهي ام حين تنتسب
خندريس دون مدتها ٭ جازت الازمان والحقب
طاف يجلوها له رشا ٭ قصرت عن لحظه القضب
اوقدتها نار وجنته ٭ وهي في كفيه تلتهب
او لها من ذاتها طرب ٭ فلهذا يرقص الحبب

ثم قال بعد ذلك وكان فيما حكى لي كمال الدين ابن الشهرزوري اذا اعجبه معنى شاعر او بيت له عمل قصيدة وادعاه لنفسه واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر فجرى حديث ابن مسهر وانه سرق بيتا للابيوردي فقال ابن مسهر بل الابيوردي سرق شعري وقال في الخريدة في حقه في اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورايته شيخا اناف على الستين ولما كنت بالموصل سنة اثنين واربعين وخمسمائة ثم وصفه

على جاري عادته ثم قال وابن مسهر مسهر المعاصرين حسدا وممت الفاضلين عن شأوه كمدا ثم قال في اثناء الترجمة قرات في تاريخ السمعاني قال سمعت ابا الفتح عبد الرحمن بن ابي الغنائم محمد بن ابي العباس احمد بن ابي الحسن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد بن الوليد ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الاخوة الشيخ الاديب الكاتب مذاكرة يقول رايت في منامي منشدا ينشد هذين البيتين

اعاتب فيك اليعملات على السرى ٭ واسال عنك الريح من حيث هبت
واطبق احنا الضلوع على جوى ٭ جميع وصبر مستحيل مشتت

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السوال عن قائل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق من نزولي بابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فتجارينا في بعض النكت الى ذكر المقامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته البيتين فقال انا هما من شعري من جملة قصيدة وانشدني منها

اذا ما لسان الدمع نم على الهوى ٭ فليس بسر ما الضلوع اجنت
فوالله ما ادري عشية ودعت ٭ اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت ٭ بهودجك المزموم اني استقلت
اعاتب فيك اليعملات على السرى ٭ واسال عنك الريح من حيث هبت
والصق احنا الضلوع على جوى ٭ جميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الاداب ومن شعره ايضا وهو مما اورده في الخريدة من قصيدة

الوجد ما قد هيج الطلل بي ٭ مني واذكرني حمام البان
انا والحمائم حيث تندب شجوها ٭ فوق الاراك سجية سيان
فانا المعنى بالعشق ودابها ٭ شرخ الشباب وهن بالاغصان

ومن مديحها ٭ فافخر فانك من سلالة معشر ٭ عقدوا عمائمهم على التيجان
كل الانام بنو اب لكنما ٭ بالفضل تعرف قيمة الانسان

وتوفي في اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب في الخريدة سنة ست واربعين ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها را وهو اسم علم

ابن الساعاتي الشاعر

ابو الحسن علي بن رستم بن هرون المعروف بابن الساعاتي الملقب بها الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة ٭ صرف الزمان باخذها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه ٭ وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ٭ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة ٭ والريح تكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزنية … رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلو مشربي … والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والريح الا … جوهر والروض الا سندس
سفرت شقايقها فهم الاقحوان … بلثمها فرنا اليه النرجس
فكان ذا احمر وذا ثغر يحاول … له وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى مليح اخبرني ولده بالقاهرة المحروسة ان اباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستماية بالقاهره ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما ورايت بخط المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر واثني عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى فالله اعلم بالصواب ورستم بضم الراء وسكون الواو وبعدها راى وسيوط بضم السين المهملة والتاء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة والله اعلم ابو الفضايل علي بن المظفر يوسف بن احمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الامدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بالصلاح والديانة والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة التفتية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضا بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستماية وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات السايرة وهي

واها له ذكر الحما فتاودها … ودعا به داعي الصبا فنفى لها
هاجت بلابله البلابل فانثنت … اشجانه بثني عن الحلم النهي
فشكا جوى وبكا اسى وتنبه … الوجد الفقيد ولم يزل متنبها
قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى … بيلملم يوما تاقه اود وهى
لا تكرهوه على التسلي وطالما … حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك فنا محى … وصلي فقد بلغ السقام المنتهى
علمت بان الجذع مثل عضو منه … لما خطرت عليه في حلل البها
ومحت عنج اللحظ غزلان النقا … فلذاك احسن ما رويت عن المها
لولا دلالك لم ابت متقسما … العزمات مسلوبا لرقاد منتبها
لي اربع سهلا في صدق الولا … دمع وحزن محفوظ وبي لها
وبله بالتعتاد لي لو انها … في يذبل يوما لاصبح كالسها
لام العذول على هواك وما ارعوى … ونهاه عنك الآمرون وما انتهى

علي المظفر

قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة … عجبا واي مليحة لا تشتهى
انا اعشق العشاق فيك فلا ارى … مثلي فذلك في الملاحة منتهى

وله غيرها اشعار رايقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في مسوداتي توفي ابن الامدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسماية وكان في طبقة الغزي والارجاني ولم اقف على اسمه ونسبته حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعني البليدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان يكون له هذه الابيات المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو لفقته وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسماية وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على الامدي وان نسبته الى امد عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسر الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلثة اخوة عماد الدولة وهو اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعيه احسن سياسه ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على اسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك وامرهم بفتحها فوجدت فيها عدة صناديق من المال والصياغات قدر خمسماية الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده

الاثني عشر صندوقا ولا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجد معه من جملتها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى في سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية بشيراز ودفن في دار المملكة واقام في المملكة ستة عشر سنة ولم يعقبه رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن في حرف الحاء فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا وجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادبا وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدايح الشعرا لسيف الدولة عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر ∴

∴ وساق صبيح للصبوح دعوته ∴ فقام وفي اجفانه سنة الغمض

∴ يطوف بكاسات العقار كانجم ∴ فما بين منقض علينا ومنفض

∴ وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ∴ على الجو كنا والحواشي على الارض

∴ وطرزها قوس السحاب باصفر ∴ على احمر في اخضر تحت مبيض

∴ كاذيال خود اقبلت في غلايل ∴ مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو علي الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل ∴

∴ كبس الصبح والدجنة بردين ∴ فارخى بردا وقلص بردا ∴

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر فخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا قال وهو

∴ راقبتني العيون فيك فاشفقت ∴ ولم اخل قط من اشفاق ∴

∴ ورايت العدو يحسدني فيك ∴ مجدا بانفس الاعلاق ∴

∴ فتمنيت ان تكون بعيدا ∴ والذي بيننا من الود باقي ∴

∴ رب هجر يكون من خوف هجر ∴ وفراق يكون خوف فراق ∴

سيف الدولة

ورايت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا ∴

∴ اقبله على جزع ∴ كشرب الطاير الفزع ∴

∴ راى ماء فاطمعه ∴ وخاف عواقب الطمع ∴

∴ وصادف خلسة فدنا ∴ ولم يلتذ بالجرع ∴

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا الاسد يعني ابا فراس

لك جسمي تعله ∴ فدمي لم تحله ∴

فارتجل ابو فراس وقال

قال ان كنت مالكا ∴ فلي الامر كله ∴

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة ايضا قوله وهو ∴

∴ تجني علي الذنب والذنب ذنبه ∴ وعاتبني ظلما وفي شقه العتب ∴

∴ اذا برم المولى بخدمة عبده ∴ تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب ∴

∴ واعرض لما صار قلبي بكفه ∴ فهلا جفاني حين كان لي القلب ∴

وانشدني الفقير ابي صالح الموفق المسيحي برهم لنفسه دوبيت في معنى البيت الثاني قوله وهو

∴ قوم نقضوا عهودنا بالشعب ∴ من غير جناية ولا من ذنب ∴

∴ صدوا وتعتبوا وقد همت بهم ∴ هلا هجروا وكان قلبي قلبي ∴

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه ∴ والشعرا ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهيئة وانشد وهو بمدينة حلب ∴

∴ انت علي وهذه حلب ∴ قد نفد الزاد وانتهى الطلب ∴

∴ بهذه تفخر البلاد وبا ∴ لامير تزهى على الورى العرب ∴

∴ وعبدك الدهر قد اضر بنا ∴ اليك من جور عبدك الهرب ∴

فقال سيف الدولة احسنت والله وامر له بمايتي دينار وقال ابو القسم عثمان بن محمد العراقي قاضي عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعرا استاذن في انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها ∴

∴ جباوك معتاد وامرك نافذ ∴ وعبدك محتاج الى الف درهم ∴

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقالا من جملة قصيدة طويلة ∴

لم نعد شكرك في الخلائق مطلقا * الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت * بهما لدينا الظلمة الحندس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف * وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم يقنع بذاك وهذه * حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة * واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه * مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول * والمشروب والمنكوح والملبوس

وقال له سيف الدوله احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها
واخبار سيف الدوله كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي و
الببغا والواوا وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع
عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثماية وقيل سنة احدى وثلثماية وتوفي يوم الجمعة سادس
ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثماية بحلب ونقل الى
ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع
من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى
ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب سنة ثلث وثلثين
وثلثماية انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورايت في تاريخ حلب
ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في
رجب سنة اثنين وثلثين وثلثماية وكان شجاعا موصوفا فيه يقول ابن المنجم
واذا راوه مقبلا قالوا الا * ان المنايا تحت راية ذا كا
وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين وثلثماية
بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر
الموصل منسوبا اليه حتى رايته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان
الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك تلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل
الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة
وللمتنبي في اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده سعد الدولة ابو المعالي شريف
بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض له قولنج فاشفي منه على التلف
وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته فلما فرغ منها سقط وقد جف شقه الايمن
فدخل عليه طبيبه فامر ان يتبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب هات
يدك حتى اجس نبضك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمين فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف
وغدر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من سنة احدى وثمانين وثلثماية
وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرون اياما وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد
سعيد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي بن
الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة ست واربعين وخمسماية وكان

شاعرا مجيدا ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز
بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر
جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد وفات ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع و
العشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعماية كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى
وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور
وكانت مملكته الديار المصرية وافريقيه وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس
الكلابي المذكور في كانه حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وبها مرتضى الدولة
بن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل شريف بن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر
المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي
صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امورها اسباب
يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القسم علي بن احمد الجرجاني وكان اقطع
اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعماية
على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين
فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة واربعماية
ثم وزر للظاهر في سنة ثماني عشرة واربعماية وهذا كله بعد ان تنقل الخدم بالارياف
والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب
كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته و
استعمل العفاف والامانة النزاهة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس
الفلك
يا احمقا اسمع وقل * ودع الرقاعة والتحامق
اا قمت نفسك في الثقات * وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى * قطعت يداك من المرافق
وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين
الالفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم
الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثماية بالقاهرة وتوفي في اخر
ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى وسمعت انه
توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره الجرجرايي
سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته
للظاهر ولولده المستنصر سبعة عشر سنة وثمانية عشر وثمانية يوما ابو الحسن علي
بن منقذ بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان
شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه
كان نازلا مجاورا القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم
فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين
واربعماية ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة في سنة اثنين وخمسين

وخمسماية وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود
بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة
صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر
شوال سنة خمس وستين وخمسماية وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط
بل هما زلزلتان والاولى ذكرها ابن الجوزي في شذور العقود وغيره هذا وكان سديد
الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امرا فضلا كرما ومدحه جماعة من
الشعرا كابن الخياط والخفاجي وغيرهم وله شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على
مملوك له ∴ اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ∴ كفي غلهما غيظا على عنقي ∴
∴ واستعير اذا عاقبته حنقا ∴ واين ذل الهوى من عزة الحنق
سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يوميذ
جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين
بن علي بن النحاس الحلبي ان يكتب الى سديد الملك كتابا يشوقه ويستعطفه ويستدعيه
اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما
امر الى ان بلغ الى ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد
الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا
عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك
اني ارى في الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في
جملة الكتاب ان الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل
الكتاب الى محمود وقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته
لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قوله تعالى
ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها ما داموا
فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامه في مجموع
ابي المرشد بن الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين واربعماية
رحمه الله تعالى ∴ وقد تقدم ذكر حفيده اسامه بن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة
وسياتي ذكر والده في حرف الميم ان شاء الله تعالى ∴ وذكرهم العماد الاصبهاني في الخريدة
وبالغ في الثناء عليهم وذكر ايضا في كتاب السيل والذيل في ترجمة تاج الدولة محمد بن
سلطان بن ابي الحسن علي المذكور انه توفي تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر
يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنين وخمسين وخمسماية والله اعلم ابو الحسن علي
بن محمد بن علي الصليحي القايم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله
وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته
وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور
وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي
في كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه

علي بن محمد الصليحي

على سرايره دون ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن
علي من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه
التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها في مذهب الدولة الامامية
مستبصرا في علم التاويل ثم انه صار في الحج بالناس دليلا على طريق السراة والطايف
خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك
شان فيكره ذلك وينكره على قايله مع كونه امرا قد شاع وكثر في افواه الناس من الخاصة
والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين واربعماية ثار في راس مسار وهو اعلى ذروة
في جبال وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين واربعماية
على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشايره في منعة وعدد كثير
ولم يكن في راس الجبل المذكور بنا بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار
ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب وحصروه وشتموه
وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل
هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا
عنه ولم تمض عليه اشهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيا فشيا
وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلا
طفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية
جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنين وخمسين واربعماية بالكدرا وفي سنة ثلث
وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد
طيا وطوى الحصون والتهايم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله
سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام حتى قال
يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها
بعد فقال بعض من حضر مستهزيا سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في
مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة ودخل
في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال
ملكهم واسكنهم معه وولى الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعا عدة قصور وحلف
ان لا يولي تهامة الا من وزن ماية الف دينار فوزنت له زوجته اسما عن اخيها اسعد بن
شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلث وسبعين واربعماية عزم الصليحي على الحج فاخذ
معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسما بنت شهاب
واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي فارس فيهم من
ال الصليحي ماية وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل في ظاهرها بضيعة يقال
لها ام الدهيم وبير ام معبد وخيمت عساكره والملوك التي معه من حوله لم يشعر الناس حتى

قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن الخبر وكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور
الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير
اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى يقطع عليه الطريق ويقتله فحضر جياش
الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون راجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع
كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل
وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم
فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل
سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقلة المادة فظن الناس
انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله المذكور اخو علي الصليحي فقال لاخيه
اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد التي نزل بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك والله
هذه الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه الزمع والياس من الحيوة
وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين
وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعماية ثم ان سعيدا ارسل
الى الخمسة الاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم
وقد اخذت ثار ابي فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر
عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا القاري قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الاية ورجع الى زبيد وقد حاز الغنايم ملكا عظيما و
دخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملكها وملك بلاد تهامه ولم يزل على
ذلك حتى قتل في سنة احدى وثمانين واربعماية بتدبير الحرة وهي امراة من الصليحيين
وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك
القاضي الحتاني :. بكرت مظلته عليه فلم ترح :. الا على الملك الاجل سعيدها :.
:. ما كان اقبح وجهه في ظلها :. ما كان احسن راسه في عودها :.
:. سود الاراقم قاتلت اسد الشرى :. وارحمتا لاسودها من سودها :.
ولعلي الصليحي شعر حسن فمن ذلك قوله
:. انكحت بيض الهند سمر رماحهم . فرؤوسهم عوض النثار نثار :.
:. وكذا العلى لا يستباح نكاحها . الا بحيث تطلق الاعمار :.
وذكره العماد في الخريدة فقال من شعره وقيل لغيره على لسانه :.
:. والذ من قرع المثاني عنده :. في الحرب الجم يا غلام واسرج :.
:. خيل باقصى حضرموت اسودها :. وزبيرها بين العراق ومنبج :.
والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها حا مهملة
لا اعرف هذه النسبة الى اي شي هي والظاهر انها الى رجل فقد جا في الاسما الاعلام
صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المشهورة فكلها من اليمن ولم احقق ضبطها

ذكرتها على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلته من اخبار اليمن للفقيه عمارة
اليمني الشاعر وسياتي ذكره ان شا الله تعالى **ابو الحسن** علي بن السلار الملقب بالملك
العادل سيف الدين ورايت في مكان آخر انه ابو منصور علي بن اسحق عرف بابن السلار علي الوزير
وزير الظافر العبيدي صاحب مصر ورايت في بعض النسخ من تواريخ المصريين انه كان
كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتنقلت به الاحوال في الولايات بالصعيد
وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور واستوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن
مصال في اول ولايته وكان ابن مصال من كبرا امرا الدولة ثم تغلب عليه العادل
ابن السلار وعدى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلاثا رابع عشر شهر شعبان سنة اربع
واربعين وخمسماية عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للو زارة
ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت با
لعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل
العساكر للقاية فكسروه بدلاص من الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به الى القاهرة على رمح
يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة واستمر العادل الى ان قتل وهذا
القول صحيح اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لك بضم اللام وتشديد
الكاف وهي بليدة عند برقة من عمالها وكان هو وابوه يتعاطيان اليسير والبيطرة وبركة
تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو من خمسين يوما وكان شهما مقداما مايلا الى ارباب
الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه
وكان ظاهري السنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفي رحمه الله
تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروسة واقام به كما ذكرته في ترجمته ثم صار العادل المذكور واليا به
احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهي معروفة به الى
الان وليس بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا
سيرة جايرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغاير والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل
وزارته وهو يومئذ من احاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم ابن معصوم التنيسي
وكان يتولى الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريط في شي من لوازم
الولاية بالغربية فلما طال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل اذني
فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه
في البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي كان عنده فخرج في زي امراة بازار وخف
فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل وامر به فالقي
على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى وصار كلما صرخ
يقول له دخل كلامي في اذنك ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن
التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شقه بعد ذلك وكان قد وصل
من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح ابن يحيى بن تميم بن
المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور

وقامت عنده زمانا وزرف عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنوا عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب وكان معه اسامة
بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب المصرية وحسنها وما هي عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسي
البيكار فاشار اليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار
ويتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا دخل العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه
ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين
وخمسماية بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل
انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان
بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور
في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طايفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وكان في
جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه وتقدم عنده وسماه ضيف
الدولة واكرم ولده هذا وجعل في صبيان الحجر عندهم ومعنى صبيان الحجر ان يكون
لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك
على مثال الداوية والاستثار فاذا تميز صبي من هولاء بعقل وشجاعة دقدم للامرة
فتدرج العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وتولى الخالط في ايام
الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف براس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس
هو الذي قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته في اوايل
هذا الكتاب **ابو الحسن** علي الملقب الملك الافضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب سمع بالاسكندرية من الامام ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف الزهري
وبمصر من العلامة ابي محمد بن عبد الله بن بري النحوي واجاز له ابو الحسين احمد بن
حمزه بن علي السلمي وابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني وغيرهما من الشاميين واجاز
له ابو القسم هبة الله بن علي بن مسعود وابو عبد الله محمد بن حمد بن حامد وغيرهما
من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضايل وكان اكبر اولاد ابيه واليه
كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق رحمه الله تعالى كما سياتي في ترجمته وكان الملك
الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار
المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل
جرت له مع اخيه وقايع في اسباب يطول شرحها واخر الامر ان العزيز والملك العادل
حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطاه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا ثم مات
العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من
صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس
وتسعين وخمسماية عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى في ركاب المنصور محمد بن العزيز
ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق

فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام
القاضي الفاضل من جملة كتاب كتبه في اثناء هذه الوقايع اما هذا البيت فان الاباء منه
اتفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم فما في الحيلة تشريقه واذا
بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه وهيهات ان يسد على قدر طريقه وقد قدر وقته
واذا كان الله مع خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة
وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه
اليه انه كتبه الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا دمشق

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ❊ عثمن قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده ❊ عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته ❊ والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ❊ من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفي اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ❊ بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ❊ بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم ❊ واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين بالقاهرة
ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في سنة اثنين وعشرين وستماية فجاءة
بسميساط رحمه الله تعالى ونقل الى حلب ودفن في تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد
الهروي وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة من تحتها وفتح السين
الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم
بين قلعة الروم وملطية والله اعلم **ابو الحسن** علي بن محمد بن موسى بن الحسن
بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلث دفعات فالاولى
لثلث خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين
وماتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجه سنة تسع
وتسعين ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة
الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد
والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجه سنة اربع
وثلثماية وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثماية الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا
لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والالات وزاد في ذلك اليوم في ثمن
الشمع في كل من قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر
فسقي في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على
وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثماية ثم عاد الى
الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر وثلثماية

وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس
الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لتسع ليال
خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثا لتسع
خلون من شهر ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار
وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار وينفقها قال ابو بكر محمد بن يحيى
الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي ذلك ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال
الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الى ملك مختل وبلاد خراب و
مال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من
جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس
محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك
لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما له فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن
بن الفرات حجرة شراب يتوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها علما انهم ياخذون
منها الاشربة والفقاع والجلاب لهم وكان يجري الرزق على خمسة الاف
من اهل العلم والدين والبيوت والفقر اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة
دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضايله التي لم يسبق اليها انه كان اذا
دفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان الساعي فلما عرف
الناس ذلك من عادته امتنعوا بالسعاية من احد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه
مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل اخر فقال لا تضربوه واعطوه
عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين من الخوف وقال الصولي قام من مرضه وقد
اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا بالله
لا يسمع هذا احد فيحسده فامن العين عليه قال الصولي ورايته من ادبه انه دعي خادم الخليفة
ليخبره به كتابا فلما راه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم
اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال احدهما دفعت الى قصة في سنة اثنين وثمانين
ومائتين في هذه الدكاكين ثم قال لم يسلك بقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابي ثاه
نعم ووقعت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف
هذا غلماني فكيف اكلف احرارا لا احسان لي عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن
بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر
سنة اثني عشرة وثلثمائة وكان مولده لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى
واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو
القسم بن عباد المعتمد ذكره الشيخ ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو المشهور بكثرة
الاكل قصائد لابيه ابي بكر في الهروي وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن
ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية
في ترجمة ابي الحسن العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان

يمتحن ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها
ان لي عند فلان عشرة الاف دينار او دعته اياها فانتبهت فاحضرت اهلها وسالوا الرجل
فاعترف وحمل المال عن اخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابي الحسن
المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والاداب وللبحتري فيه القصايد
المشهورة ومنه القصيدة التي اولها

بت ابدي وجدا واكتم وجدا ۞ لخيال قد بات لي منك يهدي

وتوفي ابو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين
ومائتين واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة
فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن
حنزابه رحمه الله وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين
بقيتا من شهر ربيع الاخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل خلع عليه في اول شهر ربيع الاخر
سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة
عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابه فولى
القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى
ابو الفتح المذكور في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عينه في يوم الاربعاء
لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله
بن المقتدر بالله المقدم ذكره فقلد ابا الفتح بن حنزابه الشام فتوجه اليها ثم ان
الراضي بالله ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد
لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمسير الى الحضرة
فوصل الى بغداد قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر محمد بن رايق على
الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رايق في انه يعود الى الشام واطمعه في حمل الاموال اليه
من مصر والشام فعاد اليها في الثالث عشر من شهر ربيع الاول من سنة ست وعشرين
فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان
خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وكان مولده في ليلة السبت
لتسع ليال بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر
باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم
من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى اجمعين والفرات بضم الفاء
وبعدها الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها وحنزابه بالنون وبعد الالف باء مضمومة
وبعدها واو وكاف والله اعلم وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع
منها كتاب اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن
عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تاليف ابي عبد الله محمد بن احمد الفارسي وما منهم
احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة بن الفرات المذكور تترتب على قضية
بن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ جعفر بن جرير

الطبري فنذكر ما قاله في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد والكتاب اجتمعوا
على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع رايهم على عبد الله بن المعتز
وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على انه لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان
الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به
ببيعتهم على ذلك وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب
القاضي وواطا محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن
~~على ذلك صوبي~~ قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري وكان العباس بن
الحسن على ذلك وقد واطا جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن
المعتز فلما راى امره مستوثقا له مع المقتدر على ما يحب بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك
فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه يعني قتلوا الوزير المذكور قال الطبري وكان
الذي تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى
عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع
المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي
بالله وكان الذي ياخذ البيعة له على القواد ويتولى استحلافهم والدعاء باسمائهم
محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان
وبين غلمان الدار حرب شديد من غدوة الى انتصاف النهار وفي هذا اليوم انفضت
الجموع الذي كان جمعها محمد بن داود لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي
يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذاءات قلت وهي عندهم المراكب قال
فصاعد بها وهم في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان في الدار من الجند والقواد والكتاب
وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا انه
منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة
دور ابن داود وابن المعتز وفيها اخذ انتهى ما ذكره الطبري في ذلك فنذكر
ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة
في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض
امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف
منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور
فخافه ابو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح
في سقاية عند الماموني فحمل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع الاخر من السنة ومولده
في سنة ثلث واربعين ومائتين في الليلة التي توفي فيها ابرهيم بن العباس
الصولي المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس
ابن الحسين في التاريخ الذي ذكره الطبري استوزر ابا الحسن علي بن الفرات
المذكور فاول ما ظهر من محاسنه للناس انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان

عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما قيل نعم جرائد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوهما وادعا بنار
فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقراتهما لفسدت نيات الناس
باجمعهم علينا واستشعروا منا وبهذا الذي فعلناه قد هدات القلوب وسكنت النفوس
ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الحال
الى ان خرج الى جامع المنصور ببغداد فعرفه الناس بنفسه وسألهم التصدق عليه فقام
اليه ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه الف درهم وفي ذلك عبرة لاولي الالباب وقد سبق
ذكر عبد الله بن المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعتني الى اعادتها ها هنا من كتاب
الاعيان والاماثل تاليف الرئيس ابي الحسين بن هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابرهيم
الصابي وحدث القاضي ابو الحسين عبد الله بن عياش ان رجلا اتصلت عطلته
وانقطعت مادته فزور كتابا من ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور المادرائي عامل
مصر في معناه يتضمن الوصاة به والتاكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج
الى مصر فلقيه به فارتاب ابو زنبور في امره لتغير الخطاب عما جرت به العادة وكون
الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه
عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات بذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه
بعينه اليه واستثبته فيه ووقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل
وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد اسبق في
الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم
عليه الرجل وقال لهم ما الراي في امر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم تاديبه او حبسه
وقال اخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدي به غيره فيما هو اكثر من هذا
فقال احدهم محضرا يكشف لابي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن
الفرات ما ابعدكم من الحرية والخيرية وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة
الى مصر في تامل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا يكون
احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا
ابدا ثم اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كتابي ولست اعلم لم انكرت امره
واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا تعرفه وهذا رجل خدمني
في ايام نكبتي وما اعتقده في قضاء حقه اكثر مما كلفتك في امره من القيام به فاحسن
تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحققناه ونتبين
من فعله ورده الى ابي زنبور من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن
بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي
ويقبل يديه والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه
كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير وتفضله فعل الله
به وصنع فضحك ابن الفرات قال له كم وصل اليك منه قال وصل الي من ماله ومن قسط
قسطه على عماله ومعامليه صرفني فيه عشرين الف دينار فقال له ابن الفرات الحمد لله

الرسا فانا نعرفنك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كابنا سديدا فاستخلصه واكسبه مالا جزيلا رحمه الله ورضي عنه

الصدفي صاحب الزيج

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتدا له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى وكان مختصا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن ابي منصور يعول اهل مصر في تقويم الكواكب وعمل له القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثماية وخلف ولدا مختلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال في الصابونيين وكان فذا فنيا عمره في الرصد والتسيير للمواليد وكان يقف الكواكب قال المسبحي اخبرني ابو الحسن المنجم الطبراني انه طلع معه الى الجبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نسائيا احمر ومقنعة حمرا تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان بن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداء فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان مفننا في علوم كثيرة وكان فذا فنيا عمره في الرصد والتسيير والمواليد لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التادب به وله شعر حسن فمنه قوله ∴

∴ احمل نشر الريح عند هبوبه ∴ رسالة مشتاق لوجه حبيبه ∴
∴ بنفسي من تحيا النفوس بقربه ∴ ومن طابت الدنيا به وبطيبه ∴
∴ وجدد وجدي طائف منه في الكرى ∴ سرى موهنا في خفية من رقيبه ∴
∴ لعمري لقد عطلت كاسي بعده ∴ وغيبتها عني لطول مغيبه ∴

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في احرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر كان وقد جرى في مجلسه ذكر بن يونس وتغفله دخل الى عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس وترك المداس الى جانبه ولنا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس لبسه وانصرف فاتما ذكرها في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثماية فجاة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافة

عماره الملقب نجم الدين الشاعر

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن بن زيدان الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي فان

وطنه

وطنه من تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وخمسماية فاقام بها يشتغل في الفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين وخمسماية وسيره قاسم بن هاشم وكتبه صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها سنة خمسين وخمسماية وصاحبها يومئذ الفايز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء وانشدهما في تلك الدفعة قصيدته الميمية وهي ∴

∴ الحمد للعيس بعد العزم والهمم ∴ حمدا يقوم بما اولت من النعم ∴
∴ لا اجحد الحق عندي للركاب يد ∴ تمنت اللجم فيها رتبة الخطم ∴
∴ قربن بعد مزار العز من نظري ∴ حتى رايت امام العصر من امم ∴
∴ ورحن من كعبة البطحا والحرم ∴ وفدا الى كعبة المعروف والكرم ∴
∴ فهل درى البيت اني بعد فرقته ∴ ما سرت من حرم الا الى حرم ∴
∴ حيث الخلافة مضروب سرادقها ∴ بين النقيضين من عفو ومن نقم ∴
∴ وللامامة انوار مقدسة ∴ تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم ∴
∴ وللنبوة ايات تنص لنا ∴ على الخفيين من حكم ومن حكم ∴
∴ وللمكارم اعلام تعلمنا ∴ مدح الجزيلين من باس ومن كرم ∴
∴ وللعلى لسن تثني محامدها ∴ على الحميدين من فعل ومن شيم ∴
∴ وراية الشرف البذاخ ترفعها ∴ يد الرفيعين من مجد ومن همم ∴
∴ اقسمت بالفايز المعصوم معتقدا ∴ فوز النجاة واجر البر في القسم ∴
∴ لقد حمى الدين والدنيا واهلهما ∴ وزيره الصالح الفراج للغمم ∴
∴ اللابس الفخر لم تنسج غلايله ∴ الا يد الصنعتين السيف والقلم ∴
∴ وجوده اوجد الايام ما اقترحت ∴ وجوده اعدم الشاكين من عدم ∴
∴ قد ملكته العوالي رق مملكة ∴ تعير انف الثريا عزة الشمم ∴
∴ ارى مقاما عظيم الشان اوهمني ∴ في يقظتي انها من جملة الحلم ∴
∴ يوم من العمر لم يخطر على املي ∴ ولا ترقت اليه رغبة الهمم ∴
∴ ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ∴ عقود مدح فما ارضى لكم كلمي ∴
∴ ترى الوزارة فيه وهي باذلة ∴ عند الخلافة نصحا غير متهم ∴
∴ عواطف علمتنا ان بينهما ∴ قرابة من جميل الراي لا الرحم ∴
∴ خليفة ووزير مد عدلهما ∴ ظلا على مفرق الاسلام والامم ∴
∴ زيادة النيل نقص عند فيضهما ∴ فما عسى يتعاطى منة الديم ∴

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته فاقام الى شوال من سنة خمسين في ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورايت في كتاب الذي جعله تاريخ

يمن انه فارق بلاده في شعبان سنة اثنين وخمسين وكان فقيها شافعي المذهب شديد
التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا محدثا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله
اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح وولده
مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور السعدي والصالح وما رثاه به
وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحجب
عليه فكتب اليه قوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب
وما راعني غدر الشباب لانني ... انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفائه ... وغدر المواضي في نبو المضارب

ومنها ايضا قوله

اذا كان هذا الدر معدنه فمي ... فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رأيت رجالا اصبحت في مآرب ... لديكم وحالي وحدها في نوادب
تأخرت لما قدمتهم علاكم ... علي وتأبى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي ... غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس ... حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو في البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين
قصيدة المتضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهي
بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب
شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على
التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من
الاعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور وشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان
سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد سادس والعشرين
من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفي قوافي ومنها النكت العصرية
في اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه صلب جملة
الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة الافرنج
واستدعائهم اليه حتى يجلسوا ولدا للعاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد
ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم ولم ينكروا الامر ولم
يروه منكرا فقطع الطريق على عمر عمارة واعيض بخرابه عن العمارة ووقعت اتفاقات

٢ واستدعائهم بدل

عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها

قد كان اول هذا الامر من رجل ... سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة
بمثله ومنها انه كان في النوبة التي لا يقال عثرتها ولا يجبر مصاب الاديب فيها ولوانه في سماء
النظم والنثر ثريتها ومنها انه كان قد هجا اميرا فعمل ذلك من كان يروه وجرى عليه الردى
في جرائره ثم قال في آخر ترجمته فالعجب من عمارة انه تأبى في ذلك المقام عن الانتهاء
الى القوم وعطف القلة على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما
قال العماد هذا لاجل الابيات التي كتبها الى الصالح بن رزيك يرغبه في التشيع وهي مخلوقة
التي هي قريبها والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم
هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد
على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك والله اعلم ابو الخطاب عمر
بن عبد الله بن ابي ربيعه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي
المخزومي الشاعر المشهور لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع
والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة
علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال
السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة
بنت النضر جدة لها لانها كانت تحت الحرث بن اميه وعبد الله ولدها وهو والد الثريا
وهذه قتيلة هي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيب وقعة بدر الابيات
القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار
ابن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

محمد ولانت خير نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة ... واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسر في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي
بن ابي طالب وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان
بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا
وسهيل النجمين المعروفين قوله

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد
الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال له الغريض فانما سمي لنقاء

ابن ربيعة
عمر المخزومي الشاعر
من قريش

لونه وقيل لما سمي به لطراوته ومن شعره عمر المذكور ايضا

هي طيفا من الاحبة زارا .. بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى .. الليل ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا .. قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن .. شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء لاربع
بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرون للهجرة وغزا في البحر فرموا في السفينة فاحترق في
حدود سنة ثلث وتسعين للهجرة ومقدار عمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة
ثلث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقيل والده عبد الله في سنة ثمان
وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول اي حق رفع واي
باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل اسمه كنيته وكان ابو
عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسما بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من
بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظه بفتح اليا المثناة من تحتها
والقاف والظاء المعجمة **ابو زيد** عمر بن شبه واسمه زيد وشبه لقب بن عبد الله بن
ربطه ويقال بل رايطه النميري البصري وكان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع عمر المؤرخ للبصرة
كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي
النجود وسمع الحروف من محبوب بن الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمر بن علي روى
القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرح وسمع منه ابو محمد
بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه
صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته
يوم الاحد مستهل سنة ثلث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل
يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة اثنين وقيل ثلث وستين ومائتين بسر
من راى رحمه الله تعالى .. وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة والنميري
بضم النون وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى
نمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم
ابو القسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله ابن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من الخرقي الفقيه الحنبلي
اعيان الفقها الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل
به اكثر المبتدين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق
لما ظهر بها اعني بغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي في دمشق في سنة
اربع وثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة
رحمهم الله اجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى
بيع الخرق والثياب **ابو القسم** عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معية عمر بن ذر المحدث
ابن منبه بن غالب بن وقش بن قشعم بن مرهبة بن دعام بن مالك بن معوية بن صعب

٢٢٥

ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام
بن الكلبي في جمهرة النسب الهمداني الكوفي كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطا ومجاهد
وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذر كثير البر بابيه موفقا على طاعته ولما
حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا
من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضي صلى عليه ودفنه ووقف على
قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكا لك عن البكا عليك لانا لا ندري ما قلت وما
قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه
له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وقيل له كيف بر ابنك فقال ما مشيت نهارا
قط وهو معي الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته **ويحكى** عنه
في ذلك اشيا كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجية وتوفي في سنة ست وقيل خمس وخمسين
ومائة رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها كيلا تتصحف بالهمداني وزرارة
بضم الزاي وفتح الرائين وبينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم **ابو القسم** الثمانيني النحوي
عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب
اللمع لابن جني شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كبير وكان نحويا
فاضلا اخذ النحو عن ابي الفتح بن جني واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا
العلوي الحسيني وشرح كتاب الملوكي في التصريف لابن جني ايضا وكان هو وابو
القسم بن برهان متعارضين بقربان الناس بالكرخ ببغداد وكان يخاصل الناس يقرؤن
على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانيني فتوفي في ذي القعدة سنة اثنين واربعين
واربعماية رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون
مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من
نواحي جزيرة بن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد
الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه الصلاة والسلام فانهم كانوا ثمانين
وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفي
الشريف طباطبا المذكور في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعماية رحمهم الله
تعالى **ابو القسم** عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه ابن البزري الشافعي
الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنايم
محمد بن الفرج بن منصور بن ابرهيم بن حسن السلمي الفارقي نزيل جزيرة بن عمر
ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع
عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشي صاحب كتاب المستظهري من البلاد للاشتغال
بطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي
وغريب الفاظه واسما رجاله سماه الاسامي والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر
وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب

الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت
زين الدين جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين واربعماية وتوفي في
ثاني شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ستين وخمسماية بالجزيرة رحمه الله تعالى
وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفي شيخه ابو الغنايم الفارقي المذكور سنة
ثلث وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والبزري بفتح البا الموحدة وسكون الزاي وبعدها
راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر بفتح في تلك البلاد اسم للدهن
المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون **ابو حفص** عمر بن محمد بن عبد الله
بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم
تتمة نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر
فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا كثير الاجتهاد في العبادة
والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر
عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا
محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ محمد بن عبد الله ورأى
غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرا الادب وعقد مجلس
الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول
كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني ۞ اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ۞ ان يعبر الندماء دون الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها
كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي ۞ واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا ۞ من كان في هجركم رثا لي
وحقكم بعد ان حصلتم ۞ بكل من فات لا ابالي
تقاصرت عنكم قلوب ۞ فيا له موردا حلالي
على ما للورى حرام ۞ وحبكم في الحشا حلالي
تشربت اعظمي هواكم ۞ فما لغير الهوى وما لي
فما على عادم اجاج ۞ وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممن حضروا مجلسه وقعدوا في خلوته وتسليكه كجاري عادة الصوفية فكانوا
يحكون غرايب مما يطرا عليهم فيها وما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل
رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رويته
لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ
عصره يكتبون اليه صورة فتاوي يسالونه عن شي من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب

عمر السهروردي صاحب

اليه يا سيدي اني تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فكتب
جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شي كثير وذكر في كتابه عوارف المعا
رف ابياتا لطيفة منها

اشم منك نسيما لست اعرفه ۞ اظن لمياء جرت فيك اذيالا

وذكر فيه ايضا قوله

ان تاملتكم فكلي عيون ۞ او تذكرتكم فكلي قلوب

وذكر غير هذا اشيا لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا
وعليه تخرج ومولده بسهرورد في اواخر رجب او اوايل شعبان والشك منه في سنة تسع
وثلثين وخمسماية وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنين وثلثين وستماية ببغداد رحمه الله
تعالى ودفن بالغد في الوردية **ابو الخطاب** عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح
بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحيه بن خليفه بن فروه الكلبي
المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه
وكان قد قيده وضبطه كما هو هاهنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد اليا المثناة
من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفا وسكون الرا وبعدها حا
مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال
بفتح الميم وسكون الزاي وبعدها اللام الف وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف و
بعدها لام ودحيه بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحا المهملة وبعدها يا مثناة من
تحتها وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والبا في معروف لا حاجة
الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى بن عبد الله
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين بين
دحيه والحسين رضي الله عنهما وكان يكتب ايضا سبط بن البسام اشارة الى ذلك وكان
ابو الخطاب المذكور من اعيان العلما ومشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق
به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها واشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس
الاسلاميه ولقي بها علماها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع
بفضلايها ثم ارتحل الى افريقيه ومنها الى الديار المصريه ثم الى الشام والشرق والعراق و
سمع ببغداد عن بعض اصحاب بن الحصين وسمع بواسط من ابي الفتح محمد بن احمد بن الميداني
ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع جماع
بايمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يوخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابي
جعفر الصيدلاني وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة اربل في
سنة اربع وستماية وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال
به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير
في مولد السراج المنير وقراه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس في

ذو النسبين الاندلسي البلنسي
الحافظ

جمادى الاخرى سنة خمس عشرين وستماية وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم الكتاب
بقصيدة طويلة اولها ::

:: لولا الوشاة وهم :: اعداونا ما وهموا ::

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فلينظر
هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف
وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسماية وتوفي في يوم الثلثا
الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاثة وثلاثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح
المعظم رحمه الله تعالى اخبرني بن لك ولده المذكور مولده قال في ذي القعدة
سنة ثمان واربعين واخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت
في مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسماية والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة
واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة وهذه النسبة الى بلنسيه وهي مدينة في شرق
الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي الخطاب وكان حافظا للغة
العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشاها
بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثا ثالث عشر
جمادي الاولى سنة اربع وثلثين وستماية ودفن بسفح المعظم وله رسايل استعمل فيها
حوشي اللغة ابو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي
الاسبيلي النحوي تلميذ ابي بكر محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف اللخمي الاشبيلي

الشلوبيني النحوي

ومن قوله :: قالوا حبيبك ملتاث فقلت لهم :: نفسي الفداء له من كل محذور ::

:: ياليت علته بي غير ان له :: اجر العليل واني غير ماجور ::

كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار ولقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم
فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يتقاطر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي
ويقالون فيه مقالات زايدة وقالوا فيه مع هذه الفضايل عفلة وصورة بله في الصورة
الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منه في الماء كراسة
وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى
بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا
وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطية وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة
الينا وتلامذته واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ايمة النحو وكانت
ولادته باشبيلية سنة اثنين وستين وخمسماية وتوفي في احدى الربيعين وقيل في صفر
سنة خمس واربعين وستماية باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة
واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه
النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم ابو حفص

ابن طبرزد المحدث

عمر بن ابي بكر محمد بن احمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن طبرزد والمحدث
المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار

القز وهذا عرف بالدارقزي كان اخوه الاكبر ابو البقا محمد قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل
بافادة نفسه وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكان يخط
اخيه ابي البقا المذكور الا القليل وكان سماعه من ابي القسم هبة الله بن عبد الواحد بن
الحصين وابي المواهب احمد بن محمد بن ملوك الوراق وابي الحسن بن الزاغوني وابي غالب
بن البنا وابي القسم هبة الله عبد الله السمرقندي وابي القسم هبة الله بن احمد الحريري و
القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور بن زريق واسمعيل بن احمد
بن السمرقندي وعبد الوهاب والانماطي وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا
على تخليط فيه وسافر في اخر عمره الى الشام وحدث في طريقه باربل والموصل وحران و
حلب ودمشق وغيرها وعاد الى بغداد وحدث بها وتفرد بالرواية عن جماعة منهم
الفقيه ابو الحسن علي بن عبد الله بن الزاغوني وابن ملوك المذكور وابو القسم السمرقندي
المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش وابو البركات بن كامل بن حبيش وابو غالب احمد
بن الحسن بن البنا وابو القسم هبة الله بن الحصين وغيرهم وجمع له ابن الدبيثي مشيخة
في جزوين وبعض ثالث فيها ثلثة وثمانون شيخا وكان عالي الاسناد في سماع الحديث
طاف البلاد فافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات
وامتدت له الحيوة فخلا العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة ست عشر
وخمسماية وتوفي في عصر يوم الثلثا تاسع رجب سنة سبع وستماية ببغداد ودفن من الغد
بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزد بفتح الطا المهملة والباء الموحدة وسكون الراء
وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة وهو اسم لنوع من السكر ابو حفص القسم عمر بن ابي

عمر ابن الفارض

الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن
الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رايق ظريف ينحو منحا
طريقة الفقرا وله قصيدة مقدار ست ماية بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف
قوله من جملة قصيدة طويلة ::

:: اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه :: قول المبشر بعد الياس بالفرج ::

:: لك البشارة فاخلع ما عليك فقد :: ذكرت ثم على ما فيك من عوج ::

وله من قصيدة اخرى ::

:: لم اخل من حسد عليك فلا تضع :: سهري بتشنيع الخيال المرجف ::

:: واسئل نجوم الليل هل زار الكرى :: جفني وكيف يزور من لم يعرف ::

ومنها قوله

:: وعلى تفنن واصفيه بحسنه :: يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف ::

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد
جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا وتعظيما زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة
اخبرني بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات وهو
قوله :: من ذا الذي ما ساء قط :: ومن له الحسنى فقط ::

قال سمعت قائلا يقول ولم ير شخصه وقد انشد

محمد الهادي الذي ... عليه جبريل هبط

وانشدني له جماعة من اصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره في ديوانه

قلت الجزار عشقتو كم تنهجني ... فقلتني قال ذا شغلي تو بحني

ومال لي وبس رجلي يو بحني ... يريد ذبحي فينفخني فيسلخني

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يرعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يواخذ من يقف عليه وكان يقول عمله في النوم بيتين وهما قوله

وحياتي اشتاق اليك ... وحرمة الصبر الجميل

لا ابصرت عيني سواك ... ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسماية بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثا الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفا وبعد الالف را وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنسا على الرجال

عمر

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مويدا في الوقايع ومواقفه مشهودة مع الفرنج وكانت له اثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر فانها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليهما وقف جيد وله بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلما والفقرا وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية فلما بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نايبا عن اخيه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما جا من الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسماية في رجب طلبه من مصر العساكر وسير اليها تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نايبا عن نفر اسند عامه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخول بلاد المغرب ليفتحها فمنع اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان للقاه بمرج الصفر واجتمعا هناك في الثالث والعشرين في شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسماية وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليها وتوجه الى قلعة مناذكرد من نواحي اخلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية وقيل بل توفي ما بين اخلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبعة عشرة وستمائة بحماه رحمهما الله تعالى ورايت بخطي في مسوداتي ان تقي الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين

٢٣٨

من ذي القعدة سنة سبعة عشرة وستماية بحماه رحمهما الله تعالى ورايت بخطي في مسوداتي ان تقي الدين مولده سنة اربع وثلثين وخمسماية قال ابن شداد في السيرة لما كان يوم الجمعة حادي عشر شوال سنة سبع وثمانين وخمسماية ركب السلطان الى جهة العدو واشرف عليهم ثم عاد وامر بالاشارة الى الملك العادل بان يحضر ومعه علم الدين سليمان بن جندر وسابق الدين وعز الدين ابن المقدم فلما مثلت الجماعة بخدمته امر باخلاء المكان من غير المذكورين وابعد الناس عن الخيمة وكنت في جملة الحاضرين فاخرج كتابا من قبابه وفضه ووقف عليه فاشتد دمعه وغلبه النحيب والبكاء حتى وافقناه من غير ان نعلم السبب في ذلك ثم ذكر انه يتضمن وفاة الملك المظفر تقي الدين رحمه الله تعالى فاشتد الحاضرون البكا عليه والاسف ثم ذكرته الله تعالى وعرفته ما يجب من الانقياد لقضايه وقدره فقال استغفر الله انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من المصلحة كتمان ذلك واخفاوه لئلا يتصل بالعدو ونحن منازلوه ثم امر باحضار الطعام واطعم الجماعة وانفصلوا من بين يديه وكانت وفاته بطريق خلاط عابرا الى ميافارقين فحمل ميتا الى ميافارقين وعمل له تربة ومدرسة مشهورة بارض حماه وحمل اليها ودفن بها وزرته بها وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية وذكر قبل هذا لما كان يوم الاحد الحادي والعشرين من شهر رمضان يعني من السنة وصل كتاب من الديوان العزيز ينكر قصد الملك المظفر تقي الدين الى جهة خلاط وفيه معاتبة ثانية بسبب بكتمر وبشفع فيه وفي حسن بن قفجان وان يتقدم باطلاقه وكان مظفر الدين قد قبض عليه باربل وان يسير القاضي الفاضل الى الديوان لنبث حال فيه الكتاب الى القاضي الفاضل ليقف عليه ويكتب للملك المظفر بما رسم فيه ثم عاد ابن شداد هذا الكلام في كتاب اخر بعد هذا التاريخ وقال كان الجواب عن تقي الدين انا لم نامره بالتعرض الى بكتمر صاحب خلاط وانما عبر ليجمع العساكر للجهاد ويعود فاتفقت اسباب فتضيق لذلك وقد امرناه بالعود عنه وعن ابن قفجان بان قد عرفنا حال ابن قفجان وما تصدى له من الفساد في الارض وانه قد تقدم الى مظفر الدين باحضاره معه الى الشام ليقطعه فيه ويكون ملازما للجهاد وعن الثالث بالاعتذار عن القاضي الفاضل فان قوته تضعف عن الحركة الى العراق هذا حاصل الجواب

عمر السبيعي التابعي

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن ذي يحمد بن السبيع السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وكان كثير الرواية ولد لثلث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدايني مات سنة اثنتين وثلثين ومائة والله اعلم رضي الله عنه والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخطب وهو ابيض الراس واللحية

عمرو المتكلم

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب

المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة ابن يربوع بن مالك كان جده باب من
سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا
راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم
وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون فقال واي
خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته
وسيأتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى
وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سألت
عن رجل كأن الملائكة ادبته وكأن الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر
قام به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا
اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا
على العراق ارسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فاعاد رسوله فقال له ان ادعها بالي
عنك وعن سيرتك فما تراني قائلا فكف عنه قلت وهذا عبد الله ابن عمر هو الذي حفر
نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
بن مروان الاموي الحكمي حبسه مروان بن محمد المنبوز بالحمار آخر ملوك بني امية مع ابرهيم
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما في سنة ست وثلثين
ومايه رحمهما الله تعالى ٭ ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته فقال له
اعظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك
ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض
قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله تاخذها قال والله
لا اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف انت فالتفت
عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال اما لقد البسته لباسا
ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل
ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي فقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك حنثه عمك
لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى
اتيك قال اذا لا تلقني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور بطرفه وقال

كلكم يمشي رويد ٭ كلكم يطلب صيد ٭ غير عمرو بن عبيد ٭

ولما خرج عمرو بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ابي جعفر
المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره فاقبل مسرعا في سنة اثنتين و
اربعين ومايه وبها عمرو بن عبيد فقال له اصحابه تخرج للقائه فابى فعاودوه وغلبوه
على رايه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد تخافه على امرنا قال لا قال
افاقتصر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب
تفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير
ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم

انه لم يسنح لي امران في احدهما رضى لك وفي الآخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي
فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومايه
وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ورثاه
المنصور بقوله ٭

٭ صلى الاله من متوسد ٭ قبرا مررت به على مران ٭
٭ قبرا تضمن مومنا متحنفا ٭ صدق الاله ودان بالعرفان ٭
٭ لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ٭ ابقى لنا عمرا ابا عثمان ٭

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رضي الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء
وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن
مر الذي تنتسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب ببائين موحدتين
بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بتاب ٭ ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب

ترجمة سيبويه

سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين
والمتاخرين بالنحو لم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو
كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المعتصم ففكرت في شي اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه
فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء
فقال والله ما اهديت لي شيئا احب الي منه ورايت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما
وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات افظننت
ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي
وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها
فاحضرها اليه ووقعت منه اجمل موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره
وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش
الاكبر وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر
لا يمل قال ابو عمر المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه
وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين هرون الرشيد فجمع بينهما
وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور
اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا فاذا هو هي وتشاجرا
طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شي من كلام اهل الحضر وكان
الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه
فقال له يريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما
يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا
فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس و
اجتمع ايمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام

العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات وهي لسليمان بن يزيد العدوي وهي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ❊ ونأى المزار فاسلموك واقشعوا ❊
تركوك اوحش ما تكون بقفرة ❊ لم يونسوك وكربة لم يدفعوا ❊
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة ❊ عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا ❊

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رايته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكان في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما في مجلسي وله ذوابتان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه ❊ نجا وبه الداء الذي هو قاتله ❊

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رايحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظايره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها بعدها لانهم يكرهون ان يقع في اخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله

ابو عمرو ابن العلا بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري ورايت بخطي في مسوداتي هو ابو عمرو بن العلا بن عمار بن عبد الله بن الحصين ابن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلا لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب ما استطاع ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقران والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحا قد ملت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا فتنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة

المازني البصري النحوي

اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلا عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي ابي عمرو بن العلا يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ❊ حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ❊

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكي في نسبه بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلا بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعي والله اعلم وحكي ابو عمرو قال طلبني الحجاج بن يوسف الثقفي فخرجت منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء اليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر ❊ له فرجة كحل العقال ❊

قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد جاوزت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين امرين وبالضم بين الجبلين وذكر في طبقات النحاة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض ولا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل اسود ولا سوداء وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الايمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن توهم ارهبته ورهبته فقال ابو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلثين سنة وقال ابن مناذر سالت ابا عمرو بن العلا حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحيوة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان ابو عمرو له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه ثم يتركه لاهله ويشتري بالاخر ريحانا فيشمه يوما فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعنا ابا عمرو بن العلا يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو هذا

وانكرتني وما كان الذي نكرت ❊ من الحوادث الا الشيب والصلعا ❊

وهذا يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلا على سليمان بن علي وهو عم السفاح فساله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك ❊ وان اكرموني وان قربوا ❊
اذا ما صدقتهم خفتهم ❊ ويرضون مني بان يكذبوا ❊

وحكي علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلا خبرني

عمّا وضعت مما سمّيته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة المشرفة وتوفي سنة اربعة وخمسين وقيل تسعة وخمسين ومائة وقيل ست وخمسين بالكوفة وتوفي بها وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت عليّ اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزئنا ابا عمرو ولا حيّ مثله ∴ فلله ريب الحادثات بمن فجع ∴
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ∴ ذوي خلة ما في انسداد لها طمع ∴
فقد جرّ نفعا فقدنا لك اننا ∴ امنّا على كل الرزايا من الجزع ∴

وقد قيل انما رثا بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس رضي الله عنه وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله اعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله اعلم واما قول ان هذه المرثية كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت فيمكن ذلك لكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اثبت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنيته لا اسم له للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك وعبد الوهاب المذكور هو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس رضي الله عنهما وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور قال الحاجب الربيع بن يونس المتقدم ذكره ما خاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع فلما مات المنصور ودليته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجبة الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجيء بالخبر بعد سادسة او سابعة بوفات عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور كل ماء ومؤتمن واستسلمت كل منصور ومنتصر

الجاحظ

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوّ وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رأى استبشع منظري فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من رأى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت وهو هزج ∴

∴ كل يوم قطيعة وعتاب ∴ ينقضي دهرنا ونحن غضاب ∴

١ ٤ ٢

ليت شعري انا خصصت بهذا ∴ دون ذا الخلق ام كذا الاحباب ∴ وسكتت فامر الطنبورية فغنت ∴ وا رحمتا للعاشقينا ∴ ما ان ارى لهم معينا ∴ كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا ∴ قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء فانشد

∴ انت الذي غرّقتني ∴ بعد القضا لو تعلمينا ∴ والقى نفسه في اثرها فاداد الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امره ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج لي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاث اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول برسول آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية حتى خرج ثم امر فاخرجت بجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنّي

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ∴ وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي فغنته فقال له يزيد قل فقال غني

تألق البرق نجديا فقلت له ∴ يا ايها البرق اني عنك مشغول فغنته فقال له يزيد قل فقال تأمر لي برطل شراب فامر به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على قبة يزيد ثم رمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوها بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة في وسط دار يزيد وقد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا ∴ لا خير في عشق بلا موت ∴

والقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت فسرّي عن محمد واجزل صلتي وقال ابو القاسم السيرافي حضرنا في مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له اسكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نفسه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايمن منقرس فلو مرّ به الذباب لألمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشدها علي ست وتسعون سنة وكان ينشد ∴

اترجو ان تكون وانت شيخ ∴ كما قد كنت ايام الشباب ∴ لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ∴ دريس كالجديد من الثياب ∴

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله تعالى ثم اتصل الي اني صرفت عنها وكنت كسبت بها الف دينار فخشيت ان يفجاني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلثة مثاقيل ولم يمكث الصارف الي ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ فانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي خادمة فقالت من انت فقلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادمة ما قلته فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سايل ولون حايل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال احب ان اراه فاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسالك ان تنشدني من شعرك فانشدني قوله ❊ لئن قدمت قبلي رجال فطالما ❊ مشيت على رسلي فكنت المقدما ❊

❊ ولكن هذا الدهر تاتي صروفه ❊ فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوفه على خبري مع كتماني له وبعثت اليه مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

❊ وكان لنا اصدقاء مضوا ❊ تفانوا جميعا فما خلدوا ❊

❊ تساقوا جميعا كؤوس المنون ❊ فمات الصديق ومات العدو ❊

وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزراء المامون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المامون فلما قتل سهل عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباده وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له اليك كتاب واثق بمن كتبت اليه معني بمن كتبت له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصوله والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر ووقع عمرو بن مسعدة المذكور كتبا وقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتبت عليها قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده

عروة بن مسعدة
الكاتب وزير المامون

على ظهري وقال اي وزير في جلدك وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع عشرة ومايتين بموضع يقال له اذنه وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة ومايتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض ما له على المامون فاستكثره وذكر غيره رحمه الله تعالى ❊ ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بليدة بساحل الشام عند طرسوس بني حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهاء الكلام في هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الروساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من واد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضايه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلايه وهنالك الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء الواجب في احد ابويك ومن عظم حقه عليك وجعل تعالى جده ما تجرعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن الحاضر من امتعاضك بتعليها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله لسيدي ما استنفده من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسرة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معري من نقمة وما يليه بعد قبضها من منحة مبراة من محنة فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المومنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الاجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الاتي ذكره ولقد ذكرتني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في شخص تزوجت امه وقد عاتبه على تزويجه فقال فعلت حلالا يجوز فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمعت بصداع العجوز وكتب عمرو الى اصحابه يعزي عليه اما بعد وصل كتابي اليك سالما والسلام اراد قول الشاعر يديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم اراد بحل مني هذا المحل وانشد محمد بن داود ابن الجراح لمحمد البيدق النصيبي في عمرو بن مسعدة وقد اشتكى ❊

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم ❊ نفسي الفداء من كل محذور ❊
يا ليت علته بي ثم كان له ❊ اجر العليل واني غير ماجور ❊

وكانت بين عمرو المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره مودة فحصل لابراهيم ضايقة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

❊ ساشكر عمرا ما تراخت منيتي ❊ ايادي لم تمنن وان هي جلت ❊

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا يظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد
اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه قلت نعم وقى الله
امير المومنين المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكنني قرأت كلاما
وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن
الاطالة والتقرب في معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى حتى قرأته وما
كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به الي
وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة اليه قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المومنين ومن
قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند
تأخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت عطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه
امورهم فلما قرأته قال استحساني اياه بعثني على ان امرت للجند قبله بعطائهم لسبعة
اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه في صناعته **عمرو بن محمد** بن سليمان بن راشد
المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمر هو الثقفي احد المغنين المشهورين في طبقة
المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وكان ابوه صاحب ديوان
ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر له كتاب في الاغاني و
كان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح
وتوفي في ثمان وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل
رحمه الله تعالى ينسب الغناء الى اسحق بن ابرهيم الموصلي وغيره وله صنعة في غزل على
حدقة وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من رأى في الاحيان وبانة بفتح الباء الموحدة و
بعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانة ابنة روح كاتب سلمة الوصيف
وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بهما **ابو**
سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة الملقب
امين الدولة كان نصرانيا فاسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل
الرائقة والاشعار الفائقة الجيدة وكل مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء
للامام القائم في سنة اثنتين وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابن اخته تاج
الرؤسا ابو نصر هبة الله صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب
والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا ومشهورة وتوفي في عشية
الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز
وكان موته بعد خاله بخمسة ايام وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان
اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد
المهملة وبعد اللام يا مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى **ابو الفرج**
العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد ابن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب

عمرو المغني

سعد الكاتب

ابن السوداوي

الشاعر وكان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة
والنباهة والتميز وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي واظن من شغفي بانك منصفي

واصد عنك مخافة من ان يرى منك الصدود فليشتفي من يشتفي

وهو ماخوذ من قول بعضهم اخفي هواه عن العذول تجلدا كيلا يرى جزعي عليه فيشتفي
وكنت وقد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى
فنظمته دوبيت وهو يا غصن نقا قوامه مياد يا بدر دجى لك الملاح اعباد

ما اكتم حزني عندما تهجرني الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في الخريدة انشدني لنفسه

يمينا بما ضم المصلى وما حوت رحاب منى اني اليك مشوق

وهي ثلثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القسم هبة الله بن الفضل المعروف
بابن القطان الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي
بقصيدته الكافية التي اولها يا اخي الشيخ اما لست للنائبات بركا وهي طويلة عدد ابياتها
مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور الى بغداد
من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجائزة فتردد
الى مجلسه كثيرا فما اجرى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم
الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدي هجوت الزينبي وكان للزينبي صاحب يقال له ابو الفتح
فكتب اليه ابن الفضل بيتا من جملتها يا ابا الفتح الهجاء اذا جاء من صدر منه منتج وفيها في
الشعر وانه دهاء الشيطان منتج فاحذر فاكافات سيخزنها الحكم في صفحه طح فانتقلت
الابيات بالزينبي الى ابن السوادي جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط
سنة ثماني واربعمائة منتصف شهر ربيع الاخر ليلة الاربعاء وتوفي في سنة ست وخمسين
وخمسمائة بواسط والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة
الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد
فبقي الاسم عليه والله اعلم **القاضي ابو الفضل** عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى
بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه
والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال
في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد
جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلثة وهي الموطا والبخاري ومسلم وشرح
حديث ام زرع شرحا حسنا توفا وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل
تواليفه بديعة ذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا
للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة به والاهتمام
بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضي
ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم

القاضي عياض

فلم يطل امره فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله
محمد بن عياض قاضي دانية قال انشدني ابي لنفسه في خامات زرع بينها شقايق النعمان هبت عليه
ريح

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة حمرا مهزومة ... شقايق النعمان فيها جراح

الخامه القصبة الرطبه من الزرع وانشد ايضا لابيه وهي

الله يعلم اني منذ لم اركم ... كطاير خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ... فان بعدكم عني جنى حيني

ورايت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاجبت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد
في الخريدة فقال كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين في الزرع الذي بينه شقايق
النعمان ثم قال بعد ذلك وله في لزوم ما لا يلزم قوله

اذا ما نشرت بساط انبساط ... فعنه فديتك فاطو المزاحا
فان المزاح كما قد حكي ... اولو العلم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقي الفقيه المشاور بقوله

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ... والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار في تسمية اصحاب ابي علي الغساني فقال من اهل سبتة واصله من بسطه يكنى
ابا الفضل احد الايمة الحفاظ الفقها المحدثين الادبا وتواليفه واشعاره شاهده له
بذلك كتب اليه ابو علي في جماعة جلة ولقي ايضا اخرين مثلهم وشيوخه يقاربون الماية
وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين
واربعماية وتوفي بمراكش يوم الجمعه سابع جمادى الاخرة وقيل في شهر رمضان المعظم
سنة اربع واربعين وخمسماية وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسماية.
والصواب في وفات ولده سنة اثنين وسبعين قاله رضي الدين الشاطبي بدانيه و
عياض بكسر العين المهمله وفتح اليا المثناة من تحتها بعد الالف ضاد معجمه واليحصبي
بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وضم الصاد المهمله وفتحها وكسرها
وبعدها با موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة
مشهورة بالغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد
الالف طا مهملة ثم ها وهي بالاندلس والله اعلم ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي
البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد رضي الله عنه ونزل في ثقيف فنسب اليهم وكان
صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراته وكانت بينه وبين ابي عمرو بن العلا
صحبة وله مسايل ومجالس وان هذه القرات عرضا عن عبد الله بن ابي اسحق وروى
الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري وله اختيار في القران على
قياس العربية وروى القرات عن احمد بن موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي والاصمعي

ابو عمرو واحد القرا السبعه

تقعير صح

والخليل احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل واخذ سيبويه المشهور والذي يدل على
صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل
عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل
اليسار جمعها واتت عنده عليها افة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما
اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه
واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان
الاسود الدولي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا
على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن في العرب ويخطئ المشاهير
منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن
العلا انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبان الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدان للنظار

او بدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطات يقال بدا يبدو اذا ظهر و
بدي يبدا اذا شرع في الشي والصواب حين بدين وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال
في هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في
كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكاكاتم علي تكاكوكم
على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورايت
في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله
يقولون مصروع فبين قاري ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال
هذه المقاله قال بعضهم ان جنيته تتكلم ويروى ان عمر بن هبيره الفزاري امير العراقين كان قد
ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع
شي كثير وتوفي في سنة تسع واربعين وماية رحمه الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى
العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض جلسايه قد اودع عند عيسى
بن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نايبه بالبصره يامره ان يحمل اليه عيسى بن
عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال الوالي لا باس عليك انما اراد
الامير تاديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف
ساله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال هذه المقالة المتقدم ذكرها
ابو موسى عيسى بن عبد العزيز يلليخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي اليزدكتني كان اماما
في علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمه التي سماها القانون
ولقد اتى فيها بالعجايب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شي كثير من النحو ولم يسبق الى
مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلا فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا

الجزولي النحوي

يفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالي في النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصرا في لعرا ابي جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق ودخل الى الديار المصرية وقرا على الشيخ ابي محمد بن بري المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتاخرين في تصنيفه انه كان قد قرا الجمل على ابن بري وساله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابه ابن بري عنها وجرى فيها بحث من الطلبة حصلت منه فوائد علقها الجزولي معدودة فجات كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفاد ومنه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سئل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه الذي تفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورايت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر وستماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد ذكرها ابو عبد الله بن الابار القضاعي فقال في سنة ست وسبع ماتا الجزولي ويلبخت بفتح اليا المثناة من تحتها واللام وسكون الثانية وفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة وبعدها تا مثناة من فوقها وهو اسم بربري ويومار بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف را مكسورة ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم زاي وهو اسم بربري ايضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام ~~مرتبطة~~ هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا بالكاف وهي بطن من البربر واليزدكتني بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورايت بخطي في مسودتي انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلته كزولة من الرجال يكونون بصحاري بلاد السوس في المغرب الاقصى وكان اماما في القراات والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع للاقراء وانه شرح مقدمة في مجلد كبير اتى فيه بغرايب وفوايد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده طلبة يقراون عليه قراة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرا على الشيخ النحو قال فقلت لا قال فسالني اخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جيتكم ... لا ولا فيه ارغب

خل زيدا لشانه ... ايما شا يذهب

انا ما لي ولامرا ... ابد الدهر يضرب

وكانت وفاته بازمور من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القسم عيسى الملقب الفايز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم عيسى الملك

٢٤٥ بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك ومن نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد رفعت هناك في نسبه ممن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكرنا في ترجمة ابيه ودخل الخدم الى موضعه ليستاذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت هنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقفوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان يدخل الامرا فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفايز وسيروه الى الله اختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالنصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح ابن رزيك الارمني المذكور في حرف الطا وكان اذ ذاك والي منية بني خصيب الصعيد وسالوه عن الانتصار لهم ولمولاه والخروج على عباس وقطعوا شعور نسايهم وسيروها طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوه الى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شي من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقيل انه الذي اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايله وذلك في رابع عشر شهر ربيع الاول من سنة تسع واربعين وخمسماية واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المامون بن البطايحي وهي اليوم مدرسة للطايفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكا والنياح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو في تربة ابايه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس ومن معه فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان

بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا بسببه اذا امسكوه فخرجوا وصادفوا فتوافقوا وقتلوا عباسا
واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج
نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من
المال فاخذوا نصر المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم
انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسماية واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان
كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر
ربيع الاول من سنة خمسين وخمسماية واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاخر من
السنة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك يوم
الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفايزي في ولايته وكان مولده يوم الجمعة لتسع
بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسماية وتولى من تاريخ وفاة والده وهو من كور في
ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسماعيل وتوفي في ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة
خمس وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخرهم الملك
المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالي الهمة
حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل بمجالسهم وكان حنفي المذهب متعصبا
لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد
حج الى بيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستماية سار من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي
القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلى وتبوك وفي هذه اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا
واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل في سنة اربع واربعين وستماية وحمله الى
القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان الملك المعظم يحب الادب ومدحه جماعة من
الشعراء فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة من الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم
استثبتها فلم اثبت شيئا منها وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ مفصل الزمخشري ماية
دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب
حفظهم له كان هذا وقيل انه لما توفي كان قد انتهى الى اواخره وبعضهم في اثنائه وهم على
قدر اوقات شروعهم ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حد حمص
الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس و
الكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين وخمسماية و
ذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد في سنة ست
وسبعين وخمسماية بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفي المعظم
يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستماية والله اعلم بالصواب وقال غيره بل
توفي يوم الجمعة تاسع ساعة من نهار ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستماية بدمشق ودفن
في قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل
بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلثا مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد

ومورد الوجنات عنبر خاله ... بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل الجفون وكان في الحاظه ... كحل فقلت سقى الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل الجفون تكحلا ... ويسم نصل السهم وهو قتول

رحمه الله تعالى ولقد كان من النجباء الاذكيا اخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين انه مرض
فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل ... يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه ... فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء اليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثماية دينار وقال هذه الصلة وانا وهذه الواقعة
لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو في ممارسته طول عمره لا يستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك
واشيا كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل بها على
الباقي وتولى موضعه الملك الناصر صلاح الدين داود في السابع والعشرين من جمادى
الاولى سنة ست وخمسين وستماية وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى
سنة ثلث وستماية في قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وتوفي
عز الدين صاحب صرخد المذكور في اوايل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستماية
في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة وحضرت الصلاة
عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشاها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة
على الميدان الاخضر الكبير والله اعلم الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن
الامير عيسى القسم بن عيسى بن محمد بن القسم بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هكذا
املى علي نسبه ولد ولد اخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين كان احد امرا الدولة
الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الاراء والمشورات وكان في مبدا امره
يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان
صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرايض الخمس فلما توجه اسد الدين الى الديار
المصرية وتولى الوزارة كما سبق شرحه كان في صحبته على ترتيب السلطان صلاح الدين
موضعه في الوزارة ووفقا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى
صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه
يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا
ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي يوم الثلثا عند طلوع الشمس تاسع ذي القعدة
سنة خمس وثمانين وخمسماية بالمخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله
تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين ورايت اخاه الامير
مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء و
ضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت
ولادة اخيه مجد الدين عمر في رجب من سنة ستين وخمسماية وتوفي في الثالث والعشرين
سنة ثلث وثلثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله

عيسى صاحب تكريت

تعالى والله اعلم ابو منصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت هو من اتراك الشام وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر حسن وسايل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وماذات طوق في فروع اراكة ⁘ لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدي النوى وتمكنت ⁘ بها فرقة من اهلها ونزوح
تحلت بزورا العراق وزعتها ⁘ بعسفان تاوحهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق ⁘ وتسجع في جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل ⁘ وكادت بمكتوم الغرام تبوح
باوجع من وجدي كلن كواكوني ⁘ تالق برق او تنسم ريح

ومن رسايله على هذا الاسلوب قوله ما شوق دائم بسباسب فلوات لم يسمها اخمص دارج ولم يلج فيها جان ولا مارج مقحتها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير فارجنتهن الابن وراهقت مدانات الحين فاتت العمق بعين تنبق وقد اذنها اللغوب وكادت ان الاتعلق بها شعوب فالقت الماء ازرق سلسلا يعثر بصفحاته النسيم وتعطفه ذوايب التسنيم غير انها لا سبيل لها الى مقارنته ولا وصول الى موارده ونهلاته

ترنوا اليه خوادرنا بعيون نها ⁘ اذ حاولت مضض الجوار عظما
يا اشد من ظما الى لقيا كم ⁘ من حبنا تكن قلبي لحسبلما

فالرغبة والابتهال الى فايض الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الاماني ويبدل النايي بالداني انه سميع الدعا ومن دوبيتاته

لقبض لديك في الهوى والبسط ⁘ يا من املى عذاره المختط
قالوا دنيا فقلت لله لا تخطوا ⁘ من اين لساكن الغضا في قوط

وله في النظم والنثر شي كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسماية بقلعة تكريت رحمه الله تعالى وكان له اخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال سنة خمس وثمانين وخمسماية وسياتي في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته في ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التي له الى قطب الدين فعصى تبر في تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انت ما تقدر على تكريت ولا بد لك فيها من نايب وانا ذلك النايب فلم يقدر على مناقفته خوفا ان يسلمها الى الخليفة فسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له ولد سوى بنت فتزوجها ابن اخته وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولد بن شمس الدين وفخر الدين فتوصلت المطربة وزوجت بنتها الشمس بابنه حسن بن قفجاق امير التركمان وطلبت منه خمسين

فارسا يكونون عندهم في تكريت يحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة بها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بينهما ثلثين فرسخ وهي في بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وايل اخت بكر بن وايل وبني قلعتها سابور ابن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبرايل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين الذي هو جندي ومن اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معاني جيدة وهو مشتمل على الشعر ودوبيت والمواليا وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان اتفقت له فيه معاني حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره ومن قوله وهو معنى جيد حسن وهو هذا

ما زال يحلف لي بكل الية ⁘ ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده ⁘ فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضا

لك خال من فوق عرش ⁘ من شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا ⁘ يامر الناس بالهوى

وانشدني لنفسه ابياتا منها في صفة الخال

كم يحوي ذاك الخد خالا اسودا ⁘ الا لبنت شقايق النعمان

وله في الخال ايضا

ومهفهف من شعره وجبينه ⁘ امسى الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده ⁘ كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق راى محاسن وجهه ⁘ فاراد ان يحكيه في احواله
فافاد حمرة لونه من خده ⁘ وافاد لون سواده من خاله

ومن شعره ايضا

يقولون لما خط لام عذاره ⁘ سلى كل قلب كان منه سليما
لقد كنت اهوى ورد خديه زاهيا ⁘ فكيف اذا ما الاس جاء مقيما

وانشدني ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني مما عملته مثل هذا الدوبيت وهو اخر شي عملته الى الان وهو

حيا وسقى الحما سحاب هامي ⁘ ما كان الذ عامه من عامي
يا علوة ما ذكرت ايامكم ⁘ الا وتظلمت على الايامي

وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى وبينه وبين الحاجري مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة تسعة عشر وستماية

الله يعلم ما ابقى سوى رمق .. مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية .. فربما مت شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده في ايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا
وكنت قد خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية وهو معتقل
بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك
اشعار فمن ذلك قوله من ابيات اولها

قيد كابده وسجن ضيق .. يا رب شابت من الهموم المفرق

ومنها ايضا قوله .. يا برق ان جئت الديار باربل .. وعلاك من تلك المنازل رونق
بلغ تحية نازح حسراته .. ابدا اذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفدا اسيركم .. من كل مشتاق اليكم اشوق
كيف السبيل الى اللقا ودونه .. شماء شاهقة وباب مغلق

وله في السجن ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا .. واي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد .. اضحى له في ضمير القلب تحريق
كانت تضيق بنا الدنيا لغيبتكم .. فكيف بي ومن عاداته الضيق

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه
الله تعالى وقد تقدم ذكره وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاتي في ترجمته
ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونايبه بها الامير شمس
الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب
عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة .. لم يبق منها في عضوا ساكنا
ان يستبيح اجلي لغيظة معشر .. مني او صل غير جانبك مازنا
ومن العجايب كيف يمسي خايفا .. من بات في حرم الخلافة امنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنين وثلاثين وستماية ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه
الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان ارمني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر
لدين الله ولما اخذ التتار اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربعة وثلاثين وستماية رجع الى بغداد ومات
بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستماية ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء
المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم سوى
الاثار ولم يكن الحاجري منها لكونه استعملها في شعر كثيرا نسبوا اليها واشتهر بها حتى صارت كالعلم عليه على قدر ذلك دوبيت

لو كنت كففت من هواك البينا .. ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولاك لما ذكرت نجد الغمي .. من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك ايضا في ابيات لطيفة

اي طرف احبور .. للغزال الاسمر

واحزها وهو .. هديته الى الهلال الاربلي .. هام قلبك الحويحري

وفي اربل محلة يقال لها قرية جبرئيل تنصغر ذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل
انها منسوبة الى جده جبرئيل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطارتكين بفتح
الطاء المهملة وسكون السين المثلثة والباقي معروف وخفتيذكان بضم الخاء
المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة وبعد الكاف الف ونون وهي قلعة حصينة مشهورة في بلاد اربل ويقال
لها خفتيذ كان صارم الدين وهي غير خفتيذكان ابو علي طويس المغني قال ابو
الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها
المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة
في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه ومن موالي آل كريز طويس
مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا
عبد النعيم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاووس فلما تخنث جعله طويسا
ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى
لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه
وممن تضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده .. وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني في ترجمته فاطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم
فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بل في اليوم الذي
قتل فيه عمر رضي الله عنه وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان
بن عفان رضي الله عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل
بل في اليوم الذي مات فيه الحسن ابن علي رضي الله عنه فلذلك تشاموا به وهذا من عجايب
الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل
عنها الى السويدا وهي على مرحلتين الى المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنين
وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وسامحه وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة
والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل
وما ذكرته من ضبط طويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
سين مهملة وهو تصغير طاووس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري في الصحاح
وله ذكر في كتاب الاوائل تاليف ابي هلال العسكري رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

طويس المغني

بعد في اليوم الذي قتل فيه

وقد دخل في ملك آل [illegible] ادر ٢٤٩
حنبلين ختم الله [illegible] خلد
آمين